



رقی

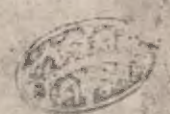
نجم البلاغة

مقاله روز
حاج محمد باقر

۱۵۰۰

۱۱۹۴۹

۲۳۴۵
۵۲۳



الأحجام برحمتك الشقا شوق مكرها فابلغ صلى الله
عليه وآله في النصيحة ووافرها وأغاضر بحار الفضائل
وعامرها وأنا من منار الإعلام الهداية إلى أثرها
ويحيى بمحج القرآن دعوة الشيطان ومكائرها وأزعم
معاطمة وغواية العرب وكافرها حتى أصبحت دعوة
ماحق بطن نأبرها وشرعية المطهرة إلى المعاد فحج
فأجرها إلى الله عليه وآله وجهه العلياء وطيب
عنصرها أيها الناس سار المثل وحقق العمل
وكثر الوحد وأقرب الأجل وصمت الماطون وزهق
الزاهق وحقق اللاخو وحقق الحقائق وتقدت
الظهور وتفاقت الأمور وحجب المستعوب
واشتم المغرور وأرغم المالك ومنعت الميسالك
وملك الحالك وهلك الهالك وغيمت الفتوات
وأكدت الحرات وبغت العتبرات وكثرت
الغمرات وقصر الأمد وتآود الأود ودش
القدد وأوجس الفتد وهيجت الوسوس
وعبطل العساعيس وذهبت الهواجس وحل
التافس ومجج الأمواج وخيفت الفجاج وضوفا
البياج وأطرح المنهاج واستند الغرام واتحف
الأيام ودفقت القيام وأزدلت الحصاة
واختلفت العرب وأمد الوصف وصحب الوصب

وَنَكَبُ الْمَرْبِ وَطَوَلَّتْ الدِّيُونُ وَبَكَتِ الْعَيُونَ
 وَغَشِيَ الْمَغْيُونُ وَارْتَجَبَ الْمَمُونُ وَشَاطَطَ الشَّطَاطُ
 وَنَشَطَ الشَّيْطَانُ وَهَاطَ الْمَبَاطُ وَامْطَ الْعِلَاطُ
 وَخَجَرَ الْمَطَاعُ وَكَلَّطَهُ الدَّفْلَعُ وَاطْلَمَ الشَّمَاعُ وَبَسَمَتِ
 الْأَسْمَاعُ وَذَهَبَ الْخِلَافُ وَسَجَّ الْأَنْصَافُ وَامْتَرَجَ
 الرِّقَاقُ وَقَلَّ الْعِفَافُ وَاسْتَوْحَدَ سَتَحُودُ الشَّيْطَانِ
 وَعَصَمَ الْعَصِيَانُ وَتَلَبَّتِ الْحَصِيَانُ وَحَكَمَ الْفَتَوَانُ
 وَقَدَحَتِ الْخَوَادِثُ وَنَفَثَتِ النَّافِثُ وَعَبَّتِ الْعَابِثُ
 وَهَجَمَ الْوَابِثُ وَهَذَبَ الْأَوْجَارُ وَنَجَّتِ الْأَوْكَارُ
 وَاعْطَلَّ الْلِزَازُ وَنَاقَرَ الْأَنْجَارُ وَاخْتَلَفَتِ الْهَوَارُ
 وَعَظُمَتِ الْبِلَوَاءُ وَاسْتَدَّتْ الشُّكُورُ وَاسْتَمَرَّتِ
 الدُّعَوَاءُ وَفَرَضَ الْقَارِضُ وَلَحِظَ الْأَحْبَطُ وَلَصَفَ
 اللَّامِضُ وَخَفَّتِ وَطَطَّ الشَّاطِظُ وَتَلَجَّ السُّلُودُ
 وَتَقَلَّ الْحِمَادُ وَغَزَّ الْفَنَادُ وَوَبَلَ الرُّذَادُ
 وَنَجَّتِ الْفَنَالَةُ وَنَجَّتِ الْمَقْلَاتُ وَتَلَسَّسَتْ
 الْغَلَلَاتُ وَجَجَعَ الْوَلَاتُ وَتَضَالَّ الْبَادِخُ وَوَسَمَ
 الْمَسَاحُ وَتَهَجَّرَ الشَّيْخُ وَلَجَّ الْفَنَاحُ وَزَلَزَلَتْ
 الْأَرْضُ وَاجْتَلَى الْغَضُّ وَصَبَّغَ الْفَرَضُ وَكَلَّ
 الْحَضُّ وَكَلَّتِ الْأَمَانَةُ وَبَدَّتِ الْخِمَانَةُ وَخَبَّتِ
 الصِّيَانَةُ وَغَزَّتِ الذِّهَانَةُ وَاجْتَدَا الْعِضْرُ وَزَاعَ
 الْقَيْصَرُ وَكَلَّمَ الْقَيْصَرُ وَكَلَّتِ الْخَيْصَرُ

لِعَفَا وَوَعَثَ
 وَتَلَمَّ الْخَصِيلُ

وَسَطَ

وَأَعْلَى

وَأَعْلَى

وَقَامَ الْأَدْعِيَاءُ وَقَعَدَ الْأَوْلِيَاءُ وَاخْتَبَتِ الْأَغْنِيَاءُ
 وَنَالَ الْأَشْقِيَاءُ وَوَالَتِ الْجِبَالُ وَاسْتَكَلَّ الْأَشْكَالُ
 وَشَبَعَ الْكِرْبَادُ وَنَمِيعَ الْكَمَالُ وَشَاهَرَتِ الشَّجَرُ وَآمَنَتِ
 الْفَصِيحُ وَقَفَّهَرُ الْجَزْجُ وَخَرَّتْ نَظْمُ الْبَصِيحُ وَكَتَفَتِ
 الشَّرُوعُ وَخَذَّخَدَ الْبَنَاعُ وَنَقَتِ الْمَرْبُوعُ وَتَكَلَّتِ
 الْمَوْلُوعُ وَفَدَّ فِدَّ الْمَدْعُورُ وَتَدَنَّدَ الدُّجُورُ وَارَزَّ
 الْمَارُورُ وَنَكَبَتِ الْمَشُورُ وَوَعَسَ الْعُورُ وَكَسَبَتِ
 الْهَمُوسُ وَنَافَسَ الْمَخُوسُ وَاجَلَّتِ الْتَامُوسُ وَدَعَدَعَ
 الشَّقِيقُ وَجَرَّتْ أَلَيْقُ وَخَجَّتِ الطَّرِيقُ وَنَوَّرَ الْفَرِيقُ
 وَذَاكَ الْذَائِدُ وَمَادَ الْهَائِدُ وَقَادَ الْقَائِدُ وَرَادَ الرَّايدُ
 وَجَدَّ الْجَدُودُ وَوَمَدَّ الْمَدُودُ وَكَدَّ الْكَدُودُ وَجَدَّ
 الْجَدُودُ وَفَضَّلَ الْقَضِيلُ وَنَالَ الْمُنِيلُ وَعَلَّلَ الْمَرِيعُ
 الْعَلِيلُ وَشَتَّ الشَّامَاتُ وَصَوَّحَ الْبَنَاتُ وَتَمَّتِ الشَّامَلُ
 وَأَصْرَتِ الدِّيَاتُ وَوَكَّدَ الْهَرَمُ وَقَصِمَ الْوَصْمُ وَتَلَسَّسَتْ
 الْبُوصْمُ وَسَدَّمَ النَّدَمُ وَأَبَ الذَّاهِبُ وَذَابَ الذَّائِبُ
 وَنَجَّمَ لَاقُ وَوَصَبَ الْوَاصِبُ وَزَوَّرَ الْقِرَانُ وَالْحَمَرُ
 الدِّيَرَانُ وَسَدَّسَ السَّرَطَانُ وَرَبَعَ الزَّرْقَانُ وَتَلَشَّ
 الْحَمَلُ وَسَاهَمَهُ زَجَلُ وَأَفَلَّ الْغَرَارُ وَنَصَبَتْ
 الْجِنَارُ وَنَمِيعَ الْوُخَارُ وَأَبَّتِ الْأَقْدَارُ وَكَلَمَتِ
 الْفَتْرَةُ وَسَدَّسَتْ الْهَجْرَةُ وَنَعَمَّتِ الْكَثْرَةُ
 وَغَمَّرَتِ الْغَمْرُ وَطَهَّرَتِ الْأَفَاطِسُ وَخَمَّ الْمَلَابِسُ

الموعود

وَأَعْلَى

الملايين توهمهم الكسائر ويقدمهم العايس في كل
الجزائر ويقدمهم العساير وملك الراير ويخدموا
كيسان ويخدموا خراسان ويفرقوا الجليستان ويهدموا
الحضون ويقطعوا الغصون ويفردوا المحضون
ويفتحوا العراق ويحجروا الشقاق ويهدموا
النفاق يدمر يراق قاه ثم اه لتعريض لتعرض
الافواه وذيول الشناه قال سلمان
ثم ان مولانا عليه السلام التفت يمينا وشمالا
وتنفس الصعداء وثاوة ابنه ومملح خزينه
فقال اليه سويد بن نوفل الهلالي وكان من
لفيف الخوارج وقال يا امير المؤمنين انت
حاضر ما ذكرت وعالم بما اخبرت فالتفت اليه
ورمقه بعين الغضب خطيننا ان السماء قد انقطرت
والارض قد زلزلت وقال له ثكلتك التواكل
ونزلت بك النوازل يا ابن الحناب الخائف والمكذب
الثالث غفر لك القتل ولاجل لك الهبل اما والله
ما امنت بالرسل ولكن توهم بوصيه بل تسد
عن الدخول سيقضرك الدخول الطول ويعلمك
الغول فكتعثير الغول بنا واما قوله
انا اية الجبار انا حقيقة الاسرار انا دليل
السموات انا ايلس المسبحات انا حليل حليل

انا ايلس

انا ايلس ميكايل انا قائد الافلاك انا سنده
الاملاك انا صادق الوعد انا شاهد العهد
انا مشير الصراح انا حفظ الالواح انا حفظ
الاصلة الذي جود انا بقية المعصور انا رمية
القواصف انا مزن الكرامة انا اصل الامامة
انا شرف الدوائر انا مؤثر الملائكة انا كيو ان
المكان انا شان الامتحان
انا سهاب الاحراق انا مؤثر الميثاق انا عاصم
الشواهد انا عبيد الفراق انا شجاع العسايس
انا جون السوا مس انا فلك الحج انا قال الحج انا سماك
البهرة انا مطية العفوة انا باب الابواب
اينا ميزان الحساب انا المخبر عن الذات المهرن
الايات انا الاول في الدين انا الاخر في الميتين
انا الظاهر على الكفار انا الباطن في الاسرار
انا البرق اللوع انا السقف المرفوع انا قمر
السرطان انا شعري الربرقان انا مستري الكواكب
انا دخل التواق انا اسد النشرة انا سعد
الزهرة انا عين الشرطين انا ميزان البطين انا
حمل الاكليل انا عطارذ الفضل انا قوس
البرق انا فرقة السماك انا مزج القرآن انا عتوف
الميزان انا جرس الاشراق انا جناح البراق

أَنَا جَامِعُ آيَاتِ أَنْاسِ الْحَقِيَّاتِ أَنَا رَابِعُ النَّصْرِ
أَنَا خَلَّاصَةُ الْعَصْرِ أَنَا عُرْوَةُ الْجَذْبِ بَيْنَ أَخِيرَةِ
النَّبِيِّينَ أَنَا مَحْطُّ الْقَصَاصِ أَنَا جَوْهَرُ الْإِخْلَاصِ
أَنَا عَذْوَةُ الْأَنْهَارِ أَنَا لَذِيذُ التَّمَارِ أَنَا عَفِيفُ
الطَّبَوِيَةِ أَنَا حِلَالُ الْبَرِّيَةِ أَنَا مُعِيشُ الْفِرَاقِ
أَنَا مُعْرِضُ التَّوَرِيَةِ أَنَا حَيَاةُ الْفَلَكَ أَنَا غِيَاثُ
الْمَلِكِ أَنَا مُبْنِي الصُّفْحِ أَنَا قُدُّ الْكَثْفِ
أَنَا ذَخِيرَةُ الشُّكُورِ أَنَا مُفْصِحُ الزُّبُورِ أَنَا مَأْوِلُ
التَّأْوِيلِ أَنَا مُفَسِّرُ الْأَنْجِيلِ أَنَا أَمُّ الْكِتَابِ
أَنَا فَضْلُ الْخِطَابِ أَنَا بَابُ الْجَدِّ أَنَا صِرَاطُ الْحَمْدِ
أَنَا مُجِدُّ الْبُرَّةِ أَنَا صَاحِبُ الْبَقَرَةِ أَنَا مُثْقَلُ
الْمِيزَانِ أَنَا صَفْوَةُ آلِ عِمْرَانَ أَنَا عِلْمُ الْأَعْلَامِ
أَنَا جَمْلَةُ الْأَنْعَامِ أَنَا خَامِسُ الْكِنَا أَنَا بَيِّنَاتُ
النِّسَاءِ أَنَا صَاحِبُ الْأَقْلَالِ بِلَافِ أَنَا رَجَالُ الْأَعْمَالِ
أَنَا مَحْجَةُ الْأَنْفَالِ أَنَا مَدْرَةُ الْكُرْمِ أَنَا تَوْبَةُ
النَّعِيمِ أَنَا صَادِقُ الْمُنِّمِ أَنَا سِرُّ إِبْرَاهِيمَ أَنَا مُحْكَمُ
الرَّغْدِ أَنَا سَعَادَةُ الْجَدِّ أَنَا عِلَاقَةُ الْمَعْبُودِ
أَنَا مُسْتَنْبِطُ هُودَ أَنَا مَحَلَّةُ الْجَلِيلِ أَنَا آيَةُ نَبِيِّ
إِسْرَائِيلَ أَنَا مَخَاطِبُ الْكَهْفِ أَنَا مَحْبُوبُ الصِّفِّ ^{الْبَصِيفِ}
أَنَا الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ أَنَا مَوْضِعُ مَرْيَمَ أَنَا السُّورَةُ
لِمَنْ نَلَاهَا أَنَا تَذَكُّرَةُ أَرْكَطِهِ أَنَا وَلِيُّ الْأَصْفِيَاءِ

أَنَا الظَّاهِرُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَا صَاحِبُ النَّهْجِ أَنَا عَصْمَةُ
الْحَجِّ أَنَا مَوْصُوفُ الْبُزْ أَنَا تَوْنُ الْمَسْحُونِ أَنَا
مَلَكُ الْفِرْقَانِ أَنَا الْإِلَهُ الرَّحْمَنُ أَنَا مُحْكَمُ الطُّوَالِيسِينَ
أَنَا أَمَامُ بَيْتِ أَنْجَا الْجَوَامِيمِ أَنَا قَسَمُ الْمِائَةِ
سَبَاقِ الزُّمَرِ أَنَا آيَةُ الْقَهْرِ أَنَا رَاقِبُ الْمِرْصَادِ
أَنَا حَكِيمَةُ سُورَةِ صِ أَنَا صَاحِبُ النِّجْمِ
أَنَا رَصْدُ الرَّجْمِ أَنَا جَانِبُ الطُّورِ أَنَا بَابُ طَرِيقِ الضُّورِ
أَنَا عَتِيدُ قَاتِ أَنَا وَارِعُ الْأَحْقَافِ أَنَا مَوْلَى
الصَّافَاتِ أَنَا مُسَاهِرُ الذَّارِيَاتِ أَنَا رَحْمَةُ
فَاطِمَةَ النَّافِعَةِ أَنَا مُتَلَوِّسَاءُ الْوَاقِعَةِ أَنَا أَمَانَةُ
الْأَحْزَابِ أَنَا مَكْنُونُ الْحِجَابِ أَنَا الْبَرُّ
الْقَسَمُ أَنَا كَهَيْعَةِ الْأَنْفِ أَنَا بَابُ الْحُجَرَاتِ
أَنَا حَادِي الْمَفْصِلَاتِ أَنَا وَعْدُ الْوَعِيدِ أَنَا مُشَارُ
الْحَدِيدِ أَنَا وَفْقُ الْإِفَاقِ أَنَا جَنَاحُ الْبَرَاقِ أَنَا
نُورُ وَالْقَلَمِ أَنَا مُصْبِحُ الظُّلَمِ أَنَا سُؤَالُ مَتَى
أَنَا الْمَدْوُوحُ بِهَلِ آتِي أَنَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ أَنَا
الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَنَا الزَّمَامُ الْأَطُولُ أَنَا مُحْكَمُ
الْمَفْصَلِ أَنَا عَذْوَةُ الْقَطْرِ أَنَا مَأْمُونُ السُّورِ
أَنَا جَامِعُ الْآيَاتِ أَنَا مُؤَلِّفُ الشِّتَابِ أَنَا حَافِظُ
الْقُرْآنِ أَنَا بَيِّنَاتُ الْبَيِّنَاتِ أَنَا شَقِيقُ الرَّسُولِ
أَنَا سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُوكِ أَنَا عَهْدُ الْأَسْلَامِ

أَنَا مُتَكَبِّرُ الْأَصْنَامِ أَنَا صَاحِبُ الْأَذْيَانِ أَنَا قَاتِلُ الْخَزْرِ
أَنَا سَاقِي الْعَطَاشِ أَنَا الْيَائِمُ عَلَى الْفِرَاشِ أَنَا سَيِّدُ
الْبَرَاهِمَةِ أَنَا يَأْتِ الْأَرَاكِمَةَ أَنَا سَرْدُخُ
الْجَمَاهِرَةِ أَنَا هَرَقْتُ الْكَرَاكِرَةَ أَنَا أَرْزُوهَرُ
الْبَطَارِقَةِ أَنَا كَبُورُ الْمَفَارِقِ أَنَا بَطْرُقْتُ
الرُّومِ أَنَا سَيِّدُ الْأَسْجُومِ أَنَا حَقِيقُ الْأَرَمِيِّ أَنَا
عَرَعْتُ الْكَرْهِي أَنَا جَشَاءُ الرِّجْحِ أَنَا جَرَجِي
الْفَرَجِ أَنَا بَرِيكُ الْخَبَشِ أَنَا كَلُوعُ الْوَجَشِ
أَنَا مُورِقُ الْعُودِ أَنَا كَبُورُ الْهِنُودِ أَنَا عَقْدُ
الْأَيَّامِ أَنَا زُرْكُمُ الْعِلَاقِ أَنَا بَرَسْمُ الرُّوسِ
أَنَا كُوكُورُ السُّدُوسِ أَنَا دَرْدِيلُ الْخَطَا أَنَا
بَذَرُ الْبُرُوجِ أَنَا شَبَشَابُ الْكُرُوجِ أَنَا خَاتَمُ
الْأَعْلَامِ أَنَا ذُوسَارُ الْبَرَاكِمِ أَنَا بَرِيَا الزُّبُورِ
أَنَا حَاتُ الْعُفُورِ أَنَا صَفُوءَةُ الْجَلِيلِ أَنَا
إِيلِيَا الْإِنْجِيلِ أَنَا سَتَمَسَاكُ الْغِرَاةِ أَنَا بَرِيَا
التَّوْرِيَةِ أَنَا كَيْشَمَلُ الطَّبَاجِ أَنَا مَنُورُ الرِّضَا
أَنَا سِرُّ الْأَسْرَارِ أَنَا خَيْرَةُ الْأَخْيَارِ أَنَا حَيْدَرُ
الْأَصْلَحِ أَنَا مُوَالِحِي الْبُوشَعِ أَنَا سَمِيرُ الْحَرَابِ
أَنَا سُولُ الطَّلَابِ أَنَا ذُرْمَاخُ الْعَرْشِ أَنَا طَهِيرُ
الْفَرْشِ أَنَا سَدِيدُ الْقُتُوبِ أَنَا حَامِلُ التُّوَكِ
أَنَا سَابِرُ الْحَشْرِ أَنَا سَائِي الْكُوتِ أَنَا قَسِيمُ

الْجَنَانِ أَنَا مُشَاطِرُ النِّيرَانِ أَنَا مُغِيثُ الدِّينِ
أَنَا أَيَّامُ الْمُتَقِينَ أَنَا وَارِثُ الْمُخْتَارِ أَنَا طَهْرُ الْأَطْهَارِ
أَنَا مُبِيدُ الْكُفْرِ أَنَا أَبُو الْأَيُّمَةِ الْبَرَّةِ أَنَا قَالِعُ
الْبَابِ أَنَا عِنْدُ أَوَابِ أَنَا صَاحِبُ الْبَيْعَتَيْنِ
أَنَا سَيِّدُ بَذَرِ وَحْنِ أَنَا حَافِظُ الْأَمَاتِ أَنَا مُحَاطِبُ
الْأَمْوَاتِ أَنَا مَكَلَّمُ النُّعْمَانِ أَنَا حَاطِمُ الْأَذْيَانِ
أَنَا لَيْثُ الرِّجَامِ أَنَا السَّرَّاهُومِ أَنَا بَحْبُ الْبَلْعِ
أَنَا وَقَرُ الْأَسْمَاعِ أَنَا مَهْلِكُ الْحِجَابِ أَنَا مُفَرِّقُ
الْأَحْزَابِ أَنَا الْجَوْهَرَةُ الثَّمِينَةُ أَنَا بَابُ الْمَدِينَةِ
أَنَا وَارِثُ الْعُلُومِ أَنَا هَوِيَّ النُّجُومِ أَنَا النُّقْطَةُ
وَالْخَطَةُ أَنَا بَابُ خَطِّهِ أَنَا أَوَّلُ الْمَصْدُوقَيْنِ
أَنَا صَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا عِقَابُ الشُّكُورِ أَنَا مُسْكَاةُ
النُّورِ أَنَا مُفَرِّجُ الْكُرْبِ أَنَا صَاحِبُ
الْمُعْجَزَاتِ أَنَا غِيَاثُ الضُّلَّكَ أَنَا سَرِيعُ
الْفَتْكِ أَنَا مُوضِعُ الْقَضَايَا
أَنَا مُسْتَوْدِعُ الْوَصَايَا أَنَا حَقِيقَةُ الْأَذْيَانِ
أَنَا عَيْنُ الْأَعْيَانِ أَنَا مَنَحَةُ الْمَنَاجِحِ أَنَا صَالِحُ
الْمَصَالِحِ أَنَا سُوْرُ الْمَعَارِفِ أَنَا مَعَارِفُ الْعَوَارِفِ
أَنَا كَاشِفُ الرَّدَى أَنَا بَعِيدُ الْمَدَى أَنَا مُحْلِلُ الْمُسْكَاتِ
أَنَا مُزِيلُ الشُّبُهَاتِ أَنَا عِصْمَةُ الْغَوَامِضِ أَنَا حَظُّ
الْوَاحِظِ أَنَا أَوَامُ الْعَلِيلِ أَنَا سِفَاءُ الْغَلِيلِ

أَنَا صِلَةُ الْأَصَالِ أَنَا أَمْرُ الصَّلَاةِ أَنَا ذَكِيرُ
 الْعَسْتِ أَنَا بَيْتُ الْفَلَقِ أَنَا مَعْقِلُ الْقِيَامِ أَنَا
 هَلِيَّةُ الْأَرْمِلِ أَنَا خَيْلُ الْمَتِينِ أَنَا دَعَاةُ رَجَمِ الدِّيرِ
 أَنَا نَاصِحُ الْمِرَاءِ أَنَا عَصْمَةُ الْوَرَى أَنَا الدُّوْحَةُ
 الْأَصْلِيَّةُ أَنَا مِقْضَالُ الْفَضِيَّةِ أَنَا طُودُ الْأَ
 طُودِ أَنَا جُودُ الْأَجْوَادِ أَنَا عَيْبَةُ الْعِلْمِ أَنَا
 أَوْبَةُ الْحِلْمِ أَنَا بَيْتَةُ الْخَلْدِ أَنَا بَيْتَةُ الْبَيْتِ
 أَنَا مَحَلُّ الْعِفَافِ أَنَا مَعْدَنُ الْأَنْصَافِ أَنَا الْفَارِدُ
 الْآخِرُ أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ
 أَنَا الزُّهْنُ النُّورِ أَنَا حِكْمَةُ الْأُمُورِ أَنَا السَّامِدُ
 وَالْمُسْتَهْدُ أَنَا عَمْدُ الْعُرُودِ أَنَا بَصِيرَةُ الْبَيْتِ
 أَنَا ذَخِيرَةُ الذَّخَائِرِ أَنَا عَصَاةُ الْعِصْمَةِ أَنَا
 حِكْمَةُ الْحِكْمَةِ أَنَا مَصَامِ الْجِهَادِ أَنَا
 حُسْنَةُ الْأَسَادِ أَنَا ذِكْرُ الْيَوْمِ أَنَا قَاتِلُ مَنْ
 نَفَعْنَا أَنْ قَرَنَ الْأَقْرَانِ أَنَا مَذَلُّ السَّجَّانِ
 أَنَا فَارِسُ الْفُؤَادِ أَنَا نَقِيسُ التَّقَائِسِ أَنَا صَنِيعُ
 الْغُرُوتِ أَنَا بَرِيدُ الْمَهْمَاتِ أَنَا سُؤَالُ الْمَسَائِلِ
 أَنَا حُجَّةُ الْوَسَائِلِ أَنَا أَوَّلُ الْأَشْيَاءِ أَنَا
 جَوَازُ الصِّرَاطِ أَنَا صَوَابُ الْخِلَافِ أَنَا رَحَالُ
 الْأَعْرَافِ أَنَا صَحِيفَةُ الْمُؤْمِنِ أَنَا خَيْرُ الْمَوَظِنِ
 الْمُهَيَّمِ أَنَا الْمَجْدُ الْأَحْسَابِ أَنَا خِزْنُ الْحِسَابِ

أَنَا لَوَارُ اللَّوَاهِ كَرُ أَنَا أَمْرُ الْمَفَاوِزِ أَنَا سَمْدُ
 السَّالَةِ أَنَا خَلِيفَةُ الرِّسَالَةِ أَنَا مَرْهُوبُ الشَّدَا
 أَنَا أَمْدُ الْقُدَا أَنَا صَفْوَةُ الصَّفَا أَنَا كَفْوَةُ الْوَفَا
 أَنَا أَرْثُ الْوَارِثِ أَنَا نَفْثَةُ النَّافِثِ أَنَا الْأَمَامُ
 الْأَمِينُ أَنَا دِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينِ أَنَا مَوْضِعُ الْحَقِيقَةِ
 أَنَا حَافِظُ الطَّرِيقَةِ أَنَا الْوَاضِعُ لِلشَّرِيعَةِ أَنَا
 مَطْبِئَةُ الْوَدِيعَةِ أَنَا بَشَارَةُ الْمَشْرِائِ الشَّفِيعِ
 الْمَشْفَعِ فِي الْحَشْرِ أَنَا الصَّادِعُ بِالْحَقِّ أَنَا الْنَاطِقُ
 بِالصَّدَقِ أَنَا مَعَزُ الْمَلَّةِ أَنَا مَعَارِ الْأَهْلَةِ أَنَا
 مُبْطِلُ الْأَبْطَالِ أَنَا مَذَلُّ الْأَقْيَالِ أَنَا الضَّارِبُ
 بَذَلُ الْفَقَارِ أَنَا النِّقْمَةُ عَلَى الْكُفَّارِ أَنَا
 مَحْدُ الْفِتَنِ أَنَا مَصْدَرُ الْمَحْنِ أَنَا دَافِعُ السَّفَاهِ
 أَنَا مَبْلَغُ الْإِنْبَاءِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ فَعَنْدَهَا
 صَاحِبُ سُودِ بْنِ نُوفَلِ الْمَسْلَامِ صَحْبَةُ عَظِيمَةٍ
 وَجِبَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا الْأَبْصَارُ
 وَالْأَجْسَادُ مِنْ فِائِقَةٍ وَقَعَتْ بِهِ فَمَلَكَتْ مِنْ
 وَقْتِهِ وَسَاعَتِهِ فَأَعْقَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَلَامَهُ
 وَقَالَ حَمْدُ أَمُودٍ وَشُكْرُ أَسْرَمَدٍ الْخَالِقِ
 الْأَيْمِ وَبَارِئِ الْيُسْمِ وَكَرَّرَ ذَلِكَ مَرَارًا فَقَامَ
 إِلَيْهِ الْفَضْلَاءُ وَاجْتَذَقُوا بِهِ الْعُلَمَاءُ يَقْبَلُونَ
 مَوَاطِي قَدَمِيهِ وَيَكْرُرُونَ الْقِسْمَ الْأَعْظَمَ

من أورد في القسمة

عَلَيْهِ بِأَقَامَ كَلَامِهِ الَّذِي نَهَى إِلَيْهِ فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا بَنِي إِسْرَءِيلَ
الْمُسْتَهْزَوْنَ أَمْرٌ عَلَى تَعْرِضِ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَيْهِمْ
يَعْلَمُ أَنَّ شَكْلَهُمْ يَمْلَأُ بَعْدَهُمْ أَوْ يَدْعِي بِمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بِحَقِّ
هَؤُلَاءِ لَمَّا طَلَبُوا وَآمَنَ اللَّهُ لَوْ شِئْتُ لَمَّا نَزَلْتُ عَلَيْهِمَا
مِنْ كَافِرٍ بِاللَّهِ وَلَا مُنَافِقٍ بِرِسْوَلِهِ وَلَا مُكَذِّبًا
بِوَصِيَّتِهِ أَمَّا أَشْكُوا بَنِي حَرْبٍ إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُوا
مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ فَقَامَ إِلَيْهِ الْمُقَدِّمُ
بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ يَا مَوْلَا
أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ كُلِّ الْعَالَمِينَ وَبِوَرَأْيِي الْقَامِ
إِلَّا مَا أَمْتَمْتُ لَنَا يَا بَنِي كَلَامِكَ الَّذِي أَتَمَمْتَ بِنَا إِلَيْهِ
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ حَمْدِ الْجَبَّارِ وَالصَّادِقِ
عَلَى الْمُخْتَارِ وَالصَّلَاحِ وَأَسْبَقِ الْمَضْمَارِ وَجَرَّتِ
الْأَقْدَارُ وَنَفَثَ الْقَلَمُ وَوَعَدَتِ الْأُمُّ وَأَسْتَأْشَرْتُ
الْأَذَمَّ وَغَضَّتِ الْكُضْمُ وَحَكَمَ الْحَاقِقُ وَرَشَقَ
الرَّاشِقُ وَوَقَبَ الْخَاسِقُ وَبَرَقَ الْبَارِقُ ٢
وَحَقَّقَتِ الطُّنُونُ وَفَتَنَ الْمُغْبُونُ وَذَهَبَ
الْمُنُونُ وَشَجَّتِ السُّجُونُ بِمَا أَنْ سَيَكُونُ ٣
الْأَوَانُ فِي الْمَقَادِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَاشِرِ سَيَحِيطُ
عَلَمٌ مِنْ بَنِي قَنْطُورٍ بِأَشْرَارِ وَائِي أَشْرَارٍ وَكَفَّارِ
وَائِي كُفَّارٍ قَدْ سَلَبَتِ الرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِهِمْ

مترجم

المؤمنون

مُتَقَاتِلُونَ

وَكَفَّلَهُمُ الْأَمْلَ إِلَى مَطَاوِعِهِمْ الْأَبْلَهَ وَيَسْرُونَ
الْأَكْمَةَ وَيَذْخَبُونَ الْأَيْسَارَ وَيَسْتَحْجُونَ النِّسَاءَ
وَيَطْلُبُونَ شَتَدَ أَدْنَى هَاتِمٍ لَيْسَ أَقْوَامُهُمْ فِي الْعَالَمِ
وَلَيْسَتْ ضَعْفٌ قَدْ تَهَلَّلُوا الْأَسْلَامَ وَتَحَرَّقَ نَارُهُمْ
النَّشَامُ لِحَالِبٍ بَعْدَ حِصَارِهِمْ وَآهَ لِحَرَابِهِمَا بَعْدَ
دِيَارِهِمْ وَتَسْتَوِدُّ الطُّبْيَانُ مِنْ مَائِمِهِمْ أَيَّامًا وَتَسَاقُ
وَتَسَاقُ سَيَايَاهُمْ فَلَا يَجِدُونَ طَهْمَ عَصَا مَا تَمَّ
تَسِيرُ مِنْهُمْ جِبَارَةٌ مَارِقِينَ وَتَحُلُّ الْبَلَا يَا بَقْرِيَّةَ
فَارِقِينَ وَسَتَهْذِفُ حُضُونُ الشَّامَاتِ وَيَطُوفُ
بِإِلَادِهَا الْآفَاتُ فَلَمْ يَسْلَمْ الْأَدَمِشَقُ وَاعَالِهَا
وَتَرَاقَ الدِّمَاءُ بِمِشَارِهَا وَنَوَاحِيهَا تَمَّ يَدْخُلُونَ
بِعَلْبِكَ بِالْأَمَانِ وَتَحُلُّ الْبَلَا يَا بَنِي لَبَنَانِ
فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ بِقَطْرِ الْأَغْوَارِ وَأَسِيرٍ أَدْلِيلًا مِنْ
قَتَرَى الطُّومَارِ فَمِنْ ذَلِكَ تَسْمُحُ الْأَغْوَالُ وَتَقْصِبُ
الْأَهْوَالُ فَاذْ الْأَثْوَالُ بِهَيْمِ الْمُدَّةِ حَتَّى تَخْلُقَ مِنْ
أَمْرِهِمُ الْحِدَّةَ فَاذْ أَنَا هُمْ الْحَيْنُ الْأَوْجَرُ وَتَبَّ
عَلَيْهِمُ الْقَعْدُ الْأَقْبَرُ بِحَيْشِهِ الْمَلَمْلَمِ
الْمَلَزْزُ وَهُوَ رَابِعُ الْعُلُوجِ النَّفَرِ هَجَمَ
عَلَيْهِمُ الْمَطْفَرُ بِحَيْشِ بِلْمَلَمَةِ الطَّمَعِ وَبِغَالَمَةِ
الْمَلْعِ وَيَسْتَوْفِيهِمْ سَوَاقُ الْبَحْيَانِ وَيَنْكَسِرُ
شَيْطَانُهُمْ بِأَرْضِ كَنْعَانَ وَتَقْبَلُ جِيُوشُهُمْ

ونواحيها

العُفْفُ وَتَحْمِلُ جَمْعُهُمُ التَّلَفُ فَيَلَاخِمْهُمْ
 عَقِبَ الشَّاتِ مِنْ سِلْكَ النَّجَاةِ إِلَى الْفَرَاتِ
 فَلَيْسِيَّةٌ مِنَ الرَّقْعَةِ الثَّانِيَةِ إِذْ لَا مَنَاصَ وَهِيَ
 الْمَهْوَلَةُ قَبْلَ الْمَغْوَاصِ فَيَغْرِبُ عَلَى الْأَسْلَامِ
 الْكُثْرَةُ فَهَذَا لِكَيْ يَجْلِسَ بِهِمُ الْكُثْرَةُ فَيَقْصُرُ وَانْ
 الْجَزِينَ وَالْحَصَا وَيَجْرِي بَعْدَ عَوْدِهِمْ إِلَى دِيَارِ
 يُظَاهِرُ الْجَرَى إِلَى الْكَلْبِ مِنَ الْبَصْرَةِ فِي شَرْدِمَةٍ مِنْ عَمْرِ
 يَقْدُمُهُمْ إِلَى الشَّامِ وَهُوَ مَدِينَةُ بَيْتِ بَعْدَ عَلَى
 الْحَدِيثِ الْأَرَعَشِ بِصَحْبِهِمْ بِالْجَيْشِ الْعَرَمِ إِلَى
 عَرَصَتِهِ فَمَا اسْرَعَ مَا يَشَامُهُ بَعْدَ وَرَطْنِهِ فَيُرْوَمُ
 الْجَرَى إِلَى الْعِرَاقِ فَيَذَرُكَ الْهَلَالُ فِي الْأَنْبَارِ
 قَبْلَ مَرَامِهِ وَهُوَ يَفِيضُ عَلَى أَهْلِهَا الشَّقَامِ
 مِنْ قُضُولِ شَقَامِهِ وَتَسْتَنْظِرُ الْعَيْنُ إِلَى الْغُلَامِ الْأَمْرِ
 الدَّرْعَابِ حِينَ يَخْرُجُ بِهِ جُنُوحُ الْأَرْتَابِ يَلْقَى
 بِالْحَاكِمِ وَيَسْتَحْنُ الْعِلَامَ بَعْدَ الْفَتَةِ الْعَرَبِ وَأَرْسَالَ
 حَلَّتِ الْطَلَبُ مَقَارِنُ الدَّمَارِ مِنْ صَحَارَى الْأَنْبَارِ
 وَكَانَ أَشَاهِدُ الْأَرَعَشِ وَقَدْ قَلَدَهُ الْأَمْرُ وَأَطَالَ
 نَحْتَهُ لَيْلُ الدَّهْرِ بَعْدَ اخْتِلَافِ أَرْبَابِ الْوَعُودِ
 وَذَلِكَ خَلْفَ مُوَافِقِ الْمَقْصُودِ وَعَلَى عِلَاقِ
 مَا كُنْتَ يَسْتَوْبِهَا الْكَذْرُ وَيَوَاتِيهَا الْقُدْرُ
 فَيَأْبُرُاهُ مِنْ بِلَدِهِ فِي بُرْهَتِهِ وَزَهْرَاهُ مَا يَكْتُمُ

عليه السلام
 في
 قسمة

مَرْهُونَ رَهْتِهِ فَهَذَا لِكَيْ يُوضِعَهُ عَطَاسُهُ وَيُفْجِمَهُ نِعَاسُهُ
 وَدَسْغَلُهُ شِدَّةُ رُغَافِهِ وَذَلِكَ عَقِبَ الْأَشْيَاءِ الظُّرُ
 وَأَخْبَرُوا الْقُرَآنَ الْعَاشِرَ فَإِذَا هَامَ بِلَيْ قِنْطُورٍ كُلِّ
 أَهْيَامٍ وَتَجْمَعُهُمْ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ شَهْرَ الْمُصْنَامِ
 فَإِذَا قَابَلَهُمْ أَبُو الشَّمْوَامِ وَهُوَ أَبُو الْفَوَارِسِ وَظَهَرَ
 بَيْنَهُمُ الْخُشَايْسُ انْتَقَلَ الْمَلِكُ مِنْ بَيْتِ إِلَى بَيْتِ وَقَالَ
 الْبَيْتُ فِي حَيَاتِهِ الْأَلَيْتُ وَقُلْ أَمْرُ الدَّوْلَةِ وَشَمِلَتْ
 أَهْلُ الْجُزْأَنِ الذَّلَّةُ وَلَعِبَتْ السَّيُوفُ فِي شَجَرَتِ
 وَسَاحَتِ الدَّمَاءُ بِأَرْضِ صَيْصَمَتْ وَاخْتَلَفَ عَلَى الْمَلِكِ
 الْجِيُوشُ وَصَالَ عَلَيْهِمْ تَجْوَرُهُ الْمَشُوشُ وَوَلَجَتْ
 النَّادُ الْوَلَجَةُ وَاسْتَدَّتْ الْجُرُوبُ بَيْنَ الرِّجْحَةِ وَوَأَفَقَ
 الْكَيْمَدِ الصَّغُوبَةِ وَخَرِبَتْ طُرُقُ التَّوْبَةِ وَطَسَتْ
 الْبِرَايِدُ الْمُسُ وَأَخْتَلَفَ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ وَذَهَبَتْ الْعَرَبُ
 الدَّاصِشُ وَأَقْتَتَلَ أَهْلُ مَرَاكِشَ وَقَعَتْ الْوَقَايعُ
 بِالْقَفْجَاقِ وَقَامَ الْجَرْبُ طَهْمَ عَلَى سَاقٍ وَعَصَفَتْ السُّنَنُ
 الرِّيَاحُ وَاسْرَعَتْ بِالْجَزَائِرِ الرِّمَاحُ وَظَهَرَتْ الزَّخَارِجُ
 الْمَذَقِيَّةُ وَهَلَكَ صَاحِبُ قَسْطِ طَنْطِينِيَّةٍ وَهَدَمَ
 سَوَاجِلُ الرُّؤْمِ التَّرَجُحُ وَصَالَ عَلَى أَهْلِهَا الْبَرْحُ
 وَاسْتَدَّتْ الْفِتْنَةُ خُرَاسَانَ وَكَانَ الظُّفْرُ لَا يَحْسُلُ
 وَأَفْرَقَ بَيْنَ قِنْطُورٍ عَلَى اخْتِلَافِ وَأَلْهَمَ الْوَجَلُ
 إِلَى الْمَصَافِ وَامْتَحَنَ فِي الرَّجْفِ أَكْثَرُهُمْ

وَأَذْكُرُكَ شَفَرًا لِلْأَمَامِ مُضْمَرُهُمْ وَخُسْفٍ بِمَدِّ يَنِيهِ
فِي الْخَطَا وَخَرِبَتْ مَنَاخِرُ الْقِيَعَانِ كَوَسْفَى وَكَشَرِبِ
الزَّلَازِلِ بِالسَّحَابِ وَطَالَتْ بِأَقَالِيمِ الْجَاوَةِ الْمَشَاجِرُ
وَوَظَّهَرُ الْعَالَمِ بَيْنَ الدَّسَائِسِ وَالْأَجْمَعِ عَلَيْهِ الْقِتَالُ
بِأَرْضِ فَارِسٍ وَتَلَمَّتْ الضَّرَامُ بِالْمَشْرِقِ فَالْحَذَرُ كَلَّ
الْحَذَرُ مِنَ الْمَشْفِقِ وَاضْرَبَتْ خِرَاسَانُ الزَّلَازِلِ
وَنَزَلَتْ بِهَمْدَانِ الْمَوَازِلِ وَرَجَنْتِ الْأَرَاخِيفُ
بِالْعِرَاقِ وَتَاجَمَ الْكَفَرُ عَنْهُ الْعِتَاقُ وَشَمَلَ السَّامُ
الْخِلَافُ وَحَجَّبَ عَنْ أَهْلِهَا الْأَنْصَافُ وَصَابَ
دِحْدَاحُ السَّوَاكِحِلِ عَلَى التَّغَوُّرِ وَضَعُفٍ عَنْ حُضْرِهِ
أَهْلُ الْغُرُورِ وَاشْتَدَّ بِمَضَى الْكَرْبِ وَوَقَعَ بَيْنَ
أَهْلِهَا الْجُرْبُ وَاخْتَلَفَ الْعَسَاكِرُ عَلَى الْعَالِمِ وَكَثُرَ
بَيْنَهُمُ التَّحَدُّ وَتَمَادَّتِ الْمَنَآيَا بِالْحَجَازِ وَخُوفُ
عَلَى أَهْلِ الْحِزْمِ مِنَ الْكَوَازِ وَاخْتَلَفَ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ
الْمَلِكُ وَنَحَا مِنْهُمْ أَنَا سُرِّيَ الْفُلُكُ وَتَأَثَّرَ بِلَا طَمَرُ
الْعَنَى بِلَادِ الرُّبَى وَارْحَمَ عَجْجَ هَجْرِ الْعَرَبِ وَجَلَّ بِهَا
الْوَصْبُ وَتَاجَحَ كَرْبُ الْجَزَائِرِ بِالْبَحْرِ وَمَنْعَ الْحَرْبِ
نَوَاحِي الْبَرِّ وَوَقَعَ الْخِلْفُ بَيْنَ عَسَاكِرِ الرُّومِ وَسَاعَ
بَيْنَهُمَا مَا كَانَ مَكْتُومَ وَرَدَّ لِلْأَفَاضِلِ مِنَ الْعَالَمِ
وَوَلَّى الْأَسَافِلُ الْمَطَامِ وَغَلَبَ عَلَى النَّاسِ الْجُورُ وَمَلَكَهُ
بَغْتَةُ الْغُرُورِ بِالظَّنِّ الْأَثَمِ وَبَنَدَ بِذَنْبِهِ الْعَالَمُ
وَمَنْ

وَمَنْعَ أَصْحَابِ الْحَقِيقَةِ الْحَقُوقِ وَبَرَقَتْ لِبَعْضِهِمْ
الْبُرُوقُ فَإِذَا انْقَدَا الْقِرَانُ الْحَادِي عَشَرَ فَاثَلَهُ وَأَنَا
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَمَّ الْبَلَاءُ وَقُلْ الرِّجَاءُ وَنَزَلَ الدَّاءُ
وَعَدِمَ الدَّوَاءُ وَصَافَ دِينَ الْأَسْلَامِ وَهَذَا السَّرْعُ يُظْهِرُ
بِالسَّامِ فَإِذَا قَامَ الْعَالِمُ الْأَصْهَبُ وَعَصَرَ عَلَيْهِ
الْقَتْبُ لَمْ يَلْبَثْ حَتَّى يَقْتُلَ وَيُطْلَبَ بِدَمِهِ الْأَحْمَلُ
فَهَذَا لِكَيْ يَشْرُدَ الْمَلِكُ إِلَى الشَّرِّ وَيَقْتُلَ السَّابِغُ
مِنَ الشَّرِّ وَيَتَفَرَّقُ فِي الْبَيْدِ الْأَعْرَافُ تَنْقُطُ الْمَسَالِكُ
وَالْأَسْبَابُ وَحَجَّبَ الْقَطَرُ وَيَسْعُرُ السَّعَرُ وَتَلَجُّ الْهَالِغُ
وَالْبَلَابِلُ وَتَحُلُّ الْبَلِيَّاتُ بِأَرْضِ بَابِلَ وَتَشْتَدُّ الْقَتْلُ
وَتَقْتَرِسُ الْحُجْنُ وَتَزِيدُ كَدْرُ الصِّفَا وَيَذْخُرُ
الْجَزَاءُ وَالْوَفَا وَتَرْجِفُ مِنَ الْبُوسِ الْأَقَالِيمُ وَتَلْطُمُ
بِالسَّقَايِقِ الْأَطَالِيمُ وَتَمْلِكُ الْخَيْرُ الْقَهْوُ وَيَنْشُرُ غَاثَهُ
ذَايَاتُهُ الشَّرُّ وَيَشْمَلُ النَّاسُ الْبَلَاءُ وَتَحُلُّ بِالسَّامِ
الْغَلَا وَكَثُرَ الْوَقَايعُ فِي الْآفَاقِ وَتُسِيرُ الطَّلَايِعُ
لِلشَّرَاقِ وَتَذْعُنُ نَحْرَاهَا الْأَعْمَالُ وَتَأْذُنُ تِجَارَتُهَا
الْجِبَالُ فَيَا هَالِكًا مِنْ قَلْبَةٍ بَيْعَتِهِ الْوَكْرُ أَبُو الْمَكَارِمِ
حَبِيبُ الْمَشْعَرِ ثُمَّ يَقْتُلُ الْعَدُوَّ بِسَيْفِ مَوْلِدِ
ابْنِ سِنْدٍ ثُمَّ يَلِي خَاتَمَ الْأَرْبَعِينَ وَهُوَ الْمُسْتَعِينُ
عَبْدُ اللَّهِ الْمَكِينُ فَلَنْ يَلْبَثَ حَتَّى يَقْتُلَ مِنْ قَبْلِ
حِلْسٍ بِقَدَمِهِ الشَّرَّ وَفِيهِ سَعِيدَةٌ فَتَقْتُلُهُ وَتَتَّبِعُ

وَاَعْلَامُهَا
 الْمَذَارِبُ فَتَجْلُو وَتُخْرِبُ الْجَوَامِعُ وَاعْصَامُهَا
 وَتُلْكَثُ الْمَوَادُّ وَغَضَامُهَا وَتُسْتَصْفَرُ الْكَائِرُ
 وَتُبْدَى الْعَشَائِرُ وَتَطْبَعُ تَرْفَعُ الْفَجَارُ وَتَضَعُ الْأَيَّامُ
 وَتُجْتَفِلُ بِالْأَرَادِلِ وَتَذِلُّ الْأَفَاعِلُ وَتَذْهَبُ
 الْعَوَارِفُ وَتُخْرِقُ الْمَصَاحِفُ وَتُشِيرُ الشَّقَاقُ
 وَتُجَالِسُ الْفَسَاقُ فَلَنْ تَحُقَّ الْعَقْلَةُ وَلَنْ تُنْصَبَ
 النَّفْلَةُ حَتَّى يَذُرْكُمَا عِلْمُهَا نَزْحُهَا فِي ذَلِكَ
 الْعَامِ حِينَ وَتَبَّ الْوَيْبَةُ مِنَ الشَّامِ وَمَعَهُ جُمُومَةُ
 بَنِي زُهَبٍ الْمَفْرُودُ كَحَارِهِ الْمَهْدُ دُخْرُوحُهُ مِنْ خَزِينِ
 الْقَشْمِيرِ وَمَعَهُ الشَّيَاطِينُ النَّفَرُ فَيَقْتُلُ أَحَدَهُمَا
 سَعِيدَةً وَيَسْتَأْسِرُ الْآخَرَ وَلَبْدَةٌ بِرُومٍ قَصْدُهَا
 الْحِجَارُ فَيُبْدِيهِ الْبَيْدَا ذَاتِ الْأَجْرَارِ وَآهٌ لَهَا
 لِلْكَوْفَرِ وَجَامِعُهَا وَآهٌ لِلدُّعْوَةِ وَسَامِعُهَا وَآهٌ
 لِلذُّوَى الْحَقَائِقِ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي الْمَضَائِقِ وَآيَاتُ
 الْمَفْرُوعِ عِنْدَ ظُهُورِ الْعِلْمِ كَشَلَعِ ابْنِ مُنِيلٍ كَالْحِجْرِ
 بِجِلْسِ لَا يَرَامُ عَدِيدُهُمْ وَلَا يُحْصَى قِتْلُهُمْ وَلَا يُبَيِّنُ
 بِحُجْرِهِمْ وَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ سِيرُهُمْ وَسَعُهُمْ الْكَرْدَانُ
 وَالْقَيْلُ بَلْشَرُّ بَوْمٍ مَفَاجِرُ الْبَيْلِ ثُمَّ يَحْطُو الطَّوْرُ
 وَيَقْرَعُوا النُّجُورَ وَيَسْجُطُ بِلَادُ الْأَهْوَامِ فِي
 أَحَدِ الْأَشْهُرِ الْجَوَامِ أَشَدَّ الْعَذَابِ نَبِيَّ حَمَامٍ فَاكُمُ
 بَعْدَ أَنْ بَارِضُ الْعِلَامِ وَأَسِيرُ نَيْسَاقٍ مَعَ الْعِيَامِ

وَيُجْعَلُ

حَتَّى يُقَالَ أَرْدَى الْفَسَادُ وَأَفْرَسَتْ الضُّعُفُ الْأَسَادُ
 قِيَالَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَفَاتِ وَالتَّحْلِيلُ بِالْبَلِيَّاتِ وَيَاخْضَبُ
 الرَّبْعُ الْمَاجِلُ حِينَ يُضْمَهُمُ السَّاحِلُ فَمِنْ ذَلِكَ بِأَمْرِ الْعِلْجِ
 الْكَسْكَسُ أَنْ يَخْرُجُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَإِذَا أَدْعَرُّ لَا وَامِرُهُ
 وَسَارَ بِمَعْسُكِهِمْ أَهَالُهُمُ الرِّمَارُ بِالرِّمْلَةِ
 وَشَمَلَهُمُ الشَّمَالُ بِالذَّلَّةِ فَيَمْتَلِكُوا عَنْ آخِرِهِمْ فَلَعْنًا
 وَيَذِلُّ أَسَارَهُمْ طَمَعًا فَيَالِلَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَيَّامِ وَتَوَاتُرِ
 شَرِّ ذَلِكَ الْعَامِ الْمَظْلَمِ الْمُقَهَّرِ وَيُسْتَكْمَلُ هَوْلُهُ فِي
 تِسْعَةِ أَشْهُرٍ الْأَوَانِهِ لَمَنْعِ الْبَرْجَانِيَّةِ وَالْمُجَوَّرِ الْكَبْرِ
 وَيُنْكَرُ الْآخُ أَخَاهُ وَيَعُوُّ الْوَلَدُ أَبَاهُ وَيَذْمُنُ النِّسَاءُ
 بَعُوْلَتَيْنِ وَيُسْتَحْسِنُ الْأَمَهَاتُ تَجَوُّرَ بَنَاتِهِنَّ
 وَيَتَمَسَّ الْفُقَهَاءُ بِالْكَذِبِ وَيَقِيلُ الْعُلَمَاءُ إِلَى
 الرَّيْبِ فَمِنْ ذَلِكَ تَنْلَشَفُ الْغِطَاءُ عَنْ الْحُجُبِ وَتَطْلُعُ
 الشَّمْسُ مِنَ الْغَرْبِ وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ اللَّهِ أَظْهَرَ يَا وَلِيَّ
 اللَّهِ إِلَيَّ الْأَحْيَاءُ فَيَطْرُقُ قَائِمُنَا الْمُتَغَيَّبُ تَحْتَ بِلَالِي
 نُورِهِ يَقْدِمُهُ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَيُبْدِيهِ الْكُتَابُ
 الْمُبِينُ ثُمَّ مَرَّادُ الْأَنْبِيَاءِ وَيَبْنِي يَدِي الشَّهَادَةِ
 يَوْمَ تَأْتِي عِلْسِي بَنِي مُزَيْنٍ فَيَتَأَبَّعُونَ إِلَيَّ الْبَيْتَ وَالْحَوْمَ
 فَيَتَمُّ لَهُ أَصْحَابُ مَسْجُودَتِهِ فَيُعْتَاقُونَ عَلَى سَعْيِهِ
 نَائِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْخَافِطُونَ أُولُوا الْأَطْرَافِ
 فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَازِيكَانَا فِي مَفَارِقِ الْأَفَاقِ

بِرَحْمَةِ

فَيُولَى وَجْهَهُ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَيَسِّرُ لِلنَّاسِ
أُمُورَ عِظَامٍ وَيُخَيِّرُ عَنِ اللَّذَاتِ وَيَسِّرُهَا لِأَبَاتِ
ثُمَّ يُولَى عَمَلَهُ جَبَّارَةً بَنِي الْأَجَلِ يَقْتُلُهَا الْعَوَامُ
وَالْأَبْطَحُ فَيَرْجِعُ مِنَ الْعَالَمِ وَيَقْتُلُ الْمُشْرِكِينَ
بِالْحَرَمِ وَيُولَى رِمَحَ بَنِ مَصْعَبٍ فَيَقْضِي الْمَسِيرَ بِحَوْ
يُثَرِّبُ فَيَقْعُدُ لِرُغْمَاءِ وَجَلِيشِهِ بِكَامُبَارَاتِهِمْ
وَيَقْلُدُ أَصْنِيَاءَ أَصْحَابِهِ فَيَنْهَأُ مَقَالِيدَهُ وَلَا يَنْتَهِمُ
وَيُولَى شُبَابَةً بَنِي وَافِدٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَمِيلٍ وَغِيْلَانُ
بِرَاحِدٍ وَسَلَامَةُ بْنُ زَيْدٍ أَعْمَالُ الْحِجَازِ وَارْضُ مُحَمَّدٍ
وَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ وَيُولَى حَبِيبُ بْنُ ثَعْلَبٍ وَغَمَّارَةُ
بَنِي قَاسِمٍ وَخَلِيلُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَمِيدُ اللَّهِ بْنُ نَصِيرٍ وَجَبَّارُ
بَنِي فُلَاحٍ أَقَالِيمُ الْيَمَنِ وَالذَّكَادِلُ وَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ
الْعِرَاقِ وَيُولَى مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ وَجَعْفَرُ بْنُ مَطْلُوبٍ
وَحَمْنَةُ بْنُ صَفْوَانَ وَرَاسِدُ بْنُ عَقِيلٍ وَمَسْعُودُ
بَنِي نَصِيرٍ وَالْحَمْدُ بْنُ حُسَّانٍ أَعْمَالُ الْيَمَنِ وَسَوَاحِلُهَا
وَعَمَّارُ وَجَزَائِرُهَا وَهُمْ مِنْ جَزَائِرِهِ وَيُولَى رَاجِحُ بْنُ
رُشَيْدٍ وَحَزِيمَةُ بْنُ عَوَامٍ وَهَلَالُ بْنُ هَمَامٍ وَعَبْدُ
الْوَاحِدِ بْنُ يَحْيَى وَالْفَضْلُ بْنُ رِضْوَانَ وَصَلَّاحُ بْنُ
جَعْفَرٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَالِكٍ جَلِيشُهُ مَقْدَشُورُ وَجَزَائِرُ
الْمَكَّةِ ابْنُ وَهُمْ مِنَ الْعِرَاقِ مُشَارِقُ الْعِرَاقِ وَيُولَى
أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ وَطَاهِرُ بْنُ يَحْيَى وَاسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ

وَيَعْقُوبُ

وَيَعْقُوبُ بْنُ مُشْرِقٍ وَغِيْلَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُوسَى
بَنِي الْحَرِّ جَلِيشُهُ شَجَرَتُ أَقَالِيمِ الْمَكَّةِ أَقَالِيمُ
مِنَ الْكَوْفَةِ وَيُولَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَطِيَّةٍ وَالْحُسَيْنُ
بَنِي غَلَابٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى وَرَمِيحُ بْنُ سَالِمٍ وَحُجَيُّ بْنُ
غَانِمٍ وَسَلْمَانُ بْنُ قَيْسٍ مَصَادِرُ الْجَوَارِي وَأَعْمَالُ
الدَّوْلَةِ وَهُمْ مِنْ أَرْضِ كَوْشَانَ وَيُولَى طَالِبُ
بَنِي مَعَالِي وَعَبْدُ الْكَلَمِ بْنُ بَرَكَةَ وَسَهْلُ بْنُ مَرْهٍ وَهَاشِمُ
بَنِي خَوْلَانَ وَعَمْرُ بْنُ الشَّهَابِ وَجَبَّارُ بْنُ أَعْيَنَ
وَصَمِيحُ بْنُ مُسْلِمٍ أَقَالِيمُ دَوْلَةِ وَجَزَائِرُ الْكَالِبِ
وَهُمْ مِنْ نَوَاحِي شِيرَازٍ وَيُولَى أَحْمَدُ بْنُ سَعْدَانَ وَتَوْسُفُ
بَنِي غَانِمٍ وَعَلِيُّ بْنُ مَفْضَلٍ وَزَيْدُ بْنُ نَصِيرٍ وَالْحَرِّ بْنُ
أَبِي الْحَلَاوِ كَرَمُ بْنُ اللَّيْثِ وَحَامِدُ بْنُ مَنُظُورٍ
أَقَالِيمُ الْحِجَازِ وَجَزَائِرُ الْوَشَلَاتِ وَهُمْ مِنْ بِلَادِ
فَارِسٍ وَيُولَى الْعِمَادُ بْنُ حُزَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَطَافٍ وَجَعْفَرُ
بَنِي سَعِيدٍ وَهَلَالُ بْنُ ذَوَابَةِ وَعُمَرَانُ بْنُ الْأَسْعَدِ
جَزَائِرُ مِلْيَارِ وَأَعْمَالُ النُّهْرِ وَهُمْ مِنْ مَرِي الْعِرَاقِ
الْأَعْلَى وَيُولَى حُسَيْنُ بْنُ هَاشِمٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَامِرٍ وَعَلِيُّ
بَنِي رِضْوَانَ وَسَمَاجِدُ بْنُ يَحْيَى الشَّامِ الْأَدْنَى وَهُمْ
مِنْ مُشَارِقِ لَبْنَانَ وَيُولَى جَلِيشُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
صَالِحُ وَعَزْزُ بْنُ يَحْيَى وَالْفَضْلُ بْنُ إسمَاعِيلَ الشَّامِ
الْأَقْصَى وَالسَّوَاهِلُ وَهُمْ مِنْ قُرَى الشَّامِ الْأَوْسَطِ

ويؤلى محمد بن الفضل وميم بن حمزة والمرثضى
بن العباد وعلي بن طاهر وأحمد بن شعبان أقاليم
مصر وأطراف النوبة وهم من أرض مصر ويؤلى
الحسن بن فخر وفاضل بن حامد ومنصور بن خليل
وحمزة بن حمزة وعطاء الله بن حياة ووهب بن نصر
وجعفر بن وثاب ومحمد بن عيسى تغور وسائط النوبة
وأعمال الكرور وهم من بلاد خلوان ويؤلى أحمد بن
سلامه وغيث بن حميد وأبراهيم بن سلمان وعذوات
بن يوسف نواحي جابر قا وسواحلها وأعمال المفاوز
وهم من الأزاور ويؤلى وثاب بن حبيب وموسى
بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حستان الحسن
بن شعبان جزائر الأندلس وأفريقييا وهم من الموصل
ويؤلى يحيى بن حامد ونهان بن عبيد وعلي بن محمود
وسلمان بن علي ومحمد بن سامر وعلي بن طرخان نواحي
المراكش وتغور المصاعد وسروج النخيل وهم
من خراسان ويؤلى داود بن الحجة وعلي بن
أحمد وأبو طالب بن اسماعيل وأبراهيم بن سهل
ديار بكر ومشارق الروم وهم من نصيبين
ومهاقرق ويؤلى همام بن جزير وسعيان بن عيسى
وسهل بن نافع وحمزة بن جعفر أقاليم الروم وسواحلها
وهم من فارس ويؤلى غلقة بن إبراهيم وعمران

مقول

قا

شبيب والفتح بن معلى وسند بن عبد الله مفارق
سطلية قسطنطينية وسواحل القفقاز وهم
من أصفهان ويؤلى الأخوين محمد وأحمد ابني ميمون
العراق الأيمن وهما من المكيين ويؤلى عرفة بن
مطلوب وأبراهيم بن مغروف العراق الأيسر
وهما من الأهواز ويؤلى سعيد بن ناصر وثرار بن
سلمان ومعد بن كامل بلاد فارس وسواحلها هم
وهم من همذان ويؤلى عيسى بن عطاء والحسن
بن عراق الري والجبيل وهما من قم ويؤلى نصر
بن أحمد وميالك بن عميل وطابع بن مسعود أعمال
الموصل ومصادرة الأرمين وهم من قرى فرهان
ويؤلى أحمد بن عبد الله وسامة بن أبي تراب
ومحمد بن حامد وشفيان بن عمران والضحاك
بن عبيد الجبار والمبيع بن الكرم بلاد خراسان
وأعمال النهرين وهم من مازندران ويؤلى
المفيد بن رستم وعون بن الضحاك ويحيى بن
كرجم واسماعيل بن مظلوم وعبد بن محمد وكنار
بن موسى جبال الكرخ وأقاليم الغلان والروس
وهم من بخارا ويؤلى عبد الله بن حاتم وبركة
بن اصيل وأبا جعفر بن رداذه وهرون بن سلطان
وثامر بن معلى بلاد المانع ونواحي جيز والصغار

وَهُمْ مِنَ الْمَرُوءِيَّةِ وَهَبَانُ بْنُ صَالِحٍ وَهَمَارَةُ
بْنُ حَارِثٍ وَعَطَافُ بْنُ صَفْوَانَ وَالبَتَالُ بْنُ خَمْدُونَ
وَعَبْدُ الرَّزَاقِ بْنِ عِشْيَامٍ وَحَامِدُ بْنُ عُبَادَةَ وَتَوْسُ
بْنُ دَاوُدَ وَالْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ أَقَالِيمُ الدَّيْلَمِ
وَالْقَهْقَرَاءُ وَتَغُورُ الشَّقَائِقُ وَالْعِيلَانُ وَهُمْ
مِنْ سَمَقُودَ وَيُولِي مِطَاعُ بْنُ حَابِسٍ وَحَمْدُ بْنُ قَدَامَةَ وَعَلِ
بْنُ الْبَلْبَلِيسِ وَسَيْفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَالْفَضِيحُ بْنُ غَيْثٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ جَبِيلٍ وَالْفَضْلُ بْنُ ظَهْرٍ وَغِيَاثُ بْنُ
كَامِلٍ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَنُحْطَا وَجَبَالُ الرُّوَابِقِ
وَأَعْمَالُ السَّجَرَاتِ وَهُمْ مِنْ قَتْمَ وَيُولِي يَعْقُوبُ
بْنُ حَمْنٍ وَحَمْدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَثَابِتُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالحَيْرِ
بْنُ مَوْهَبٍ وَاحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبَا اسْتَحَاقَ بْنِ
نَفِيعٍ مَعَالَا وَمُغَالِقُ صَنُوبٍ وَالْفَدَا فِدَا
وَالْفَوَادِيقُ وَهُمْ مِنْ نَشَاوُرَ وَيُولِي الْحَسَنُ بْنُ
الْعَبَّاسِ وَمَرْيَدُ بْنُ قُطَّازٍ وَمَعْلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَسَلَامُ
بْنُ دَاوُدَ وَمُفَرَّجُ بْنُ مُسْلِمٍ وَمُعَدُّ بْنُ كَامِلٍ
بِلَادِ كَلْبٍ وَضَوَاحِكُ الظُّلُمَاتِ وَهُمْ مِنَ الرِّقَةِ
وَيُولِي تَضْيِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَفَارِسُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ وَاسْنَدُ
بْنُ وَثَابٍ وَبَايَةُ بْنُ الرَّشِيدِ وَالرُّضَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ
بْنُ الْحُسَيْنِ وَالْعَاسِمُ بْنُ أَبِي الْمُحْسِنِ وَالْحَرُوبُ
عَفِيفُ السُّدُورِ وَالْخَذُورُ وَأَجْبَالُهُمَا وَهُمْ

نَوَاحِجُ حَوَارِثِ مَرْيُوتٍ فَضْلَانُ بْنُ عَقِيلٍ وَعَبْدُ
اللَّهِ بْنُ غِيَاثٍ وَبِشَارُ بْنُ جَبِيلٍ وَسَعْدُ اللَّهِ بْنُ
وَأَبُو وَفَصِيحُ بْنُ أَبِي عَفِيفٍ وَالْمُقَدَّادُ بْنُ مَرْزُوقِ
وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ وَعَلِيسُ بْنُ الْمَشْتَى أَقَالِيمُ
الضَّحَاخِ وَمَنَاخِرُ الْقُبَعَانِ وَهُمْ مِنْ طَلْعَةِ
الْبَحْرِ وَيُولِي الزَّاهِدُ بْنُ يُونُسَ وَعِصَامُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ
وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَلَالٍ وَزَيْدُ بْنُ أَبِي الْقَسَمِ وَمُوسَى
بْنُ مَغْصُومٍ وَالْمُبَارَكُ بْنُ شُعَيْبٍ وَغُرَّوَانُ بْنُ شَيْبَةَ
وَعَلَامَةُ بْنُ جَوَادٍ أَقَالِيمُ الْبُشَاهِرِ وَأَعْمَالُ
الْغُرَّاءِ وَهُمْ مِنَ الْجَبَالِ وَيُولِي مُحَمَّدُ بْنُ قَوَّامٍ
وَجَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَعَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ وَعَطَا اللَّهُ
بْنُ أَحْمَدَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ شَرْفٍ
وَنَاصِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَبُحَيْشِيُّ بْنُ دَاوُدَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ
أَقَالِيمُ الْمَعَابِدِ وَجَبَالُ الْمَلَامِشِ وَهُمْ مِنْ قَرَى
الْعَجَمِ وَتَخْتَارُ الرِّجَالُ الْأَرْكَانُ السَّادَاتُ
الْأَعْيَانُ الْمُؤْمِنُونَ الْغَارِفُونَ بِأَقَامَةِ الدَّعَايِمِ
مِنْهُمْ أَشَاعِشُ رَجُلًا وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ
وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ يَزِيدُ الْحُسَيْنُ بْنُ تَحِيٍّ وَأَبُو جَعْفَرٍ
بْنُ أَبِي الْفَتْحِ وَاحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ
عَلِيسٍ وَدَاوُدُ بْنُ الْمُرْتَضَى وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَعَلِيُّ
بْنُ الْكَلْبِ وَيُونُسُ بْنُ حَمْنٍ وَزَيْدُ بْنُ عَوْنٍ

وَجَابِرُ بْنُ مَصْعَدٍ فَيَقُولُ لَهُمْ جَابِرُ صَاوَأَ قَالَ لِمَ الشَّرُّ
وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُ مِنْ أَقَامَةِ الْحُدُودِ وَمُرَاعَاةِ
الْحُدُودِ ثُمَّ يَخْتَارُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا كَرَامًا
أَجْرًا أَتَقِيَاءَ أَبْرَارًا وَهُمْ مَعْصُومُونَ
بِزَعْلِ وَطَالِبُ بْنُ جُمُودٍ وَادْرِيسُ بْنُ عَبْدِ
وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُسْلِمٍ وَحَمْنُ بْنُ تَمَامٍ وَعَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ وَنَزَارُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَالْأَشْرَفُ بْنُ قَاسِمٍ
وَمَنْصُورُ بْنُ التَّقِيِّ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ فَاضِلٍ وَنَحْوُ
بْنِ الْمُؤَيَّدِ وَتُومَةُ بْنُ أَحْمَدَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَقَالِمُ
بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُمْ أَصْحَابُهُمْ ثُمَّ
يَخْتَارُ اثْنًا عَشَرَ رَجُلًا وَهُمْ طَاهِرُونَ بِإِي
الْغُرِّ وَمَعْدُ بْنُ كَامِلٍ وَلَوْيُ بْنُ الْحَارِثِ وَظَهِيرُ
بْنِ أَبِي الْفَخْرِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ وَعَمْدُ بْنُ مَا أَجِدَ
وَالرَّضَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَالرُّكْنُ بْنُ حَنْزَلٍ فَيَقُولُ لَهُمْ
السَّمَالُ وَأَقَالِمُ الرُّومِ وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُ مِنْ
تَقْدِمِهِمْ مِنَ الصَّدِيقِينَ ثُمَّ يَخْتَارُ اثْنَيْ عَشَرَ
رَجُلًا أَتَقِيَاءَ أَتَقِيَاءَ مِنَ الْعِيُوبِ وَهُمْ إِسْمَاعِيلُ
بْنُ الْعَنَازَةِ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْقَسَمِ وَيُوسُفُ بْنُ
بْنِ عَقُوبَ وَفَيْرُوزُ بْنُ مُوَيْيَةَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
وَعَلِيُّ بْنُ طَالِبٍ وَعَقِيلُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ الْقَادِرِ
بْنُ جَبَلٍ وَسَعْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَسَلْمَانُ بْنُ

الْعَبْدِيُّ

مُزْدَرُوقُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَعَمْدُ بْنُ عَبْدِ
الْكَرِيمِ فَيَقُولُ لَهُمْ جِهَةُ الْجَنُوبِ وَأَقَالِمُهَا
وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَهُ مِنْ تَقْدِمِهِمْ ثُمَّ يَخْتَارُ
يُقِيمُ الرِّايَاتِ وَيُطَهِّرُ الْمَعْرَاضَاتِ وَيَسْتَحْيِي
الْكُوفَةَ وَيُنْزِلُ عَلَى سَدِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَيَعَاثِقُ الطَّيْرَ عَلَى رَأْسِهِ وَيُخْتِمُ بِخَاتَمِهِ
مَعَهُ الْأَعْظَمُ وَيُعِينُهُ عَصَاةُ مُوسَى وَجَلِيسُهُ
الرُّوحُ الْأَمِينُ وَعَلِيٌّ بْنُ مَرْيَمَ مُتَّبِعٌ بِبُرْدَةٍ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَلِّدٌ أَبَدِيًّا لِفَقَارِهِ
وَوَجْهُهُ كَذَايِرَةِ الْقَهْرِ لِيَأْتِيَ كَمَالَهُ
النُّورُ يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ كَأَبْرَقِ السَّاطِعِ
عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ رَابِعٌ عَلَى أَسَدٍ مِنْ نُورٍ
يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُشْرَى
الْأَكْمَةُ وَالْأَبْرَصُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيُحْبَى الْمَوْتَى وَمَيِّتُ
الْأَحْيَاءِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى تَسْفِرُ لَهُ الْأَرْضُ
عَنْ كُنُوزِهَا جَوَى حِكْمَةِ آدَمَ وَوَفَاءَ إِبْرَاهِيمَ
وَخُسْرَى يُوسُفَ وَمَلَا حَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَجَبْرِيْلَ عَنْ مَيْمَنِهِ وَمِيكَائِيلَ عَنْ شِمَالِهِ وَالْخَامَةَ
مِنْ فَوْقِهِ وَالنَّصْرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَوَرَايَهُ يُطَهِّرُ
لِلنَّاسِ كِتَابًا بِأَجْدِيْدٍ هُوَ عَلَى لَكَافِرِيْنَ
صَغِيْبٌ شَدِيْدٌ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى أَمْرِ مِنْ أَمْرِ

بِهِ خَاوَمَنْ أَرْكَرَهُ هَوَىٰ فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ
 لِمَنْ نَأَا وَاهُ رَوُوفٌ بِالْمُؤْمِنِينَ سَتِيدُ الْأَسْخَامِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ سَتَدْعِي إِلَىٰ يَزِيدَ كِبَارِ الْيَهُودِ
 وَاحْبَارِهِمْ وَرُوسَاءَ دِينِ النَّصَارَىٰ عُلَمَاءَهُمْ
 وَتَحْضُرُ التَّوْرَةَ وَالْأَنْجِيلَ وَيَجَادِلُهُمْ عَلَىٰ
 كُلِّ كِتَابٍ مُفْرَدَةٍ وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ تَأْوِيلَهُ وَيَعْرِفُهُمْ
 بِتَدْيِيلِهِ وَيُحْكَمُ بَيْنَهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ بَعْدَ
 ذَلِكَ تَرْجِعُ إِلَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةِ الشَّدِيدَةِ الْخِلَافِ الْقَلِيلَةِ
 الْإِتْلَافِ الَّذِينَ طَبَّوْا فِي أَنْفُسِهِمْ أَهْلُ عِلْمِ الدِّينِ
 وَفُقَهَاوَهُ وَالْحُكَّامُ وَالْمُحْكَمُونَ وَالْمُقَاسِمُونَ
 وَالْأَطِبَّاءُ وَالضَّالُّونَ وَالشَّبْعَةُ الْمَذْعُونُونَ
 فَيُحْكَمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَمَا كَانَ نَوَافِيَهُ يَخْتَلِفُونَ وَيَتَلَوُّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَقَامَةِ الْعَدْلِ بَيْنَ الْأَنَامِ وَمَا
 ظَلَمْنَا هُمْ وَلَا كُنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
 وَيَبْصُرُ لِلنَّاسِ الْحَقَّ وَيَجْلِي لَصَدَقٍ وَيُنْكَشِفُ
 الْمُسْتُورَ وَتُحْصَلُ مَا فِي الصَّدُورِ وَيُعَايِمُ الْوَارِدُ
 الْمَصِيرَ وَيُطَهِّرُ الْحِكْمَةَ الْأَلْهِيَّةَ بَعْدَ اخْفَاءِهَا
 وَتُشْرِقُ شَرِيقَةُ الْخِتَارِ بَعْدَ ظُلُمَانِهَا وَيُظْهِرُ
 مَا وَدَّ التَّنْزِيلُ كَمَا أَرَادَ الْأَزَلُ الْقَدِيمُ وَيَهْدِي
 إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَيُنْكَشِفُ غِطَاءَ الْعَمَى
 عَنْ أَعْيُنِ الْأَعْمَى وَيُنْبِذُ الْقِيَاسَ وَتُخْمَدُ نَارُ الْخَنَاسِرِ

تَقْرَضُ دَوْلَةَ الْبَاطِلِ وَيُعْطَلُ الْعَاظِلُ وَيُعْرَفُ
 تَأْسِرُ الْمُقْتُولَ مِنَ الْقَاتِلِ وَيُتْرَجِمُ عَنِ الذَّبْحِ وَيَبْصُرُ
 بِصَحِيحِ وَيُتْرَكُكُمْ عَلَى الْمُسْتَهْزِئِ وَيُنْبِذُ النُّومَ وَيُطَهِّرُ
 لِبَاسَ الْمُصُونِ وَيَقْطَعُ الْخَوْنَ وَيُنْتَلِمُ مِنْ أَصْحَابِ
 الْإِسْمَاوِيِّينَ الَّذِينَ نَافِضًا بِمَا لَا يَعْلَمُونَ قَبْلًا لَهُمْ
 وَلَا تَبَاعُلُهُمْ كَانَ الدِّينُ نَافِضًا فَتَمُوتُ أَمْرًا كَانَ
 بِهٍ عَوِجًا فَتَقُومُوهُ أَمْرًا نَافِضًا فَتَمُوتُ أَمْرًا كَانَ
 بِهٍ أَمْرُهُمْ بِالصَّوَابِ فَتَقُومُوهُ أَمْرُهُمْ بِالْخِتَارِ فَيَا
 وَحْيُ إِلَيْهِ فَذَكِّرْوهُ أَمْرَ الدِّينِ لَمْ يَكْمَلْ عَلَى عَهْدِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَا جَمَاعَتَهُمْ تَمُوتُوهُ أَمْرًا لَقَوْمًا كَانُوا
 صَوَامِتَ فِي عَهْدِهِ فَلَمَّا قَضَىٰ حُجَّتَهُ قَامُوا وَنُطِفُوا
 مَا كَانَ عِنْدَهُمْ نَالَهُ لَمْ يَبْقَ أَمْرٌ مِنْهُمْ يُجْمَلُ بِمُقْضَلٍ
 إِلَّا أَوْصَحَّتْهُ وَبَيَّنَّتْهُ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
 إِنَّمَا يَذْكُرُوا لَوْلَا الْأَبَابُ فَكَمْ مِنْ وَلِيٍّ يَجْهَدُوهُ وَوَصِيٍّ
 صَيَّغُوهُ وَحَقِّ أَنْكَرُوهُ وَمُؤْمِنٍ سَتَرْدُوهُ وَكَمْ مِنْ
 حَدِيثٍ بَاطِلٍ عَنِ الرَّسُولِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ يَقْلُوهُ وَكَمْ
 مِنْ قَبِيحٍ فِينَا جَوْرُوهُ وَخَبَرٍ عَلَى رَأْسِهِمْ تَأْوِيلُوهُ
 وَكَمْ مِنْ آيَةٍ وَمُعْجَزَةٍ أَجْرَاهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْ أَنْكَرُوهَا
 وَصِدِّ وَاعْنِ سَمَاعِيهَا وَمَنْعُوهُ شَتَقُوهُ وَيَقْفُونَ
 وَتَسْأَلُ وَيَسْأَلُونَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
 يَنْقَلِبُونَ طَوَّلْتُ بِدَمِ عُثْمَانَ وَطَنُوا أَيُّ مِنْهُمْ

رَافِعُ
 رَافِعُ
 رَافِعُ

الآن وجاريتني عايشة ومعاوية وكان فيهم عن قلبي
وهو يقولون القتال والمقتول في الجنة عايشة
ونسوا ما قال الله تعالى في محكم كتابه وكتب
عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والان
بالان والاذن بالاذن والسن بالسن والجرو
بقصاص وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متع
جراؤه جهنم خالدا فيها وكان فيهم عن قلبي وهم
يقولون عني اني يا عنت مجاهدة في خلقه لقد
قالوا بهتنا اعظم بما في الله العجب كل العجب
من قوم يزعمون ان ابن طالب يطلب ما ليس له بحق
ويمنعوا عنه ويشد اول الامر جزعا وتعلبا بعد
جرعاهلعا وايم الله ان عليا لا تسب بالموت من سنة
الكرى بل عند الصباح يحمد القوم السرى الا
وان في قامنا اهل البيت كفاية للشبتر
وعبرة للعبرين وموعظة للمتقين وعذاب على
الكافرين وعبرة للذين كفروا لموله تعالى وانذر الناس
يوم ياتيهم العذاب والعذاب لهم ظهوز قائمنا
المتغييب لانه عذاب على الكافرين وسفاه ورجم
للمومنين فظهر ولم من الضم ارتعون عاما وتمكت
في القوم ثمانين عاما وقيل سلاما سلاما تمت
المحنة وهي الحطة البيانية بعون الله تعالى وحس

عذر الله القوم
عذر الله القوم
توفيقه

طبه له عليه السلام وتعرف بالتطحية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
بي خلق الاجواء وخلق الارضاء واشجر الاشجار
وانشاء الضياء وامات الاحياء واخيا الموتى
احمده حمدا اشع والمع وارتفع وابتع وهاع
ولاع حمدا يصعد في السماء ارسالا ويصعد
في الجوى اعتدالها الذي خلق السموات من غير
دعامة تحتها تمسكها ولا علق من فوقها
تجلسها وزينها برزينة الكواكب وجلس
في الجوى سخاها كقهرات وخلق البحر والجبال
على تلاطم الامواج تعطيطة فتعطيطة
امواجها مع رفقة احمده على نعمائه واشهد
بهدايتيه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله
وسلم عبده ورسوله ارساله من خير البشر
واكرم البشر من المبعوثين العلى ومضراهم
الوفاء ومعاقل الكرم والبطحاء والجرم
والماء ثروا السطوات والنعم والعطايا التحية
هاديا مهديا عذلا رضىا وخلا زكيا اقام
به الدلائل وختم به الرسايل واظهر به الدين
واغتر به السبل صلى الله عليه وآله الطيبين

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّبِيُّ لَا فَاتَمُّوا إِلَى شَيْعَتِي بِحَسْرِ
 الْيَقِينِ وَالْمَوَاطِنَةِ عَلَى الدِّينِ وَاتَّمَارِ وَصِيَّيْتُمْ
 قَانَا الْأَمِلَ لَا الْمَامُولَ وَأَنَا الْقَاضِلُ لَا الْمَفْضُولُ
 وَأَنَا بَدَلُ اللَّهِ الْفَضْلَ الْبَاسِطَةَ وَأَنَا الْأَذَنُ الْوَاعِيَةَ
 أَنَا الْعَيْنُ النَّظَّارَةُ وَأَنَا مَذْهَرُ الدَّهْورِ وَمُبْعَثُ
 مَا فِي الْقُبُورِ يَعْلَمُ صَاحِبُ الزُّبُورِ وَالْكِتَابِ
 الْمُسْتُطَوِّرُ أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَأَنَا
 بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَأَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَوَارِثُ
 سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَا قَالِقُ الْهَامِ وَمُكَسِّرُ الْأَصْنَامِ
 وَمَوْضِعُ الْأَسْلَامِ وَقَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنَا بَابُ اللَّهِ
 الَّذِي يُوْتِي مِنْهُ وَيُغْتَابُ الْمُنْتَطَوِّنُ أَنَا الْوَاقِفُ
 عَلَى الطُّطْنَجِينِ أَنَا النَّظَّارُ إِلَى الْعَرْشِ رَأَيْتُ أَفْرِيدُوسَ
 رَأَى الْعَيْنُ وَهُوَ الْبَحْرُ السَّابِعُ الَّذِي تَجْرِي فِيهِ
 سَائِرُ الْمِيَاهِ الْآخِرُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْأَرْضَ وَبَيْتَ
 مُلْتَقَةِ كَالْتِقَافِ الثُّوبِ الْمَقْضُورِ فِي حَرْفٍ مِنَ
 الشُّطْرُجِ الْأَيْمَنِ مِنْ مَائِلِ الْمَشْرِقِ وَالْتُّطْنَجَارِ
 خَالِحَانِ مَا بَيْنَ ذَلِكَ مُسْتَطْنَجِينَ وَالْهَيُولَا
 دَايِرَتَهُمَا وَأَمَّا أَفْرِيدُوسُ وَمَاهُ مَا فِيهِ كَالْحَاثِمِ
 فِي أَصْبَعِي وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ عِنْدَ غُرُوبِهَا
 تَوْهِي كَالطَّيْرِ الْمُنْصَرِفِ إِلَى وَكْرِهَا قَالُوا
 اضْطَبَّاكَ عَرَّاسُ أَفْرِيدُوسَ وَجَانِبِهِ الْهَيُولَى

وَاجْتِبَا إِلَهًا

وَاجْتِبَا التَّطْنَجِينَ وَصَغِيرَ الْفُلْكِ لَسَمْعِ زَمِيمٍ
 حَسْبُكُمْ دُخُولُهَا فِي الْمَاءِ الْأَسْوَدِ وَهِيَ الْعَيْنُ الْحَاسَّةُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ عَجَائِبِ دِينِي مَا كَشَفَ لِي وَعَلَّمَنِي وَحَصَّنِي
 بِعِلْمِهِ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ سَوَى صَاحِبِ
 شَرِيعَتِكُمْ هَذَا فَعَالِمِي عِلْمُهُ وَعَلِمُهُ عَلِمِي الْأَوْخَرُ
 النَّذَرُ الْأَوَّلِي وَلَقَدْ نَزَلَ فِينَا الْقُرْآنُ هَذَا نَذِيرُ
 مِنَ النَّذَرِ الْأَوَّلِي بِنَا خَلَصَ مِنْ خَلَصَ وَبِنَا هَلَكَ
 مِنْ هَلَكَ الْأَوَّلَا تَسْتَعْظُمُونَ ذَلِكَ وَالَّذِي بَنَاهَا
 وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالَّذِي دَجَّاهَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ لَقَدْ سُخِّرَتْ لِي الْجِنُّ وَالْأَنْسُ وَالْهَوَامُّ
 وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْأَشْجَارُ وَأَنْتُمْ لَتَسْتَعْظُمُونَ
 مُلْكُ سُلَيْمَانَ لَوْ رَأَيْتُمُوهُ أَيْتَاهُكُمْ رُسُودَ رَأْسِهِ
 وَعُولُ غَاوِلِ عَلِمِي لَا أَجِدُ لَهُ جُمْلَةً وَلَا يَسْعَى الشُّكُوتُ
 عَمَّا أَقْلَبْتُمُوهُ وَأَخَاطِبُ عَلِمِي أَمَا وَقَالِقُ الْحَبَّةِ
 وَبَارِي النُّسْمَةِ لَقَدْ عَرَضَ عَلَيْنَا مُلْكُ الدَّيَّانِ
 فَمَا ارْتَدَّاهُ وَخَسَّنَا فِيهِ النِّعِيمَ الْفَارِي فَمَا
 اخْتَرَنَاهُ عِنْدَ مَا يَنْتَشِفُ الْمُسْتَوْرُ وَيُحْصَلُ
 مَا فِي الصُّدُورِ وَيَعْلَمُ الْوَارِدَ الْمَصِيرُ ثُمَّ
 قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا صَاحَ النَّافُوزُ وَتَكَلَّمَ
 الْحَامُوسُ وَكَثُرَ الْكَابُوسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ
 وَقَائِعُ وَعَجَائِبُ إِذَا تَارَ الشَّيْرُ بِنَصِيصِينَ وَقَعْدَتِ

الرَّايَاتُ بَوَادِي نَبْوِيهِ وَاضْطَرَبَتِ النُّصْرَةُ بِأَهْلِهَا
وَكَثُرَتِ الْمَقَاتِلَاتُ فِي أَنْهَارِهَا وَتَحَوَّلَتْ
عَسَاكِرُ خِرَاسَانَ وَبَنُو بَعْثٍ لَشَعْبٍ بِرِصَالِ بَقِطَّةٍ
الطَّرِيقَ وَبَنُو بَعْثٍ لَسَعِيدَةٍ بِسَوْتِ خُوزِشَانَ
وَعَلَبَتِ الرُّومُ الْبِلَادَ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا مَكَامَ
مُوتِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ الْأَوَّلَى مِنْ ظَاهِقَةٍ اخْفَتَتْهَا
وَعَظِيمَةٍ الْفَيْتَاهَا الْأَوَّلَى السَّعَادَةُ الْقُضَى
مَنْ لَقِيَنِي عِنْدَ هَذَا الْحِجَابِ وَعِنْدَ عَلَبَتِ الرُّومِ
وَاضْطَرَابِ الْقُلُوبِ وَكُسْرِ فَرِيقِ الضَّلَالِ
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَضْرِبُ الْعُسْكَانُ عَلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَبَيْنَهُمَا الْكَرَادُ فَإِذَا رَأَوْا أَهْوَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَاخْتِلَافَ السِّيُوفِ فَعِنْدَهَا تَقَرَّبَ السَّاعَةُ
وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ بَعْدَ غَلْبِهِ عَلَى تَمِيَّاطِ
وَدَمِيَّاطِ وَمَغِيَّاطِ وَأَنْطَاكِيَّةِ وَالْمُصَنِّصَةِ
وَحُزْزَمَةَ وَطَرَسُوسَ وَوَقُوعَ الصَّرْحَةِ بِالْعِرَاقِ
عَمَّ الْبَلَاءُ وَقَالَ الرَّجَاءُ وَضَعَفَ كُلُّ أَمْرٍ وَخَافَ
كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى نَفْسِهِ فَاهْوَالَ ذَلِكَ الزَّمَانُ عَجَبَةٌ
يَوْمِيَّةٌ لَهَا وَبِهَا يَوْمٌ يَصْدُرُ النَّاسُ أَسْأَاتًا
لَيْسَ وَالْأَعْمَالُ لَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْلَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْلَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ
اللَّهُمَّ أَشْرَحْ بَهْدِ أَيْتِكَ صُدُورَنَا وَنُورِ بِمَعْرِفِكَ
قُلُوبَنَا

قُلُوبَنَا وَزَيْنَ مَحَبَّتِكَ أَفِيئِدَتَنَا وَشَرَفِ
مُعْشَاهُذِكَ أَنْسَارَنَا وَحَسَنَ بِلَظْنِكَ اخْلَاقَنَا
وَوَسَّعَ بِقُدْرَتِكَ أَرْزَاقَنَا وَلَيَسِّرْ بِرَحْمَتِكَ
أَعْمَالَنَا وَاعْفُ بِكَرَمِكَ أَوْزَارَنَا يَا نُورَ السُّورِ
وَيَا مَدِيرَ الْأُمُورِ يَا عَزِيزَ يَا غَفُورَ يَا صَبُورَ يَا
شَكُورَ وَلَيْسَ كُنْزُ الْكَلَامِ خَاتَمُ الْخَطْبَيْنِ
الْعُلُوتَيْنِ الْمَفِيدَتَيْنِ الْعَجِيبَتَيْنِ الْمُبْتَنَيْنِ
عَلَى قَائِلِهِمَا السَّلَامُ وَاجْزُدْ عَوَانَا أَلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا
نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ وَإِمَامِ الْأَيْمَةِ مُحَمَّدٍ
الْمُصْطَفَى وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ
عَنْهُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَكَرْنَا قَبْلَ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا أَمِيرِ أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ أَنَّهُ قَالَ الْعَامُ حَذِيقَةُ
سَيَاحِجِهَا الشَّرِيعَةُ وَالشَّرِيعَةُ سُلْطَانُ الْحَقِّ
لَهُ الطَّاعَةُ سِيَاسَةُ يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ وَالْمَلِكُ رَاعٍ
يَعُضِدُهُ الْجَيْشُ وَالْجَيْشُ أَعْوَانُ يَكْفِيهِمُ الْمَالُ
وَالْمَالُ رِزْقُ الْجَمْعَةِ الرَّعِيَّةِ وَالرَّعِيَّةُ سَوَادُ
يَسْتَعْبِدُهُمُ الْعَدْلُ وَالْعَدْلُ أَسَاسُ قِيَامِ الْمَلِكِ
صَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرْنَا قَبْلَهُ وَهُوَ الَّذِي

ضرب سيفين و طعن بالرمحين و بايع البيعتين و هاجر
 البحرين و صلي الى القلعتين و لم يشرك بالله طرقة غير
 قاتل الكفرة امام البررة قامع الفجرة المذنة
 يزيد و خيذره مخدول من خذله منصور من نصره
 الاسد الكرار الغابر زور البتول ابن عم الرسول
 سيف الله المسلول الذي برزت له السمى بعد
 الاقول هاروته في البرية ها و امينه في الوسيه
 اعلم الناس بالقضية و افضلهم عند الله بالمرزبة
 منجز العداات و موذي الامانات الى الداعي لا دار
 السلام العالم بالقضايا و الاحكام الصديق
 الاكبر في الاسلام و الفاروق الاعظم بين
 الحلال و الجرام و القايل بالصدق الداعي الى
 الحق المقاتل مع الجرن و الانس المجاهد سبيل
 الله بالمال و النفس امير النحل و غيث المحمل
 علم الهدي و جانب الرذي البطل الامام الليث
 المقدم المبرز الضرع البدر الثام الامام
 الامين درع الله الحصين ابو السطين ظل الله
 في الارضين امير رب العالمين عز الوردى نجو
 الندى بطود النهي المستمسك بالعمرة الوثقى
 العالم بالتزليل و الذكرى الخطب الخطباء قدوة
 اهل العباد العالم مطاعة ربه اعلى العالم بما

الصحف الاولى افضل من صيام و صلى و اكرم شهداء
 الجوى و خير من تصدق و ذكرى الصابر على الاذى صالح
 المؤمنين و وارث النبيين و خير الوصيين و اكبر
 المصلحين و يعسوب الدين و امام المتقين و نور المبشرين
 و انيس البكايين و دين العايدين و سراج الماضين
 و صفو القايمين و افضل القاستين و شير المستغربين
 و ظهير المجاهدين و لسان رب العالمين و اول المؤمنين
 و آخر المتقين تذكرة طه و ليس المؤيد بحبريك الامين
 المنصور بميكائيل المبين و المجهود عند اهل
 السموات اجمعين سيد المسلمين و المحمود
 عند اهل السموات و المؤمنين قاتل المشركين
 و المارقين ذ احضر الناكثين و القاسطين
 و المحامي عن حريم المؤمنين مطفي نار الموقدين
 و الخرم من نشأ من قريش اجمعين و اول من جازى
 و استجاب الله له و امير المؤمنين و وصيه صلى
 عليه في العالمين و امينه على الملقين و خلف
 من بعث اليهم اجمعين الذاب عن حزب رب
 العالمين الضارب في يوم صدين المحتم باليمين
 المصلي احد و حمسين النبأ العظيم الصراط المستقيم
 المنعوث بالكرم المؤلود في الحرم الانزع
 من الشر البطين من العلم علم التوحيد و ابواب

التَّحْدِيدُ مِنَ الرَّشْدِ مِنَ الْغُجْبِ حَبِيبُ اللَّهِ
مُعَذَّنٌ عِلْمُ نَبِيِّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَاحِبُ سُورَةِ
هَلْ آيَةٍ وَبِسْمِ الْبَقَرَةِ وَطَنْ سَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى
فِي سُورَةِ الْهَيْكَلِ بِالْغَيْمِ خَلِيلُ لَوْاءِ صَاحِبِ الْكُرْمِ
وَالْمَجْدِ الْيَسَّائِي عَلَى الْكُوثِ وَهُوَ أَفْخَارُ الْبَشَرِ
الْمُخَرَّجُ الْعَلِيمُ وَالنُّورُ الْكَرِيمُ وَالصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
أَحْبَاؤُهُ فِي جَنَّاتِ النِّعَمِ وَأَعْدَاؤُهُ فِي نَارِ الْحَبِيمِ
الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ مَعْرُضُونَ وَعَلَيْهِ
يُعْرَضُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ أَبُو الْخُيُومِ الزَّاهِرُ
وَالْأَنْوَارِ الْبَاهِرُ وَالْأَدْوِيَّةِ الْبَالِ وَالْأَوْدِيَّةِ
الْيَسَّائِلَةِ مِنْ مَاءِ سَمَاءِ الدُّنْيَا بِالْمَرْزُوقِ الْمَصَابِيحِ
وَالدُّعَامِ الرَّائِحَةِ وَالشَّجَرِ الثَّابِتَةِ أَصْلُهَا
وَالشَّامِخِ فَرْعُهَا آيَةُ آيَاتِهِ أَكْثَرُ مَا لَمْ يَذَرِ
رَبُّهَا وَالطُّورُ وَكَلْبٌ مُشْطُورٌ رَقٌّ مِلْشُورٌ
وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ وَالْمُخَرَّجُ
الْمُسَجَّورُ السَّيِّدُ الزَّاهِرُ الْأَمَامُ الْعَابِدُ زَيْنُ
الْمَنَابِرِ وَالْمَسَاجِدِ وَوَلِيُّ الْمَلِكِ الْمَلْجِدِ
زَيْنُ الْعِبَادِ وَخَيْرُ الزُّهَادِ أَمَامُ أَهْلِ الْبِلَادِ
سِرَاجُ الْأُمَّةِ كَاشِفُ الْغُمَّةِ وَالْمُلُتَمَّةِ عَلَمُ
الْحُجَّةِ مُفَرِّجُ الْكُرْبَةِ ضِيَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَجْمَى
السُّنَّةِ مُتَبَلِّغُ الْبَيِّنَاتِ وَوَلِيُّ النُّعْمَةِ صَاحِبُ

الصَّحِيفَةِ مَلْجَأُ الْأَخْيَارِ كَهْفُ الْأَبْرَارِ قَائِدُ
الْأَطْفَارِ الْبَطَرِ الطَّاهِرِ الْخَمُّ الزَّاهِرُ السَّيِّدُ
الْوَجِيهُ إِلَّا النَّبِيَّةُ مَا أَذَى الْعِبَادِ صَاحِبُ
الشَّرَفِ الْبَدِيعِ وَالْحَسْبُ الرَّفِيعِ وَالْفَضْلُ الْجَمِيعِ
بُرْجُ الْأَبْرَاجِ وَمَوْضِعُ الْمِنْهَاجِ فَلَا جُزْءَ الْمَرْكَبِ
وَهَلَاكُ السَّقَى خَازِنُ عِلْمِ اللَّهِ وَمُعَذَّنُ كَلِمَتِهِ
اللَّهُ كَهْفُ الْأَسْلَامِ حُرُوزُ الْأَنَامِ الشَّافِي مِنْ
الْأَسْقَامِ ذُو الْبَذْلِ وَالْإِنْعَامِ تَمُشُّ الشَّمْسُ أُنْسُ
النَّفُوسِ الْبَذْرِ بَيْنَ الْخُيُومِ وَالشَّهَابُ السَّاطِعُ
وَالضِّيَاءُ الْلَامِعُ وَالطَّرِيقُ الْوَاضِعُ الْمُنْتَصِفُ
لِلظُلُومِ الْخَيْرُ عَلَى الْفُقَرَاءِ صِفَتُهُ
لِلْجَسُودِ وَالْأَعْيَانِ وَالْأَمْرُنَاثِ وَهَلَاكُ ذَاتِ
وَالْأَسْيَابِ تَكْرَهُ الْوَقِيعَةَ وَيُرْذِلُ الْهَيْمَةَ
طَوِيلُ الْعَمَلِ بَعِيدُ الْهَمِّ قَلِيلُ الْأَذَى كَثِيرُ
الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ قَوِيٌّ ذَكُورٌ شَاكُورٌ
صَبُورٌ سَمَلُ الْخَلِيقَةِ بَيْنَ الْعَرَاكَةِ لَمْ يَضْحَكْ
لَمْ يَخْرُقْ وَإِنْ غَضِبَ لَمْ يَبْرُقْ ضَحْكُهُ تَبَسُّمًا
وَأَسْتَفْهَامًا تَعَلُّمًا وَمَرَاجَعَةً تَفْهِيمًا
كَثِيرٌ عِلْمُهُ عَظِيمٌ جِلْمُهُ وَثِيقٌ عِزُّهُ جَمِيلٌ
الْمُنَازَعَةُ كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ خَلِيفَةُ الْوَدِّ وَثِيقُ
الْعَهْدِ وَوَلِيُّ الْعَدَاوَةِ وَالْمُنَازَعَةِ

الوَسِيَّةُ لَا يَشْتُمُ مَعْصِيَةً وَلَا يَذْكُرُ أَحَدًا نَفْسَهُ
صَدَقَ لِلْسَّانِ عَظِيمُ الشَّانِ خَلِيفَةُ الشُّكْرِ
عَنْدَ الْبَلَاءِ كَثِيرُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ الْإِذَاءُ كَثِيرُ
الْحَيَاءِ نَاصِرُ الدِّينِ الْحَامِي عَنْ الْمَظَالِمِ مُجَاهِدُ اللَّهِ فِي
وَكُفْهِ الضَّعِيفِ الْأَمَامُ الْمُلْتَجِ إِلَى السَّيِّدِ الْمُرْتَجَى
وَالسَّيِّدِ الْمُرْتَضَى بِهَيْفِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ أَمَامَ الْعِزِّ
وَالْعِزِّ نُورُ الْأَنْوَارِ وَمَوْسِمُ الْأَجْرَارِ وَمَثَابَةُ الْأَفْخَارِ
وَحَبِيبُ الْجَبَّارِ الرَّبِّ الْمُضَى مِنْ غَيْرِ بَارِ الْمَنْعُوتِ فِي الثَّوْبَةِ
وَالْأَخِيلِ وَالزُّبُورِ وَالْفَرْقَارِ الْأَمَامُ الْأَخْرُ وَالْكُوكِبِ
الْأَذْهَرُ مَعَزُ الدَّلِيلِ وَشَيْخُ الْعَلِيلِ وَمَوْضِعُ السَّيْلِ
بَدْرُ الْمُتَأَمِرِ وَنُورُ الظَّالِمِ الْبُكْلُ الْخَمِيُّ وَالْقَارِسُ
الْكَمِيُّ وَالسَّيِّدُ الرَّكِيُّ الْقَائِمُ يَقْسُطُ اللَّهُ
النَّاصِرُ لِلدِّينِ اللَّهُ الْحَقُّ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ النَّاصِرُ لِحَقِّهِ
فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ سَيِّدُ كَانَ الرَّهْدُ أَرَاهُ
وَالذِّكْرُ كَلَامُهُ وَبِالْيَلِ قِيَامُهُ وَالْحَجَرُ صِيَامُهُ
وَالصَّدَقَةُ مُنْتَهَى سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ كَفَفَتْ
الْمُؤْمِنِينَ عَنْ الضَّعِيفِ رَدَّاءُ اللَّهِ فِي كَثِيرِ
الْبَلَاءِ قَلِيلُ الشُّكُورِ أَبُو الْيَتِيمِ ذُو الْقَلْبِ
السَّالِمِ شَدِيدُ الْغَيْرَةِ غَادِلُ السَّيْرِ كَثِيرُ الصَّمْتِ
ظَهِيرُ الْحَقِّ قَلْبُهُ مُرَجَّبُ الدُّنْيَا خَلِيٌّ وَهُوَ عَلَى

الْحَقِّ وَلِيُّ الرَّسُولِ رَضِيَ وَاسْمُهُ عَلَى النَّاطِقِ بِالصَّوَابِ
سَمِيرُ الْحَرَابِ كَمَا تَرَاؤُا وَثَانٍ وَقَالَعَ بَابَ خَيْرِ الْبَرْهَانِ
دَافِعُ التَّوَاصِبِ رَافِعُ الْمَنَاصِبِ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ تَمَّتْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ
الْعَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

خطبه أمير المؤمنين علي بن طالب صلوات الله عليه المعروف بالدرجة اليتمه
الحمد لله حمد معترف بحمده مغترف من محارجه بلسان الثنا شاكرا
حسن آية ناسرا الذي خلق الموت والحياة والخير والشر والنفع والضر
والسكون والحركة والبر والوح والأجناس والذكر والنسيان والزم ذلك
كله جال الحديث إذ القدم له لأن الذي بالحياة قوامه بالموت يُعَدُّ مَهْ
وَالَّذِي بِالْجَسَمِ ظُهُورُهُ فَالْعَرَضُ يَلْزَمُهُ وَالَّذِي بِالْأَدَادِ اجْتِمَاعُهُ فِقْوَامُهُ
بِمُسْكَنِهِ وَالَّذِي يَجْمَعُهُ وَقْتُ يَفْرَقُهُ وَقْتُ وَالَّذِي سَبَقَ الْعَدَمَ وَجُودُهُ فَالْحَاقِقُ
أَسْمُهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالَّذِي يَنْقِيهِ غَيْرُهُ فَالضَّرُورَةُ مُمْسِكُهُ وَالَّذِي يَنْقَسِمُ بِالْأَعْضَاءِ
يَكْتَفِيهِ سَيْحُهُ وَالَّذِي يَنْبَغِي بِهِ الْوُصْفُ فَخَدُّهُ صِفَتُهُ وَالَّذِي لَهُ الْعَرَضُ
فِي الصُّورِ مُشَاجَعَتُهُ وَالَّذِي يَتَحَلَّى مِنْ الْجَلِيلَةِ نَصِيْبُهُ وَالَّذِي بِالْبَقِيَّةِ
عَلِيَّهِ فَالْعِزُّ بِصَحْبِهِ وَالَّذِي لَمْ يَلْجَأْ إِلَى الْغَيْثِ فَالْعَقْلُ بِبَصَرِهِ وَابْدِ
لَهُ هَمُّ بِطَفَرِهِ فَالتَّصَوُّرُ بِرُقْبِهِ وَالَّذِي يَسْكُنُ جَوْاءَ غَيْبِ عَنْهُ
جَوْهُ وَالَّذِي يُرْتَقَى مَتْنُهُ إِلَيْهِ فَاغْتُهُ وَالَّذِي لَهُ جَمٌّ لَهُ وَزَنٌّ
وَالَّذِي يَسْكُنُ بِتَحْرُكٍ وَالَّذِي يَسْكُنُ وَالَّذِي يَذْكُرُ بِذِكْرِ الْغَيْبِ
وَالَّذِي بِالْحُرُوفِ يَقُولُ مُضْطَرِبٌ وَالَّذِي بِالْفِكَرِ يَبْدُو مُشْغُولٌ وَالَّذِي
بِالْمَشَاوِرَةِ يَحْدُثُ فَأَقْبَسُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا عَنْ كُلِّ مَا ذَكَرْنَا تَبَارَكَ لَا يَبْدُو خَلْقُهُ

تسبحان من الجهات لا تظمه والمسيات لا تأخذه والأوقات لا تداوله
ومصنوعاته لا تحاوله والأشياء لا تزيده والاذن لا يؤديه والرحمة
لا تحليه لم يلبس بحال ولا نازع بال لا الذات ذتيه ولا الملكة ملكته
ولا الصناعات أوجدته بل هو موجود وخالق كل صفة وموصوف
وعارف ومغروف من انظم على صفة خطر بحال يحسوس على بال ومن
اواه محمل أدركه ابن ومن صمته جوهرا أداه حس ومن خامره
ازالة القول ومن كان له جليس طال به الكف ومن زال فزواله السغير
كل قائم من شيء فهو بعضه وكل متغير خلقه وكل خلق غيره يعلمه
من غير مباشرة ويفهمه من غير متلاقات وهداية من غير آيات
وكلامه من غير اعتقاب ووجه حيث توجهت وقصده حيث اجبت
وطريقه حيث استقيمت منك تفهمك وعندك تعاليت اربط كل شيء بضد
وقطعه بحد النظر لا يورده والمعنى لا يبلغه ما يحيل فالشبهة له مقارن
وما توهمه فالشبهة له مبائن وكل ما كان له سبب ظف به الطلب
وكل ما كان له مادة ما عو وكل ما عو ما لوه وكل موهوم موصوف
الله تعالى فات الوهم ينله وجاز الغاية قدره والظن حقيقته
والاخبار كنهه والقياس عظمتة والشبهة تزيهه اذ كل
شعوب به غيره وكل مصور له سواه ذلك ماثول خلقه ليس كسبله
وهو السميع العليم لا يصادد من ولا يوافق عن ولا يلا صفة
ولا يخالو عليه على ولا يظلم فوق ولا يقطع تحت ولا يقايله
ولا يراجه عند ولا يجده خليف ولا يجده امام ولم ينظره
ل ولا بعد ولم يجمعه كل ولم يفرقه بعض ولم يوحه كان ولم يعو

نيس ولم يكشفه علامة ولا يستتر خفاء النعت لباس من قوب غير
وصفه لا صفة له وكونه لا امده له وفعله لا علة له ليس له ادراك
وامره هالك او من الاسماء معناها ومن الجروف حو مجراها اذ
الجروف مستدعة والانفاس مصنوعة والعقول موضوعات
والانعام مطبورة والالات مبرورة ضمن الدهر غايته والجد نهائيه
مقترفة بدنه وبين خلقه غايته معرفته وكيف يكون له غاية والغا
يزججه الصفة على نفسها تبدل ونج مثابا تحل لا تلييه الامال ولا
تحل به الاشغال ولا يديم بذميم ولا ينجب بعيب خالق النعم والضالير
يسقطه واجد منهما لان الذي ترعه حال تسقط حال والذي من العا
صحة فمن السقم علته لا يقارن الاضداد الا اضدادا عين ومثلها
اضدادا مخلوقة قد تميزه عز ذلك اذ الاحوال من خلقه والاقطاع
من صغته ليس له من خلقه مزاج ولا لهم في فعله علاج من وصف فقد
ايت ومن لم يصف فقد نفا وكلا الأمر خطأ لا شك منهاج
التمثيل فتقع في اودية الخلق ان كيفت سات بك السؤل وان
شبهت هلكت مع الها لكين وان عدلت عن الطريق حل بك الجوب
وايقنت بالعطب ووصفه انه سميع ولا صفة لسعة لم يعده من
خالقه ولا عرفه من انكره ولا آمن به من جهله حجه آمن وان
قلت من فقد سبق الوقت كونه وان قلت قبل فالقبل يعده وان
قلت ان فقد تقدم المكان وجوده وان قلت كيف فقد اجبت عن
القبته بصفته وان قلت ثم هو فقد بان الاشياء كلها فهو هو وان
قو هو فالها والواو كلامه صفة استدل لال عليه لا صفة يكشف

وَأَنْ قَدْ لَهَا جَدٌ فَالْجَدُ لَغَيْرِهِ وَأَنْ قَدْ لَهَا هَوَاءٌ لَيْسَ قَالَهُمَا مِنْ صُنْعِهِ
جَمْعٌ مِنَ الْوَصْفِ إِلَى الْوَصْفِ وَعَنِ الْقَلْبِ عَنِ الْقَلْبِ وَالْفَهْمِ عَنِ الْأَدْرَاكِ
الْأَدْرَاكِ عَنِ الْأَسْتِنْبَاطِ وَدَائِمُ الْمَلَكَةِ الْمَلَكِ وَأَسْنَى الْحَقِ إِلَى الْمَثَلَةِ
الْجَاهُ الْطَلِبُ إِلَى شَكْلِهِ وَتَجَمُّ بِهِ الْفَخْصُ إِلَى الْعِزِّ وَالْبَيَانُ إِلَى الْفَقْدِ
الْجَمْدُ عَلَى الْيَاسِ وَالْبَلَاغُ عَلَى الْقَطْعِ وَالسَّبِيلُ مَسْدُودٌ وَالطَّالِبُ مَرْدُودٌ
بِهِ آيَاتُهُ وَوُجُودُهُ أَشْيَاءٌ وَمَعْرِفَتُهُ تَوْحِيدُهُ وَتَوْحِيدُهُ تَنْزِيهِهُ مِنْ
تَهْنَأُ لَا يَمِيشُ فِي قَرْبٍ لَا يَمْدُ أَمَةً لَهُ حَقِيقَةُ الرَّبُّوِيَّةِ إِذَا مَرُوبٍ
حَتَّى الْأَطْيَبِ إِذَا مَا لَوْهُ صَفَتُهُ أَنَّهُ ذَيْبٌ وَغَيْرُهُ خَلْقٌ لَهُ تَأْوِيلٌ بِلَيْتِهِ
لَهُ مَا تَقْصُرُ بِالْأَوَهَامِ فَهُوَ خِلَافُهُ لَيْسَ رَبٌّ مِنَ الْمَخِ تَحْتَ التَّلَاجِ وَلَا
يَسُودُ مِنْ وَجْدِيهِ وَتَعَاءُ هَوَاءٍ فِي هَوَاءٍ فِي الْأَشْيَاءِ وَكَانَ لَا يَكُونُ مَحْصُورٌ
غَيْرُهُ وَعَنِ الْأَشْيَاءِ بَابٌ لَا يَبْنُوْنَ غَايِبٌ عَنْهَا وَوُجُودُهُ أَشْيَاءٌ مَا قَالَهُ
وَلَا سَاوَاهُ نَدَامَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ أَصْدَادًا لَتَكُونَ الْفَرْدِيَّةُ لَا لِزَاوِجِهِ
بِرَّزَاوِجِ الْمَزْدُوجَاتِ أَرْوَحُ الْمَوْتِ مَا الْحَيَاةُ وَالْخَيْرُ بِالشَّرِّ إِذَا الْمَزْدُوجُ
لَمَقٍ وَضَدُهُ غَيْرُ مُتَمَتِّعٍ مِنْ قِسْوِ التَّضَادِ وَاللَّهُ تَعَالَى لَا صِدْقَ لَهُ فَيُجَادِلُهُ
بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ دَلِيلِ التَّوْحِيدِ لَيْسَ مُتَمَتِّعٌ مَا مُتَمَتِّعٌ مِنْهُ
إِجْبَارٌ مِنَ اجْتِنَاحِ إِلَيْهِ وَلَا بَدَاءُ عَرَفَهُ مِنْ عَرَفَهُ بَلْ بَغِيْرُهُ عَرَفَ وَمَا الْعَقْلُ
فَ وَهُوَ كَالْعَقْلِ عَلَيْهِ وَهُوَ أَجَلُ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ وَالْمُرْدِي بِالْمَعْرِفَةِ
لَوْ عَنِ عَنَّا عَارَفُوْهُ لَا سَنُوْهُ الْخَلْقُ فِي فَقْدِهِ فَقْدَهُ مَوْجُودٌ وَوُجُودُهُ
فَقْدُهُ إِذَا الْخَلْقُ مِنْهُ فِي حَجَابٍ فَهُوَ الْأَوَّلُ لَا أَوَّلَ لَهُ وَالْآخِرُ لَا آخِرَ لَهُ
الظَّاهِرُ لَا ظَاهِرَ لَهُ الْبَاطِنُ لَا بَاطِنَ لَهُ بِهِ يُوصَفُ الصِّفَاتُ
بُوصَفٍ بِهِ تَعْرِفُ الْمَعَارِفَ لَا يَتَعَرَّفُ بِهِ عَرَفُ الْمَلَكِ لَا

بِالْمَلَكِ عَرَفَ بِهِ كَانَ الْخَلْقُ لَا بِالْخَلْقِ كَانَ الْأَمَكَةُ لَا مَكَّةَ لَا مَكَّةَ لَوْ كَانَ فِي
حُلْدٍ وَنَجَلٍ لَا نَسْرَ الْمَسْكُونِ فِيهِ وَأَوْحَشَ الْخَالِي مِنْهُ عِلَّةٌ مَا صَنَعَ صُنْعُ
وَهُوَ لَا عِلَّةَ لَيْسَ فَكَانَ رَكْوَةً كَانَتْ وَلَكِنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَلَكُ فَكَانَ وَأَمَّا كَانَ
حُرُوفٌ تَأَلَّفَتْ وَتَفَرَّقَتْ لَمْ يَسْبِقْ قَبْلُ وَلَمْ يَقْطَعْ بَعْدُ تَقَدَّمَ الْهَدْيُ
قَدَمُهُ وَالْعَدَمُ وَوُجُودُهُ وَالصَّفَةُ دَائِمَةٌ وَالْغَايَةُ أَزَلَّةٌ وَفَاتَ الْوَقْتُ فَعَلَهُ
وَالْقَدَمُ الْكُنْهَاءُ وَالْحَبْطُ الْإِحْتِمَاءُ ظَاهِرٌ فِي غَيْبٍ غَائِبٌ فِي ظُهُورٍ إِذَا لَوْ
غَابَ حَبْطُ الْغَيْبَةِ الْإِحْيَاءُ وَلَوْ ظَهَرَ رَفْعُ الْأَدْعَاءِ اضْطَرَّ أَرَأَيْتَ لَيْسَ عَرَفَ
الْهَرَقْدَمَةُ وَلَا لَحُورُهُ مَوْجُودٌ سَبَقَ وَوُجُودُهُ عَدَمُهُ وَوُجُودُهُ الْوَاجِبُ مِنْ
سَبِيلِ الدَّعْوَةِ الْوَحِيدَةِ لَمْ تَوْحِشْهُ وَالْحَلِيقَةُ لَمْ تَوْسِئْهُ فَلَوْ أَوْحَشَ
الْوَحِيدَةَ لِأَنَّهُ خَلَقَهُ فَيُحْيِيهِ بِهَ مَا هُوَ بِدَائِهِ دَعْوُهُ فِيهِ مَا هُوَ
نَشَاءُهُ الْهَمُّ لَا تَنَازَعُهُ وَالسَّغْلُ لَا يَشْغَلُهُ وَالْأَفْكَارُ لَا يَحَالِطُهُ
وَمُنْتَهَى بِلَاغِ الْخَلْقِ لَا يَبْلُغُهُ وَالْعَدَدُ لَا يَتَأَسَّمُهُ وَخَلَقَهُ لَا يَمَارِجُهُ مِنْ جَعَلِ
عِبَادَهُ خَرَانِيَهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَكُمُورٌ مَبِينٌ الْأَطْرَافُ لَا تَلْتَفِتُهُ
وَالْحُدُودُ لَا تَقْطَعُهُ إِذَا الْحَدُّ لِلْمَحْدُودِ وَالْعَدُّ لِلْمَعْدُودِ لَيْسَ لِدَائِهِ تَكْلِيْفٌ
وَلَا لَعَلِّهِ تَكْلِيْفٌ فَضَمِنَ الدَّهْرُ قَدَمَهُ الْغَيْبُ حَرِيْرُهُ وَالْمَلَكُوتُ
خَرَانِيْدُهُ مِنْ قِسْمِ جُزْءٍ وَهُوَ طَبِئَتُهُ وَمِنْ ضَمْنِهِ الْهَوَاءُ فَالْهَوَاءُ فُضَاءٌ
إِجْتَبَ عَنْ الْعَمَلِ كَمَا أَحْيَى عَنِ الْحَيَوْنِ أَعْمَى أَهْلُ السَّمَاءِ إِجْتَبَاءً
أَعْمَى أَهْلُ الْأَرْضِ لَيْسَ لِعَمْرٍ أَحْيَى وَلَا سَوَاهُ اسْتَتَرَ لَكِنَّهُ مُسْتَوْرٌ
بِفِطْرَتِهِ مَحْبُوبٌ بِقَدَرَتِهِ هُوَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ يَرَى وَيَسْمَعُ يَا هَ
يَا هَ وَلَا يَرَى لَا تَرَاهُ الْغَيُونُ وَلَا تَعْلَمُهُ الْبُظُنُونُ عَدَا قَدْرَ الْبُظُنَةِ
وَرَهَانُورُهُ الْعَمْسَةُ تَمْنَعُ الطَّالِبَ الطَّالِبَ وَحَمَى الْوَرُودَ لَا تَقْطَاعُ

والادخال الاضغاع وما در لفظ العظمة والحلقه الجسم والجلد
في الجسد وارتداد الطلب في المرتاد تقويم كرامته وبعده اهانه قد
كون الوصول لدون الالباب والعقول لا يحاذون اختيار ولا
تدبير ولا يتألم الجواسر ولا يبلغ الحواس القياس ولا يقار بالناظر
لا يحله في ولا توفقه من اذ ولا يواثره لم قربه قدرة وبعده غطر
نزوله الى الشئ اقبال عليه واتباعه من غير زوال وحجبه من غير تنقل
تواجهه جهة اذ لاجته له ولا ناخذه سنة لوجود المنفوق وبقائه
لوجود لا يحتمل تحييد الصفات ظاهرة في غيب غايته ظهور
الظاهرة والباطن بذلك استيعاب الحقائق ان يشبهوه لان غايته
بكونه حدث كل حادث دليل عليه ويشترط الربوبية اليه فاقراره
بثبوت دليل على المحدث وهو سبحانه بخلافها فرد لا يقبل الفرز
لا حلقه وصف كل حادث اذا الحادث مقرر محدث وحدثه مقدر
يتم الذي هو وصف المحدث نصيب ايمان الافكار منه
ايمان به موجود وجود ايمان لا وجود عيان فعل التشبيه
اعلاج الخواطر بالوسواس في القلوب تمت قدم التوحيد
لعل التشبيه الذي يرمقه فهناك واعتمد على دليل نظري عقل صافي
تة الانوار الالهية بلطائف فكر صحيح يتجلى حقيقة المعرفة
قد وردت الكتب الباطنية والوسل الصادق فرب ذلك فارتفع
ياض الاصابه والتسديد وقفت بصدق دليل النظر
الحال العدل والتوحيد فيه تم لله رضاه والشرك موجب لخطئه
وما نفي امضا لا معقب حكمه وهو سرح الحساب اسلام

النعماء واستزيره من العطاء فاول عبادة الله سبحانه معرفة اصل معرفته
ونظام توحيدته نفى التحديد عنه لشهادة العقول ان ذلك محدود ومقتول
وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس لمخلوق المنع من المحدث هو القيد
الاذل فليس الله عتد من نعت داته ولا اياه وحيد من كنهه ولا
حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمد
من اشار اليه بشئ من الحواس ولا اياه عنى من شبهة ولا له عرف
من بعينه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بانفسه مضيق ذل
لجام في سواه معلول بصفه الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وباللفظ ثبت حجة عما تعالى الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته
ينبأ بهم مفارقة اينهم وابتداءهم ه لهم دليل على ان لا ابتداء
يجزى من مبتداء عن ابتداء مثله فانساه تعالى تعبيرا وفعاله تعميم
فدحبل الله من حده وقد بعداه من استتمله وقد احطاه من كنهه
ومن قال منه لم فقد علمه ومن قال منه متى فقد وقته ومن قال
لم فقد ضمنه ومن قال الى فقد نفاه ومن قال حتى فقد عناه ومن عناه
فقد حواه ومن حواه فقد احذ فيه لا يتغير الله تعالى بتغير المخلوق
ولا يتحدد بتحديد المحدث واحد لا يتاويل فرب لا عداية لطيف
لا يتجسيم موجود لا عن عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بفقر مدبر
لا بحكمة مرید لا بغزمية شاء لا بهمه سمع لا بالابصار لا ماداة
لا بصحة الاوقات ولا نصمته الا ما كن ولا ناخذه السات ولا تحده
الصفات ولا تنقده الادوات ولا يحوى عليه الحركات والسكنات
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء اذله لا خلفه الاشياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مَنَّا لِنُحْيَاهُ وَمَعَادًا
 مِنْ تِلْكَ أَيْهِ وَوَسِيلًا لِيُجَنِّبَهُ وَسَبِيلًا لِيُزِيدَهُ إِحْسَانَهُ
 وَالصَّلَاةَ عَلَى سُوْرِهِ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَأَمَامَ الْأُمَّةِ وَسِرَاجَ
 الْأُمَّةِ اسْتَجَبَ مِنْ طِبْنَةِ الْكُرَمِ وَسَلَانَةِ الْمَجْدِ الْقَدَمِ
 وَمَعْرِزِ الْفَخْرِ الْمَعْرِقِ وَفَرْعِ الْعِلْمِ الْمُسْتَمِرِّ الْمَوْرِقِ
 وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِيحِ الظُّلُمِ وَعَصِمِ الْأُمَمِ وَمَنَارِ الْبَيِّنِ
 الْوَاضِحَةِ وَمَثَاقِيلِ الْفَضْلِ الرَّاحِمَةِ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
 جَمْعِينَ صَلَاةً تَكُونُ إِذَا لَفِظَتْهُمْ وَمَكَافَاةً
 لِعَمَلِهِمْ وَكَفَاءً لَطِيبٍ فَرَعِهِمْ وَأَصْلَحَهُمْ مَا أَنَا
 بِخَرِّ سَاطِعٍ وَخَوِيٍّ نَحْمُ طَالِمَ فَإِنَّ كُنْتُ فِي عَمَلِي السِّرِّ
 وَعَضَاضَةِ الْعَصْرِ اسْتَدَاتُ بَيَالِيفِ كِتَابِي فِي خَصَا
 بَصَرِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سَيَّمَلْ عَلَى خَاسِنِ خِيَارِهِمْ
 وَجَوَاهِرِ كَلَامِهِمْ خَدَائِي عَنْ ذِكْرِهِ فِي صَدْرِ كِتَابِي
 وَجَوَلَهُ أَمَامَ الْكَلَامِ وَفَرَعَتْ مِنْ إِنْخِصَابِ بَصَرِي فِي تَحْقِيقِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَاقَتْ عَنْ إِتْمَامِ بَقِيَّةِ
 الْكِتَابِ حَاجَزَاتُ الْأَيَّامِ وَمَظَالِمَاتُ الزَّمَانِ وَكُنْتُ
 قَدْ بَوَيْتُ مَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ أَبْوَابًا وَفَضَلْتُهُ فَصُولًا
 نَجَاءً فِي آخِرِهِ وَمَلَّ يَتَضَمَّنُ مَحَاسِنَ مَا نَقَلَ عَنْهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ مِنَ الْكَلَامِ الْقَصِيرِ فِي الْمَدِّ اعْظُمَ وَالْحَاكِمُ
 وَالْأَمْتَالُ وَالْأَدَابُ ذُوْنَ الْخُطْبِ الطَّوِيلَةِ وَاللَّت

الْمَبْسُوطَةِ فَأَتَجَسَّنُ جَمَاعَةً مِنَ الْأَصْدِقَاءِ مَا أَشْتَمَلُ
 عَلَيْهِ لِقَائِهِ الْمَقَامِ ذِكْرُهُ مُعْجِبٌ بِمَدَائِعِهِ وَمُتَجَمِّعٌ
 بِبَوَاصِعِهِ وَشَالُوْنِي عَنْ ذَلِكَ أَنْ أَبْدَأَ بِتَأْلِيفِ كِتَابِي
 عَلَى مَخْتَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِي تَوْنِهِ وَتَشَعُّبَاتِ غَضُونِهِ مِنْ طَبِيبٍ وَكَتِيبٍ
 وَمَوَاعِظٍ وَأَدَبٍ عَلَيَّ أَنْ ذَلِكَ يَتَضَمَّنُ مِنْ عَجَبِ الْبَلَادِ
 وَنَايِبِ الْفَصَاحَةِ وَجَوَاهِرِ الْعَرَبِيَّةِ وَيَوَاقِيتِ الْكَلَامِ
 الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَاوِيَّةِ مَا لَا يَجِدُ جَمْعُهُ إِلَّا فِي كَلَامِهِ وَكَأَنَّ
 جَمْعَهُ الْأَطْرَافِ فِي كِتَابِي إِذَا كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشْرِعَ الْفَصَاحَةِ وَمُورِدَهَا وَمُلْشَاءَ
 الْبَلَاغَةِ وَمَوْلِدَهَا وَمُنْهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَهَرَ مَا نَوْنَهَا
 وَغَنَّهُ أَخَذَتْ قَوَائِمُهَا وَعَلَى امْتِلَافِ خَدَاكِ قَائِلِ
 خُطْبِي وَبِكَلَامِهِ اسْتَعَانَ كُلُّ وَاعِظٍ لِبَيْتِهِ
 وَمَعْدُ ذَلِكَ مُقَدِّمٌ سَبَقَ وَقَصْرٌ وَاقْتَدَرُ وَتَأْسِرُ وَأُ
 لَمْ يَنْ كَلَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَلَامُ الَّذِي عَلَيْهِ
 مَسْتَحَقٌّ مِنَ الْعَالَمِ الْإِلَهِيِّ وَفِيهِ عِبَقَةٌ مِنَ الْكَلَامِ النُّبُوِيِّ
 فَهُمْ إِلَيَّ الْإِبْتِدَاءُ بِذَلِكَ عَالِمًا بِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ
 الْمَدِّ وَأَمْدٍ خَوْرٍ لِأَجْرٍ وَاعْتَمَدْتُ بِهِ أَنْ أَبَيِّنَ عَرَبِيَّ
 عَظِيمِ قَدْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ
 بِمُضَافَةٍ إِلَى الْمَجَاسِنِ الدُّثْرَةِ وَالْفَضَائِلِ الْجَمَّةِ وَفِيهِ
 بَيِّنَةُ السَّلَامِ الْفَرْدِيَّةِ بِأَعْيَانِهَا مِنْ جَمِيعِ السُّنَنِ

تواب
 لسم

وسنذكر

الأولين الذين آمنوا بربهم منها. لعلنا لنأخذوا الشا
 الشايد فاما كلامه صلوات الله عليه فهو الجهر الذي لا يسمي
 والجهر الذي لا يخاف وأردت أن أسوغ لي التمثيل في الافتجار
 به صلوات الله عليه بقول الفرزدق
 أولئك أساني فخني مشهور إذ أجمعت يا جبر الحجامع
 ورايت كلامه عليه السلام يذو ر على قطاب ثلاثة أو ثلث
 الخطب والأوامر وثانيها الكتب والرؤايل وثالثها
 الحكم والمواعظ فاجمعت بوفيق الله عز وجل على الابتداء
 باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن
 الخطب والأدب مفرد الكل صنف من ذلك بابا ومقصدا
 فيه أوراكالكون أقرب لاستدراك ما غشاه يشد
 عن عاجلا ويقع إلى آجلا فاذا جاء شيء من كلامه
 صلوات الله عليه الخارج في أثناء حوار أو جواب
 سؤال أو عرض آخر من الأغراض في غير الأجزاء التي ذكرتها
 وفردت القاعده عليها سبنته إلى اليتق الأبواب
 به وأشد هاملاحة لغرضه وربما جاء فيها اختاره
 من ذلك فصول غير متسببة ومحاسن كلام غير منقطعة
 لأنني أردت الزكك واللمع ولا أقصد التوالى والنسق
 ومن عجائب عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة
 فيها أن كلامه الوارد في الزهد والموعظة والذكر
 ونحوه إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر

وخلع من قلبه أنه كلام مثله من عظم قدره ونفسه
 أمرة ولحاط بالرقاب مدكية لم يعترضه الشك في أنه
 كلام من لا يخطئه في غير الزهادة ولا شغل بغير العباد
 قد وقع في بيت أو انقطع في شبح جبال لا يسمع إلا حسه
 ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوفق بأنه كلام من شمس
 في الحرب مصليا سيفه فيقط الرقاب ويحذل الأبطال
 ويعود به ينطف دما ويقطرم كحا وهو مع تلك الجبال
 زاهد الزهاد وبذل الأبدان وهذه من فضائله العجيبة
 وخصائصه اللطيفة التي تجمع بها بين الأضداد والفت
 بين الأهواء والكثير إذا را الأخوان بها واستخرج
 بحجهم من وهي موضع العبرة بها والفكرة فيها وربما
 جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر
 والحد في ذلك أن روايات كلامه عليه السلام تختلف
 لاختلاف شديدا فيما اتفق الكلام الاختلاف في رواية
 فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى
 موضوعا غير وضعه الأول إما بزيادة مختارة أو
 لفظ حسن عبارة فيقتضي الحال أن يعاد استظهارا
 للاختيار وغيره على عقايل الكلام وربما بعد العهد
 أيضا بالاختيار أولا فاعيد بعضه منها ونسبنا لا قصد
 واعتماد أو ما دعي مع ذلك أني أحبط بأوطار جميع
 كلامه عليه السلام حتى لا يشد عني منه شاذ ولا يبد

وجد وجهه

فينقضي

نَادِ بِأَلَا يُعَدُّ أَنْ يَكُونَ الْقَاصِرُ عَنِّي فَوْقَ الْوَاقِعِ إِلَى الْخَالِ
 فِي بَقِيَّةِ دُونَ الْحَارِجِ مِنْ يَدَيَّ وَمَا عَلَيَّ إِلَّا بِذَلِكَ الْجَهْدِ
 وَبَلَاغِ الْوُسْعِ وَعَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ نَحْيُ السَّيْلِ وَرِشَادُ
 الدَّلِيلِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَرَأَيْتُ مِنْ بَعْدِ تَسْمِيَةِ هَذَا
 الْكِتَابِ بِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ إِذْ كَانَ يَفْتَحُ لِلنَّاسِ رُبُوبِيَّاتِهَا
 وَيُقَرِّبُ عَلَيْهِ طَلَبَهَا فِيهِ حَاجَةُ الْعَالَمِ وَالْمُسْتَعَامِ
 وَبَقِيَّةِ الْبَلِيغِ وَالزَّاهِدِ وَيَمُضِي فِي أَثْنَائِهِ مِنْ عَجَبِ
 الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَتَنْزِيهِهِ أَسْمَاءَ سُبْحَانَهُ
 عَنْ شَبْهِهَ الْخَلْقِ مَا هُوَ بِأَلَّا كُلُّ غَلَّةٍ وَشِفَاءٍ كَأَعْلَى
 وَجَلَاءٍ كُلِّ شَبْهَةٍ وَمِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ اسْتَمَدَّ التَّوْفِيقَ
 وَالْعِصْمَةَ وَانْتَجَزَّ التَّسْدِيدُ وَالْمَعُونَةُ وَاسْتَعْيَدَ
 مِنْ خَطَاةِ الْجَنَانِ قَبْلَ خَطَاةِ اللِّسَانِ وَمِنْ زَلَّةِ الْكَلَامِ
 قَبْلَ زَلَّةِ الْقَدَمِ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

الباب الأول

اخْتَارَ مِنْ خُطْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوَامِرِ
 وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْخُتَابِ مِنْ كَلَامِهِ الْجَارِي مُجَرَّدُ
 الْخُطْبَةِ الْمَقَامَاتِ الْمُحْصَوَّةِ وَالْمَوَاقِفِ الْمَذْكُورَةِ
 وَالْخُطُوبِ الْوَارِدَةِ

وَفِي خُطْبَتِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَذْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَلَا يَحْصِي ثَنَاهُ
 الْعَادُونَ وَلَا يُودِي حَقُّهُ الْحَاشِدُونَ الَّذِي لَا يَدْرِكُهُ
 بَعْدُ الْهَمُّ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لَصِفَتِهِ
 حَدٌّ زَوْدٌ وَلَا نَعْتٌ مُوجُودٌ وَلَا وَقْتُ مُعْدُودٌ وَلَا

أَجَلٌ مُدَدٌ وَفُطِرَ الْخَلْقُ بِقُدْرَتِهِ وَنُشِرَ الرِّيحُ بِرَحْمَتِهِ
 وَوُتِدَ الصُّخْرُ مِيدَانِ أَرْضِهِ أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ

مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِّيقُ بِهِ وَكَمَالُ التَّصَدِّيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَكَمَالُ
 الْإِخْلَاصِ لَهُ تَقِي الصِّفَاتِ عَنْ شَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَمَّا غَيْرُ

الْمَوْصُوفِ وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُهُ
 الصِّفَةِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَمَنْ قَرَنَهُ

فَقَدْ تَنَاءَى وَمَنْ تَنَاءَى فَقَدْ جَزَاهُ وَمَنْ جَزَاهُ فَقَدْ جَهْلَاهُ
 وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ جَدَّهُ وَمَنْ جَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ

قَالَ نِعْمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَمَنْ قَالَ عِلَامٌ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَأَنَّ
 لَا عَنْ حَدِيثِ مُوجُودٍ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ

وَعَبْرَةٍ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ
 وَالْأَلَةِ بِصِيرٍ إِذْ لَا مَنظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مَتَّوْحِدٌ إِذْ

لَا سَكَنٌ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ لِقَبْدِهِ أَنْشَاءُ الْخَلْقِ
 أَنْشَاءً وَأَبْتَدَاهُ ابْتِدَاءً بِلَا رُوبِيَّةٍ أَجَالُهَا وَلَا تَجْرِبِيَّةٍ

أَسْتَفَادَهَا وَلَا حِكْمَةَ أَحَدُهَا وَلَا هِمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ
 فِيهَا أَجَالُ الْأَشْيَاءِ لِأَوْقَاتِهَا وَلَا مَبْنَى مُخْتَلِفَاتِهَا وَغَرَدَ

بَعْدُ

تَوْحِيدُهُ

وَحَدَّثَ رِوَاغَهُ

غرايزها والزما اشباحها عالمها قبل ان يند آيتها
 فقامت محيطة بحدودها والتمها انشاء سبحانه فوق الاجواء
 وسكناك الهواء فاجاز فيها ماء منة ضما تياره متراكما
 رجاؤه جملة على من الرخ العاصفة والزعزع القاصف
 فامرها برده وسلطها على شدة وقرنها الى جده الهواء
 من تحتها فتيق والماء من فوقها ديق ثم انشاء سبحانه
 رجا اعتقم مهبها واذا امر مر بها واعصف مجراها وابتعد
 منشأها فامرها بتصفيت الماء الزخار واثنان موج الحياة
 فخصته مخض السقاء وعصفت به عصفتها بالفضاء
 رد اوله على اخره وساجيه على ما يره حتى عت عبايه
 وري بالزبد ركامة فرعه في هواه منفتح وجو
 منفتح تسوي منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكنوا
 وعلياهن سقفا محفوظا رمت كما من قوعا بغير عمد
 يدعنها ولا دسار ينضمها ثم زينها بزينه الكواكب
 وضياء النواقي واخرى فيها سراجا مستطبة وقرامير
 في تلك دايرو وسقف سائر ثم فوق ما بين السموات العل
 فلاحظ اطوارا من ملايكته منهم من جود لا يركعون
 وركوع لا يلتصبون وصافون لا يترايلون ومسيرون
 لا يسامون لا يغشاهم نور العيون ولا سهر العقول
 ولا فترة الابدان ولا غفلة الابدان النسيان فمنهم
 امراء على وحيله والسنة الى رسايه ومختلفون لفضايه

وامره ومنهم الحفظة لعبادة والسدنة لالبواب
 جنائهم ومنهم الثالثة في الارضين السفلى اقدامهم والمار
 من السماء العليا عنا قهم والخارجة من الاقطار اركانهم
 والمناسبة لقوام العرش اكنافهم ناكسة دونه ابصارهم
 متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونه
 حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم
 بالصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يجدونه
 بالاساكن ولا يشيرون بالنظار

منه في صفة ادم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلا وعذبا وسجنا
 برنة سنها بالماء حتى خلصت ولا طها باليلة حتى
 لربيت فجعل منها صنوع ذات اجناس ووضول اجسادها
 حتى استمسكت واصلدها حتى صلصت لوقت معدود
 واخلع معلوم ثم نفخ فيها من روحه فثلث انسا نادا
 ذهبا يحيلها وولر يتصرف بها وجوارح تخدعها
 وادواب يقينها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل
 والادواق المشابه والوان والاجناس فجعله بصيرة
 الالوان المختلفة والاشباه المولفة والاضداد
 المتعادية والاخلط المتباينة من الحر والبرد والبلية
 والجمود والمساة السرور واستاذ الله سبحانه

والعصا وقصود

مَرِيكَةٌ وَدِيْعَةٌ لَدَيْهِمْ وَعَهْدٌ وَصِيَّتُهُ إِلَيْهِمْ فِي الْأَدْعَاءِ
 بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُضُوعِ لِدُكْرَمَتِهِ فَقَالَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلْإِدْعَاءِ
 فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَقَبِيلَهُ أَنْغَرَّتْهُمْ الْحِمَّةُ وَغَلَبَتْ
 عَلَيْهِمُ الشَّقْوَةُ فَتَعَزَّزُوا بِخَلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوْدَعُوا خَلْقَ
 الصَّلَاحِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظَرَ اسْتِحْقَاقًا لِلْخَطِيئَةِ وَاسْتِثْمًا
 لِلْبَلِيَّةِ وَانْجَارَ الْعِدَّةُ فَقَالَ أَنْتُمْ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ
 الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ اسْكَنْ سُبْحَانَهُ أَدَمَ دَارَ الْأَرْغَمِيَّةِ
 عِلْشَةً وَأَمَّنَ فِيهَا فَجَلَّتْهُ وَخَدَّرَهُ إِبْلِيسُ وَعَدَاوَتُهُ فَأَعْتَرَهُ
 عَذْوَةٌ نَفَاسٍ عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَأَعَى
 الْيَقِينَ لَشَكِّهِ وَالْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَاسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَلَا
 وَبِالْإِعْتِرَارِ نَدْمًا ثُمَّ سَطَّ لَهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَلِقَاءِ
 كَامَةِ رَحْمَتِهِ وَوَعْدَهُ الْمَرَدِّ إِلَى جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى
 دَارِ الْبَلِيَّةِ وَتَنَاسَلَ الذَّرِّيَّةُ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِيهِ أَنْبِيَاءَ
 رَاخِذَةً عَلَى الْوَحْيِ مِثْلًا لَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ إِمَانَتَهُمْ
 لِمَا يَدُلُّ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَاهُوا أَحَقَّهُ
 وَاتَّخَذُوا الْأَبْدَانُ مَعَهُ وَاجْتَالَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ
 مَعْرِفَتِهِ وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ
 رُسُلَهُ وَوَاتَرُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ لِيَسْتَأْذِنُوا مِنْهُمْ مِثْلَ
 فِطْرَتِهِ وَيَذَكِّرُوا بِهِمْ مَا سَمِيَ نَعْمَتِهِ وَيُحْجِجُوا عَلَيْهِمْ
 بِالتَّبْلِيغِ وَيُنِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الدُّنْيَا وَيُزَوِّجُوا
 آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ مِنْ شَقْفِ قُوَّتِهِمْ مَرْفُوعٍ وَمِهَادِ جَهَنَّمَ

ليس

منه

تم

مَوْضُوعٍ وَمَعَالِشُ حَيَاتِهِمْ وَأَحَالِ تَقْيِينِهِمْ وَأَوْصَابِ
 تَهَرُّمِهِمْ وَاجْدَاتِ تَلَتَاتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَجَلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 خَطَّةً مِنْ بَنِي مُرْسِلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّةٍ لَا رَمَّةَ
 أَوْ حُجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلٌ لَا يَقْصُرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَلَا كَرَّةُ
 الْمُسْكَنْدِ بَيْنَ لُحْمٍ مِنْ شَابِقِ شَيْءٍ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ غَابِرِ عَرَفَةٍ مِنْ
 قَبْلِهِ تَسَلَّتِ الْقُرُونُ وَمَضَتْ الْأَهْوُورُ وَسَلَفَتِ الْأَبَاءُ
 وَخَلَقَتِ الْأَنْبَاءُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا صَلَّي
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَخْبَارِ عِدَّتِهِ وَتَمَامِ نُبُوَّتِهِ مَا خُوذَ أَعْلَى
 النَّبِيِّينَ مِثْلًا قَدْ شَهَوَتْ سَمَانَهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَأَهْلُ
 الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَّةً مُتَفَرِّقَةً وَأَهْوَاءَ مُتَشَتِّعَةً وَطَرَائِقَ
 مُتَشَتِّتَةً يَبْتَغِي مُسْتَبَدُّهُ لِيَخْلُقَهُ أَوْ مَلْجِدٍ فِي أَسْمِهِ أَوْ مِشْرِ
 إِلَى غَيْرِهِ فَهَذَا هَمُّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ وَانْقَادِهِمْ بِمَكَانِهِ
 مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ لِقَاءَهُ
 وَرَضِيَ لَهُ مَا عَنَدَهُ فَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الْبَلِيَّةِ وَرَغِبَ
 بِهِ عَنْ مَقَارِنَةِ الْبَاوِي فَبَضَّهَ إِلَيْهِ كَرِيمًا صَلَّي اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَخَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَاتِهِمْ
 يَتَرَكُوهُ هَمُّكُمْ بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلَا عِلْمٍ قَائِمٍ كِتَابٍ
 رَبِّكُمْ مَبِينًا جَلَالَهُ وَخَرَامَةً وَفَرِيقَةً وَفَضِيلَةً وَنَاسِخَةً
 وَمُسْرُوحَةً وَرُخْصَةً وَغَزَائِمَةً وَخَاصَّةً وَعَامَةً وَعَبْرَةً
 وَأَمْتَالَةً وَمُرْسَلَةً وَتَحْدُودَةً وَمُحْكَمَةً وَمُتَشَابِهَةً
 مُفَسِّرًا جَمْلَهُ وَمَبْدَأَ غَوَامِضِهِ بَيْنَ مَا خُوذَ مِثْلًا قَدْ

عَلَى ذَلِكَ دَهْنٌ

منها

بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صَفِيِّينَ
أَمَّهْدُهُ اسْتَبْرَأَ بِالْغَمَةِ وَأَسْتَسْلَمَ بِالْغَزَةِ وَأَسْتَعْبَدَ
مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَأَسْتَعْبَدَهُ فَأَدَّى إِلَى كَيْفِيَّتِهِ أَنَّهُ لَا يَضِلُّ

عَمَّ مَجْمُوعُهُمَا مَكْرَمٌ
يَعْنِي أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

انقي
ارحبه ولا فعل لها
المصاص الحاضر

الملاحم المبعده
الاتحاد الصادق الظاهر

والتحقيق في
الأسرارية
بحر الأسرار

سرکه و همه جمع سال
وهو الطريق الكفوف

5

فَمَوْضِعُ بَيْتِهِ وَجَلَاءُ أَمْرِهِ وَعِيشَتُهُ عَالِمُهُ وَمَوْلَاهُ حَكِيمُهُ وَكَوْنُهُ
 كَثِيرُهُ وَجَلَالُ دِينِهِ بِهِمْ قَامَ الْحُجَّةُ وَآمُرُهُ وَأَذْهَبَ أَرْتَعَادُ
 قَرَابَتِهِ مِنْهَا زَرْعُوا الْجَنَّةَ وَشَقُّوا الْعُزُورَ وَمَنْ
 الشُّورَ لَا يُقَامُونَ إِلَّا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ
 لَا يَسُوِي بِهِمْ مِنْ جَرَتْ لِعَمَلِهِمْ عَلَيْهِ أَبَدًا هُمْ أَسَاسُ الْبَيْتِ
 وَعِمَادُ الْبَيْتِ الْبَيْتُ فِي غَايَةِ وَبِهِمْ يُلْقَى التَّالِي وَهَلْ
 خَصَائِصُ خَيْرِ الْوَلَايَةِ وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ الْآنَ
 أَدْرَجَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَنَقَلَ الْحَقُّ إِلَى مُتَقَبِّلِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفَةِ

بِالسُّنَنِ الْقَبِيَّةِ وَالْمَقْبُورَةِ
 أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَرَّرَ قُلَانُ وَأَنَّهُ لَيَعْلَمَنَّ أَنَّ فَحْلِي
 مِنْهَا نَجَلُ الْقُطْبِ مِنَ الرَّجَاءِ يَخْدُرُ عَنِ السَّيْلِ وَلَا يَرِي
 إِلَى الطَّيْرِ تُسَدُّ ذَوْنُهُ ثَوْبًا وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا
 وَطَفَيْتُ أَنْ أُرْدَى مِنْ أَرْصُولِ بَيْدِ خَدَا أَوْ أَصْبِرُ عَلَى طَحْيَةٍ
 عَمِيَّا يَسْرُ فِيهَا الْبَكِيَّةُ وَكُشِبَتْ فِيهَا الصَّغِيرُ وَكَادَخَ فِيهَا
 الْمَوْمِرُ حَتَّى يَلْتَمِسَ رَبَّهُ فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتِي أَجْحَى
 قَصِيرَتْ وَيْنِ الْعَيْنِ قَدَى وَيْنِ الْجَانِ سَحَى أَرَى نَائِي
 نَسَا جُنْحِي مَضَى الْأَوَّلَ لِسَبِيلِهِ قَادِلِي بِهَا إِلَى فَلَانٍ بَعْدَهُ
 ثُمَّ مَثَلُ يَقُولُ الْأَعَشَى سَعْدُ
 كُنْشَانُ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَاتِي أَخِي جَابِرُ

يَا عَجَابًا بَيْنًا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ أَدْعَقَدَهَا لِأَخَرِ
 بَعْدَ وَفَاتِهِ لِسِدَّةٍ مَا شَطْرَ أَصْبَحَ فِيهَا فَصِيحَاتُهَا جَوَزَتْ حَشَاءَ
 يَنْطَرُ كُلُّهَا وَيَحْشُرُ مِنْهَا وَيَكْثُرُ الْعَادُ مِنْهَا
 وَالْأَشَدُّ دَارُهَا نَسَاجِمًا كَرَاكِبَ الصَّعْبَةِ أَنْ
 أَشَقُّ لَهَا آخِرَهُ وَإِنْ أَسْلَسَتْ تَقِي لِمَنْ التَّائِرُ لِحُمْرِ
 اللَّهُ يَجْطِطُ وَتَمَاسُ وَتَلَوْنَ وَاعْتَرَضَ قَصِيرَتْ عَلَى طُولِ
 الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْحِجَّةِ حَتَّى نَسِيْلُهُ جَعَلَهُ حَيًّا
 فِي جَمَاعَةِ رُيْعِمَاتِي أَحَدُهُمْ يَا اللَّهُ وَلِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ
 الرَّيْبُ فِي مَعِ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى مَرَّتْ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ
 النُّظَائِرُ لَعَنَتِي أَشْفَقْتُ إِذْ أَسْفُؤُوا وَطَرْتُ إِذْ بَدَأَ
 طَارُوا أَصْنَعِي رَجُلٌ مِنْهُمْ لَضَعِيهِ وَمَا الْآخِرُ
 لَصْهَرِهِ مَعَ هُنَّ وَهَنَ إِلَى أَنْ تَامَ نَائِتُ الْقِيمِ نَافِجًا
 حَضَنِيهِ بَيْنَ نَيْلَةٍ وَمُعْتَلِفَةٍ وَقَامَ مَعَهُ نَبَوَائِيهِ
 تُخَضِّمُونَ مَا لَ اللَّهُ خَضَمَ الْأَبْلَ ثَبَتَهُ الرَّبِيعُ إِلَى أَنْ
 انْكَسَتْ عَلَيْهِ قَتْلُهُ أَجْهَرُ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَكَلِمَتُ بَطْنَتُهُ
 فَمَادَ عَنِ الدَّوَالِ النَّاسُ إِلَى كَعْرِفِ الصُّعْبِ نَشَا لَوْنُ
 يَلَامُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ حَتَّى لَقْدَ وَطَى الْحُسَيْنَانَ وَشَقَّ عَطْفَايَ
 جَمْعُهُمْ حَوْلِي كَرَبِضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَهَضَتْ بِالْأَمْرِ
 بَكَيْتُ طَائِفَةً وَمَرِئْتُ أُخْرَى رَفِيقُ أَخْرُوزِ كَانَتْهُمْ
 لَيْسَ مَعُوا اللَّهُ نَحْنَهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
 جَعَلَهَا لِلَّذِي يَمُرُّ بِهَا وَنَافِغَا إِلَى الْأَرْضِ لَأَفْسَادًا

لَسَا

عَمَلُهُ

إِذَا

أَسْفَانُ

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ هَلْ وَاللَّهِ لَقَدْ شَرَعُوها وَوَعَوْها
وَلَكِنْ جَلَبَتِ الدُّنْيَا فِيْ اَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ ذُرُوحُها
أَمَّا الَّذِي فَاتَ الْجَنَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ وَلاَ حُضُورَ الْجَانِمِ
وَمَا اخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعَامَّةِ الْاَيْقَارَ وَاعْلَى كِتَابِ طَائِلِ
وَلَا سَعْبَ مَظْلُومٍ لَا لَقِيَتْ جَلْبًا عَلَى غَازِهَا وَلَسَقَتْ
آخِرُهَا بِكَائِرٍ أَوْهَا وَلَا لَقِيَتْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدُ
عِنْدِي مِنْ عَقْدَةِ عَنَزٍ قَالُوا فَنَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
السَّوَادِ عِنْدَ بَلُوغِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ
خُطْبَتِهِ قَالُوا فَنَامَ وَلَهُ كِتَابًا قَبْلَ يَنْظُرِيهِ فَلَمَّا
قَرَعَ مِنْ قِرَائَتِهِ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
كَوَاطِرُ دَتٍ مَقَالَتِكَ مِنْ حَيْثُ انْفَضَّتْ فَقَالَ هِيَ بَاتَتْ
يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بَلْكَ شَغَفَتْهُ هَذِهِ دَتٌ ثُمَّ قَرَّتْ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ مَا اسْقَتْ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفَرٍ
يَعْلَا ذَلِكَ الْكَلَامُ إِلَّا يَكُونُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ
أَرَادَ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي
أنزل في القرآن
سورة الحديد

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ كَرَاكَ الصَّعَّةَ
أَنْ أَشَقَّ لَهَا حَرَمًا وَأَنْ أَسْلَسَ لَهَا تَحْمِيرَ بَيْدَلِهَا
يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا شَدَّ دَعْلَهَا فِي جَذَبِ الزَّامِرِ وَهِيَ تَارِعَةٌ
رَأْسُهَا حَرَمٌ أَنْفَهَا وَإِنْ أَرَخَهَا شِيَامُ صُغُوبَتِهَا
تَحْمَتُ بِهِ فَلَمْ يَمْلِكْهَا وَيُقَالُ أَشَقَّ إِذَا جَذَبَ

وَفَخُطْبَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَا أَهْلَ الْاِهْتِدَادِ تَمَّ فِي الظُّلُمَاءِ وَتَسَنَّمَ الْعُلِيَاءُ فَبِنَا
أَنْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَادِ وَقَرَسْتُمْ لَمْ يَفْقَهُ الْوَاعِيَةَ كَفَفَ
بِرَاحِي الْمَنَاءِ مِنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ رِبْطُ جَنَانٍ لَمْ تَفَارِدْهُ
الْخَفَقَانُ مَا ذَلَّتْ أَنْ تَطْرِبَكُمْ عَوَاقِبُ الْعُدْرِ وَأَتَوْشَكُمْ
بَحْلِيَّةُ الْمُعْتَرِينَ سَتَرْتُمْ عَنْكُمْ جَلْبَابُ الدِّينِ
وَبَصَّرْتُمْ بِكُمْ صِدْقَ النَّبِيِّ أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي
جَوَادِ الْمَضَلَّةِ حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا ذَلِيلَ وَتَحْتَفِرُونَ
وَلَا مَيْمُونِ الْيَوْمَ أَنْطَقَ لَكُمْ الْعُجْمَاءُ ذَاتَ
الْبَيَانِ عَزَبَ رَأْيُ امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَكَّ كَثُرَ
فِي الْحَقِّ مَذَارِيَّتُهُ لَمْ يُؤَخِّشْ مُؤَيِّسَ خَيْفَةٍ عَلَى نَفْسِهِ
بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجَهَالِ وَذَوْلِ الضَّلَالِ الْيَوْمَ
تَوَافَقْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مِنْ وَثِقَ عَمَاءُ لَنَا
يُظَمُّ

وَفِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَا أَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَاطَبَهُ الْعَامَّاسُ
وَالْبُوسَنِيَّانِ بِنِ جَوَابٍ فِي أَنْ يُبَيِّنَا بَعَاثَهُ بِالْخِلَافَةِ
أَيُّهَا النَّاسُ شَقُّوا أَمْوَاجَ الْعَنَسِ لِسُنَنِ الْحَيَاةِ
وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ مَنَافَرَةٍ وَضَعُوا تَحِيَّانَ الْمَفَاخِرَةِ

الوالعنه اردجانا

سبين

أَفَلَمْ مِنْ نَهْضِ خَنَاجٍ أَوْ اسْتَسَامَ فَارَاجَ مَاؤُ اجِرْ
وَلَقَمَةً يَفْصُنْهَا أَكَلَهَا وَجَحْتِي لِمَثَرَةٍ لَعِيرٍ وَقَتِ
يَسَاعِيهَا كَالزَّارِعِ يَغْيِرُ أَرْضَهُ فَإِنْ أَقْلَ تَقُولُوا أَحْمِرْ
عَلَى الْمَلِكِ وَإِنْ أَسْكَنْتُمْ تَقُولُوا اجْرِعْ مِنَ الْمَوْتِ كَهَبَاتِ
بَعْدَ اللَّيْلِ وَأَيُّهُ وَاللَّهُ لَأَنَّهُ طَالِبُ أَسْرٍ بِمَوْتِ
مِنْ الْخَطَرِ يَشْدَى أَمْرُهُ بَلْ أَدْمَجْتَ عَلَى مَكْنُونٍ عَلِمَ أَوْجَحْتَ
بِهِ لَا ضَرْبَ تَمِ اضْطِرَابِ الْأَعْيُنِ فِي الطُّوَى الْعُودِ

وَفِي خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا اشْتَرَعَتْ عَلَيْهِ بَانَ لَا يَتَّبِعُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَلَا يَرِصِدُ
لَهُمَا الْقِتَالُ وَاللَّهُ لَا يَكُونُ كَالضَّبْعِ شَامٍ عَلَى طُولِ
الْدَّمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْهَا طَائِلُهَا وَيَحْتَلِمَا رَاصِدُهَا
وَلَكِنِّي أَضْرِبُ بِالْمَقْبَلِ إِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرِ عَنْهُ وَالسَّاعِ
الْمُطِيعِ الْعَاصِي الْمُرِيبِ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى نَوْمِي فَوَاللَّهِ
مَا زِلْتُ مَذْفُوعًا عَنْ حَيَاتِي مُسْتَأْثَرًا غَلَّ مِنْ ذِيْقِضِ
اللَّهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا

وَفِي خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَتَخَذُوا الشَّيْطَانَ كَوَلِيًّا لَهُمْ مَالِكًا وَأَتَخَذَهُمْ لَهُ
أَشْرَافًا فَبَازُوا وَفَرَّخُوا فِي صُدُورِهِمْ وَذَبَّتْ وَدَرَجُهَا
فِي جُجُورِهِمْ فَنَظَرُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَنَسَقُوا بِأَسْتِهِمْ فَرَكِبَتْ

بِهِمُ الزَّلَلُ وَزَيْنُ لَهْمُ الْخَطَلُ فَعَلْ مِنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ
فِي سُلْطَانِهِ وَنَطَوَى بِأَطْلَعٍ عَلَى لِسَانِهِ وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بِهِ الزُّبَيْرَ فِي جَالٍ اقْتَصَتْ ذَلِكَ
يَزْعُمُ أَنَّهُ بَايَعَ بِيَدِهِ وَلَمْ يَبَايِعْ بَقَلْبِهِ فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ
وَالدَّالِ الْوَلِيحَةِ فَلَيُنَاتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرِفُ وَالْأَقْلِيذُ خَلَّ
فِيمَا أَخْرَجَ مِنْهُ وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ

أَرَعَدُوا وَأَوَارَقُوا وَمَعَ هَذِهِ الْأُمُورِ الْفُشَلُ وَكُسُنَا
نَرَعِدُ حَتَّى نَوَقِعَ وَلَا نَسِيلُ حَتَّى نَمُطِرَ وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَوَّلِ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حَزْبَهُ وَاسْتَحْلَبَ
رِجْلَهُ وَخَيَّلَهُ وَإِنْ مَعِيَ لِبَصِيرَةٍ مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا
لَبَسَ عَلَيَّ وَإِيْمُ اللَّهِ لَا فِرْطَنَ لَهُمْ جَوْضًا أَنَا مَا تَجَهَّ لَا يَصْدُرُ وَنَ
عَنْهُ وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَأَبْنِهِ مُحَمَّدٍ الْجَنْفِيَّةَ مَا أَعْطَاهُ الرَّأْيَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ
تَزُولُ الْجِبَالُ وَلَا تَزُلُ عَضْرُ عَلَى نَاجِدٍ لِعِزِّ اللَّهِ جُحْمَاتِ
تَدْنِي فِي الْأَرْضِ قَدَمُكَ إِيَّاهُ يَنْصُرُ أَقْصَى الْقَوْمِ وَتُخَفِّرُ
بَصْرَكَ وَأَعْلَمُ إِنْ النُّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا أَنْطَفَرَ اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ
وَدِدْتُ أَنْ أَخِي فَلَا نَاكَانَ شَاهِدًا لِي بِرَأْيِ مَا نَصَرَكَ إِلَهُ
بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْوَى أَخِيكَ مَضَى مَعْنَا
وَلَقَدْ تَعَمَّقْتُ فَقَدْ شَهِدْنَا وَلَقَدْ شَهِدْنَا بِأَيْ عَسْكَرًا

هَذَا قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْجَامِ النِّسَاءِ سَيَرُغَفُ
بِهِمُ الزَّمَانُ وَيَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِمِّ الْبَصْرَةِ وَأَهْلِهَا
كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَابْتِغَاءَ الْبَيْمَةِ رَغَا فَاغْبِتُمْ وَعَقَرُ
فَهَرَبْتُمْ أَخْلَاكُمْ دِقَاقُ وَعَهْدُكُمْ سِتْقَاقُ وَمَا وَكُمُ
رُغَاقُ وَدِينُكُمْ تَفَاقُ الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ مِنْ هُنَّ
بَذَنِيهِ وَالشَّاحِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكُ بِرَحْمَةٍ مِنْ
رَبِّهِ كَأَنِّي مُسْجِدُكُمْ جَوْجُوسُفِينَةَ تَدْبَعُ اللَّهُ
عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ ثَوْنِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَغَرِقَ مِنْ فِي
ضَمْنِهَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَأَمَّ اللَّهُ لَتَغْرُقَ بِلَدِّكُمْ
حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُسْجِدِهَا جَوْجُوسُفِينَةَ أَوْ نَعَامَةَ
جَامَّةٍ وَفِي رِوَايَةٍ كَجَوْجُوسُفِينَةَ خَرَجَ وَمِنْ
كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ
بَعِيدَةٌ مِنَ الْمَاءِ خَفَّتْ عَقُولُكُمْ وَسَفِهَتْ حُلُوتُكُمْ
فَأَنْتُمْ غَرَضُ لِنَائِلٍ وَأَكْلَةُ لَأَكِلٍ وَفَرَمَةُ لَصَائِدٍ
وَالسَّلَامُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمَا رَدُّهُ
رَدَّهُ عَلَى الْمُسَامِينِ مِنْ قُطَايِعِ عُثْمَانَ وَاللَّهُ لَوْ
وَجَدْتَهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ وَمَلَكَ بِهِ الْأُمَّا لَرَدَدْتِ
فَأَنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَمِنْ ضَاقِ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ
عَلَيْهِ أَصْبَقُ وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُوجِبُ
الْمَسَدِينَ دِمْنِي بِمَا أَقُولُ دَهْنِيَّةً وَأَبْدَلْتُ

رَعِيمٌ وَأَنْ مَنْ صُرِّجَتْ لَهُ الْعِيْرُ عَمَّا يَنْزِلُ يَدِهِ مِنَ الْمَلَاتِ
بِحُزْنِهِ الثَّقَوِي عَنْ تَقْجُمِ الشَّهَاتِ الْأَوَانِ بِلَيْسَكُمْ قَدْ عَادَتْ
كَيْتَهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ
بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لِيُبَلِّغَنَّ بِلَيْلَةً وَلِتُغْرِبَنَّ غَرْبَةً وَلِتُسَاطِنَ
سَوَاطِنُ الْقَدْرِ حَتَّى يَعُودَ اسْتِفَادُكُمْ أَعْلَامُ وَأَعْلَامُ
اسْتِفَادُكُمْ وَلَيْسَبَقَنَّ سَابِقُونَ كَأَنَّا قَصْرُ أَوَّوْ
وَلِيَقْصُرَنَّ سَابِقُونَ كَأَنَّا سَبَقُوا وَاللَّهُ مَا لَمْ تَوْسِمَهُ
وَكَذَبْتَ لَذَنَّهُ وَلَقَدْ نَبِيتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ
الْأَوَانِ الْخَطَا يَا خَيْلُ شَمْسِ حِمَالِ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخَلَعَتْ
لَحْمُهَا فَفُحِمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ الْأَوَانِ الثَّقَوِي مَطَايَا
ذُلِّ حِمَالِ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأَعْطُوا أَرْمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ
الْجَنَّةَ حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلِّ أَهْلٍ فَلَيْزَ امْرَأَتُ الْمَاطِلِ فَقَدْ
فَعَلَ وَلَيْزَ حَقٌّ قُلُوبُ الْحَقِّ لَزِمْنَا وَلَعَلَّ وَلَقَامَا أَدْبَرَ رَيْسُ
فَأَقْبَلَ قَالَ السُّيُدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ فِي
هَذَا الْكَلَامِ الْأَدْنَى مِنْ مَوَاقِعِ الْأَحْسَانِ مَا لَا
تَبْلُغُهُ مَوَاقِعُ الْأَسْتَحْسَانِ وَأَنْ حُطَّ الْعَجَبُ مِنْهُ الْكُثْرُ
مِنْ حُطِّ الْعَجَبِ بِهِ وَفِيهِ مَعَ الْحَايَةِ وَصَفْنَاهُ أَرْوَاحُ
مِنْ الْفَصَاحَةِ لَا يَقُومُ بِهَا لِسَانٌ وَلَا يُطَاعُ بِهَا لِسَانٌ
فَلَا يَعْرِفُ مَا أَقُولُهُ إِلَّا مَنْ ضَرَبَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ بِحَقِّ
لَوْ جَرَى فِيهَا عَلَى عَرَقٍ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ هـ
وَمِنْ زَاوَةِ الْخُطْبَةِ شُغْلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَةَ سَائِعٍ

شَرَعَ نَحْوَ طَائِفٍ بَطِيٍّ رَجَا وَمُقَصِّرٍ فِي النَّارِ الْمُبِينِ
 وَالشَّاهِدَ وَالطَّرِيقَ الْوَسْطَى هِيَ الْحَادَّةُ عَلَيْهَا جَانِبَا جَنَّةِ
 الْكِتَابِ وَأَنَارَ النَّبُوَّةِ وَمِنْهَا مَنْقَذُ السَّنَةِ وَالْإِنْمَاءِ
 مَسِيرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكٌ مَنْ أَدْعَى وَخَابَ مَنْ افْتَرَى مَنْ أَدْعَى
 صَحِيفَتُهُ لِلْحَقِّ هَلَكٌ عِنْدَ حَمَلَةِ النَّاسِ وَكَفَى بِالْمَرْءِ
 جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا يَمْلِكُ عَلَى الشَّيْءِ سِوَا أَصْلٍ
 وَلَا يَطْمَأُ عَلَيْهَا رُزْقُ قَوْمٍ فَاسْتَبْرُوا بِأَيْمُونِكُمْ وَأَصْلَحُوا
 ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ زَوَائِكُمْ فَلَا تَحْمَدُوا حَمْدًا لَا
 الْآرِثَةَ وَلَا يَأْمُ لَا يَمُ الْآلَافُ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فِي صِفَةِ مَنْ تَصَدَّقَ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْأُمَّةِ وَلَيْسَ
 لَذَلِكَ بِأَهْلٍ أَنْ ابْغُضَ الْخَلِيقَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلَانِ
 رَجُلٌ وَكَأَنَّ اللَّهَ إِلَى نَفْسِهِ فَمُجَابِرٌ عَنْ قُصْدِ السَّبِيلِ
 مَشْغُوفٌ بِكَلَامٍ يَدْعُو وَدُعَاءُ ضَلَالَةٍ فَمَوْفِقَتُهُ لِمَنْ
 أَفْتَنَ بِهِ صَالٍ عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ لِمَنْ أَقْبَلَ
 بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ حِمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهَقٌ
 بِخَطِيئَتِهِ وَرَجُلٌ مُشْرِجٌ خَلًّا مُرْصِعٌ فِي جَهَارِ الْأَمَّةِ
 غَارٍ فِي أَغْيَاسِ الْفِتْنَةِ عَمَّ بِمَا فِي عَقْدِ الْهَدَنَةِ قَدْ
 سَمَاءُ أَشْيَاءِ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ بَكَرٌ فَاسْتَدَ كَثَرُ
 مِنْ جَمْعٍ مَا قُلْتُ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَتْ مِنْهُ جُنْحَى إِذَا رَتَوَى
 مِنْ اجْنِ وَكَثُرَ مِنْ عِبْرَتِيَا جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا
 ضَامِنًا لِحَلِصِ مَا الْبَسَتْ عَلَى غَيْرِهِ فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ اجْدَى

الْمُبْتَهَمَاتِ هَبَّالَهَا جَشِوًّا رَأَى مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قُطِعَ بِهِ فَهُوَ
 مِنْ لِسَنِ السَّبْهَاتِ فِي سَحَابِ الْعَنَابِ لَا يَدْرِي صَابَ
 أَمْ أَخْطَأَ إِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ وَإِنْ لَخْطَأَ
 رَجَاءُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ جَاهِلٌ خَسَا طَجَمَلَاتٍ غَاشٍ
 رَكَابَ عَشَوَاتٍ لَمْ يَعْصِرْ عَلَى الْعِلْمِ بِضَرْبٍ فَاطْمَعِ
 يَدْرِي الرَّأْيَاتِ إِذْ رَأَى الرِّيحَ الْهَشِيمَ لَا مَلَأَ وَاللَّهُ بِهِ
 مَا صَدَرَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَلَا يَحْسِبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا
 أَنْكَرَهُ وَلَا يَرَى إِلَّا مَنْ ذَرَأَ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَبًا لَفِيهِ وَإِنْ
 أَظْهَرَ عَلَيْهِ أَمْرًا كُنْتُمْ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ نَفْسِهِ
 تَصْرُخُ مِنْ جُورِ قَضَائِهِ الدَّمَاءِ وَتُجْعُ مِنْهُ الْيُورِثُ إِلَى
 أَلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعْلَمُونَ جَهْلًا لَا لَيْسَ فِيهِمْ
 سَلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا نَلَّ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَلَا
 سَلْعَةٌ أَنْفَقَ تَبْعًا وَلَا أَعْلَى ثَمًّا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا خَرَفَ
 عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْ كَرُمَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا
 وَاعْرِفَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِي ذِكْرِ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفُتْيَا تَرُدُّ عَلَى أَحَدِهِمْ
 الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ تَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرُدُّ بِكَ
 الْقَضِيَّةُ بَعِيْنَهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ
 ثُمَّ تَجْتَمِعُ الْقَضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْأَمَامِ الَّذِي اسْتَفْضَاهُمْ
 فَيُصَوِّبُ أَرَاهُمْ جَمِيعًا وَاللَّهُمَّ وَاحِدٌ وَيُتَبَيَّنُ
 وَاحِدٌ وَكِتَابُهُمْ وَوَاحِدٌ فَأَمْرُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْاِخْتِلَافِ

مثل

والأموال أهلها

ويعود ضللا

فَاطَا عَوْهَ أَمْرُهَا هُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِينًا
تَأْقِصًا فَأَسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى أَثْمَانِهِ لِرُكَاؤِ الشُّرَكَاءِ
لَهُ فَالْهَمُّ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ دِينًا
تَأْمًا فَفَضَّرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ بِلَاغِهِ
وَإِدَائِهِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ
وَفِيهِ بَيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ لِمَا وَذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ بِصَدَقِ
بَعْضُهُ بَعْضًا وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَتَدَارَى سُبْحَانَهُ
وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا
وَأَنَّ الْقُرْآنَ طَائِرَةٌ آتَتْهُ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ
وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ وَلَا تَكْشِفُ الظُّلُمَاتِ إِلَّا بِهِ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَلْأَشْعَثُ بْنُ قَلَيْشٍ
وَهُوَ عَلَى مَثَرِ الْكُوفَةِ يَخْطُبُ مُقْصِدًا فِي بَعْضِ كَلَامِهِ شَيْءٌ
اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ هَذِهِ عَلَيْكَ
لَأَنَّكَ تَحْفَظُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا يَذَرِيكَ
مَا عَلَى مَنْ مِمَّا لِي عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَآلِهِ وَاللَّاعِنِينَ
حَالِيلُ بْنُ حَالِيٍّ وَمُتَافِقُ بْنُ كَافِرٍ وَاللَّهُ لَقَدْ أَسِيرَكَ
الْكُفْرَ مَرَّةً وَالْأَسْلَامَ أُخْرَى فَمَا ذَاكَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَا لَكَ وَلَا حَسْبُكَ وَأَنْ أَمْرًا ذَلَّ عَلَى تَوَمِّ
السَّيْفِ وَسَاقِ إِلَيْهِمْ الْجَنْفُ جَرَى أَنْ يَمُوتَهُ الْأَوْثَرُ
وَلَا يَأْمَنُهُ إِلَّا بَعْدُ قَالَ السَّيِّدُ رَسُولُ اللَّهِ عَنْهُ يَرِيدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْرَى الْكَافِرِ مَرَّةً وَبَيْنَهُ لَا سَمْعَ فَشَرَى

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفُ فَأَرَادَ بِهِ
خَدِيثًا كَانَ لِلْأَشْعَثِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْمِثَامَةِ عَرَفِيَّةً
قَوْمَهُ وَمَكَانَهُمْ حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ
قَوْمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْمُونَهُ عَرَفَ النَّارِ وَهُوَ اسْمُ الْخَادِمِ عِنْدَهُمْ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ
مَا قَدْ عَايَنَ مِنْ مَيَاتٍ مِنْكُمْ جَزَعْتُمْ وَهَلَلْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ
وَلَكِنْ تَحْجُوبُ عَنْكُمْ مَا عَايَنُوا وَقَرِيبَ مَا يَطْرُخُ الْحِجَابُ
وَلَقَدْ بَصُرْتُمْ وَأَسْمِعْتُمْ أَنْ سَمِعْتُمْ وَهَدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ
بِحَقِّ مَا أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتُمْ الْعَيْبُ وَزَجَّجْتُمْ بِمَا فِيهِ
مُزْدَجَرٌ وَمَا يَبْلُغُ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ
وَأَنْ وَرَأَكُمْ السَّاعَةَ تَحْذَرُكُمْ تَحْفَظُوا النَّحْوَ فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ
بِأُولَئِكَ آخِرُكُمْ قَالَ السَّيِّدُ رَسُولُ اللَّهِ عَنْهُ إِنَّ هَذَا
الْكَلَامَ لَوْ وَرَيْنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَرَسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكُلِّ كَلَامٍ لِمَا رَاحُوا وَبَرَزَ عَلَيْهِ
سَائِقًا وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْفَظُوا النَّحْوَ فَإِنَّمَا
سَمِعَ كَلَامَ أَوَامِنَهُ مَسْمُوعًا وَلَا أَكْثَرُ مَحْضُولًا وَمَا
التَّعْدُورُهَا مِنْ كَلِمَةٍ وَأَنْقَعَ نَظْفُهَا مِنْ حِكْمَةٍ
وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَلَى عَظِيمِ قَدَرِهَا
وَشَرَفِ جَوْهَرِهَا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْأَوَّلِ الشَّيْطَانُ قَدْ دَامَ مِنْ حَزْبِهِ وَاسْتَحْلَبَ جَلْبَهُ

إِنْ أَصْرَمْتُمْ

لِيَعُودَ الْجُورَ إِلَى أَوْصَانِهِ وَيَرْجِعَ الْجُورَ إِلَى
نَصَائِهِ وَاللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
نَصْفًا وَأَنْتُمْ لِيَطْلُبُوا حَقَّكُمْ تَرْكُوهُ وَذَمَّاهُمْ
سَفَكُوهُ فَلَيْسَ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ قَارَهُمْ
نَصِيْبُهُمْ مِنْهُ وَلَيْسَ كَانُوا أَوْلَى دُونِي فَمَا التَّبَعَةُ
الْأَعْبَدُ لَهُمْ وَإِنْ أَعْظَمَ حُكْمُهُمْ لَعَلِّي أَنْفُسُهُمْ يَرْتَضِعُونَ
أَمَّا قَدْ قُطِعَتْ وَيَحْمُونَ بِدَعَايَ قَدْ آمَنْتُ بِالْحَيَّةِ الدَّاعِي
مَنْ دَعَا عِي وَآلِي مَا لِحَبِيبٍ وَأَتَى لِرَاضٍ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ
فِيهِمْ أَبُو أُعْطِيَتْهُمُ حُجَّةُ السَّيْفِ وَلَكِنْ بِشَافِيٍّ مِنَ الْبَاطِلِ
نَاصِرًا لِلْحَقِّ وَمِنَ الْعَجَبِ بِفَتْهُمْ إِلَى أَنْ يَرْزُقَ لِلطَّعَانِ
وَأَنْ أَصْبِرَ لِلْجَلَادِ هَبْلَكُهُمْ الْهَبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ
بِالْجُوبِ وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَأَتَى لَعَلِّي يَقِينٌ مِنْ رَسِيَّةٍ
وَعَبْرَتُهُمْ مِنْ دِينِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَتَابَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَبْرُكُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ
الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَسَمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَارٍ
فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ
فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا يَغْشَى ذَنَابَهُ
تُظْهِرُ فَيُخْشَعُ لَهَا إِذَا ذَكَرَتْ وَيَغْشَى بِهَا أَيَّامَ النَّاسِ
كَأَنَّ كَالْفَاجِ عَالِيًا سَبْرًا لَدَى يَنْظُرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ
فِدَاخَةٍ تَوْجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَيَرْفَعُ عَنْهُ بِهَا الْمَغْرَمَ وَلِذَلِكَ
الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرُّ مِنَ الْحَيَاةِ يَنْتَظِرُ أَحَدَ الْحَسَنَيْنِ

مَا دَعَا اللَّهَ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَمَّا رِزْقُ اللَّهِ فَإِذَا دُعِيَ
فَوَافِلُ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحُسْبِيَّةُ إِنْ الْمَالُ وَالْبَنِينَ
حَرَتْ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرَتْ الْآخِرَةُ وَقَدْ جُمِعَتْهُمَا
لِلَّهِ الْإِقْوَامُ فَأَحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ فَأَحْذَرُكُمْ مِنْ نَفْسِيهِ وَأَخْشَوْ
خُشْيَةَ لَيْسَتْ تَعْدِيرُ وَأَعْمَلُوا فِي عِبَادَتِهِ وَلَا تَمْتَعُوا فَإِنَّهُ
مَنْ يَعْمَلْ لِنَفْسِهِ اللَّهُ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ نَسَأَكَ
اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَمَعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ وَمُرَافِقَةَ
الْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ وَأَنْ كَانَ ذَا
مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَدِفَاعٍ عَنْ عَنَتِهِ بِأَيْدِيهِمْ وَالسُّبُحَاتِ
وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَالْمُهْمُ لِسَعْيِهِ
وَأَعْظَمُهُمْ عَيْبَةً عِنْدَ نَازِلَةٍ نَزَلَتْ بِهِ وَلِسَانُ الصِّدْقِ
يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرَ لَهْ مِنْ الْمَالِ يُورِثُهُ غَيْرُهُ
مِنْهَا إِلَّا يَأْتِيَنَّ أَحَدُهُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى
بِهَا الْخِصَامَةَ أَرْسِدَهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ أَنْ أَمْسَكَهُ
وَلَا يَنْقُصُهُ أَنْ أَهْلَكَهُ وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَلَمَّا
يَقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةً وَيَقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ
كَثِيرَةً وَمَنْ تَلَنَ حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِرُّ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ هـ
قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا أَجْسَنَ الْمَعْنَى الَّذِي
أَرَادَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُهُ وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ
لِيَلْقَى قَامَ الْأَكْلَامِ فَإِنَّ الْمُسْتَبَاحَ خَيْرُهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ أَمَّا
يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ كَذَا الْخِشَاجُ إِلَى شَرِّهِمْ فَاضْطَرَّ

مُرَادُ تَهْمٍ قَعْدٍ وَاعْنِ نَصْرِهِ وَتَشَا قُلُوبًا غَرَضًا مَنَعَتْ تَرَادُ
الْأَيْدِي الْكَثِيرَةَ وَتَتَنَاهَضُ الْأَقْدَامُ وَالْحَسَا الْجَمَّةُ
وَالسَّلَامُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقِيَ مَا
عَلَى مِنْ قِتَالٍ مِنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَخَالَطَ الْبُغْيَ مِنْ أَدْهَانٍ وَكَأَنَّ
أَيَّامَ فَاتَقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَأَمَضُوا
بِالَّذِي نَجَّاهُ لَكُمْ وَقَوْمُوا بِمَا عَصَيْتُمْ بِكُمْ فَعَلَى ضَامِنٍ لِلْحَكَمِ
أَجَلًا أَنْ لَمْ يَنْجُوهُ عَاجِلًا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَقَدْ تَوَارَتْ الْأَخْبَارُ بِاسْتِيفَاءِ أَصْحَابِ مَعْوِيَةَ
عَلَى الْبِلَادِ وَقَدْ مَرَّ عَلَيْهِ عَامِلَاهُ عَلَى الْيَمَنِ وَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ الْعَبَّاسِ وَسَعِيدُ بْنُ مَرْزَانَ لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهَا شَرُّهُ
أَيُّهُ ارْطَاهُ فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَبِيرِ فَجَرَّ ابْنُ قُلٍ
أَصْحَابَهُ عَنِ الْجِهَادِ وَخَالَفَهُمْ لَمْ يَزَلْ الرَّأْيُ فَعَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَا هِيَ إِلَّا الْكُفُوفَةُ أَقْبَضَهَا وَأَبْطَطَهَا أَنْ لَمْ تَكُنْ
إِلَّا أَنْتَ أَهْبُ أَغَاصِيرُكَ فَقَحَّكَ اللَّهُ وَمَثَلُ يَقُولُ
السَّيِّئُ لَعْنَةُ رَبِّكَ الْخَيْرُ يَأْتِيهِمْ وَأَنْتَ عَلَى وَضْعٍ مِنْ ذَا الْأَنْوَاءِ وَلَمَّا
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُنَبِّئُكُمْ أَنَّ بَسْرًا قَدْ أَطَاعَ الْيَمَنَ وَأَنَّى
وَاللَّهُ لَا ظَنُّهُ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ سَيِّدُ الْوَلَدِ مِنْكُمْ بِأَحْسَنِ حُجْرَةٍ عَلَى
مَا يَلِدُهُمْ وَتَرْفَعُهُمْ عَنْ حَقِّهِمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْحَقُّ وَطَاعَتُهُمْ أَمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ وَأَدَائُهُمْ الْأَمَانَةَ إِلَى
صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتُهُمْ وَبُيْضُ لَوْنِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادُهُمْ فَلَوْ
أَيَّمْتُ أَجْدَكُمْ عَلَى تَعَبٍ لَحَشَيْتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ اللَّهُمَّ

قَدْ مَلَلْتُمْ وَمَلَكُوفِي وَسَيِّمْتُمْ وَسَيِّمُونِي فَأَبْدَلْنِي بِهِمْ حَبِيرًا
بَيْنَهُمْ وَأَبْدَلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي اللَّهُمَّ مَنِّتْ قُلُوبَهُمْ فَايْمَانَتِ الْمَلِكُ
الْمَاءُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ دِدْتُ أَنْ يَلِيَّكُمْ الْفَارِسُ مِنْ بَنِي قَوَارِيرَ
بِزَعْمِ شَعْرٍ

هَذَا لَوْ دَعَوْتُ أَنَّكَ مِنْهُمْ قَوَارِيرُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْجَمِيمِ
أَنْ تَزِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَنِيرِ قَالَتِ السَّيِّدَةُ رَحِمَهُ
اللَّهُ الْأَرْمِيَةُ جَمْعُ رَمِيٍّ وَهُوَ السَّحَابُ وَالْجَمِيمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
وَقَدْ صَيَّفَ وَامْتَاخَصَ الشَّاعِرُ سَحَابَ الصَّيْفِ بِالذِّكْرِ
لأنَّهُ لَا مَاءَ فِيهِ وَأَمَّا يَكُونُ السَّحَابُ ثَقِيلًا السَّيُولُ لَا مِثْلَ لَيْهِ بِالْمَاءِ
وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا كَثْرًا شَدَّ حُفُوفًا وَأَسْرَعَ حُفُوفًا إِلَّا
فِي أَرْمَانِ الشِّتَاءِ وَأَمَّا أَرَادَ الشَّاعِرُ وَصَفَهُمْ بِالسَّرْعَةِ
إِذَا دَعَوْا وَالْأَغَاثِرُ إِذَا اسْتَنْفَعُوا وَطَلَّتْ وَالذِّكْرُ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ هَذَا لَوْ دَعَوْتُ أَنَّكَ مِنْهُمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلْعَالَمِينَ وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ
وَيَسَّرَ دَارَ مَنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خَشْنٍ وَحَيَاتٍ صَمٍّ لَشْرِبُونَ
الْكُدْرَ وَتَاكُلُونَ الْجَشْتَ تَسْتَلْكُونَ دِمَاكِمَهُ وَتَقَطَّحُونَ
رِجَالَكُمْ وَالْأَضَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَالْأَمَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ
نَظَرْتُ فَإِذَا الْيَسْرُ لِي مُعِينٌ الْأَهْلُ ابْنِي فَضَلْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ
فَاغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَشَرَبْتُ عَلَى السَّجَى وَصَبَرْتُ عَلَى الْخَدِّ
لَكُظْمٍ وَعَلَى أَمْرِ مِنْ طَعْمِ الْعَلَقِ مِنْهَا وَلَمْ يَبَايَعِ

حَوْشُ طَرَا زِيُونِيهِ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا فَلَا ظَهَرَ يَدُ الْمُبَاعِ وَ
 أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ فَخَذُوا الْحَرْبَ أَهْبَتَهَا وَأَعَدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا
 فَقَدْ شَبَّ لَهَا ظَاهَرًا وَعَلَى سَنَاهَا وَمِنْ خَطْبَتِهَا
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
 فَحَقَّ اللَّهُ لِلْحَاضَةِ أَوْلِيَايَهُ وَهُوَ لِيَأْسُ التَّقْوَى وَدَرَجَةُ اللَّهِ الْحَيَاةِ
 وَجَنَّةُ الْوَيْثِقَةِ مَنْ تَرَكَهُ الْبَيْتُ اللَّهُ تَوْبَتُ الذَّلِيلِ وَشِمْلَةُ
 الْبَلَاءِ وَذِيئُ الصَّغَارِ وَالْقِسْمَةُ وَضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْهَابِ
 وَأَذِيلُ الْحَوْمَةِ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمُ الْحَشَفِ وَمُنْعُ
 الْبَيْضِ الْأَوَّلَى قَدْ دَعَوْتُمْ إِلَى الْقِتَالِ هُوَلَاءُ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا
 وَسِرًّا وَأَعْلَانًا فَقُلْتُ لَكُمْ أَغْرَ وَهْمٌ قِيلَ أَنْ يَغَيَّرَ وَكَمْ
 فَوَ اللَّهِ مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا كَذَلُوا فَوَ الْكَلْبِ
 وَتَحَادُّهُمْ حَتَّى شَنَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَاتُ وَمَلَكَتْ عَلَيْهِمُ الْأَوْطَانُ
 هَذَا الْخَوْفُ أَمِدَّ وَوَدَّتْ حِيلُهُ الْأَنْبَارُ وَقَدْ قَتَلَ حَسَنًا
 بِنَحْسَانِ الْبَكْرِ وَأَذَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَاحِلِهَا وَلَقَدْ
 بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ
 وَالْآخَرَى الْمَعَاهِدَةَ فَيَنْتَوِجُ جِجْمَتَا وَقَلْبَهَا وَقَالِيدهَا
 وَوَعَانَهَا مَا مَتَّبَعُ مِنْهُ إِلَّا بِالْأَسْتِرْجَاعِ وَالْأَسْتِرْجَاعِ
 ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافْرَيْنَ مَا مَالَ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَلَا أَرْبَقَ
 لَهُ دَمٌ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا اسْتَفَاءَ
 مَا كَانَ بِهِ مَيِّمًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدْرًا فَيَا وَاعْجَبًا
 عَجَبًا وَاللَّهُ يُمِيتُ الْقُلُوبَ وَيَحْيِيهَا لَكُمْ مِنْ اجْتِمَاعِ هَوْلِهِ

بِقَبْلِ عَنْهُ

الْقَوْمَ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرَّقَ كُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَفِيكُمْ لَكُمْ وَتَرْجَا
 حِينَ صَرَّمْتُمْ عَرْضًا يَرَى يُعَادِلُكُمْ وَلَا تَغَيَّرُونَ وَتَغَيَّرُونَ
 وَلَا تَغَيَّرُونَ وَيُعَصِي اللَّهُ فَرَضَكُمْ فَتَرْضَوْنَ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ
 بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرْبِ فَلْتُمْ هَذِهِ حَازِلَةُ الْقَيْطِ
 تَسْلُخُ غَنَائِ الْحَرْبِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ فَلْتُمْ
 هَذِهِ مَبْنَى الْقُرْآنِ مِنْهُ لَنَا يَنْسَلُخُ عَنْكَ الْبَرْدُ كُلُّ هَذَا
 وَرَأَى مِنَ الْحَرْبِ وَالْفَرْقَةِ إِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْبَرْدِ وَالْحَبْسِ
 تَفَرُّونَ وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ مِنْ السَّيْفِ أَمَّا يَا شَبَابَ الرِّجَالِ
 وَلَا رَجَالَ نِجْمِ الْأَطْفَالِ وَعَمَرُونَ رِبَاتِ الْخِجَالِ لَوَدِدْتُ
 إِلَيْكُمْ أَرْكَبُكُمْ وَلَمْ أَعْرِضْكُمْ مَحْرَقَةً وَاللَّهُ جَرَّتْ نَدْمًا
 وَأَعَدَّ سَكْمًا فَأَلْزَمَ اللَّهُ لَقَدْ مَنَّهُ ثُمَّ قَلْبِي فَيَجَا
 وَحَسْبُكُمْ صَدْرِي عَيْطُ وَجْهِ عَمَوْنِي فِي تَعَبِ الْهَمَامِ
 انْقَاسًا وَافْسَدَ عَلَى رَأْيِي الْعِصْيَانِ وَالْحَدْلَانِ حَتَّى
 قَالَتْ قَرْنُ أَنْ يَرْجُو طَالِبُ رَجُلٍ يَجَاعُ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ
 لِلَّهِ أَبْرَهُمْ وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدَّ لَهُمْ أَسَاؤًا وَقَدْ مَرَّ
 فِيهَا تَمَامًا مَنِي أَشَدَّ مِنْهُمْ فِيمَا وَمَا بَلَغَتْ الْعِشْرِينَ
 وَمَا أَتَتْ دَرْدُ عَلَا شَيْئًا وَلَيْسَتْ لَأَرَى لِمَنْ
 يَأْتِي سَاعَ وَمِنْ حَقِّي لَعَلَّهِ السَّلَامُ

واشرفت

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَرٍّ وَأَذْنُ يَوْدَاعٍ وَإِنَّ
 الْآخِرَةَ دَارُ بَاطِلٍ يَاطُّعُ الْأَوَّلَى الْيَوْمَ الْمُضِيِّ
 وَغَدَا السَّيَاقُ وَاسْتَبَقَةُ الْجَنَّةِ وَالْغَايَةُ النَّارُ

أَفَلَا نَأْتِي مِنْ خَصِيصَةٍ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ الْغَامِلُ لِنَفْسِهِ قَمَرٌ
 يَوْمَ يُوسَى الْأَوَّلُ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ مِنْ رَأْيِهِ أَجَلٌ فَمَرَّ عَمَلٌ
 فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ خُصُورِ جِلْدٍ خَسِرَ عَمَلُهُ وَفُتْرَةُ أَمَلِهِ الْأَوَّلِ
 فَأَعْمَلُوا فِيهِ الرُّغْبَةَ كَمَا تَقُولُونَ فِيهِ الرُّهْبَةَ الْإِلَهِيَّةَ
 لَمْ أَرْكَبِ الْجَنَّةَ نَامَ ظَائِبُهَا وَلَمْ يَأْتِ بِهَا نَارُهَا سَارِبُهَا
 الْأَوَّلُ أَنَّهُ مَزْمٌ يَنْفَعُ الْجَنَّةَ لَمْ يَنْصُرْهُ إِلَّا بِالْإِيمَانِ وَنَزَلَ
 يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجْرِدُ الْفَضْلَ إِلَى التَّوَكُّلِ الْإِلَهِيِّ
 وَأَنْتُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ بِالْبَلْعِ وَدَلَّيْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَأَنْ أَخَوْفَ مَا
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَتَابَعُ الْهَوَى وَتَوَلَّى الْأَمَلُ وَتَرَدَّدَ الْوَالِي
 الدِّينِيَا مِنَ الدِّينِيَا مَا تَحْزَنُ وَرَبِّهِ انْفُسَكُمْ عَدَا ٤
 قَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ لَكُنَّا هَذَا الْيَوْمَ كَلَامٌ
 يَأْخُذُ بِالْأَعْيَانِ إِلَى الرَّهْبَةِ الدِّينِيَّةِ وَيُضَيِّقُ بِضُرِّهِ عَمَلًا
 الْآخِرَةَ لِمَا هَذَا الْكَلَامُ وَفِيهِ قَاصِدًا لِعَلَّاقٍ كَمِ
 الْأَمَالِ وَقَادِحًا رَقَادِ الْأَعْيَانِ وَالْأَزْدِ جَارٍ وَمِنْ الْعَجَبَةِ
 قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَوَّلُ الْيَوْمَ الْمَضْمَارُ وَعَدَا السَّلَامُ
 وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْعَايَةُ النَّارُ فَإِنَّهُ مَعَ تَحَامُّنِهِ
 اللَّفْظِ وَعَظَمِ قَدْرِ الْمَعْنَى وَصَادِقِ التَّمَثِيلِ وَوَاقِعِ
 التَّشْبِيهِ سَرَّاجِيًّا وَمَعْنَى لَطِيفًا وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ السَّبْقَةُ الْجَنَّةُ وَالْعَايَةُ النَّارُ فَخَالَفَ
 فِي اللَّفْظِ لِحَاظَةِ الْمَعْنَى وَمِنْ يَقُولُ السَّبْقَةُ النَّارُ
 لِأَنَّ النَّارَ بَنِيَّةُ الْجَنَّةِ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ أَقْنَمًا يَكُونُ الْإِمْرُ

تفهيم غله ولو يضره أجله فقله

مَحْبُوبٍ وَغَرَضُ مَطْلُوبٍ وَهَذِهِ صِدْقَةُ الْجَنَّةِ وَلَيْسَ هَذَا صِفَةً
 النَّارِ تَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا فَلَمْ يَجْزَ أَنْ يَقُولَ وَالسَّبْقَةُ النَّارُ
 بِأَقَالٍ وَالْعَايَةُ النَّارُ لِأَنَّ الْعَايَةَ قَدْ تَلَمَّحَتْ مِنْ كَلَامِهِ
 الْأَشْرَافِ لَهَا وَمِنْ كَلَامِهِ ذَلِكَ فَصَاحِبُ الْأَنْبِيَاءِ عَنِ
 الْأَمْرِ مَعَايِ هَذَا الْمَوْضِعِ كَالْمَصِيرِ وَالْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَلَمْ تَتَّقُوا فَإِنْ مَسِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ وَلَا يَجُوزُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
 أَنْ يَقَالَ قَدْ سَبَقَتْكُمْ إِلَى النَّارِ فَتَمَّ ذَلِكَ فَمَا ظَنُّ عَجَبٍ
 وَغَوْرُهُ يُعِيدُ وَكَذَلِكَ كَثَرَتْ كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَمِنْ خَصِيصَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ
 أَنْدَانُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاهُمْ كَلَامُهُمْ يُوْهِى الصُّمُّ الصَّلَابُ
 وَفَعَلَكُمْ نَصِيحَةً فَيَكُمُ الْأَعْدَاءُ تَقُولُونَ فِي الْحَالِ كَيْتُ وَكَيْتُ
 كَادَ أَجَاءَ الْقِتَالُ قَلْتُمْ حَيْدَى حِيَادٍ مَا عَزَّتْ دَعْوَةٌ مِنْ
 دَعَائِهِمْ وَلَا اسْتَرَحَ قَلْبٌ مِنْ قَاسَاكُمْ أَعَالِيْلُ بِأَصَالِيْلُ دَفَاعٍ
 دَرَى الدِّينِ الْمَطُونِ لَا يَمْنَعُ الضِّيمُ الدَّلِيلُ وَلَا يَذَرُ الْحَقُّ إِلَّا
 بِالْجِدِّ أَيْ ذَا رُبْعَةٍ ذَا رُبْعَةٍ تَمْنَعُونَ وَمَعَ أَيْ أَمَامَ بَعْدِي تَقَاتَلُونَ
 الْمَعْرُورُ وَاللَّهُ مِنْ غُورِ تَمَوُّةٍ وَمَنْ فَارَبَكُمْ فَارَبَ بِأَسْهُمِهِ الْأَجْبِبُ
 وَمَنْ تَمَّ فَقَدْ دَرَى مَا فَوْقَ نَاصِلِ أَصْبَحَتْ وَاللَّهُ لَا أَصْدَقُ
 قَوْلَكُمْ وَلَا أَصْبَحَ فِي نَصْرِكُمْ وَلَا أَوْعَدَ الْعَدُوَّ بِكُمْ مَا
 بَارَكُمْ مَا دَوَّوْكُمْ مَا طَبَّكُمْ الْقَوْمُ رِجَالُ أَمْثَالِكُمْ أَقْوَالُ الْغَيْبِ
 عِلْمٌ وَغَفْلَةٌ مِنْ غَيْرِ وَرِعٌ وَطَبْعَانِي فِي غَيْرِ حَقٍّ وَمِنْ كَلَامِهِ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى قَتْلِ عُثْمَانَ لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين

فَاتِلًا أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتَ نَاصِرًا غَيْرَ أَنْ مِنْ نَصْرِهِ مَنْ هُوَ
 خَيْرٌ مِنِّي وَأَنَا جَامِعُ كُحْمٍ أَمَرَهُ اسْتَأْذِنَا اسْتَأْذِنَا الْآثَرَةُ وَجَرَعْتُمْ
 قَاسَاتِمَ الْجَزَعِ وَلِلَّهِ حُكْمُ وَأَفْعٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْجَاوِزِ
 وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا أَقْبَدَهُ
 إِلَى الرِّبْرِ قَبْلَ وَقُوعِ الْحَرْبِ يَوْمَ الْحَمْدِ لِيَسْتَنْبِئَهُ إِلَى طَائِعِهِ
 فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَلْقَيَْنَّ طُلُوحًا نَأْتِكَ أَنْ تَلْقَاهُ تَحْرُكُهُ
 كَالثَّوْرِ عَاقِصًا قَرْنَهُ يَرْكَبُ الصَّعْبَ وَيَقُولُ هُوَ الذَّلُوكُ
 وَلَكِنْ لَقِيَ الرِّبْرَ فَإِنَّ النَّبِيَّ عَمَّا يَكْفُلُ لَهُ يَقُولُ لَكَ بِنْ خَالِكَ
 عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا بَيْنَنَا إِذَا قَالَ
 السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمِعَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنْهُ
 أَطْعَمَنِي مَاءً عَدَا بَيْنَنَا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ
 أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَسُودٍ وَزَمَنٍ شَارِدٍ يَبْعُدُ
 فِيهِ الْحَسَنُ مُسِيًّا وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ لِيَهُ عَتَوًا لَا يَنْتَفِعُ بِمَا
 عَلَّمْنَا وَلَا نَسْأَلُ بِمَا جَهِلْنَا وَلَا تَخَوُّ قَارِعَةً حَتَّى تَحْلُبَنَا
 وَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفَسَادُ فِي
 الْأَرْضِ لَأَمْهَانَةً نَفْسِهِ وَكَلَالَةَ جَدِّهِ وَنَضِيزَةً وَفَرَّةً
 وَمِنْهُمْ الْمَصْلُتُ بِسَيِّدِهِ وَالْمُخْلِ بِسِرِّهِ وَالْمُجْتَنِبُ خِيَلَهُ وَرَعَاهُ
 قَدْ شَرَطَ نَفْسَهُ وَأَوْثَقَ دِينَهُ لِحَطَامٍ يَنْتَهَرُ أَوْ مَقْتَبٍ يَقْوَدُهُ
 أَوْ مَبْرِيقَةٍ وَلَيْسَ الْمُنْجَرُّ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ مَمْنًا
 وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَوْضًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلٍ
 الْآخِرَةِ وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ

وَقَارِبَ مِنْ خَطْوِهِ وَشَمَّرَ مِنْ تَوْبَةٍ وَزَخَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ
 وَاتَّخَذَ سِتْرًا لِلَّهِ ذَرِيْعَةً إِلَى الْمُقْصِيَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَ عَنْ
 طَلِبِ الْمَلِكِ ضَمْنًا لِنَفْسِهِ وَانْقِطَاعَ سَبَبِهِ فَقَصَرَتْهُ الْحَالُ
 عَلَى حَالِهِ فَحَلَّى بِاسْمِ الْقَتَاعَةِ وَتَرَيْنَ بِلْسَانِ أَهْلِ الرِّهَادَةِ وَلَيْسَ
 مِنْ ذَلِكَ فِي مَوَاحٍ وَلَا مَعْدَاؤُ بَقِي رَجَالٍ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ دَكْرُ
 دَكْرِ الْمَرْجِ وَأَرَأَيْتُمْ مَوْعِلَهُمْ خَوْفُ الْحَشْرِ فَهُمْ يَتَوَسَّوْنَ
 نَادٍ وَحَافِيٍّ مَقْبُوعٍ وَسَيِّئٍ مَكْحُومٍ وَدَاعٍ مَخْلُصٍ وَكَلَانٍ مَوْجِعٍ
 قَدْ أَحْلَلَتْ لَهُمُ النِّقْيَةَ وَشَمَلَتْهُمْ الْإِذْلَةُ فَهُمْ فِي حَرَجٍ حَاجٍ بِهِ
 أَنْوَاعُهُمْ صَامِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ فَذَوْعُطُوا لِحَتِي مَلُّوا
 وَقَهَرُوا لِحَتِي لَوْ أَوْقَتُوا لِحَتِي قُلُوبًا فَلَيْسَ الدُّنْيَا صَغِيرَةً
 أَعْيُنُكُمْ مِنْ خَالَةِ الْفَرْطِ وَقَرَاةِ الْجِلْمِ وَاتَّقِطُوا مِنْ كَانَ
 قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِطَ بِكُمْ مِنْ يَعْدُكُمْ وَأَرْضُوهَا دَائِمَةً
 فَإِنَّا قَدْ رَفَضْتُمْ مَنْ كَانَ اسْتَعْفَى بِهَا مِنْكُمْ

الكلام شئ يجعل
 في ضم البعير طبع

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَسِيرِهِ لِقَائِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 قَالَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدِي قَارٍ وَهُوَ يَخْضَفُ نَعْلَهُ فَقَالَ
 لِي مَا قِمَّةُ هَذَا النُّعْلِ فَقُلْتُ لَا قِمَّةَ لَهُمَا قَاتَ وَاللَّهِ لَمْ
 أَحِبَّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِيكُمْ إِلَّا أَنْ أَقِمَّ حَقًّا أَوْ أَدْفَعُ بَاطِلًا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَنَظَّطَ النَّاسُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّي
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كَأَيُّ وَلَا يَدْعِي نِسْوَةً
 فَسَأَلَ النَّاسُ حَتَّى تَبَيَّنَ أَهْمُ خَلْقِهِمْ وَبَلَّغَهُمْ مَجَاهِدَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ

قَاتِلُهُمْ وَأَطِيعُوا صِفَاتِهِمْ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ كُنْتُ لِنُفْسَائِهِمْ
حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحُذَائِرِهِمَا مَجُوتٌ وَلَا حُنْتُ وَإِنْ سَتِيرَ هَذَا لَمُنْهَاسًا
فَلَا تَقْبَلُ الْبَاطِلَ حَتَّى تَخْرُجَ لِنُفْسٍ مِنْ خَبِيْهِ مَالِي وَلَقُرْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ
قَاتَلْتُهُمْ كَأَفْرَيْنَ وَلَا قَاتِلَهُمْ مَقْتُوْنِينَ وَإِنْ لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ
كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَفَادَ
النَّاسُ إِلَى أَهْلِ السِّيَامِ أَفْ لَكُمْ لَقَدْ سَيِّمْتُ غَنَابَكُمْ أَرْضِيْتُمْ
بِالْحَيَاةِ الدِّينِ مِنَ الْآخِرَةِ عَوَصًا وَبِالذِّلِّ مِنَ الْغِرِّ خَفَادًا إِذْ عَوْنُكُمْ
أُذِ ادْعَوْتُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوَّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ
مِنْ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَمِنْ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ رَجَحَ عَلَيْكُمْ
جَوَارِي فُتُوحٍ هَوْنٌ وَكَانَ قُلُوبُكُمْ مَا لَوْ سَتَهُ فَاَنْتُمْ لَا
تَعْمَلُونَ مَا أَنْتُمْ إِلَى بَيْتِهِ سَيِّسَ اللَّيْلِ إِلَى مَا أَنْتُمْ بِزُكْرٍ بِمَا لَكُمْ
بِكُمْ وَلَا زَوَافِرَ عَزِيفَتُمْ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَالْبِلَادِ ضَارِعَاتُهَا
فَكُلَّمَا جَمَعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرٍ لَيْسَ لِعَمْرٍو وَاللَّهِ
سَعَرْنَا وَالْحَرْبُ أَنْتُمْ تَكَادِرُونَ وَلَا نَكِيدُونَ وَتَذَنُّصُ اطْرَافَكُمْ
وَلَا تَمْتَعُضُونَ لَا يَنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ عَلَيْهِ
وَاللَّهِ الْمُتَخَذِلُونَ وَإِيْمُ اللَّهِ إِلَى لَا ظَنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعْدُ
وَاسْتَحْوَا الْمَوْتَ لَقَدْ انْقَضَتْ عَنْ بَنِي آدَمَ طَالِبُ الْفَرَاحِ الرَّاسِ
وَاللَّهِ إِنْ أَمْرًا يُمْكِنُ عَذُودٌ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرِقُ جَمْعَهُ وَيَهْتَسِمُ
عَظْمُهُ وَيَفْرِي جِلْدُهُ لِعَظِيمِ عَجْزِهِ ضَعِيفٌ مَا ضَمَّتْ جَوَارِحُ
صَدْرِهِ أَنْتَ فَزِدْنَا أَنْ سَيِّتَ فَاَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ
أَعْلَى ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمُشْرِفَةِ تَطِيرُ مِنْهُ فِرَاشُ الْهَامِ وَتَطْلُعُ

الصَّاحِ

عَلَيْهِ

السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ وَيَفْعَلُ اللَّهُ بِكُمْ مَا يَشَاءُ أَيُّهَا النَّاسُ
أَنْ لِي عَلَيْكُمْ خِفَا وَلَكُمْ عَلَى يَحْيَى فَا مَّا حَقَّكُمْ فَالْتَصِيحَةُ لَكُمْ
وَتَوْفِيرُ نَفْسِكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلَاجَهُمْ وَأَوْتَادِيكُمْ كَيْلَاجَهُمْ
تَعْلَمُوا وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالسَّيِّغَةِ وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ
وَالْمَغِيبِ وَالْإِجَابَةُ حِينَ ادْعَوْكُمْ وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمَرَكُمْ
وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ التَّحْكِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَأَنْ
أَلَى الدَّهْرِ بِالْخُطْبِ الْفَادِيحِ وَالْجِدَّتِ الْجَلِيلِ وَاشْهَدَانِ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَأَنْ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ مَعْصِيَةِ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ
الْعَالِمِ الْمُجْرِبِ تَوَرَّثَ الْحَسْرَةَ وَتَعَقَّبَ الدَّمَامَةَ وَقَدْ كُنْتُ
أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ وَنَحَلْتُكُمْ مَخْرُوجَ رَأْيِي لَوْ كَانَ
يُطَاءُ لِقَصْرِ أَمْرٍ فَأَبَيْتُمْ عَلَى آيَا الْخَالِفِينَ الْحَفَاةَ وَالْمَنَادِينَ
الْعَصَاهُ حَتَّى أَرْبَابَ النَّاصِحِ يُنْصَحِهِ وَضُرَّ الزَّمَانُ بِقُدْحِهِ
فَكُنْتُ أَنَا وَأَيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُوهُوَ زَيْنُ أَمْرُكُمْ لَمْ يَكُنْ شُورِي
أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي مَبْنَعْرَجِ اللَّوِي فَلَمْ تَسْتَبِينُوا الرَّشْدَ إِلَّا صَحِيَّ الْغَدِ
وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَخْوِيفِ أَهْلِ النَّهْرِ
فَا نَذِيرُكُمْ أَنْ تَصْبَحُوا صَرَغًا بَاسًا هَذَا النَّهْرُ وَبِأَهْضَامِ
هَذَا الْعَايِطِ عَلَى غَيْرِ نَفْسِيَّةٍ مِنْ زَكَمٍ وَلَا سُلْطَانٍ مِثْلِ
مَعَكُمْ قَدْ طَوَّجَتْ بِكُمْ الدَّارُ وَاحْتَبَلَكُمْ الْمِقْدَارُ وَقَدْ كُنْتُ
بِهِتَمُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَى آيَا الْخَالِفِينَ
الْمَنَادِينَ حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمْ وَأَنْتُمْ مَعَاسِرُ

اخفا اطام سفيها الاكلام ولم انت لا ابا لكم حجرا ولا ارد
 بكم ضرا ومن كلام له عليه السلام تعري تحرى
 الخطية ففقت بالامر حين ففعلوا وتطاعت حين
 تعتصوا ومضيت بنور الله حين وقفتوا وكنت اخفضهم
 صوتا واعلاهم قوتا فطوت بعانها واستبددت بعانها
 كالجبال لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن
 في لاحد مما همز ولا لفايل مغمر الذي لعدى عزيز
 حتى اخذ الحق له والقوى عندي ضعيف حتى اخذ الحق
 منه رضي عن الله رضاه وسلمنا لله امره ان افي
 اكذب على رسول الله والله لانا اول من صدقه وسلمنا
 له امره فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في
 امري فاذا اطاعت قد سبقت بعني واذا الميثاق بعني
 ومن خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة
 شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله معه فضيا وهم
 فيها البقين وكلهم تمت الهدى واما اعداء الله فدعاهم
 الضلال فما ينجون الموت مخافة ولا يعطي البقاء من احببه
 والسلام ومن خطبة له عليه السلام منيت عن لا يطيع
 اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم تنتظرون بنصره
 ربكم اما دين يحكم ولا حمية تحشمكم اقوة فيكم منسخر
 وانا ديك متغوثا فاسموا بيا قولا ولا تطيعون لي امر حتى
 تكشف الامور عن غوايبها فما يدرككم نار ولا يسلط

بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فخرجتم جرجرة الجمل الاسير
 وتث قلتم تشاقل النضو الاذ برتم خرج اليك منكم جنيد مثدا
 ضعين كما يساقون الى الموت وهم ينتظرون قال
 السيد راحة الله عليه مندايب او مضطرب من قوتهم تدابت
 الرالج اذا اضطربت هبوبها ومنه سمي الذي ديبا
 لا مضطرب مشينه ومن كلام له عليه السلام
 في معنى الخوارج لما سمع عليه السلام قوتهم لاحكم الا لله
 قال عليه السلام كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا
 حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امره والله لا بد للناس
 من امير ير او فاجر يعمل في امرته المؤمنين ويسمتمتع فيما الكافر
 ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفى ويقال بها العدو
 وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح
 بر ويستراح فاجر وفي رواية اخرى انه عليه السلام
 قال لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظروا فيكم وقال امسا
 الامرة البرة فعمل فيها التقى واما الامن الفاجرة فيتمتع
 فيها الشقى الى ان تنقطع مدته وتدرله ميئته
 ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس ان الوقاتوم
 الصدق ولا اعلم جنة اوفى منه وما يغدر من علم كيف
 المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ الكثر اهله العذر
 كسبا وسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم
 قال لهم الله قد يرى حول القلب وجه الحيلة وذوها

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَهَبِهِ قِيَدَهَا رَأَى عَيْنُ بَعْدَ الْقُدْرَةِ
عَلَيْهَا وَبَشَّرَ فَرَضَتَا مِنْ لَحْرِجَةٍ لَهُ فِي الدِّينِ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ أَخَوْبَ مَا خَافُ
عَلَيْكُمْ أَثْنَانِ أَبْصَحُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ فَأَمَّا أَتْبَاعُ الْهَوَى
فَيَصُدُّ عَنْ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُلْسِي الْآخِرَةَ الْأَوَّلَاتِ
الَّذِينَ قَدْ تَوَلَّيْتُمْ حَذًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ
الْأَنْاءِ أَصْطَبَهَا صَابُهَا الْأَوَّلُ الْآخِرَةُ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلِّ
مِنْهَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ
أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ الَّذِينَ فَإِنْ كُلُّ وَلَدٍ سَيَلَحِقُ بِأُمِّهِ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ وَإِنْ الْيَوْمَ عَمَلٌ فَلَا حِسَابَ وَغَمٌّ حِسَابٌ وَلَا
عَمَلٌ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ
أَصْحَابُهُ بِالْأَسْتِعْدَادِ لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ بَعْدَ رِسَالِهِ جَرِيرَ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِي إِلَى مَعْوِيَةَ أَنْ أَسْتَعْدَادِي حَرْبِ
أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ أَعْلَاقٌ لِلشَّامِ وَصَرَفَ لِأَهْلِهِ
عَنْ خَيْرِ أَنْ أَرَادَ وَهُوَ وَلَكِنْ قَدْ وَقَّتْ لِحَرْبٍ وَقْتًا لَا يَقِيمُ
بَعْدَهُ إِلَّا تَحْدُوعًا أَوْ عَاصِيًا وَالرَّأْيُ مَعَ الْأَنْبَاءِ فَارْوُدُوا
وَلَا أَكْفُ لَكُمْ الْأَعْدَادَ وَلَقَدْ صُرْتُ أَنفَ هَذَا الْأَمْرِ
وَعَيْنُهُ وَقَلْبُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ فَنَمْ أَرْحَى لِي الْقِتَالِ أَوْ
الْكَفَرِ إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّةِ وَإِلَّا أَخَذْتُ أَخَذْتُ أَوْ جَدَّ
لِلنَّاسِ مَقَالًا لَوْ أَنَّمْ تَقِيمُوا وَغَيْرُوا وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا هَرَبَ مُصْقَلَةُ بْنُ هَبِيرَةَ الشَّيْبَانِي

إِلَى مَعْوِيَةَ وَكَانَ قَدْ أَبْصَحَ سَبِيحَتِهِ نَاجِيَةً مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْتَقَهُمْ فَلَمَّا طَالَبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَالِ خَاسٍ
وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ فَحَجَّ اللَّهُ مُصْقَلَةَ فَقَالَ فِعْلُ السَّادَةِ وَفَرَّ
فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا انْطَقَ بِأَدْحِهِ حَتَّى أَسْكَنَتْهُ وَلَا صَدَقَ
وَأَصْنَعَتْهُ حَتَّى يَكْتَهُ وَلَوْ أَقَامَ لِأَخْذِ نَامِلِسُورَةَ وَأَنْتَظَرْنَا
بِمَالِهِ وَفَوْنُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
غَيْرُ مَقْنُوحٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَا تَحْلُوهُ مِنْ نِعْمَتِهِ وَلَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ
وَلَا مُسْتَشْكِكٍ مِنْ عِبَادَتِهِ الَّذِي لَا يَبْرُحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَلَا تَقْدَرُ
لَهُ نِعْمَةٌ وَالَّذِينَ أَدَارُوا مِنْهَا الْفَنَاءَ لَأَهْلًا مِنْهَا الْجِلَاءُ
وَهِيَ حُلُوهُ حَضْرَةٍ وَقَدْ تَحَلَّتْ لِلطَّالِبِ وَالْبَسْتُ بِقَلْبِ
النَّاطِقِ فَارْتَحَلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الزَّادِ وَلَا تَسْأَلُوا
فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عِنْدَ غَزْوِهِ عَلَى مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَأْبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوِّ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ
وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَأَنْتَ
الْحَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ الْمُتَخَلِّفَ
لَا يَكُونُ مُسْتَضْعًا وَالْمُسْتَضْعَى لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا
قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبْتَدَأَ هَذَا الْكَلَامَ
مَرْوِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ قَضَاهُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِبْلَغِ كَلَامِهِ وَتَمِّمَهُ بِأَحْسَنِ

وَيُنَادِي
الْعَالَمِينَ

تَمَامُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ وَمِنْ كَامِلِهِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ الْكُوفَةَ كَأَنِّي لِيَا كُوفَةَ
تَمْدِينِ مَدَّ الْأَيْدِي الْعُكَاظِي وَتَعْرِيْنَ بِالنَّوَادِلِ إِلَى لَعَلِّ مَا
أَرَادَ بِكَ حَيَارُؤُكَ إِلَّا ابْتِلَاءُ اللَّهِ بِشَاعِلٍ وَرَمَاهُ بِفَاعِلٍ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى سِثَامِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَعَسَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَظَ
بِحُجْمٍ وَوَحَقَّقَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرُ مَفْقُودِ الْأَنْفَاءِ وَلَا مَكْنَانِي
الْأَفْضَالِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمًا
وَأَمْرًا بِلِزُومِ هَذَا الْمُلَاطَاةِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَقَدْ رَأَيْتُ
أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إِلَى شَرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوَطِّئِينَ أَكْثَرُ
دِحْلَةٍ فَأَمَّا نَصْرُهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ
لَكُمْ قَالَبُ السَّيِّدِ يُعْنَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمُلَاطَاةِ الَّذِي أَمْرُهُمْ
بِلِزُومِهِ وَهُوَ شَاطِئُ الْفَرَاتِ وَيُقَالُ أَيْضًا لِلشَّاطِئِ الْحَرِّ وَأَصْلُهُ
مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَيُعْنَى بِالنُّطْفَةِ مَاءُ الْفَرَاتِ وَهُوَ مِنْ غَرْبِ
الْعِبَادَاتِ وَعَجِبَ لَهَا
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَذَلَّلَتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ
وَأَمْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنَ مِنْ لَمْ يَرَهُ يُنْكِرُهُ وَلَا عَيْنَ مَنْ اثْبَتَتْهُ
بُيُوتُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوقِ فَلَا يَشِيءُ أَعْلَامُهُ وَقَرِيبٌ فِي الدُّنُوقِ لَا شَيْءَ أَدْنَى
مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بِأَعْدَةٍ غَيْرِ الشَّيْءِ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا قَرِيبُهُ شَأْنُ أَهْمِهِ
فِي الْمَكَانِ إِنْ لَمْ تَطْلُعِ الْعُقُورُ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَلَمْ يَحْجُبْهَا
عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى أَقْرَابِ

قَلْبِي دَرَى الْحُجُودِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشْهَوْنَ بِهِ وَالْجَاهِلُونَ
لَهُ عَلَوُ الْكِبَرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ
وَقَرِيعَ الْفَرَاتِ هَوَاءُ تَبَعٍ وَلِحُكَامٍ تَبَدُّعٍ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ
اللَّهِ وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ يَجَالُ عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ
مِنْ مَرَجِ الْحَقِّ لَيَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ
لَنَقُطَعَ عَنْهُ السُّنُّ الْمَعَارِضُ وَلَكِنْ يُؤَخَّرُ مِنْ هَذَا صِغَتُ
حَرِّهِمْ جَانِ فَمَا لَكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَيَجْعَلُ الَّذِينَ
سَبَقَتْ طَهْرُهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحَسَنِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا غَلَّتْ صَحَابُ مَعُودِهِ اصْحَابَهُ عَلَى شَرْيَعَةِ الْفَرَاتِ بِصُغِيرٍ وَمَنْعُومٍ
مِنْ مَاءٍ قَدْ اسْتَطْعَمُوا الْقِيَالَ فَاقْرَءْ عَلَى مَدْلَةٍ وَنَاحِرَةِ مَحَلَةٍ
أَوْ رَوْحِ السُّيُوفِ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوُّوْا مِنَ الْمَاءِ فَلَمُوتٌ فِي حَيَاتِكُمْ
مَقْهُورِينَ وَالْحَيَوَةُ فِي مَوْتِكُمْ فَأَهْرَبِينَ الْأَوَّلُ مَعُودَةٌ قَادَةٌ
لَمَّةٍ مِنَ الْغَوَاةِ وَعَمَسٌ عَلَيْهِمُ الْخَيْبُ جَعَلُوا أَخْوَرَهُمْ اغْتَرَابَ
الْمُنِيَّةِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تَقَدَّرَ مَخْتَارُ هَذَا
بِرِوَايَةٍ وَتَذَكُّرُهَا نَبِيْرُ رِوَايَةٍ أُخْرَى لَتَغَايِرُ الرِّوَايَتَيْنِ إِلَّا
وَأَنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّغَتْ بِمَا وَادَتْ بِانْقِصَاءِ وَتَنَكَّرَتْ بِمَعْرِفَتِهَا
وَأَذْبَرَتْ خِذَا قَمِي تَحْفَرُ بِالْفَنَاءِ سَكَانُهَا وَتَحْدُو بِالْمَوْتِ
جِيرَانُهَا وَقَدْ أَمَرُ مِنْهَا مَا كَانَ جَاوًا وَكَدَرُ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا
فَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْأَدَاوَةِ وَجُرْعَةُ الْحَرِّ عَرَّةٍ
لَمَقَلَّةٍ لَوْ تَمَرَّزَهَا الصَّدِيَانُ لَمْ يَنْفَعْ فَارَ مَحْوِ أَعْيَادِ
اللَّهِ الرَّحِيْلُ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ

وَلَا يَغْلِبُكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَلَا يَصُولُ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ قَوْلَ اللَّهِ
لَهُ جَنَّتُمْ حَيْثُ لَوْلَا الْحَالُ وَدَعَوْتُمْ بِهَدْيِ الْجَمَامِ وَجَارْتُمْ
جُورَ الْمُتَّبِثِ إِلَى الرَّهْبَانِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
الْمَنَاسِ الْقَرِيَةِ إِلَيْهِ يَنْزِلُ أَرْفَعُ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ أَوْ غَفَرَ انْشِيءَهُ
أَحْضَمَهَا كُنْثَى وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ لَكَ قَلِيلٌ فِيمَا أَرْجُوا لَكُمْ
مِنْ ثَوَابِهِ وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَنَالَهُ ثَوَابُهَا شَبَابُ
قُلُوبِكُمْ إِنَّمَا نَسَأَلَتْ عَيْنُونَاكَ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ وَرَهْبَةٍ مِنْهُ
دَمًا نَمُوتُ عَمْرُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ مَا جَرْنَا عَمَّا لَكُمْ
وَلَوْ تَبَقُوا شَيْئًا مِنْ جَهْدِكُمْ أَعْمَهُ عَلَيْكُمْ الْفُطَامُ وَهَذَاهُ
أَيَّامُ الْإِيمَانِ مِنْهَا يَذْكُرُونَ الْيَوْمَ الْخَيْرَ وَصِفَةَ الْأَصْحِيَّةِ
وَمِنْ مَنَامِ الْأَصْحِيَّةِ أَسْتَشْرِفُ أَذِنَهَا وَسَلَامَةً عَيْنَهَا وَإِذَا
سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأَصْحِيَّةُ وَتَمَّتْ وَلَوْ كَانَتْ
عَضْبَاءُ الْقَرْنِ حَجَرَ رَجُلَهَا إِلَى الْمَنَسَكِ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَدْ كَوْنُوا ذَا الْأَيَّامِ الْهَيْمِ يَوْمَ وَرُودِهَا قَدْ أَسْلَمَهَا
رَاعِيَهَا وَخَلَعَتْ مَثَانِيهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلٌ أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ
بَعْضٍ لَدَيَّ وَقَدْ قَلْبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَةً وَطَهَرْتُ حَتَّى شَعْنِي النَّوْمُ
فَمَا وَجَدْتَنِي لَسَعْنِي الْإِقْتَالَهُمْ وَالْحُجُودَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَتْ مُعَاجِلَةُ الْقِتَالِ أَهْوَى عَلَيَّ مِنْ
مُعَاجِلَةِ الْعِقَابِ وَمَوْتَاتِ الدُّنْيَا أَهْوَى عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الْآخِرَةِ
وَمِنْ حُضْبَةِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ اسْتَبْطَأَ اصْطِحَابَهُ أَذْنَهُ
لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِضَيْفَيْنِ أَمَا قَوْلُكُمْ أَكْزَلُكَ كَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ

فَوَاللَّهِ مَا أَبَالَى أَدْخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَى وَأَمَا قَوْلُكُمْ
كَكَانِي أَهْلُ الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ
أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي وَلَعَشُوا إِلَى صَوْنِي فَهُوَ لِحَيْثُ
رَأَيْتُ مَنْ أَنْزَلَهَا عَلَى صَلَاتِهَا وَإِنْ كَانَتْ تَبَوَّاءَ بِأَسْمَائِهَا
وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ كَامَعَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَفْسًا أَبَانَا وَأَبْنَانَا وَأَخَوَانَا
وَأَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا وَمُضِينًا عَلَى
لِقَامِ وَصِيٍّ أَعْلَى مَضْضِ الْأَلَمِ وَجِدَّ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَلَقَدْ
كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخِرُ لِعَدُوِّ نَايَسُ وَلَا يَصُولُ تَصَاوُلُ الْفُجُولَانِ
يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهَا يَسْتَقِي صَاحِدًا نَسِ الْمُنُونِ فَسَرَّةُ
لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مَنَّا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا
أَنْزَلَ بَعْدُ وَنَا الْكَلْبُ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ
الْأَسْلَامُ مُلْكًا جَرَانَهُ وَمُتَّبِعِيهِ أَوْطَانَهُ وَلَعَمْرِي لَوْ كَانَتْ
كُلُّ نَاقِي مَا أَيْتَمَّ مَا قَامَ لِلدِّينِ عُسُودٌ وَلَا أُخْصِرَ لِلْإِيمَانِ
عُودٌ وَإِيْمَ اللَّهُ لَتُحْلِلَنَّهُمَا دَمًا وَلَتَتَّبِعَنَّهُمَا نَدْمًا
وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا أَنَّهُ سَيَطْرُقُ
عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحَبَ الْبَلْعُومِ مُنْذِرُ الْبَطْنِ
بِأَكْلِ مَا يَجِدُ وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ
نَسَلُونَهُ إِلَّا وَأَنَّهُ شَيْءٌ مِنْكُمْ بِسَبِيٍّ وَالسَّاءُ مِنِّي لَأَمَّا
لَسْتُ شَيْئًا فَانْتَبِهْ فِي زَكَاةٍ وَلَكُمْ حَاجَةٌ وَأَمَّا
سَرَاةٌ فَلَا تَشَبْرُوا مِنِّي فَإِنِّي وَلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَسَبَقْتُ

مردن
مردن

عَلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَلِمَةٌ فِي الْخَوَارِجِ أَصَابَكُمْ خَاصِبٌ فَلَا تَقُمْ مِنْكُمْ غَايِرُ إِيْمَانِي
بِاللَّهِ وَجِهَاهُ دِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
بِالْفِرَقِ لَقَدْ ضَلَلْتُ أَذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَشَدِّينَ فَأَوْبُوا
شَرَّ مَا بَ وَأَرْجِعُوا إِلَى الْأَعْيَابِ أَمَا أَنْتُمْ سَتَلْقَوْنَ
بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا أَوْ سِفَا قَاطِعًا أَوْ آثَرَةً يَجِدُهَا
الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَقُمْ مِنْكُمْ
أَبْرٌ يَزُودُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ كَمَا ذَكَرْنَا
بِالْبَرَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَبْرٌ الَّذِي يَأْبَى الْخَلَّ أَوْ يَصْلَحُ
وَيُرْوَى أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الَّذِي يَأْبَى الْحَدِيثَ أَيْ يَحْكِيهِ
وَيُرْوَاهُ وَهُوَ أَصَحُّ الْوَحْوَةِ عِنْدِي كَانَتْ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ وَلَا تَقُمْ مِنْكُمْ خَبِيرٌ وَالثَّلَاثُ وَيُرْوَى أَنَّ أَبْرًا
بِالْبَرِّ أَوْ مَحْمَدًا وَهُوَ الْوَابِ وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ يُقَالُ لَهُ أَبْرٌ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ
لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَصَوْا جِسْرَ الْمَرْءِ وَإِنْ مَصَّارِعُهُمْ دُونَ
النُّطْقَةِ وَاللَّهُ لَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ وَلَا يَمْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ
يَعْنِي بِالنُّطْقَةِ مَاءُ النَّهْرِ وَهُوَ أَفْصَحُ كِنَايَةً عَنْ الْمَاءِ
وَأَنْ كَانَ كَثِيرًا جَمًّا وَقَدْ أَسْرَنَّا إِلَى ذَلِكَ فَمَا تَقَدَّرَ عِنْدَ
مَضَى مَا اسْتَبَهَاهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَاتَلَ
الْخَوَارِجَ يَقِيلُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَاكَ الْقَوْمُ
بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالَ كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ نَظَفٌ فِي أَصْلَابِ

الرِّجَالِ وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ كُلَّمَا جُمِعَ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ
لِصُومُنَا سَلَامِينَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ
اللَّهِ لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْحَقِّ فَالْخَطَاةُ
كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَادْرِكْهُ يُعْنَى مَعُونَةً وَأَصْحَابَهُ
وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خُوفٌ مِنَ الْغِيلَةِ
وَأَنْ عَلَى مِنَ اللَّهِ جَنَّةً حَصْنَةً فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي أَنْفَرْتُ حَتَّى
عَيْنِي وَأَسْلَمْتُ حَتَّى لَا يَطِيشَ السَّهْمُ وَلَا يَسْرَأَ الْكَلَامُ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَوَّلَى الدُّنْيَا
كَارُ لَا يَسْتَأْمِرُ مِنْهَا الْإِيمَانُ وَلَا يَحْيِي يَتِي كَانَ هَذَا اسْتَلَمَى
النَّاسَ بِهَافَتِهِ فَمَا اخَذُوا مِنْهَا لَهَا أَخْرَجُوا مِنْهُ وَجُوسُ
عَلَيْهِ وَمَا اخَذُوا مِنْهَا لَهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا
فِيهِ وَإِنَّمَا عِنْدَهُ دَرِيٌّ لَعَنَ قَوْلَ كَفَى الظَّالِمِينَ
تَرَاهُ سَابِغًا حَتَّى فَلَصَ وَزَادَ حَتَّى نَفَصَ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ
اللَّهِ وَبَادِرُوا أَعْمَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَأَسْأَعُوا مَا يَسْقِي لَكُمْ
بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ وَاسْتَعْدُوا لِلْمَوْتِ
فَقَدْ أَظْلَكُكُمْ وَكُونُوا قَوْمًا صِيحُ بِهِمْ فَأَتَّبِعُوا أَوْعَامَهُمْ
أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِذَارٍ فَاسْتَبَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ
عَبَثًا وَلَمْ يَتْرِكْكُمْ سُدًى وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْخَطَاةِ
وَالنَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَإِنْ غَايَةً تَقْصُرُهَا الْخَطَاةُ
وَتَهْدِيهَا السَّاعَةُ جَدِيرَةٌ بِقُصْرِ الْمُدَّةِ وَإِنْ غَايَةً

تَحْدُوهُ الْحَدِيدُ وَاللَّبْلَبُ وَالنَّهَارُ جَرَى بِسُرْعَةِ الْأَوْتِ
وَأَنْ قَادِمًا يَقْدَمُ بِالْفُوزِ وَالشَّقْوَةِ لِمُسْتَحَقِّ الْفَضْلِ
الْعُدَّةُ تَنْتَرِذُ وَأَمَّا الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا يَجُوزُونَ بِهِ
نَفْسُكُمْ عَدَا فَاتَّقِ عِبَادَ رَبِّهِ نَصَحَ نَفْسَهُ قَدَمُ
تَوْبَتِهِ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ فَإِنْ أَجَلُهُ مَسْتَوْرِعُهُ وَأَمَلُهُ
خَادِعُهُ وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يَزِينُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ
لِيُزَيِّنَهَا وَيُمْنِيهِ التَّوْبَةَ لِيَسْتَوْفِيَهَا حَتَّى يَجْمَعَ مَنِيَّتَهُ
عَلَيْهِ أَفْعَلُ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَأَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ
أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَأَنْ تُوَدِّعَ آيَامَهُ إِلَى سَقْوَةٍ
سَأَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ أَوَايَاهُ مِنْ لَابِطٍ
نِعْمَةً وَلَا تَقْصُرْ بِهِ عَنْ طَاعَتِهِ رُبُّهُ غَايَةٌ وَلَا يَحُلُّ بِهِ
بَعْدَ الْمَوْتِ تَدَامَةً وَلَا كَانَتْ وَمِنْ كَذِبَةٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي لَمْ تَسْقُ لَهُ حَالٌ خَالِفٌ كَوْنٌ
أَوْ لَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَيَكُونَ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ
بَاطِنًا كُلُّ مَسْئَلٍ بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ فَلَيْلٌ وَكُلُّ
غَيْرِ غَيْرِهِ ذَلِيلٌ وَكُلُّ قُوَى غَيْرِهِ ضَعِيفٌ وَكُلُّ
مَالِكٍ غَيْرِهِ مَمْلُوكٌ وَكُلُّ عَالَمٍ غَيْرُهُ بِمَا مُتَعَالِمٌ وَكُلُّ
قَادِرٍ غَيْرُهُ يُقَادَرُ وَيُجْعَرُ وَكُلُّ سَمْعٍ غَيْرِهِ بَصْمٌ
عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَيَضْمُنُ أَكْثَرَهَا وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا
بَعْدَ مَنَاهَا وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ بَعْثٌ مِنْ حَقِّ الْأَلْوَانِ
وَالطِّيفِ الْأَجْسَامِ وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ غَيْرُ بَاطِنٍ

وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ مَنْ يَخْلُقُ مَا خَلَقَهُ لِيَسْتَدِيرَ بِهِ
سَاطَانَ وَلَا يَخَوْفُ مِنْ عَوَائِقِبِ دِمَانٍ وَلَا اسْتِعَانَةَ عَلَى
وَارِثٍ مَشَاوِدٍ وَلَا شَرِيكَ مُكَابِرٍ وَلَا صِدْقٍ مُنَافِرٍ وَلَيْتَ
خَلْقُكُمْ مَرْتَبُونَ وَعِبَادُكُمْ آخِرُونَ لَمْ يَجْلَلْ فِي الْأَسْبَابِ
لِيُقَالُ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَلَمْ يَنَأَ عَنْهَا فَيُقَالُ هُوَ مِنْهَا
بَابٌ وَلَمْ يُوَدَّ أَنْ يَخْلُقْ مَا ابْتَدَأَ وَلَا يَدِيرَ مَا ذَرَأَ وَلَا
يُقَفِّ بِهَ عَجْرٌ عَمَّا خَلَقَ وَلَا وَجَتْ عَلَيْهِ شَبَهَةٌ فِيمَا قَضَى
وَقَدَّرَ بِأَقْصَا مُتَقَنٍ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ وَأَمْرٌ مُبَرَّرٌ
الْمَامُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ بَعْضُكُمْ يَأْمُرُ صَفِيرَ
مَعَايِرِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعَرُوا الْحَشِيَّةَ وَجَلَسُوا
السَّكِينَةَ وَعَضُّوا عَلَى التَّوَابِغِ فَإِنَّهُ آتِيًا لِلشُّيُوفِ
مِنْ لَهَامٍ وَأَكْبَلُوا الْأَلَمَةَ وَفَلَقُوا الشُّيُوفَ فِي
أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَلَامِهَا وَالْخَطَا الْخَزَرَ وَأَصْعَنُوا الشَّرَرَ
وَنَافَحُوا بِالطَّبِي وَصَلُوا الشُّيُوفَ بِالْخَطِي وَأَعَامُوا أَنْكُمُ
بِعِزِّ اللَّهِ وَمَعَ نِعَمِ رَسُولِ اللَّهِ فَعَاوَدُوا الْكُرَّ وَاسْتَجَبُوا
مِنْ كَرِّهِ فَإِنَّهُ عَارِي فِي الْأَعْقَابِ وَنَارُ يَوْمِ الْحِسَابِ
وَطَبِيبُوا عِزَّ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَأَمْسُوا إِلَى أَمُوتٍ مَشِيًا
بِحُجَا وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَالرَّوَاقِ الْمَطْلُوبِ
فَاصْبِرُوا شَجَّةً فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَأَمِنْ فِي كِسْرَةٍ قَدْ قَدَّمَ

هَالُوْنِيْدَاوْاْخِرْلَنْدَكُوْمَرْجُلًاْفَصْدًاْصَدْلَحَقِي
 تَحْلِيْلَكُمْعَبُوْدَالْحَقِّوَأَنْتُمْالْأَعْلَوْنَوَاللَّهُمَّعَلَيْكُمْوَلَوْ
 يَنْزِلُكُمْأَعْمَالَكُمْوَمِنْكُمْأَمْلَهُعَلَيْهِالسَّلَامُفِي
 مَعْنَىالْأَنْصَارِقَالُواالْمَاأَنْتَهَتْأَلِيْمِيرَالْمُؤْمِنِينَأَنْبَاءُ
 السَّقِيْفَةِبَعْدُوَفَاةُرَسُولِاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَالِهِوَالِهِ
 قَالَعَلَيْهِالسَّلَامُمَاقَالَتِالْأَنْصَارُقَالُواقَالَتَمَنَا
 أَمِيرُوَمِنْكُمْقَالَعَلَيْهِالسَّلَامُفَهِيَالْأَحْجَاةُ
 عَلَيْهِمْبَارَسُولِاللَّهِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَالِهِوَصْنِيْبَارَحْمَتِ
 الْحُسَيْنِهَمْوَيُجَاوِزُغَيْرُتَسْبِيهِمْقَالُواوَمَافِيهَذَا مِنْ
 الْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَتْ الْأَمَارَةُ
 فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ هَمْ قَالَمَاذَاقَالَتَقَرِشُ
 قَالُواأَحْتَجَّتْبَانَتَاشَجَرَةِالرَّسُولِصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَالِهِ
 فَقَالَعَلَيْهِالسَّلَامُأَحْتَجُّوَابِالشَّجَرَةِوَأَضَاعُواالْمَرْءَ
 وَمِنْكُمْكَلَامُلهُ عَلَيْهِ السَّلَامُأَحْتَجُّوَابِالشَّجَرَةِوَأَضَاعُواالْمَرْءَ
 لَمَّا قَدْ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي كُرْمٍ مَضَرَ قَتْلَهُ عَلَيْهِ وَقَتْلَ رَحْمَةِ اللَّهِ
 قَدْ أَرَدْتُ تَوَلِيَّةَ مِصْرَ هَاشِمٍ بْنِ عُبَيْدَةَ وَلَوْ لَيْتَنِي أَيْهَا
 لَمَّا خَلَى طَمَرُ الْفُرْصَةِ وَلَا أَتَمَزُّمُ الْفُرْصَةَ بِلَا دَمٍ لِحَمْدِ
 بَنِيهِ بَلْ فَقَدْ كَانَ فِي الْحَبِيبِ وَكَانَ فِي دَيْبِ وَمِنْ كَلَامِ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِمَّةِ الْأَصْحَابِ كَمَا أَدْرَيْتُمْ كَمَا تَدْرِي
 أَبْكَارُ الْعِمْدَةِ وَالْتِيَابُ الْمَشْدَاعِيَّةُ كَلَامُ حَيْصَتِ

مِنْجَانِبِ تَمَتُّكَ مِنْ آخِرِ كُلِّمَا أَصْلَ عَلَيْكُمْ مَسِيرُ مِنْ مَسَائِرِ
 أَهْلِ الشَّيْءِ أَغْلَقَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَانْحَرَأَ حِجَارَ الصَّبَةِ
 فِي شَجَرِهَا وَالشَّيْءِ فِي فُجَارِهَا الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مِنْ تَصَرُّفِهِ
 وَمِنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقِ بَصِلِ أَنْتُمْ لَكُنْ وَاللَّهُ
 فِي الْمَبَاجَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرِّيَابِ وَأَفِي لَعَالِهَا يَصْلَحُكُمْ
 وَيَقِيمُ أَوْدَكُمْ وَلَكُنِّي وَاللَّهُ لَا أَرَى صِلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ
 نَفْسِي أَضَرَّ اللَّهُ خُذْ وَدَكُمُ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَا تَعْرِفُونَ الْبَاطِلَ
 كَابْطًا لَكُمْ الْحَقَّ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي
 شَجَرَةِ الْيَوْمِ الَّذِي ضَرِبَ فِيهِ مَلَكُتِي عَيْنِي وَأَنَا خَالِسٌ
 فَسَخَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ مَاذَا الْبَيْتُ مِنْ أَمْرٍ مِنْ لَأُودِي الْبَلَدُ فَقَالَ أَدْعُ
 عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ أَبْدِلْنِي اللَّهُ بِهُمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ فِي
 شَرِّهِمْ اللَّهُمَّ مَنِّي وَيَعْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَوْدِ الْأَعْوَجِاجِ
 وَبِالْبَلَدِ الْخِصَامِ وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ
 وَمِنْكُمْ كَلَامُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِمَّةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَمَّا
 بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَأَمَّا أَنْتُمْ كَالْمَلَأَةِ الْحَامِلَةِ حَمَلَتْ
 فَلَمَّا أَمْتًا أَمْلَصَتْ وَمَاتَ فِيهَا وَطَانَ نَائِمَتِهَا وَوَرَثَتِهَا
 أَبْعَدَهَا أَمَّا وَاللَّهُ مَا أَبَدْتُكُمْ لِحُتْمِ الْخِيَارِ أَوْ لَكُنْ
 حَيْثُ أَلَيْسَ سَوْفًا وَلَقَدْ بَشَّرْتُكُمْ بِمَوْتٍ بَلَدِي
 قَالَتْكُمْ اللَّهُ فَعَلَى مَنْ كَذِبِي أَعْلَى اللَّهُ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ
 بِهِ أَوْ عَلَى نَبِيهِ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ كَلَامُ اللَّهِ وَلَكُنْهَا

من
 من
 من

لِحُجَّةٍ تُغْنِي عَنْهَا وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا وَوَيْلٌ أُمِّهِ كَيْلًا
بَعِيْرٌ مَنْ لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءٌ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا تَنَافَعُوا فِيهَا الصَّلَاةُ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ذَا حِجْزٍ
الْمُدْحُجَاتِ وَذَا أَعْمِ الْمُسْتَهْكَاتِ وَجَابِلِ الْقُلُوبِ عَلَى
فُطْرَتِهَا سَتِيْمًا وَسَعِيدَهَا لِحَالِ شَرَائِفِ صَلَوَاتِكَ
وَنَوَاحِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْخَاتَمِ
مَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ مَا تَعَلَّقَ وَالْمُعَلِّمِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالِدَافِعِ
حَيْثَاتِ الْأَبَاطِيلِ وَالِدَ أَمِيعِ صَوْلَاتِ الْأَضَائِلِ كَالْحِمَالِ
فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ مُسْتَوْقِرًا فِي مَرْضَاتِكَ عَيْرًا مَالِ
عَنْ قَدَمٍ وَلَا وَاهٍ فِي عِزِّهِ وَإِعْيَا لَوْحِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ
مَاضِيًا عَلَى نَهْدِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى قَبَسُ الْقَائِسِ وَأَمَّا الظُّرُونُ
لِلْحَاطِطِ وَهَدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفَنَنِ
وَالْأَمَّ بَوَضَّحَاتِ الْأَعْلَامِ وَبَيَّرَاتِ الْأَحْكَامِ فَهَوَّيْنَا
أَيْمُنَكَ الْمَأْمُونِ وَخَازِنْ عِلْمِكَ الْخَزُونِ وَشَهَدْتُكَ
يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِثْتُكَ بِالْحَقِّ وَرَسُولَكَ لَيْلَةَ الْخَلْقِ
اللَّهُمَّ ارْحَمْ لَهُ مَقْصِدِي أَيْدِي ظِلِّكَ وَاجْزِهِ مَضَاعِفَاتِ
الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَلِيَّ بْنَ الْبَائِسِ نَبَأَهُ وَارْحَمْ
كَذَلِكَ مَنْزِلَهُ وَاتَّمِرْ لَهُ نُورُهُ وَاجْزِهِ مِنْ اتِّبَاعِكَ لَهُ
مَقْشُورِ الشَّهَادَةِ مَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطْبَةٍ
فَضْلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ بَيْتَنَا وَبَيْتَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَفَرَارِهِ

النَّعْمَةِ وَمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَأَهْوَادِ اللَّذَاتِ وَرَحَاءِ
الدَّعَةِ وَمَنْ فِي الطَّمَانِينَةِ وَتَحْفِ الْكِرَامَةِ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بِالْبَصْرَةِ
قَالَ اخْذُ مَرَّوَانُ يَسِيرًا يَوْمَ الْجَمَالِ فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ إِلَيْهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَكَلَّمَاهُ
فِيهِ فَنَالَ سَبِيلَهُ فَقَالَ لَهُ يَا بَيَّاعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَمْ يَبَايَعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ
لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ إِنَّمَا كُنْتُ يَهُودِيَّةً لَوْ بَايَعْنِي بَعْدَ
قَتْلِ عُثْمَانَ لَاحَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ إِنَّمَا كُنْتُ يَهُودِيَّةً لَوْ
بَايَعْنِي بَيْدَةً لَعُدَّ رِسْبَتُهُ أَمَا إِنْ لَهُ أَمْرَةٌ كَلَفَتْهُ
الْكَلْبُ انْقَدَ وَهُوَ ابْنُ الْأَلْبَسِ الْأَرْبَعَاءِ وَسَيَّالَتِي
الْأَمَّةَ مِنْهُ وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْمَ الْجَمْرِ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَتِهِ عُثْمَانَ لَقَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ أَحَقَّ بِهِمَا مِنْ غَيْرِي وَوَاللَّهِ لَا سَلَمَ مَا سَلِمْتُ
أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ أَعْلَى خَاصَّةً
إِلَّهَامًا لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلُهُ وَزَهْدُهُ أَوْ زَهْدِي فِيمَا
نَسَا فُسْتَمُوهُ مِنْ زُخْرَفَتِهِ وَزِيْرَجِهِ وَمِنْ
كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُمْ بَنَى أَمِيَّةَ
لَهُ بِالْمَشَارِكَةِ فِي دَمِ عُثْمَانَ أَوْ لَمْ يَنْهَ لَنْبِي أَمِيَّةَ
عِلْمَهَا يَدِي عَنْ قَرِيْبِي أَوْ مَا وَزَعَ الْجُفَاهُ سَابِقَتِي عَنْ
عَنْ تَهْمَتِي وَمَا وَعْظُهُمْ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغَ مِنْ لِسَانِي أَنَا

حَيْثُ الْمَذْقِينَ وَخَصِيمُ الْمُرَائِينَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَرُّضُ الْأَمَّا
 وَمَا فِي الصَّدُورِ كَمَا زِيَّ الْعِبَادُ وَمِنْ خُصَّتِهِ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ حَقًّا قَوِيًّا وَدَعَى
 بِلَيْهِ رِشَادًا قَدَانَا وَأَخَذَ بِحُجْرَةِ هَادٍ فَجَاءَ زَائِقًا رَيْدًا وَخَافَ
 دُشْمَهُ قَدَّمَ خَالِصًا وَعَمِلَ صَاحِبًا أَلَسْتُ مَدْخُورًا
 وَأَجْتَنِبُ تَحْذِيرًا وَرَى غَرَضًا وَأَجْرَدَ عِيُوضًا كَانَتْ هَوَاهُ
 وَكَذَّبَ مِنْهَا جَعَلَ الصِّبْ مَطْبَعًا نَحَايَةَ رَيْكُ الشَّرِيقَةِ
 الْغَرَاءُ وَلَزِمَ الْحِجَّةَ الْبَيْضَاءُ أَعْتَمَمَ الْمَهْلَ وَبَادَرَ الْأَجَلَ
 وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيَّةً لَيْفُو قَوِي تَرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَفَقًا
 وَاللَّهُ يَنْ نَقِيَتْ لَهُمْ لَا نَقَضَهُمْ نَقَضَ الْحَاثِ الْوَدَّ امْرُ
 التَّوْبَةِ وَتُرْوَى التَّرَابِ الْوَدَمَةُ وَهُوَ عَلَى الْقَلْبِ
 قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْفُو قَوِي أَيْ يُعْطُونِي مِنْ
 الْمَالِ قَلِيلًا قَلِيلًا كَقَوَائِ النَّاقَةِ وَهُوَ الْحَلْبَةُ الْوَاحِدُ
 مِنْ لَبَنِهَا وَالْوَدَّ امْرُ جَمْعٌ وَذَمَّةٌ وَهِيَ الْجِرَّةُ مِنَ الْكِرْسِ وَالْكَدِ
 تَفْعُ فِي التَّرَابِ فَيَنْقُضُ وَمِنْ كَيْمَاتٍ كَانَتْ يَدْعُو
 بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي
 فَإِنْ عُدْتُ تَعُدْ لِي بِالْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَنْتَ
 مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تُجِدْ لَهُ دَفَاءً عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ
 بِهِ إِلَيْكَ ثُمَّ خَالَفَهُ فَبِاللَّهِمَّ اغْفِرْ لِي رُمُوزَاتِ الْخَاطِئِ سَهْوَاتِ
 الْجَبَانِ وَهَقَوَاتِ اللِّسَانِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ

السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ
 لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سَهَتْ فِي هَذَا الْوَقْتُ خَسِيتُ أَنْ لَا تَطْهَرَ
 بِمَادِلٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ نَحْرًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزِعْ عَمَّا أَنْتَ
 تَهَيَّئْ لِي السَّاعَةَ الَّتِي مِنْ سَادَفِهَا صُرِفَ عَنْهُ الشُّؤْ وَتَخَوَّفُ
 السَّاعَةَ الَّتِي مِنْ سَادَفِهَا خَافَ بِهِ الضَّرُّ مِنْ صَدَقَ قَلْبُ هَذَا
 فَفَعَلَ كَذَبَ الْقُرْآنَ وَأَسْتَعْنَى عَنِ الْأَسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ
 الْمَحْذُوبِ وَدَفَعَ الْمَكْرُوهَ وَبَلَّغَنِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِ
 لِسَانٍ يُولِيكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ تَرَعَمْتَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ
 فِي شَيْءٍ أَلَيْسَ بِهَا فِيهَا التَّفَعُّعُ وَأَمِنْ الضَّرْمِ أَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى النَّاسِ فَقَالَ يَا نَاسُ يَا نَاسُ يَا نَاسُ تَعْلَمُ الْجُورُ إِلَّا مَا تَهْتَدِي
 بِهِ فِي بَرٍّ وَبَحْرٍ فَانْتَهَدُوا إِلَى الْكَيْسَانَةِ الْمُتَمِّمَةِ الْكَافِرِينَ
 وَالْكَافِرِينَ كَمَا السَّاجِرَ وَأَسَاجِرَ الْكَافِرِ وَالْكَافِرِينَ
 النَّارِ سَيَّرُوا عَلَى أَسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ بَعْدَ فِرَاقِهِ مِنْ حَرْبِ أَجْمَانَ دَمَ النِّسَاءِ
 مَعَايِرَاتِ بَنَاتِ النِّسَاءِ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْخُصُوطِ
 نَوَاقِصُ الْعُقُولِ كَمَا مَا نَقْصَانُ الْإِيمَانِ فَقَعُودُهُ عَنْ
 الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامٍ حَيْضَةٍ وَأَمَّا نَقْصَانُ عُقُولِكُنَّ
 فَشَهَادَةُ الْمُرَائِينَ مِنْهُمْ شَهَادَةُ الرَّجُلِ وَأَمَّا نَقْصَانُ
 خُصُوطِكُنَّ فَمَوَارِيثُ بَنِي الْأَنْصَارِ مِنْ مَوَارِيثِ الْأَرْبَابِ
 فَاتَّقُوا بَنَاتِ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِ بَنِي الْعَبَادِ وَلَا
 تَصِغُوا مِنْ بَنِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْفَعَنَّ فِي الْمَذْكُورِ

وَمِنْ خُصَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قَصْرُ
الْأَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَالْوَرَعُ عِنْدَ الْحَزَنِ فَإِنْ غَزَبَتْ
ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فَلَا يَغْلِبُ الْحِرَامُ صَبْرَكُمْ وَلَا تَلْسَوْا عِنْدَ
النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعَذَّ اللَّهُ إِلَيْكُمْ حُجَّةً مُسْتَهْجَةً
ظَاهِرَةً وَكَبَتْ بَارِدَةُ الْعُدْرِ وَاضِحَةٌ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الدُّنْيَا مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْ طَا
عَنَاءٍ وَآخِرُهَا فَنَاءٌ فِي جِلْهَا حِسَابٌ وَفِي خِرَافِهَا عِقَابٌ
مَنْ أَسْتَعْنَى فِيهَا فِتْنٌ وَمَنْ أَفْتَرَفَ فِيهَا خِرَابٌ وَمَنْ سَاغَاها
فَاسْتَهَ وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاسْتَهَ وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصْرَةً وَمَنْ
أَبْصَرَ لَهَا أَعْمَتَهُ قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا نَهَ
تَأَمَّلَ الْمُنَاسِلَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصْرَةً وَجَدَ
تَحْتَهُ مِنَ الْمَعْنَى الْحُبَّ وَالْغُرُضَ الْبُعْدَ مَا لَا يُلْغِي غَايَتَهُ
وَلَا يَذْكُرُ غَوْرَهُ لَا يَسْتَمِئُ إِذَا قَرَنَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ وَمَنْ أَبْصَرَ
إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ فَإِنَّهُ يَجِدُ الْفَرْقَ بَيْنَ ابْتِصَارِهَا وَابْصَارِهَا
وَالْمُحَاسِنِ أَوْ عَجِيبًا بَاهٍ وَالسَّلَامُ وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ مِنَ الْخُطْبِ الْحَبِيبَةِ فَسَبَّحَ الْغَزَاءَ الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ الْجَوَلِيَّةَ وَكَذَلِكَ يَطْوِلُهُ مَا حَجَّ كُلُّ غَنِيمَةٍ وَدَفَعَهُ
كَاشِفُ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَأَذَلَّ اخْتِدَاءَ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ
وَسَوَّى نَعِيمِهِ وَدُمْرِيهِ وَلَا يَأْدِي وَأَسْتَهْجَيْهِ قَرِيبًا
هَارِيَةً وَاسْتَعْبَدَ طَائِفَةً قَادِرَةً وَتَرَكَ عَلَيْكُمْ صِرَافًا
شَهْرًا كَالْإِلَهِ الْإِلَهِ وَشَهِدَ الْحُجَّةَ رَسُولَ اللَّهِ

عَلَيْهِ صَبْرُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لِأَنْفِ أَمْرِهِ وَأَمْرُهُ عَزْرُهُ
وَأَمْرُهُ يَدْرِيهِ أَوْصِيَكُمْ بِعِبَادِ اللَّهِ يَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي صَرَّبَ
لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَوَقَّتْ لَكُمْ الْأَجَالَ وَالْبَسْكُمْ الرِّيَاشَ وَارْفَعِ
الْمَعَالِمَ الْمَعَاشِ وَالْحَاطِطِينَ الْأَحْصَاءَ وَارْصُدْ لَكُمْ
الْجَرَءَ وَاتْرِكْهُمُ بِالنِّعَمِ السَّوَابِ وَالرِّقَالَ وَارْفَعِ أَنْذَرَكُمْ
بِحُجَّةِ الْبَوَالِغِ فَلَخْصَاكُمْ عَدَدٌ وَوُظِفَ لَكُمْ مَدَدٌ إِلَى قَرَارِ
خَبْرَةٍ وَذَارِغَةً عِبْرَةً وَأَنْتُمْ مَحْتَبَرُونَ فِيهَا وَمُحَاسِنُونَ
عَلَيْهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنَقٌ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ رَدْعٍ مُشْتَرِكٍ يُوَفَّقُ
مَنْظَرُهَا وَيُوَفِّقُ مَحَبَرُهَا غَرُورًا يَلُورُ وَطَلُّ زَايِلٌ وَسَيَادُ
مَا يَأْخُضُ حَتَّى إِذَا أَرَسَ نَافِرُهَا وَأَطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا قَصَمَتْ
بَارِجَاتُهَا وَقَصَّتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَقَصَدَتْ بِسَهْمِهَا
وَأَعْلَقَتْ لِمُرَاوَعَاتِهَا مَنِيَّةً قَائِدَةً إِلَى ضَلَالِ الْمَضْجَعِ
وَحِشَّةً لِمَرْجِعِهَا مُعَايِنَةً الْحِجَالِ وَتَوَابِ الْعَمَلِ
وَكَلَامُكَ الْخَلْفَ بِحَقِّبِ التَّلَفِ لَا تَفْجَأِ الْمَنِيَّةُ
أَحْتَرَامًا لَا يَعْوِي لِمَا قَوْلُ أَحْتَرَامًا يَحْذَرُونَ مِثْلًا لَا يَمْضُونَ
أَرْسَالًا إِلَى غَايَةِ الْإِهْتِمَاءِ وَصَيُورًا نَفَاحًا حَتَّى تُصَرِّمَتْ
الْأَسْمَارُ وَتَقْضَى الدَّهُورُ وَارْفَعِ الشُّورَ أَخْرِجْهُمْ
مِنْ صِرَاحِ الْقُشُورِ وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ وَأَوْجِرِ السِّبَاعِ
وَمُطَارِحِ الْمَهَالِكِ سِرَاعًا إِلَى أَمْرِ مِنْهُ طَعِيزٌ إِلَى
مُعَادِهِ رَعِيْلًا صُمُوقًا يَصْفُوقُ يَنْتَقِذُهُمُ الْبَصْرُ
وَيَسْمَعُهُمُ الرَّعْيُ عَلَيْهِمْ لِنُورِ الْأَسَدِ كَانَتْ وَضَرَعُ

الاستسليم والذلة فقد صلبت الجلود وانقطع الابر
وهوت الافئدة كاطمة وخشعت الاموات مهيمت
والحم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماء
لربزه الداعي اليه فضل الخطاب ومعايشة الجزاء
وبكال العقاب ونوار الثواب عباد مخلوقون
اقتدارا ومربون اقلسارا ومقبوضون
لختصارا ومضمتون اخذنا وكابون وفانارانا
ومبعوثون افرادا ومدنيون جزاءة متميزون وحسابا
قد امهلوا في طلب المخرج وهذا سبيل المنهج
وعمر وامهل المستعجب وكشفت عنهم سدف
الرب وخلصوا المضار الحار وروية الارتياد
واناة المقياس المرئى في مدة الاجل ومضطرب
المهل في اهل امثال الصابية ومواعظ شافية
لوصادفت قلوبا زكية واسماعا واعية وارا
عازمة والبا با حازمة فانقوا الله ثقة من سمع
لخشع واقترب فاعترف ووجل فعيل وحاد
قبادر وما ايقن فاحسن وعبر فاعبر وحذر
فازجر واجاب فاناب وراجع فارت واخذى
فاحترى وارى فافراى فاسترع طابا ونجا هاربا
فاد خيرة واطاب سيرة وعمر معاداة
واستظهر زاد اليوم رحيله ووجر سبيله

وار حاجته وموطن فاقه وقدم امامه لدار مقامه
سبحوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واخذروا
منه كنه ملجذركم من نفسه واستحقوا منه
ما عدلكم بالتجر لصدق معاده والحذر من هول
معاده منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عتاهها
وايضارا لتجلوا عن عشاها واشلاء جامعة
لاعضيا ما ملأته لاجناها في تركيب صورها
ومدحها ها يا دار قائمة بارافها وقلوب
زائدة لارزاقها في مجلات بعمه وموجبات منبه
وجو اجر عاقبه وقد لكم اعمارا استرعا عندكم
وظف لكم عمن اثار الماض قبلكم من مستمع
ومستفسر خافهم ارهقتهم الما يادون الاما
وشدتم عنها تحرم الاحال لم يمهذوا في سلامة الابدان
ولم يعبروا في انب الاوان فكل بيت فطر اهل بضا
الشباب الاجوا في الهرم واهل غصاة الصحة الانوار
السقم واهل مدة البقاء الا اوتة الفناء مع قرب الزوال
وازدت الانشغال وعجز القلوب والم المضض وعصير
الجرح ولفقت الاستعانة ببصرة الحفدة والاقرباء الاعزة
والفترنا فكل دفت الاقارب او شعيت النواحي
وقد غوي رية محلة الاموات رهينا وفي المصيح وحيدا صير
فدهشكات الهواه فاحذته وابلت النواهي حذته وعقب

العواصف آثاره ومحال الحدان معالمد وصارت الأحصا
شجرة بعد بصلتها والعظام خرة بعد قوتها والأزواج
مزممة بتقبل اغياها موقفة بغياب ابتائها لا تستزاد
من صالح عملها ولا يستعيب من سي عملها رزقها اولئك
ابناء القوم والآباء وأخوانهم والأقربا يجتدون أمثلة
وترك كون قد تم وتطور جادهم فالقلوب قاسية
من حظها لا هيبة عن رشد ها سالك في غير مضمارها
كان المعنى سواها وكان الرشد في أخرا دنيها
واعلموا أن مجازكم على الصراط ومز الق دحضه واهوا
زلة ونارات أهوا اليه فاتقوا نقيته ذي لب شغال
التفكر قنبه وانصب الخوف بدنه واسهر
النمذ غرار نومه واضمأ الرجا وهو اجر يومه
وظلف الزهد شهوانه واوجف الذكر بلسانه
وقدم الخوف لمانه وتنكب الخاب عن وضع السبل
وسلك قصد المسالك الى النهج المطلوب وك
تقبله فائلات الغرور ولم نعم عليه مشبهات الأمور
طافرا بفرجة البشرى وراحة تنقي في نعم نوم قد
عبد مع بر العاجلة حميد وقدم رذالة سعية اوباد من
وجا وانس في مقل ورغبة في طلب وذهب عن هرب وراقب
في يومه عده ونظر قدنا امامه فلكي الجنة ثوابه لا وكفى
بالنار عقابا وبالا وكفى لله منتقما واصير في الآب

محصما انصم بتقوى الله الذي عذر بما انذر واتبع بما
نذر منه عدو نفدي الصد رحمة ونف في الأذان بحيا
فأمر وزدي ووعد فني وزيت سيات الحريم وهو من موفيت لعطائه
خبر دا استدراج قريته واستغفر رهينة وانكر ما زين واستعظم
لهذه وحذر ما آمن منها في صفة الإنسان أم هذا الذي
نشأه في طلمات لأرجام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة
لحاقا وخينا وراضعا ووليدا وياقعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا
لحيا وبصر الاخطا اليهم معتبرا ونقص من دجرا حتى اذا قام
عند الله واستوى مثاله نقر مستكبرا وخط سادرا مانحا
في غرب هواه كادح سعيها في لذات طربه وبذوات اربه لا يخلب
رشته ولا يخشع دجحه بيقته فأت في قننه غيرا وعاش في
مقوته يسيرا لم يقدر عوضا ولم يقصر مقترضا دهمته فجعات
منية في غير جماحة وسنن مراحه فظل سادا وابات سامرا
وعمرات الألام وطوارق الأوجاع بين أخ شقيق وولد شقيق
ودعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمر في شكره
مليمة وعشرة كاريه وآنه موجهة وجذبة مكرية
سوقة متعبه ثم ادرج في اكفانية مبلسا وجذب
سقاد اسلسا ثم الق على الأعواد رجيع وصب ونصو سقيم
حملة جفدة الولدان وحشدة الأخوان الى دار عزه بيت
منقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتبجع
نفدي حفرته بحيا البهية السؤال وعرة الامتحان واعظم

مَا هَذَا الْبَلَاءُ نَزَلَ بِالْحَيِّمِ وَتَصْلِيَةُ الْحَيِّمِ وَفُورَاتُ السَّيْرِ
 لَا فِرَّةَ مُرْتَحَةً وَلَا دَعَا مُرْتَحَةً وَلَا قُوَّةَ جَاحِزَةٍ وَلَا مَوْتَهُ نَاجٍ
 وَلَا سِنَّةَ مُسْلِيَةٍ بَيْنَ أَصْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ
 يَا أَيُّهَا السَّعَادَةُ يَا أَيُّهَا النَّالِيَةُ رَاجِعُونَ عِندَ اللَّهِ الدِّينَ
 عَمَّ وَأَتَعَمَّمُوا وَعَمَلُوا فَفَعَلُوا وَأَنْظُرُوا أَفَلَهُمْ أَوْسَانُهُمْ
 فَلَسُوا أَهْلُوا صَوْبِهِمْ وَمِنْهُمْ أَجْمِلًا وَحَذَرُوا الْإِيمَاءَ وَوَعَدُوا
 جَنِيمًا إِحْذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُرِطَةَ وَالْغَيْبَاتِ الْمُسْتَخْطَةَ
 وَإِلَى الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمَنَاعِ كُلِّ مَنْ مَنَاصِ
 وَخَلَاصِ وَمَعَادِ أَوْ مَلَاذِ أَوْ فَرَارِ أَوْ مَجَارِمِ لَا فَاتِي تَوَفُّونَ
 أَمْ أَيْنَ تَصْرَفُونَ أَمْ بِمَا ذَاتُ تَوَرَّونَ وَأَنَا حَظُّ أَحَدِكُمْ
 مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ تَيْدُ قَدِّهِ مُنْعَفُ عَلَى
 خَدِّهِ الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَالْخَنَاقِ مَهْلُ وَالرُّوحِ مُرْسَلُ
 فِي فَيْئَةِ الْأَرْضَادِ وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ وَمَهْلُ التَّقِيَّةِ وَأَنْفِ
 الْمُسْتَبِيَّةِ وَأَنْتَظَارِ التَّوْبَةِ وَأَنْتَسَاجِ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْفَنَاءِ
 وَالْمُضِيقِ وَالرُّوعِ وَالرَّهْوقِ وَقَبْلَ قَدْوَمِ الْغَايِبِ
 الْمُنْتَظَرِ وَأَخَذَةِ الْعَرْزِ الْمُقْتَدِرِ وَيَا خَيْرَ الْخَيْرِ اللَّهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لَمَّا خُطِبَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ اقْتَشَعَتْ لَهَا الْجُلُودُ
 وَبَكَتِ الْعَيْنُونَ وَوَجَفَّتِ الْقُلُوبُ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ لَيْسَ
 هَذِهِ الْخُطْبَةُ الْعَرَا
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
 عَجَبًا لِابْنِ السَّائِبِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَكُنِيَ دُعَابَةً

وَأَيُّ أَمْرِ أَعَافِسُ وَأَمَارِسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَنَطَقَ آمِنًا
 وَشَرُّ قَوْلٍ الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فِي كَذِبٍ وَبَعْدُ
 وَمِنْ أَمْرِ أَعَافِسُ وَبَيْنَهُ الْعَيْدُ وَيَقْطَعُ الْأَلَّ
 فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ قَاتِي رَاجِعًا أَمْرُهُ مَا لَمْ يَأْخُذْ
 السُّبُوفُ مَا خَذَهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ التَّوَكُّلُ عَلَيْهِ
 أَنْ يُلْمَحَ الْقَوْمُ سَبَبُهُ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَيَسْعِي مِنَ اللَّعِبِ
 ذِكْرُ أَمُوتِ وَأَنَّهُ لَيَمْتَنِعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نَسِيَانُ الْآخِرَةِ
 إِنَّهُ لَمْ يَبِاعِ مَعُوبَةٍ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ آيَةٌ وَيَرْضَخَ
 عَلَى تَرْكِ الدِّينِ وَصِيحَةٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا
 شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ عَلَى صِفَتِهِ
 وَلَا يَتَعَقَّدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّتِهِ وَلَا تَنَالُهُ الْجُحُودُ
 وَالتَّبَعُضُ وَلَا تَحْطُبُهُ الْأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ مِنْهَا
 فَاتَعَزَّوْا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعَبَرِ النَّوَافِعِ وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ
 الْقَوَاطِعِ وَارْذَرُوا بِالْإِشْدَارِ الْبَوَالِغِ وَانْتَفَعُوا
 بِالذِّكْرِ وَالْمَوَاعِظِ فَكَانَ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخَالِيكُ الْمُنِيَّةِ
 وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَائِقُ الْأُمِّيَّةِ دَهَمَتْكُمْ مَقْطَعَاتُ
 الْأُمُورِ وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْيُورِدِ الْمَوْرُودِ وَكُلُّ نَفْسٍ
 مَعَهَا سَابِقٌ وَشَهِيدٌ سَابِقٌ لِيَتَوَقَّعَ فِيهَا آيَةُ مُحْشَرِهَا
 شَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا مِنْهَا فِي صِفَتِهِ
 جَنَّةُ رِجَاتٍ مُتَفَاضِلَاتٍ وَمَنَارِلُ مُتَنَافِئَاتٍ

السَّوْاطِعُ

لَا يَنْقُصُ نَعِيمُهَا وَلَا يَضَعُ مَقْعُهَا وَلَا يَسْرُمُ خَالِدُهَا
وَلَا يَلْتَسُ سَاكِنُهَا وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَدْ عَلِمَ السَّارِيرُ وَخَبِرَ الضَّائِرُ لَهُ الْأَخَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ
وَالْعَلِيَّةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلْيَعْمَلِ
الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامٍ مَرَّهَةٍ قَبْلَ أَنْ هَاقَ أَجَلُهُ وَيَنْفَرِغِ
قَبْلَ أَنْ تَزَالَ شُغْلُهُ وَيَنْفَسُ نَفْسُهُ قَبْلَ أَنْ يُوْخَذَ بِحُطْبَةٍ
وَلْيَمْهَدْ لِنَفْسِهِ وَقَدِّمِهِ وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دُنْ أَرْضَعِيهِ لِذَارِ
إِقَامَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ فَمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ
كِتَابِهِ وَاسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ حَقِيقَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يُتْرَكْكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَلَا يَمُوتَ
قَدْ شَيْءٌ أَنْتُمْ كُمْ وَعِلْمُ أَعْمَالِكُمْ وَكُنْتُ أَجَالَكُمْ وَأَنْزَلَ
عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ تَبْيَانًا وَعَمْرُ فِيمَا بَدَأَ أَرْمَانِي
أَكْمَلُ لَهُ وَلَكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي رَضِيَ
لِنَفْسِهِ وَأَنْتُمْ لِيكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مُحَاطَةٌ مِنَ الْأَعْمَالِ
وَمِكَارُهُ وَنَوَاصِيهُ وَأَوَامِرُهُ فَالْقِيَامُ الْيَوْمَ الْمَعْدُ
وَأَتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَأَنْذَرَكُمْ
بِئْسَ بَدَى عَذَابٍ شَدِيدٍ فَاسْتَذِرْكُمْ وَأَبْقِيَةً أَيَّامَكُمْ
وَأَصِرْ وَأَلْهَا أَنْفُسَكُمْ فَأَنْتُمْ قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ
الَّتِي بَازَوْا مِنْكُمْ فِيهَا الْعَقْلَةُ وَالشَّاعِلُ عَنْ الْمَوْعِظَةِ
وَلَا تُرْخِصُوا الْأَنْفُسَ فَذَهَبَ بِكُمْ الرِّخْصُ مَذَاهِبُ
الظُّلْمَةِ وَلَا تَذَاهِنُوا فَيَمُوتَ بِكُمْ الْأَذَاهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ أَنْفُسَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَعْضَاهُمْ طَوْعُهُمْ
وَرَبِّهِمْ وَالْمَغْبُوتُ مِنْ غَيْرِ نَفْسِهِ وَالْمَغْبُوتُ مِنْ سَلَامٍ لَهُ دِينُهُ
وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَعِيرَهُ وَالشَّقِيُّ مَنْ اخْتَدَعَ الْهَوَاهُ وَغَرَّ بِهِ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ سَيِّئَ الرِّيَاسَةِ وَخَالِسَةُ أَهْلِ الْهَوَى حَرْكُ
مَنْشَأَةِ الْإِيمَانِ وَمُخْضَرَةُ الشَّيْطَانِ جَانِبُوا الذِّبْ
فَإِنَّهُ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مِجَاهٍ وَكَرَامَةٍ
وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفٍ مَهْوَاهُ وَمَهَانَةٌ وَلَا تَحَاسَدُوا
فَإِنَّ الْجَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ
وَلَا تَبَاغِضُوا فَإِنَّهَا الْجَالِقَةُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ سُمِّيَ
الْعَتَلُ وَيُسَمَّى الذِّكْرُ فَاكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غَرُورٌ
وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيَّ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ
عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ الْجُزْنَ وَتَحَلَّى الْخَوْفَ فَزَهَرَ
مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَأَعَدَّ الْقُرَى لِيَوْمِ النَّازِلِ
بِهِ وَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ فَنَظَرُوا
قَابَصَةً وَذَكَرُوا شَتَاكَ وَأَزَلُّوا مِنْ عَذَابٍ قَرَاتٍ
سَهَلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ تَهْلًا وَسَلَكَ سَبِيلَ الْإِحْدَا
فَدَخَلَ سَرَائِلَ السَّمَوَاتِ وَخَلَّى مِنْ طُغُومِ الْأَهْمَامِ
وَاجِدًا انْفِرَادِيَهُ فَخَرَجَ مِنْ صِنَةِ الْعَصَى وَمُشَارَكَةِ
أَهْلِ الْهَوَى وَصَادَتْ مَفَاتِيحُ أَبْوَابِ الْهُدَى وَمُعَايِنِ
تَوَابِ الرَّدَى قَدْ ابْصُرَ طَرِيقَهُ وَسَلَكَ سَبِيلَهُ وَ

وَعَرَفَ مَنَارَهُ وَقَطَعَ عِمَارَهُ وَأَسْمَسَكَ مِنَ الْعَرَكِ
بِأَوْثَقِهَا وَمِنَ الْحَيَالِ بِأَمْتِنِهَا فَهُوَ مِنَ الْبَقِينَ غَيْرُ
مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ
الْأُمُورِ مِنْ أَصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ وَتَضِيرُ كُلِّ فَرَجٍ
إِلَى أَصْلِهِ مَصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ كَشَافٌ عَشَوَاتٍ مُفْتَحٌ
مُهِلُّ مَاتٍ دَفَاعٌ مُعْضَلَاتٍ دَلِيلٌ قُلُوبَاتٍ يَقُولُ
فِيهِمْ وَيُسَكِّتُ فَيُسَلِّمُ قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَحْلَصَهُ
فَلَهُ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ الزَمَ
نَفْسَهُ الْعَدْلَ وَلَانَ أَوْعَدَ لَهُ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ
يَصْنَعُ الْحَقُّ وَيَعْمَلُ بِهِ لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَامَهَا
وَلَا مَظْنَةَ إِلَّا اقْتَصَدَهَا قَدْ أَمَكَّنَ الْكِتَابُ مِنْ
رِمَامِهِ فَمَوْقَايِدُهُ وَإِمَامُهُ يَحِلُّ حَيْثُ حَلَّ ثِقَلُهُ
وَيُنْزَلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ وَآخِرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِمًا وَسِرُّ
بِهِ فَاقْبَسْ حَيَايَالَهُ مِنْ حَيَالِ وَأَضَالِيلَهُ مِنْ ضَلَالِ
وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكَ مِنْ حَيَالٍ غُرُورٍ وَقَوْلٍ زُورٍ
قَدْ حَمَلُ الْكِتَابُ عَلَى آدَائِهِ وَعَظَمَتْ الْحَقُّ عَلَى
أَهْوَايِهِ يَوْمٌ مِنَ الْعَظَائِمِ وَيَوْمٌ كَثُرَ الْجَرَائِمُ يَقُولُ
اقِفْ عِنْدَ الشَّهَاتِ وَقِفْهَا وَقِفْ وَيَقُولُ اعْتَرِكْ
الْبِدْعَ وَبَيْنَهُمَا اضْطَجَعَ فَالْصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ
وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهَدَى
فَيَتَّبِعُهُ وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَعْدِلُ عَنْهُ فَذَلِكَ مَيِّتٌ

الْأَحْيَاءُ قَائِمٌ تَذْهَبُونَ قَائِمٌ تَوْفَكُونَ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ
وَاصِحَةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ قَائِمٌ شَاهِدٌ لَكُمْ كُلُّكُمْ تَعْمَلُونَ
وَبَيْنَكُمْ عِثْرَةٌ بَيْنَكُمْ وَهُمْ أَرْمَةٌ الْحَقُّ وَالسَّيِّئَةُ الصَّدَقُ
فَاتَرَكُوهُمْ بِأَخْسَرِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَوَرِذُ وَهُمْ وَرِذُ
الْهِيمِ الْعِطَاشِ إِنَّمَا النَّاسُ خُذُوا عَنْ خَاتَمِ الْبَيْنِ
صَلَّى اللَّهُ إِنَّهُ يَمُوتُ مِنْ مَاتٍ مَيِّتٌ وَلَيْسَ يَمُوتُ وَيَبْقَى
مَنْ بَقِيَ مَيِّتٌ وَلَيْسَ يَبْقَى فَلَا تَقُولُوا إِنَّمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ
الْحَقِّ فِيمَا أَنْتُمْ كُفْرُونَ وَاعْدُرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّا
هُوَ أَلَمْ أَعْمَلْ فِيمَكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَأَتْرَكَ فِيمَكُمْ
الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ وَرَكُوتُ فِيمَكُمْ رَايَةُ الْإِيمَانِ وَوَقْفَتُكُمْ
عَلَى حُدُودِ الْحِلَالِ وَالْجَرَامِ وَالنَّسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ
عَدُوِّي وَفَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفَعَلِي فَأَرْشَدْتُكُمْ كَرَامِ
الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يَذَرُكَ
فَعَرُ الْبَصَرِ وَلَا تَتَغَلَّغَلْ إِلَيْهِ الْفِكْرُ حَتَّى يَنْظُرَ الظَّانُّ
مَعْقُولُهُ عَلَى نَيْءِ أُمِّيَّةٍ مَنَعَهُمْ دَرُّهَا وَنُورُ دُهُمِ
صَفْوَهَا وَلَا يَرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْءٌ ظِلُّهَا وَلَا سَيِّئُهَا
كَذَبَ الظَّانُّ لَذَلِكَ بَلَّيْتُ حُجَّةً مِنْ لَدُنِّي الْعَيْشُ يَتَطَعَمُونَ بِهَا
بُرْهَةً ثُمَّ يَلْقَطُونَهَا جُمْلَةً وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِنَّمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْصِمْ حَيَا
دَهْرَ قَطٍ إِلَّا بَعْدَ مَهْلٍ وَرَحَاءٍ وَمَنْ تَجَبَّرَ عَظُمَ الْجَدُّ
مِنْ الْأَيْمِ إِلَّا بَعْدَ أَزَلٍ وَبَلَاءٍ وَفِي ذَوْنِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ

مِنْ خُطْبٍ وَأُسْتَدْبِرْتُمْ مِنْ خُطْبٍ مُعْتَبَرٍ مَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ
 مُنْتَبِهٍ وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَلَا كُلُّ ذِي نَاطِقٍ
 بِبَصِيرٍ فَيَا عَجَبًا وَمَا لِي لَا أُحِبُّ مِنْ خُطْبَاءِ هَذِهِ الْفِرَقِ
 عَلَى اخْتِلَافِ خُجَّعَاتٍ فِي دِينِهَا لَا يَتَنَصَّوْنَ رِجْسًا وَلَا يَقْدُرُونَ
 بِعَمَلٍ وَصِيٍّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا يَعْتَمِدُونَ عَلَى
 الشُّهُبَاتِ وَيَسْتَبْرِئُونَ فِي الشُّهُبَاتِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرِ
 عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا مَفْرَعُهُمْ فِي الْمُخْضَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَقُولُ لَهُمْ سَيِّئُ
 الْمَهْمَاتِ عَلَى أَرْبَابِهِمْ كَانَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَمْرًا نَفْسِيًّا قَدْ أَخَذَ
 مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعَرَى ثِقَاتٍ وَأَسْبَابِ مُخْكَاتٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَهُ عَلَى جَنَّةٍ فَتَرَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ هَجْعَةٍ
 مِنَ الْكَلَمِ وَاعْتِمَادٍ مِنَ الْفِتَنِ وَالنَّشَارِ مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَطُّ مِنَ الْحُرُوبِ
 وَالذُّنُوبِ كَأَسْفَةِ التُّورِ ظَاهِرَةُ الْخُرُوبِ عَلَى حِينِ أَصْدَارٍ مِنْ
 وَرَقِهَا وَأَيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَعْوَادٍ مِنْ مَانِيهَا قَدْ دُرِسَتْ
 أَعْلَامُ الطُّهْدَى وَضَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَتَى مُسْتَجِيبَةٌ
 لِأَهْلِهَا عَاسِيَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا
 الْجَيْفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِيَارُهَا الشُّيْثُ
 فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَأَذْكُرُوا تَيْكَ إِلَيْهِ آبَاؤُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ
 بِمَا مَرَّتْ سُنُونَ وَعَلَيْهَا حَاسِبُونَ وَلَعَسَى مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ
 وَلَكُمْ بِهَا الْعَهْدُ وَلَا خَلْفَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ الْأَجْتَابُ وَالْفُرُوقُ
 وَهَاتِهِ الْيَوْمُ فِي يَوْمٍ كَثَرَتْ فِيهِ أَعْلَامُ بَعْثِ بَعِيدٍ وَاللَّهُ مَا أَسْمَعُهُ
 الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا إِلَّا وَهَاتَا أَدَامُ سَمْعِ عَالَمُوهُ

وَمَا أَسْمَعُكُمْ الْيَوْمَ بِذَوْنِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ وَلَا شَقَّتْ
 لَكُمْ الْأَبْصَارُ وَخَلَّتْ لَهُمُ الْأَفِيدَةُ فِي ذَلِكَ الْأَوَّلِ إِلَّا
 وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِنْهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَاللَّهُ مَا بَصَرْتُمْ بَعْدَهُمْ
 شَيْئًا يَهْلُوهُ وَلَا أَصْفَيْتُمْ بِهِ وَحَرَمُوهُ وَلَقَدْ نَزَلَتْ
 بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خَطَامَهَا بِخَوَابِطِهَا وَلَا يَغْرُزُكُمْ
 مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ فَامَّا هُوَ طَلٌّ مُدَوِّدٌ إِلَى أَجْلِ
 مَعْدُودٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ الَّذِي لَمْ
 يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَاءَ دَاتِ الْإِبْرَاجِ وَلَا لَيْلِ دَاجٍ وَلَا
 بَحْرٍ مَاجٍ وَلَا جَلَدٍ وَنَجَاجٍ وَلَا نَحْجٍ ذَوَالِ الْغُوجَاجِ وَلَا أَرْضٍ
 دَاتِ مَهَادٍ وَلَا خَلْقٍ ذَوِ اعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُسْتَدْعٍ الْخَالِقِ
 وَوَارِثُهُ وَاللَّهُ الْخَالِقُ وَرَازِقُهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ دَائِبَانِ
 فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُفَرِّقَانِ كُلَّ بَعِيدٍ
 قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَحْصَا أُنْثَاهُمْ وَأَعْمَا لَهُمْ وَعَدَّدَ أُنْثَاهُمْ
 وَخَانِيَةَ أَعْيُنِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَمُسْتَقَرُّهُمْ
 وَمُسْتَوْدَعُهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَنْتَاقِي
 بِهِمَا الْغَايَاتِ هُوَ الَّذِي أَشْتَدَّتْ نَقْمَتُهُ قَاهِرٌ مِنْ عَازِهِ
 وَمَدْمُومٌ مِنْ شِقَاكِهِ وَمُدِلٌ مِنْ مَآرَاهِ وَأَغَالِبٌ مِنْ عَادَاهِ
 مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ
 اقْرَضَهُ أَقْضَاهُ وَمَنْ شَرَكَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللَّهِ
 زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوَزَّنُوا وَاجِبُهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ

على عباد الله في سعة رحمة
 واتسعت رحمة لا وليا له
 في شدة نعمته

تَحَاسَبُوا وَتَلَفَسُوا قُلْ صَبِرَ الْخَاقِ وَأَنْتَادُوا قَبْلَ
عَنْفِ السَّيَاقِ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ لَمْ يَغْنِ عَنِ نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ
لَهُ مِثْلُهَا وَاعْظُوا زَاجِرُكُمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُهَا مِنْ غَيْرِهَا وَاعْظُوا
زَاجِرُكُمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَعْرِفُ الْخُطْبَةَ الْأَشْجَحَ وَهِيَ مِنْ جَدِيدِ الْخُطْبِ رَوَى
سَعْدَةُ بْنُ صَدْقَةَ عَنْ الْمَصَادِقِ وَجَعَلَ مِنْ حِجَابِهَا
خُطْبَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ عَلَى
مِثْرِ الْكُوفَةِ وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
صِفْ لَنَا رَيْبًا لِنُرَدَّ أَدَلَّهُ حَيًّا وَبِهِ مَعْرِفَةٌ فَغَضِبَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَهُ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ
حَتَّى غَضَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَهُوَ مُغَضِبٌ
مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ فَحَمْدُ اللَّهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ سَلَامٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
لَا يَفِرُّ الْمَنَعُ وَلَا يَكْدِيهِ الْأَعْطَاوُ الْجُودُ إِذْ كُلُّ مَنْعٍ
مُنْتَقَصٌ سِوَاهُ وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ هُوَ
الْمَنَانُ بِقَوَائِدِ النِّعَمِ وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَالنِّعَمُ يَكْمُلُ عِيَالَهُ
الْحَلَائِقُ صَمْنَى أَرْزَاقَهُمْ وَنَهْجُ سَبِيلِ الْبَرَاءِ عَيْنُ إِلَهِهِ
وَالْظُلُمُ لَيْسَ لَيْسَ وَلَيْسَ مَا سَبِيلُ بِاجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يَسْبُلْ
الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ يَكُونُ فِي قَبْلِهِ وَالْآخِرُ الَّذِي
لَيْسَ لَهُ نَعْدٌ يَكُونُ فِي نَعْدِهِ وَالرَّادِعُ أَنَا سَيِّدُ
الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَبَا أَنَّهُ أَوْ تَدْرِكُهُ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِمْ

فَخُتِلَفَ مِنْهُ الْجَالُ وَلَكِنْ كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ
عَلَيْهِ الْأَنْتِقَالُ وَلَوْ وَهَبَتْ مَا نَقَسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ
وَصُحُوكُ عَنْهُ أَصْدَافُ الْجِبَارِ وَالْحَقِيقَانِ وَنَشَارَةُ
الدَّرَرِ وَحَصِيدُ الْمَرْجَانِ مَا أَثَرَدَكَ فِي جُودِهِ وَلَا أَنْقَذَ
شَعْرَةً مَاعِنْدَهُ وَلَكِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَنْعَامِ مَا لَا
تَنْفَدُهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيْطُهُ
سُؤَالُ السَّائِلِينَ وَلَا يَجْلُهُ الْحَاجُّ الْمَلْحِنُ فَانْظُرْ أَيُّهَا
السَّائِلُ فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاثْمُ وَاسْتَضَى
نُورَ هِدَايَتِهِ وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عَمَلُهُ بِمَا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ
عَلَيْكَ فَرَضُهُ وَلَا يَكُنْ سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَّتْ
الْمَدَى أَشْرُهُ فَوَكِّلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَإِنَّ ذَلِكَ
مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ
الَّذِينَ اغْنَاهُمْ عَنْ اقْتِحَامِ السَّدِّ الْمَضْرُوبَةِ دَوْرُ الْغُيُوبِ
لَا فَرَارَ لِحُجْلَةٍ مَا جَاهِلُوهُ نَفْسِيهِهِ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ
فَدَحَّ اللَّهُ اعْتَرَفَهُمْ بِالْخَيْرِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يَحِيطُوا بِهِ عِلْمًا
وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَافَهُمُ الْبَحْثُ عَنْ
كُنْهِهِ رُسُوحًا فَاقْصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَقْدِرْ عَظَمَةَ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ عَلَى تَدْرِيعِكَ فَتَكُونَ مِنْهَا لَيْسَ هُوَ الْقَادِرُ
الَّذِي إِذَا ارْتَمَتْ الْأَوْهَامُ لِنَدْرِكِ مُنْتَهَى تَدْرِيعِهِ نَحَاوِلُ
الذِّكْرِ الْمُبْتَرَأِ مِنْ خَطَرِ الْوَسَاوِينِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمْتِهَا
غُيُوبِ مَا كَوْنِهِ وَتَوَاهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِحُجْرِهِ فِي كَيْفِيَّتِهِ

صِفَانَهُ وَغَمَضَتْ مَدَاطِلُ الْعَقْلِ فِي حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ
الصِّفَاتُ لِنَتِّالِ عِلْمِ ذَاتِهِ وَدَعَاهَا وَهِيَ تَحُوبُ مَا
سُدَّ فَالْغُيُوبُ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ أَذْ
جِبْهَتِ مُعْتَرِفَةٍ بِأَنَّهُ لَا يَجُورُ الْأَعْتَسَافُ كَمَا مَعْرِفَتِهِ
وَلَا يَخْطُرُ بَيَالٍ أَوْ لِي الرُّوَاتِ خَاطِرُهُ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ
عِزَّتِهِ الَّذِي يَبْدَعُ الْخَلْقَ غَيْرَ مِثَالٍ امْتَثَلُهُ وَلَا
مِقْدَارٍ اخْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ وَارْتَأَى
مِنْ مَلَكُوتٍ قُدْرَتُهُ وَعَجَائِبُ مَا نَطَقْتُ بِهِ أَنَا
حِكْمَتُهُ وَاعْتَرَفَ الْحَاجَةُ إِلَى الْخَلْقِ إِلَيَّ أَنْ يُقِيمَهَا
بِمَسَالِكِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِأَضْيَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى
مَعْرِفَتِهِ وَظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ إِلَيَّ أَحْذَنُهَا أَنَا رُ
صُنْعَتِهِ وَأَعْلَمُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ
حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَأَنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا
فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ بِطَاقَةِ وَدَلَالَتِهِ عَلَى الْمُبْتَدِعِ
قَائِمَةٌ فَاشْهَدُ أَنْ مِنْ شَهَادَتِكَ تَبَايُنُ أَعْضَاءِ
خَلْقِكَ وَتَلَاخُمُ حَقَائِقِ مَفَاصِلِهِمْ الْمُجْتَمِعَةِ لِتَدْبِيرِ
حِكْمَتِكَ لَمْ يُعْقَدْ غَيْبُ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ
وَلَمْ يَكُنْ شَرْقِيَّةً الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
يَبْرَى لَتَابِعِينَ مِنَ الْمُتَبَوِّعِينَ إِذْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ
أَنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَدَسُّوْكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ
كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُواكَ بِمَنْ مِثْلِهِمْ وَتَجَاوَزُواكَ

حُجَّةُ الْخَلْقِ بَيْنَ أَوْهَامِهِمْ وَجَزْأُولِ تَجَزِيَةِ الْجَسَمَاتِ
خَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّرُوا عَلَى الْحَقَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقَوَى
بِقِرَاجِ عَقُولِهِمْ فَاشْهَدُ أَنْ مِنْ سَاوَالِكِ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ
فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَالْعَادِلُ كَافِرٌ بِمَا نَزَلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ
آيَاتِكَ وَنَطَقَتْ عَنْهُ حُجَجُ بَيِّنَاتِكَ وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي
لَمْ يَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونُ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفًا
وَلَمْ يَكُنْ فِي رَوَايَاتِ خَوَاطِرِهَا مُحْدُوْدًا مُصَرَّفًا مِنْهَا
قُدْرَ مَا خَلَقَ فَاحْكُمْ تَقْدِيرَهُ وَدَبْرَهُ فَالْطِفْتُ تَدْبِيرَهُ
وَوَجْهَهُ لَوُجْهِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنَزِلَتِهِ وَلَمْ يَقْصُرْ
دُونَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَلَمْ يَسْتَضِعْ إِذَا مَرَّ بِالْمَضَى
عَلَى إِرَادَتِهِ فِكْرًا فَمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ
أَلَمْ تَشِ أَنْصَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رُوءِيَةٍ فِكْرًا أَلَمْ تَهَيِّ
وَلَا قَرِيحَةً غَرِيظَةً أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَلَا تَجَزِيَةً أَفَادَهَا
مِنْ حَوَادِثِ الدُّشُورِ وَلَا شَرِيكَ إِعَانَتِهِ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ
الْأُمُورِ فَتَمَّ خَلْقُهُ وَأَذْعَنْ لَطَاعَتِهِ وَاجَابَتْ إِلَى
دَعْوَتِهِ لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثٌ أَلَمْ يَبْطَلْ وَلَا أَنَاةٌ
أَلَمْ تَكُنْ فَا قَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْ ذَهَا وَنَهَجَ حُدُودَهَا
وَلَا مَ يَقْدَرُ تَبْ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا وَوَصَلَ سَبَابَ قَرَانِهَا
وَفَرَّقَهَا اجْتِنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَالْإِقْدَارِ
وَالْغَرَائِزِ وَالْهَيَّاتِ بَدَايَا خَلْقٍ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَقَطَرَهَا
عَلَى مَا أَرَادَ وَابْتَدَعَهَا مِنْهَا فِي صُنْعِ السَّمَاءِ

نظم بلا تعليق رهوات فرجها ولا جيم صدق انفاجها
ووشح بنها وبنز اذ واجها وذلك للنابطين
بامرهم والصاعدين باعمال خلق خرونة معارجها
وناداهما بعد اذهى دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق
بعد الارتياق صوامت ابوابها واقام رصد امير الشهب
التواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في حرق
الهواء بايدة وامرهما ان تقف مستسلمة لامره
وجعل شمسه اية مبصرة لنهارها وقمرها اية محوطة
من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقد مسيرهما
في مدارج درجتهما ليميز بين الليل والنهار بهما وتعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علن في جواهر فلكها
واناط بها زئبقها من خفيات دوائرها ومصباح
كواكبها وفي مستورتي السبع في شواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من شبات ثابتهام ومسير شاربها
وهبوطها وصعودها ونحوتها وسعودها
ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام ثم خلق سبحا
لاسكان سمواته وعمارة الصغيف الاعلى من ملكوته
خلق ابديعا من لا يكتنه ملائكة فروح نجاجها
وجشائهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك
الفروج رحل المسبحين منهم في خطاير القدس وسنرات
الحجب وسرادقات الجدد وراود الريح الجدي الذي

بلا

سبك منه الاسماء سبحات نور تردع الابصار
من نورها فتقف خاسية على حدودها انشامهم
على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولى الجنة تسبح
جلال عزته لا يفتخون ما طهر في الخلق من منحة ولا يدعون
تكميل مخلوق شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك
اقبالا مائة على وجهه وجعلهم في المرسلين وذابح امره
ونبيه وعصمه من زيب الشهوات فمما منهم ذابح عن
سبل من ضاتته وامد هم بقوايد المعونة واشعر قلوبهم
بواضع الخيرات السكينة وفتح لهم ابوابا دلالا الى
ما جوده ونصب لهم منار او اصبحة على اعلام توحيد
تشهدهم موصيات الانام ولم تر تحلهم عقب اللبالي
والا يام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعثر الظنون على معاقد يقينهم ولا قدجت قاذية
لا حزن ينهم ولا سكتهم الحيرة ما لاق من مفرقه بضمائر
سكن من عظمتهم وهيبته جلاله في ابتداء صدورهم
ولم تطع فيه الوسوس فتدبرع برشها على فكرهم
منهم من هو في خلق العظام الدالح وفي عظم الجباب
شبح وفي فشرة الظلام الابهيم ومنهم من قد خرق
قدامهم تخوم الارض السفل فمى كرايات بغير قد
خرقت في محارق هواي تجتارها رقة تحبسها

نم

فيما هم

عَلَيْهِمْ أَنْتَ مِنْ جَدِّهِ الْمُنْشَاهِدَةِ قَدْ اسْتَفْرَغَتْ
أَشْغَالَ الْعِبَادَةِ وَوَسَّلَتْ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَعْرِفَتِهِ وَقَطَعَهُمُ الْإِيقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ وَلَمْ
يُحَاوِزْ رَغْبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ خَلَقَ أَقْوَالَ الْجَلِيلِ
مُعْرِفَتِهِ وَشَرَّبُوا بِالْكَاسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ حُبِّتِهِ وَتَمَكَّنَتْ
مِنْ سُوَيْدِ أَقْلِهِمْ وَشَجَعَتْ خَيْفَتَهُ فَنَحَا بِطُولِ الطَّاعَةِ
أَعْتَدَ أَنْ يَطْهَرَهُمْ وَلَمْ يَنْتَدِ طَوْلَ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةُ
تَضَرُّعِهِمْ وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمَ الرِّفْقَةِ رِبْقَ خُشُوعِهِمْ
وَلَمْ يَتَوَلَّهِمْ الْأَعْجَابُ فَلَيْسَتْ كَثْرَةُ مَا سَلَفَتْ مِنْهُمْ
وَلَا تَرَكَتْ لَهُمْ لِسَانُ الْأَجْلَالِ نَصِيغًا فِي تَعْظِيمِهِ
جَسَنَاتِهِمْ وَلَمْ تَجْرِ الْعَثَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طَوْلِ دُوبِهِمْ
وَلَمْ تَنْقُصْ رَغْبَاتُهُمْ فَنَحَا لِفَوَاعِلِ رَجَائِهِمْ وَلَمْ
يُخَفْ لَطَوِيلُ الْمُنَاجَاتِ أَسْلَاتُ السُّتُورِ وَلَا مَلَكُوتُهُمْ
وَلَا مَلَكُوتُهُمْ الْأَشْغَالُ فَيَنْقُطِعَ بِهِمْ الْخَيْرُ إِلَيْهِ
أَصْوَاتُهُمْ وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاسِكُهُمْ
وَلَمْ يَتَنَوَّلُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِ رِقَابَتِهِمْ
وَلَا تَعْدُوا عَلَى عَزِيمَةِ جَدِّهِمْ بِلَادَةِ الْعَقَلَاتِ وَلَا
وَلَا تَقْضَلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدَايِعَ الشُّرُوتِ قَدْ انْخَدَعَتْ
ذَا الْعَرَشِ لَهُمْ ذَخِيرَةُ أَيَّامِهِمْ فَاقْتَرَبُوا وَيَسْتَوُونَ عِنْدَ
أَنْظَارِ الْخَلْقِ إِلَى الْخَلْقِ وَرَغْبَتُهُمْ لَا يَقْضَاهُونَ
أَمْدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ بِهِمْ الْأَسْمَاءُ بِلَدِهِ

عَلَيْهِ الْأَمْوَادُ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرَ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَحَائِهِ
فَنَحَا قِيَمَهُ لَمْ تَنْقُطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ قِيَمَتُهُ فِي جَاهِهِمْ
لَمْ تَأْتِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ قِيَمَتُهُمْ وَوَأَشِيدَ السَّخَى
لِيُجَاهِدَهُمْ وَلَمْ يَسْتَفْضُوا أَمَامَهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ
وَأَسْتَفْضُوا ذَلِكَ لِنَسْخِ رِجَامَتِهِمْ شَفَقَاتُ
جَلِيلِهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رِجَائِهِمْ بِأَسْتَحْوَاذِ الشُّطُوطِ
فَنَحَا قِيَمَتُهُمْ وَلَمْ يَفْرَقْهُمْ سُوَيْدُ التَّقَاطُعِ وَلَا تَوَلَّاهُمْ
فَنَحَا قِيَمَتُهُمْ وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيبِ وَلَا
فَلَسَتْهُمْ أَخْيَافُ الْمَمَمِ فَلَمْ أَسْرَأْ إِيْمَانُ لَمْ يَفْكُمَتْهُمْ
مِنْ رِبْقَةِ نَهْمِ رَيْحٍ وَلَا عَذْوَلٍ وَلَا وَتِي وَلَا فَتُورٍ وَلَا لَيْشٍ
لِأَطْيَافِ السَّمَوَاتِ مُوَضِّعِ أَهَابِ الْأَوْعَالِ مَلِكِ
مَاجِدٍ أَوْ سَاعِ خَافِدٍ يَزْدَادُ عَلَى طَوْلِ الطَّاعَةِ بِرِيَمِهِ
عَمَّتْ وَبَزْدَادُ عِزَّةِ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عَظِيمًا
مِنْ سَمَائِهِ فِي صِفَةِ الْأَرْضِ وَدُخُولِهَا عَلَى الْمَاءِ كَبَشٍ
لَا رُضْ عَلَى مَوَارِئِ أَمْوَاجِ مُسْتَفْحَلَةٍ وَلَمْ يَخَارِ رَاحَتُهُ
لِظَمِّ لَتَضَمُّهُ أَوَادِي أَمْوَاجِهَا وَتَضَطُّعُ مُتَقَادَاتِ
شَاجِرِهَا وَتَرْغَوَارِ بَدَا الْخَوْلِ عِنْدَ هِيَاجِهِمْ خَضَعُ
جَمَاعِ الْمَاءِ الْمَتَكَلِّمِ لِنَقْلِ أَجْمَلِهِمْ وَسَاكِنِ هَيْجِ
رُفْمَايِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ بِكُرْكُمَاتِ بَحْرِهِمْ وَأَوْدَارِ مُسْتَحْمِلِهِ
دُمُوعَتِهِ عَلَيْهِمْ بَلَوِ أَعْلَاهُ فَاضْطَحَّ بَعْدَ أَصْطِطِ الْمَوْجِ
سَاجِدًا مَقَرُّوْرًا فِي حِكْمَةِ الذَّلِيلَةِ مُقَادَا أَسِيرًا

ساجد سحر

وَسَكَنَتِ الْأَرْضَ مَدْحُوَّةً فِي لُحَّةِ تِيَّارِهِ وَرَدَّتْ فِي فَجْوَةِ
 نَارِهِ وَأَعْتَلَّاهُ وَشَمُوخَ أُنْفِهِ دُمُوعُ غُلُوَاهُ وَكَعَمْتُهُ عَلَى كَدِّ
 جَرَّتِهِ لَهَا مَدُّ بَعْدِ تَرْقَاتِهِ وَبَعْدَ رِيْعَانِ وَشَايَةِ فَلَمَّا
 سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا جَرَّ يَنْبِيعُ الْعُيُونِ
 مِنْ عَرَائِينِ نُوفِهَا وَقُوَّهَا فِي سَهَوِيٍّ يَبْدُهَا وَالْخَالِ
 وَعَدَلُ حَرَكَتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا وَرَوَاتِ
 الشَّجَابِ السُّمِّ مِنْ صُنَاخِيْدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَدَامِ
 بِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطْعِ أَدِيمِهَا وَتَغْلَغَلَهَا وَمَلْشَرَبِ
 فِي فَجْوَاتِ خِصَائِمْهَا وَرَكُوبِهَا عَنَاقُ سَهْوِلِ الْأَهْيَازِ
 وَجَرَانِيْمِهَا وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَهَا وَاعْدَأَلَهَا أَمْتَانِ
 لَسَاكِنِهَا وَاجْوَحَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى قِيَامِ مَرَاقِبِهَا
 يَدْعُ جُرْزُ الْأَرْضِ إِلَى تَقْصِيرِ مِيَاهِ الْعُيُونِ عَنْ رَوَائِجِهَا
 وَلَا يَجْلُجِدُ أَوَّلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيْعَةً إِلَى خُرُوجِهَا بِالْوُجُوهِ
 حَيْثُ أَشْنَأَ لَهَا نَاسِيْبَةُ سَحَابٍ يَحْيِي مُوَاهِدَهَا وَتُسَخَّرُ
 نِسَائُهَا الْفَرْغَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لَمْعِهِ وَشَبَابِ قَرَعِ
 حَيْثُ إِذَا تَلَحَّضَتْ لُحَّةُ الْمَزْنِ فِيهِ وَالْمَتْعُ بَرَقَةً فِي لَفْظِهَا
 وَلَمْ يَنْمُ وَمِيْضُهُ يَنْبُ كَهَنُورِ رِيَابِهِ وَمَتْرَاكِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ
 سَحَابًا مُتَدَارِكًا قَدْ أَتَمَّ هَمْدُكُ بِهِ تَمْرِيْنَهُ الْجَنُوبِ
 دَدَرَاها ضَيْبِيْرَهُ وَدَفَعَ شَتَائِيْبَهُ فَلَمَّا أَتَتْ السَّحَابُ
 بِلَاقِئِهَا وَتَدَفَّعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعَبَثِ الْخَيَافِ
 عَلِيمًا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ الْبَنَاتِ وَمِنْ زَمْرِ

جِبَارِ الْأَعْشَابِ فَهِيَ تَنْجِيْزِيْنُهُ رِيَابِهَا وَتَزْدَهِيْ
 بِمَا الْبَسَهُ مِنْ رِبْطِ أَزَاهِيْرِهَا وَحَلِيَّةِ مَا شَمِطَتْ بِهِ مِنْ
 مَا ضِيَاءُ ثَوَارِهَا وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغًا لِلدَّامِ وَرِزْقًا لِلْأَنْعَامِ
 وَخَرَّتْ الْفَجَاجُ فِي أَقْفَانِهَا وَأَقَامَ الْمَتْرَ لَيْسًا لَيْكِنْ عَلَى جَوْدِ
 مَرْقِهَا فَلَمَّا مَدَّ أَرْضَهُ وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُ أَوَّلَ حَاجِلِيْهِ وَأَسْرَكَنَهُ جَنَّتَهُ
 وَأَرْعَدَ فِيهَا أَكْلَهُ وَأَوْعَرَ عَلَيْهِ قِيَامَهَا عَنْهُ وَأَعْلَمَهُ
 أَنَّ فِي الْأَقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضُ لِمَعْصِيَتِهِ وَالْمُخَاطَرَةُ بِمَنْزِلَتِهِ
 فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَا عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عَلَيْهِ فَاهْبَطَهُ بَعْدَ
 التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِسَلَمِهِ وَلِيَقِيْمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى
 عِبَادِهِ وَلَمْ يُحْلِسْ لَهُمْ بَعْدَ أَنْ أَقْبَضَهُ يَمَّا يُؤَلِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ
 رَبِّيْنِيَّتِهِ وَيَصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ بَلَّغًا هَاتِمًا بِالْحُجَّةِ
 عَلَى سِرِّ الْخَيْرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَمُخْبَلِيْ رِسَالَتِهِ قَرْنًا فَرَّجَ
 حَيْثُ تَمَّتْ بَلِيْغَتُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَجَّتُهُ وَبَلَغَ الْمُقْطَعُ
 عَذْرَهُ وَنَذَرَهُ فَقَدَّرَ الْأَرْضَ أَفْكَرَهَا وَقَلْبَهَا وَشَمَهَا
 عَنِ الضِّيْقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلَ بِهَا لِيَسْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ مَيْلُسُورَهَا
 وَلِيُخْشِرَ بِذَلِكَ الشُّكُورَ الصَّبْرَ مِنْ غَيْبِهَا وَفَقِيرَهَا
 قَرْنِ بَسْعَتِهَا عَمَّا يَسِلُ فَاقْتَمَهَا وَسَلَا مَتْنَهَا طَوَارِقَ أَلَانِهَا
 وَفَرَّجَ أَفْرَاجَهَا غَصَصَ أَفْرَاجِهَا وَخَلَقَ الْأَجَالَ فَاطْلَاهَا
 وَفَضَّرَهَا وَقَدَّمَهَا وَأَخْرَجَهَا وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ أَشْيَاءَهَا وَجَعَلَ
 جَالِمًا لَاشْطَارِهَا وَقَامَ أَوَّلُ الْمَاءِ أَثَرًا نَاعًا غَالِيًا وَمِنْ قَدَمِهَا

بمكة

المضمون ويجزى المتخافين ورواحهم وخواطر رجبهم
الظنون وعقد غريبات اليقين ومشارق أيمان الجفون
وما ضمت أكنان القلوب وغايات الغيوب وما
أصغت لاستراقه ومصايح الأسماح ومصايح
الآذر ومشاقي الهواء ورجع الحنين من الملوهاات
وهنئ الأقدام ومنطق النسي من ولايج غلف الأكلام
ومنقوع الوحوش من غيران الجبار وأودتها ومجن
البعوض من سوق الأشجار ولحيثها ومغرد الأوراق
من الأفان ومحط الأمشاج من مسارب الأصايب
وناشية الخيوم ومثلاحي أودر ورقص النجار
ومشرايها وما تشبه الأعاصير بدورها وتعضو
الأمطار بسيلها وعموم نبات الأرض في كنان
الرمال ومشتقر ذوات الأحياء بذري سناحيه
الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار
وما أوعته الأصداف وحضنت عليه أسراج البحار
وما غشيت صدفة ليل أودر عليه شارق تم
وما أعقبت عليه أضاق الدياجير وسبحات النور
وأترك كل خطوة وحسن كل حركة ورجع كل
كلمة وتحريك كل شفة ومشتقر كل نسمة
ومثقال كل ذرة وهما هر كل نفس هامة وما
عليها من مشر شجرة أو ساقط ذرة أو قرار طف

أو ساقط ذرة ومضعة أو ناشية خلق وسلا لم الحق
في ذلك كلفة ولا أعرضه في حفظ ما ابتاع من خلقه
غارضة ولا اعتوره في تنفيذ الأمور وتلاير المحالين
ولا فترة بل نقدهم علمه ولخصاهم عذره ووسعهم
عذله وعبرهم فضله مع تقصيرهم عن كنهه ما
هو أهله اللهم أنت اهل الوصف الجميل والتقدير
الكبير إن تؤمل خير ما مؤمل فإن ترحم فأكرم من رجوة
اللهم فقد بسطت لي لما لا أمدح به غيرك ولا أني به
على أحد سواك ولا أوجهه إلى معاد من الجنة ومواضع
الربية وعدلت لسانى عن مدائح الأدميين والثناء على
المؤمنين المخلوقين اللهم وليك ما من الخ عليه
مثنوية من جزاء أو عارفة من عطاء وقد رجوتك
دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم
وهذا مقام من أقررك بالتوحيد الذى هو لك ولم
يرمت تحقا طهذه المحامد والحمد غيرك ونحو
فاقة اليد لا يجبر منكمتها إلا فضلك ولا ينقص
منحلتها إلا منك وجودك فثبت لنا في هذا المقام
رضاء وأغنىنا عن مدح الأيدي إلى من سواك أنك
على ما تشاء قد بر
ومن كلام له عليه السلام
ما أراذه الناس على البيعة بعد قتل عثمان
لغيره والنسب اعبري فانما مشقة

وَالْوَأَنُ لَا يَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَلَا يُنْشِئُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ
وَإِنَّ الْآفَاتِ قَدْ أَغَامَتْ وَالْمِحْجَةُ قَدْ شَكَرَتْ وَأَعَادَ
إِنَّ إِنْ أَجَبْتُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَمَا أَصْبَحُ إِلَى قَوْلِ
الْقَائِلِ وَعَنْبُ الْعَانِبِ وَإِنْ تَرَكَتُمُونِي فَأَنَا كَالْخَدِ
وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ رَلَيْتُمْ مَوْهُ أَمْرَكُمْ وَآتِ
لَكُمْ وَزِيرَ الْخَيْرِ الْمِنْ أَمِيرًا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَأَنَا فُقَاتٌ عَيْنُ الْفِتْنَةِ
وَلَمْ يَكُنْ لِحَجْرِي عَلَيْهَا إِذْ غَرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غِيْبَهَا
وَاشْتَدَّ كَلِمُهَا فَسَلَوْنِي قُلْ إِنْ تَفْقِدُونِي فَوَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ مِمَّا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ
وَلَا عَنْ قِيَّةٍ تَهْدِي مَآيَةً وَتُضِلُّ مَآيَةً إِلَّا بَنَاتُكُمْ يَبَاعِقُهَا
وَقَائِدُهَا وَسَائِقُهَا وَمَنَاجِ رِكَابِهَا وَمَحْطَرُ رِجَالِهَا
وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَيَمُوتْ مِنْهُمْ مَوْتًا وَلَوْ فَقْدَ مَوْتٍ
وَنَزَلَتْ بِكُمْ كِرَايَةُ الْأُمُورِ وَخَوَارِجُ الْخُطُوبِ لَا طَرَفَ
كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَفُشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَوْلِينَ وَذَلِكَ إِذَا
خَلَصَتْ حَرْبُكُمْ فَلَسْتُ حَرْبَكُمْ وَبَشَرْتُ عَنْ سَاقٍ وَكَانَتْ
الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْفًا سَتَ طَيَّافُونَ يَأْمُرُ الْبَلَاءُ عَلَيْكُمْ
حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِقِيَّةَ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ إِنْ الْفِتْنَةُ إِذَا أَقْبَتِ
سَهْمَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ بَهَتْ سَهْلًا يُنْكَرُ مَقْبَلَاتُهَا
وَيُغْرَفُ مَذْبَرَاتُهَا تَحْمَنُ حَوْمُ الرِّيَّاحِ يُصْبِرُ لِلدَّاءِ
بَلَدًا إِلَّا إِنْ أَخُوفَ الْفِتْنَةِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةٌ بَعْثِي
فَانْهَرُوا

وَنَهَا فِتْنَةً عَمِيًّا مُظْلِمَةً عَمَّتْ خُطْبَتُهَا وَخَصَّتْ بَلَدَهَا
وَإِصَابَ الْبَلَاءِ مِنْ أَبْصَرِهَا وَلَخَطَاءِ الْبَلَاءِ مِنْ عَمَّتِ
عَنْهَا وَإِنْ لَجِدْتُمْ فِي أَمْنَةٍ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءِ بَعْدِي
كَأَنَّابِ الضَّرْوِ تَعْدِمُ بَيْنَهَا وَتُخْطِطُ بِيَدِهَا وَتُرْزِزُ
رِجْلُهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا لَا يَزَالُ الْوَلَدُ بِكُمْ حَتَّى لَا يَبْرُكُوا مِنْكُمْ
إِلَّا نَافِعَاتُكُمْ أَوْ غَيْرُ ضَائِرٍ وَلَا يَزَالُ بَلَاءُ وَهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ
إِنْ تَصَارَ أَحَدُكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ أَنْ تَصَارَ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ
وَالصَّاحِبُ مِنْ مُسْتَضْعَبِهِ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ قِتْلَتُهُمْ شَوْهَاءَ
خَشْيَةٍ وَوَقُوعًا بِأَهْلِيَّةٍ لَيْسَتْ فِيهَا مَنَارٌ هُدًى وَلَا أَعْلَمُ
يُرَى نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهَا نَجَاةٌ وَلَسْنَا فِيهَا بَدْعَةٌ ثُمَّ
يَفْرَحُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ لِنُفْرَجَ الْأَدِيمَ عَنْ سُوءِ مُهْمٍ عَنَّا
وَيُسْقِيهِمْ بِكَاسٍ مُصَبَّرَةٍ وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ
وَلَا يَجْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدَّ قَرِيشُ الدُّنْيَا
وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ قَدَرُ حِرْزٍ وَرَدَّ
وَلَا قَتْلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونِيهِ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَتَبَارَكَ الَّذِي لَا يُلْغَاهُ بَعْدُ الْهَيْمِ وَلَا يَبْنِي لَهُ جَدْرُ
الْفِطْرِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْشَلُهَا وَلَا آخِرَ
لَهُ فَيَنْقُضِي مِنْهَا فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ
مُسْتَوْدَعٍ وَأَقْرَبَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ ثَنَّا سَخْتَهُمْ كَرَامَتِهِمْ
لَا صَلَابٍ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كَمَا مَضَى سَلَفُ قَامَرٍ

مِنْهُمْ يَدِينُ اللَّهُ خَلْفَ حَتَّى أَفْضَتْ كَوَامَةَ اللَّهِ سُبْحَانَ
إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِ
نَبْتًا وَأَعَزَّ الْأَرْضَ وَمَاتَ مَغْرَسًا مِنَ الشَّجَرِ إِلَيْهِ صَدَقَ
مِنْهَا الْبَيْتُ وَأَنْجَبَ مِنْهَا أُمَّتَهُ عَشْرَةَ خَيْرَ
الْعِزِّ وَأَسْرَنَهُ خَيْرَ الْأَسْرِ وَشَجَرَتَهُ خَيْرَ الشَّجَرِ نَبَتْ
بِهِ حُجُومٌ وَنَبَتْ بِهِ كَرَمٌ لَهَا فِرْعَوْنٌ طَوَالَ دُمُومٍ لَا
يَبَالُ فَهُوَ أَمَامُ مَنْ اتَّقَى وَبَصِيرَةٌ مَنْ اهْتَدَى سِرَاجٌ
لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَشَهَابٌ سَطَعَ نَوْرُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ
سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَضْلُ
وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى خَيْرِ فَتْرَةٍ مِنَ الْأَرْسَالِ
وَهَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ أَشْمَلُوا رَحْمَةً
اللَّهُ عَلَى أَعْلَامِ بَيْتِهِ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى ذَارِ السَّلَامِ
وَأَنْتُمْ بِي دَارٍ مَسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ وَالصَّحُفُ
مَنْشُورَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ
مَنْطَلِقَةٌ وَالثَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَعَثَهُ اللَّهُ وَالنَّاسُ ضَلَالًا فِي حَيْرَةٍ وَخَابِطُونَ
فِي فِتْنَةٍ قَدْ اسْتَوْهَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ وَاسْتَرْطَمَتْهُمْ
الْكِبَرُ وَاسْتَخَفَّتْهُمْ الْمَاهِلَةُ جَارِيَةٌ فِي زَلَالٍ
مِنَ الْأَمْرِ وَتَلَا مِنْ الْجَهْلِ قَبَالِغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
النَّصِيحَةُ وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَدَعَى إِلَى الْحِكْمَةِ

وَالْمَعْرِفَةِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِحَمْدِ اللَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا تَمَيُّزُ قَبْلَهُ وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ
وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ قَوْفَهُ وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ
مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقَرٌّ وَخَيْرُ
مُسْتَقَرٍّ وَمُسْتَبْتٌ أَشْرَفُ مُسْتَبْتٍ فِي مَعَادِنِ الرِّمَامَةِ
وَمِمَّا هَذَا السَّلَامَةُ وَقَدْ صُرِّقَتْ لِحُجُومٍ أَفِيدَةُ الْإِبْرَارِ
وَتَلَبَّتْ إِلَيْهِ أَرْمَةُ الْأَبْصَارِ دَفَنَ اللَّهُ بِهِ الضَّغَائِنَ
وَاصْطَفَى بِهِ النُّوَارَ وَالْفَيْءَ بِهِ إِخْوَانَنَا وَفَرَّقَ
بِهِ أَقْرَانَنَا عَزَّ بِهِ الدِّلَّةُ وَأَدْلَى بِهِ الْعِزَّةُ كَلَامُهُ
بَيَانٌ وَصَمْتُهُ لِسَانٌ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَلَمَّا مَهَلَ اللَّهُ الظَّالِمَ وَهَوَّلَهُ بِالْمُرَادِ
عَلَى مَجَازِ طَرِيقَةٍ وَمَوْضِعِ الشَّيْءِ مِنْ مَسَاغِرِ رَيْقِهِ
أَمَّا الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَلَيْطَهَرَتْ هَوْلًا أَلْوَمُ
عَلَيْكُمْ لَيْسَ لَكُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا شَرَعَ لَكُمْ
فِي بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ وَأَبْطَأَ بَيْنَكُمْ عَنْ حَقِّهِ وَلَقَدْ
أَصْبَحْتَ أَلَمٌ تَخَافُ ظُلْمَ رَعَائِيهَا وَأَصْبَحْتَ خَافٌ
ظُلْمَ رَعِيَّتِي سَتَنْفِرُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفِرُوا وَاتَّمَعْتُمْ
فَلَمْ تَسْمَعُوا وَدَعَوْتُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا
وَنَصَحْتُكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَشْهُودُ لِقَابِ وَعَيْبُكُمْ
كَأَرْبَابٍ أَتَوْا عَلَيْكُمْ الْحُكْمَ فَتَنْفِرُونَ مِنْهَا وَأَعْطَيْتُمْ
بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَنْفِرُونَ عَنْهَا عَلَى جِهَادِ أَهْلِ

الْبَغْيِ فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَأَيْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَبَادِي
سَيَ تَرْجِعُونَ إِلَيَّ مَجَالِسِكُمْ وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِدِي
أَقُومُكُمْ عُذُوةً وَتَرْجِعُونَ إِلَى عَشِيَّةٍ كَظَمِ الْحَيَاةِ
أَتَجَزَّ الْمُقُومُ وَأَعْضُلُ الْمُقُومَ أَمَّا الشَّاهِدَةُ
الْقَاسِيَةُ عُقُوطُهَا الْمُتَخَلِّفَةُ أَهْوَاهُمْ الْمُتَمَلِّقُ
بِهِمْ أَمْرًا وَهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَقْضُونَ
وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّيْءِ يُعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَ
وَلَوْ دِدْتُ وَاللَّهِ أَنْ مَعُوبَةٍ صَادَفَتْنِي بِكُمْ صَرَفْتُ الدِّيَارَ
بِالدَّرَاهِمِ فَأَخَذْتُ عَشْرَةَ مِائَةٍ وَأَعْطَانِي رَجُلًا
بِأَهْلِ الْكَوْفَةِ مِائَتٌ مِنْهُمْ بِشَلَاةٍ وَالتَّيْنِ
صَمَّ ذُووِ السَّمَاعِ وَبِكُمْ ذُووُ الْكَلَامِ وَعَمِي ذُووُ الْبَصَارِ
لَا أَحْرَارُ صَدَقَ عِنْدَ الْلِقَاءِ وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ
الْبَلَاءِ تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الْأَيْلِ غَابَ عَنْهَا
رُعَاتُهَا كَمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرِ
وَاللَّهِ لَكُنِّي بِكُمْ فِيمَا أَخَالَ لَوْ خَمْسُ الْوَعْدِ وَخَمْسُ
الضَّرَابِ قَدْ أَنْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ بِلَالٍ طَالِبِ انْفِرَاجِ الْمَرَاةِ
عَنْ قَبْلِنَا أَنِّي لَعَلِّي بَلِيَّةٌ مِنْ رِيَّةٍ وَمِنْهَا جِ مِنْ
بَيْتِي وَأَنِّي عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقُطْبُ لَقَطَا أَنْظُرُوا
أَهْلَ بَيْتِ بَيْتِكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَالْزَمُوا سَمْتَهُمْ
وَاتَّبِعُوا أَرْهَمَهُمْ فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى وَلَنْ يُعَذِّبَهُ
فِي رَدًى فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدْ وَأَوْانِ تَهَيَّضُوا فَإِنْ تَهَيَّضُوا

وَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا وَلَا تَأْخُزُوا عَنْهُمْ قَهْلُكُمْ
لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَمَا أَرَى جَدَّ إِشْبَهُهُمْ
لَقَدْ كَانُوا يَصْبَحُونَ شَعَثًا غَيْرًا قَدْ بَاتُوا سَجْدًا وَقِيَامًا
بِرَّ أَوْ حَوْنٍ بَيْنَ جَاهِهِمْ وَخَذُّ دِهِمْ وَيَقِفُونَ عَلَى
مِثْلِ الْجَهْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ كَانَتْ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكْبُ
الْمَعْرِى مِنْ طَوْلِ سَجُودِهِمْ إِذَا ذَلَّ اللَّهُ هَمَلَتْ عَنْهُمْ
خَيْرٌ تَلْ جِيُوبُهُمْ وَمَادُوا لِمَقْتِدِ الشَّجَرِ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَالِ صِفِ
خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ وَرَجَاءٍ لِلثَّوَابِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ لَا يَزَالُ يُؤْتِي
حَتَّى لَا يَدْعُو اللَّهَ طَرْمًا إِلَّا اسْتَحْأَوْهُ وَلَا عَقْدًا إِلَّا أَجْلَوْهُ
حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٌ إِلَّا دَخَلَهُ ظَلَمُهُمْ وَبَنَى
بِهِ سُورٌ غَسِبَتْهُمْ وَنَزَلَ بِهِ عَيْنُهُمْ وَحَتَّى يَقُومَ
الْبَايِضَانِ يَكْبَانِ وَبَالِ يَكْبِي لِدَيْتِهِ وَبَالِ يَكْبِي لِدَيْتِهِ
وَحَتَّى يَلُونَ اعْظَمُكُمْ فِيهَا عَنَّا أَحْسَنُكُمْ
بِاللَّهِ طَنَّا فَإِنْ أَنَا كُمْ اللَّهُ يُعَاقِبُهُ فَاغْلُظُوا
وَإِنْ ابْتَلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلصَّابِرِينَ
وَمِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى مَا هَانَ وَتَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا
عَلَى مَا يَكُونُ وَنَسْأَلُهُ الْمَعَاوَةَ بَيْنَ الْأَيْدَانِ أَوْصِيكُمْ
بِالرِّفْقِ لِهَذِهِ الدِّينِ التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَحْتَبُوا
رُكْبَهَا وَالْمُنْجِيَةَ لِأَحْسَادِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تَحْتَبُونَ

تُجَدِّدُهَا فَأَمَّا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفَرٍ سَدَّكُمْ
سَبِيلًا فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَأَمَّا أَعْلَامُ
فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَكَمْ عَنِ الْمَجْرَى إِلَى الْعَايَةِ
أَنْ يُجْرَى إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا وَمَا عَشَى أَنْ يَكُونَ
بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعُدُّهُ وَطَالَ حَيْثُ
يُجَدِّدُ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا فَلَنَا فُسُوقٌ
فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفُحْرُهَا وَلَا تَحْبُوا بِرَبِّتِهَا وَلَعِمَّهَا
وَلَا تَحْزَنُوا مِنْ ضَرَائِبِهَا وَبُوسِهَا فَإِنَّ عِزَّهَا وَفُحْرَهَا
إِلَى انْقِطَاعِ وَرَبِّتِهَا وَلَعِمَّهَا إِلَى زَوَالِ وَضَرَائِبِهَا
وَبُوسِهَا إِلَى نِفَادِ كُلِّ مَدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَائِ
وَكُلِّ حَيٍّ فِيهَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ وَحَيٍّ
أَبَاكُمْ الْمَاضِينَ بُصْرَةٌ وَمَعْتَبَرٌ أَنْ كُنْتُمْ تَقْبَلُونَ
أَوَّلَكُمْ ثُرُوا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَالْخَلْفُ
الْبَاقِينَ لَا يَتَقَوْنَ أَوَلَسْتُمْ تُرَوِّضُونَ أَهْلَ الدُّنْيَا
تُمَسُّونَ وَيُصْبِحُونَ عَلَى أَجْوَالِ شَيْءٍ مَيِّتٍ يَبُلَى وَآخِرُ
يَغْرَى وَمُرْبَعٌ مَبْتَلَى غَايِدٌ يَحُودُ وَآخِرُ بِنَفْسِهِ يَحُودُ
وَطَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَغَافِلٌ وَلَيْسَ
بِعَاقِلٍ عَنْهُ وَعَلَى آثَرِ الْمَاضِينَ مَا يَمْضِي الْبَاقِي إِلَّا
وَأَذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ وَمُنْقِصَ السَّهَوَاتِ وَقَاطِعَ
الْأَمْنِيَّاتِ عِنْدَ الْمُسَاوَرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ
وَاسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَى إِدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ مَا لَا يَخْصِي مِنْ

قَدَّادِ نِعَمِهِ وَالْحُسْنَانِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاسِرِ عَلَى الْخَلْقِ فَضْلُهُ وَالْبَاقِي
فِيهِمْ بِالْجُودِ يَذْهَبُ تَحْمِيدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَتُسْتَعِينُ
بِإِعْزَازِهِ حَقُوقِهِ وَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَأَنْ
تَحْمَدُ أَعْدَهُ وَرَسُولَهُ أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا وَبَذَرَهُ
طَائِفًا فَادْرَأْ أَيْمَانَنَا وَمَضَى شَيْدًا وَخَلَفَ فِينَا رَأِيَةً
لِحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَ بِمَرْقٍ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا رَهَقٌ وَمَنْ
بَزَمَهَا لِحَقِّ دَلِيلِهَا مَكِثٌ الْكَلَامُ بِطَلْقِ الْقِيَامِ شَرِيعٌ
ذَا قَامَ فَإِذَا أَنْتُمْ النَّمْتُ لَهُ دُرُفًا بِكُمْ وَأَشْرَمَ إِلَيْهِ
بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَسْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ
اللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ جَمْعِكُمْ وَيُضَمَّ شَرْكَكُمْ
فَلَا يَظْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ وَلَا يَنْتَسُوا مِنْ مَذْبُورَاتٍ
مَذْبُورَةٍ عَنْ أَنْ تَرَكُوا أَجْدَى قَائِمَتِهِ وَتَبَّتِ الْأَخْرَى
فَتَوَجَّحْتُمْ تَبَّتْ جَمِيعًا إِلَّا أَنْ مَثَلَ إِلَهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَثَلِ نَجُومِ السَّمَاءِ إِذْ خَوَى بَحْمٌ طَلَعَ نَحْمٌ
فَكَأَنَّمْ قَدْ تَكَامَلَتْ بَيْنَكُمْ الصَّنَائِعُ وَارَأَيْكُمْ مَا كُنْتُمْ
بِأَمَلُونَ وَالسَّلَامُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهِيَ خُطْبَةٌ أَيْتٌ تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَلَأِجِمِ الْأَوَّلِ
فَبَلَّ كُلُّ أَوَّلٍ وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ بِأَوَّلِيَّتِهِ
وَجِبَ الْأَوَّلُ لَهُ وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجِبَ الْآخِرُ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ

سَطِ

الاعلان والقلب للشار انما الناس لا يحرمون
شعائهم ولا يستهونكم عصباني ولا تراموا بالابصار
عند ما تسمعونه متى قوالذي فلق الحية وبرأ السمكة ان الله
ابنكم عن النبي الامي القرشي صلى الله عليه وآله ما كذب
المبلغ وما جهل السامع لكان في انظر الى ضليل قد تعق
بالشام وخصص ياتيه في نواح كوفان فاذا فرغت فاعز
واشدت شكمته وثقلت في الارض وطأته عصب
الفطنة ابتاعها بيباها وماجت الحزب بامواجها وبذ
من الايام كالحوا من اللبالي كراحمها فاذا ابتغر زر
وقام على شاقه وهدرت شفاشفه وبودت بوارقه عند
تايات الفتن المعضلة واقلت كالليل المظلم والحجر
الملططم هذا وكما تخرق الكفة من عاصف ويمر
عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون وتحصد
النائم ويحطم المحصود ومن خطبه له عليه السلام
يجري هذا المجري وذلك يوم يجتمع الله فيه الاولين
والآخرين لنفاث الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قايما
قد الجمر العرق ورجعت بهم الارض فاحسنهم جاذا
من وجد لقد منه موضعاً لنفسه متسعا منها
فتر كقطعة الليل المظلم لا يفومها قائمة ولا رذ لها
راية تاتيكم منومة من جولة يحفرها فايدها ويحدها
رايتها اهلها قد قوم شديد كالبهم قليل ليلها

نجاههم في الله قومه اذلة عند المذكي في الارض محنون
في السماء محزون قول لك يا بصرة عند ذك من جيش
من نضر الله لا رجع له ولا حس وسيتلى اهلك بالموت الاخر
والجوع الاغبر ومن خطبه له عليه السلام
نظروا الى الدنيا نظرا الى اهدى فيها الصادق فيها فانها
الله عما قليل نريك التاوي سائر وتجمع المترف الامن
من جمع ما تولى منها فاذا ترو ولا يذري ما هو آت منها فينتظر
سرورها مشوب بالخوف وهذا الحال فيها الى الضعف
والوهن فلا يغركم كثرة ما يحبكم فيها لئلا ما يصحبكم منها
رحم الله امرأته فكر فاعبر واعبر باصبر فكان ما
هو كائن من الدنيا عز قليل لم يكن وكان ما هو كائن من
الآخرة عما قليل لم يزل وكل معذود منتصر وكل
متوقع آت وكل آت قريب دان منها العالم من عرف
قدره وكفى المر جهلا ان لا يعرف قدره وان من
يقصر الرجال الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه جازا
عن قصد السبيل شافرا بغير دليل ان دعوى على حوت الدنيا
عمل ولي حوت الآخرة كسلا كان ما عمل له واجبت
عليه وكان ما في فيه شافط عنه منها وذلك
امان لا يخوف فيه الا دحل مؤمن نومه ان شهيد لم يعرف
ان غاب لم يفتقد اوليك مصايح الهدى اعلام
لردي ليسوا بالمشايخ ولا المذاييع اذ اوليك نفع الله

لَهُمْ أَبْوَابٌ رَحْمَتِهِ وَيَكْتَفُونَ عَنْهُمْ ضَرَاءَ بَشَرَتِهِ أَيْهَا النَّاسُ
سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ رَمَانٌ نَكْبِي فِيهِ السَّلَامُ كَمَا يَكْفِي الْأَنْبِيَاءُ
فِيهِ أَيْهَا النَّاسُ قَدْ آغَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجْوَرُ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يَعِدْكُمْ
مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ أَمَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مُؤْمَرٍ
تُومَةُ فَإِنَّمَا أَرَادَ الْجَامِلَ الذَّكَرَ الْقَلِيلَ الشَّرَّ وَالْمُسَابِغَ
جَمْعُ مُسْبِجٍ وَهُوَ الَّذِي مِنَ النَّاسِ يَلْغُو فِي الْفَسَادِ وَالْغِيَابِ
وَالْمَذَابِجُ جَمْعُ مَذْيَبٍ وَهُوَ الَّذِي إِذَا سَمِعَ لَغِيْرَهُ بِفَالْحَسْبِ
أَذَاعَهَا وَنَوَّهَ بِهَا وَالسَّدْرُ جَمْعُ بَذْوَرٍ وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ
سَفْهُهُ وَيَلْغُو مِنْ طَعْنِهِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي نِسْوَةً وَلَا وَجِيحًا
فَمَا لَكُمْ مِنْ اطِّعَاةٍ مِنْ عَصَاهُ يُسَوِّفُهُمْ إِلَيْهِ مِنْجَاتِهِمْ
وَيُبَادِرُهُمُ السَّاعَةَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ يَحْسِرُ الْحَسِيرُ وَيَقِفُ
الْكَاثِرُ فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْقَاهُ غَايَةُ الْأَهَالِكَا لَا
يُخْرِقُهُ حَتَّى آيَاهُمْ مِنْجَاتُهُمْ وَبَوَاهُمْ مَحَلَّتُهُمْ فَاسْتَدَارَتْ
رِجَاهُهُمْ وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَإِيمَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَائِلِهِ
حَتَّى تَوَلَّيْتُ خَدَّيْهَا وَاسْتَوْسَقْتُ فِي قِيَادِهَا مَا مَعْنَى
وَلَا جُنْتُ وَلَا خُنْتُ وَلَا وَهَنْتُ وَإِيمَ اللَّهُ لَا يَقْرَأُ
الْبَاطِلُ حَتَّى الْخُرُجِ الْحَقِّ مِنْ خَاصَرَتِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَخْطَرُ
هَذِهِ الْخُطْبَةِ إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ نَائِي فِي هَذِهِ الْوَايَةِ عَلَى خَلْفٍ

سَبَقَ مِنْ زِيَادَةٍ وَتَقْصَارٍ فَأَوْجَبْتُ الْجَمَالَ أَثْبَاتَهَا
نِيَّةً وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ اللَّهُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدًا وَسَيِّرًا وَنَذِيرًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ
لَكُمْ وَاجْتَبَاهَا كَهْلًا أَطَهَرَ الْمَطْهَرِينَ شَيْئًا وَاجْوَدَ
لِمُسْتَبْطَرِينَ دِيْمَةً فَمَا أَجَلُوتِ الدُّنْيَا لَكُمْ فِي لَذَائِهَا
وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَايَ أَخْلَافُهَا إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ صَادَقْتُمُوهَا
حَايِلًا خَطَامَهَا قَلْبًا وَصِيْنَهَا قَدْ صَارَ جَوَامِعُهَا عِنْدَ اقْوَامٍ
سُتِرَ لَوْ السَّيِّدِ الْمَحْضُورِ وَخَلَّاهَا بَعِيدًا غَيْرَ مُوجُودٍ
وَصَادَقْتُمُوهَا وَاللَّهُ ظَلَامٌ ذُوًّا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ فَالْأَرْضُ
لَكُمْ شَاغِرَةٌ وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وَأَيْدِي الْقَادَةِ
عَلَيْكُمْ مَكْفُوفَةٌ وَسَيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مَسْلُطَةٌ وَسَيُوفُكُمْ
عَنْهُمْ مَقْبُوضَةٌ إِلَّا أَنْ يَكُلَّ دِمٌ ثَائِرًا أَوْ يَكُلَّ حَقٌّ
حَالِبًا وَإِنَّ الثَّائِرِينَ دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ لَفْسَتِهِ
وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَجْعَلُ مِنْ طَلَبٍ وَلَا يَفُوتُهُ مِنْ هَرَبٍ
وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ يَا نَبِيَّ أُمِّيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتُعرفُنَّهَا فِي
يَدِي غَيْرَكُمْ فِي ذَارِعَدَوْكُمْ إِلَّا أَنْ أَبْصُرَ الْأَبْصَارُ
مَائِفَدِيَةِ الْخَيْرِ طَرْفَةً إِلَّا أَنْ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعُ مَا دَعَى
التَّذْكِيرَ وَقَبْلَهُ أَيْهَا النَّاسُ اسْتَصْجِبُوا مِنْ شُعْلَةٍ
مُصْبِحٍ وَاعْظُمُوا مِنْ مَعْظُومٍ وَأَمَّا جَوَامِعُ صَفْوَعِيْنِ قَدْ نَزَّ
رَوْقُ مِنَ الْكَدْرِ عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْكَنُوا إِلَى
جَهْلَاتِكُمْ وَلَا تَسْقَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ فَإِنَّ النَّارَ لَبِهْدَنَا

الْمَنْزِلُ نَزَلَ بِشَفَا جَوْفِ هَارٍ يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى
 ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِرَأْيِ مَحْدَثِهِ بَعْدَ رَأْيِ
 يُرِيدُ أَنْ يَلْتَصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ وَيَقْرُبُ مَا لَا يَتَقَارَبُ
 قَالَ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَيَّ لَا يَكُنِي تَحْجُوكُمْ وَمَنْ لَا
 يَنْقُضُ بَرَاءَتَهُ مَا قَدْ أَبْرَمَ لَكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْأَمَامِ
 إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْأَبْلَغُ فِي الْمَوْعِظَةِ
 وَالْاجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ وَالْإِحْيَاءُ لِلْسُّنَّةِ وَأِفَاءُ
 الْحُدُودِ عَلَى مَسْتَحِقِّهَا وَاصْدَارُ السَّهْمَانِ فِي
 أَهْلِهَا قَبَادِرُ وَالْعِلْمُ قَبْلَ تَصَرُّحِ ثَلَاثَةِ
 وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَشْتَغِلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مَسْئَلَتِ
 الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ وَأَنْتُمْ أَعْنِ الْمَذْكَرِ وَتَنَاهَا
 عَنْهُ فَأَمَّا أَمْرُكُمْ بِالْثَّاهِي بَعْدَ التَّاهِي
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 تَسْبِيحُ الْأَسْلَامِ فَسَهْلُ شَرَايِعِهِ مِنْ وَرْدِهِ وَأَعْلَى
 أَرْكَانِهِ عَلَى مَرْغَالِيهِ فَجَعَلَهُ آمِنًا مِنْ عِلَقَتِ
 وَسَلَامًا مِنْ دَخَلِهِ وَبَرَهَانًا مِنْ تَكَلُّمِهِ وَشَاهِدًا
 مِنْ خَاصِّهِ وَنُورًا مِنْ اشْتِصَاءِهِ وَفَهْمًا
 مِنْ عَقْلِ وَلِيٍّ مِنْ تَذَرُّوْ آيَةٍ مِنْ تَوْسِيمِ
 وَتَبْصِيرَةٍ مِنْ عَزَمِ وَعِمْرَةٍ مِنْ تَغْطِ وَنَحَاةٍ
 مِنْ صَدَقِ وَثِقَةٍ مِنْ تَوَكُّلِ وَرَاحَةٍ مِنْ
 قَوْضِ وَجَنَّةٍ مِنْ صَبْرِ فَهُوَ أَيْلُجُ الْمَنَاجِيحِ

وَأَوْضَحُ الْتَوَلَّجِ مُشْرِقًا لِمَنَارِ مُشْرِقِ الْجَوَادِ مُضَى الْمَصَاحِجِ
 كَرِيمٍ رَفِيعِ الْغَايَةِ جَامِعِ الْجَلِيلَةِ مُتَنَاسِلِ السُّبْقَةِ شَرِيفِ
 نَغْمَانِ التَّصَدِّيقِ مَنَهَاجِهِ وَالصَّالِحَاتِ مَنَآوُهُ وَالْمَوْتِ
 غَايَتُهُ وَالْدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَالْقِيَمَةُ حُلْبَتُهُ وَالْجَنَّةُ
 سُقْفَتُهُ مِنْ هَآئِهِ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 حَتَّى أَوْرَى قَلْبًا لِقَائِهِ وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَاسِهِ فَهُوَ أَمِينُكَ
 يَا مُؤْمِنُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعْثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ
 بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ افْسُدْ لَهُ مَقْصِدًا مِنْ عَذَابِكَ وَاجْرُهُ
 بِمَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ اغْلُظْ عَلَى سَائِرِ
 سَائِرِهِ وَالْكَرَمُ لَدَيْكَ نَزْلُهُ وَشَرَفُ عُنْدِكَ مَنَزَلُهُ وَآتِهِ
 لَوْسِيلُهُ وَأَعْطَاهُ السَّاءَ وَالْفَضِيلَةَ وَأَحْسَنَنَا فِي
 مَرْزُوقَتِهِ غَيْرَ خَرَايَا فَلَا نَادِي مَبْنِي وَلَا نَاكِلِينَ وَلَا ضَائِلِينَ
 قَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا يَقْدَرُ الْإِسَاءُ لَوَزْنَاهُ
 هَذَا لِمَا فِي الرُّوَايَتَيْنِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ مِنْهَا
 فِي خِطَابِ أَصْحَابِهِ قَدْ بَلَغْتُمْ مِنْ كَرَامَتِهِ
 لَكُمْ مَنَزِلَةٌ يَكْرُمُ بِهَا أَمَاؤُكُمْ وَيُوصِلُ بِهَا جَبَرَتُكُمْ
 وَيُعْظِمُكُمْ مِنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا يَدُ لَكُمْ عِنْدَهُ
 بِمَا بَأْسُكُمْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطْوَةً وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ أَمْرٌ
 فَتَذَرُونَ عَهْدَ اللَّهِ مَنَقُوضَةً فَلَا تُغْضَبُونَ وَأَنْتُمْ
 تَنْصَرِّفُونَ أَمَايَكُمْ تَأْتَفُونَ وَكَانَتْ أَسْوَرَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 دُعَاؤُكُمْ تَصَدَّرُ وَإِلَيْكُمْ تَرْجِعُ فَكُنْ مِنَ الظَّالِمَةِ

نبيه

مِنْ مَنُوتِكُمْ وَالْفَيْتُمُ إِلَيْهِمْ أَرْسَلَكُمْ وَأَسْلَمْتُمْ مَوَارِدَهُمْ
عَنِ أَيْدِيهِمْ يَعْلَمَنَّ بِالشَّهَادَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّرْعِ
وَأَتَمَّ اللَّهُ لَوْ قَرَفُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ لَوْكِبٍ جَمْعَكُمْ اللَّهُ لَشَرِّبُوكُمْ
لَكُمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَدَقَاتِهِ
وَقَدْ رَأَيْتُ جَوْلَكُمْ وَأَنْحِيَارَكُمْ عَنْ غُرُفِكُمْ تَجُوزُ
الْجَفَاءُ الطَّعَامُ وَأَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَنْتُمْ لَهَا مَيَّةٌ
الْعَرَبُ وَيَأْفِيحُ الشَّرَفُ الْأَنْفُ الْمَقْدَمُ وَالسَّيَامُ
الْأَعْظَمُ وَلَقَدْ شَفَى وَجْاحَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ
بِأَخْرَةِ تَجُوزُ وَنَهْمُكُمْ كَمَا جَارَكُمْ وَتَرَايَاؤُهُمْ عَنْ
مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أَنَّ لَوْكُمْ حَيْثُ بِالْبُضَالِ وَشَجَرُ الرَّمْلِ
تُرْكِبُ أَوْلَاهُمْ أَخْرَاهُمْ كَالْأَبْدَانِ الْهَيْمُ الْمَطْرُودَةُ
تَرْمِي عَنْ حَيَاتِهَا وَتَذْأَدُ عَنْ مَوَارِدِهَا وَمِنْ حُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي مِنْ خُطْبِ الْمَلَأَمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
لِحَلْقِهِ بَحْلَتِهِ وَالظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ تَحْتَهُ خَلْقُ الْحَقِّ
مِنْ غَيْرِ رُوءِيَةٍ إِذْ كَانَتْ الرُّوَيَاتُ لَا يَلْتَقِي الْأَيْدِي
الضَّاهِرُ وَلَيْسَ يَدِي صَمِيرَةٍ نَفْسِهِ خَرَقَ عِلْمُهُ نَاصِرُ
غَيْبِ السُّتُرَاتِ وَالْجَاظُ لِعُيُوسِ عَقَائِدِ السُّرُورِ
مَنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ اخْتَارَهُ
سَجْدَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَشَاكِلُ الصِّيَاءِ وَذَوَابَةُ الْمَاءِ
وَسُرَّةُ الْبَطْنَاءِ وَمَصَائِحُ الظَّالِمَةِ وَيَنْبَايِعُ مِنْهَا
طَبِيبُ دَوَائِطِهَا قَدْ أَجْزَمَ مِنْ مَيَّةٍ وَأَخْبَى بَوَائِبِهَا

نَصِيحَةٍ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُ أَحَاجَةً إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبِ غَمِّي وَإِذَا نَصِيحَتُهُ
فِي سِنَةِ بَيْتِكُمْ مُتَّبَعٌ بِذَوَائِهِ مَوَاضِعُ الْغَفْلَةِ وَمَوَاطِنُ
حَيْرَةٍ لَمْ يَلْمِ تَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ وَلَمْ يَقْدَحُوا
بِزَادِ الْعِلْمِ وَالسَّامَةِ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّامَةِ
وَالنَّصُورِ الْقَاسِيَةِ قَدْ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ لِأَهْلِهَا لَبْصَائِرُ
وَوَضَحَتْ فَحْجَةُ الْحَقِّ خَابِطُهَا وَاسْتَفْتَتْ السَّاعَةَ
عَنْ وَجْهِهَا وَظَهَرَتْ الْعَلَامَةُ لِمَتَوَسُّمِهَا مَا لِي إِذَا كُنْتُ أَسْبَحًا
بِأَزْوَاجٍ وَأَزْوَاجًا بِأَشْنَاجٍ وَنَسَاكَ بِأَصْلَاحٍ
وَبَحَارًا بِأَرْبَاحٍ وَابْتِغَاظًا نَوْمًا وَسَهْوًا غَيْبًا وَنَاطِرًا
غَمِيًّا وَتَحْطُكُمُ بِيَاعِهَا قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ قَائِمٌ عَلَى
الْمَصْلَةِ فَلَا يَبْقَى تَوْمِيدٌ مِنْكُمْ إِلَّا ثِقَالَةٌ كِفَالَةٌ
لِقَدَرٍ أَوْ نَفَاضَةٌ كُنْفَاضَةِ الْعَمْرِ تَعْرِضُكُمْ عَمَلٌ
لَا دَرِيءَ وَتَذْأَدُ مِنْكُمْ ذَوْشُ الْخَصْبِ وَتَسْتَخَالِفُ الْمَوْنُ
مِنْ بَيْتِكُمْ اسْتَخْلَافُ لَطِيفِ الْجَنَّةِ الْبَطِينَةِ
مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ تَتِيهِ
بِكُمُ الْغِيَا هِبُ وَتَحْدَعُكُمْ الْأَكْوَادُ وَمِنْ أَيْنَ
تَوْتُونَ وَأَيْنَ تَوْتُونَ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَلِكُلِّ
غَيْبَةٍ آيَاتٌ فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبِّانِيكُمْ وَأَحْضَرُوا قُلُوبَكُمْ
اسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ وَلِيَصْدُقَ رَأْيُ أَهْلِهِ
وَلِيَجْمَعَ شَمْلُهُ وَلِيَحْضُرَ دَهْنُهُ فَلَقَدْ قُلُوبُكُمْ أَهْمُ
فِي الْحُزَّةِ وَقَرْفُهُ فَرْفُ الْحُزَّةِ الصَّمْفَةِ فَعِنْدَ

ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكب
وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصار الذهب
صيار السبع العتور وهذا فيق الباطل بعد كطو
وتواخي الناس على الجور وهاجروا على الدين وتجاو
على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان
ذلك كان الولد غيظا والمطرقيظا وتفيض اللياء
فيضا وتفيض الكرام غيظا وكان اهل ذلك انما
ديا باوسلاطينه سباعا واساطه اكاله وفقران
اموانا وغار الصدق وقاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاخرنا برايت
وصار الفسوق نسباً والعفاف عجباً وليس الا
لبس الفخر ومقلوباً ومن خطبة له عليه السلام
كل شيء خاسع له وكل شيء قائم به في كل فقيه
وعز كل دليل وقوة كل ضعيف ومفرع كل ملوك
من ذكاهم نطقه ومن سكت علم سره ومن عانت
فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم تترك الاعية
فخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقت
لم يخلق الخلق لو حشة ولا استعملهم لمنفعة لا سبقت
من طلبت ولا يفلتت من اخدت ولا ينقض سلطانك
ولا يرد امرك من شطت فضالك ولا يستغني عنك من
تولي عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عند

لا يزيد
طاعك

شهادة انت الابد ولا امد لك وانت امدتهم لا يحصر
عناك وانت الموعود لا منجاة منك بيدك ناصية كل دابة
واليك مصير كل تسمة سبحانك ما اعظم ما يرى من خلقك وما اصغر عظمه
من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك ما نرى
وما اسبع نعيمك في الدنيا وما اصغر هاهنا نعيم الآخرة
من ملكوتك ما يصير اسكنهم شموالك ورفعهم
من ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقرهم
منك لم يستكنوا الا صلاب ولم يضمنوا الا رجاء
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يستعصم ريب الممنون
واشتم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجاع
هم ايمهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة عدلتهم
عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم غايته منك
خبر واعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرّفوا
انهم كره يعبدون الحق عبادك ولم يطيعوك
خوفا عنك سبحانك خالقاً ومعبوداً يحسن
بلائك عند خلقت خلقت داراً وجعلت فيها
ماداة مشرباً ومطعماً وازواجا وحداً وقصوراً
واماراً وازروعا ومباراً ثم ارسلت داعياً
يدعوا اليها فلا الداعي اجاب اولاً فيما رغبته
رغبوا ولا الي ما شوق اليهم اشاقوا فلو
على حيفة فتسبوا باكلها وادخلوا على حبها

ما اصغر عظمه
جنب قدره وما اهلوا
ما نرى

وَمِنْ عَشَقٍ شَيْئًا أَعَشَى بَصَرَهُ وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ فَهُوَ يَنْظُرُ
بَعِيَتْ غَيْرَ صَحِيحَةٍ وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ قَدْ خَلَّتْ
الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ وَوَلَّطَتْ
عَلَيْهَا نَفْسَهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَلَمْ يَكُنْ يَدِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا
حَيْثُ مَا ذَاكَ زَالَ إِلَيْهَا وَحَيْثُ مَا أَفْتَتْ أَقْبَا
عَلَيْهَا لَا يَنْزِعُ مِنْ اللَّهِ بِأَجْرٍ وَلَا يَتَّعِظُ مِنَ اللَّهِ بِوَاعِدٍ
وَهُوَ يَرَى لِمَا خُذَ مِنْ عِيَالِهِ حَيْثُ لَا أَقَالَه وَلَا حَاجَةً
كَيْفَ تَزُلُ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ
الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَقَدْ مَوَّاهُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا
كَانُوا يُوعَدُونَ فَعَبْرٌ مَا كَانُوا مُوَصَّوْفًا بِأَنْزِلِهِمْ
اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سُكْرَةُ الْمَوْتِ وَخُسْرَةُ الْقَوْتِ
فَفُتِرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ
أَزْدَادَ الْمَوْتِ فِيهِمْ وَلَوْ جَاءَ خِلْدَيْنِ أَحَدُهُمْ وَبَيْنَ
مَنْطِقَتِهِ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بَصَرَهُ وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ
عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لَبِّهِ يَفْكُرُ فِيهِ أَفْقِي غَدَهُ
وَيَتِمُّ إِذَا هَبَّ دَهْرُهُ وَتَذَكَّرُ أَمْوَالَهُ جَمْعَهَا
أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا وَأَخَذَهَا مِنْ مَضْرَحَاتِهَا وَمَشْتَبَاهَا
قَدْ لَزِمَتْهُ تَبَعَاتُ جَمْعِهَا وَاشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبَتُّ
الْمَنْزِلَةِ وَرَأَى بَعَثُونَ لَيْسَ بِهَا وَتَمْتَحُونَ بِهَا فَيَكُونُ
الْمَهْنَةُ الْخَيْرَةُ وَالْعَبْتُ عَلَى ظَهْرِهِ وَالْمَرْءُ قَدْ عَلَّقَتْ
رُفْرُفُهُ بِهَا فَهُوَ يَعْصُرُ يَدَهُ نَدَامَةً عَمَّا أَصْحَرَهُ عَنْهُ

مِنْ

شَيْءٍ مِنْهُ عَمَّا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ وَيَتَمَنَّى
لَهُ كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ جَارَهَا
رُؤُوسُهُ وَقَلَمُ يَزُلُ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي حَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ
بِلَاذَنِهِ سَمْعَهُ فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْصُقُ بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ
رَدَّ دُفْرَتَهُ بِالنَّظَرِ وَجُوهُهُمْ يَرَى حَرَكَاتِ السِّتْرِ
وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتِ التَّبَاطُلَ
فَقَبَضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ وَخَرَجَتْ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ
فَصَارَ حَيْفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا
مِنْ قَرْبِهِ لَا يَسْعُدُ بِأَكْبَارٍ وَلَا يَنْجِبُ ذَا عِيَالٍ ثُمَّ حَمَلُوهُ
إِلَى خَطِّ مِنَ الْأَرْضِ فَاسْلَمُوهُ إِلَى عَمَلِهِ وَأَنْقَطَعُوا
عَنْ دُورِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ
مُقَادَرُهُ وَالْحَقُّ خَرَأَ خَالِقُ بَأْوَلِهِ وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
مَيْرَتُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَّا رَأْسُ السَّمَاءِ وَفُطْرُهَا وَارْحُ
الْأَرْضِ وَارْحُفُهَا وَقُلُوعُ الْجِبَالِ وَنَسْفُهَا وَذَلِكَ
بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ هَيْئَةِ جَلَالَتِهِ وَخَوْفُ سَعْوَتِهِ
وَأَخْرَجَ مِنْ فِتْنَتِهَا خُذْلَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَجَمَعَهُمْ
بَعْدَ تَفْرِيقِهِمْ ثُمَّ مَيَّرَهُمْ مَا يَرِيدُ بِهِ مِنْ
مَسَائِلِهِمْ عَنِ الْأَعْمَالِ وَخَبَرَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَجَعَلَهُمْ
فَرِيقَيْنِ الْعَمَلِ عَلَى هَوَاهُ وَالسَّقَمِ مِنْ هَوَاهُ فَأَمَّا أَهْلُ
الطَّاعَةِ فَأَكْرَمَهُمْ جَوَارِدَ وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ
حِينَ لَا يَطْفَأُ النَّوَالُ وَلَا يَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْجِبَالُ وَلَا يَتَوَبَّنُ

الأفرع ولا ينالهم الأسقام ولا تعرض لهم الأخطار
 ولا تشخصهم الأسفار وأما أهل المعصية فأنهم
 شر ذار وغل الأيدي في الأعناق وقرن النواصي
 بالأقدام والبسهم سرايل القطران ومقصعات
 النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد
 اطبق بابه على أهله في نارها كلك ولهب ساص
 وقصفت هائل لا يطعن مقيمها ولا يفادي
 أسيرها ولا يقضم كنوكها لا مدة للدار
 فتفتى ولا أجل للقوم فيقضى منها
 في ذكر النبي صلوات الله عليه قد حفر
 الدنيا وصغرها وهونها وهون بها وهونها وعلو
 أن الله زواها عنه اختيارا وبسطها غيره اختصارا
 فأعرض عن الدنيا بقلبه وأما ذكر هامر بنسبه واجب
 أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياء أو فخر
 فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا أو نصح لأمته منذرا
 ودعا إلى الجنة مبشرا لا تخن شجرة النبوة ومحظ
 الرسالة وتختلف المراكمة ومعا دن العلم ويدا
 الحكيم ناصرا وخبيا ينتظر الرحمة وعدونا
 ينتظر الشدة ومن خطبة له عليه
 السلام أن أفضل ما توشى به متوسلون
 سبحانه وتعالى أيمان بالله وبرسوله والجهاد

رحمهم

في سبيله فانه در الأسلام وكامة الأخلص
 فأنها بنصرة قد صلوة فأنها أملة وابتداء الزكوة
 فأنها فريضة ووجه وصوم شهر رمضان فانه حجة
 من عتاق وحج لبنت وعمار فأنها منقيار
 منقير من حصار نذيت وصلة الرحم فأنها مبرة
 في النار ومنساة في الجنة وصدقة البيرة فأنها تكفير
 وصدقة العلابية فأنها تدفع ميتة السنو وصنابع
 المعروف فأنها تقي مصارع الهوان أفضوا في ذكر
 الله فانه أحسن الذكر وأرغبوا فيما وعد المتقين
 فإن وعده وعد الصدق أصدق الوعد وأقصد وأهدى
 بكم فانه أفضل الهدى وأستنبوا بسنته فأنها
 هدى السنت وتعلموا القرآن واستشفوا بنوره
 فانه شفاء الصدور وأحسنوا آلاوته فهو أفع القصر
 فإن العالم العامد بغير علمه كالجاهل الجائر الذي لا
 يستفيق من جهله بل الحجة عليه والجنة عليه الزم
 وهو عند الله اليوم ومن خطبة له عليه السلام
 ما بعد فاني أهدركم الدنيا فأنها مخلوة خضرة حفت
 بشرمات وتحييت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحييت
 بالماز وتزيت بالغرور لا تدوم حرمها ولا تومر
 جمعها غرارة ضلالة جائلة زائلة نافذة بيدة
 كالة غوة لا تعذر وإذا شأنت إلى أميعة ممل

الرَّعْبَةَ فِيهَا وَالرَّضَابِيهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا
أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْلُطْ بِهِ يَكْنُاتُ الْأَرْضُ فَاصْبِحْ هَشِيمًا
تَذَرُوهُ الرِّيحَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ
فِيهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبْتُهُ بَعْدَهَا وَلَمْ يَلِكْ مِنْ سَرَابِهَا
بَطْنًا إِلَّا مَسْحَتْهُ مِنْ ضَرَابِهَا ظَهَرَ أَوْ لَمْ تَطْلُغْ فِيهَا دِيمَةً
رَحَاءُ الْأَهْنُفِ عَلَيْهِ مَرَّةً بَلَاءٍ وَجَرَى إِذَا أَصْبَحَ
لَهُ مُنْصَرَّةً أَنْ تَمُتِي لَهُ مَنَاسِكُكُمْ وَإِنْ جَانِبُ مَتْنِهَا اغْدُودَ
وَاحْلُولِي أَمْرَ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْجِي لَا يَبْنِي أَمْرٌ مِنْ عَضَارَةٍ
رَغْبًا إِلَّا أَرْهَقْتَهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعْبًا وَكَامِئِي مِنْهَا فِي جَنَاحٍ
أَمِنْ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ غَرَارَةٍ غُرُورٍ مَافِيهَا
فَاقْبِئِي فَإِنَّ مِنْ عَلَيْهَا مِنْ لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَنْ وَادِهَا إِلَّا
التَّغْوَى مِنْ أَقْلٍ مِنْهَا اسْتَكْرَمَتْ مَا يَوْمُنَهُ وَمَنْ اسْتَكْرَمَتْ
مِمَّا يَوْمُنَهُ وَذَارَ عَمَّا قِيلَ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَاقِعٍ بِهَا قَدْ جَعَلَتْ
وَذِي ظَمَأٍ بَيْنَهُ إِلَيْهَا قَدْ صَبَّغَتْهُ وَذِي بَرَاءَةٍ قَدْ جَعَلَتْ
خَيْرًا وَذِي خَوْفٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذُلِيلًا سُلْطَانًا هَادٍ وَلِ
وَعَلِيَّهَا رَنَقٌ وَعَذْبُهَا أَجَاجٌ وَحُلُوهَا صَبْرٌ وَعَدَاوَةٌ
سَمَامٌ وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ جَبِيهَا بَعْضُ مَوْتٍ وَصَحِيحُهَا بَعْضُ
سَلَامٍ مَذَكُّهَا مَسَالُوبٌ وَغَرِيزُهَا مَخَالُوبٌ وَمَوْفُورَةٌ
مَكْتُوبٌ وَجَارُهَا مَجْرُوبٌ لَا السَّيْمُ فِي مَسَاكِرِ
مَنْ كَانَ قَدْ خَسِمَ أَطْوَلَ أَعْمَادًا وَأَبْقَى أُنَارًا وَأَبْعَا
أَمَالًا وَأَعْدَّ عَدِيدًا وَكَثَفَ جُودًا تَعَبَّدَ وَالذَّنْبُ

استكثر

تَعَبَّدَ وَتَرَوُّهَا أَيْ التَّارُ ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهَا بَغِيرَ رَادٍ مَبْلَغٍ
وَلَا ظَهَرَ قَاطِعٌ وَهَلْ بَلَغَكُمْ أَيْ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا
بَغِيرَ بِلَّةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ مَعُونَةً أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً لَا بَلَّ
مَقْنَعُهُمْ بِالْفَوَاحِ وَضَعُفَتْهُمْ بِالنَّوَابِ وَعَفَرَتْهُمْ
بِالسَّاجِرِ وَوَطِئَتْهُمْ بِالْمُنَابِتِ وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْتَ لِمَنْزِلٍ
عَذَابُكُمْ تَكْرَاهِي أَنْ تَكُونَ أَمْرًا وَأَنْ تَكُونَ أَمْرًا
حِينَ نَحْنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ هَلْ رَوَدَتْهُمْ إِلَّا السَّعْبُ
وَاحْلُتْهُمْ إِلَّا الضَّنْدُ أَوْ تَوَرَّتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلَّةُ أَوْ
عَقِبَتْهُمْ إِلَّا النَّدْمَةُ فَمَذَرَهُ تَوَرُّوْنَ أَيْ إِلَيْهَا تَطَيَّبُونَ
مِنْ عَلَيْهَا تَحَرُّصُونَ فَلَيْسَتْ لَدَارُكُمْ لَمْ يَتَمَّهَا وَلَمْ يَكُنْ لِنَبِهَا
وَحُلْ مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْ تَكُونَ تَارِكُوهَا وَضَاعُونَ
عَنْهَا وَانْقَضَوْهَا فِيهَا بِالذَّنِّ قَالُوا مِنْ أَسَدٍ مُنَاقِقَةٍ كَمَا لَوْ
تَوَرَّهْمُ فَلَا يَدْعُونَ دَانًا وَأَنْزَلُوا فَلَا يَدْعُونَ ضَيْقَانًا
وَجَعَلَ لَهُمْ مِنَ الصَّبْرِ لِحْزَانٌ وَمِنْ التَّرَابِ كَهَانًا وَمِنْ
الرَّفَاتِ حِزَانٌ فَهُمْ لَا حَيْرَةَ لَا يَحْيِيُونَ كَأَيًّا وَلَا مَعُونَةَ
عِنَّمَا وَلَا يَأْتِيَانِ مَدَدَةً إِنْ جِئِدَالُكُمْ يَفْرَحُوا وَإِنْ
خَطُّوْكُمْ لَا يَقْضُوا جَمِيعٌ وَهُمْ أَجَادٌ وَحَيْرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادُ
مَتَدَانُونَ لَا يَتَرَاوَرُونَ وَفَرِيضُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ
كَلِمًا قَدْ ذَهَبَتْ أَصْعَانُهُمْ وَجَهْلَانٌ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُ
لَا يَخْشَى لِحْزَانَهُمْ وَلَا يَرْجَى دَفْعُهُمْ أَسْتَبَدُّوا بِظَهْرِ
أَرْضٍ بَطْنًا وَبِالسَّعْبِ ضَيْقًا وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَبِالنُّورِ

الترجمة

سَمَاءٌ فَخَاوِدًا فَارَقَهَا حَفَا عُرَاةً قَدْ ضَعُفُوا
عَنْهُمْ يَأْتِيهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالْأَرْبَابِ
كَأَقَالِ سِحْنَانِهِ وَتَعَانِي مَا بَدَأْنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ حَقَّ تَعِيدُ
وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لِّ
عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ فِيهَا الْمَوْتَ وَتَوْفِيَةَ الْأَنْفُسِ
هَلْ تَحْسِنُ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَيَّعَ نَالَ
كُنْفَتِ تَوَيَّعَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَيْلَحُ عَلَيْهِ يَدِي
بَعْضُ خَوَارِجِهَا أَمْ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِأَذْنِ رَبِّهَا أَمْ
هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْسَنِ مَكَانٍ كَيْفَ يَصِفُ الْهَلْ
مَنْ هُوَ كَجَرِّ عَرَضَةٍ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ وَمِنْ خُطْبَةٍ
حَامِلَةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ رُكُومَ الدِّينِ فَأَمَّا مَنِيْرُ
قُلْعَةٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ جَعَّةٍ قَدْ تَزَيَّيْتُ بِغُرُورِهَا
وَعَرَّتْ بِزِينَتِهَا دَارُهَا نَتَّ عَلَى رَتْبِهَا فَخَلَطَ خِلَافُهَا
بِحَرَامِهَا وَخَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَحَيَوَتَهَا بِمَوْتِهَا وَخَلَقَهَا
بِمَرِّهَا لَمْ يَصِفْهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا وَلِيَّائِهِ وَهَمْ يَصْنَعُ
بِهَا عَلَى أَعْدَائِهَا يَهَيَّوْنَ وَلَمْ يَضَرْ خَيْرَهَا رَهِيْدُ وَشَرِّهَا
عَتِيْدُ وَجَمْعُهَا يَنْفَعُ وَمَلِكُهَا يَسْلُبُ وَعَامَرُهَا
يَخْرِبُ فَمَا خَيْرُ ذَاكَ تَنْقُضُ نَقْضَ الْبِنَاءِ وَغَمْرُ يَفْقُو فَنَاءُ
الزَّادِ وَمُدَّةُ تَنْقِطُ أَنْقِطَاءُ السَّيْرِ اجْعَلُوا مَا اقْتَرَضَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبَتِكُمْ وَأَسْأَلُوهُ مِنْ أَرْوَاحِ حَقِّهِ
مَا سَأَلْتُمْ وَأَسْأَلُوهُ دَعْوَةَ الْمُؤَدِّ إِذْ أَنْتُمْ قَبْلُ أَنْ يُدْعَى

مَا بَدَأَهَا

أَنْتُمْ هُدًى فِي الدُّنْيَا تَتَّبِعِي قُلُوبُهُمْ وَأَنْ فَحِكُوا وَيَسْتَدِ
حُزْنُهُمْ وَأَنْ فَرِحُوا وَيَكْثُرُ مَقْتَلُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَأَنْ اُعْتَبَلُوا
فَرَقُوا قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْأَجَالِ وَخَضِرَتْكُمْ
عَوَازِبُ الْأَمَالِ فَصَارَتْ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ
مِنَ الْآخِرَةِ وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ وَأَمَّا أَنْتُمْ
خَوَازِنْ عَمَلٍ دَرَسَ اللَّهُ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ السَّرَّارِ
وَسَوَّ الْعَمَائِرِ فَلَا تَوَازُنَ رُؤُوسَ وَلَا تَتَصَفَّحُونَ وَلَا
تَذَلُّونَ وَلَا تَوَادُّونَ مَا بَالَكُمْ تَفْرَجُونَ بِاللَّيْسِ مِنْ
لَدُنِّيَا تَذَرُكُمْ وَلَا يَخْرُجُكُمْ الْكِبَرُ مِنَ الْآخِرَةِ
تَحْرُمُونَهُ وَيَقْلُبُكُمْ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَبْسُرَ
ذَلِكَ فِي وَجْهِكُمْ وَقَلَّةُ صُرُكُمْ عَمَّا زَوَى عَنْكُمْ
عَنْهَا عَنْكُمْ كَأَنَّهَا دَارُ مَقَامِكُمْ وَكَانَ مَتَاعُهَا
بِقِي عَيْنِكُمْ وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ مَا
خَافَ مِنْ عَيْبٍ إِلَّا خَافَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمَشَدِّهِ
قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى دَفْئِ الْأَجْلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ وَصَارَ
دِينُ أَحَدِكُمْ لَعْنَةً عَلَى لِسَانِهِ قَدْ فَرَّغَ مِنْ عَمَلِهِ
وَأَخْرَجَ رِضَا سَيِّدِهِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدُ بِالنَّعَمِ
وَالنَّعَمِ بِالشُّكْرِ بِحَمْدِهِ عَلَى الْآيَةِ كَمَا تَحْمَدُهُ عَلَى
لَا يَهْ وَلَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النَّفُوسِ الْبَطَاءِ
عَمَّا أَمَرْتُ بِهِ السَّرَّاءِ إِلَى مَا نَهَيْتُ عَنْهُ وَنَسْتَعْفِرُ

مَا أَخَاطَ بِهِ عِلْمُهُ وَأَخْصَا كِتَابَهُ عِلْمَ غَيْرِ قَاصِدٍ
 غَيْرَ مَعَادِرٍ وَتَوَكَّلَ بِهِ أَيْمَانُ مَنْ عَابَ لُغُوبَ
 وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ أَيْمَانًا عَلَى أَخْلَاصِهِ الشَّرِيفِ
 وَيَقِينُهُ الشُّكَّ وَلَسَّهَذَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ شَهِادَتَيْنِ
 تَصْعَدُ إِلَى التَّوَلُّدِ وَتَرْفَعُ إِلَى الْعَمَلِ لَا تُخَفِّ مِيزَانُ
 تَوْضَعَانِ فِيهِ وَلَا تُثْقَلُ مِيزَانُ تَرْفَعَانِ مِنْهُ
 أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ
 الْمَعَادُ زَادُ مَبْلَغٍ وَمَعَادُ مَنَاجِحٍ دَعَا إِلَيْهَا اسْتَمَعَ دَاعٍ
 وَعَاخِرُ رَوَاعٍ فَاسْمَعْ دَاعِيَهَا وَفَارِزِهَا وَاعْيِظْ
 عِبَادَ اللَّهِ حَمَتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مُحَارِمَةَ وَالزَّمَمِ
 فَلَوْ بِهِمْ خَافَتُهُ حَتَّى اسْتَهْرَتْ كَيْلَ إِلَيْهِمْ وَأَظْمَرَتْ
 هُوَ أَجْرُهُمْ فَآخِذُوا بِالرَّاحَةِ بِالنَّصَبِ وَالرِّبَا بِالْمِ
 وَأَسْتَقْبِرُوا الْأَجَلَ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَالْكَذِبَ
 الْأَمَلَ قَلْبًا حِصْنًا الْأَجَلَ ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ
 وَعَنَاءٍ وَغَيْرِ وَغَيْرٍ فَمِنْ الْفَنَاءِ الدَّهْرُ مُوتَرٌ
 قَوْسُهُ لَا تُخْطِئُ سَهَامُهُ وَلَا يُوسِي جِرَاحُهُ يُرْمِي الْحَيَاةَ
 بِالْمَوْتِ وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَالنَّاجِيَ بِالْعَطَبِ الْكَافِرَ
 لَا يَشْبَعُ وَشَارِبُ لَا يَنْقَعُ وَمِنْ الْفَنَاءِ أَنْ الْمَرْبُوحُ
 مَا لَا يَأْكُلُ وَيَبْقَى مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَى اللَّهِ
 مَا لَا يَسْكُنُ لَمْ يَلْجَأْ إِلَى الْحَيَاةِ وَلَا يَبْنَاءُ ثَقُلَ وَمِنْ

مِنْ غَيْرِ هَذَا تَرَى الْمَرْجُومَ مَغْشُوطًا وَالْمَغْشُوطَ
 مَرْجُومًا لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمًا زَلَّ وَبُؤْسًا نَزَلَ وَمِنْ
 هَذَا أَنَّ الْمُرْتَشِفَ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْطَعُهُ جُضُورُهُ
 فَلَا أَمَلَ يُدْرِكُ وَلَا مَوْثِلَ يُتْرَكُ سُبْحَانَ اللَّهِ
 أَعَزُّ شَرُّ رُوحَهَا وَأَظْمَرُ رَيْبِهَا وَاضْطَحَى قِسْمُهَا لِأَجَائِهَا
 لَا مَاضٍ تَرْتَدُّ فُسْجَانُ اللَّهِ مَا أَقْرَبَ الْحَيَاةَ الْمَيِّتِ لِلْمَآءِ
 وَبَعْدَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيَاةِ لَا نَقْطَاعَ عَنْهُ إِنَّهُ لَلنَّاسِ
 يُشِيرُ مِنَ الشَّرِّ إِلَى الْعِقَابِ وَلَيْسَ شَيْءٌ يُخْرِجُ مِنَ الْخَيْرِ
 إِلَّا تَوَابَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا شَائِلُهُ أَكْثَرُ مِنْ
 سَائِلِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَكْثَرُ مِنْ سَائِلِهِ
 يَكْفِيكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاءُ وَمِنْ الْخَيْبِ الْخَيْرُ وَاعْلَمُوا
 أَنَّ نَقْصَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ نَقْصَ مِنَ
 الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا فَمَنْ مِنْ مَنْفُوعٍ رَاحٍ وَمَزِيدٍ
 حَاسِرٍ أَلَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ أَوْشَعَ مِنَ الَّذِي نَهَيْتُمْ عَنْهُ
 مَا أَجَلَ لَكُمْ أَكْثَرُ مَا جَرَمَ عَلَيْكُمْ قَدَرُوا مَا قَلَّ لِمَا
 كَثُرَ وَمَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ قَدْ تَكْفَلْ لَكُمْ بِالرُّزْقِ
 وَأَمْرُكُمْ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونُ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلِبَةً
 وَلِيَّكُمْ مِنَ الْمَقْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ مَعَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَقَدْ
 عَزَمَ مِنْ شَرِّكُمْ وَدَخَلَ الْيَقِينَ حَتَّى كَانَ الَّذِي
 مِنْكُمْ قَدْ فُضِّلَ عَلَيْكُمْ قَدْ وَضَعَ عَنْكُمْ فَبَادِرُوا
 الْعَمَلَ وَخَافُوا بَعْثَةَ الْأَجَلِ فَإِنَّهُ لَا يَرُومُ مِنْ رَحْمَةٍ

وكان الذي في
 عليهم السلام

العُمر ما يرجي من رجعة الرزق ما فات اليوم
من الرزق رجي عدا زيارته وما فات أمس من
الرجوع اليوم رجعت الرجاء الجاني والياس
مع الماضي فاقبوا الله حق نفعاته ولا تموتن الا وانه
مستلهمون
في الاستسقا اللهم قد انصاحت جبالنا واعمالنا
ارضنا وهامت دوابنا ونحيرت في مراضها
ونجت عجيج الثكالي على اولادها وملكت التردد
مراعيها والحسين الى مواردها اللهم فارحم
حيثما في مدها وانينها في موالجها اللهم
خرجنا اليك حيث اعتكرت علينا هذا يوم السنين
واخلفتنا فخالل الجود فكت الربا لميتين والبلاد
للميتين ندعوك حين نط الانام ومنع القمار وهذا
السوام ولا نواخذنا باعائنا ولا تاخذنا بذنوبنا
وانشر علينا رحمتك بالسحاب المبتحق والربيع
المغدق والنبات الموقن سحبا وابلا تحيي به ما قد
مات اللهم سقيا منك بحية مربية نامة
عامة طيبة فنية مربية زايانيتها ثمارا
تأكلها ورقها تعيش بها الف من عبادك ونحجي
بها الميت من بالادك اللهم سقيا منك تغشيب
منها بلادنا ونحري بها وهادنا ونخصب

بها ما تفرح بها ما تفرحنا وتوثر بها ما شئنا وتندى بها افاضنا
تستعز بها صوحيحنا من رزائك الواسعة عطايك الجزيلة
بريتك المومة ووجيك الممثلة وانزلت السماء مخصلة
بدر افاضلة يدافع الودق منها الودق ويحفر القفر منها القطر
مطلب رزقها ولا جهام عارضها ولا فرع زيانها ولا شتان دها
تخصب راعيها المجدبون ويخصب رعيها المستنوب
تتوزل لغيت من بعد ما قوطوا وتشر رحمتك وانت الولي
نفسير ما في هذه الخطبة من الغريب
قوله عليه السلام انصاحت جبالنا استفتت من المحول يقال
انصاح الثوب اذا انشق ويقال انصاح الثبت وصوح اذا
انفك ويلين قوله وهامت دوابنا اي عطشت واهيام العطش
في جوارير السنين حمدا باروعا وهي الشاقة اليه انصاها
سيرة حسنة بها السنة اليه تشايفها الجذب والخط
لذو الرمة

شعر

بهم ما تشكك الا منلحه على الحسنى او ثمرها بلادنا
بركة ولا فرع زيانها انزع القطع الصغار المتفرقة من
سحاب وقول وقوا ولا شتان دها بها فان تغد رها
تشت زدها والشقان الرمح باردة والصلادها
لأصبر اللينة خذف ذات لعلم الخاطب به
من خصية له عليه السلام ارسله داعيا الى اجر
سعد على الخلق فله رسالت ربي ع و لا مقصر

وجاهد في الله عداة عباده واهل بيته من غير ان يبصر احد
منها ولو تعلمون ما اعظم مما طوى عنكم غيبه اذ اخرجتم
الي الصعدات تكون على اعمالكم وتلدن مؤثر على اعمالكم
انفسكم ولتركتم اموالكم لا جاري لها ولا خالف عليه
ولهمت كل امرئ نفسه لا يلتفت الي غيرها ولكم
نسيتم ما ذكرتم وانتم ما حذرتم قتاه عنكم رايمو وكنت
عليكم بليكم امركم نودت ان الله فرقتني وبينكم
والحق من هو اخوتي منكم قوموا لله ميامين
مرايحه لوجكم متداول الصدق بحق متاريد للشي
مضوا قدم على الطريقة واوجنوا على الحجة فظفروا بالحق
للأمة والكرامة الباردة اما والله ليس من عالم
علم يقين الذيال لميال يا كل خضركم ويديب شحمتكم
ايه يا ابا دحاة الودجة الحنفا وهو هذا القول
به اليه الحجاج وله مع الودجة حديث ليس هذا موضعه ذكر
ومرسته عليه السلام
فلا اموال بدلتوها للذي رزقناها ولا تنسوا خاضتم بها
خلقها تكرمون الله في عباده ولا تكرمون الله في
عباده فانتم ترونوا لكم منازل من كان قبلكم
وانبساطكم عن اهل احوالكم ومن كلامه عليه السلام
انتم الانصار اهل الحق والخوان في الدين والخير
الذي امروا به انصار الذين كرموا المذنبون ان
صاعة

عنه المتبيل فاعيشوا من اصحة حيلة من خير سيلة من
ريب فوالله الى الاقر الناس بالناس ومن كلامه عليه
السلام وتلجمع الناس وحضهم على الجهاد فسيكون املنا
ذلك عليه السلام ما بالكم انخرسون انتم فقال
قوله منهم يا امير المؤمنين ارسرت برنامعك فقال عليه
السلام سددتم لرشد ولا هديتم لقصد في مشاهدتي في
الخرج انما يخرج في مشاهد رجل مما ارشاه من شجاعا
وذوي ناسكم ولا يبغي في اذاع الجند والمصر وبيت
مال وجباة الارض والقضا بين المسلمين والشر في حقوق
مضالين ثم لخرج في كسبة اخرى ثقل القدح في الجهر
نار واما انا فطوب الرجاء دور على وانا مكا في واد افارقه
سما رمدا رها واضرب تقاطعا هذا العصر الله الراي
سواء والله لو رجاء الشهادة عند لقاء العدو ولو قد حرم
بناوة لقرئت ركبا في ثم شحست عنكم فلا اطلبكم
رخلت جنوب وسماء ومن كلامه عليه السلام
والله لقد علمت بليغ الرسالات واثمار العدايات وقمار
الكلمات وعند اهل البيب ابواب الحكم وضيال الامر
لا وان شرايع الدين واحدة وسينله قاصدة من اخذ بها
حق وعين ومن رقت عنها اصل وتدمر اعملوا اليوم ندخ
الذي تروى وتبلى فيه السراير ومن لا ينفعه حاضر ليه
عنه اعجز عليه عنه اعجز انتم انتم راجوها شديدا

وَقَدْ هَدَيْتُمْهَا جَدِيدُ الْأَوَّلِ الشَّيْءُ الصَّالِحُ
لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ لَمَالٍ يُوْرِثُهُ مَنْ لَا يَحْمِلُهُ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَدَا بِهِ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
فَقَالَ قَدْ بَيَّنَّنَا عَنْ الْحُكُومَةِ ثُمَّ مَرَّتْ بِهَا فَمَا تَذَرِي
أَيُّ الْأُمُورِ أَرْشَدَ فَقَالَ فَصَلِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْدِي يَدِي
عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعَقْدَةَ أَمَّا اللَّهُ
حِينَ أَمَرَكُمْ بِهَا أَمَرَكُمْ بِهَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُورَةِ الَّتِي
يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا فَإِنْ اسْتَمْتُمْكُمْ هَذَا يَكُونُ وَإِنْ عَجِزْتُمْ
قَوْمَكُمْ وَإِنْ بَيَّيْتُمْ تَذَارَكْتُمْ أَكَانَتْ الزُّنُوفُ وَلَكِنْ
لَمْ يَزَلْ مِنْ أَرِيدَ أَنْ أَدَاوِيَكُمْ وَلَتَمَّ نَاسٌ كَنَافِيسَ الشُّرُكِ
بِالشُّوْكِ وَهَرَبَكُمْ أَنْ ضَلَعُوا بِهَا مَعَهَا اللَّهُمَّ قَدْ مَلَأْتَ
أَطْبَاقَ هَذَا الدَّوَى وَكَلَبْتَ الشَّرْعَ بِشَاطَانِ الزُّنُوفِ
إِنَّمَا التُّورُ الَّذِينَ دَعَوْا الْأَسْلَافَ تَسْلُوهُ وَفَرَدُوا أَنْ
قَالُوا كَسَمُوهُ وَيُحْيُوا فِي جِهَادِ بَنِي الْفُتُوحِ
أَوْلَادَهَا وَسَلُّوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا وَأَخَذُوا
بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ رَحِمًا رَحِيمًا وَصَفَاصِفًا لِعُضْرِ
مَلِكٍ رَدَعُ رَحِمًا لَا يَشْرُونَ بِالْحَيَا وَلَا يَغْرُونَ
عَنِ الْقَتْلِ مَرَّةً الْعُيُونُ مِنَ الْبَكَاءِ خَمِصُ
السُّطُورِ مِنَ الطُّوْرِ ذُلُّ الشَّيْءِ مِنَ الرُّعَا صَفِ
أَهْلِي بَنِي شَهْرٍ عَلَى جُوهِهِمْ عِبْرَةٌ لِحَاشِعِينَ
يُؤَلِّكُ أَحَدُ زُرِّ الدَّاهِيُونَ فَحَرَّلْنَا أَنْ رَصَمَ
وَلَعُظُ

وَلَعُظُ لَا مَدَى عَلَى فِرَاقِهِمْ أَنَّ الشَّيْءَ كَانَ يُسْتَنَى
كُمُ طَرْنُهُ وَبُرْدُهُ أَنْ يَحُلَّ دِينُكُمْ عَقْدَةً وَيُعْطِيَكُمْ
الْجَمَاعَةَ الْفَرَقَةَ فَاصْذُقُوا عَزْ نِعَايَهُ وَأَقْبِلُوا
لِصِحَّةٍ مِنْ أَمْدِهَا إِلَيْكُمْ وَأَعْقِلُوا هَذَا عَلَى نَفْسِكُمْ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خَوَارِجٌ وَقَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ مُعَسَّكَرُهُمْ وَهُمْ مُقِيمُونَ
عَلَى انْكَارِ الْحُكُومَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكُلَاكُمْ
شَهِدَ مَعْنَا مَنِينٍ فَقَالُوا أَمِينًا مِنْ شَهِدَ وَمِنَا مَنْ لَمْ
يَشْهَدْ قَالَ قَامْتُمْ زَوْا فَرَقْتُمْ فَلَيْسَ مِنْ شَهِدَ
مَنِينٍ فَرَقَةً وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ هَا فَرَقَةً جَتَّى أَلْهَمَ كَلَا
كَلَامُهُ وَنَادَى النَّاسَ فَقَالَ أَمْسِكُوا
بِالسَّلَامِ وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي وَأَقْبِلُوا يَا فِدَاكُمْ
إِلَى مَنْ لَشَدَّ نَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعَلَمِهِ فِيهَا ثُمَّ
لَا مَدَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ مِنْ جُمْلَتِهِ أَنَّ
هَذَا أَلَمْ يَقُولُوا عَمْدًا وَضَعَهُمُ الْمَصَاحِفَ حَيَاةً وَغِيَاةً
وَمَكْرًا وَخَدِيعَةً أَخَوَانَا وَأَمَلْ دَعُونَا اسْتَقْلُونَا
وَأَسْتَرِجُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُجَّانَهُ فَالْزَايُ الْقَبُولُ
مِنْهُمْ وَالْيَقِينُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ
بَيَانٌ وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ
وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ وَالزُّمُورُ طَرْنُكُمْ وَعَقْدُكُمْ عَلَى الْجِهَادِ
بِحَدِّكُمْ وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِقٍ نَعَقَ أَنْ أَحْبَبَ أَصْلًا

وَأَنْ تَرْكُ ذَلِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَ الْتَمَلُّ لِيَدُورَيْنِ لِبَاءَ وَالْإِنْبَاءِ وَبَعْدَ
وَالْقَرَابَاتِ فَمَا يَزِدُّ أَدْعَى كُلِّ مَضِيَّةٍ وَتَدْعَى آيَاتِ
وَمُضِيَّتِ عَلَى الْحَقِّ وَتُسَبِّحُ عَلَى الْأَمْرِ وَتُصِرُّ عَلَى مَضَرِّ الْحَقِّ
وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نَقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْأَسْوَءِ عَلَى
مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالْأَعْوَجَاجِ وَالشُّبُهَةِ وَالتَّوَلَّى قَادِرٌ
صَمْعَنَا فِي خُصْلَةٍ بَلَّمَ اللَّهُ بِهِ شَعْنَنَا وَتَشَدَّدَ آيَاتِهِ إِلَى الْبَقِيَّةِ
فِي مَا بَيْنَنَا وَرَغَبْنَا فِيهَا وَأَمْسَكْنَا عَنْهَا سَبَوَاهَا وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ فِي سَلَامَةِ الْحُوبِ وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ
نَفْسِهِ رِبَاطَةً جَارَتْ عِنْدَ الْقَتْلِ وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ قَدْ
قَلْبُ دُبُّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ أَلَيْسَ فَضْلُ بَهْلَانِيهِ كَمَا يَدْبُ
عَنْ نَفْسِهِ فُلُوسَاءُ اللَّهِ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ أَنْ تَمُوتَ طَالِبٌ حَلِيشٍ
لَا يَبُوتُهُ الْمَقِيمُ وَلَا يَحْزَنُ الْهَارِبُ أَنْ تَكْرَمَ مَوْتُ الْقَتْلِ
وَالَّذِي نَفْسُ الْبَيْتِ صَالِبٌ بِيَدِهِ لَا يَفْضَحُ بِالسَّيْفِ مَوْتٌ
عَلَيْهِ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفَرَسِ عَمِيظَةٍ قَدْ خُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَكَانَ فِي هَمِّ أَنْظُرُ إِلَيْهِ تَكْشُونَ كَشِيشَ الضَّبِّ
لَا تَأْخُذُونَ جَنًّا وَلَا تَمْنَعُونَ صَمًّا قَدْ خَلِجْتُمْ وَالطَّرِيقُ
فَالْحِجَابُ لِلْفَنَمِ وَالْهَلَكَةُ لِلْمَتَاعِ وَمِنْ كَلَامِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَصِّ صُحْبِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ
وَأَخْرُوا الْحَاسِرَ وَغَضُّوا عَلَى الْأَضْرَانِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا لِلشُّبُهَةِ
عَنْ الْهَمَامِ وَالتَّوَلَّى فِي أَضْرَافِ الرَّمَاكِ فَإِنَّهُ أُمُورٌ لَا يَسْتَعِينُ
وَعَضُّوا

وَعَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْمَاشِ وَأَسْكَنُ لِلتَّلَوْبِ وَأَمِينُ
لِلصَّوَاتِ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلشَّيْلِ وَرَأَيْتُمْ قَدْ كَفَّرُوا بِهَا وَلَا تَخْلُوهَا
فِي يَدَيْ جُحَّانِكُمْ وَالْمَانِعِينَ لِلذَّامِ مِنْكُمْ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى
رُؤْلِ الْحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ بَرَائِيَتَهُمْ وَيَكْتَفُونَهَا جَمِيعًا
وَوَرَاهَا وَإِمَامُهَا ذِكْرُ خُرُونِ عَنْهَا فَيَسْلُمُوهَا وَلَا يَقْدَرُ مَوْتٌ
عِنْدَ إِفْرَادِهَا إِتْرَاءُ أَمْرٍ عَازِ قَرْنِهِ وَأَسَا الْخَاءِ بِنَفْسِهِ وَهَذَا
وَمِنْ كُلِّ قَرْنِهِ إِلَى أَخِيهِ فَتَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قَرْنُهُ وَقَرْنُ أَخِيهِ هَذَا
وَيَا اللَّهَ لَيْسَ فَرْدٌ مِنْ سَيْفٍ الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلُمُونَ مِنْ سَيْفٍ لَاجِلَةٍ
نَهْ لَهَا مَيْمُ الْعَرَبِ وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ أَنْ يَكُنِيَ الْفَرَارِ مَوْجِدَةً
لَهُ وَالذَّلَالَةُ زَمْرٌ وَالْعَارُ الْبَائِسُ وَأَيُّ الْفَرَارِ غَيْرُ مَزِيدٍ
فِي عَشِيرِهِ وَلَا مَحْجُوزٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَوْبِهِ مِنْ رِيَّاحٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
فَالظُّمَانُ يَرِدُ أَمَّا الْحَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْيَعْوَى الْيَوْمَ
مِنْ لَاحِيَانِ اللَّهِ قَانِدٌ وَالْجَوْفُ قَاضٍ جَمَاعَتُهُمْ
وَسُتَّتْ كَلِمَتُهُمْ وَأَبْسَلَهُمْ بِخَطَايَاهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ
مَوَاقِفِهِمْ ذَوْرٌ طَعْنٌ دَرَّ إِلَى يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَضَرْبُ
مَلِكِ الْهَمَامِ وَيَطْبِخُ الْعِظَامُ وَيَنْدِرُ الشَّوَاعِدُ وَالْأَفْدَامُ
وَحَتَّى رَمَوْا بِالْمُنَاسِرِ تَبَعَهَا الْمُنَاسِرُ وَيَرْجِعُوا بِالْكَتَابِ
نَفْسُهَا حَتَّى يَحْرِبَ لَادِهِمُ الْخَمِيسُ تَبْلُوهُ الْخَمِيسُ
وَحَتَّى نَدَعُو الْجَمُولَ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَبَاعَتُنَا قِيَمَ رَحِمِ
وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا
بِمَعْنَى الْخَوَاجِ لَمَّا أَنْكَرُوا تَحَكُّمَ الرِّجَالِ وَيَذِمُّ

فِيهِ اصْحَابُهُ اِنَّا لَمُحْكِمِي الرِّجَالِ وَاِنَّمَا احْكَمْنَا الْقُرْآنَ
 وَهَذَا الْقُرْآنُ اِمَامُهُ وَخَطُّهُ مَسْطُورٌ بَيْنَ يَدَيْ قَيْنِ
 لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَلَا يَدُّ لَهُ مِنْ رُجُومَانٍ وَاِنَّمَا يَنْفَقُ
 عَنْهُ الرِّجَالُ وَاَمَّا قَوْلُكُمْ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ
 اَحْجَالًا فِي الْحُكْمِ وَمَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لِتُبَيِّنَ لِهَاجِلٍ
 فَيُنْشِئَ الْعَالَمُ وَلَعَلَّ اللَّهَ اَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدَى
 اَمْرُهُ هَذِهِ الْاُمَّةُ وَلَا تُؤْخَذُ بِكَفَايَاهَا فَحُصِّلَ عَلَى
 تَيْنِ الْحَقِّ وَتَفْقَادِ الْاَوَّلِ الْغَيِّ اِنْ اَفْضَلَ النَّاسِ
 عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ اَحَبَّ وَاِنْ نَقَصَهُ
 اَكْثَرُ مِنَ الْبَاطِلِ وَاِنْ جَرَّ اِلَيْهِ زَادَهُ فَاِنْ شَاءَ
 بِكُمْ وَمِنْ اَيِّ اَتَيْتُمْ اِسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ اِلَى قَوْمٍ مَيَّازٍ
 عَنْ الْحَقِّ لَا يَنْصُرُؤُهُ وَمَوْزِعِينَ بِالْجَوْرِ لَا يُعْدِلُونَ
 عَنْهُ حِفَاةً عَنِ الْكِتَابِ نَبِكُ عَنْ الطَّرِيقِ مَا
 اَنْتُمْ بِوَسِيْقَةٍ فَقُلِقْ بِهَا وَلَا زَوَافِرَ هُ يُغْتَضَمُ
 اِلَيْهَا لَيْسَ خُسْبَانِ نَارِ الْجَرْبِ اَنْتُمْ اَفْ لَكُمُ
 لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ تَرْجَاءَ يَوْمًا اَنَارَ بَيْتَكُمْ وَيَوْمًا اَزَاجَكُمْ
 وَلَا اَجْرَارَ عِنْدَ النِّدَا وَلَا اِخْوَانَ تَقَى عِنْدَ الْجَحَا
 وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا عُوْتُبَ عَلَى تَصْبِيرِ النَّاسِ فِي الْعَطَا اِسْوَةً مِنْ غَيْرِ
 تَفْضِيلٍ لِأَوَّلَى السَّابِقَاتِ الشَّرَفِ اَتَامُوا وَبِئْسَ
 اُطْلَبَ الضَّرْبُ بِالْجَوْرِ فَمِنْ وَلِيْتُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ لَا اُطَوُّ

وَمِنْ شَرِّ سَيْرٍ وَمَا اَمْرُكُمْ فِي السَّمَاءِ نَحْمًا لَوْ اَنَّ اَمَالَ
 رَسُوْتٍ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَاِنَّمَا الْمَالُ لَهُمُ الْاَوَائِ
 عِنْدَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْدِيرٌ وَاِسْرَافٌ وَهُوَ يَرْفَعُ
 صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَيُكْرِمُهُ
 فِي النَّاسِ وَهَيْبَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَمْ يَصْنَعْ اِمْرًا مَالَهُ فِي
 غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِهِ هَلْ اِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ تَسْكِرُهُمْ
 وَكَانَ لَغَيْرِهِ وَدَهْرًا قَانَ زَلَّتْ بِهِ الْعُلُوفُ يَوْمًا فَاجْتَحَ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَخْرُجٍ اَيْضًا اِنْ اَنْتُمْ اَلَّا اَنْ تَزْعُمُوا اِنِّي اَخْطَا
 وَفَلَا تَقْلُدُونِ عَامَّةُ اُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 صَلَاتِي وَتَاخَذُوا مِنْهُمْ بِخَطَايَا وَتَكْفُرُوا مِنْهُمْ بِجَدِّ نَوَافِ
 نَسِيُوا فِكْرًا عَلَى عَوَانِقِكُمْ تَصْغُوْنَهَا مَوَاضِعَ الْبِرَّةِ وَالسَّهْمِ
 وَتَحْتَطُّونَ مَنْ اَذْنَبَ مِنْكُمْ لَمْ يَذْنِبْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ اَنْ رَسُوْلَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجَمَ الرَّاغِبَ اِنِّي تَمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ
 فَلَهُ وَقَتْلُ الْقَاتِلِ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ اَهْلُهُ وَقَطَعَ السَّارِقَ
 وَجَدَّ الرَّاغِبَ اِنِّي غَيْرُ الْمُحْصِنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِ مَا مِنْ لَيْلٍ وَنَحَا
 اَمْسَلَمَاتٍ فَاتَّخَذَهُمْ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَوَافِ
 وَابْنُ بَنِي اللَّهِ قَسَمَهُمْ وَلَمْ يَنْعَمْ لَهُمْ سَمَاسَةً مِنَ الْاَسْلَامِ
 وَمِنْ خُرُجِ اَمْرِ هُمْ مِنْ بَنِي اَهْلِهِ اَهْلِهِ ثُمَّ اَنْتُمْ شَرُّكُمْ
 وَمِنْ رَجْعِهِ الشَّيْطَانُ مِنْ اَمِيهِ وَضَرَبَتْ بِهِ تَهْمَةً

وَسَيَمْلِكُ فِي صَنْفَارٍ مَحْمُودٍ يَذْهَبُ بِهِ الْحَبْرُ
غَيْرَ الْحَبْرِ وَمِنْ خُضْرٍ مَفْرُطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْبَغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَبْرِ
وَجِدَارِ الدَّيْنِ فِي سَالَا الْمَطْلُ الْأَوْسَطِ فَارْتَوَاهُ وَارْتَوَاهُ
السَّوَادُ الْأَعْظَمُ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْحَسَاةِ وَأَيَّامِهِ
فَإِنَّ اسْتِزَادَ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَانَ الشَّادُّ مِنَ الْغَيْبِ
لِلذَّيْبِ أَمْ مِنْ دَعَايِهِ هَذَا الشَّعَارُ فَاقْتُلُوهُ وَلَوْ كَانَ
تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ فَأَمَّا خَلْقُ الْحِكْمَانِ لِيَحْيِيَ
مَا أَحْيَا الْقُرْآنَ وَاحْيَا وَهُوَ الْأَجْتِمَاعُ الْأَجْتِمَاعُ عَلَيْهِ
وَأَمَّا كَلَامُهُ الْأَفْرَاقُ عَنْهُ فَإِنْ خَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِ
اتَّبَعْنَاهُمْ وَإِنْ جَرَعْنَاهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا فَلَمْ أَتِ إِلَّا
أَلَا نَحْمُجُّهَا وَلَا نَحْمِلُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ وَلَا نَسْتَعِذُّ عَلَيْهِ
أَمَّا الْجَمْعُ رَأَى مَدَى لَكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ اخْتَارَ عَلَيْهِمَا
أَنْ لَا يَتَّعِدَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنهُ وَتُرْكَ الْحَقُّ مَتَا
بَصَرَانِهِ وَكَانَ الْخَوْزُ هُوَ أَمَّا مُضِيَا عَلَيْهِ وَقَدْ سَبَقَ
اسْتِثْنَاءُ نَاعِلِيهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَالْقَمَدِ
لِلْحَقِّ سُورَاتِهِمَا وَخَوْرُ حُكْمِهِمَا وَمِنْ كَلَامِهِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مِمَّا كَانَ وَهُوَ مِمَّا
كَانَ تَجَرُّبُهُ عَنْ مَدَى بَصَرِهِ يَا اخْتَفَ فَإِنَّ
بِهِ وَقَدْ سَانَ بِالْجِلْسِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ غَنَاءُ
وَلَمْ يَكُنْ وَلَا فَعْلَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَا جَمْعُهُ
جَمْلُ يَتِيْرُ مَرْضَى قَدَامِهِمْ كَأَنَّمَا أَقْدَامُ النَّعَامِ

يَذْهَبُ إِلَى صَاحِبِ الْأَنْجِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ الْعَامِرَةِ وَالْدَّوْرَ الْمَرْخُوفَةِ أَلَيْتَ
خَبْرِي كَأَخْبَرِ السَّيْرِ وَخَرَّاطِيمِ كَحَرِّ أَطِيمِ الْفَيْتَةِ
وَلَيْتَ لَيْتَ لَيْتَ لَيْتَ لَيْتَ قَتِيلُهُمْ وَلَا يَفْقَدُ غَايَتَهُمْ
كَاتَبَتِ الدُّنْيَا بَوَاجِهُهَا وَقَادِرَهَا بِقَدْرِهَا وَنَاطَرَهَا
عَيْنُهَا مِنْهَا بَيِّنَةٌ وَصِفَ الْأَثَرُ فَإِنَّ أَرَاهِمُ
يُسَاكِرُونَ وَجُوهَهُمْ الْحِجَابُ الْمَطْرُوقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَفَ
وَالذَّيْبَ وَيَعْتَقِبُونَ الْحَيْلَ الْعِشَاقُ وَيَكُونُ
هَذَا اسْتَحْرَارُ قَتْلٍ حَتَّى يَمُوتَ الْحَزْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ
وَيَكُونُ الْمَقْتُولُ أَقْلٌ مِنَ الْمَأْسُورِ فَقَالَ لَهُ نَعَضُ اسْتَحْبَابِهِ
فَقَدْ أَعْيَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَصَحَّحْتُ
سَلَامُ عَلَيْهِ وَقَالَ لِلرَّجُلِ وَكَانَ كَلِمَةً يَا أَخَا كَلْبِ
بَشَرٍ هُوَ بَعْدَ غَيْبٍ وَأَمَّا هُوَ تَعْلَمُ مِنْ ذِي عِلْمٍ
وَأَمَّا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا عَدَدُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
يَسْأَلُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الْآيَةُ فَيَعْلَمُ
سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَفِيهِ
وُجْهِهِمْ وَشَحْنَى أَوْ نَحِيلٍ وَشَقِي أَوْ سَعِيدٍ وَمَنْ
يَكُونُ لِلنَّارِ حَطْبًا أَوْ فِي الْجَنَّةِ الشَّيْبِ مِنْ أَرْفَقَا
مَنْ أَعْلَمَ الْغَيْبَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَمَا سَوَى
ذَلِكَ فَعِلْمُهُ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَدَعَا إِلَى بَنَانِ بَعِيْدِهِمْ رَأَى وَيَضَلُّهُمْ

عَلَيْهِ جَوَاحِرُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِي ذِي الْحِجَّةِ أَيْدِي الْمَوَارِيثِ عِبَادَ اللَّهِ وَمَا مَالُهُ
 مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا تَوَيَّامُ مَوَاجِدٍ وَمَذِينُونَ مَقْتَضُونَ
 أَجَلَ مَنْفُوسٍ وَعَمَلٌ مَحْفُوظٌ فَرَّتْ كَأَيْبٍ مُضِيغٍ وَرَبٌّ
 كَادِحٌ خَاسِرٌ قَدْ أَصْحَبْتُمْ فِي زَمَنِ كَلَامٍ بَرْدٍ أَدَّ الْخَيْرِ
 إِلَّا أَدْبَارًا وَالسُّرَّاءُ إِلَّا أَقْبَالًا وَالشَّيْطَانُ إِلَّا فِي هَالِكٍ
 النَّاسُ إِلَّا طَمَعًا فَمَهَذَا أَوْ أَنْ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ وَعَمَّتْ مَكِيدَتُهُ
 وَأَمَكَّتْ فِرْسَتُهُ أَضْرَبَ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ
 مِنَ النَّاسِ تَهْلُ تَنْظُرُ الْإِفْقِيَّ كَأَيْدٍ فَقَرًا أَوْ غِنًى
 بِدَلِّ النِّعْمَةِ كَفَرًا أَوْ بَحِيلًا أَخَذَ أَخْرَجَ بِحَقِّ اللَّهِ وَفَوْقَهُ
 أَوْ مَمَرَّدًا كَانَ بَادِيهِ عَزَّ شَمْعُ الْمَوَاعِظِ وَقَرَّ أَيْزُ
 حَيَارِكُمْ وَصَلَحَا وَكُمُ وَإِنْ أَحْرَارَكُمْ وَسَمَّيَا وَكُمُ وَإِنْ
 الْمَشُورَعُونَ فِي مَكَاسِبِهِ وَالْمُنْتَزِعُونَ فِي مَذَابِهِ
 الْبَرُّ قَدْ طَعَنُوا جَمِيعًا عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَالْعَالَمِ
 الْمَنْعَصَةِ وَمَنْ طَقَّتْهُمُ الْإِيَّةُ فِي خِتَالَةٍ كَلَّتْ بِنْدَمَارُهُ
 الشَّيْئَانِ اسْتَضَعَارًا لِقَادِرِهِمْ وَدَهَابًا عَنْ ذِكْرِهِمْ
 فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلَا مَكِيدَ
 مَغْيِبٍ وَلَا زَاجِرٍ مَزْدَجٍ أَفْهَذَا أَتَرْتَدُّونَ أَنْ
 تَجَاوَزُوا لِلَّهِ فِي دَارِ قَدْسِهِ وَتَكُونُوا عَنْ دُنْيَايِهِ عَدِيدَ
 هَيْهَاتَ لَا تَخْرُجُ اللَّهُ عَنْ حَيْثِهِ وَدُنْيَايَهُ تَصْرُفَاتُ
 الْأَيْطَارِ لَعَنَ اللَّهُ الْأَمْرِيَّةَ مَوْفِقًا لِتَارِكِيهَا

لَتَّ هَيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ لِعَامِلِينَ بِهِ وَمِنْ كَلَامٍ
 فِي تَبْيِيهِ السَّلَامُ لِأَنِّي ذَرِئَةُ جَمَدِ اللَّهِ مَا خَرَجَ إِلَى الرِّيْدَةِ
 مَا بَادَرَ أُنْكَ غَضِبْتَ وَتَوَلَّى فَارِحَ مَنْ غَضِبْتَ
 فِي الْقَوْمِ خَا فَوْكٌ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخَفِضْتُمْ عَلَى دُنْيَاكَ
 فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَا فَوْكٌ عَلَيْهِمْ وَاهْتَبَتْ مِنْهُمْ مَسَا
 فِيهِمْ عَلَيْهِمْ لِمَا أَحْبَبْتُمْ لِمَا مَنَعْتُمْ وَغَالِ عَمَّا
 مَنَعْتُمْ عَنْهُمْ وَاسْتَعْلَمُوا مِنَ الرَّاحِ عُدَاوًا أَلَا كَثُرَتْ
 حَسَدًا وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقَا
 اتَّقَى اللَّهُ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا خُرْجًا لَا يُولِيَنَّكَ
 لَا لِحَقٍّ وَلَا يُوَحِّشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ فَلَوْ قُلْتَ دُنْيَاهُمْ
 حَيَوْنٌ وَلَوْ قُرِضَتْ مِنْهَا الْأَمْشُوكُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ وَالذُّلُوبُ
 مَشْتَتَةِ الشَّاهِدَةِ أُنْذَانُهُمْ وَالْعَاقِبَةُ عَنْهُمْ عَقُوبَةُ
 صَارَكُمْ عَلَى الْحَقِّ نَتَمُّ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نَقُورُ الْمِعْرَكِ
 مِنْ عَوَعِدِ الْأَسَدِ كَهَيْهَاتَ أَنْ أَطْلُعَ بِكُمْ سِرَارَ الْعَذَابِ
 وَتَبِيعَ أَعْرَاجَ الْحَقِّ اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ إِنَّهُ لَمْ
 يَكُنْ الَّذِي كَانَ مِنْ مَنَاقِسِهِ فِي سُلْطَانٍ وَلَا الْمَاسِ
 فِي مَوْضِعٍ الْحَطَامِ وَلَكِنْ لِيَرُدَّ الْمَعَالِمَ مِنْ دُنْيَاكَ
 وَنَظْمَهُ لَصَفَاحٍ فِي بِلَادِكَ فَبِأَمْرِ يَسْلُومُونَ
 مِنْ دُنْيَاكَ الْمَوْضِعِ مِنْ خَدِّكَ اللَّهُمَّ
 يَا أَرْزَاقَ مَنْ أَنْابَ وَسَمِعَ فَاجَابَ مِنْ تَبِيعِ الْأَرْزَاقِ

لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ وَقَدْ عَمَّتُهُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي
أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفَرْجِ وَالْأَمَامِ وَالْأَحْكَامِ وَأَمَّا
الْمُسْلِمِينَ الْخَيْلُ فَيَكُونُ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمٌ
وَلَا جَاهِلٌ بِنُصْلَتِهِمْ مِنْ جَهْلِهِ وَلَا جَاهِلٌ فِي تَقْصُوعِهِ
بِحِفَايَتِهِ وَلَا خَائِفٌ لِلدَّوْلِ فَيَتَّخِذُ قَوْمًا ذَوَاتِ قُوَّةٍ وَهَ
الْمُرْتَقَى فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبُ بِالْحَقِّ وَيَقِفُ بِهَا دُونَ
الْمُتَاطِعِ وَلَا الْمَعْقِلُ الْمُسْتَنَدُ فَيُؤَدِّكَ الْأَمْرَ
وَمِنْ خُصَّةٍ دَعَا بِهِ السَّلَامُ تَحْمِيدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَأَعْطَى
وَعَلَى مَا بَلَى وَأَيْتَلَى الْبَاطِنُ لِكُلِّ خُصَّةٍ خَاصَرٌ لِكُلِّ
سِرِّيَّةٍ عَامٌ بِمَا ذَكَرَ الصُّدُورَ وَمِمَّا تَحْوِيهِ نَعِيمٌ
وَشَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ تَجَدَّدَ انْجِسِيهِ وَبَعِثَتْ
شَهَادَةٌ تَوَافَقَ لَيْسَ السِّرُّ الْأَعْلَانُ وَالْقَلْبُ لَيْسَ
مِنْهَا وَاتَّهَى اللَّهُ الْحَدَّ لَا لَعَبٌ وَالْحَقُّ لَا
الْكُذْبُ وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ أَسْمَعُ دَاعِيَةً وَأَعْمَلُ خَادِيَةً
فَلَا يَغْنِيكَ شِوَاءُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ فَقَدْ رَأَيْتَ مِنْ كَانَتْ
قَبْلَكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ يَحْذَرُ الْأَقْلَالَ وَأَمَّا الْعَوَاقِبُ
فَوَلِّ الْأَمَلَ وَاسْتَبْعَادَ الْأَجَلِ كَيْفَ تَزُولُ بِهِ الْمَوْتُ
فَارْتَحِبْهُ عَزْ وَطَنِيهِ وَأَخْذُهُ مِنْ مَآئِنِهِ
أَعْوَادًا مَنَآيَا يَتَطَاوَلُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ حَمَّةً مِنْ
الْمَنَآكِبِ وَتُسَدُّ بَابُ الْمَنَاسِكِ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي الْمَوْتُ
بَعْدَ أَنْ يَشْتَرِيهِ وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا

اصح

بِحَسْبِ تَبَرُّرٍ ثَبُورًا وَمَا جَمَعُوا ثُبُورًا وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ
رَيْبًا وَأَزْوَاجُهُمْ لِيَوْمٍ آخِرِينَ لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُ
دَامِسِيَّةً لَيْسَتْ تَعْتَبُونَ فَمِنْ أَشْعَرِ الثَّقَوِي قَلْبُهُ بَرَزَ
بِهِ وَفَارَ عَمَلُهُ فَاهْتَبَلُوا هَبْلَهَا وَأَعْمَلُوا الْجَنَّةَ فَإِنَّ
بِهَا مَخْلَقَ كَرْدٍ أَرْمَقَامٍ بَلْ خَلَقَتْ لَكُمْ حِجَارًا تَرْوَدُونَ
بِهَا الْأَعْمَالُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَكُنُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَارٍ
وَقَرُّوا الظُّهُورَ لِلرَّيَالِ وَمِنْ خُصَّةٍ لَهُ
عِنْدَ السَّلَامِ وَانْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بَارِئَتِهَا
قَدْ فَتَتْ لَهُ إِلَيْهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ مَتَالِيدُهَا وَتَجَدَّدَتْ
بِالْعُدُورِ وَالْأَسَالِ الْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ وَقَدْ حَتَّ لَهُ مِنْ قَضَا
سِرِّهِ الْمَفِصَّةَ وَأَنْتَ اللَّهُ مَا بَكَلِمَاتِهِ الْمَارِ الْيَانِعَةُ
بِهَا وَدَعَا إِلَيْهِ اللَّهُ يَبِينُ أَظْهَرَ كَرَامَةٍ لَا يَغِيَا لِسَانُهُ
وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي كَانَهُ وَعِزُّهُ لَا يَهْرُمُ أَعْوَانُهُ مِنْهَا
بِالسَّلَامِ عَلَى رَسُلِهِ وَتَنَازَعُ مِنَ الْأَلْسِنِ وَقَفْنَا
بِهِ رُسُلٌ وَخَتَمٌ بِهِ رَجُلٌ يَجَاهِدُ فِي اللَّهِ الْمَدِيرِينَ
عِنْدَهُ وَالْعَادِلِينَ بِهِ مِنْهَا وَأَمَّا لِلدُّنْيَا مَسْتَهْزِئَةٌ
دَعَمِي لَا يَبْصُرُ مِثْلَ أَوْرَاقِهَا تِثُّ وَالْبَصِيرُ يَنْفَذُهَا
عَبْرَةً وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاقَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَانَهُ
وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا تَأْخُذُ وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مَتَرُودٌ وَالْأَعْمَى
مَتَرُودٌ مِنْهَا وَأَعْلَامُهُ تَهْدِيهِ إِلَى الْأَوَاكِلِ
سَبْعٌ يَسْعُ مِنْهُ وَمِثْلُهُ إِلَّا الْجَمْعُ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ

وَن

د

لَهُ الْإِيْمَةُ الْمَوْتُ رَاحَةٌ وَبِمَا ذَكَرْتُ مِنْ جَسَدِهِ
 فِي هِيَ حَيَوَةٌ لِقَلْبٍ أَمِينٍ وَبَصَرٍ لِعَيْنٍ عَمِيمَةٍ وَأَمْرٍ
 لِلَّذِينَ نَصَحُوا وَزَوْجٍ لِلَّذِينَ نَصَحُوا وَكَلِمَةٍ لِمَنْ يَنْصَحُ
 كَمَا أَنَّ اللَّهَ يُصَوِّرُ زَيْنِدَ وَتَطْبَعُ وَتَسْتَعِينُ وَتَنْصَحُ
 بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَكَيْفَ هَذَا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ لَا يَفْقَهُ
 وَذَلِكَ بِمَا جَعَلَ اللَّهُ وَقَدْ أَصْطَفَى عَلَى نَفْسِهِ
 قِيَمَاتِنَا وَتِلْكَ الْمَرْغَى عَلَى رُفْعَةِ كَرَمٍ وَنَصَابَةِ عِلْمٍ
 الْأَمَالُ وَتِلْكَ أَدْرَاةُ كَيْسٍ لَا مَوَالٍ لِقَدَاسَتِهِمْ كَمَا
 وَتِلْكَ يَوْمَ الْغُرُورِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى بَعْضِهَا نَفْسُهُ
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقَدْ شَاورَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى
 الرُّومِ وَذَكَرَ كُلَّ اللَّهِ لَاهِلًا هَذَا الَّذِينَ بَاغُوا
 الْحُورَ وَبَنَاتِ الْعَوْرَةِ وَأَتَدَى نَصْرُهُمْ وَغَرَبَ قَلْبُهُمْ
 لَا يَنْصَرُونَ وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَبِيلٌ لَا مَنَعُونَ
 حُرٌّ يَمُوتُ أَمَّا مَرَّتُهُ وَهَذَا الْعَدُوُّ يَنْفَسُ
 دُمُوعُهُمْ قَتْلُكَ لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانْفَةً دُونَ أَقْدَانِ
 بِلَادِهِمْ لِيَنْتَقِدَ مَرْجِعُ يُرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَأَبْعَثْ
 نَيْبَهُمْ وَخَلَّاهُمْ يَا وَاسِعُ مَعْنَى أَهْلِ الْبِلَادِ وَنَيْبِي
 فَإِنَّ ظَهْرَ اللَّهِ فَذَلِكَ مَا نَحْنُ وَأَنْ تَكُنْ يَوْمَ حُرْمَةِ
 كِتَابِ رَدِّهِ لِيَوْمِ مِثْلِ الْمُسْلِمِينَ
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ وَفَّقَتْ

بسم

ومر

سَنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ أَحْمَشَ لِعُثْمَانَ
 كُنَيْكَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُغِيرَةِ يَا بَنِي
 الْمُغِيرَةِ لَا يَبْرُوا الشَّجَرَةَ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ أَنْتَ
 بَنِي قَوْلِ اللَّهِ مَا عَزَّ اللَّهُ مِنْ أَنْتَ نَاصِرٌ وَلَا قَامٌ
 أَنْتَ مِنْهُ ضَعْفٌ أَخْرَجْتَ الْبَعْدَ اللَّهُ تَوَكَّلْ ثُمَّ أَلْبَغْ
 هَذَا فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبَيْتَ
 مِنْ عَدَمِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَكُنْ تَبْعَتُمْ أَمَّا
 فَتَنَةٌ وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا إِنْ أَرِيدَ اللَّهُ
 أَنْ يَزِيدَ وَلِيَّ لَأَشْفِيَكُمْ وَأَيُّمَ اللَّهُ لَا تَضَعُفَ
 مَطْلُوعٌ وَلَا قُوَّةٌ دُونَ الظَّالِمِ بِحُزَامِنِهِ حَتَّى أَوْرَدَ
 مَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ كَارِهًا وَالسَّلَامُ
 مِنْ كَذِبِهِ لَدَعِيهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى طَلْعَةِ وَالزَّيْرِ
 وَاللَّهُ مَا تَحْرِمُكُمْ وَأَوْ لَا جَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ
 صَفًّا وَأَنْتُمْ يَطْلُبُونَ حَقًّا تَرْكُوهُ وَدَمًا
 هُمْ سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكُكُمْ فِيهِ فَإِنْ هُمْ
 صَبَرُوا مِنْهُ وَإِنْ كَانُوا أَوْلَوْهُ ذَوْنِي فِي الطَّلْبَةِ
 لَا تَقْبَلُهُمْ وَإِنْ أَوَّلَ عَدُوِّكُمْ لَكُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
 وَإِنْ مَعِيَ لَصِيْرَةٌ مَا لَيْسَتْ وَلَا لَيْسَ عَلَيَّ وَأَنْتُمْ
 لِيُفِيَةِ الْبَاغِيَّةِ فِيهَا الْحِمَى وَالْحِمَاةُ وَالشَّهَادَةُ
 مَعَهُ قَدْ وَأَنْ الْأَمْرَ لَوْ أَصَحَّ وَقَدْ رَاحَ الْبَاطِلُ
 تَرْتَدُّ وَيُدْرِي تَقْطَعُ سِنَانَهُ بِعِزِّ سِفْتِهِ وَأَيُّمَ اللَّهُ

لَا تُرْطَنَ لَهُمْ جَنَاحٌ أَمَّا نَحْنُ لَا يُصَدُّ رُونَ عَنْهُ بَرِي
وَلَا يُعْتَمَرُ بَعْدَهُ فِي حَسْبِ مَسْأَلَتِهِ إِلَى قَارِ
الْعُودِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَلَدِهَا تَقُولُونَ لَسْتَغْفِرُ
تَبَضُّتْ يَدِي فَلَسْتُ مَعَهُ وَنَارَ عَتَمَكُم يَدِي جَاذِبَتُهُ
اللَّهُمَّ أَنْتَ مَا قَطَعْتَ وَنَكَا بِيَعْتِي وَالْبَا النَّاسِ
عَلَى وَاطْلُ مَا عَقَدَا وَلَا تَحْكُمْ ظَنًّا مَا أَرْمَا وَأَرْهَمَتْ
الْمُسَاةَ فَمَا أَمْلَاهُ وَعَمَلَاهُ وَلَقَدْ اسْتَشْبَهَتْهَا بَابِ
الْقِتَالِ وَاسْتَمَاتَتْ بِهَا أَمَامَ الْوَقَايَةِ فَعَمَّ طَاوِلُ النَّعْمِ
وَرَدَّ الْعَافِيَةَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَوْمَ يَوْمِ عَلَى ذِكْرِ الْمَلَايِمِ يُعْطَفُ الْهَوَى عَلَى الْهَدَى
إِذَا عَضَفُوا الْهَدَى عَلَى الْهَوَى وَيَعْطَفُ الرَّأْيُ عَلَى
الْقَرَانِ إِذَا عَضَفُوا الْقَرَانُ عَلَى الرَّأْيِ مِنْهَا حَتَّى يَقُو
الْجُورُ بِكُمْ عَلَى مَا قَدْ بَادَى نَوَاجِدَهَا مَعَاوَةَ أَخَذَ فِيهَا
خَطَاوِ رِضَا عَنْهَا عُلُقَتْ عَايِنَتُهَا الْأَوَسِيَّةُ عُدَّوَسَاتِي
عُدَّيْمَا لَا تُعْرِفُونَ مَا خُذُوا إِلَى مَرْغَبِهَا عَمَتْهَا عَلَى مَسْ
أَعْمَالِهَا وَتَخْرُجُ لَهُ الْأَرْضُ وَأَقَالِيدُ كَيْدِهَا وَتَلْقَى
إِلَيْهِ سِلَاقًا مَقَالِيدُهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرِ
وَيُخَيِّمُ مِيتَ الْكِتَابِ وَاسْتَنْتَ مِنْهَا كَارِيَةً
قَدْ لَعِقَ الشَّامُ وَخَيَّرَتْهُ رَايَاتُهُ فِي ضَوَا حِجَابِ كَوْنِ
فَعُطِفَ عَلَيْهِ بَابُ الْفَرَسِ وَرَقْدُ فَعَرَتْ فَاغْرَتُهُ وَتَقَدَّ
فِي الْأَرْضِ وَطَائِفَةُ بَعِيدِ الْجَوْلَةِ عَظِيمِ الصَّوْلَةِ وَاللَّهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ

سَبَدَرَكُمُ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ
كَانَ كُنْزِي فِي الْعَيْنِ فَلَا تَرَى الْوَنَ كَذَلِكَ حَتَّى تَوْبَ إِلَى الْعَرَبِ
سَوَارِبَ أَحْلَامِهَا فَارْتَمَى السَّنَنُ الْقَائِمَةُ وَالْأَنَارُ الْبَيِّنَةُ
لَعْنَةُ الْقَرْنِ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي الشُّبُوهَةِ وَعَلِمُوا أَنَّ
شَيْطَانَ أَمَّا يَسْتَوِي لَكُمْ طَرَفَةٌ لَتُثْبِتُوا عَقْبَهُ
وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتِ الشُّوَرِ
نُشْرَعُ بِدَفْعِي إِلَيْهِ دَعْوَةٌ حَقٌّ وَصَلَةٌ رَجْمٌ وَعَامِلَةٌ
كَرَمٌ فَاسْتَمَحُوا قَوْلِي وَعَوَا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا
لَا مَرَّ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تَنْقُضِي فِيهِ السِّيُوفُ وَتُحَانُ
فِيهِ الْعُهُودُ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَمَةً لِأَهْلِ
الضَّلَالَةِ وَشِبَعَةَ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ وَمِنْ كَلَامِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّهْيِ عَنْ غَيْبِ النَّاسِ وَأَمَّا
يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَالْمُضْتَوَعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ
أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ وَيَكُونُوا
سَبْكَرَهُوَ الْغَايِبُ عَلَيْهِ وَالْحَاجِرُ لَهُمْ عَنْهُ
فَكَيْفَ بِالْغَايِبِ الَّذِي غَابَ أَخَاهُ وَغَيَّرَ يَلَاوِ أَمَّا
أَمْ ذَكَرَ مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ
مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي غَايَبَ بِهِ فَكَيْفَ يَذُمَّهُ بِذَنْبٍ قَدْ
رَكِبَ مِثْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بَعِيْنَهُ
فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فَمَا سِوَاهُ فَمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ
إِنَّمَا اللَّهُ لَيْسَ بِكَ عَصَاهُ فِي إِلَيْهِ وَعَصَاهُ فِي الصَّنِيرِ

لجوانته على عيب الناس كبريا عند الله لا تجعل في عيب
يديه قلعة مخفورة له ولا تأمن على نفسك
صغير معصية قلعة معذب عليك فليكن
من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه
وليكن السكر شاغلا له على معا فترمت
ابتلى به غيره لما يعلم من عيب نفسه
ومن كلامه عليه السلام
أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد
طريق فلا يستمع فيه أقاويل الرجال ما انه قد روى
الرأي المراءى ويخطي السهام وتحك الكلام وباطل
ذلك يور والله شنيع وشهير أما انه ليس
بين الحق والباطل إلا أربع أصابع فسيل عليه اسم
عن معنى قوله هذا تجمع أصابعه ووطعه بين الدنيا
وعنده ثم قال إن الباطل أن تقول سمعت
والحق أن تقول رأيت ومن كلامه عليه
السلام وليس لواضع المعروف في غير حقيقته
وعند غير أهله من الخط فيما أتى لا حذر الله لارز
الأشرار ومقالة الجوال ما دام منعما عليهم ما جد
يده وهو عن ذات الله خيل فمن أذا الله ما كان
فليصل به القرابة ويحسن منه الضيافة ولذا
به اليسير والعالي وليعط منه الفقير والغارم
وليصبر

ويصبر نفسه على الحقوق والنوايب ابتغاء للثواب
فإن فور يمدد الخصال شرف مكارم الدنيا وذلك
فضائل الآخرة ومن حضية له عليه السلام
في الاستسقاء أو إن الأرض ربي تحمدك والسماء
أنت تظلكم مطيعتان لربكم وما أصحنا الجود إن
يتركها توجعنا لكم ولا ذلقة اليكم
ولا خير ترجوا به منكم ولكن أمرنا بما فعم
وطاعتنا وإيمتنا على خذوهم فصل الحكة فقامت
إن الله سيبدل عباداه عند الأعمال السيئة بنقص
الثمرات وحللت البركات وأغلقت حوائج الخيرات
يتوب تائب ويقبل مقلع ويتذكر متذكر ويذكر
مزدجر وقد جعل الله سبحانه الأستغفار سببا
لذو الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا
ربكم إن كان غفار أيزيل أساء عليكم مذكرا
وحمدا لله أمر الاستقبل توبته واستقال
خصيته وبأذرميته اللهم أنا أخرجنا إليك
من تحت الأسرار والأكفاف وبعد عيج الهيام
والولد إن داعيت في رحمتك راجين فضل نعمتك
وخافين من عذابك ونقماتك اللهم فاستقنا
عنتك ولا تجعلنا من القايض ولا يلكنا بالسنين
ولا تأخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَسُوكُوا إِلَيْكَ مَا لَمْ يَخْلُ
عَيْكَ حِينَ جَاءَنَا الْمَضَائِقُ الْوَعْدُ وَأَجَانَتِ الْمَقَاصِدُ
الْمُجَدَّبَةُ وَاعْتَبْنَا الْمَصَالِبَ الْمُتَقَسِّمَةَ وَتَلَاخُمَتِ بَيْنَنَا
الْفِتَنُ الْمُسْتَضْعَبَةُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسُوكُكَ الْآثَرُ ذَا
خَائِبِينَ وَلَا تَقْلُبْنَا وَاجِبِينَ وَلَا تَكُافِينَا مَذْبُوبِينَ
وَلَا تَقَاتِينَا بِأَعْمَالِنَا اللَّهُمَّ أَنْشُرْ عَلَيْنَا غَيْبَكَ
وَبَرِّكْ كِتَابَكَ وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ وَاسْقِنَا سَقِيًّا
كَأَمْفَةٍ مُزَوَّيَةٍ مُعَشَّيَةٍ تُنَبِّئُهَا مَا قَدْ قَاتَ وَتُخَيِّمُ
بِهَا مَا قَدْ مَاتَ فَاقِصَّةُ الْحَيَاةِ كَثِيرَةٌ الْمُجْتَنَّى تَرَوِي
بِهَا الْقِيَامُ وَتَسِيلُ بِهَا الْبَطَانُ وَتُسْتَوْرِقُ
الْأَشْجَارُ وَتُرَخَّصُ الْأَسْعَارُ إِنَّكَ عَلَى مَا نَسُوكُ قَدِيرٌ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَعَثَ رَسُولَهُ بِمَا خَصَّ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً
لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لِيَلَا تُجَبَّ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِبَرِّكَ الْأَعْدَارِ
فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ الْإِنِّ اللَّهُ
قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً لَا إِلَهَ جَهْلُ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ
مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكْنُونِ مَخَابِرِهِمْ وَلَكِنْ
لِيَسْلُوَهُمْ إِيْتَهُمْ أَحْسَنُ عَمَلٍ فَيَكُونُ الثَّوَابُ
جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاقٍ إِنْ الَّذِينَ رَعَوْا أَنَّهُمْ
الرَّاكِعُونَ فِي الْعِزِّ دُونَكَ لَذَابُوا وَبَغِيَا عَلَيْنَا أَنْ
رَفَعْنَا اللَّهَ وَوَضَعَهُمْ وَأَعْظَمْنَا أَوْسَعَهُمْ خَرَمَهُمْ

وَأَخْرَجْنَا

وَأَخْرَجْنَا وَأَخْرَجَهُمْ نَبَا يَسْتَعْطَى الْمَذْيُ وَيُنَا يَسْتَحْلِي
الْبَحْمَى أَنْ الْأَيِّمَةَ مِنْ قَرِينٍ غَرَسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ
هَاشِمٍ لَا تَصْلَحُ عَلَى سَوَاءٍ وَلَا تَصْلَحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ
أَتَرُوا الْجَا عَاجِلًا وَالْآخِرُ وَاجِلًا وَتَرَكَوْا صَافًا وَشَرَبُوا
أَجْنًا كَالِي أَنْظَرُ إِلَى فَاسْتَقَمُّهُمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ قَالِفَهُ
وَلَيْسَ بِهِ وَوَافِقُهُ حَتَّى تَكُنَّ عَلَيْهِ مَقَارِقُهُ وَصُغَتْ
بِهِ خَيْبُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ مُرِيدًا كَالْيَتِيمِ لَا يَبِيَّ إِلَى مَا عَرَفَ
أَوْ كَوْنِهِ قَعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفَلُ مَا جَرَّقَ إِيْنِ
الْغُفُولِ الْمُسْتَضْعَبَةِ بِمَصَارِيحِ الْهَدْيِ الْأَبْصَارُ
الْأَلْمَحَّةُ إِلَى مَنَارِلِ الثَّقْوَى إِيْنِ الْقُلُوبِ الَّتِي وَهَبَتْ
لِلَّهِ وَعَوَّدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِذْ دَخَلُوا عَلَى الْخَطَامِ وَتَشَلَّجُوا
عَلَى الْجَرَامِ وَرَفَعَ لَهُمْ عِلْمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَصَرَفُوا مِنَ الْجَنَّةِ
وُجُوهَهُمْ وَأَقْبَلُوا عَلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ دَعَاهُمْ
رَبُّهُمْ فَتَهَرَّقُوا وَوَلَوْ أَوْ دَعَاهُمْ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا
وَأَقْبَلُوا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّمَا النَّاسُ أُمَّةٌ أُنْتُمْ فِي هَذِهِ الدِّينِ أَعْرَضُ بِنْتِصَالٍ
فِيهَا الْمَنَافِعُ كُلُّ جُرْعَةٍ شَرْقَةٍ قَوْيَةٍ لَمْ أَكَلْ
عُصْصُ لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا يَفِرُّ آخَرُ وَلَا يَغْمُرُ
مَعَهُمْ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُنْزِهِ إِلَّا يَنْدَمُ آخَرُ مِنْ أَجْلِ
وَلَا يَجِدُ لَهُ زِيَادَةً فِي أَكْلِهِ إِلَّا يَنْفَادُ مَا قَلَبَهَا مِنْ رِزْقِهِ
وَلَا يَحْيَا أَشْرَادُ الْأَمَاتِ لَهُ الْبُرُ وَلَا يَتَّخِذُ لَهُ جَدِيدًا

الْأَبْعَدُ أَنْ يَخْلُقَ جَدِيدًا وَلَا يَقُومَ لَهُ نَائِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ
 مِنْهَا مَحْضُورَةٌ وَقَدْ مَضَتْ أَصُولُ نَحْنُ فَرَعُهَا فَمَا بَقِيَ
 فَرَعٌ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ مِنْهَا وَمَا أُخْدِثَتْ
 بِدَعَا الْأَوْتَرِكِ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدْعَ وَالزَّمَوَاتِ
 الْمُهَيَّجَ أَنْ عَوَارِضَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا وَأَنْ تَحْدِثَ بَاتِنًا
 شَرَارُهَا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقَدْ اسْتَشَارَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الشُّخُوفِ فَقَالَ
 الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا إِنْ هَذَا الْأَمْرُ يَلْزَمُ نَصْرَهُ وَلَا خِلَافَ
 بِكَتْرَةٍ وَلَا بَقْلَةٍ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ وَجْهَهُ
 الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ حَقٌّ يُلَاحِظُ جَيْتَ طَلْعٍ وَنَحْنُ عَلَى
 مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ مَتَّحِرُونَ وَنَاصِرٌ جُنْدُهُ وَمَكَانُ
 الْقِيَمِ بِالْأُمُورِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخَرْجِ يَجْمَعُهَا
 وَيَضْمُنُهَا فَإِنْ انْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ
 تَهْلُمُ يَجْمَعُ بِحَدِّ أَفْرِهْ أَيْدِئًا وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَأَنْ
 كَانُوا أَقْلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ وَغَيْرِهِ
 بِالْاجْتِمَاعِ فَكُنْ قَبِيلاً وَاسْتَدِرْ الرِّجَالَ بِالْعَرَبِ
 وَأَصْلُهُمْ ذَوْنُكَ نَارُ الْجَرْبِ فَإِنَّكَ أَنْ تَخْصُصَ
 مِنْ هَذَا الْأَرْضِ أَنْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا
 وَأَقْطَارِهَا حَتَّى تَكُونَ مَا تَدْعَى وَرَأَاكَ مِنَ الْعَوَارِثِ
 أَهْمُ أَمَلِكُ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ إِنْ أَعَايَجِمَ أَنْ يَنْصُرُوا
 إِلَيْكَ عَدَاؤُكَ يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْطَعْتَهُمْ

سَتَرْتَهُمْ وَوَكَيْتَ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكُلِّهِمْ عَلَيْكَ وَطَمَعِيهِمْ
 فَكَانَ فَاثِمًا مَا ذَلَّتْ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قَتَالِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْثَرُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ هُوَ أَقْدَرُ
 عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكُونُ وَأَمَّا مَا ذَلَّتْ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّمَا نَكُنْ
 نَقَائِلَ قِيَمًا مَضَى بِالْكَثَرَةِ وَأَمَّا كَانَتْ نَقَائِلَ بِالنَّصْرَةِ
 وَالْمَعْنَى وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَمَحْتُ مُحَمَّدًا مَا لَحِقَ تَخْرُجَ عِبَادَةٍ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْبَانِ
 إِلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ وَمِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ يَقْرَأُ
 فَلْيَبَيِّنْهُ فَالْحِكْمَةُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ أَذْجَاهُوهُ
 وَلِيَقْرَأُوا بِهِ بَعْدَ أَذْجَاهُوهُ وَلِيَلْبَسُوا بَعْدَ أَذْجَاهُوهُ فَجَلَى
 سُبْحَانَهُ كَلِمَةً كِتَابِيَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَوْدُهُمَا أَنَا هُمْ مِنْ
 فَدَرْتَهُ وَخَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَكَيْفَ يَحْقُوقُ مِنْ مَحْوٍ
 بِالْمَثَلَاتِ وَاحْتِصَادُ مِنْ احْتِصَادِ النِّقَمَاتِ وَأَنَّهُ سُبْحَانِي
 عَلَيْهِ كَمُ مِنْ يَغْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ
 وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سَلْعَةٌ ابْتُورَ
 مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَى حَرْفًا نَكَوْتُهُ وَلَا أَنْفُ مِنْهُ إِذَا حَرَفَ
 عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا يَلِي إِلَا دَيْشِي أَذْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ
 وَهَذَا أَعْرَفُ مِنَ الْمَذْكَرِ فَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ كِتَابَ جَمَلَتُهُ
 وَتَنَاسَلَتْ جَفَنَتُهُ فَالْكِتَابُ يُؤْمِدُ وَأَهْلُهُ يُؤْمِدُ
 مِنْهُ بِلِطَرِيدَانِ وَسَاحِبَانِ مُضْطَجِعَانِ فِي طَرِيقِ

واحد لا يؤوبها مؤور فالكتاب أهله في ذلك الزمان
في الناس ليسا شيعتهم ومعلمهم وليسا معهم لأن
الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع التو
على الفرقة فافترقوا على الجماعة كأنهم أئمة الجباب
ليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه إلا اسمه
ولم يرمون الأخطأ وزبره ومن قبل ما مثلوا بالشيخ
على مثله وسموا صديقهم على الله قرية وجعلوا في الحسد
العقوبة السيئة وإنما هلك من كان قبلكم
بظول آماهم وتغييب آماهم حتى نزلت بهم الوعود
الذي ترد عنه الماعدة وترفع عنه التوبة وتحل
معهم الفارغة والنقمة إنما الناس أمة فمن
استنجد الله وفق ومن اتخذ قوله ذليلا هدى
سبح هو أقوم وأرجاء الله آمن وعدوه خائف فأنه
لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعصم فإن رجع
الذين يعاصون ما عطشته أن يتواضعوا له وسلامه
الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفرو
نفاذ الصبح من الأجر والباري من ذي الشيم
فأعلموا أنكم لن تعرفوا الرشدا حتى تعرفوا الذي
تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا
الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي
نحيركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم

٢٩
وظاهرهم عن باطنهم كخالفون الذين ولا يتخلون
فيه فلم يشهدوا شاهد صادق وصامت ناطق
ومن كلامه عليه السلام
من ذكر أهل البصرة كل واحد منهما يرجو الأمر
له ويعطفه عليه ذوز صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل
ولا عند ابن البينة بسبب كل واحد منهما خامل ضئ
بصاحبه وعميق قليل يكسيف قناعه به والله لن
أصابوا الذي يريدون ليسفر عن هذا نفس هذا وليأتين
هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين
المجسبون قد سئنت لهم الشئ وقد مر لهم الخبر
ولا كرامة على أولئك ما كنت شبهة والله لا
أكون كمشتمع الدم يسمع الناعي ومن كلام
له عليه السلام إنما الناس كل امرئ لاق ما
يتردد في فراجه والأجل مساقرا لنفسه والهرب
منه موافاة كم اضرب الأيام انجتها عن ملون
هذا الأمر فإني الله إلا أخفاء هيئات علم مخرون
أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا وحجدا فلا
تضيغوا سننه اقيموا هذين العمودين وأوقدوا
هذين المصباحين وخلا لكم ذم مالم تشردوا أحمال
صلاة امرئ مجهودة وحف من الجنة رب رجه
ودين قويم وإمام عليه غفر الله لي ولكم وإنا أناس

صَاحِبَكُمْ وَالْيَوْمُ عِزَّةٌ لَكُمْ وَعَدَّ امْفَارَكُمْ اَنْ تَنْتَبِ
الوطاة في هذا المنزلة فذال وان تدخض الغد
فانما كننا في اقباء اغصان ومهاب رياح وتحت
ظل غمام اضحل في الجو متلففها وعفا في الارض
مخبطها وانما كنت حاراجا وركم بدية اياما وسعقون
من حنة خلا ساكنة بعد حوال وصامئة بعد نظو
ليعظم هذوي وخفوت اطرية وسكون اطراف
فانه او عظم للمعتبرين من المنطق البينغ والصول
المستوع ود اعيتكم ود اعى امرى موصد للبارية
عدا ترون ايامي وتكشف وتكشف لكم عن راي
وتعرفون بعد خلوصكم كاني وقيام غيرى مقامى
ومن خطبة له عليه السلام
يوى بها الى الملاجى واخذوا مينا وثمان طعنا
الى مسالك النى وتركوا مذهب الرشيد فاستعجوا
ما هو كائن مرصد ولا تستبطلوا ما يحى به العبد
فكم مستعجل بما اذا دركة ود انه لم يذركه
وما اقرب اليوم من تاسير عدي يا قوم هذا بان
ورود كل موعود ودنو من طاعة ما لا تعرفون
الا وان من ادر كها ميا سري فينا سراج
منير ويخبر فيها على مثال الصالحين محل قلوبهم
ربقا ويعقورا ويصدق شعيا ويشعب صاء

في سيرة من الناس لا يبصر القاي فائره ولو تابع نظره
لم يشهد ان فيها قوم سجد القين المضل على ما منزل
بصارهم وزعمى التشهير في مسايعهم ونعمت
باس الحكمة بعد الصبوح منها طار الامد بهم
لستكموا الحزى وليستوا البعير حتى اذا اخلو لوت
لاجل واستراح اقوام الى الفتر واشتا الواعلى
ليجاج جرحهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظمو
بدل انفسهم في الحق حتى اذا وافق واردا القضا
في انقطاع مدة البلاء حملوا بصايرهم على اسافهم
ود انوا الربهم بامر واعطهم حتى اذا وافق ادر
لقضا قبض الله رسوله صلى الله عليه واله رجع قوم
على الاعتاب وغالتهم السئل واشكلوا على البولاج
ووصلوا غير الرحيم وهجروا السبب الذي امروا
بمودته ونقلوا البناء عن رصانه اسايته
وبنوه في غير موضعه معادن كل خطيه
وانوب كل ضارب في عنمة قدما روا في الحيرة
ودهلوا في السكرة على سنة ال فرعون من
منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدرب
مبار ومن خطبة له عليه السلام
واستعنته على مد اجر الشيطان ومزاجه والاعتصا
من حيا لله وخائله واسرمد ان محمد عبده ورسوله

وَنَحْبُهُ وَصَفْوَتُهُ لَا يُوَازِي فَضْلَهُ وَلَا يَجْمَعُ أَصَابَتَهُ
 الْبَلَاءُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ وَالْجَهَالَةِ الْخَالِبَةِ
 وَلِخَفْوَةِ الْحَافَةِ وَالنَّاسِ يَسْتَحْمِلُونَ الْجُرْمَ وَيَسْتَلْذِقُونَ
 الْحِكْمَ يَخْبُونَ عَلَى فِتْرَةٍ وَيَمُوتُونَ عَلَى الْكُفْرِ
 ثُمَّ أَتَى كُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَعْرَاضُ قَدَاقِرَتٍ فَأَتَقَوْا
 سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَالنَّعْمَةَ حَذَرُوا وَابْتِغَاءَ النِّعَمِ
 وَتَلْتَوِيهِ قِيَامَ الْعَشْوَةِ وَأَعْوَاجَ الْفِتْنَةِ عِنْدَ
 طُلُوعِ حَبِيبَتِهَا وَظُهُورِ كَيْسَتِهَا وَأَنْتَصَابِ قَطِيبَتِهَا
 وَمَدَارِ رَحَائِمِهَا تَبْدُو أَيْ مَذَارِجَ حَقِيقَةٍ وَتَوَلَّى
 عَلَى قَضَاعَةِ حَلِيَّةٍ شَبَابُهَا كِتَابُ الْعِلَامِ وَأَثَارُهُ
 كَأَثَارِ السَّلَامِ يَتَوَارَثُهَا الظُّلْمَةُ بِالْعُيُودِ
 أَوْ لَهَا قَائِدٌ لِأَخْرَجِهِمْ مُقْتَدِلٌ لَهَا لَهَا يَنْدَافِسُونَ
 فِي ذِيَادِ لَيْلَةٍ وَيَتَكَالِفُونَ فِي حَقِيقَةِ مَرْجَحٍ
 وَمِنْ قَلِيلٍ يَمْرَأَةُ التَّابِعِ مِنَ الْمَتَبُوعِ الْقَائِدِ
 مِنَ الْمَقُودِ فَيَتَزَالُونَ بِالْبَغْضَاءِ وَالشَّرَافِ
 عِنْدَ اللَّقَا ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ
 الرَّجُوفُ وَالْقَاصَّةُ الرَّجُوفُ فَتَرْبِيعُ قُلُوبُ
 بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ وَتُخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هَجُومِهَا
 وَيَلْتَبَسُ الْأَرَاءُ عِنْدَ نَحْوِهَا مِنْ أَشْرَفِهَا
 قَصْمَتُهُ وَمِنْ سَعْيِهَا حَطْمَتُهُ يَتَكَادَمُونَ
 فِيهِ تَكَادَمَ الْجُبْهِرِ فِي الْعَائَةِ قَدْ أَضْطَرَبَ

مَقُودَ الْخَيْلِ وَعَمَى وَجْهَهُ الْأَمْرُ تَفِيضُ فِيهَا الْحِكْمَةُ
 وَيَنْطِقُ فِيهَا الظُّلْمَةُ وَتَذُقُ أَهْلُ الْبَدَنِ وَمَلِكُهَا
 تَرْفَعُ كُلَّهَا يَضْبَعُ فِي غَمَارِهَا الْوُخْدَانُ وَبَيْنَ ذَلِكَ
 فِي طَرِيقِهَا الرِّبَاكَانُ تَرْدُ بَمِرَ الْقَضَا وَتَجْلِبُ عَيْطُ
 لَهُمَا وَتَسْلِمُ مَسَارِدُ الدِّينِ وَيَقْصُرُ عَقْدُ الْبَقِيَّةِ
 فِي الْأَكْبَاسِ وَتَذْبُرُهَا الْأَرْجَاسُ مِنْ عَادِ مَبْرَاقِ
 الْبَقِيقَةِ عَنْ سَاقٍ يَقْطَعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ وَيُفَارِقُ عَلَيْهَا
 الْأَسْلَامُ بِرَيْهَا سَقِيمٌ وَطَاعُهَا مُقِيمٌ مِنْهَا
 بَيْنَ قَتْلِ مُطُولٍ وَخَافِيفٍ مُسْتَجِيرٍ يَخْتَلِفُونَ بِعُقْدِ
 الْأَيْمَانِ وَيَغْرُورُ الْأَيْمَانُ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفَتَنِ
 وَأَعْلَامَ الْبِدْعِ وَالرُّسُومَ أَعْقَدَ عَقْدِ عَلَيْهِ
 جَيْلُ الْجَمَاعَةِ وَبُلِيَّتُ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ
 وَأَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَطْلُومِينَ وَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ
 وَاتَّقُوا مَذَارِجَ الشَّيْطَانِ وَمَهَابِطَ الْعَذْوَانِ وَلَا
 تَدْخُلُوا بَعْدَكُمْ لَعْنُ الْحَرَامِ فَإِنَّكُمْ بَعِثْتُمْ مَرْحُومَةً
 عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَى وَجُودِهِ مَجْلِسُ
 وَتَحْدِثُ خَلْقَهُ عَلَى أَرْلِيَّتِهِ وَبِأَشْتَبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ
 لَا شَيْءَ لَهُ لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ وَلَا تَجِبُهُ السَّوَابِقُ
 وَلَا فِرَاقُ الصَّانِعِ وَالْمَصْنُوعِ وَالْجَادُّ وَالْمُجَدِّدُ وَالرَّبُّ
 وَالْمَرْغُوبُ الْأَحَدُ لَا يَتَاوَنُ عَدَدًا وَالْخَالِقُ لَا يَمُوتُ

حُرُوكَةً وَنَصَبَ سَمِيعَ كَلَامِ بَادَاةٍ وَالْبَصِيرَ لَا يَتَفَرَّقُ
أَنَّهُ وَالشَّاهِدَ لَا يَمُتُّ سَمْعَهُ وَالْبَاقِينَ لَا يَتَرَاخَى مَسَافَةً
وَالظَّاهِرَ لَا يَرُودُهُ وَالْبَاطِنَ لَا يُلْطَافُهُ بَابُ مِنْ
بِالْقَهْرِ هَذَا وَالْقُدْرَةُ وَبَابُ الْأَشْيَاءِ سَمْعُهُ بِالْحُضْرَةِ
لَهُ وَالرَّجُوعُ إِلَيْهِ مِنْ وَصْفِهِ فَقَدْ خَذَهُ وَمُنْجِدُهُ فَقَدْ
عَدَّهُ وَمِنْ عَدِّهِ فَقَدْ أَضَلَّ أَزَلَّهُ وَمَنْ قَالَ كَيْفَ
فَقَدْ اسْتَوْصَنَهُ وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ فَقَدْ خَيَّرَهُ عَالِمًا أَنَّهُ
لَا مَعْلُومٌ وَرَبُّهُ لَا مَرْئُوبٌ قَادِرٌ أَيْ لَا مَقْدُورٌ
مِنْهَا قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ لَامِعٌ وَكَانَ كَلَامُهَا وَاعْتَدَّ
مَائِلٌ وَاسْتَبَدَّ لَ اللَّهُ يَقُومُ قَوْمًا وَيُسُومُ يَوْمًا وَلَيْسَ
لِغَيْرِهِ أَنْ تَطَارَ الْجَذِبُ الْمَطْرُوقُ أَيْ الْأَمَّةُ قَوْلُهُ اللَّهُ عَلَى
خَلْقِهِ وَعَرَفَ قَاوِمَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا
عَرَفَهُمْ وَصَرَفَهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَرْكَبَهُ
وَأَنْكَرُوهُ إِنَّ اللَّهَ حَصَمَكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَاسْتَصْلَحَ
لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَسَمَ سَلَامَةً وَجَمَاعَ كَرَامَةٍ وَاصْطَفَى
اللَّهُ مِنْهَا حَجَّةً وَبَيِّنَ حُجَّتَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمِهِ وَبَاطِنِ حُجَّتِهِ لَا يَخْفَى
عَرَايَتُهُ وَلَا تَقْضَى عَجَائِلُهُ وَفِيهِ مَرَايَةُ النِّعَمِ
وَمَصَابِيحُ النِّظَامِ لَا تَفْخَرُ الْحَيَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ
وَلَا تَكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ اسْتَحْيَى مَا
وَارَعَ مَرَعَاهُ فَرَسَمَ الْمَشْتَقِ وَكَفَايَةُ مَدَامٍ
وَمِنْ حُضْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفِيهِ مَثَلُ اللَّهِ يَهْوَى مَعَ الْغَافِلِينَ يَغْدُو أَمَعَ الْمَذِينِ
بِشَيْءٍ قَادِرٌ وَلَا إِمَامَ قَائِدٍ مِنْهَا حَقٌّ إِذَا كَشَفَ
عَنْ رَأْسِ مَعْصِيَتِهِمْ وَاسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَالِيَّةٍ غُفْلَتِهِمْ
سَقِيلُوا مَذِيرًا وَاسْتَدْبَرُوا مَقْتَلًا فَلَا يَنْفَعُ حُجْوَاهُ
مَنْ أَدْرَكَكُمْ مِنْ ظُلْمِهِمْ وَلَا مَا قَضُوا مِنْ وَطَرِهِمْ فَإِنِ
حُدِرْتُمْ وَنَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ فَلْيَنْفَعِ أَمْرٌ بِلَفْسِهِ
فَأَنَا ابْصِرْ مَعَ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ وَانْتَفَعَ
لِجَبْرِ تَمَّ جَدُّهُ أَوْضَحَ يَحْتَجُّ فِيهِ الصَّرْعَةُ فِي الْمَهَاوِي
وَالْأَضْلَالَةِ فِي الْمَغَاوِي وَلَا يَعْزِزُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَوَاةَ
سَعَسَتْ فِي حَقِّهِ أَوْ تَحْوَيْفٍ فِي نَظَرٍ أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقِ
وَأَتَى أَيْمَانُ السَّامِعِ مِنْ سَلَاتِكَ وَاسْتَيْقَطَ مِنْ عَفْلِكَ
رَحِمْتَ مِنْ عَمَلِكَ وَانْعَمَ الْفَكْرُ قِيمًا جَالٍ عَلَى لِسَانِ
يُسْمِيهِ الْأَوْصَالُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَا يَدَّ مِنْهُ وَلَا يَحْصُرُ
عَنْهُ وَحَدَّثَ مِنْ خَلْقٍ ذَلِكَ أَيْ غَيْرُهُ وَدَعَا
مَرْضَى لِنَفْسِهِ وَضَعُ لِحَرْكٍ وَأَخْطَطَ لِكِرٍّ وَادَّكَرَ قَبْرَكَ
بِزَمْتِكَ وَجَانَدَ بِنَدَانٍ وَجَانَزَ رَعْمَ تَحْصُدُ وَمَا قَدَّمْتَ
بِوَمِّكَ تَقْدِمَ عَلَيْهِ غَدًا فَاثْمَدَ لِقَدَمِكَ وَقَدَّمَ
بِوَمِّكَ وَالْجَذْرُ الْجَذْرُ أَيْمَانُ الْمُسْتَمِعِ وَالْجَذْرُ الْجَذْرُ
أَيْمَانُ الْغَافِلِ فَلَا يَلْبِسُكَ مِثْلُ سَبِيحٍ أَنْ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ
أَنْ تَذَكَّرَ الْجَيْكُمِ أَيْ لَيْسَ عَلَيْكَ يَلْبِسُ وَتَعَاقِبُ وَلَهَا
رَوَى يَسْخُطُ أَنْ لَا يَنْتَبِهَ عِنْدَ أَحْمَدَ لِنَفْسِهِ

واحص فعله يخرج مع من يدني الا قد ربه بحض
 من هذا الحصار لم يلب منها ان يشرك بالله فمما
 افترض عليه من طاعته او يشتم غيظه به لا ر
 نفسه او يقره بامر فعل غيره او يستخ حطب
 الى التاين باظهار بدعة في دينه او ياتي الناس
 بوجهين او مثنى فيهم بل سائين اعقل ذلك و
 المشرك ليل على شتمه ان الهام همها بظواهر
 وان السباع همها العذوان على غيرها وان النسا
 منهم زينة الحيوة الدنيا والفساد منها
 ان المؤمنين مستكنون ان المؤمنين مشفقون
 ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له ع
 السلام وناصر قلب اللبيب به يبصر امده وود
 عورة وتحدده ذاع دعا وراعي رعا فاستجصر
 للذاعي وابتغوا الراعي فخر خضوع ر العن والحد
 بالمدح ذور السنين اذرا المؤمنين ونطق الضار
 المكذبون بحسن الشعار والاصحاب والخزنة
 والابواب ولا توثق البيوت الا من ابوا بها من اده
 من غير ابواها سمي سارقا منسها فبهم ك
 الايمان وهم كسور الرحمن ان نطقو صدقوا
 وان صمتوا لم يثبتوا فليصدقوا وايد هله
 وفي نصر عقله فليكن من ساء والاخرة والندى

قية واليهما ينقلب فانظر بالقلب العامل بالبر
 يكون مبتدأ عليه ان يعلم عمله ام له فان كانت
 مضى فيه وان كان عليه وقف عنه وان العامل
 بعينه كالتاين على غير طرية ولا يزيد بعدة غير
 نظرتي لا بعد من حاجته والعامل بالعلم
 التاين على الطريق الواضح فليست طرية سائر منو
 راجع واعلم ان لكل طاهر باطنا على مثاله
 طاطب ناهية طاب باطنه وما خبت طاهرة حيث
 باطنه وقد قال الرسول الصادق عليه السلام
 ان الله يحب العبد ويغفر عمله ويحب العمل به
 وسفخر بدنه واعلم ان لكل عمل نبات وكل
 لا منابه عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب
 غرسه وحلت ثمرته وما خبت سقيه خبت غرسه
 وامرت ثمرته ومن خطبة له عليه السلام
 يدكر فيها يد تخلق الخفاش الحمد لله الذي
 تحسرت الاوصاف عن كنهه معرفته وردعت
 غصنته العقول فلم يجد مساعدا الى بلوغ غايته ملكو
 وهو الله الحق المنيع الحق واين مما ترى يعيرون لم
 نفعه العقول تجد يد تتركهم مشتبهها ولم يقع عليه
 دعه بقدر يربون فمثلا خلق الحق على غير مثال
 دعه عورة مشيرة ولا غوية معبر فشم خلقه من

عليه

فَأَذَعْنَ لَهَا عِدَّةَ قَدَاتٍ وَمَ يَدُافِعُ وَأَنْفَادَ وَلَمْ يَنْزِلْ
 وَمِنْ لُصَائِفِ ضَعْفِهِ وَعَجَائِبِ حَيْثُ مَا أَرَادَ مِنْ غَوَامِصِ
 الْحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الْحَقَائِقِ فِي تَقْطِيعِهَا الصِّيَاةُ
 الْبَاسِطَةُ بِكُلِّ وَتَقْطِيعِهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ بِكُلِّ حَقٍّ
 وَكَيْفَ عَشِيَّتْ أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَدْرِكَ مِنْ سَمْتِ
 الْمَضِيَّةِ تَوَدُّ تَتَدْرَى بِهِيَ مَدَاهِبُهَا وَتَقْطِيعُهَا
 بَرَهَانَ السَّمْسِ عَلَى مَعَارِفِهَا وَرَدْعَهَا بِنُورِهَا
 عَنْ الْمَعْنَى فِي سُبُحَاتِ أَشْرَافِهَا وَرُكْنِهَا فِي مَكَارِ
 عَنْ اللَّذَاهِبِ فِي بِلَاحِ أَيْتِلَافِهَا فَتَمْسُدُ لَهَا الْحَقُورُ
 بِالْمُتَارِعِ عَلَى حَدَاقِهَا وَجَدْعَةُ اللَّيْلِ سِرْجًا تَسْتَدْرِجُ بِهِ فِي
 التَّمَاثِيلِ رُزْاقِهَا فَلَا تَرُدُّ أَبْصَارُهَا أَشْدَافُ
 ظَاهِمَتِهَا وَلَا مَتْنَبُهَا مِنَ الْمَضِيِّ فِيهِ لَعْنَةُ دُجْنَتِهَا
 فَأَذَا الْقَتْلُ السَّمْسُ فَنَادَتْ أَوْسَاحَ نَهَارِهَا
 وَدَخَلَ مِنْ أَشْرَاقِ نَوَارِهَا عَلَى الصَّبَابِ فِي وَجَارِهَا
 أَطْبَقَتْ الْأَحْقَانُ عَمَاقِهَا وَتَبَلَّغَتْ بِمَا كَسَبَتْ
 مِنْ مَعَارِشَ فِي ظُلْمِ لَيْلِهَا فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ
 لَهَا نَهَارًا وَمَعَارِشًا وَالنَّهَارَ سَكْنًا وَقَرَّرَ وَجَعَلَ
 هَا الْخَيْمَةَ مِنْ لَحْمِهَا تَعْرِجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ
 الطَّيْرَانِ كَأَنَّهُمَا شَطْرَانِ لِلْأَذَانِ غَيْرُ ذَوَاتِ رِيشٍ
 وَلَا قَصَبٍ إِلَّا أَنْتَ تَرَى مَوَاضِعَ الْغُرُوفِ بَيْنَ
 أَعْلَامِ الْجَنَانِ لِمَا يَرُوقِي قُلُوبَهُمْ وَمَا يَخْطَأُ قُلُوبَهُمْ
 تَبَيَّنَ

تَبَيَّنَ وَوَلَدَهَا الْأَصُوفُ بِرَاحِي الْيَمَانِ يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ
 وَبَرَقَتْ إِذَا أَرْتَفَعَتْ لَا يَمَارِقُهَا حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَكَ
 رُكْنُهَا تَحْمِلُهَا لَمْ يَزَلْ فِي خِلَافِهَا وَيَعْرِفُ مَدَاهِبَ عَالَمِهَا
 وَمَصَابِيحَ نَفْسِهَا فَسُبْحَانَ الْبَارِي لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى عَجَبٍ
 مِنْ إِخْلَافِ غَيْرِهِ وَمِنْ كَرَمِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حُصْنِهِ هَلَا الْبَصَرُ عَلَى حِجَّتِهِ اقْصَا مِنْ مَلَا حِمِّهِ فَيَمْنُ
 اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ
 وَأَنْ أَطْعَمُوهُ خَامِلًا أَنْ سَأَلَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ
 وَأَنْ كَانَ دَامَتْ شَقَّةٌ شَدِيدَةٌ وَمَدَاقِفُ مَرْتَرَةٍ وَأَمَّا
 فَلَا تَهْ فَادْرِكُهَا رَأْيُ النَّسَاءِ وَضَعْنَ غُلَاظَ صُدُورِهَا
 لِمَرْحَلِ الْقَيْنِ وَلَوْ دُعِيَتْ لَتَنَالَتْ مِنْ غَيْرِي مَا أَنْتَ
 أَنْ لَمْ تَفْعَلْ وَلَهَا تَعَزُّ حُرْمَتِهَا الْأَوَّلَى وَالْحِسَابُ
 عَلَى اللَّهِ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَيْهِ مِنْهَا جِ السَّرَاحُ
 فَبِالْإِيمَانِ يَسْتَدْرِكُ عَمَّا الصَّاحَاتِ وَبِالْصَّاحَاتِ
 يَسْتَدْرِكُ عَلَى الْإِيمَانِ وَبِالْإِيمَانِ يَعْصُرُ الْعِلْمُ وَبِالْعِلْمِ
 يَرْهَبُ الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تَحْتَمُّ الدُّنْيَا وَبِالدُّنْيَا تَخْرُجُ
 الْآخِرَةُ وَأَنْ الْخَلْقَ لَا تَقْصُرُ لَهُمْ عَنْ الْقِيَمَةِ مَرْقِلِينَ
 فِي مَصَارِفِهَا إِلَى الْعَايَةِ الْقُصْوَى مِنْهَا قَدْ تَجَمُّوا
 مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَحْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ
 نَكَلًا ذَرَاهِمًا لَا تَسْتَدْرِكُ لَوْنَهَا وَلَا يَنْقَلِبُ
 عَنْهَا فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخَلْقَانِ

٩٩

مَنْ خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ آجَلٍ وَكَأَنَّهُ
يَنْقُصَانِ وَعَلَيْكُمْ بَيِّنَاتٌ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّ الْجِبِلَّ الْمَتِينِ
وَالنُّورَ الْمُبِينِ وَالشَّفْعَاءَ النَّافِعِينَ وَالرِّيَّاءَ الْفَاسِدِينَ
وَالْعَصَمَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَالْحِجَابَ لِلْمُتَّقِينَ لَا يَجُوجُ
يُقَامُ وَلَا يَرُوحُ فَتَسْتَعِينُ وَلَا تَخْلُقُ لَكَ شَرًّا رَدًّا
وَوَلُوجَ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَفَحَ
قَالَ وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنْ الْفِتْنَةِ وَهِيَ
سَأَلَتْ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَيْنُ
السَّلَامِ لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ أَلَمْ أَحْسِبْ النَّاسَ
أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ
عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَزُلُّ بِنَا وَرَسُولُ اللَّهِ يَنْزِلُ
أَظْهَرْنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي
أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيَفْتَنُونَ
مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيَسَّرَ قَدْ قُلْتُ
يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنْ مُسْلِمٍ
وَحَبِزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ
يَا أَبِشْرَ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ رَأَيْكَ فَقَالَ لَيْتَ
أَنْ ذَلِكَ لِلذَّلَالِ فَكَيْفَ صَبَرْتُ إِذَا قُتِلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الصَّابِرِ وَلَكِنْ
مِنْ مَوَاطِنِ الْبَشَرِ وَالشَّدِيدِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ
سَنَةَ ثَمُونِ يَامُوتُ لَهُمْ وَيَمُوتُ بِهِمْ

وَيَمُوتُونَ رَحِمَتَهُ وَيَامُوتُونَ سَعْوَتَهُ وَيَسْتَحْلُونَ
حَرَمَهُ بِشَبْهَةِ الْقَدِيدَةِ وَذَهَبُوا أَسْتَهْمِي
فَيَسْتَهْمِي رَحِمَهُ بِالْبَيْدِ وَالسَّجَّتِ بِالْهَدْيَةِ وَالرَّيَّاءِ
بِئْسَ قَوْمٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالِي لَمَّا نَزَلَ الرُّوحُ عِنْدَ
ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْفِتْنَةِ أَمْ بِمَنْزِلَةِ الرَّدِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ أَيْ بِمَنْزِلَةِ الْفِتْنَةِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْجَهَنَّمَ مِفْتَاحًا لِلذِّكْرِ
وَسَبَبًا لِلزَّيْدِ مِنْ فَضْلِهِ وَكَذَلِكَ عَلَى أَمْرِهِ وَعِصْمَتِهِ
عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالسَّاقِينِ كَرَمِهِ
بِمَا ضَمِنَ لَا يَعْوَرُ مَا وَقَدَ وَلَا يَمْنَعُهُ وَلَا يَنْفِي سَرْمَدَهُ
مَفِيهِ آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ مُتَسَابِقَةٌ أَمْرُهُ مُطَافَةٌ
عَلَامَتُهُ وَكَفَانَتُهُ بِأَسَاعِدِهِ تَحْذَرُ حَذْوُ الرَّاجِحِ
بِشَيْءٍ لَهُ مَرُشَعٌ أَوْ كَفَسٌ يَغْيِرُ نَفْسَهُ بِخَيْرِيهِ الطَّلَاتِ
وَأَرْكَانِهِ أَهْلِكَ أَمْرٌ وَمَدَّتْ بِهِ شَبَابُ حَيْثُ
عَلَيْهِ وَذَلَّتْ تَمَنَّى أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَتُهُ
لَيْتَ بَيْنَ وَبَيْنَ أَرْغَايَةِ الْمُفْرَطِينَ أَعْلَمُوا عِبَادَ
اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حَضَرٍ عَزِيزٍ وَالْخُورُ دَارُ
حَضَرٍ يَسِيلُ لَا يَمْنَعُهُ أَهْلُهُ وَلَا يَحْزَنُ مِنْ حَارِ الْيَمِّ
فَذَوْبُهُ لَا يَنْفُضُ حَمْدَهُ الْخَطَايَا وَبِالْيَقِينِ يَذْكُرُ
كَفَاةً تَنْصُوحِي عَبْدُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ فِي عَمَلِ الْأَنْفُسِ
عَدِيكَ وَاحْتِجُوا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُدْأَوُكُمْ سَبِيلًا

الحق وان اردت فستؤذي لادمة او سعادة دائمة
 فتزود واني في ايام الف الف لا يامر الله ان لا يترك
 الزاد وامرته بالظن وحيلة على المسير وانما التزكك
 وقوف لا بد من متى تومرون بالمسير لا فها ينسج
 بالدين من حق الاخرة وما يصنع بالمال عتيا قليل
 يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسبانه عباد الله
 ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهي عنه من
 الشر مرغى عباد الله اخذوا يوما تحضريه
 الاعمال ويكثر فيه الزلال وتشتت فيه
 الاطفال انما هو عباد الله ان عبيدكم رصدا
 من انفسكم وعيوننا من جوارحكم وحفاظ من
 يحفظون اعمالكم وعدد انفسكم لا يستركم
 منهم ظلة يلداج ولا يركنكم من باب ذو
 رجاج وان غد امين اليوم قريب يذهب بكم ما فيه
 وبقي الغد لا يحقابه وكان كل امرئ قد بلغ من
 الارض منزلا فخذته ومحط حقويه فانه من بيت
 وحده ومنزل وحشة ومقر غربة وكان الصبح
 قد انتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفضل
 القضا قد راجت عنكم الا ما قيل واضممت
 عنكم العلل واستحقت لكم ما يوق ومدد
 بكم الامور مصادرها فاعلموا بالعبير واعتبروا

الغر وانفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه
 السلام ارسله على حين فتنة من الرسل وصور هجعة
 من لأم وانقاص من المبر منجاء هم تبصديق
 ندى من يديه والنور المقتدى به ذلك القران
 وستة ضوة وان تنطق ولكن اخبركم عنه الا
 ان فيه ما ياتي والحديث عن الماضي وادائكم ونظم
 ما بينكم منها فاعند ذلك لا يبقى بيت
 مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة نرجة واولوا
 فيه نقمة فومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا
 في الارض ناصر اصطفيتهم بالامن غير اهلهم واوردهم
 غير ورده وشيئتم الله ممن ظلم ما لا يما كل
 ومشراب مشرب من مطايع العلم ومشارب الصبر
 والمقر ولباس ينغار الخوف ودنار السيف وانما
 هم مطايا الحيات وزواجر الاثام فاقسمتم انفسهم
 ليلقطنها امينة بغدي كما تلتقط الخامة ثم لا تدرونها
 ولا تطعم بطعمها ابدا ما كثر الحديد ان
 ومن خطبة له عليه السلام
 ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدى من وراءكم
 واعتقتكم من ربك الذي خلق الصم شكرا مني للبر
 القليل والافرا قاعا اذركم البصر وشهادة البدن
 من منكر الكبر ومن خطبة له عليه السلام

أَمْرُهُ تَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَتُهُ يَقْضِي بَعْدَهُ
وَيَعْفُو بِحِلْمِهِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتَعْطِي وَعَلَى
مَا تَعَالَى فِي وَبْطِي وَنَبْتِي حَمْدًا يَكُونُ أَرْضِي الْجَمْدُ
لَكَ وَرَاحَتُ الْجَمْدُ إِلَيْكَ وَأَفْضَلُ الْجَمْدِ عِنْدَكَ حَمْدُ
مَلَأَ مَا خَلَقْتَ وَسَلَّمَ مَا أَرَدْتَ حَمْدُ الْأَحْبَبِ عِنْدَكَ
وَلَا يَقْصُرُ دُونَكَ حَمْدًا لَا يَنْقُصُهُ عِدَّةٌ وَلَا يَنْقُصُ
مَدَدُهُ فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَا نَعْلَمُ أَنَّكَ
تَحْيِي قَوْمًا لَا تَأْخُذُكَ سُنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَلَيْسَ إِلَيْكَ رُفْعٌ
وَلَمْ يَذْرُكَ كَدٌّ بَصُرَ أَذْرَكَ الْأَبْصَارُ وَاحْصَتْ
الْأَعْمَالُ وَاخْذَتْ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامُ وَمَا الَّذِي تَرَى
مِنْ خَلْقِكَ وَتَجِبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَنُصْنَعِهِ مِنْ عَظَمَتِهِ
سُلْطَانًا وَمَا تَغِيَّبُ عَنْ أَمْنِهِ وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا
عَنْهُ وَانْهَمَتْ عَقُولُنَا دُونَهُ وَجَالَتْ شَرَائِرُ الْغُيُوبِ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ اعْظُمْ لِمَنْ فَرَّغَ قَلْبُهُ لِعَمَلِ فِكْرِهِ لِيَعْلَمَ
كَيْفَ اقْتَمَتَ عَرْشُكَ وَكَيْفَ ذَرَاةُ عِزَّتِكَ وَكَيْفَ
عَلَقَتْ فِي الْهَوَاءِ شَمُوكُكَ وَكَيْفَ مَدَدَتْ عَلَى
مُورِ الْمَاءِ أَرْضُكَ رَجَعَ ظَرْفُهُ حَسِيرًا وَعَمَلُهُ
بِمَهْوُورٍ أَوْ تَمَعُّهُ وَالْهَاءُ وَفِكْرُهُ خَائِرٌ أَمِنْهَا
يَدْعِي بِرُغْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذِبٌ وَالْعَظِيمُ مَا يَأْلَهُ
لَا يَتَّبِعِينَ رِجَاءَهُ فِي عَمَلِهِ وَهُوَ مَرَجَاءُ عَرَفَ رِجَاءَهُ
فِي سَلَمِهِ إِلَّا رَجَا اللَّهَ فَإِنَّهُ مُدْخِلُهُ وَلِكُلِّ خَوْفٍ يَحْفَظُ

الْأَخْوَفُ اللَّهُ فَإِنَّهُ مَغْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكِبَرِ وَيَرْجُوا
الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَعَطَى الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبُّ مِمَّا
بَارَ اللَّهُ بِكَ شَاءَؤُهُ يَقْصُرُ بِهِ عَمَّا يَصْنَعُ بِعِبَادِهِ أَخَافُ
أَنْ تَكُونَ فِي رِجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا أَوْ تَكُونَ لَهُ تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْجِبًا
وَكُلَّ ذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ اعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ
مَا لَا يَحْضُرُ رِيَّةً لِيَجْعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا أَوْ خَوْفَهُ
مِنْ خَالِقِهِمْ ضِمَارًا أَوْ وَعْدًا وَلَكِنَّكَ مِنْ عَظَمَتِ الدُّنْيَا
فِي عَيْنِهِ وَكَبَرِ مَوْجِعِهَا مِنْ قَلْبِهِ ارْتَهَا عَلَى اللَّهِ
وَنَقَطَ إِلَيْهَا وَصَارَ عَبْدًا لَهَا وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَافٍ لَكَ فِي الْأَسْوَةِ وَدَلِيلٍ
عَلَى دَمِ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا وَكَثْرَةِ خَايَرِهَا وَمَسَاوِيهَا
رَقِصَتْ عَنْهُ أَظْرَانُهَا وَوُطِئَتْ لِعَبْدِهِ إِكْنَانُهَا
فَضَمَّ مِنْ رِضَائِهَا أَوْ رَوَى عَنْ زَخَارِفِهَا وَإِنْ شِئْتَ تَلَيْتُ
مِنْ حَكِيمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَقُولُ رَبِّ ائْتِنَا
أَنْزَلْتَ إِلَى مَنْ رَفَعْتَهُ وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ الْآخِرَ بِأَكْلِهِ
لَا أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بِقَلَّةِ الْأَرْضِ وَلَقَدْ كَانَتْ خُصْرَةُ الْبَقْلِ
تُورُ مِنْ شَقِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ طُغْرًا إِلَيْهِ وَتَشْدَبُ لِحِمِيهِ
وَأَنْ شِئْتَ تَلَيْتُ بِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبِ الْمُرَامِيرِ
وَقَارِي هَلِ الْجَنَّةِ وَلَقَدْ كَانَ يَمْلَأُ شَفَافِيفَ الْخَوْصِ
مِنْ نَمَلٍ لَجَسَتْ أَيْكُمُ يَكْفِي سَبْعَهَا وَبِالْكَوْصِ
شَبَابُهَا وَأَنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عِلْسِي مِنْ مَرْمَرٍ عِلْمًا

السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان
 اذ امته الجوع وسراجده بالليل القهر وظلامه في الشاء
 مشارته في ارض ومغار بها وفاركته وربحانه ما تبنت
 الارض للبهائم ولم يكن له زوجة نفسه ولا والي حجره
 ولا مال يلفته ولا طبع يد له وابته رجلاه اذ
 يباه فتاس نبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه
 وآله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزة لمن تعزى ٥٥
 ولجت العباد الى الله المتناسي نبييه وامتقصى لآثره
 قصما قصم الدنيا قصما ولم يعرفها طوا اقصم
 اهل الدنيا كسحا واخضمهم من الدنيا بطنا غصت
 عليه الدنيا فاي ان يفلمها وعلم ان الله انقص شيئا
 فانقصه واخفر شيئا فافقره وصغر شيئا فافسده
 ولو لم يكن فينا الاحياء ما انقص الله وتقصمت
 ما صغر الله لكون شقا قائله ومحادة عن امرائه وله
 في ارض الله عليه ياهل ارضه وارضه وارضه
 ويخضع له يعلو ويرفع بيده نوبة ويرد
 الحمار العاري ويرد في حلقه ويلو
 على باب بيته فيكون فيه النصارى واليه
 لا حدى اذ واده محبته فانه اذا من ربيته
 رأت الدنيا وزخارفها فاعز عن ربيته
 وامات ذكرها من نصيبه واحد

اليعرب

من عينه لكي لا تتخذ منها رياسا فلا تعتقدها فزارا
 ولا يرجوا فيها مقاماً فلخرجها من النفس واشخصها
 عن القلب وعينها عن البصر وكذلك من انقص
 من بصره وان يدكر عنده ولقد كان في رسول
 الله صلى الله عليه ما يد لك على مشاءى الدنيا وعيوبها
 اذ اجتمع فيها من البصيرة وزويت عنه زخارفها
 مع عظم انقصه فلينظره نظر بعقله اكرم
 الله محمد عبداً - طاله فان قال اهانة فقد
 كذب نفسه وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد
 من غير حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب
 من اليه فتاسى متاسي نبييه واقتصر اثره وولوج
 موحده والا فلا يامن هذه كفة فان الله جعل محمداً
 سيد الله عليه علم الساعة ومبشراً بالجنة ومنذراً
 بعقوبة خرج من الدنيا خبيثاً وورد الآخرة
 سلماً - سبع حج على حجر حتى مسى سبيله واجاب
 داعية في اعظم الله عند ناحيز العز علينا به سلق
 تبعه وقيد انطاء عقبه والله لقد رفعت مدرتي
 مني حتى استحييت من راقها ولقد قال لي قائل تبذرها
 فقلت غيب عن فعتد الصبح محمد القوم السرى
 وخر خطبة له عليه السلام
 من شدة التورع والبرهان على والمنها

وتبلى عنه عياناً

الزاد والكتاب الذي أسرت حيراسة وشجرة
خير جرة انصافها معتدلة وممارها مستندلة
مولده مكية ومجرته بضيئة علامها ذكره وامتد
منها صوتها أرسله بحجة كافية وموعظة شافية
ودعوة متلافة أظهره أشرايح مجهولة وقته
اليدع الدخولة وبني لا حكمة المفضولة ومن ينفع
غير الإسلام ديناً يحقق شقوته وتنقص عروته ونفع
بكوة ويكن مابة الى الحزان الصواب والعذاب الويل
والثقل على الله ترك كل الاثابة اليه واسترسته
السييل المودية له جنته القاصدة الى محار رغبته
منها او صنكم عباد الله بشقوى الله وطاعته
فانما النجاة عدا والمخاة ابد رغب فابله ورغب
فاسنع ووصف نك الدنيا وانقطاعها وزوالها
وانتفاها فاعرضوا عما يحب فيها العلة مسا
يصحح منها اقرب دار سخط الله وانعدها من
رضوان الله فقصوا عنكم عباد الله غمومها واستع
لها لما قد ايقنتهم به من فراقها وتصرف حالاتها
واخذروها حذر لتفتق الناصح والمجد الكادح
واعبروا بما قد رايتهم من مصارع القرون فاعلموا
قد ترايت اوصافهم وزلت اسماعهم وبسائرهم
ودعت شرفهم وعبرهم وانصت سرورهم ونعمتهم

فبدلوا

مذنبوا يقرب الادم فقد ها وبصحة الازواج مفارقتها
لا يتفاحرون ولا يئسا سلون ولا يئزاورون ولا
تجاوزون فاخذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه
المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم
بهم والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام
عليه السلام لبعض اصحابه وساله كيف دفعكم
عنكم عن هذه المقام وانتم ايقن به فقال يا بني اسد
نك تفلق الوضين ترسلني غير سدد ولك بعد
دمامة الصبر وحق المسئلة وقد استعملت فاعلم
ما الاستنداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلوان
سب او لا شد بالرسول نوطا فانها كانت الردة
تحت عنهما نفوس قوم وشحت عنهما نفوس اخري
والحكوه لله والمعود اليه القيمة شعور
ودع عنك نبأ صدي حجارة ولان حديث ما حديث الروا
وهلم الخطب في ابنه سنيان فلقد اضحكني
له بعد انبايه ولا غزو والله فيا له خطبا يستفرغ
الجبب ويكثر الاودحاول القوم اطفاء نور الله
من مضاجحه وسدد قراره من يلبوعه وجدجوا يلقي بلبنتهم
سراويلها فان رقع غشا وعلمهم من البلوى جملهم
من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب
عنهم عليهم من ان الله عليهم ما يصنعون

وَمِنْ خُصْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ
الْعِبَادِ وَسَائِطِ الْمَهَادِ وَمُسِيلِ الرِّهَادِ وَمُخَصِّبِ
الْخَادِ لَيْسَ كَلَيْتِهِ ابْتِدَاءً وَلَا كِلَابِ لَيْتِهِ
انْقِضَاءً هُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَالْبَانِي بِهِ أَجْلُ خَرْبِ لَهُ
الْحَيَاءُ وَوَحْدَتُهُ السَّفَاءُ خَدَا أَشْيَاءَ عِنْدَ حُلَّتِهِ
لَهَا آيَانُهُ لَمْ يَزَلْ يَنْبَغِيهَا لَا تَقْدِيرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْخَدِ
وَالْحَرَكَاتِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَدْوَاتِ لَا يَقَالُ
لَهُ مَتَى وَلَا يَضْرِبُ لَهُ مِثْلٌ يَحْتَجِي الظَّاهِرُ لَا يَقَالُ
مِمَّا وَالْبَاطِنُ لَا يَقَالُ بِمِمَّا لَا يَتَخَيَّرُ قَيْنَ قَضَى وَلَا يَحْجُبُ
يَحْتَسِي لَا يَقْرُبُ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالتَّصَاقِ وَلَا يَبْعُدُ
عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ وَلَا عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُحُوصُ
لِحُطَّةٍ وَلَا أَرْدَافِ رُبُوبَةٍ وَلَا انْشِاطِ خُصُوفَةٍ
يَلِيلٌ دَاجٍ وَلَا غَسَقٌ سَاجٍ يَنْفَتِحُ عَلَيْهِ السَّمَاءُ
الْمُنِيرُ نَعِيبُهُ السَّمْسُ دَاتِ الثُّورِ بِالسُّكُورِ
وَالْأَفُولِ وَتَقْلِبُ الْأَرْمَنَةَ وَالْأَهْوَرِ مِنْ فَيَازِ لَيْلٍ
مُقْبِلٍ وَأَدْبَارِ نَهَارٍ مُدِيرٍ قَبْلُ كُلِّ غَايَةٍ وَمُدَّةٌ
وَكُلُّ أَجْصَاءٍ وَغَدَّةٌ تَعَالَى عَمَّا يَجْعَلُ الْمُحْدَثُونَ
مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ وَنَهَايَاتِ الْأَقْطَارِ وَتَأْتِلُ
الْمُسَاكِينُ وَتَمُكِّنُ الْأَمَاكِينَ فَلَا خَدْعَةَ فِي مَضَرَّتِهِ
وَالَيْهِ غَيْرُهُ مَنَسُوبٌ لَمْ يَجْعَلِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ
أَزَلَّتْهُ وَلَا مِنْ أَوَّلٍ أَبَدَتْهُ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَ

مَجْدُهُ وَصُورَ مَا صَوَّرَ فَاحْسَنُ صُورَتِهِ لَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهُ
مِثْلٌ وَلَا لَهُ بَطَاعَةٌ شَيْءٌ انْتِفَاعٌ عَلَيْهِ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ
مَعْلَمُهُ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ الْمَرْزُوقِينَ وَعِلْمُهُ بِمَا
فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى
الْمَخْلُوقِ السُّوَّى وَالْمُنْشَأِ الْمَرْغِيِّ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْحَامِ
نَضْعَاتِ الْأَسْتَارِ بَدِيتُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ وَوُضِعَتْ
قَرَارِ مَكِينٍ فِي قَدَرٍ مَعْلُومٍ وَاجِلٍ مَقْسُومٍ مَمُورٍ فِي بَطْنِ
مَنْكَ جَنِينًا لَا تَحْيِرُ دُعَاءٌ وَلَا تَسْمُو دُعَاءُ تَمَّ أَخْرَجَتْ
مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارِكَ تَشْهَدُهَا وَلَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا
مِنْ هَذَا لَا يَجْتَرِ أَرَا الْعِزَّ مِنْ تَدْيِ مَلِكٍ وَخَرَلَ عِنْدَ
خَاجَةِ مَوَاضِعِ طَلَبِكَ وَإِذَا ذَلِكَ هَيْهَاتَ أَنْ مَنْ
يَجْرِعُ عَنْ صِفَاتِ دِي الْهَيْبَةِ وَالْأَدْوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ
خَالِقِهِ الْعَجْزُ وَمِنْ ثَنَائِهِ لَمْ يَجْزُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَعْبُدُوهُ
وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ
لَيْهِ وَشَكَّوْا مَا نَفَسُوهُ عَلَى عِثْمَانَ وَسَأَلُوهُ فَنَاطِقُهُ
عَنْهُمْ وَاسْتَعْتَابَهُ لَهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عِثْمَانَ
فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ وَارَى وَقَدْ اسْتَشْفَرُوا فِي بَيْتِكَ
وَبَيْنَهُمْ وَاللَّهِ مَا أَرَى قَوْلُكَ لَكَ مَا أَعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُ
وَلَا أَذْكَ عَلَى مَنْ لَا تَعْرِفُهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا
يَسْتَأْذِنُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنْكَ عَنْهُ وَلَا خُلُوعٌ يَشِيءُ قَبْلَ لِقَائِهِ
فَلَا يَتَّيْتُ كَمَا يَتَّيْتُ وَاسْمَعْتُ كَمَا سَمِعْنَا وَصَحْبِيَّتُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا صَحَّحْنَا وَمَا
 ابْنُ خُثَيْبٍ وَلَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوَّلِيَّيْنِ عَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ
 وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَيْخَتُهُ
 مِنْهُمَا وَقَدْ نِلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنْتَ إِلَّا فَاللَّهِ اللَّهُ
 نَفْسِكَ فَانْكَرُوا اللَّهَ مَا تَبَصَّرَ مِنْ عَمِّي وَلَا تَعْلَمَ مِنْ
 جَهْلٍ وَإِنَّ الطَّرِيقَ لَوَاضِعٌ وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ
 لَقَائِمَةٌ فَأَعْلَمُوا أَنَّ فَضْلَ عِبَادَةِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ أَمَّا
 غَايَةُ هُدًى وَهَدًى فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعَاوِمَةٍ وَأَمَّا
 يَدْعُو مَجْهُولُهُ وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَبْرَةٍ لَهَا أَعْلَامُ
 وَأَنَّ الْبَرْدَ لَطَاهِيرَةٌ لَهَا أَعْلَامُ وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ
 عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضَلَّ بِهِ فَأَمَّا مَنْ
 مَا خُوذَةُ وَأَجْنَبِي يَدْعُو مَشْرُوكَةً وَأَنَّى تَعْتَمِدُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يُوتَى بِتَوَمَرٍ
 الْقِيَمَةُ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاوِدٌ
 فَيَلْقَى فِي جَهَنَّمَ قَيْدًا وَرَقِيهَا كَأَنَّهُ دُورُ الرَّحَائِمِ
 يَرْبِطُ فِي قَفَرِهَا وَأَنَّى تَشُدُّ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ
 إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولَةِ فَإِنَّهُ يُقَالُ مُتَشَابِهٌ
 هَذِهِ الْأُمَّةُ إِمَامٌ يُقْتَلُ عَلَيْهَا الْقَتْلُ إِلَى يَوْمِ
 الْقِيَمَةِ وَيُلْجَأُ أُمُورُهَا عَلَيْهِ أَوْ يَنْتِ الْفِتْنَةُ فِيهَا
 فَلَا يَنْصُرُ وَزِلْ الْحَقُّ مِنَ السَّاطِرِ مُوَجَّهٌ فِيمَا مَوْجٍ
 وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرَحًا فَلَا تَكُنْ كَنَارٍ لَمْ تَوَاسِمْ

بِسُوءِ

يَسْئَلُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ وَتَقْضَى الْعُمُرُ
 فَتَأْتِي عَنْكُمْ كَلِمَ النَّاسِ فِي أَنْ يُوْجَلُو فِي حَتَّى أُجْرَحَ
 إِلَيْهِمْ مِنْ مَطْلَبِهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ فِي
 الْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ وَمَا غَابَ فَوْضُوكَ أَمْرًا إِلَيْهِ
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَذْكُرُ فِيهَا عَجَبَ خَلْقَةِ الطَّائِفِ
 أَنْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجَبًا مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ
 وَشَاكِرٍ دِي خَرَكَاتٍ وَأَنَامٍ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ
 عَلَى الْفَيْفِ صُنْعَتِهِ وَعَظِيمَ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ
 لَهُ الْغُيُوتُ مَعْرِفَةً بِهِ وَمُسْكَلَتُهُ لَهُ وَتَعَقَّتْ فِي أَشْجَلِنَا
 دَلِيلُهُ عَلَى وَجْدَانِيَّتِهِ وَمَادِرَاءٍ مِنْ مُخْتَلَفِ صُورٍ
 أَصْيَارٍ إِلَى أَشْجَلِهَا أَحَادِيدِ الْأَرْضِ وَخُرُوقِ
 حَاجِبِهَا وَدَوَاسِي أَعْلَامِهَا مِنْ دَوَاتِ اجْتِمَاعِ مُخْتَلَفَاتِ
 وَهَيَاتِ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرِّفَةٍ فِي رِمَامِ الشَّخِيرِ
 وَمُرُورَةٍ بِاجْتِمَاعِهَا فِي قَهَارِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِّ وَالنُّضَاءِ
 الْمُسْتَفْرِجِ كَوْنُهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورٍ
 ظَاهِرَةٍ وَرُكْنِهَا فِي حَقَائِقِ مَفَاصِلِ مُحْتَجِبَةٍ
 وَمَنْعِ بَعْضُهَا بَعْثًا لَهَا خَلْقَتُهُ أَنْ يَسْمُوَ فِي الْهَوَاءِ
 خَفُوقًا وَجَعَلَ يَدَهُ دَقِيقًا وَفَسَّهَا عَلَى الْخَلَاقِ
 الْأَصَابِعَ بِطَيْفِ قُدْرَتِهِ وَدَقِيقَ صُنْعَتِهِ فَمِنْهَا
 مَعْمُورٌ فِي قَالِبٍ لَوْ لَا يَسْتَوِيهِ غَيْرُ لَوْ مَاعِشَرِ

الخلاص

فيه ومنها مغموش في لون صبي قد طوق بخلاف
ما صيغ به ومن اعجب خلقا القاصد من الذي اقامه
في احكم تقدير فقصده الوانه في احسن تضييد
بحسب حاج اشرف قصبه وذنب اطال شحمه اذا ان
دبرح اليه الا نثى كشره من طيه وسمائه مطبلا على
راسه كانه قلعة دارى عجيبة نونية يحتمل بالوانه
ويملس برتقائه يفضى كفضاء الذبكة ويارثه
بلا تحفه لحيثك من ذلك على مكانه لا كمن يحيل
على ضعيف اسناده ولو كان كدغم من زعم
انه يلج يد معة تلبسها مدامعة فتقف في صفى
جفونه وان انشاء تطعم ذلك ثم تبيض من الحاح
فحل سوى الدمع المنحسر لما كان ذلك باعج من مصطمة
الغراب خال قصبه مدارى من فضة ومائت عليها
من عجب دارته وشموسه خالص العفان فلكه
الزبرجد فان شبهته بما انت الارض قلت
حتى من زهرة كل ربيع وان ضاهيته باملا بس
فهو كموشى الخلل او مونة عصب البن وان شاكلته
بالخل فهو كقصود ذات الا لوان قد تطقت
في اللجين المثلل مشى مشى المرح الخشال ويتصفحه
وجناحه فيمنقه ضاحكا حال سرباله واصابعه
وشاحه فاذا رى بصره الى قوامه زقامع ولا
بصوت

بصوت يكاد يبين عن استغائته ويشهد بصادق
توحيده لان قوامه خمس القوائم الذبكة لللا
وقد بحثت من طيوب ساق صبيضة خفية وله
الموضع العرف فزرعة خضراء موشاة ومخرج عفر
لا يريق ومغزها الى حيث بطيه كصبيغ الرستم
يماينة او كحرية ملكسته مرارة ذات صقالب
كانه متلفع بمجر اسم الا انه يحيل لكثرة
مائه وسدة بريقه ان الخضرة الناضرة بمخرجة
به ومع فتق شمع خط مستدق القلم في لوان
الاحواز ابيض يقق في بياضه في سواد ما هيا لك
تلق وفر صيغ الا وقد اخذ منه يقسط ولاه بكرة
صقاليه وبريقه وبصيصه يباحه وروثقه
فهو كالأزاهير المبقوثة لم تر بها امطار ربيع ولا شمس
فضر وقد تجسر من ريشه ويعرى من لسانه فليستقط
تري ويثبت ساعا يتجش من قصبه انحدات اوراق
لا غصان ثم ينه حتى ناميا حتى يعود كهيئة قبل
سقوطه لا يخالف سالف الوان ولا يقع لون في غير
مكانه واذا انصفت شجرة من شعرات قصبه
رنگ حمرة وزدية وتارة خضرة زرجدية
واحيانا ناضرة عسجدية فكيف يصل الى صفه
هذه عاين القصر وتبلغه قرايح العقول او تستظم

وصفه أقوال الواصفين وأقل جزأيه قد عجز الأولوهم
أن تدركه واللسن أن تصفه فسبحان الذي أمر
الغفول عن وصف خلق جلاله للغيور فادركته
مجددًا مكنونًا ومولفًا وملونًا وعجز الالسن
عن تحمله تلخيص صفته وتعددها عن تاديه نعتيه
فسبحان من ادبح قوائم الذرة والمهمة إلى ما فوقها
من خلق الحيوان والأقيلة ووالى على نفسه الأ
يضرر شيء مما أوج فيه الروح الأوجعل الحام
موعده والفناء غايته من هاهنا وصفه الجاهل
فلور ميت يبصر قلبك تحوما يوصف لك منها العرف
نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها
وزخارف منامها وكذهلت بالذكورية اصطفاك
الشجار غيبت عزوقها في كتمان المسك على سواد
انهارها وفي غلق كبايس اللؤلؤ الرطب عساليها
واقفاها وطلوع تلك النمار مختلفة في غلاف
الكامها تحجب من غير تكلف فتاتي على منية تخديها ويطا
على نزالها في افئدة تصورها بالأعسال المصقفة
والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتادى بهم
حتى حلوا دار القرار وأمنوا أنقله الأسفار فلو شئت
قلبك إنما المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من
تلك المناظر المولقة كزفتت نفسك شوقا
لها

ليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور
استعجالا بها جعلنا الله وآياكم من يسعى بقلبه إلى
منار الأبرار برحمته نفسه برما في هذه
الخصلة من الغرب قوله عليه السلام ويؤك
الملاحة الأركنية عن النجاة يقال أرك المرأة
إذا تكلمها وقوله عليه السلام فانه قلغ ذاريت
عن نوتيه القلغ بشارع السفينة وذاريت
منسوب إلى دارين وفي بلدة على البحر جلب منها
الطيب وعنجة عطفة يقال عنجته عنجيت
الناقة اعنجهما عنجا إذا عطفها والثور الملاح
وقوله صفيت حفونه أراد جاني حفونه والضئان
الجانبان وقوله وفلا الزبرجد السائد جمع
فلذة وهي القطعة قوله كبايس اللؤلؤ الرطب
الجبائس ستة العذق والتساليح الغصون
وأحد ما عسلوج ومن خطبة له عليه
السلام ليتأمر صغيركم بكمركم وليروفا
بكم بصغيركم ولا تكونوا الجفاة
الجاهلية لا في الدين يتقهون ولا عن الله
يعقلون كقيض يرض في إذا حي يكون كرها
وزر أو يخرج حضا بها شر أميها أفرقا
بعد القيمهم وشئتوا منهم أخذ بغض

اِنْ مَّا مَالٌ مَّالٌ مَعَهُ عَلَى اَنْهُمْ يَشْعُرُوْنَهُمْ اللهُ لَشَرِّ
 يَوْمٍ لِّبَنِي اُمِيَّةَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرْيَفِ يُولُفُ اللهُ
 يَلْتَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَّامًا السَّحَابُ ثُمَّ يَفْتَتِلُ
 لَهُمْ اَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَشَارِهِمْ كَسِيلِ الْجَنِينِ
 حَيْثُ لَمْ يَسْلَمْ عَلَيْهِ فَاتَرَةً وَلَمْ يَلْبَسْ عَلَيْهِ كَمَدٌ
 وَلَمْ يَرُدَّ سِنِّه رَضْرَضًا وَلَمْ يَجِدْ اَرْضَ رِثْ
 يُدْعِدُّ عَنْهُمْ اللهُ فِي بَطُونٍ اَوْ دِيْتِهِمْ ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ
 يَتَابِعُ فِي الْاَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حَقُوقُ قَوْمٍ
 وَيَمْكُرُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَاَمَّا اللهُ لِيَذَّوْنِ
 مَا فِي اَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَالْثَمَرِ كَمَا يَذَّوْبُ الْاَلْبَنِي
 عَلَى النَّارِ اَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَمْ يَتَّخِذْ لَوْ اَعْرَضَ عَنْ نَصْرِ الْمُجْرِمِ
 وَلَمْ تَهْتَبُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَطْمَعُ فَنَكَمٍ مِنْ
 لَيْسَ مِثْلُكُمْ وَلَمْ يَقُوْمْ مِنْ قُوَى عَلَيْكُمْ لَكُنْكُمْ
 رَهْتُمْ مَتْنَاةً فِيْ اِسْرَائِيلَ وَلَعَمْرِي لِيُضَعِفَنَّ لَكُمْ
 الْيَتِيْمَ مِنْ بَعْدِي ضِعْفًا خَلْفَتِي الْحَقُّ وَرَاءَهُ
 ظَهَرُوكُمْ وَقَطَعْتُمْ الْاَدْنَى وَصَلْتُمْ الْاَبْعَدَ وَالْعُلُوَّ
 اَنْتُمْ اِنْ اَتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ وَلَكُمْ سَلَكُ بَنِي مِنْهَاجٍ الرِّ
 وَاَوْقَيْتُمْ مَوْتَهُ الْاَعْيَافَ وَبَدَّدْتُمُ الثَّقَلَ الدَّائِي
 عَاغِرَ الْاَعْنَاقِ وَمِنْ خُصْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فِيْ اَوَّلِ خِلَافَتِهِ اِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ اَنْزَلَ كِتَابًا
 هَادِيًا يَتِيْنُ فِيْهِ الْخَيْرَ وَالْشَّرَّ خُذُوا مِنْهُ خَيْرَ

تَهْتَدُوا وَاَوْصِرُوا عَنْ شَيْءٍ تَقْصِدُوا وَالْفَرَايِضُ
 لَفَرَايِضُ اَذْهَبْ اِلَيْهِ اللهُ تَوَدَّ كَرِيْمًا الْجَنَّةُ اِنْ حَزَمَ
 حَزَمَ غَيْرَ تَحْوِيلٍ وَفَضْلُ حُرْمَةِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحَرَمِ كُلِّهَا
 وَشَدَّ مَا لَا خَلَعَ صِرَ وَالْتَوْحِيدُ حَقٌّ وَالْمُسْلِمِيْنَ
 فِيْ مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مِنْ سَيِّئِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ يَدِهِ
 وَلَيْسَ اِيْدِيْهِمْ وَلَا يَخْتَرُ وَلَا يَحِلُّ اِذْيُ الْمُسْلِمِ اِلَّا
 بِمِجْنَبٍ يَادِرُّوْنَ اَلْعَرَفَةَ وَمَا وَحْدَةً اَجْدَمَ وَهُوَ
 مَوْتٌ فَانِ النَّاسُ اِيْمَانُكُمْ وَاِنْ السَّاعَةُ تَخْذُوكُمْ
 مِنْ حَيْفَةٍ كَتَحْقُوقِ الْاَحْقَاقِ فَاَنْتُمْ اَيْتَضَّرُّوْا لَكُمْ لِحْرَمِ
 فَانْتَقُوا اللهَ فِيْ عِبَادَتِهِ وَبِلَادِهِ فَانْتُمْ مَسْئُوْلُوْنَ
 عَنْ حَقِّ الْبَقَاعِ وَالْمُهَاجِمِ صِيغُوا اللهَ وَلَا تَقْصُوْهُ
 وَاِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ خُذُوْا مِنْهُ وَاِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ
 نَعُوْذُ بِاللَّهِ وَالسَّلَامُ وَمِنْ خُصْبَةٍ لَهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا يُوَيِّعُ بِالْخِلَافَةِ وَقَدْ قَالَتْ
 لَهُ قَوْمٌ مِنْ اصْحَابِهِ لَوْ عَاقَبْتَ قَوْمًا مِنْ اَحْلَبَ عَلَى
 عَتَمٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا اَخَوَانِيْ اِنِّيْ لَسْتُ
 اُحْقِلُ مَا تَعْلَمُوْنَ وَلَكِنْ كَيْفَ لِيْ بِقُوَّةٍ وَالْقَوْمُ
 اُحْلَوِيْنَ عَلَى شَوْكَةٍ مِنْ يَدِيْكُمْ كَوْنُوا وَلَا تَعْلَمُوْهُمْ
 وَهَاجِمٌ هُوَ اَقْدَرُ بَارَتْ مَعَهُمْ عِيْدَانُكُمْ وَالْمُسْلِمُ
 وَالثَّقَلَيْنِ النَّهْمُ غَيْرَانِكُمْ وَهَمَّ حَمَلُكُمْ
 يَسُوْمُوْنَكُمْ مَا سَاءَ وَاقْلُ ثَرَوْنَ مَوْضِعًا عَلَى

لَقَدْ رَدَّ عَلَى شَيْءٍ تَذِيرُوتُهُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ جَاهِلَةٌ
وَأَنْ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ مَادَّةُ إِنْ النَّاسُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
إِذَا خَرَلُوا عَلَى الْمَوْرِ فَرَقَةٌ يُرَى مَا تَرُونَ وَفَرَقَةٌ تَرَى
مَا لَا تَرُونَ وَفَرَقَةٌ تَرَى لَا هَذَا وَلَا هَذَا فَاصْبِرُوا
كَتَبَ هَذَا النَّاسُ وَيَقَعُ الْقُلُوبُ مَوَاقِعَهَا وَتُؤَخَّرُ
الْحَقُوقُ مُسْتَحَقَّةٌ فَأَهْزُوا عَنِّي وَانْظُرُوا مَاذَا
يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي وَلَا تَفْعَلُوا فَعَلْتُ تَضَعُصُ قُوَّةً
وَلَسْتُ قَطُّ مَنَّةً وَتَوَدَّتْ وَهْنًا وَذِلَّةً سَامِشَكُ
الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ مَاذَا لَمْ أَجِدْ دَا فَاخِرَ الدَّلَاءِ
إِلَى وَالسَّلَامِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عِنْدَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ إِلَى الْبَصْرَةِ إِنَّ اللَّهَ
بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَأَمْرٍ
قَائِمٍ لَا يَمْلِكُ عَنْهُ الْإِهَالِكُ وَإِنْ الْمُبْتَدِعَاتُ
السُّبُهَاتُ هُنَّ الْمَمْلُوكَاتُ الْأَمْنُ خَفِظَ
اللَّهُ وَإِنْ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةٌ لِأَمْرِكُمْ
فَاعْظُمُوا طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مَلُومَةٍ وَلَا مُسْتَشْكِرَةٍ
بِمَا وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيُفْلَنَنَّ عَنْكُمْ سُلْطَانُ
الْأَسْلَامِ ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِيَ
الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ غَيْرَكُمْ إِنْ هَوْلَاءِ قَدْ تَمَّ الْوَأَعْلَى
سُخْطَةُ إِمَارَتِي وَسَيَاصِرُ عَلَى مَا لَمْ أَحْفَ
عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ أَنْ تَمَّوْا عَلَى قِبَالِ

مسير

هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا طَلُوعُهُ
هَذِهِ الدُّنْيَا جَسَدًا لَمْ يَأْفَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاذْأَوْ
أَزْدَ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا وَلَكِنْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ
بِكِتَابِ اللَّهِ وَسِيرَةِ رَسُولِهِ وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ
وَالنَّعْشُ لِسُنَّتِهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ بَعْضَ الْعَرَبِ وَقَدْ أُرْسِلَتْ قَوْمٌ
مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِمَا قَرَّبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا
يَعْلَمُ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةٌ خَالِيَةٌ مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ
لِتَرْوُلِ الشُّبُهَةِ مِنْ نَفْسِهِمْ فَبَيَّنَ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَلَكٌ بِهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ
ثُمَّ قَالَ لَهُ يُبَاعُ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَلَا أَخَذْتُ
حَدِيثَكَ حَدَّثَا حَتَّى أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَرَأَيْتَ أَنْ الَّذِينَ يَخْتَوِلُونَ مِنْ رَأْيِكَ
يَعْتَوِلُونَ رَأْيًا يَتَّبِعُونَهُمْ مَسَاقِطُ الْغَيْثِ
فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَامِ وَالْمَا
تَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاظِينِ وَالْمَجَادِبِ مَا كُنْتَ صَاحِبًا
فَأَنْ كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَخَالِفُهُمْ إِلَى
الْكَلَامِ وَالْمَافَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاذْأَوْ
إِذَا يَدُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ
أَنْ أَمْتِنَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى قَائِلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ بِكَلْبِ الْجَرْمِيِّ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزِمَ عَلَى لِقَاءِ
 الْقَوْمِ بِصُتَيْنَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ
 الْمَرْفُوعِ وَالْحَوْ الْمَكْنُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَخْنَكَ
 لَيْلٍ وَالنَّهَارِ وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَمَخْلَقَا النَّجْمِ
 السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سَكَنَهُ سِبْطًا مِنْ مَكَارِكُوكَ
 لَا يَسْتَأْذِنُ مِنْ عِبَادِكَ وَرَبَّ دَرَّةِ الْأَرْضِ
 نَبِيَّ جَعَلْتَهُ أَمْرًا لِلْأَنَامِ وَمَذْرُوعًا لِلْهَمَمِ وَالْأَعْيُنِ
 وَمَالًا يَحْصِي مَا يَرَى وَمَالًا يَرَى وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَابِي
 الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ وَتَادًا لِلْحَقِّ اعْتِمَادًا إِنْ أَظْهَرْتَنَا
 عَلَى عَدُوِّنَا جَنِينًا الْبَغْيِ وَسَدَدْنَا الْحَقَّ وَأَنْ أَظْهَرْتَنَا
 عَلَيْنَا فَأَرْزَقْنَا الشَّهَادَةَ وَأَعْصَمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ
 أَيْنَ الْمَانِعِ لِلدِّيَارِ وَالْغَايِرِ عِنْدَ نَزُولِ الْجَنَاقِ
 مِنَ أَهْلِ الْجَنَاطِ النَّارُ وَوَرَأَوْهَا وَالْجَنَّةُ إِمَامُكُمْ
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَوَازِي عِثَّةُ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضُ
 أَرْضًا مِنْهَا وَقَالَ قَائِلٌ إِنَّكَ يَا نَبِيَّ
 طَالِبٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لِحُرْبٍ فَقَالَ بَلْ أَنْتُمْ أَعْرَضُ
 وَأَبْعَدُ وَأَنَا أَخْصَرُ وَأَقْرَبُ وَأَنَا صَبِيحٌ حَقِيقًا لَكُمْ
 وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ
 فَلَمَّا قَرَعْتَهُ بِالْحِجَةِ فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ مَهْتِ
 لَا يَذَرِي مَا يَجْنِي بِهِ اللَّهُمَّ اسْتَعِيدْكَ عَلَى قَرَعِ

مَا نَبِيٍّ فَطَعُوا رَحْمِي وَصَغُرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَاجْمَعُوا عَلَى
 مَنْزَعَتِي أَمْراً هَوَلِي ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الْحَقُّ إِنْ أَخَذُونَ
 فِي الْحَزَنِ أَنْ تَرْكُوهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرُّوا
 خَرُّ حُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا يَخْرُونَ
 أَمَةً عِنْدَ شَرَاهِمَا مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَنَجَسْنَا
 سَاهِمَا فِي بَوْتِهِمَا وَابْرَزَ اجْلِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا وَلِغَيْرِهَا فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ
 طَاعَنِي الطَّاعَةَ وَبَنَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُسَكَّرَةٍ
 فَقَدِمُوا عَلَى غَابِلٍ بِهَا وَخَرَّ أَنْ بَنَى الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرَهُمْ
 مِنْ أَهْلِهَا فُقُتِلُوا طَائِفَةٌ صَبْرًا وَطَائِفَةٌ عَذْرًا
 فَوَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَصْبِرُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا
 نَعْتَمِدُ مِنْ لِقَائِهِ بِالْأَجْرِمِ حُرَّةُ الْحُلِيِّ قَتَلَ ذَلِكَ
 جَيْشُكُمْ كَالْهَمِ إِذَا خَضِرُوا فَلَمْ يَكُ وَأَوْلَمَ يَذْمَعُوا
 عَنْهُ بِلِسَانٍ وَلَا يَدْعُ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَلُّوا تَبَنَ
 الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَمِينَ رَحِيهِ وَحَاكِمِ رَسُولِهِ وَبَشِيرِ رَحْمَتِهِ وَنَذِيرِ
 نَقْمَتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ الْحَقُّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ أَقْوَامٌ
 عَلَيْهِ وَعَاصِدُهُ بِأَمْرٍ فِيهِ بَارَ شُعْبٌ شَاغِبٌ
 سَتَعْبَ فَإِنْ بَنَى قَوْلًا وَلَعَنِي بَارَ كَأَنَّ لِمَامَةً
 لَا تَعْدُ حَتَّى يَخْضَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ مَا إِلَيْكَ ذَلِكَ

سَيِّدُ الْوَلَدِ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَا غَابَ مِنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ
أَنْ يَرْجِعَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ أَلَا وَإِنِّي قَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ
أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَالْآخَرُ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ أَوْصِيَكُمْ بِمَا تَتَّقُونَ
اللَّهُ فَإِنَّمَا خَيْرٌ مَّا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ وَخَيْرٌ عَوَاقِبُ الْأُمُورِ
عِنْدَ اللَّهِ وَقَدْ فَتَحَ بَابَ الْجَنَّةِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ النَّبَلَةِ
وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ إِلَّا أَهْلَ الْبَصَرَةِ وَالصَّبْرِ وَالْعَمَلِ
بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ فَاْمْضُوا بِمَا تَوْصَوْنَ بِهِ وَاقِفُوا عِنْدَ مَا
تَنْهَوْنَ عَنْهُ وَلَا تَعْمَلُوا فِيهِ أَمْرًا حَتَّى تَتَّبِعُوا فَإِن
لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ شَرٌّ وَهُوَ غَيْرُ الْأَوَّلِ هَذِهِ الدُّنْيَا
الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَمْتَسُّونَهَا وَتُرْعَوْنَ فِيهَا وَأَصْبَحَتْ
تَغْضِبُكُمْ وَتَرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَلَا مَثَرَكُمْ
الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَلَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ الْأَوَّلُ هُمَا
لَيْسَتْ بِمَاقِلَةٍ لَكُمْ وَلَا تَتَّقُوا عَلَيْهَا وَهِيَ وَانْغَرَّتْ
مِنْهَا فَقَدْ حَذَّرَكُمْ شَرَّهَا فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذَرُوهَا
وَأَطِيعُوا أَعْمَالَهَا لَتُخَوِّفُهَا وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الْمُغَيَّبَةِ
وَانْصَرَفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا وَلَا يَحْزَنُ أَحَدُكُمْ حِينَ الْأَمْرِ
عَلَى مَا زَوَى عَنْهُ مِنْهَا وَاسْتَمُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
بِالصَّبْرِ عَلَى صَاعَةِ اللَّهِ وَالْحَافِظَةِ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ
مِنْ كِتَابِهِ الْأَوَّلِ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ
بَعْدَ حِفْظِكُمْ قِيَامَهُ دِينَكُمْ الْأَوَّلِ لَا يَنْفَعُكُمْ
بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافِظَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ

خَذَ اللَّهُ يَقُولُونَ يَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْهَسْنَاءِ وَإِيَّاكُمْ
الصَّبْرُ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَعْنَى صَلَاحَةٍ قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْجَرَبِ وَلَا أَرَهَبُ
لِضَرْبٍ وَإِنَّا عَلَى مَا وَعَدْنَاهُ رَجِيءٌ مِنَ النَّصْرِ وَاللَّهُ مَا
سَتَجَلَّ تَحْذِيرًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عَمَّانَ خَوْفًا مَرَّانَ تَطَالِبِ
بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مُضْطَّعٌ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ وَصَلَ عَلَيْهِ مِنْهُ
فَارَادَ أَنْ يُعَاطِبَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِبَلِّسِ الْأَمْرَ وَيَقْعُ
لَشَكِّ وَوَاللَّهُ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عَمَّانَ وَاحِدَةٍ مِنْ
الْأَشْيَاءِ لَأَنَّ كَانَ بِنَ عَمَّانَ ظَالِمًا كَانَ يُزْعِمُ لَقَدْ كَانَ
يَسْعَى أَنْ يُوَارِثَ قَاتِلِيهِ وَأَنْ يُسَاقِدَ نَاصِرِيهِ وَلَيْسَ
كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يُدْبِغُ لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَهَنِّينَ
عَنْهُ وَالْمُعَذَّرِينَ فِيهِ وَلَيْزَكَ كَانَ فِي شَكٍّ مِنْ
خَصْلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يُدْبِغُ لَهُ أَنْ يُعْثَرَ لَهُ وَبُرْكَدُ
جَانِبٍ وَيُدْعَى النَّاسُ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ
وَلَمْ يَعْرِفْ بَابَهُ وَلَا سَلَّمَ مَعَاذِ بَرِّهِ
وَمِنْ خُصْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِثْمًا الْغَافِلُونَ غَيْرُ
مُغْفُولٍ عَنْهُمْ وَالدَّارُ كَوْنٌ وَالْمَاخُودُ مِنْهُمْ مَا لِي أَرَاكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ ذَاهِبِينَ وَإِلَى غَيْرِهِ رَاجِعِينَ كَأَنَّكُمْ
تَمُوتُ أَرَاهُ بِمَا سَأَلْتُمْ لِي مَرَّةً وَبَيْنَهُ وَمَشَرَبٍ وَدَى مَا
فِي مَعَارِكِهِ كَمَا تَعْلَمُونَ لَمْ يَدْرِ لَمْ يَعْرِفْ مَاذَا يَرَادُ إِذَا أَحْسَنَ
لَهُمَا تَحْسِبُ يَوْمَ هَادِرًا وَسَبْعَةً أَمْرًا وَاللَّهُ لَوْ شِئْتُ

أَنْ أَخْبِرَكُمْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَخْرَجَهُ وَمَوَاجِيهِ وَجَمِيعُ شَيْءٍ
لَفَعَلْتُ وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْآيَةُ مَقْضِيَّةٌ لِي إِلَى الْخَاصَّةِ مِنْ بَنِي
دَلَّ مِنْهُ وَالَّذِي بَعَثَهُ عَلَى الْحَقِّ وَالْحَقُّ عَلَى الْخَلْقِ
مَا أَنْطَقَ إِلَّا صَادِقًا وَلَقَدْ عَمِدَ إِلَيَّ بِذَلِكَ كَلِمَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ
مِنْ ذَلِكَ وَمَنْحَى مِنْ تَحْتِهَا وَمَالَ هَذَا الْأَمْرُ وَمَا الْبَقِيَّةُ
شَيْءًا يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَعُهُ مِنْ أَدْنَى وَاقْضِي بِهِ إِلَى
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَا أَحْتَكُمُ عَلَى طَاعَةِ الْأَوَّاسِينَ
الْيَهَا وَلَا أَنْتُمْ عَنْ مَعْصِيَةِ الْأَوَّاسِينَ قَبْلَكُمْ
عَنْهَا وَمِنْ خُصْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنْتُمْ عَوَائِدُ بَنِي اللَّهِ وَأَتَوْطُوا مَوْلَى اللَّهِ وَأَقْبَلُوا
بَصِيحَةَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْزَزَ إِلَيْكُمْ بِالْحِلَّةِ وَالْحَدِّ
عَلَيْكُمْ الْحِجَّةَ وَيَنْزِلُكُمْ مَحَابَّةً مِنَ الْأَعْمَالِ
وَمَكَارِهِ لَتَتَّبِعُوا هَذِهِ وَتَجْتَنِبُوا هَذِهِ
فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ
إِنَّ الْجَنَّةَ حَقَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَإِنَّ النَّارَ حَقَّتْ
بِالسَّهْوَاتِ وَعَلِمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي
فِي كَرَّةٍ وَمَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي سَهْوَةٍ
وَرَعَ رَجُلٌ عَنْ سَهْوَةٍ وَمَعَهُ هَدْيٌ نَفْسِهِ فَإِنْ عَزَى النَّفْسُ
أَبْعَدَ شَيْءٍ مَرَعًا وَأَنْتُمْ لَا تَزَالُونَ تَنْزِعُونَ إِلَيَّ مَعْصِيَتَهُ
فِي هَوًى وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنْ أَمَرَهُ لَأَفْعَلَهُ وَلَا يَمْنَعُهُ

لَا وَنَفْسُهُ ظَنُورٌ عِنْدَهُ فَلَا يُزَالُ زَائِدًا وَمُسْتَزِيدًا
فَافْكُونَهُ أَلَا لَسَابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَالْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوْضَاءُ مِنْ
بَنِي تَقْوِيضِ الرَّاحِلِ وَأَطُوفُوا هَاطِي الْمَنَازِلِ وَعَالِمُوا
هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَفْشَرُ وَلَا يَهَادِي
لَا يَضِلُّ وَلَا يَحْدُثُ لَا يَكْذِبُ وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ
لَقَاءَ عَنْهُ بَرِّيَّةٌ أَوْ تَقْصَارَ زِيَادَةٌ فِي هَدًى
تَقْصَارَ فِي عَمَلٍ وَعَالِمُوا أَنَّ اللَّهَ لَيَسِّرَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ
مُزَاقَةً وَلَا أَحَدٌ قَبْلَ الْقُرْآنِ مَرْغَبِي فَاسْتَشْفَوْهُ
رَادَّ وَأَتَمُّ وَأَسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَا وَابِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً
مِنْ كِبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ لِلْكَفَرِ وَالنِّفَاقِ وَالْفُجْرِ وَالْبُطْهِ
وَأَسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَرَجَّهُوا إِلَيْهِ حُبًّا وَلَا تَسْأَلُوا
بِهِ حُبًّا أَنَّهُ مَا تَوْجِبُهُ الْعِبَادَةُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ لَهُ
وَعَالِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَافِعٌ مُشْتَفَعٌ وَقَالُوا لَمْ يَصُدِّقْ وَإِنْ
مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ شَفَعَ فِيهِ وَمَنْ
يُحْلِيهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ صَدَقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَنَادِي
مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ خَاطِرٍ مُبْتَلَى
أَخْرَجَهُ وَعَاقِبَتُهُ عَمَلُهُ بِحُرَّةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا
أَبْنَاءَ حُرِّيَّتِهِ وَابْتِغَاءً وَاسْتِدْكَوْا بِهِ عَلَى رُكْنِكُمْ
اسْتَصْطَفَوْهُ عَلَى نَفْسِكُمْ وَمَا تَسَبَّحُوا عَلَيْهِ
كُمُ وَأَعْلَسُوا فِيهِ أَهْوَاكُمْ الْعَمَلُ الْعَمَلُ النَّاسِ
وَالْأَسْتِغَامَةُ الْأَسْتِغَامَةُ ثُمَّ الصَّبْرُ

هَيْتَ

الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فاشهدوا اني
نمايتكم وان لكم علما فاهدوا بعلمكم وان الانسلا
غاية فاشهدوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افر
عليكم من حبه وبن لكم من وصايفه اناسا هيا
لكم وخير يوم القيامة عنكم الا وان القدر السا
قد وقع والقضاء الماضي قد تورددوا في تكاثر بعا
الله وحجته قال الله جل ذكره ان الذين قالوا ان
الله ثم استقاموا انتزلنا الملائكة بالانجيل فو
تحرروا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى
منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادة
ثم لا تمروا منها ولا تتدغوا فيها ولا تخالفوا عنها
فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة
اياكم وتسرير الاخلاق وتصريفها واجعلوا الناس
واحدا بخبر رجل لسانه فان هذا الانسان
جهموح بمناجيه والله ما اري عبدا يتقي تقوى
تنفعه حتى يخبرن لسانه وان لسان المؤمن
من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء
لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلمة تدبره في نفسه
فان كان خيرا اذاه وان كان شرا اذاه وان
المنافق كان يتكلم بما اتيه من لسانه لا يدري
ماذا

علم

بذاته وماذا اعليه وقد قال رسول الله صلى
الله عليه ولا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه من استطاع
لكم ان يلقي الله سبحانه وهو تقى الراية من دماء
مسالمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم
ليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام
لا يستحل عام الاول ويحرم العام ما حرم عام الاول
ان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم
اجلال ما احل الله والجرام ما حرم الله فقد جرتكم
لامور وضرموها وعضتم بمن كان قبلكم
وضربتم الامثال لكم ودعيتكم الى الامر الواضح
ولا يصم عن ذلك الا اصره ولا يعصى عنه الا اعمى
ومن لم ينفعه الله بالسلامة والتجارب لم ينفع شي
من الحطة واتى النقص من امامه حتى يعرف ما
نكر وينكر ما يعرف وانما الناس رجلان مشيع
سرعة وسدغ بدعة ليس معاه من الله سبحانه
هذان سنة ولا ضياء حجة فان الله سبحانه لم
فقط اجد امثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين
سنة الامير وفيه ربيع القلب وينابيع العلم
ما للقلب جلا وغيرة مع انه قد ذكر المتذكرون
يقى الناسون والمناسون فاذا ارئتم خيرا فاعينوا

عِيَهُ وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَاذْهَبُوا عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ اِعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعْ
الشَّرَّ فَإِذَا انْتَجَوُا قَاصِدُ الْأَوَارِثِ الظُّلُمُ ثَلَاثَةٌ
ظُلُمٌ لَا يَغْفَرُ وَظُلُمٌ لَا يَتْرُكُ وَظُلُمٌ مَغْفُورٌ لَا
يُطْلَقُ فَأَمَّا الظُّلُمُ الَّذِي لَا يَغْفَرُ وَالشَّرُّ الَّذِي
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
مَادُونُ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَمَّا الظُّلُمُ الَّذِي يَغْفَرُ
فَظُلُمُ الْعَبْدِ كَفْسَتَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَوَاتِ وَأَمَّا
الظُّلُمُ الَّذِي لَا يَتْرُكُ فَظُلُمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
الْقَضَاءُ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جُرْحًا بِالْمَدَى وَلَا
ضَرْبًا بِالسِّيَاطِ وَلَكِنَّهُ مَا يَسْتَصْغِرُ ذَلِكَ مَعَهُ
وَأَيُّكُمْ وَالْثَّلَاثُونَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنْ جَمَاعَةٌ فِيمَا تَكَلَّفُوا
مِنْ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فِرْقَةٍ فِيمَا تَخْتَلِفُونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفِرْقَةٍ خَيْرًا مِمَّا مَضَى وَلَا
مِمَّنْ بَقِيَ إِنَّهَا النَّاسُ طَوِيلٌ مَنْ شَغَلَهُ عَيْبُ
عَنْ عَيْبِ النَّاسِ وَطَوِيلٌ مَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَهْلَ قَوْمِهِ
وَأَشْتَغَلَ بِضَاعَتِهِ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ
فِي شُغْلٍ وَالتَّائِمُنَةُ فِي رَلَحَةٍ وَمِنْ كَلَامِهِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى الْحَكَمَيْنِ ابْنِ مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَاجْمَعْ رَأْيَ مَلَائِكَةِ
عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلًا وَاحِدًا نَأْيًا عَنْهُمَا أَنْ يَخْتَارَ

عِنْدَ الْقَرَارِ وَلَا يَجَاوِزُهُ أَنْ يَكُونَ السَّنَتَيْنِ مَعَهُ وَقُلْ
مَعَهُ تَبَعَةٌ فَتَاهَا عَنْهُ وَتُرِكَ الْحَقُّ سَيِّئًا وَكَانَ
الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَالْأَعْوَجَاجُ دَابَّاهُمَا وَقَدْ سَبَقَ اسْتِنَانَا
عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَالْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُورَاهُمَا
وَجَوْرُ حُكْمِهِمَا وَالْمَقِيَّةُ فِي أَيْدِيهِمَا لَا تَفْسِيحُ حِينَ
خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَآيَاتُهُمَا لَا يَعْرِفُ مِنْ مَعْكَوْرَتِ
الْحُكْمِ وَمِنْ حَظْبَتِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا يَسْغُلُ شَانُ عَنْ شَانٍ وَلَا يَغَيِّرُ زَمَانُ وَلَا يَجْوِيهِ
مَكَانُ وَلَا يَصِفُهُ لِسَانُ وَلَا يَغْرِبُ عَنْهُ عَدَدُ
قَطْرِ الْمَاءِ وَلَا نَجْمُ السَّمَاءِ وَلَا سَوَاقِي الرِّيحِ فِي
الْهَوَاءِ وَلَا ذَبِيبُ الثَّلَالِ فِي أَعْلَى الصُّفَا وَلَا مَقِيلُ
الدَّرَجِ فِي اللَّيْلِ الظَّلَامِ يُغْلِمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ
وَحَتَّى تَطْرُقَ الْأَخْدَاقُ شَهْدَانُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
غَيْرُ مُعَذَّوْلٍ بِهِ وَلَا مُشْكَلٍ فِيهِ وَلَا مُكْفُورٍ دِينِهِ
وَلَا مُجْحُودٍ تَلْوِينِهِ شَهَادَةٌ مِنْ صِدْقَتِ بَيْتِهِ وَصِفَتِ
دُخْلَتِهِ وَخُطْبَتِ بَيْتِهِ وَثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ وَاشْهَدُ
أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلْقِهِ
وَالْمُعْتَمَدُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ وَالْمُخْتَصَرُّ بِعَقَائِلِ دَرَامَاتِهِ
وَالْمُصْطَفَى لِمَكَارِمِ رِسَالَتِهِ وَالْمَوْصُوَّةُ بِهِ أَسْرَاطُ
الْهُدَى وَالْمَجْلُوبَةُ غَرِيْبِ الْعَمَى إِنَّهَا النَّاسُ أَنَّ
الرُّسُلَ تَخْرُجُ الْمُؤْمِلُ لَهَا وَالْمُخْلَدُ فِيهَا وَلَا يَنْفَسُ

مكفور

مَنْ نَافَرَ فِيهَا وَتَغَلَّبَ مِنْ غَلَبِهَا وَأَيَّامَ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ
يَعُصِرُ نَعْمَةً مِنْ عِلْمٍ فَذَلَّ عَنْهُمْ الْأَذْنُوبُ اقْتَرَفُوهَا
لَا أَنَّ اللَّهَ لَيَنْزِلُ بِطَلَامٍ لِلْحَبِيدِ وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ نَزَلَ بِهِمُ
النِّقَمُ فَرَعُوا إِلَيْهِ بِبَهْمٍ بِصَدَقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَوَلَهُ مِنْ
قُلُوبِهِمْ كَرْدٌ عَلَيْهِمْ كُلُّ شَارِدٍ وَاضِلٌ لَهُمْ كُلُّ قَانِبٍ
وَإِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي قُبُورِهِمْ وَقَدْ كَانَتْ
أُمُورٌ مُمَضَّتْ مِلَّتُمْ فِيهَا مِثْلَةُ كُنْتُمْ فِيهَا غَدَى غَيْرِ
مُحْمَدِينَ وَلَيْزَ دَعَا عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ أَنْكُمْ لَسَعْدَاءُ وَمَا
عَلَى إِلَّا الْجَهْدُ وَلَوْ أَسَاءَ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا
سَلَفَ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَدْ سَأَلَهُ دُعْبُ الْيَمَانِيِّ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ ذَلِكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عِنْدَ مَا لَا
أَرَى قَالَ وَكَيْفَ تَرَاهُ قَالَ لَا تَذَرُكَ الْعَيْنُ مُشَاهِدَةً
الْعِيَانِ وَلَا كُنْ تَذَرُكَ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ مَلَامٍ بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرِ مُبَانٍ
مُنْتَكَمٍ بِالْأَرْوِيَّةِ مَرِيدٌ بِالْهَيْئَةِ صَانِعٌ بِالْجَارِحَةِ
لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَفَاقِيمِ لَا يُوصَفُ بِالْجَنَافِ
بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَاسَةِ رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرَّقَةِ تَعْنُوا
الْوُجُوهَ لِعِظَمَتِهِ وَتَوَحَّلِ الْقُلُوبَ مِنْ خَافَتِهِ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِمِّ أَصْحَابِهِ أَحْمَدُ اللَّهِ
عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَقَدْ رُفِعَ مِنْ فَضْلٍ وَعَلَى ابْتِلَاءٍ

بِكُمْ أَيْهَا الْفِرَقَةُ إِنِّي لَمْ تَصْعَ وَإِذَا دُعِيَتْ لَمْ تَحْجِ أُمَمِلْتُمْ
خَضَعْتُمْ وَأَنْ حُورِيتُمْ خَرْتُمْ وَأَنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَيْمَانٍ طَعِمْتُمْ
وَأَنْ اجْتَمَعْتُمْ إِلَى مُشَاقَقَةٍ رَكَضْتُمْ لَا أَبَا لَغِيرِكُمْ مَا تَنْظُرُونَ
بِنَصْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ الْمَوْتُ وَالذَّكْلُ لَكُمْ
فَوَاللَّهِ لَمْ يَنْجَأْ لِي نَجْوَى وَلِيَا تَبْنِي لِي فِرْقَتِي وَبَيْنَكُمْ
وَأَنَا لَصَحْبَتِكُمْ قَالَ وَبَيْنَكُمْ غَيْرُ كَبِيرٍ اللَّهُ أَنْتُمْ أَمَّا دِينُ جَعَلَكُمْ
وَلَا حُمِيَّةَ لِي سَحَابَكُمْ أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُوَاهُ
بِجَفَاةِ الطُّغَامِ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلَا عَطَاءٍ
وَأَنَا أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ الْأَسْلَامَ وَبَقِيَّةَ النَّاسِ إِلَى
لِمَعُونَةٍ أَوْ طَائِفَةٍ تُشْفِقُونَ عَنِّي وَتُخْتَلِفُونَ عَلَيَّ إِنَّهُ
لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرٍ رَضِيَ فَرَصُونَهُ وَلَا سُخْطَ فَجْتَمِعُونَ
عَلَيْهِ وَأَنْ اجْتَمَعْتُمْ مَا أَنَا لَقِيَا إِلَى الْمَوْتِ قَدْ ذَرَسْتُكُمْ
الْكِتَابَ وَفَاتَحْتُكُمْ الْجِجَاعَ وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ
وَسَوَّغْتُكُمْ مَا مَرَجْتُمْ لَوْ كَانَ إِلَّا عَمَلِي لِي طُوبَى وَالْيَايْمُ
يَكْتَسِبُ طُوبَى وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ قَالَهُ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُلْعُونَةٍ
وَمُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّبَاغَةِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ لِيَعْلَمَ لَهُ عِلْمٌ قَوْمٍ
مِنْ خُدَّاءِ الْكُوفَةِ هَمُّوا بِالْحَاقِ الْخَوَارِجِ وَكَانُوا
عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ
قَالَ لَهُ الْآمِنُوا فَقَطُّنُوا أَمْ خَبَسُوا فَظَلَعُوا فَقَالَ
الرَّجُلُ بَلْ صَغُرُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد اللهم كما بعدت ثمود اما لو شرعت الائمة اليهم
 وضبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما
 كان منهم ان الشيطان اليوم قد استغلهم وهو
 الموعدا متبروا منهم ومخالعهم فحسبهم
 خروجهم من الهدى وارتكابهم في الضلال والعمى
 وصددهم عن الحق وجماعهم في البتة
 ومن خطبة له عليه السلام روى عن نوف
 البكائي قال خطبتا بدار الخطبة امير المؤمنين
 على عليه السلام بالكوفة وهو قائم على محارة
 بصبها كجعده بن هبيرة المخزومي وعليه مدعة
 من صوف وخمائل سيفه من ليف وكان جنيته
 نقشة بعير وفي رجليه نعلان من ليف
 فقال عليه السلام الحمد لله الذي اياه مصائر
 الخلق وعواقب الامر محمد على عظيم احسانه
 وسر برهانه وفواضل ونواي فضله وامنيانه
 حمد يكون لحقه قضاء ولشكره اذاه والى
 نوايه مقربا ولحسن مزيده موجبا ولسته
 به استعانة راج بفضل مؤمل لنفعه وابق
 لدفعه معترف له بالظون مدعي له بالعمل والتو
 ونؤمن برب ايمان من رجاه موقفا وناب اليه مؤمنا
 وحنع له مدعيا واخلصه موددا وعضمه

محمد اولاديه راغبيا مجتهدا لم يولد سيمانه فيكون
 العزم شارا دكا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم
 تتقدمه وقت ولا زمان ولا يتجاوز زيادة ولا
 نقصان بل ظهر للعقول بما ادى انما من علامات
 التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه
 خلق السموات موطورات بالاعمد قايمات بالاستدار
 دعاهن فاجن طابعات مدعنات غير متلكيات
 ولا مبطنات ولو لا اقرارهن له بالربوبية واذا دعا
 بالطواعية لما جعلهن موضعاً للبرية ولا سكا
 لملايكتيه ولا مضعد الكليم الطيب والعل
 الصالح من خلقه جعل نحوها اعلاما يستدل بها
 خبر ان في مختلف حجاج الارض لم يمنع ضوء نورها
 اذ لتمام تحجب الليل المظلم ولا استطاعت
 جلايب سواد الجنات ان تزد ما شاع في السموات
 من نل نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه
 سواد غش وارج ولا يلبس اح في بقاع الارض
 المتطاضات ولا ينفذ في السفع المتجاورا
 وما يتجمل به الرعد في افق السماء وما تلاشت
 عنه بروق الغمام وما تستقط من ورقة يزيلها
 غرمتها صواعق منق لا نوء وانها طاك
 السماء ويعلم مسقط العطر ومقرها ومسبح

الذرة ومجرها وما تحي يكي البعوضة من قوتها
وما يحمل من اثني بطنها والحمد لله الذي
أزكركم كرسى أو عرش أو سماء أو أرض أو جان
أو أنس لا يدركهم ولا يقدر بنعمه ولا يستغله
سائل ولا ينقصه ثيال ولا ينظر بعين ولا يحس بآثر
ولا يوصف بالأزواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وراه
من آياته عظيمًا بالأجوارح ولا أدوات ولا تقوى
ولا لهوات بل أن كنت صادقًا لهما المتكلف لوصف
ربك فصف جبريل وميكائيل وجنود الملائكة
في حجرات القدس مرجحين متولية عقولهم أن
يحدوا الحسن الخالقين وإنما يدرك بالصفات
دو الهبة والأدوات ومن ينقص إذا لا مدح
بالفتاء فلا اله إلا هو أضواء بنور هدايتهم وإطاعة
بظلمته كل نور أو صمتم عباد الله بتقوى الله
الذي البسكم الرياش واستغ عليكم المعاش فلو أن
أحد أجد إلى البقاء سلمًا أو لدقه الموت سبيلًا
لكان ذلك سلمان نرداود عليه السلام الذي تحده
له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفه
فما استوى في شدة واستكمل مدته رمته فسي
الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار

منه خالية والمساكن مغطاة ورثها قوم آخرون وإن لكم في القرآن
سورة لغيره ابن العمارة في دار العاقبة ابن الفاعلة وآباء
نراية ابن صاحب مدين الرمي الذي قتلوا النبي في أطفاش
موسلين والحيواش الحبارين ابن الذين شاروا بالخيول
دفعوا الأتوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين
منهم ما قد ليس الحكمة جنتها وأخذها جميع أديها
من لاقبال عليها والمعرفة بها والشرع لها هي عند نفسه
صاته التي يطلبها وأجاجة التي تشارعها فهو مغترب
أد غرت الإسلام وضرب بعصيب دينه والصواب رضى
نقية من ثيابا حية حية من خلايف نبي ثم قال
عليه سلامها الناس أجمع قد بثلث لكم المواعظ التي وعظ
بها الأنبياء أمهم وأدب إليكم ما أدب الأوصياء إلى من
بعدهم وأدبكم موسى فلم تستقيموا وأدبكم ما زواجرهم
تستوفون الله أنتم تستوفون إماما غيري يطاعكم انصرف
ويرشدكم السبيل إلا أنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلا
وقب منها ما كان مدبرا وأزمع الترحال عباد الله الاختيار
وأعواقبتهم الأمر دناءة يبقى كثير الآخرة لا يقنى ماض
يوسا الذين سبغوا بدماءهم صبين ألا يكونوا اليوم
أحياء يستعوز الغصن ويشربون الريق قدوا الله لقوا الله
فوقاهم أجورهم واجلهم دار الأمان بعد خولهم آيات
الخير في دين ربكم والطريق مضوا على الحق ابن عمار

وإن الشهادتين وإن نظر أوهم من أخوانه
الذين بقا قد اعلموا إلى المنيّة وأريد برؤسهم إلى الفجرة ثم قال ضرب
عليه السلام بلحيتيه فأقال البكائم قال أوه على أخرف
أذرب ثلوا القرآن فحكموه وتذبروا الفرض فأقاموه بجوا الله
وأما توالى البعثة ودعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالنيابة
فأشعروا ثم نادى غلاصوت الجهاد الجهاد عباد الله
ألا وإني معكم في نوى هذا من إذا الروح إلى الله فليج
قال ثوب وعقد للحسين عليه السلام في عشرة
الآف وليس من شعدي في عشرة الآف ولا في ثوب الأنصار
عشرة الآف وغيرهم على أعداد آخر وهو يريد الرجعة
في صيفين فإذا ارتب الجمعة حتى ضرب ابن ملجم ورجعت
لعتاروكنا كغنائم فقلت راعيتها تحتضها
لذياب من كل مكان ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق
من غير منصبه خلق الخلق بقدرته واستعباده
الأرباب بعزته وساد العظماء بنجوده هو الذي
أسكن الدنيا خلقه ونحت إلى الجز والأشرب له
ليكشفوا لهم غر عظامها وليحدروهم من ضرائها
وليضربوا لهم أمثالها وليأصروهم عبيها
وليأهجموا عليهم معتبر من تصرف من خها
واسقامها وخلها وحنها وما عذبها

لصنعين منهم والعصاة من جنة وبار وكرامة
هو إن أحسنه إلى نفسه كما استجذر إلى خلقه جعل
كل شيء قدرا ولكل قدر أجل ولكل أجل كتابا
ومن خطبة له عليه السلام
قال إن أمر داجر وصامت ناطق القرآن حجة الله
في خلقه أخذ عليه ميثاقهم وأرهن عليه أنفسهم
ثم نوره وأكرم دينه وقبض بيته صلى الله عليه وقد
فرغ إلى خلق من أحكام الهدى منه فخطبوا منه سبحانه
ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك
شيئا رضىه أو كرهه إلا وجعل لها علما باديا
ية محكمة ترجع عنه أو تدعوا إليه فريضة فيما
يقو واحد وسخطه فيما يقع واحد وأعلموا الله أن
رضى عنكم بشئ سخطه على من كان قبلكم ولم
يسخط عليكم بشئ رضى به من كان قبلكم وكلم
وفاستبشرون في أربابكم وتكلمون برجع قول
قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤنة دنياكم
وحكم على الشكر واقترض من السنتكم الذكر وأوصاكم
بالتقوى وجعلها مشى رضاه وحاجته من خلقه
فألقوا الله الذي أتم بعينه ونواصمكم بيده
وتقبلكم في قبضته إن كنتم علمه وإن
عدتم نبيه قد وكل بذلك حفظكم أمالا يسقطون

حَتَّى لَا يَتَّبِعُونَ بِأَعْيُنِهِمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ تَيْبِ اللَّهِ يَجْعَلُ
 لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتْرِ وَبَعْدَ امْرِ الظُّلَمِ وَيُخْلِدُهُ فِيهَا الشَّيْءُ
 نَفْسُهُ وَيُنْزِلُهُ مِنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارِ اصْطِفَائِهِ
 لِنَفْسِهِ طَلَمًا عَرْشُهُ وَنُورُهَا بِمَجْدِهِ وَزُورُهَا بِ
 مَلَايِكَتِهِ وَرُفَقَاءُ وَهَارِ رُسُلُهُ فِي دَارِ رُفَقَائِهِ
 وَسَبَّحُوا الْأَجَالَ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقُطَعَ بِهِمْ
 الْأَمَلُ وَيَرْفُقَهُمُ الْأَجَلُ وَيَسُدُّ عَنْهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ
 فَقَدْ اصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةُ مِنْ دَارِ
 قَلْبِكُمْ وَأَنْتُمْ بِنُوسٍ عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ
 قَدْ أَوْذَنْتُمْ مِنْهَا بِالْأَرْحَامِ وَأَمْرٌ تَرْفُقُ فِيهَا بِالرَّدِّ وَأَعْلَمُوا
 أَنَّهُ لَيْسَ هَذَا الْجِلْدُ الرَّقِيقُ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَأَرْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ
 وَأَنْتُمْ جَرَّبْتُمْ هَوَايَ مُصَابِي الدُّنْيَا فَأَنْتُمْ جَرَّبْتُمْ
 أَحَدَكُمْ مِنَ الشُّوَلَةِ تَصْبِيهِ وَالْعِشَّةِ نَذْمِيهِ وَالرِّضَا
 تَحْرِقُهُ فَيَكْفُفُ إِذَا كَانَ مِنْ طَائِفَتَيْنِ مِنْ نَارٍ فَيَجْمَعُ حَجَرٍ
 وَقَرْنِ شَيْطَانٍ أَعْلَمْتُمْ أَنَّ مَا لَكَ إِذَا غَضِبَ
 عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا لِعُظْمِهِ وَإِذَا جَزَاهُ
 تَوَثَّبَتْ بِهِ أَبْوَانُهَا جَرَعًا مِنْ زَجَرَتِهِ أَيْهَا الْيَقِينِ
 الْكَبِيرِ الَّذِي قَدْ هَدَى الْقَسِيرَ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا
 الْحَمَمُ أَصَوَّقَ النَّارَ بِعُطَامِ الْأَعْنَاقِ وَلَشِبَّتْ
 الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لَحُومَ السَّوَادِ فَاللَّهُ اللَّهُ
 مَعَشَرَ الْعِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ الشَّيْءِ

بسم الله

فِي الْفِتْرِ قَبْلَ الصِّبْغِ فَاسْعَوْا فِي فَكَالِ الرُّقَابِ كُمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْلُقَ رَهَانُهَا اسْمُهُمْ وَأَغْيُونَكُمْ وَأَضْمِرُوا بَطُونَكُمْ
 اسْتَغْلُوا أَقْدَامَكُمْ وَخَذُوا مِنْ أَحْسَادِكُمْ تَجُودُوا
 عَلَى اللَّهِ نَفْسَكُمْ وَلَا تَخْلُوا بِهَا فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنْ
 نَصَرُوا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيَثْبُتْ أَقْدَامَكُمْ وَقَالَ مَنْ
 الَّذِي يَفِيضُ اللَّهُ قُرْصًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ
 جُودُكُمْ فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصُرْكُمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَسْتَقْرِضْكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَأَيْمًا أَرَادَ أَنْ يَنْلُوكُمْ
 يَكْمُرُ أَجْنَزَ عَمَلًا فَسَادِيكُمْ وَأَبَاعَمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ
 خِيَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافِقٍ بِهَمِّ رُسُلِهِ وَإِذَا رَهْمُ
 مَلَايِكَتِهِ وَأَكْرَمَ أَسْمَاءَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِينَتِ
 نَارٍ أَبَدًا وَصَارَ أَحْسَادُهُمْ أَنْ تَلْقَى لَغْوًا وَنَصَبًا
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَاللَّهُ الْمُشْتَعَانُ عَلَى
 فَيْعِهِ وَأَنْفُسِكُمْ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
 وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

والعقود

تخودوا

يَنْبَحُ بِرُؤُسِهِ الطَّيْئِ وَقَدْ قَالَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ لَا
 حَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَكَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ أَشْكَتْ فَبَعَثَ
 إِلَيْهَا آتُومًا فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ صَيِّلًا

شخصك خفياً صوتك إذا بعد الباطل وتجمعت
نجوم قرز الماعز ومن خطبته له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تترك الشواهد ولا تجويزها
ولا تراها التواضع ولا تجبه السواتر الدال على
قدمه مجدوب خلقه ومجدوب خلقه على وجوده
بما شتبههم على الاشبه له الذي صدق في ميعاده
وان نفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه
وعدل عليهم في حكمه مستشهد بمجدوب الاشياء
على ازيلته وبما وسمها به العجز على قدرته وبما
اضطرها اليه من الفناء على دولته ولحد لا بعد
دائم لا يامد وقائم لا يعمد بخلقها الاذعان
لا مشاعة وبشيء هذه المرات لا محاضرة لم تحضر
به الا وهام بل تجل لها بما فيها امتنع منها
والتي احكمها ليس يدى كبر سمعت به انما
فكبرته تحسباً ولا بدى عظم نهاه به
الغايات ف عظمت تجسيدا ابل كبر شانا وعظم
سلطانا واشهد محمد اعين الصفي وامين
المريض صلى الله عليه وآله ارسله بوجوب الحج
وظهور الفلاح وايضا منحه قبله الرسل
صادعها وحيار على الحجته كالا على اقامه
اعلام الاهل داء ومنا الضياء وجعل ضرر

لا شام متينة وعري الايمان وشقة منها في صفة
غير خلق اصناف من الحيوان ولو كروا في عظيم جسيم
تعمه لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الجريق ولكن
منوب عليه والابصار مدخوله لا ينظرون الى صغير
الخلق كيف احكم خلقه وانقن تركيبه وخلق
له السمع والبصر وسوى العظم والبشر انظر والى
عملية في صغر حشيتها واطافة هيتها لا تكاد تنال
محض البصر ولا تستدرك الفكر دبت على ارضها
ضبت على رزقها تنقل الجنة الى حجرها وتعددها
ومستقرها تجمع في حجرها ليسودها ويبيد رزودها
صدورها مكفول برزقها مرزوقه بوقفها
في غيبها منان ولا يحرمها الايمان ولو في الصفا
بأسر الحجر الجامس ولو فكرت في حجارى
صغيره وفي غنوها وسفلها وما في الخوف من
تراثيف بطنها وما في الراس من عيها واذا
منيت من خلقها عجا وليقت من وضعها تعب
لنعايها لدا قامها على قوائمها وذاها على دعائمها لم
يشرك في قضاها فانه روم بعنه في خلقها قادر ولو مشيت
في مذهب فكرت في غايتها ما لك الدلالة الا على ان
ضرر القلة فوافق خلقه له بقوت نصير كل شيء
في خلقه خلاف كالحق وما جازي الا والظيف والقبول

والضعيف والقوى والضعيف خلقه الاسواء كذلك
الحوار والسماء والرياح والماء فانظر في الشمس والقمر والنار
والبحر والماء والنجس والخلاب هذا الله والتميز
هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلار وتفرق
هذه اللغات والاسن المختلفة فالويل لمن جحد المقدد بحج
المقدد وانكر المبدئ زعموا انهم كانوا من رابع
من اولا وضوهم صانع ولم يحو اليه حجة فيما ادعوا فلا تحقيق
لما ادعوا وهل يكون بناء من غير ابناء وحياتة من غير حيات
وان شئت قلت في الجرازة اذ خلق لها عينين حمراوين
والسرح لها جنتين شراوين وجعل لها السمة الخضر
وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحسر القوي فباين بين
تقوض ومجلىن بها تقبض برهبها الزراع في زرعها
ولا يستطيعون ذنبها ولو اجلبوا لجمعهم حتى ترد احوالهم
في نزواتها وتنقض من شوائبها وخلقها كائنها لا
يلوز اصبعاً مستدقة فبارك الذي يسجد
من في السموات والارض طوعاً وكرهاً ويعتبر له خد
وجهاً ويلقي بالطاعة ساجداً ودغفاً ويعطي القليل
رهبة وخوفاً فالصير مسخرة لأمرة والحصى عدد
الرئيس منها واهل النفس وارضى قواها على الندى
والبلية قدرا فوائها والحصى جناها فماذا غير
هذا لعقاب وهذا احكام وهذا انعام دعا كل كاد

بالحمد

باسمه وكفل له برزقه وانسا النجاة الثقال فاهطل
ديهما وعدد قسمه قبل الارض رمد جفونها واخرج
منها عذوبها ومن خطبة له عليه السلام
في التوحيد ويحسم هذه الخطبة من اصول العلوم
ما لا يجمعها خطبة قال عليه السلام ما وحده
من كيفة ولا حقيقة اصاب من مثله ولا اياه عني
من شبهة ولا صمد من اشار اليه وتوسمه كل معروف
بنسبه مصنوع وكل قائم في سواه مغاويل فاعل لا
ياضرب اليه مقدرا لا بحركة فكرة عني لا باستفادة
لا تصحبه الاوقات ولا تردده الاوقات سبق
لاوقات كونه والقدم وجوده والابتداء ازاله
تسعيه المشاعر عرف الامشعرلة ومضادته بين
لامور عرف الاضدله ومقارنته من الاشياء عرف
دافرن له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالهممة
والجسمه بالبدل والجورور بالصدده مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متعاضاتياتها مقرب
من متبايناتها مبعده من متبايناتها لا يشترط
لا يحسب بعدد وانما اخذ الادوات انفسها
تسير لالة الى نظايرها منعها منذ القدمه
حيثما قد الاذيتة مجلتها ثولا التكملة بها
ما صانفنا للعقول وبها الشرح عز نظير العيون

لَا يَحْوِي عَلَيْهِ السَّكُونُ وَالْجَرَكَةُ وَكَيْفَ يَحْوِي عَلَيْهِ
مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَيَحْدُثُ فِيهِ
مَا هُوَ أَحْدَثُهُ إِذَا التَّفَاوُتُ ذَاتُهُ وَالتَّجَرُّؤُ كُنْهَهُ
وَلَا مَمْنَعُ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَلَكِنْ لَمْ يَرَأَ إِذَا
وُجِدَ لَهُ إِمَامٌ وَلَا التَّمَرُّقُ الْقَامُ إِذْ لَزِمَهُ التَّفَضُّلُ
كَأَذَا الْقَامَتِ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ وَلِيَحْوِلَ دَلِيلًا لِبَدْنِهِ
إِنْ كَانَ مَذْلُوعًا عَلَيْهِ وَخَرَجَ بَسَاطَانًا لِمَتْنَعِهِ مِنْ
أَنْ يُؤْثَرِيهِ مَا يُؤْثَرِيهِ غَيْرُهُ الَّذِي لَا يَحْوِلُ وَلَا يَزُولُ
وَلَا يَحْوِلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونُ مَوْلُودًا أَوْ لَمْ يُولَدْ فَيَصِيرُ خَادِمًا
جَلَّ عَنْ تَحَادُّدِ الْإِنْبَاءِ وَظَهَرَ عَنْ مَلَامَسَةِ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ لَا أَدْفَاءَ
فَتَقْدَرُهُ وَلَا يُؤْثَرِيهِ الْفُظُنُ فَتُصَوِّرُهُ وَلَا تَذَرُكُهُ الْجَوَالُ
تَحْتَهُ وَلَا يَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَمَتْنَعُهُ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَلَا يَتَبَدَّلُ
بِالْأَحْوَالِ وَلَا يَنْبُكِيهِ اللَّسَالِي وَالْأَيَّامُ وَلَا يَتَغَيَّرُهُ الضُّبَابُ
وَالظَّلَامُ وَلَا يُوصَفُ شَيْءٌ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ
وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَلَا بِالْقَبَرِيَّةِ وَالْإِبْعَاضِ وَلَا يَقَالُ
لَهُ حَدٌّ وَلَا نِهَاسَةٌ وَلَا أَنْقَطَاعٌ وَلَا عَالِيَةٌ وَلَا إِنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْجُو
فَتَقِلُّهُ وَتَهْوِيهِ أَوْ أَنَّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيَمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّدُهُ لِنَفْسِهِ
فِي الْأَشْيَاءِ بَوَاحٍ وَلَا عَدْلًا لَهَا بِحَارِجٍ يُحْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَهَوْتِ
وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوفٍ وَأَدْوَاتٍ يَقُولُ وَلَا يَلْفِظُ وَتَحْفَظُهُ لَا
يَحْفَظُ وَيُرِيدُ لَا يَصْرِفُ وَرَضِيَ مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ وَيَنْعَضُ
وَيَغَضِبُ مِنْ غَيْرِ مَسْقَةٍ يَقُولُ مَا أَرَادَ وَهُوَ كَمَا كَرِهَ

لَا يَصُوتُ بِقَرْعٍ وَلَا كَدٍّ أَيْسَمُ وَأَمَّا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فَعَلِمَتْهُ
أَنْشَاءَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَانِيًا وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ الْمَهْمَا
نَاقِيًا لَا يَقَالُ كَانَتْ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجَرُّؤُ عَلَيْهِ الصِّنَاتُ
لِحَدَثَاتٍ وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَسَلٌ وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ
فَلَيْسَتْ بِي الصَّنَاعِ وَالْمَصْنُوعِ وَيَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ وَالْبَدِيعُ
خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَالِدٍ مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَسْتَعِزْ عَلَى خَلْقِهَا
بِلَعْدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَامْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِعَالٍ وَأَرَسَهَا
عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَامٍ وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ وَحَصَّنَهَا
مِنْ الْأَمْرِ وَالْأَعْوَجَاجِ وَمَنْعَهَا مِنَ الْمَتَاقِفِ وَالْأَنْقِرَاجِ أَرْسَى
أَوْنَادَهَا وَضَرَبَ اسْدَادَهَا وَاسْتَفَنَّا عَنْ غَوْنِيَّهَا وَخَذَّ أَوْدِيَّهَا
فَلَمْ يَهْرُبْ بِنِشَاءِهِ وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَاهُ وَهُوَ الظَّالِمُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ
وَعُظُمَتِهِ وَهُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَالْعَالِيُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِحُكْمِهِ وَعِزَّتِهِ لَا تَنْجِزُهُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْهَا
ضَلَمَهُ وَلَا يَمْنَعُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ وَلَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ فَلَيْسَتْ لَهُ
وَلَا يَخْتِاجُ إِلَى دِي مَالٍ فَيُرْزَقُهُ فَخْصَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَدَلَّتْ
مُسْتَكْنَةً لِعُظُمَتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ الْهَرَبُ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى
غَيْرِهِ فَتَمْنَعُ مِنْ نَعْدِهِ وَضَرَهُ لَا كَقَوْلِهِ فُتِكَافِيهِ وَلَا
نُظَرُ فَيَسَاوِيهِ وَهُوَ الْمَغْنَى لَهَا بَعْدَ وَجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ
مَوْجُودًا كَمَا كُنْتَ قُودًا لَيْسَ قَدْرُ الدُّنْيَا بَعْدَ بَدَائِعِهَا
بِأَعْجَبَ مِنْ سَائِرِهَا بِاخْتِرَاعِهَا وَكَيْفَ وَلَوْ اجْتَمَعَ
جَمْعُ جَوَابِهَا مِنْ طَلَبِهَا وَمَا كَانَتْ مِنْ مَرَاكِهَا وَشَائِبِهَا

وَسَنَافٍ شَبَابٍ وَأَوْبُنَاسٍهَا وَمُتَبِلَّةٌ أَمَهَا وَادِّهَا
عَلَى لِحْدَاتٍ بَعُوضَةٍ فَإِذَا قَدَرْتُ وَلَا عَرَفْتُ كَيْفَ الشَّيْلِ
يَالِ إِجَادِهَا وَلِجَرَّتْ عَقُولُهَا فِي عِلْمٍ ذَلِكَ وَبَاهَتْ وَجْهَ
تَوَاهَا وَتَنَاهَتْ وَجَعَتْ خَسْبٌ جَسِيرٌ عَالِمٌ بِأَهْلِهَا مَقْهُورَةٌ
مُقَرَّةٌ بِالْجَزَعِ عَنْ أَنْشَاءِهَا مَذْعَنَةٌ بِالضَّعْفِ عَنْ أَفْئِدَتِهَا
وَأَنَّ سُبْحَانَهُ يُعَوِّدُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَجَدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ
كَأَنَّ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِكَوْنِ
وَلَا مَكَانٍ وَلَا حِينٍ وَلَا زَمَانٍ غَدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالِ
وَالْأَوْقَاتِ وَذَاتِ السَّنُونِ وَالسَّاعَاتِ فَكَأَنَّهُ لَا تَوَاقُفَ
الْقَهَّارُ إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِكَ قُدْرَةٍ مِنْهَا لَا يَرَى
أَبْتَدَأَ خَلْقَهَا وَبَعِيرَ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ قَنَاقَةً وَلَوْ
قَدَرْتُ عَلَى الْأَمْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَبَايَسْ كَادَةُ ضَنْةٍ
بِمِنْهَا إِذْ صَنَعْتُهُ وَلَمْ يُودَّ فِيهَا خَلْقُ مَا يَرَى
وَحَلَقَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا لَشَدِيدُ سُلْطَانٍ وَلَا تَخَوُّفٍ
مِنْ زَوَالٍ وَنَقْصَانٍ وَلَا لَأَسْتَعْنَانَةٍ بِهَا عَلَى نَدَى
مَكَاثِرٍ وَلَا لَأَحْتِرَارٍ بِهَا مِنْ ضِدِّ مَشَاوِرٍ وَلَا
لَأَزْدِيَادٍ بِهَا فِي مَلَكَهٍ وَلَا لَمَكَاتٍ فِيهِ
فِي شِرْكِهِ وَلَا لَوُحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَارَادَ أَنْ يَشَاءَ
إِلَيْهَا تَمَّ هَوْنُ بَيْتِهَا بَعْدَ تَكُونِهَا لَا لِسَاءَ دَخَلَ
عَلَيْهَا فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْيِيرِهَا وَلَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ
إِلَيْهِ وَلَا لِنَتَائِبٍ مِنْهُ عَيْنُهُ لَا يَمْلِكُهُ ضَوْنٌ بَقِيَّتِهَا

فَدَعَا إِلَى السَّرْعَةِ أَفْنَاءُهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا
بِلَطْفِهِ وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَأَنْقَضَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ
يَعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَلَا لَأَسْتَعْنَانَةٍ
بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَلَا لَأَنْصَرَفٍ مِنْ حَالٍ وَحَسْبُ
إِلَى حَالِ اسْتِنْسَانٍ وَلَا مِنْ حَالِ جَبَلٍ وَمَعْنَى إِلَى عِلْمٍ
وَلَا مِنْ فَقِيرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَشَاكُورَةٍ وَلَا مِنْ ذُلٍّ وَضَعْفٍ
إِلَى عَزٍّ وَقُدْرَةٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَخْتَصُّ بِذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ لَا وَابِي وَابِي مِنْ عِدَّةِ أَسْمَاءِ وَهُمْ
فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَحْجُوزَةٌ الْأَقْتَرُ قَعُوا
مَا يَكُونُ مِنْ أَدْبَارِ أُمُورِكُمْ وَبِالنَّقْطَةِ وَصَلَدُهَا وَاسْتَعْمَالُهَا
صَدَارَتُ ذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ ضَرْبُ السَّيْفِ عَلَى الْمَوْجِ
هُوَ مِنْ دَرَجَتِهِمْ مِنْ خِلَّةِ ذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمَعْطَا
عَظُمَ أَجْرُ مَنْ مَعْطَى ذَلِكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ
بَلَى مِنَ النِّعَمِ وَالنِّعَمِ وَتَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ
ضَرَرٍ وَتَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ لِحَاجٍ ذَلِكَ إِذَا
عَظُمَ الْبَلَاءُ كَمَا يَعْضُرُ الْقَيْتُ غَارِبُ الْبَعِثِ مَا
أَصْبَحَ هَذَا الْعَنَاءُ وَابْعَدَ هَذَا الرَّجَاءُ إِلَيْهَا النَّاسُ
الْقَوَاهِذُ الْأَزْمَةُ إِلَيْهِ تَحْمِلُ ظُهُورُهَا الْأَثْقَالُ
مِنْ أَيْدِيكُمْ وَهِيَ تَدْعُو عَلَى سُلْطَانِكُمْ قَدِمُوا
غَيْبًا حَالَكُمْ وَلَا تَقْتَحِبُوا مَا اسْتَبْلَيْتُمْ مِنْ
فَوْرٍ نَارِ الْيُسْبِيقِ الْفَنَاءِ وَامِيطُوا عَنْ سُنَنِهَا

وَحَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا فَقَدْ لَعَنَهُ رَبِّي وَسَلَّمَ
فِيهَا غَيْرَ الْمُسْلِمِ وَمَنْ خُطِبَتْ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَوْ صِيَامُ أَهْلِ النَّاسِ يَتَّقِي اللَّهَ وَكَرِهَ
حَمْدَهُ عَلَى الْإِيَّاهِ إِلَيْكُمْ وَتَعْمَايَهُ عَلَيْكُمْ وَبَلَايَهُ لَدَيْكُمْ
فَكَمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ وَتَذَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ أَعُورْتُمْ
لَهُ فُسَّطَرَكُمْ وَتَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَاْمَهْدَكُمْ وَأَوْصَاكُمْ
بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَأَقْلَالَ الْغَفْلَةَ عَنْهُ وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ
عَمَّا لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ وَطَمَعَكُمْ فِيمَا لَيْسَ يَمْلِكُكُمْ فَكُفُّوا
وَاعْظَابُ مَوْتٍ عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ عَيْنُ
رَاكِبِينَ وَانْزَلُوا فِيهَا غَيْرَ نَارٍ لَيْسَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
بِالَّذِينَ عَمَارًا وَكَانَ الْآخِرُ لَمْ يَزَلْ لَهُمْ دَارًا ٢٠
أَوْ جَسَدًا أَمَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَأَوْطِنُوا أَمَا كَانُوا
يُوطِنُونَ وَأَوْطِنُوا أَمَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَاشْتَعَلُوا
بِمَا قَارَقُوا وَأَضَاعُوا أَمَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا لَاعَنَ قَبِيحُ
يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالَ الْأَوْلَايَةِ حُسْنُ يَسْتَطِيعُونَ ٢١
أَزْدِيَادًا انْسَوَابًا لِلدُّنْيَا فَخَرَّتْهُمْ وَنَقَوَابُهَا
فَصَرَعَتْهُمْ فَسَابِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمْ
الَّتِي أَمَرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَإِلَى رَغْبَتُمْ فِيهَا وَدَعِيَّةِ
إِلَيْهَا وَاسْتَمْتُمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ
وَالْمُجَانِبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَدًا مِنَ الْيَوْمِ وَبِالْجَمْعِ
كَرِيبٌ مِمَّا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ

٩١
فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الشَّهْرُ فِي السَّنِينَ وَأَسْرَعَ السَّنِينَ
فِي الْعُمْرِ وَمَنْ خُطِبَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِيمَا لَا يَمَازُ مَا يَكُونُ تَابِتًا مُسْتَقَرًّا فِي الْقُلُوبِ
مِنْهُ مَا يَكُونُ عُوَارِي بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى
الْأَجَلِ مَعْلُومٌ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقُوهُ حَتَّى
تَحْضُرَ الْمَوْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ خِذَابُ الْبَرَاءَةِ وَالْمُحَرِّقِ
قَائِمَةٌ عَلَى خِذَابِهَا الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْأَرْضِ
حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسَرِّ الْأُمَّةِ وَمُعَلِّمِهَا لَا يَقَعُ اسْمُ الْمَحْبِقِ
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ فِي الْأَرْضِ وَمَنْ عَرَفَهَا وَاقَرَّ
بِهَا فَهُوَ مِنْ هَاجِرٍ وَلَا يَقَعُ اسْمُ الْأَسْتَضْعَافِ عَلَى مَنْ
يُلَغَتْهُ الْحَقَّةُ فَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ وَوَعَاظْتُمْ أَنْ أَمْرًا ضَعِيفٌ
مُسْتَضْعَفٌ لَا يَحْتَمِلُهُ عَبْدٌ إِلَّا أَمَحَى اللَّهُ قَلْبَهُ
لِلْإِيمَانِ وَلَا يَحْيِي حَدِيثَنَا الْأَصْدُورَ أَمِينَةً وَأَحْلَامَ
رَزِينَةٍ أَهْلِ النَّاسِ سَتَوْنِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي
فَلَا تَنْظُرُوا فِي السَّمَاءِ أَعْلَمَ مِنِّي بِطَرَفِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ
تُسْغَرَ بِرَحْمَتِي فَتَنَّةُ نَطَائِي فِي حِطَامِهَا وَتَذْهَبُ
بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا وَمَنْ خُطِبَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَحْمِيدُهُ شُكْرُ الْأَنْعَامِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَطَائِفِ
خُفُوقِهِ عَزَّ وَجَلَّ عَزَّ عَظِيمُ الْحَمْدِ وَاشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ دَعَا إِلَيْ طَاعَتِهِ وَقَاهِرُ أَعْدَائِهِ
جِهَادُهُ عَنْ دِينِهِ لَا يَنْتَبِذُ عَنْ ذَلِكَ أَجْمَاعٌ عَلَى

تَكْذِيبِهِ وَالْإِمْسَاسَ لَطْفًا نُّورِهِ فَلَعَنَهُمُ ابْتِغَاءً
لِللَّهِ فَإِنَّ طَاجِلًا وَتَبَقَاغُورَةً وَمَعْقِلًا مُبِيعًا
دُرُوتَهُ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ وَآمِهِدُ وَالْأَسْهُ
قَبْلَ خُلُولِهِ وَأَعْدُوَالَهُ قَبْلَ نَزْوَالِهِ فَإِنَّهُ لَغَايَةُ وَالْقِيَا
وَكَفَى بِذَلِكَ وَأَعْطَا الْمُنْزِقِلَ وَمُعْتَبِرًا مَنْ جَهْلَكَ
وَقِيلَ يَا بَوَّعُ الْغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَيْثُ الْإِرْمَاسِ
وَشِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمَطْلَعِ وَرُوعَاتِ الْفَرْعِ
وَلَحْظِ الْأَضْلَاحِ وَاسْتِكَارِ الْأَسْمَاحِ وَظُلْمَةِ الْحَدِّ
وَحَيْفَةِ الْوَعْدِ وَغَمْرِ الضَّرْحِ وَرَدْمِ الصَّفْحِ قَالَ اللَّهُ
اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَا ضَمِيَتْ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ
وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرْزٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاتِ بِأَشْرَاضِهَا
وَكَأَنَّهَا قَدْ شَرَفَتْ بِزَلَالِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَالِهَا
وَأَنْصَرَفَتْ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَلَخَرَجْتُمْ مِنْ حَضْرَتِهَا
فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى وَشَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا
رُبًّا وَسَمِينًا غُلَّتْ فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَأُمُورُ
مُشَبَّهَةِ عِظَامٍ وَنَارِ شَدِيدٍ كَلْبًا عَالٍ لَجِبُهَا
سَاطِعٌ لَهَا مُتَغَيَّرٌ فِيهَا مُتَنَاجٍ سَعِيرٌ هَابِعٌ
خَمُودُهَا ذَاكُ وَأَقْوَدُهَا مَخُوفٌ وَعِيدُهَا عَمٌّ قَرَارُهَا
مُظْلِمَةٌ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٌ قَدْ وَرَدَهَا قُصْبَةٌ
أُمُورُهَا وَسَيْقُ الَّذِينَ اتَّقَوُا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا
قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ وَأَسْطَعُ الْعِقَابُ وَزُجِرُوا

عَنِ النَّارِ وَأُطْمَأْنِنَتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَالْقَرَارَ
الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَأَعْيُنُهُمْ
بَاكِتَةً وَكَانَ لِيَلْمَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا وَتَحْشَعًا وَاسْتِغْفَارًا
وَكَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشًا وَانْقِطَاعًا فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ
الْجَنَّةَ ثَوَابًا وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلُهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ
وَنَعِيمٍ قَائِمٍ فَأَرْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِرِعَائِيهِ يَهْوُونَ
فَارِزَكُمْ وَبِأَضَاعَتِهِ تَحْسَرُ مِطْلَكُمْ وَبَادِرُوا الْجَالِمَ
بِأَعْيَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مِنْ تَهَنُّونَ مِمَّا اسْلَفْتُمْ وَمَدِينُونَ
بِمَا قَدَّمْتُمْ وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْخَوْفُ فَلَا رَجْعَ لَهُ
تَنَالُونَ وَلَا عِثْرَةَ تَقَالُونَ اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَأَيَّاكُمْ
بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ وَعِفَاعَتَنَا وَعَنْدَكُمْ
بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الزَّمُوا الْأَرْضَ وَاصْبِرُوا عَلَى
الْبَلَاءِ وَلَا تَحْرِكُوا أَيْدِيَكُمْ وَسُيُوفَكُمْ وَهَوَى
لِسَانِكُمْ وَلَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنَّهُ
مِنْ مَنَاتِ مِنْكُمْ عَلَى فَرَاتِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ مِنْ رَبِّهِ
وَحُورِ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيدًا وَوَقَعَ
أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَوْجِبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ
عَمَلِهِ وَأَقَامَ لِنِيَّةِ مَقَامِ إِصْلَاحِهِ بِسَيْفِهِ
فَارَ لِكُلِّ شَيْءٍ لَجَلًا وَمُدَّةً وَمِنْ حُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاضِلِ حَمْدُهُ
وَالْغَالِبِ جُودُهُ وَالْمُنْتَعَالِ جِدَّةُ أَحْمَدُهُ عَلَى نَعْمِهِ

التَّوَامِ وَالْآلِيَةِ الْعِظَامِ الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا وَعَدَّ
فِي كُلِّ مَا قَضَى وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَى مُتَّبِعِ الْخَالِقِ
بِعِلْمِهِ وَمُنْشِيهِمْ بِحُكْمِهِ يَلَا أَقْدَارَ وَلَا تَعْلِيمَ
وَلَا اخْتِدَاءَ لِمِثَالِ صَانِعِ حُكْمِهِ وَلَا أَصَابَةَ خَطَا
وَلَا حُضْرَةَ مَلَأَ وَاشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ وَمِنْ حُجُوتِ
فِي حَبِيرَةٍ قَدْ قَادَتْهُمْ أَرْمَةُ الْحَيْنِ وَاسْتَعْلَقَتْ عَلَى أَعْقَابِ
أَفْعَالِ الرِّبِّ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّمَا اخْتَوَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ
وَالْمُوجِبَةُ عَلَى اللَّهِ حَقِّكُمْ وَإِنْ تَسْتَعِينُوا عَلِيمًا
بِاللَّهِ وَتَسْتَعِينُوا إِلَهًا عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ
الْحَرِّ وَالْجَنَّةِ وَفِي غَدِ الطَّرِيقِ إِلَى الْجَنَّةِ
مَسْلُوكًا وَاضِحٌ وَمَا لَكُمْ أَرَأَيْتُمْ وَمُسْتَوْدَعًا حَافِظًا
لَمْ يَتْرَجْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأَمِّ الْمَاضِيَةِ الْغَابِرِ بِحُجَّةِ
إِلَيْهَا غَدًا إِذَا عَادَ اللَّهُ مَا أَشَدَّاءُ وَآخِذًا مَا أُعْطِيَ
وَسَأَلَ عَمَّا اسْتَدَى فَمَا إِنْ قَلَّ مِنْ قَبْلِهَا وَجَمَلَهَا
حَقَّ حَمْلَهَا أُولَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَهُمْ أَهْلُ
صِنَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي
الشَّكُورُ فَاهْطِعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَالظُّلُومُ
يَحْدُكُمُ عَلَيْهَا وَاعْتَاضُوا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَقَ
وَمِنْ كُلِّ خَلِيفٍ مُوَأَفَقًا إِنْ يَفْطَوُا بِهَا تَرْكُمُ
وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ وَأَسْعُرُوا قُلُوبَكُمْ وَارْحَضُوا

بِمَا ذُنُوبَكُمْ وَذَا أَوْزَانِهَا الْأُسْقَامُ وَبَادِرُوا بِهَا
لِلْأُسْقَامِ وَبَادِرُوا بِهَا الْجَمَامَ وَاعْتَبِرُوا مِنْ
أَضَاعَهَا وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مِنْ أَطَاعَهَا الْأَوْصُونَ هَا
وَتَصُونُوا بِهَا وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نِزَاهًا وَآلِي
لَا خَيْرَ فِيهَا وَلَا هَا وَلَا تَضَعُوا مِنْ رَفَعْتُهُ التَّقْوَى
وَلَا تَرْفَعُوا مِنْ رَفَعْتُهُ الدُّنْيَا وَلَا تَسْمُوْا بِأَرْقَاهَا
لَا تَسْمَعُوا أَنْطِقَهَا وَلَا تَحْيِيْنُوا أَنْعَقَهَا وَلَا تَسْتَضِيْوْا
بِأَرْقَاهَا وَلَا تَقْتَسُوا بِأَعْلَانِهَا فَإِنْ بَرَّهَا خَالِ
وَنُطْفِئَهَا كَاذِبٌ وَأَمْوَالُهَا مُحَرَّوَةٌ وَأَعْلَانُهَا
مَكْتُوبَةٌ الْأَوْهَى الْمُسَدِّيَّةُ الْعُزُورُ وَالْجَامِحَةُ
الْحُرُورُ وَالْمَالِيَّةُ الْحُورُ وَالْحُجُودُ الْكَنُودُ
الْعُزُودُ الصَّدُودُ وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ حَالُهَا
نَقَالُ وَوَطْأَتُهَا زَلْزَالُ وَعِزَّتُهَا ذُلُّ وَحَدَّتُهَا
هَزَلُ وَعُلُوُّهَا سُفْلُ دَارُ حَرْبٍ وَسَلْبُ وَهَبُ
يُعْطِي أَهْلَهَا عَلَى شَاقٍ وَسَيَاقٍ وَحَاقٍ وَفِرَاقٍ
فَلْيَحْتَرِثْ مَذَاهِبَهَا وَأَعْمَرَتْ مَكَارِمَهَا وَخَانَتْ
مُطَالِمَتَهَا وَاسْلَمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ وَلَقَطَتْهُمْ الْمَنَازِلُ
أَغْنَتْهُمْ الْحَاوِلُ مِنَ نَاجٍ مَغْفُورٍ وَلِحِمٍّ مَجْزُورٍ
سَلُومٌ مَذْبُوحٌ وَدَمٌ مَسْفُوحٌ وَعَاضٌ عَلَى يَدَيْهِ
صَافِقٌ لَكَيْفِهِ وَمَنْ يُفَقِّحْ خَدَيْهِ وَرَأَى عَلَى رَأْيِهِ
رَاجِعٌ عَنْ غَمْرِهِ وَقَدْ دَبَّرَتْ لِحِيلُهُ وَأَقْلَمَتْ

الغيلة وكانت حين مناصر هيئات ههنا قد
فأت ما فات وذهبت ما ذهب ومضت الدني
بحال بالها فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا
منظرون ومن خطبة له عليه السلام
ومن الناس من يسمى هذه الخطبة القاصعة
وهي تتضمن دهم البليست على استكباره وتركه
السجود لآدم عليه السلام وأنه أوك من أظهر
العصية وبيع الحمية وتحذير الناس من
سلوك طريقته الحمد لله الذي ليس
العزيز والكبرياء واختار لنفسه ذون خلقه
وجعل ما حرمي وجرم ما غييره وأصطفى أهله
بجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيما من
عباده ثم الخشب بذلك ملايكته المقربين
ليتميز لهم واضعين منهم من المستكبرين
فقال سبحانه وهو العالم بمضمات القلوب
ومحجوبات الغيوب وما بين الله وبين لحد
إليه خالق بشر من صن فاداسوتيه ونفخت فيه
من روي ففعلوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم أجمعون إلا ابليس اعتضته الحمية فأنفج
على آدم خلقه وتعصب عليه لإصليه فعدو الله
إمام المتعصبين ومسلم المستكبرين

لذي وضع أساس العصية ونزع الله ردا
لخير وأدزع لباس التعزير وخلع قناع الدلال
لا ترون كيف صغرة الله بتكبره ووضعه
ترفعه في الدنيا مدجورا وأعدله في الآخرة
بعرا ولو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من
بور تحضف الأنصار ضياءه وبهمز القول
رواؤه وطيب ياخذ الانقاس عرقه لفعل ولو
فل لظلت له الأعناق خاضعة ولحقت النوى
به على الملائكة ولكن الله سبحانه يبدل
منه بعض ما يحملون بإصليه ثميز بالاختيار
منه ونفيا للاستكبار عنهم والعباد الخيلاء منهم
ببعض ما كان من فعل الله بالبين إذ احبط عمله
فويل وجهه الجهيده وكان قد عبد الله ستة
فلا يدري من سبي الدنيا أم من سبي الآخرة
كبريائة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله
بحانه ليدخل الجنة بشرا يأمرا خرج به منها
عن أن حمله في أهل السماء وأهل الأرض
أحد وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في
حجة حي حومة على العالمين فأخذروا وعدوا الله
بإيمانيهم بدينه أو يسمنهم بحيله ورجله
معدري لقد لقد فوق لكم بهم الوعيد

في معصيته كذا

وَأَعْرَقَكُمْ بِالنَّجَسِ الشَّدِيدِ وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ
قَرِيبٍ فَقَالَ رَبِّ مَا أَتَوْنِي لِأَزِيدَ لَكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَلَا غَوْلًا لَكُمْ أَجْمَعِينَ قَدْ قَابَلْتُمْ
بَعِيدٍ وَرَجَمًا بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَقَ بِهِ
الْحَمِيَّةُ وَالْإِخْوَانُ الْعَصِيَّةُ وَفَرَسَانُ الْكِبَرِ وَالْجَا
كَمُ إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْحَاجَّةُ مِنْكُمْ فَتَحَتْ
الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فَيْتَكُمْ فَجَمَعَتْ الْحَيَاةُ مِنَ الْمَرْحَلَةِ
إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْجَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ
وَذَلَفَ جُنُودَهُ بِحُكْمٍ فَاقْحُوكُمْ وَجَابَتْ الدَّلِيلَةُ
وَأَحَاوَكُم وَرَطَّاتِ الْقَتْلُ وَأَوْطَأَوكُمِ الْخَائِبُ
الْجَوَاحِرُ طَعْنًا فِي عَيْونِكُمْ وَخِزَاءٌ فِي حُلُوقِكُمْ
وَذَقَا لَمَسَاحِرَكُمْ وَقَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْفَ
خَزَائِمُ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمَعْدَةِ لَكُمْ فَاصْبِرُوا
أَعْظَمَ فِي دِينِكُمْ جُرْحًا وَأَوْزَرَ فِي دُنْيَاكُمْ قَدْجًا
مِنْ الَّذِينَ اصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَابِعِينَ
فَاجْعَلُوا عَلَيْهِمْ حَدَكُمْ وَلَهُ جِدْكُمْ فَلَعَبَ اللَّهُ لَقْدَ
خَرَّ عَلَى أَصْلَاكُمْ وَوَقَعَ فِي حُبَاكُمْ وَدَفَعَ فِي سَبَابِكُمْ
وَاجْلَبَ نَحْبَاهُ عَلَيْكُمْ وَقَصَدَ بِرَحْلِهِ سَبِيلَكُمْ
يَقْتَصِرُكُمْ رُكَا مَكَانٍ وَيَضْرِبُكُمْ مِنْكُمْ
كَأَبَابٍ لَا يَمْتَسِعُونَ حِمْلَةً وَلَا تَدْضُونَ
بِعِزَّتِهِ فِي حَوْمَةٍ ذَلِيلٍ وَخَلَقَهُ صَبِيحًا

وَعَزَمَتْهُ مَوْتٌ وَجَوْلَةٌ بِلَاءٍ فَاطْفُوا مَا كُنْتُمْ فِي قُلُوبِكُمْ
مِنْ بَرَانِ الْعَصِيَّةِ وَخَقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَمَّا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ
كَوْنُهَا فِي الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَخَوَائِدِهِ وَنَوَاحِيهِ
وَفُتَاتِهِ وَاعْتَمِدُوا وَارْضَعُوا التَّدْلِيلَ عَلَى رُوسِكُمْ
وَالْقَاءَ التَّغَرُّزَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَخَلَعُوا التَّكْبَرَ مِنْ اعْتِنَائِكُمْ
وَأَخَذُوا التَّوَادُّعَ مَسْلُحَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ
لَيْسَ وَجُنُودُهُ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَأَغْوَانًا
وَرَجُلًا وَفَرَسَانًا وَلَا تَكُونُوا كَالْمُنْكَبِرِ عَلَى
رَأْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سَوَى مَا احْتَقَتْ
حُظْمَتُهُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ وَقَدْ حَبَّتْ
الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ
فِيهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَحْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ الدَّمَارَ
الزَّامَةَ أَتَامَ الْقَاتِلِينَ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ الْأَوْقَدَ
مَعْنَمٍ فِي الْبَغْيِ وَافْسَدَتْ فِي الْأَرْضِ مُصَارِحَةُ اللَّهِ
بِمُنَاصَبَةِ وَمُبَارَاةِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُجَارِبَةِ فَاللَّهُ اللَّهُ
كِبَرُ الْحَمِيَّةِ وَخَرُ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا تَخُفُ الشَّيْطَانُ
مِنَاجِ الشَّيْطَانِ لِي خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ
الْمَقْرُونَةَ الْحَالِيَةَ حَتَّى اغْتَفَوُا فِي جَنَادِ سُرْجَاهِ الْبَيْتِ
مِنْ أَوْضَالِ لَيْتِهِ ذَلَالًا عَنْ سِيَاقَةِ سُلْسَالَةِ قِيَادِهِ
أَمَّا اشْتَابَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ وَوَسَّاعَتْ الْقُرُونُ
فِيهِ وَكَبِيرًا تَضَايَقَتْ الصُّدُورُ بِهِ الْمَقَالِحُ

الحذر من ضاعته ساد انكم وكبرائكم الذين تكبر
عن حبيبهم وترفعوا فوق نسبهم والقنوا المنة
على ربهم واخلدوا الله ما صنع بهم مكارمة لتضام
ومغالبة لا لايه فانهم قواعد اساس العصب
ودعائم اركان الفتنه وسينوف اعزاء الجاهلية
فاتقوا الله ولا تكونوا النعمه اشداداً ولا لفظ
عندكم حسداً ولا تطيعوا الادعية الذين شره
بصنوعكم كدرهم وخلقتم بصحتكم مرضهم
وادخلتم في حيقم باطلهم وهم اساس الفسق
والخلاص العقوق اخذهم ابليس مطايا ضلال وجن
بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنته
استراقا لعقولكم ودخولاً في عبوبكم ونف
في اسماعكم فخذكم مريفة نبلة وموطى
قدمه وماخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم
المتكبرين من قبلكم من ناس الله وصولاته
وقايعه ومثاليه واتعضوا بمشاوى خدوده
ومضارع جنوبهم واستعيدوا بالله من لواحق الله
كالاستعيدونه من طوارق الدهر فلو رخص
الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه
انبيائه وملايكته ولكنه سبحانه كثر
اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا

في

في الارض خذو دهرهم وعقروا في التراب وجوههم
وخفضوا اجنتهم للمومنين وكانوا اقواماً
مستضعفين قد اخبرهم الله بالمحنة
وابتلاهم بالمجدة وامتنعهم بالمخاوف
ومحضهم بالذكارة فلا تغتبروا الرضا
والسخط بالمار والولد جهلاً بمواقع الفتنه
والاختيار في مواضع الغنى والافتقار فقد
قال الله سبحانه يحسبون انهم انما يدورون
ما ولين تسارع لهم الخيرات بل لا يشعرون
ون الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
انفسهم يا وليايه المستضعفين في اغنيهم
شد دخلهم في بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما
سلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وما يدعها
عصية فشرط له ان اسلم بقاء ملكه وذا وامر
بغيره فقال لا تعجبون من هذين بشرطان
دوام العز وبقاء الملك وهما يماثرون من
حال الفقر والذل فملا اليه عليهما اساوره
من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واختر
الصوف والنبية ولوارا الله سبحانه بانبيائه
حش بعثهم ان يفتح لهم خزائن الذهب
مغادر العقيان ومغاريش الجنان ويحشر معهم

في

طير السماء ووجوش الارض لنفعل ولو فعل لسقط
 البلاء وبطل الجزاء واصحح الانبار ولما وحب للفايز
 اجور المبطلين ولا استحق المنون ثواب المحسنين
 ولا لزمنا الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل
 رسله اولى قوة في عز ايمهم وضعفه فيما ترى الاعين
 من حالهم مع قناعة ملاه القلوب والعيون
 عني وخاصه وخاصه تملأ الابصار والاسماع
 اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لاثام وعزة
 لا تضام وتلك تمدحجوه اعناق الرجال وتشد اليه
 عقد الرجال لكان ذلك اهون على الخلق لاعتد
 وبعدهم من الاستكثار ولا موا عن رهبة قاهر
 لهم اورغبه ما يله فكانت النيات بهم مشتركة
 والحسنات مقسمة ولكن الله سبحانه اراد
 ان تكون الاتباع لرسله والتصدق بكتبه والخشوع
 لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته
 امورا له خاصة لا تشوبها من غير هاشائية وكما
 كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المشوبة والنجس
 اجزل الاثرون ان الله سبحانه اختبر الاولين
 من لدن آدم صلى الله عليه الى اخرين من هذا العالم
 باجبار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع جعلها بيت
 الجوام الذي جعله الله للناس قساما ثم وضعه باوعر

الذي

بقاع الارض حجرا واقل سابق الدنيا مدرا واضيق
 بطون الاودية قطرا بين جبال خستة ورمال دمية
 وعيون وسيلة وقرى منقطعة لا يزكو ايه خصب
 ولا حافر ولا ضلف ثم امر آدم وولده ان يثسوا اعطاء
 حقه فصار مثابه لمنسج يتفادهم وغاية ملحق رجاهم
 يهوى ابيه ثمار والافئدة من مفاوز قفار سحيقة وهماوى
 فجاء عميقة وجزاير بحار منقطة حتى همزوا منابهم
 ذللا يهلون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعاعا غيرة
 قد يندو لسرايل وراء ظهورهم وشو هو بالغا
 شعور بحاسر خفيهم ابتلاء عظيم وامتحانا شديدا
 واختبارا امينا وحمضا شامخا جعله الله سببا لرحمة
 وملة الجنة ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الجرام
 ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقراجم
 لا شجار ولا اثار ملتف البناء متصل لقوى بين بشرة
 ثمراء وروضة خضراء وازياق محدقة وعراص
 مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر
 قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاشيا
 المحمول عليها والاجزاء المرفوع بها بين مرددة
 خضراء وياقوتة خضراء ونور وضياء خفيف
 ذلك مضارعة الشك في الصدور ولو وضع مجاهدة
 ليس عن القلوب ولشقي معتلج الرئيب من الناس

وحدث
 بالظاهر

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ عِبَادَهُ تَوَاضَعُوا لِعِزَّتِهِ
بِالْوَارِثِ الْمُجَاهِدَةِ وَبِالْمَكَارِهِ إِخْوَانًا فَكُنْ
لِلْكَثِيرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَاسْتِكْفًا لِلتَّذَلُّلِ فِي نَفْسِهِمْ
وَلِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ تَحًا إِلَى فَضْلِهِ وَأَسْبَابًا لِلْإِغْفُورِ
فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَآحِلِ وَخَامَةِ الظَّالِمِ وَسُوءِ
عَاقِبَةِ الْكِبَرِ فَانْهَافُ مَصِيدَةِ الْبَلْسِ الْغَضْبِيِّ وَمَكِيدَةُ
الْكِبَرِيِّ الَّتِي تَسِيرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةً السُّمُومِ
الْقَاتِلَةِ فَمَا تَكُنْ إِذَا وَلَا تَشْوَى أَحَدًا إِلَّا عَالِمًا بِعِلْمِهِ
وَلَا مَقْلَابَةً طَمَهِهِ وَعَنْ ذَلِكَ مَا حَرَّضَ اللَّهُ عِبَادَ
الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَالزَّكَاةِ وَحِجَابِ هَذِهِ
الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ وَالْمَغْرُورَاتِ تَسْكِينًا
لِلْأَطْرَافِهِمْ وَتَحْشِيعًا لِلْبَصَارِهِمْ وَتَذَلُّلًا
لِنَفْسِهِمْ وَتَخْفِيفًا لِقُلُوبِهِمْ وَإِذَا هَابَ الْخَيْلَ لَا عِزَّةَ
بِمَا يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرِ عَتَائِقِ الْوُجُوهِ بِالتُّرَابِ
تَوَاضَعُوا وَالتَّصَاقُ كَوَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ
تَصَاغِرُ وَالْجَوُّوq الْبَطُونُ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلًا مَعْمَا
فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى
أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفَقَرِ أَنْظِرُوا إِلَيَّ مَا يَكُنْ هَذِهِ
الْأَفْعَالِ مِنْ مَقَرِّ تَوَاضَعِ الْفَخْرِ وَقَدْ عَظُمَ الْبَغْيُ
وَلَقَدْ نَظَرْتُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ
لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِذْ عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْوِيهِ الْجَهْلِ
أَوْ

أَوْ حُجَّةٍ بَلِيغَةٍ يَقُولُ السَّهْمَا غَيْرَكُمْ فَأَنْتُمْ تَتَعَصَّبُونَ
لِأَمْرٍ لَا مَا يَخُفُّ لَهُ سَبَبٌ وَلَا عِلَّةٌ أَمَّا ابْلِسُ فَتَعَصَّبَ
عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْلِهِ وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِهِ
فَقَالَ يَا أَنَا نَارِي وَأَنْتَ طِينِي وَأَمَّا الْاَغْنِيَاءُ
مِنْ مَبْرِقَةِ الْأَمْ فَتَعَصَّبُوا لِأَنْثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَقَالُوا
نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَإِنْ
كَانَ لَا بَدَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ فَلَيْسَ تَعَصُّبُكُمْ بِرِكَارِمِ
الْخِصَالِ وَحَمَامِدِ الْأَفْعَالِ وَمَحَالِيسِ الْأُمُورِ الَّتِي
تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْحُدُودُ وَالْجَدَامُ مِنْ بَيِّنَاتِ الْعَرَبِ
وَيَعَاسِبُ الْقَبَائِلُ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغْبَةِ وَالْاِخْلَامِ
الْعَصِيَّةِ وَالْأَخْطَارِ الْجَلِيَّةِ وَالْاِثَارِ الْمُجْمُودَةِ
فَتَعَصَّبُوا بِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجَوَارِ وَالْوَفَا
لِذِمَارِ وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَالْمُعَصِيَةِ لِلْكِبَرِ
وَالْاِخْذِ بِالْفَضْلِ وَالْكَفْرِ عَنِ الْبَغْيِ وَالْاِعْظَامِ
لِلْقَتْلِ وَالْاِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَالْكُفْظِ لِلْعِيْظِ
وَالْاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ
بِالْأَمْ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ
الْاَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ أَحْوَاهُمْ
وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا امْتِثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي
نِفَاقِهِمْ جَالِسِينَ فِي الْأَرْوَاقِ كُلِّ أَمْرٍ لَزِمَتْ الْعِزَّةُ
وَالْاِعْظَامُ وَزَالَتِ الْأَعْدَالُ وَمَدَّتِ الْعَافِيَةُ فِيهِ

بِهِمْ وَانْقَادَتْ النِّعْمَةُ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَوَصَلَتْ
 الْهَرَامَةُ عَلَيْهِمْ خَبَلَهُمْ مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفِرْقَةِ وَاللُّزْ
 لِلْأَلْفَةِ وَاللَّاحِظِ صَالِحِهِ وَالنَّوَاصِي بِهَا
 وَاجْتَنَبُوا كُلَّ أَمْرٍ فَقَرَّبَهُمْ وَأَوْهَنَ مِنْهُمْ مِنْ
 تَضَاعُفِ الْقُلُوبِ وَتَشَاخُصِ الصُّدُورِ وَتَدَابُرِ الْقُوَى
 وَتَحَادُّلِ الْأَيْدِي وَتَدَبُّرِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِينَ مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي خَالِ
 التَّخْيِضِ وَالْبَلَاءِ وَلَمْ يَكُونُوا أَثَقَلَ الْخَلْقِ أَعْيَاءَ
 وَلَجْهَدِ الْعِبَادِ بِلَاءً وَاضْتَرَّ أَهْلُ الدُّنْيَا حَالًا
 اتَّخَذَتْهُمُ الْفِرَاقَةُ عَيْنًا أَفْسَادُهُمْ سَوَاءُ الْعِدَا
 وَجَرَّعُوهُمْ جَرَعَ الْمُرَّارِ فَلَمْ يُبْرِجْ لِحَالِهِمْ فِي
 ذُلِّ الْمَالِكَةِ وَفَتْرِ الْغَلْبَةِ لَا يَجِدُ وَجْهَكَ يَنْفِي
 امْتِنَاعٍ وَلَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ حَتَّى إِذَا رَأَوْا حَالَهُ
 الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحْنَتِهِ وَالْإِحْتِمَالِ
 لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ
 فَرَجًا فَأَبْدَلَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَالْأَمْنُ مَكَانَ
 الْخَوْفِ فَصَارُوا أَمْلُوكًا حُكَّامًا وَأُيَمَّةً أَعْلَامًا
 وَبَلَغَتْ الْكِرَامَةُ مِنْ اللَّهِ هُتَمُ مَا لَمْ يَذْهَبِ الْأَمَالُ
 إِلَيْهِ بِهِمْ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتْ الْأَمَلَا
 مَجْتَمِعَةً وَالْأَهْوَاءُ مُتَوَلِّفَةً وَالْقُلُوبُ مُعْتَمِدَةً
 وَالْأَيْدِي مُتَرَاوِدَةً وَالسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَالْبَصَائِرُ

شراذم

نَافِذَةً وَالْعِزَّ وَاحِدَةً أَلَمْ يَكُونُوا أَرَبَاءَ بِأَيْ قِطَارِ
 الْأَرْضِينَ وَمُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانْظُرُوا إِلَى
 مَا بَارَدُوا إِلَيْهِ فِي أَعْمَالِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفِرْقَةُ
 وَتَشَتَّتِ الْأَلْفَةُ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَالْأَفْئِدَةُ
 وَتَشَعَّبُوا مَخْتَلِفِينَ وَتَفَرَّقُوا مُتَجَارِبِينَ فَدَخَلَ اللَّهُ
 عَذَابَهُمْ لِبِائْسَ كِرَامَتِهِ وَسَلَبَهُمْ عُضْرَةَ نَعْمَتِهِ
 وَبَقِيَ أَقْصَصُ أَخْبَارِهِمْ فَيَكْفِيكُمْ عَنِ الْمُعْتَبِرِينَ مِنْكُمْ
 فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاسْحَقُوا بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمَا اسْتَدَّ اعْتِدَالُ الْأَحْوَالِ وَأَقْرَبَ
 اسْتِنَاءُ الْأَمْثَالِ تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي خَالِ تَشَتُّبِهِمْ
 وَتَفَرَّقُوا لِيَالِي كَانَتْ الْأَسِيرَةُ وَالْقِيَاصَةُ أَرَبَاءًا
 لَهُمْ يَجْتَارُونَ عَنْ رَيْفِ الْأَفَاقِ وَبِحَرِّ الْعِرَاقِ وَخُضْرَةِ
 دُنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْخِ وَمَهَابِ الرِّيحِ وَنَكِدِ
 لِمَعَايِرِ فَرَكِ كُفُوهِمْ غَالَةً مَسَائِلِينَ أَحْوَانَ دُبُرٍ
 وَوَرَادِ الْأَنْهَارِ وَأَوْجِدَهُمْ قَرَارَ الْأَيَّامِ
 لِيَجْنَحَ دَعْوَةُ يُقْتَصِمُونَ بِسُؤْلِهِ إِلَى طِيلِ الْقَتْلِ
 يُعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَالْأَيْدِي
 مُخْتَلِفَةٌ وَالْكُفْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بِلَادِ أَرْزَلٍ وَطَبَاقِ
 خَهْلٍ مِنْ بَنَاتِ مَوَدَّةٍ وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ وَأَرْجَامٍ
 مَقْطُوعَةٍ وَغَارَاتِ مَشْتَوْتَةٍ فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ
 نَعْمِ اللَّهِ سِحْنَانَهُ عَلَيْهِمْ حِينَ نَعَتْ إِلَيْهِمْ رَسُولًا

مشنونه

فَعَقَدَ مِلَّةً طَاعَتِهِمْ وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ الْفَتَاهُمْ كَيْفَ
نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا وَأَسَانَتَ طَهْرِ
جَدِّهَا وَلِتَعْمِيهِمُ وَالتَّفَتِ مِلَّةَ بَيْتِهِمْ فِي عَوَايدِ بَرَكَتِهِ
فَاصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرَفِينَ وَعَزَّ خَضْرُؤُ بَيْتِهَا وَلَهْيَتِ
قَدْ رُبَّتْ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانِ قَاهِرٍ وَأَوْتَاهُمْ
الْجَادِلِيَّةَ كَفِّ عِزِّ غَالِبٍ وَتَقْصُفِ الْأُمُورِ عَلَيْهِمْ
فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ فَهَذَا حُكْمُهُ عَلَى الْعَالَمِينَ وَمُلُوكِهِ
فِي طُرَافِ الْعَالَمِينَ الْأَرْضِينَ مُلْكُ الْأُمُورِ عَلَى مَنْ
كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَيُفْضُونَ الْأَحْكَامَ بِفَرْكَانِ
مُغْضِيهَا فِيهِمْ وَلَا نَعْمَ لَهُمْ قَنَاءٌ وَلَا تَقَرُّعٌ مَصْدَقُهُ
الْأَوَّلُ أَنَّهُ قَدْ تَقَضَّتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ جَبَلِ الطَّاعَةِ وَنَهْمُهُ
حَضَرَ اللَّهُ الْمَضْرُوبَ عَلَيْهِمْ بِأَحْكَامِ الْإِهْلِيَّةِ وَإِنْ
اللَّهُ سَجَانَهُ قَدْ أَمْنَتْ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا
عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ جَبَلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ
مِنْ جَبَلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ أَلَيْسَ يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ
إِلَيْهَا نِعْمَتُهَا لَا يَكْفِيهَا نِعْمَتُهُ لَا يَكْفِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْخَائِفِينَ لَهَا
يَقْتَمُ لَا تَمْنَأُ رُجْحُ مَنْ كَلَّمَكَ وَأَجَلَ مَنْ كَلَّمَكَ خَطَرُ
وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ صَرِمَتْ بَعْدَ الْمَنَاجِيَةِ إِغْرَابًا وَبَعْدَ الْمَوَالِدِ
إِحْرَابًا مَا تَعْقِلُونَ مِنْ لَأْسَلَةٍ إِلَّا أَسْمَاءُ وَلَا مَدَدَ
مِنْ الْأَمْرِ وَالْأَرْمَةِ تَقُولُونَ النَّارُ وَلَا الْعَارُ
كَأَنَّهُمْ تَرِيدُونَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْلَامُ لِرُجْهِهِ نَبِيٍّ

فَجَرِيْمَةٍ وَتَقْضَى لِمِثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا
فِي أَرْضِهِ وَأَمَّا بَيْنَ حَقِّهِ وَأَنْتُمْ الْخِلَافُ إِلَى غَيْرِهِ خَارِجُكُمْ
هَذَا الْكُفْرُ لَمْ يَجْبِرْكُمْ وَلَا يَمْنَعُكُمْ وَلَا يَمْنَعُكُمْ وَلَا يَمْنَعُكُمْ
نَصْرُ بَيْتِهِمْ وَأَنْتُمْ إِلَّا الْمَقَارَعَةُ بِالسَّيْفِ حَتَّى
تَقْرَأُوا فِي بَيْتِهِمْ وَإِنْ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالُ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ
وَقَرَارِعُهُ وَأَيَّامُهُ وَقَابِعُهُ فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَبَعِيدُهُ
خَمَلًا بِأَخْذِهِ وَنَهْأً وَتَابِطُطُهُ وَبِأَسْمَاءِ بَيْتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ
سَيَنْتَقِلُ بَيْنَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ الْأَمْرِ
بِمَعْرُوفٍ وَالتَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ الشُّفَهَاءُ لِرُتُوبِ
الْمَعَاوِي وَالْحَكَمِ لِلثَّلَاثَةِ النَّهْجِ الْأَوْقَدِ قَطْعَتُمْ قَيْدَ
الْإِسْلَامِ وَعَظَلْتُمْ خُذُودَهُ وَأَمْتُمْ أَحْكَامَهُ الْأَوْقَدِ
مَرِيخِي اللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالزُّكُوفِ وَالْفُسَادِ
فِي الْأَرْضِ وَمَا النَّاسُ كَيْفَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَأَمَّا الْقَائِلُ
فَقَدْ جَاهَدْتُ وَأَمَّا الْمَارِفَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ وَأَمَّا
شَيْءٌ أَرَادَ الرَّدْهَةَ فَقَدْ كَفَيْتُهُ بِصَعْقَةٍ سَمِعْتُ
هَا وَجِئْتُ قَلْبَهُ وَرَجَّةً صَدْرَهُ وَبَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ
فِي الْبَغْيِ وَلَكِنْ أَدْنَى اللَّهُ فِي الْكُفْرِ عَلَيْهِمْ لِأَذِلَّةِ
عِيَالِهِمْ مِنْهُمْ الْأَمَّا يَتَشَدَّرِي فِي طُرَافِ الْأَرْضِ تَشَدَّرَانَا
وَأَمَّا بَيْنَ كُلِّ الْعَرَبِ وَكُسْرَتْ نَوَاجِمُ فُرُوقِ
فِي مَنَازِلِ الْمَنَازِلِ الْخَصِيصَةِ وَضَعْنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا
وَيَضْمَنِي لِمَا صَدَرَهُ وَيَضْمَنِي فِي فَرَسِهِ وَمُسْنِي

جَسَدُهُ وَيُسَمِّي عَرَفَهُ وَكَانَ يَمْضِي لَيْلِيَةً يَلْمِزُهُ
وَمَا وَجَدَ كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَلَقَدْ
قَرَأَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ لَدُنْكَ كَانَ
فَطِيمًا أَكْثَمَ مَلِكًا مِنْ مَلِكِيَّةٍ يُسَلِّكُ بِهِ طَرِيقَ
الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ اخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَةً وَنَهَارَهُ وَلَقَدْ كُنْتَ
اتَّبِعَهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَتْرَامَهُ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عَمَّةً
مِنْ اخْلَاقِهِ وَيَأْمُرُنِي بِالْأَقْدَادِ بِهِ وَلَقَدْ كُنْتُ أَحْمَدُ
كُلِّ سَنَةٍ بِحَرِّ آفَارَاهُ وَكَأَيُّ رَأْيٍ غَيْرِي وَلَمْ يَحْمَدْ بَيْتِي وَحَدَّثَ
يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَأَنَا لَشَهْمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَأَشْمُ رِيحَ
النُّبُوَّةِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رُتَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ
عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ
الرُّتَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آتَيْتُ مِنْ عِبَادَتِهِ وَأَنْتَ
تُسَمِّعُهُ لَا تَمُدُّ وَتَرَى مَا أَرَى لَا أَنْتَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَأَنْتَ
لَوْ زَيْدٌ وَأَنْتَ لَعَلِّي خَيْرٌ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَنَا إِلَّا الْمَلَأُ مِنْ قُرْبِ مَرْتَفَعِ لَوْ أَلَهُ يَأْخُذُ
أَنْتَ قَدْ أَدْعَيْتَ عَظِيمًا يَدْعُهُ بِأَوَّلٍ وَلَا أَحَدٌ مِنْ
بَيْتِكَ وَخِزْنَتِكَ لَكَ أَمْرٌ إِنْ أَجْتَنَابْتَهُ وَارْتَبَعْتَهُ
عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ كَذَّابٌ
كَذَلِكَ يُقَالُ لَهُمْ وَمَا شَأْنُكَ قَالُوا لِمَ دَعَا النَّاسُ لَكَ
الشَّجَرَةَ حَتَّى تَقْلِبَ بِعُزْرَتِهِمْ وَلَقَدْ يَزِيدُكَ فَتَالَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
لَهُمُ اتُّمُونُوا وَلَسْتُ شَهِدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَتْ
فِي سَائِرِكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَبَيْنَ لَا أَعْلَمُ أَنْتُمْ لَا تَقِيُونَ
خَيْرٌ وَأَنْ فَلَئِمُ مِنْ يَطْرَحُ فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزَبِ الْإِخْرَابِ
قَالَ يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تَوَمِّينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَتَعَامِلِينَ أَيْ رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْقَلِبِي عُرْوَةً حَتَّى تَقْلِبِي
بِرَيْدِي بِأَذْنِ اللَّهِ قَالَتُ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا تَقْلِبُ
عُرْوَتَهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوَى شَدِيدٌ وَقُصِفَتْ كَقُصْفِ
جَنَّةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَفَّتْ مِنْ رَيْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ مِنْ مَرْمَرَةٍ وَأَلْقَتْ بَعْضَهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَبَعْضَ
أَعْصَانِهَا عَلَى سَبْطِي وَكُنْتُ غَرَضًا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْ ذَلِكَ قَالُوا غَلَوُا أَوْ اسْتَكْبَرُوا فَمَرَّهَا
فَبَاتَتْ نَضْفُهَا وَيَسْتَقِي نَضْفُهَا فَمَرَّهَا بِذَلِكَ فَاقْبَلُ إِلَيْهِ
نَضْفُهَا كَأَنَّهَا قَالَتْ وَأَشْدُّ هَادِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفِتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا كَفَرُوا وَعَتَقُوا
فَمَرَّ هَذَا النِّصْفُ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ نَضْفُهُ لِمَا كَانَ فَا مَرَّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعَ فَقُلْتُ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ
وَالْقَيُّومُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِكَ الشَّجَرَةُ
فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَصْدِيقًا لِنُبُوءِكَ وَاجْتِلَالًا
خَمِينًا فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بِلِ سَاجِدٌ كَذَلِكَ
عَجِبَ الشَّجَرُ خَفِيفُهُ وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ

لَمْ يَلْهَذَا يَعْزُبُونِي وَأَنَّى لَمْ يَلْهَذَا لَمْ يَلْهَذَا
 لَوْ مَ لَا يَمْ سَيَمَاهُمْ سَيَمَاهُمْ الصَّدِيقِينَ وَكَلَامُهُمْ
 كَلَامُ الْإِبْرَاهِيمَ وَالْيَسَارِ وَمَنَارُ النَّوَارِ مُمَسْكُونَ
 بِحَبْلِ اللَّهِ الْقَرَانِ يَحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 وَلَا يَغْلَوْنَ وَلَا يَغْلَوْنَ وَلَا يَفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْخَلَاءِ
 وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَمَلٌ
 السَّامُ يُصِفُ فِيهِ الْمُتَّقِينَ رَوَى ابْنُ صَالِحٍ
 لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ كَانَ رَجُلًا
 عَابِدًا قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ
 كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَتَشَافَلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَوَابِ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا هَمَامُ اتَّقِ اللَّهَ وَاحْسِنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ
 الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فَلَمْ يَقْنَطْ
 هَمَامٌ بِذَلِكَ الْقَوْلِ حَتَّى عَزِمَ عَلَيْهِ قَالَ فَحَمْدُ اللَّهِ
 وَاتَّقِ عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلْقَ حَيْثُ خَلَقَهُ
 غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ أَمَّا مَنْ مَعْصِيَتُهُمْ لَانَهُ سُبْحَانَهُ
 لَا يَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ وَلَا نَفْعُهُ طَاعَةُ
 مَنْ أَطَاعَهُ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَاشَهُمْ وَوَضَعَهُمْ
 مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ
 الْبَصَاءِ يَرْمُضُ قُلُوبُهُمْ وَمِنْهُمْ الْأَقْصَارُ وَمِنْهُمْ
 التَّوَاضُعُ غَضُّوا أَنْصَارَهُ عَمَّا حَزَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَوَقَفُوا

أَمْرٌ

مِمَّا عَمِلُوا عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ فِي
 الْبَلَاكِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي الرِّجَالِ وَلَا الْأَجَلَ الَّذِي كُتِبَ
 لَهُمْ ثُمَّ تَشَقَّرَ أَرْوَاحُهُمْ فِي جَسَادِهِمْ ضَرْفَةً
 عَنِ شَوْقٍ إِلَى الثَّوَابِ وَخَوْفٍ مِنَ الْعِقَابِ عَظِيمٍ
 حَالِقِينَ أَنْفُسَهُمْ وَصَغَرُ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ
 فِي جَنَّةٍ كَمَنْ قَدَّرَ أَرْوَاحَهُمْ فِيهَا مَنْعُهُمْ وَهُمْ
 فِي دَرْجَاتٍ قَدَّرَ أَرْوَاحَهُمْ فِيهَا مَعْدَنُ قُلُوبِهِمْ
 خَيْرُ وَنَهْ وَشَرُّ وَهُمْ مَمُونَةٌ وَأَجْسَادُهُمْ خَفِيفَةٌ وَمَا حَقَّقَ خَفِيفَةً
 أَنْفُسُهُمْ غَفِيفَةً صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ
 حَسَنَةً طَوِيلَةً تَجَارِدُ مِنْ حَسَنَةِ بَشَرَتِهِمْ رُبُّهُمْ
 أَدْنَاهُمْ الدُّنْيَا وَلَمْ يَرُدُّهَا وَأَسْرَتْهُمْ فَقْدُوا
 سَيِّئُهُمْ مِنْهَا أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَنْفُسَهُمْ
 بِشَتَّى رُؤْيَا وَكَوْنِهِمْ فَادَّامُوا أَمْرًا وَإِيَّائِي
 لَهَا شَوْبٌ مَرَكَنُوا إِلَيْهَا ضَمْعًا وَتَطَلَعَتْ
 قُلُوبُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا وَضَنُوا أَنَّهَا نَصَبٌ أَعْيُنُهُمْ
 وَأَمْرًا وَإِيَّاهُ مِنْهَا خَوْفٌ اصْغَعُوا إِلَيْهَا مَسَامِعَهُمْ
 وَضَنُوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ فِي أَصْوَالِ أَدَانِهِمْ
 فِيهِمْ خَائُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ مُفْتَرِشُونَ بِجَاهِهِمْ
 كَفُوبُهُمْ وَرُكُوبُهُمْ وَأَضْرَافُ أَقْدَامِهِمْ يَطْلُبُونَ
 مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي ذِكْرِهِمْ وَرَقَابَتِهِمْ وَأَمَّا النَّهَارُ
 فَهُمْ فِيهِ أَبْوَابُ اتِّقِيهِمْ قَدَّرَ أَرْوَاحَهُمْ الْخَوْفُ

أَقْدَامُهُمْ إِلَى الْأَحْرَارِ الْعَوَا
 يَرْغَبُونَ بِرَتِيلَةِ الْحَزَنُونَ

وَشَوْبٌ قَطَاعٌ

بَرَى الْقِدَاجَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ حَسِبَهُمْ مَرْضَى
 وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضٍ وَيَقُولُ قَدْ خُوِلُوا وَلَقَدْ
 خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ
 لَا يَسْتَكْرِوْنَ الْكَثِيرَ فَهُمْ لَا تُفْسِدُهُمْ مُتَهَمُونَ
 وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا ذُكِرَ أَحَدُهُمْ مِنْهُمْ خَافَ
 مِمَّا يَقَالُ فِيهِ فَيَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي رَبَّنَا
 أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِمَّا اللَّهُ لَا تَوَاخَذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَاجْعَلْ
 أَفْضَلَ مَا يَطْنُونَ وَأَعْرِضْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ مِنْ عِلْمِكَ
 أَحَدُهُمْ أَنْكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ وَحِرْمَانٍ لَيْسَ وَاعْتَدِ
 فِي يَمِينٍ وَحِرْمَانٍ فِي عِلْمٍ وَعِلْمَانٍ فِي حُكْمٍ وَقَضَاءٍ
 وَخَشَوَعَانٍ فِي عِبَادَةٍ وَتَحَلُّ وَصَبْرٍ فِي سِدَّةٍ
 وَطَلَبَانٍ فِي جَلَالٍ وَنَشَاطَانٍ فِي هُدًى وَخُرْجَانٍ
 فِي عَزٍّ وَصَبْرٍ وَتَغْلِيلِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَهُوَ
 يَحْلُجُ مَسَى وَهَمُّهُ الشُّكْرُ وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ
 الذِّكْرُ يَنْتَبِهُ حَذَرًا وَيُصْبِحُ فَرَحًا حَذَرًا لِمَا حَذَرَ
 مِنْ غَفْلَةٍ وَفَرَحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ
 إِذَا اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَيَمْنَأُ تَكْرَهُ لَمْ يُعْطَ
 سَوَاهَا فَيَمْنَأُ حَتَّى تَفْرُثَ عَنْهُ فَيَمْنَأُ لَا تَزُولُ
 وَهَذَاهُ فَيَمْنَأُ لَا يَتَقَى مَنْرَجُ الْعِلْمِ بِالْحِلْمِ وَالْقَوْلِ
 بِالْعَمَلِ تَرَاهُ قَلْبَهُ وَتَبَا أَمَلُهُ قَلِيلًا أَذَلُّهُ خَاسِعًا
 قَلْبُهُ قَانِعَةٌ نَفْسُهُ مَنْرُودًا الْكَلَمُ سَهْلًا أَمْرٌ حَرِي

وفاقه

دِينُهُ مَيِّتَةٌ شَهْوَتُهُ مَكْظُومَةٌ غَيْظُهُ الْخَيْرُ مِنْهُ
 مَأْمُودٌ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُودٌ إِنْ كَانَ فِي الْغَا
 كَثَ فِي الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ لَمْ يَكُنْ
 مِنَ الْغَافِلِينَ تَعَفُّوا عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِ مِنْ حَرَمِهِ
 وَيَصِلُ مِنْ فُطْرَةٍ بَعْدَ الْخُسْفَةِ لَسْنَا قَوْلُهُ
 بِمَا مُنْكَرُهُ جَاضِرٌ مَعْرُوفُهُ مُقْبِلٌ لِأَخْبَرِهِ
 بِرَأْسِهِ فِي الزَّلَازِلِ وَقَوْرُهُ فِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ
 فِي الرِّخَاءِ شَاكُورٌ لَا يَحْزَنُ عَلَى مَنْ يَبْغِضُ وَلَا يَأْتُمُّ
 مَنْ يَحِبُّ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ
 وَيُضَيِّعُ مَا اسْتَحْفَظَ وَلَا يَسْتِي مَا ذَكَرُوا لَا يَنْبِرُ
 بِالْقَابِ لَا يَضَارُّ بِالْجَارِ وَلَا يَشْتُمُّ بِالْمَصَائِبِ
 لَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ
 كُنْتُ لَمْ يَغْنَمْهُ ضَمَّتْهُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَغْلُصْ صَوْتُهُ
 زَلَّيْ عَلَيْهِ صَبْرٌ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي
 سَبَّحَهُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ وَعَنَاءٍ وَالنَّاسُ
 مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَتَعَبَ نَفْسُهُ لِأَخْرَجَتْهُ وَارَاحَهُ
 نَاسٌ مِنْ نَفْسِهِ بَعْدَهُ عَنْ تَبَاعُدِ عَنْهُ زَهْدٌ
 زَاهِدٌ وَدُنُوهُ مِنْ دُنَايَاهُ لَيْسَ وَرَحِيمَةٌ
 تَبَاعُدُهُ مِنْهُ لَكِبَرٍ وَعِظَةٌ وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ
 خَدِيعَةٍ قَالُوا فَصَعِقَ هَمَامٌ صَعِقَهُ كَانَتْ
 فِيهَا فَيَمْنَأُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيلس

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَمَّا وَاللَّهِ هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ
يَا أَهْلَهَا فَقَالَ لَهُ وَقَائِلُ مَا بَالُكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْحَكَ أَنْ لِكُلِّ أَجْلٍ وَفَتْحٍ
لَا تُعَدُّهُ وَسَبِيلًا لَا يَجَاوِزُهُ مَهْلًا لَا تَعْلَمُ
بِمَثَلِهَا فَأَمَّا نَفْسُ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِكَ دُرٌّ
وَمِنْ خُطْبَتِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَصِفُ فِيهَا الْمَنَافِقِينَ مَحْدُودَةً عَلَى مَا وَفَّقَ
لَهُ مِنَ الطَّلَعِ وَذَادَعْنَهُ مِنَ الْمُعْصِيَةِ وَنَسَا
مِلَّتَهُ تَمَامًا وَحَبَلَهُ اعْتَصَامًا وَتَشْهَدَانِ
مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ كَاخِرُ الْإِسْلَامِ وَرِضْوَانُ اللَّهِ كُلِّ
غَيْمَةٍ وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غَضَّةٍ وَقَدْ تَلَوَّى
لَهُ الْأَذْنَونَ وَنَالَتْ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ وَخَفَعَتْ
عَلَيْهِ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْتَمَتْهَا وَضَرَبَتْ إِلَى مَحَارِبِ
بَطُونٍ وَاطْلَمَحَتْ إِلَى أَنْزَلَتْ بِسَاحَةِ عَدَاوَةٍ
مِنْ أَعْدَادِ الدَّارِ وَاسْتَحْوَا الْمِزَارِ أَوْصِيكَ
عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاحْذَرِكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ
فَانْتَهُمُ الْمُضَالُونَ الْمُضْطَرُونَ وَالْمُضْطَرُونَ
يَتَلَوْنَ التَّوَاتَا وَيَقْتَنُونَ أَفْتِنَانًا وَيَعْمَدُونَ
بِكُلِّ عِمَادٍ وَيَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ قَالُوا
ذَوِيهِ وَصِفَاحِهِمْ نَقِيَّةٌ يَمْشُونَ الْخَفَا وَيَدْبُرُونَ

نَصْرًا وَصَنُوهُ دَوَاءً وَقَوْلُهُمْ شِفَاءً وَفَعَلُهُمُ الدَّاءُ
لَعِينًا حَسَدَةُ الرِّجَالِ وَمُوكِدُ الْبَلَاءِ وَمُقَنِّطُوا الرِّجَالِ
بِكُلِّ صَرِيحٍ صَرِيحٍ وَكُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٍ وَلِكُلِّ
بِكُلِّ بَحْثٍ وَمَوْعٍ يُتَقَارَضُونَ لَتَنَا وَتَرَاقُبُونَ
جَزَاءً أَنْ سَأَلُوا الْخَفَا وَإِنْ عَدَلُوا الْكُفْرَ وَإِنْ
حَكَمُوا اسْتَرْفَعُوا قَدْ أَعَدَّوَالِكُلِّ حَقٍّ بِحَالٍ وَلِكُلِّ
بِكُلِّ مَائِدَةٍ وَلِكُلِّ بَابٍ مُنْتَاجٍ وَلِكُلِّ لَيْلٍ مُصَابِحٍ
يَسْأَلُونَ أَيْ الطَّمَعِ بِالْبَاسِ لِيَقُومُوا بِهِ أَسْوَأُ أَهْلِهِمْ
وَيَقْتَنُوا بِهِ أَعْلَاهُمْ يَقُولُونَ قَلْبُ شَيْئِهِمْ وَيَصِفُونَ
بِكُلِّ هَوْنٍ قَدْ هَيَّبُوا الطَّرِيقَ وَاضْلَعُوا الْمُضْطَرِ
أَهْلُ مَلَةِ الشَّيْطَانِ إِلَّا أَنْ حَزَبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بِكُلِّ أَظْهَرٍ مِنْ أَنْ يَسْلُطَ فِيهِ وَجَلَالِ كِبَرِيَّاتِهِ مَا حَبَّرَ
مِنْ الْعُقُولِ وَالْعَيْنُونَ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَرَدَّ عَظَمَاتِ
لِمَا هُمُ الْبُغْيُوتُ عَنْ عِزِّهِ فَانْ كُنْهُ صِفَتِهِ وَأَشْهَدُ
بِكُلِّ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهَ شَهَادَةً بِإِيمَانٍ وَابْتِقَانٍ وَخُلَاصِ
بِكُلِّ إِلَهٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ
بِكُلِّ هُدًى دَرِيسَةٍ وَمُنَاجِيٍّ الدِّينِ طَامِسَةٍ
بِكُلِّ بِالْحَقِّ وَنَصِيحٍ لِلخَلْقِ وَهَدًى إِلَى الرُّشْدِ وَأَمْرٍ
بِكُلِّ قَضَاءٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْإِلَهِ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ
بِكُلِّ أَنْدَمٍ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا لَعَلَّكُمْ

مَبْلَغُ نِعْمِهِ عَلَيْكُمْ وَأَخْصَى لِحَسَانِهِ إِلَيْكُمْ فَاسْتَجِبُوا
وَاسْتَجِبُوا وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ وَاسْتَمِخُوا فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ
حِجَابٌ وَلَا اغْلِقْ عَنْكُمْ ذُوْنَهُ بَابٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكَانٍ
وَفِي كُلِّ حَيْزٍ وَأَوَّازٍ وَمَعَ كُلِّ انْتِزَاعٍ وَحِجَابٍ لَا يَمْلَأُهُ الْعَطَاءُ
وَلَا يَنْقُصُهُ الْحَبَاءُ وَلَا يَسْتَفِدُّ سَائِلٌ وَلَا يَسْتَقْصِي
بَائِلٌ وَلَا يَأْوِيهِ تَخَصُّرٌ عَنْ تَخَصُّرٍ وَلَا يَلْبِسُهُ صَوْتٌ عَنْ
صَوْتٍ وَلَا تَحْجُزُهُ هَيْبَةٌ عَنْ سُلْبٍ وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ
عَنْ رَحْمَةٍ وَلَا يُولِيهِ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَهِيَ جَنَّةُ اللَّهِ
عَنِ الظُّهُورِ وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنْ الطُّونِ قَرِيبٌ
فَنَاءٌ وَعَلَا فَنَاءً وَظَهَرَ فُطْرٌ وَبَطْنٌ فَعَلَنٌ وَدَانٌ وَلَمْ يَدْرِ
لَمْ يَدْرِ الْحَاقُّ لِحَيْثَالٍ وَلَا اسْتَعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ أَوْصِيَهُ
عِبَادُ اللَّهِ تَتَقَوَّى اللَّهُ فَانْهَازُوا الزَّمَانَ وَالْقَوَامَ فَمَسْأَلُهُ
بُوتَائِقُهَا وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَرَوُلُ بِكُمْ لَيْلٌ كَانَ
الدَّعَى وَأَوْطَانُ السَّعَةِ وَمَعَا قِلَ الْجَزَرِ وَمَنَازِلُ الْعِزِّ
فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَيُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَيُغْضَلُ
فِيهِ صُرُوفُ الْمَنَارِ فَيَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَنَزْهَقُ كُلُّ مَنَاجٍ
وَيَبْكُ كُلُّ لَهْفَةٍ وَتَذَكُّ الشُّمُ السَّوَاحِجُ وَالصُّمُ
الرُّوَاحُ تُصِيرُ صُلْدَهَا سَرَابًا وَفَرَقًا وَمَعْهَذَا مَا قَاعًا مَلْدًا
وَلَا شَفِيعَ يَشْفَعُ وَلَا حَمِيمَ يَنْفَعُ وَلَا مَعْدَرَةَ تَدْفَعُ
وَمَنْ خَطَبَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ حَيْثُ لَا عِلْمَ لَهُ
فَلَا مَنَارَ سَاطِعٌ وَلَا سَحَابَ مَبِيجٍ وَاصْبِرْ أَوْصِيَكُمْ عِبَادُ اللَّهِ

بِتَقْوَى

بِتَقْوَى اللَّهِ وَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَانْهَازُوا رُحُوصَ وَحَلَّةٍ تُغَيِّضُ
سَاكِنَهَا ضَاعِنٌ وَقَاطِنَهَا بَائِسٌ بِدُخَانِهَا يَمِينُ الدُّنْيَا
بَصْنَقُهَا الْعَوَاصِفُ يَنْجُو الْبَحَارُ مِنْهُمْ الْغَرِيقُ الْوَبَقُ وَمَنْهُمْ
الْبَاحِي عَلَى مَشْنُونِ الْأَمْوَاجِ تَحْفَرُهُ الرِّيَّاحُ بِأَذْيَالِهَا وَتَحْلِي
عَلَى أَوَّالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ وَمَا نَجَّى
مِنْهَا فَالْيَاقِي مَهَالِكُ عِبَادِ اللَّهِ الْآنَ فَاعْلَمُوا وَالْإِسْنُ مُظْلِمَةٌ
الْآنَ أَنْ تَصِحَّحَ وَالْأَعْضَاءُ لَدَنَةٌ وَالْمَتَقَلَّبُ قَسِيحٌ
الْجَالُ غَرِيضٌ قَبْلَ أَزْهَاقِ الْقَوْتِ وَحُلُولِ الْمَوْتِ
خَفِضُوا عِلْدَكُمْ نَزْوَلَهُ وَلَا تَنْتَظِرُوا قَدْ وَصَلَهُ وَلَقَدْ
عَلِمَ الْمُتَحَفِّظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَمْ يَرُدُّ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ
بَسَدٌ وَأَسْبَنَتْهُ بِلَفْسِي الْمَوَاطِنِ لَمْ تَنْكَصِرْ فِيهَا
أَنْطَالٌ وَبِتَأْخِرِ الْأَقْدَامِ بَحْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا
وَلَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابَتْ
رَأْسُهُ لَعَلَّيْ صُدْرِي وَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسِي فِي كَفِّي
فَأَمَرْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلَقَدْ وَلِيَتْ رُسُلَهُ وَالْمَلَأَلَهُ
أَعْوَالِي فَصَحَّتْ لَدُنَا أَرْوَافُ الْفَنَاءِ مُلَاةً تَهْبِطُ
وَمَلَاةً تَعْرُجُ وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْبَةً مِنْهُمْ يُصَلُّونَ
عَلَيْهِ حَتَّى دَارِيَاهُ فِي ضَرْحِهِ فَمَوْذَا الْحَقِّ بِهِ مِنِّي
حَيًّا وَمَيِّتًا فَانْفِذْ أَعْلَى سَائِرِكُمْ فَلْتَصْدُقُوا بِنَانِكُمْ
بِمَا عَذَرَكُمْ لَا فَوَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَّ

بآدَةٍ لِيَتَوَدَّاهُمْ لَعَلَّي مَبْرُكَةً الْبَاطِلُ أَقُولُ مَا سَمِعْتُ
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ عَجَبُ الْخَوَاتِمِ فِي الْعُلُوفِ
 وَمَعَاصِي الْعِبَادِ فِي الْخَلُوفِ وَالْخِلَافِ الْبَاطِلِ
 فِي الْحَارِ الْعَامِرَاتِ وَتَلَا طَمَ الْمَاءِ بِالرَّيَاحِ
 الْعَاصِفَاتِ وَاشْتَدَّ أَنْ تَحْدُجِبَ اللَّهُ وَسْفِيرَ
 وَجْهِهِ وَرَسُولِ رَحْمَتِهِ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ
 بِشَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَإِلَيْهِ يَكُونُ
 مَعَادُكُمْ وَعَلَيْهِ نَحَاجُ طَلِبَتِكُمْ وَإِلَيْهِ مَتْنِي رَغْبَتِكُمْ
 وَنَحْوُهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ وَإِلَيْهِ مَرَامِي مَقَرِّكُمْ فَإِنَّ تَقْوَى
 اللَّهِ دَوَاءُ قُلُوبِكُمْ وَبَصَرٌ عَنِ أَفِيدَتِكُمْ وَشِفَاءُ مَرَضِكُمْ
 أَجْسَادِكُمْ وَأَصْلَاحُ نَسَادِكُمْ وَرَفْعُكُمْ وَظَهْوَرُكُمْ
 أَنْفُسِكُمْ وَجَلَاءُ غَشْيِ أَنْصَارِكُمْ وَأَمِنْ فَرَحِ جَانِبِكُمْ
 وَضِيَاءُ سَوَادِ ظَلَمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شَعَارًا
 ذَوْنَ دَنَائِرِكُمْ وَذَخِيرًا ذَوْنَ شَعَارِكُمْ وَلَطِيفًا بَيْنَ
 أَضْلَالِكُمْ وَأَمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَمِنْهَا لَاحِقِينَ
 وَرُدِّكُمْ وَشَفِيعًا لَدُنَّ طَلِبَتِكُمْ وَجَنَّةَ يَوْمِ قَرَعِكُمْ
 وَمَصَابِيحَ لِيُظْهِرَ قُبُورَكُمْ وَسَكَنًا لِيُطِيلَ وَحْشَتَكُمْ
 وَنَفْسًا لِيَكْرِبَ مَوَاطِنَكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حُزْنٌ مِنْ
 مَتَائِفِ مُكْتَسَفَةٍ وَخَافَتِ مَوَاقِفُهَا وَأَوَارِيهَا
 مُرْقَدَةٌ مِنْ أَخْذِ الشَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ

بَعْدَ ثَوْنَهَا وَنَحَلَتْ لَهُ أَلَامُورٌ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَانْفَجَتْ
 عَنْهُ الْأُمُوجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا وَاسْتَهَلَّتْ لَهُ الصَّعَابُ
 بَعْدَ أَنْصَابِهَا وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا
 وَتَجَدَّتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نَفُورِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ
 النِّعَمُ بَعْدَ نَفْثُورِهَا وَوَبِلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ بَعْدَ رَدَائِهَا
 فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَفَعَّلَكُمْ مَوْعُظَتِهِ وَوَعظكم بِرِسَالَتِهِ
 وَأَمْرًا عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبِيدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ
 وَأَخْرِجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَوْطَاتِهِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ
 رِيَا لِي الَّذِي اصْطَفَاهُ خَيْرَ خَلْقِهِ فَأَقَامَ دَعَائِمَهُ
 عَلَى حُجَّتِهِ أَذَلَّ الْأَذْيَانَ بِعِزِّهِ وَوَضَعَ الْمُلْكَ بِرَفْعِهِ
 وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكِرَامَتِهِ وَخَذَلَ لِحَاذِيَهُ بِبَصَرِهِ وَهَدَمَ
 زُكَاةَ الْأَضْلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَسَقَى مِنْ عَطَشٍ مُزْجِيٍّ
 وَأَمَاتَ الْحَيَاضَ بِمَوَاطِنِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لَا أَنْصَامَ لِعِزَّتِهِ
 وَلَا فَكَّ لِحَلَقَتِهِ وَلَا انْهَادًا لِمُلْكِهِ وَلَا زَوَالَ
 لِإِعْلَامِهِ وَلَا انْقِلَاعَ لِحُجَّتِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ
 وَلَا عَفَاءَ لِشَرِيعَتِهِ وَلَا جَذْلَ لِفَرْعِهِ وَلَا ضَنْكَ
 لِيُزَوِّقَهُ وَلَا وَعْثَ لِسُهُولَتِهِ وَلَا سَوَادَ لَوْضَائِهِ
 وَلَا عَوِجَ لَأَنْصَابِهِ وَلَا عَصَلَ لِعُودِهِ وَلَا وَغْثَ
 لِنَجْوَاهُ وَلَا انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ وَلَا مَرَارَةَ لِحِلَاقَتِهِ
 فَمَوْدَعًا لِسَاخِيَةِ الْحَقِّ اسْتَنْجَاهَا وَبَلَّتْ لَهَا
 أَنْسَابَهَا وَيَسَابِيعَ غَزَرَتْ غِيُونُهَا أَوْ مَصَابِيحَ شَبَّتْ

لَفَتْهُ وَاصْطَفَاهُ عَلَى
 عَيْنِهِ وَاصْغَاهُ مَعَهُ

نِيرَانَهَا وَمَنَارُ اقْتَدَى بِهَا سَفَارَهَا وَأَعْلَامُ قَصْدِ
بِهَا خَاجَهَا وَمَنَاهِلُ رَوَى بِهَا أَرْزَاقَهَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ
مُسْتَهْزِئًا رِضْوَانَهُ وَذَرَوَةً دَعَائِمِهِ وَسَامِرًا طَاعَتِهِ
فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَنِيقُ الْأَرْكَانِ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ مُنِيرُ الْبَلَدِ
مُضَى الْبَرِّانِ عَزَّ السُّلْطَانُ مُشْرِقُ الْمَنَارِ مُغَوِّزُ الْمَنَارِ
كُشِرَ قُوَّةُ وَاتَّبَعُوهُ وَادَّوَا إِلَهُ حَقِّهِ وَضَعُوا
مَوَاضِعَهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ تَعَبَتْ عَجْدُ أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ
وَالِهِ بِالْحَقِّ حِينَ ذُنُوبِ الدُّنْيَا الْأَنْقَطَاعُ وَأَقْبَلُ مِنَ
الْآخِرِ الْأَطْلَاعُ وَاطْلَمَتْ نَجْمَتُهَا بَعْدَ اشْرَاقِ قَامَتِ
بِأَهْلِهَا عَلَى سَنَاقٍ وَخَشَرَتْ مِنْهَا مَهَادُ وَارْفَتْ مِنْهَا ثِيَابُ
بِئْسَ انْقِطَاعُ مِنْ مَذْهَبِهَا وَاقْتِرَابُ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَتَضَرُّعُ مِنْ أَهْلِهَا
وَإِنْصِصَامُ مِنْ حَقِّقَتِهَا وَانْتِشَارُ مِنْ سَبَبِهَا وَاعْفَاءُ مِنْ
اعْلَامِهَا وَنَشْأَتُ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقَصْرُ مِنْ طُوبَىهَا جَعَلَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَفَعَالِي بِلَاغٍ إِلَى سَالَتِهِ وَكَرَامَةِ لَامَةٍ
وَرَبْعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَرَفَعَهُ لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفَانِهِ
لَا تُصَارُهُ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا يُطْفَأُ
مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجًا لَا يَجْبُو أَنْتَوَقْدُهُ وَنَجْمًا لَا يَذُرُّ
قَعْرُهُ وَمِنْهَا خَالِدُ يُضَلُّ نَجْمُهُ وَشَعْلَانَا لَا يُظْلَمُ
ضَوْوُهُ وَفَرَقَانَا لَا يَخْتَلِمُ دُرُّهُ هَانَهُ وَنَبَاتَانَا لَا يَهْتَدِمُ
أَرْكَانُهُ وَسُقَا لَا يَخْشَى اسْقَامُهُ وَعِزُّهُ لَا يَهْتَرُمُ
أَنْصَارُهُ وَجَقًّا لَا تَخْذُلُ أَنْصَارُهُ وَجَقًّا لَا تَخْذُلُ

نَهْمَانُ
عَوَانُهُ فَمَوْعِدُ الْأَيَّاتِ وَخَبِيرُ حَقِّهِ وَنَبَاتُ بَيْعِ الْعِلْمِ
وَجَوْدُ دُورِ يَاضِ الْعَدْلِ وَعُذْرَانُهُ وَاثْنَانِي الْأَسْلَامِ
وَلَيْسَانُهُ وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغَيْطَانُهُ نَجْمًا لَا يَهْزُلُ شِرْفَتُهُ
الْمُسْتَرْقُونَ وَغَيْثُونَ لَا يَنْصِبُهَا الْمَاجِحُونَ وَمَنَاهِلُ
لَا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَمَنَارُ لَا يَضِلُّ نَجْمَتُهَا الْمُسَافِرُونَ
وَأَعْلَامُ لَا يَغِيضُ عَنْهَا السَّابِرُونَ وَأَكَامُ لَا يَجُوزُ عَنْهَا
الْقَاصِدُونَ جَعَلَ اللَّهُ رَبًّا لِعُطْسِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِّعًا
لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَفَجَاجَ قُلُوبِ الصَّالِحِينَ وَكَوْنًا
لِشَرْعِهِ دَاءً وَنُورًا لِيَشْرَعَ ظِلْمَتَهُ وَجَنَانًا وَتَقَا
عَمْرُوتَهُ وَعِزُّ الْمَنْ تَوَلَّاهُ وَسِلْمًا مَنْ دَخَلَهُ وَهَدًى مَنْ
أَسْمَى بِهِ وَعُذْرًا مَنْ انْحَلَّ وَنُورًا مَنْ كَلَّمَ بِهِ
وَسَاحِدًا مَنْ خَاصَمَ بِهِ وَفَجَاءَ مَنْ جَاجَ بِهِ وَحَكَمًا مَنْ
سَمَّاهُ وَآيَةً مَنْ تَوَسَّاهُ وَجَنَّةً مَنْ اسْتَنَامَ وَعِلْمًا
مَنْ وَعَى وَحَدِيثًا مَنْ رَوَى وَحَكَمًا مَنْ قَضَى
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ
فَعَاهِدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَجَافِطُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْبَرُوا
مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا
مَوْقُوفًا أَلَا تَسْمَعُونَ الْجَوَابَ أَهْلُ النَّارِ حِينَ
يُنَادُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلُومِينَ
وَأَنَّهُ لَنَتَّخِذُ الْوَرْقَ وَتَطْلُقُهَا أَطْلَاقَ الرِّبْقِ
نَسْتَبْهَرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْجَمَةِ يَكُونُ

الذَّوْبُ

عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَتَسَلَّلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ
 مَرَّاتٍ فَأَعْنَى أَنْ يَتَقَى عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّذِينَ وَفَدَ
 عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا
 زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قَرَّةٌ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَمَالٍ يَقُولُ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ
 ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصِيبًا بِالصَّلَاةِ بَعْدَ
 الْبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَأَمْرًا أَهْلَكَ
 بِالصَّلَاةِ وَاضْطُرَّ عَلَيْهَا وَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيُضِيقُ
 عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جَعَلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قَرِيبًا لِلْأَهْلِ
 الْإِسْلَامِ مَنْ أَعْطَاهَا طِيبَ النَّفْسِ فَأَتَمَّهَا تَجْعَلُ لِدُنُو
 كَفَّارَةٍ وَمِنْ النَّارِ حِجَابًا وَوَقَايَةً فَلَا تَبْعَثُهَا أَحَدٌ
 أَحَدُ نَفْسُهُ وَلَا يَكْتَرِزُ عَلَيْهَا الْمَقْفَةُ فَإِنْ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ
 طِيبِ النَّفْسِ يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ
 بِالسَّنَةِ مَغْبُورٌ الْأَجْرُ مَا لَ الْعَمَلِ طَوِيلُ التَّدْمِيرِ
 ثُمَّ إِذَا الْأَمَانَةُ فَقَدْ خَابَ مِنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا أُنْهَارُ عُرْشَتِ
 عَلَى السَّمَوَاتِ الْمُبْنِيَّةِ وَالْأَرْضِينَ الْمَذْجُورَةِ وَالْجِبَالِ دَاتِ
 الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ الْمَنْصُورَةِ فَلَا أَطُولُ وَلَا أَعْرُضُ وَلَا أَغْضُ
 وَلَا أَغْضُ مِنْهَا وَلَوْ أَمْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولِ أَوْ عَرْضِ أَوْ قُوَّةِ أَوْ غَيْرِ
 لَا مَتْنَعُ وَلَكِنْ شَفَقَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَعَقَلَنَ مَا جَهْلُ
 مِنْهُوَ أَوْ ضَعْفُ مِنْهُنَّ وَهُوَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ كَانَ ظُلُومًا

نَفْسُهُ

جَهْلُهُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ الْمُفْتَرُونَ
 فِي بَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ يُطْفِئُ بِهِ خَبْرًا وَيُخَاطِبُهُ عِلْمًا أَعْضَاءُكُمْ
 شَهَادَةُ وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَصَمَايِرُكُمْ عِيُونُهُ وَخُلُوفُكُمْ
 وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَاللَّهُ مَا مَعُونَةٍ بِأَذَى مِنْهُ لَكِنَّهُ يُغْذِرُ وَيُغْفِرُ وَلَوْلَا
 كَرَاهِيَةُ الْغُذْرِ لَكُنْتَ مِنْ أَذَى النَّاسِ وَلَكِنْ كُلُّ
 غُذْرَةٍ تَجُوزُ وَكُلُّ فَجْرَةٍ كَفَرَةٌ وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ
 يَعْرِفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ مَا اسْتَغْفَلَ بِالْمَكِيدَةِ
 وَلَا اسْتَغْفَرَ بِالسَّيِّئَةِ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْمَذَى
 بِثِقَلِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَا يَدْرِي سَبْعُهَا
 صَبِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَجْمَعُ النَّاسَ
 رِضَا وَالسُّخْطُ وَامْتِنَاعُ عُرْثَانَةٍ تَمُودُ رَجُلٌ وَاحِدٌ
 فَعَسَى اللَّهُ بِالْعَذَابِ لِمَنْ عَمِلَ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ
 فَعَسَى وَهَذَا فَاصْبِرُوا أَنْدَامِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ جَارَتْ أَرْضُهُمْ
 بِالْحَسَنَةِ خَوَارِ السَّكَّةِ الْحَمَاءُ فِي الْأَرْضِ الْخَوَارِ
 أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ سَلَكِ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ وَمَنْ
 خَالَفَ وَقَعَ فِي النَّيْبِ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 رَوَّعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ ذِي سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ
 عَلَيْهَا السَّلَامُ كَلِمَتَا جِيءَ بِآيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ عِنْدَ قَوْمِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ عَنِّي

وَعَنْ ابْنِكَ وَالنَّازِلَةِ فِي جَوَارِكَ وَالسَّرِيعَةِ الْحَاوِي
بِكَ قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَنِيتِكَ صَبْرِي وَرَقَّ عَشْبِي
تَجَلَدِي الْإِنِّ فِي الثَّأْنِ لِي تَغْطِيَهُ فَرْقَتُكَ وَقَادِحِي
مَصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّوْلِكَ وَسَدَّتْكَ فِي مَلْحُودَتِهِ
فَبَرَكْتُ وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ إِنَّا لِلَّهِ
وَأَنَا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ فَلَقَدْ اسْتَرْجَعْتُ الْوَدِيعَةَ
وَأَخَذْتُ الرِّهْنَةَ أَمَّا حُرْنِي فَبَرَمْتُ وَأَمَّا لَيْسَانِي
فَمُسَّهَدُ لِي أَنِّي اخْتَارَ اللَّهُ لِي كَارِكًا لِي أَنْتَ بِهَا
مُقِيمٌ وَسَتْنِيكَ ابْنَتُكَ فَاحْفَظْهَا السُّؤَالَ
وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ هَذَا وَلَمْ يَطْلُ الْعَهْدُ وَلَمْ تَخْلُ
مِنْكَ الذِّكْرُ فَالسَّلَامُ عَلَيْكَ كَمَا سَلَامُ مُودَعٍ لَا قَالَ
وَلَا سِيمَ فَإِنْ نَصَرَفَ فَلَا عَنْ مِلَالَةٍ وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَنْ
سُؤْطَنِ مِمَّا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ وَمِنْ كَلَامِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَارٍ
وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِكُمْ لِمَمَرِكُمْ وَلَا
تَمْتَكُوا اسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ اسْتَارَكُمْ
وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْرَجَ مِنْهَا
أَبْدَانُكُمْ فَعِظَهَا اخْتَبَرْتُمْ وَلَعِبَهَا خَلَقْتُمْ إِنْ أَلَمَ
إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكْتَ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ وَلَا خَلْفَهُ
كَلَّا فَيَكُونُ عَلَيْكُمْ وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ كَثِيرًا مَا يَأْتِي بِهِ أَصْحَابُهُ تَجَهُّزًا وَارْحَمَكُمُ اللَّهُ
فَقَدْ نُوذِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَأَقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا
وَأَنْقَلِبُوا بِصَاحِبِ مَا يَحْضُرُ تَكْرُمَ الزَّادِ فَإِنْ أَمَّا مَكْمُ
عَقْبَتُهُ كَوُودًا وَمِنَازِلَ مَخُوفَةٍ مَهْمُولًا لَا يَدَّ مِنْ
النُّورِ دِ عَلَيْهَا وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَاخِظَ
لَمَنِةً يَحُومُكُمْ دَائِبَةٌ وَكَانَتْكُمْ لَهَا لَبِهَا وَقَدْ نَسَبَتْ
فِيكُمْ وَقَدْ دَهَتْكُمْ مِنْهَا مُفْضِعَاتُ الْأُمُورِ
مَعْطٍ وَمَعْضَلَاتُ الْمَجْدُورِ فَقَطِّعُوا عِلَاقَ الدُّنْيَا
وَاسْتَظْهِرُوا بَرَادَ الشَّقْوَى قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ
لَهُ عَنْهُ وَقَدْ مَضَى فِي مِزْهَدِ الرِّكَامِ فَمَا تَقَدَّمَ
خِلَافِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَمِنْ كَلَامِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
سَلَامٌ بِهِ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بِالْخِلَافَةِ وَقَدْ
عَتَبَ مِنْ ثَرْكٍ مَشَاوَرْتُمَا وَالْأَسْتِغَانَةَ فِي الْأُمُورِ
بِمَا لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا وَأَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا الْإِخْبَارَ
وَيَسِيرًا لَكُمْ مَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ وَآيٌ قَسَمَ اسْتَأْذِنْتُ
عَلَيْكُمْ أَمْ أَيْ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ
عَنْهُ أَمْ جَهْلَتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ وَاللَّهُ مَا كَانَتْ لِي
بِالْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ وَلَا فِي الْوِلَايَةِ أَرْبَةٌ وَلَكِنْ كُنْتُ دَعُوهُمُ
لِيْنَهَا وَحَمَلْتُمُوهَا عَلَيْهَا فَلَمَّا أَقْبَضْتُ إِلَى نَظَرْتُمَا إِلَى كِتَابِ
لَهُ وَمَا وَضَعْنَا وَأَمَرْنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَمَا سَلَسْتُ
بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَجْتِجْ فِي ذَلِكَ

عليك رأيكما ولا رأي غيركما ولم يقع حكم جهلته فاستشيرا كما ولا
من المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن واما ما ذكره
من امر الاسوة فان ذلك امر منكم انافيه بريي
ولا وليته هو مني بل وجدت انا وانتم املجا به رسول
الله صلى الله عليه واله قد فرغ منه فلم اخرج اليكم
ايما قد فرغ الله من قسمته وامضى فيه حكمته فليس لكم
والله عندي ولا غيركما هذا عني اخذ الله بقلوب
وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال
عليه السلام رحم الله رجلا راني خفا فاعان عليه
او راني جورا فردة وكان عوننا بالحق على صاحبه
ومن كلام له عليه السلام
وقد سمع قوما من اصحابه يستوز اهل الشام ايام خرم
يصفين اكره لكم ان تكونوا سبائين وولكنكم
لو وصفتهم انما لهم ودلوهم كاهلهم كان صوت بيده
القول والبلغ في القول والبلغ في العذر وقتلتم مكان
سبكم اياهم اللهم اخفد ما ناولد ما هم واضل دات
بيننا وبينهم واجرهم من ضلالا لا بهم حتى يعرف الحق
حما من جهلة ويرعوى من الحق والعذر وان من ليج به
ومن كلام له عليه السلام
في بعض ايام صنفين وقد راي ابنة الحسن عليهما السلام
يتسرع الى الجرب املكو اعني هذا العلم لا

ممدني فاني انفس برئ من الموت لئلا ينقطع بهما
نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الحسن
والحسين عليهما السلام واما قوله عليه السلام
املكو اعني هذا العلم فهو من اعلا الكلم الكلام
واقصحه ومن كلام له عليه السلام
ما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها
الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى
تمكنتم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت
في لعدوكم انكم لقد كنتم امس
اميرا فاصبحت اليوم ما مور او كنتم ناهيا فاصبحت
يوم منهيئا وقد اجببتم البقاء وليس لي ان اجعلكم
على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلام
لبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الجارية يعوده
هو من اصحابه فلما راي سعة داره قال عليه
السلام ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا
انت اليها في الآخرة اخوخ بلى ان ستيت بلغت
بها الآخرة تقري فيها القيف وتصل فيها الرحم
وتطلع فيها الحقوق مطايعها فاذا انت قد بلغت
بها الآخرة فقال له العلاء امير المؤمنين اشكو
بك اخي عاصم بن زياد قال وما له فاليس العباد
مخل من الدنيا فقال عليه السلام فلما جاء قال له يا عدي

نَفْسِهِ لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْحَيْثُ أَمَا حَمَتُ أَهْلَكَ
وَوَلَدُكَ أَتَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَأَجَلَ لَكَ الطَّيِّبَاتُ وَهُوَ
يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِمَّا تَنْظُرُ
فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خُسُونَةٍ مَلْبَسَةٍ
وَحُسُونَةٍ مَأْكَلَةٍ فَقَالَ وَحَكَ لَنْ لَسْتُ
كَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَى أَيْمَةِ الْعَدْلِ أَنْ يَقْدِرُوا
أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ
فَقَرُّهُ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ أَحَادِيثِ الْبِدْعِ وَعَمَائِهِ أَيْدِي
النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا وَصِدْقًا وَكَذِبًا وَنَاسِخًا
وَمَنْسُوخًا وَعَامًّا وَخَاصًّا وَمُحْكَمًا وَمُنْتَسَبًا بِهَا وَخُفِئَ
وَوَهْمًا وَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خُطْبًا فَقَالَ
مَنْ كَذَبَ عَلَى مَنْعَدٍ فَلْيَكْبُرُوا مَقْعَدَهُ مِنَ
النَّارِ وَأَنَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ لِلشَّيْطَانِ
خَامِسُ رَجُلٍ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُصْنِعٌ بِالْإِسْلَامِ
لَا يَتَأَنَّمُ وَلَا يُخْرِجُ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُتَعَمِّدًا
فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا أَمْرَهُ
وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَاهُ وَسَمِعَ مِنْهُ وَاقْفَ
عَنْهُ فَمَا اخَذُوا بِقَوْلِهِ وَقَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِ

فَمَا خَيْرَكَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ لَكَ ثُمَّ يَقْوَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الصَّلَاةِ وَالِدَعَاةِ إِلَى التَّوْبَةِ وَالزُّورِ وَالْبُشَارِ
فَعَمِلُوا فَوَلَوْ هُمُ الْأَعْمَالُ وَجَعَلُوا هُمُ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ أَكَلُوا
بِمَا لَدُنِّيَا وَأَمَّا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالِدُنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ
اللَّهُ فَمِنْهُمْ أَحَدٌ أَرْبَعَةٌ وَرَجُلٌ يَسْمَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا فَوَّضَهُمْ فِيهِ وَلَمْ يَعْتَمِدْ
كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدَيْهِ يُرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمٌ
فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوا أَمْرَهُ وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضُوهُ وَرَجُلٌ ثَالِثٌ
يَسْمَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا بِأَمْرٍ ثُمَّ يَنْهَى
عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ وَهُوَ لَا
يَعْلَمُ يَحْفَظُ الْمَنْسُوخَ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ فَلَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ
لَرَفَضُوهُ وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ
رَافِعٌ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ مُبْغِضٌ
لِلْكَذِبِ خَوْفًا لِلَّهِ وَبَعْضًا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَلَمْ يَهْمُ بِهِمْ بَلْ يَحْفَظُ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ خَافَ بِهِ عَلَى مَا مَعَهُ
لَمْ يَرْفُضْهُ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وَحَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَحَفِظَ
الْمَنْسُوخَ فَجُنِبَ عَنْهُ وَعَرِفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ فَوَضَعَ كُلَّ
شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ وَعَرَفَ الْمُنْتَشَاةَ مِنْهُ وَتَحَكَّمَ بِهِ
قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لِكَلَامٍ لَهُ وَجْهَانِ وَكَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ فَلْيَسْمَعُوا

مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ بِهِ وَلَا مَا عَنِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَجْمَلُهُ السَّامِعُ وَيُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ
 مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَمَا قَصْدُهُ وَمَا خَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَجْلِ
 وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ
 يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهَمُهُ حَتَّى أَنْكَانُوا لِحَبْرَتِهِ كَحَبْرَةِ
 الْأَعْرَابِيِّ وَالطَّارِدِ يَسْأَلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَسْمَعُوا
 وَكَانَ لَا يَمُرُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلَتْ عَنْهُ
 وَحَفِظَتْهُ فَهَذِهِ وَجْهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ
 وَعَلَيْهِمْ رِوَايَاتُهُمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَكَانَ مِنْ أَقْبَادِ جَبْرُوتِهِ وَبَدِيعِ لَطَائِفِ
 صُنْعِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الزَّاهِرِ الْمُرَّامِ الْمُرَاصِفِ
 الْمُتْقَاصِفِ يَلْبَسُ جَامِدًا ثُمَّ فَطَرَتْهُ أَصْوَافًا قَافِيَةً
 سَبْعَ سَمَوَاتٍ بَعْدَ إِنْ تَقَابَلَتْ فَاحِشٌ سَمْسَكَتْ بِأَمْرِ
 وَقَامَتْ عَلَى جَدِّهِ يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَجِّرُ وَالْقَمَقَاتُ
 الْمُسْحَرُ قَدْ ذُلَّ الْأَمْرُ وَأَذْعَنَ طَيْبَتِهِ وَوَقَفَ
 الْجَارِي مِنْهُ لِحُسْنِيَّتِهِ وَجَبَلَ جَلَامِيدَهَا وَنَشَوْبَ
 مَثُونَهَا وَأَطْوَادَهَا فَارْسَاهَا فِي مَرَايِسِهَا وَالزَّمَامِ
 فَرَارَهَا مُضْتَرِزَةً فِي أَسْفَلِهَا وَرَسَبَتْ صَوْطُهَا
 فِي الْمَاءِ فَانْتَدَجِبَاطُهَا عَنْ سَوْبِهَا وَأَسَاخَ نَوَاعِدُهَا
 فِي مَثَوْنِهَا قَطَارِهَا وَمَوَاضِعَ انْصَابِهَا فَاشْرَقَ قَلَابُهَا
 وَأَنْشَارُهَا وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا وَأَوَارَتْهَا فِيهَا أَوْتَادًا

اطلا

فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ مَيِّدِ بَاهِلِهَا أَوْ تَسَخَّرَ بِجَهْلِهَا
 وَتَزَوَّلَ عَنْ مَوَاضِعِهَا فُسْخَانٌ مِنْ أَمْسِكِهَا بَعْدَ مَوْجَانِ
 مِيَاهِهَا وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا فَجَعَلَهَا خَلْقَةً
 مِهَادًا أَوْ سَطْلَهَا لَهَا فَرِاشًا فَوْقَ جَرْلِهَا كَيْدًا لَا يَخْرُفُ
 وَقَامَ لَا يَسْرَى تَكْوِينُ الرِّيحِ الْعَوَاصِفِ
 وَتَحْضُهُ الْعِمَامُ الذَّوَارِبُ أَنْ يَفِي ذَلِكَ لَعِينَةٌ مِنْ تَحْتِهَا
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 اللَّهُمَّ إِنَّمَا عِبْدُكُمْ مَقَالَتُنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِزَةِ
 وَتَمِيعَ الْمَصْلَحَةِ فِي الدُّنْيَا غَيْرَ الْمَفْسِدَةِ فَايُتَعَدَّ
 تَمِيعُهَا إِلَّا الذُّكُورُ عَنْ نَصْرَتِكَ وَالْأَبْطَاحُ عَنْ إِعْزَازِ
 دِينِكَ فَاِنَّا نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ
 شَاهِدَةً وَنَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ بِمَجْمُوعِ مَا اسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ
 وَسَمَاءَ أَيْلِكَ ثُمَّ أَنْتَ الْمَغْنَى عَنْ نَصْرِهِ وَالْأَخْذُ لَهُ
 بِذَنْبِهِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِ الْغَائِبِ لِمَقَالِ
 الْوَاصِفِينَ الظَّاهِرِ بِغَايِبِ تَذْيِيقِ النَّاسِ مِنَ الْبَاطِنِ
 بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ الْمُتَوَهِّمِينَ الْعَالَمَ بِلَا الْكُشَابِ
 وَلَا زِدَادِ وَلَا عَدَمِ شَهَادَةِ الْمُقَدَّرِ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ
 بِالْأَرْوِيَةِ وَمَنْ فَمِيرَ الَّذِي لَا يُعْشَاهُ الظُّلْمُ وَلَا يَسْتَفْهِمُ
 بِالْأَنْوَارِ وَلَا يَحْفَظُهُ إِلَّا لَا يَجُزُّ عَلَيْهِ نَهَارٌ لَيْسَ أَخْرَاقُهُ
 بِالْأَبْصَارِ وَلَا حِلْمُهُ بِالْأَبْصَارِ مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ

صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَهُ بِالْأَمْرِ وَالْقُدْرَةِ
 بِالْأَضْطِفَاءِ فَفَرَّقَهُمْ فَرَّقَهُ بِهَذَا الْمَقَاتِلِ وَسَاوَرِيهِ
 الْمَغَالِبِ بِهَذَا الصَّغُوبَةِ وَسَهَّلَ بِهِ الْخُرُوجَ حَتَّى سَرَّجَ
 الضَّلَالَةَ عَنْ مَيِّمٍ وَشَمَالٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدْلٌ وَحُكْمٌ فَضْلٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ
 عَبْدَهُ وَسَيِّدَ عِبَادِهِ كَلَّمَ السَّخَاءَ اللَّهُ الْخَائِفَ فَرَّقَتِ
 مِنْ خَيْرِهَا أَلَمْ يَسْمَعْ فِيهِ عَاهِرٌ وَلَا ضَرْبٌ فِيهِ فَاجِرٌ
 أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَلِلْجَوْدِ عَائِمًا وَلِلطَّاعَةِ
 عِصْمًا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ رِجَالِهِ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 يَقُولُ سَهْلٌ عَلَى الْإِسْنَةِ وَثَبْتُ عَلَى الْإِفْدَةِ فَيَنْ
 كَفَّاءٌ لِمُكْتَفٍ وَتَشْفَاءُ لِمُشْفٍ وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ
 اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ عَلَيْهِ يَصُورُهُ نُونٌ مَصُونَةٌ وَنُجُومٌ
 عِبُونَةٌ يُتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَايَةِ وَيَتَلَقَّوْنَ بِالْحُبِّ
 وَيَلْسَاقُونَ بِكَاسِ رَوْيَةٍ وَيَصْدُونَ بِرِيَّةٍ لَا
 يَشُوبُهُمُ الرِّيَّةُ وَلَا تُشْرَعُ فِيهِمُ الْعَبَثَةُ عَلَى
 ذَلِكَ فَقَدْ خَلَقَهُمْ وَأَخْلَقَهُمْ فَعَلِيهِ تَحَابُّونَ
 وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَفَافًا لِلْبَدْرِ لَتَقَى
 فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى وَتُدْمِغُهُ الْخَلِيزُ وَهَدْبُهُ الْخِصْ
 وَهَدْبُهُ الْخِصْ فَلْيَقْبَلْ أَمْرُكُمْ بِقَبُولِهَا وَلِحْدِ
 قَارِعَةٍ قَبْلَ حُلُولِهَا وَيَنْظُرْ أَمْرُكُمْ فِي تَصْيِيرِ أَمْرِهِ وَقِيلَ
 مَقَامِهِ فِي مَنْزِلِهِ يَسْتَبْدِلُ بِهِ مَنْزِلًا فَلْيَضَعْ

المختولة

لِمَخْوَلِهِ وَمَخَارِفِ مُنْقَلَبِهِ فَطَوَّنِي لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ إِطَاعَةً
 مِنْ يَهْدِيهِ وَحُبًّا مِنْ يَزِيدِيهِ وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ
 بِبَصَرٍ مِنْ بَصِيرَةٍ وَطَاعَةً هَادِيَةً وَأَبَادَرُ الْهُدَى قَبْلَ
 أَنْ تَغْلُقَ أَبْوَابُهُ وَتَنْقَطِعَ أَسْبَابُهُ وَأَسْتَفْتِخَ التَّوْبَةَ
 وَأَمَّا طُجُوبَةُ فَقَدْ أَقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهَدَى الْخَلَجَ
 السَّبِيلَ وَمِنْ دَعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كَانَ يَدْعُوهُ كَثِيرًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُضَيِّعْ
 لِي مَيْتًا وَلَا سَقِيمًا وَلَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرْوَةٍ يَسُوءُ وَلَا
 مَأْخُودًا بِأَسْوَاءِ أَعْمَالِي وَلَا مَقْطُوعًا دَابِرَتِي وَلَا
 مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي وَلَا مَذْكَرًا لِرَيْبِي وَلَا مُتَوَحِّشًا
 مِنْ أَيْمَانِي وَلَا مَلِيصًا عَقْلِي وَلَا حُجَّةً لِي لَا أَسْتَطِيعُ
 أَنْ أَخْذُلَ أَلَمَّا عَظَمْتَنِي وَلَا أَنْتَقِ أَلَمَّا وَقَيْتَنِي اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَتَقَرَّ أَوْ أَضِلَّ فِي هَذَا أَوْ
 أَسْمَأُ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أَضْطَهِّدُ أَلَا أَمْرُكَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ نَفْسِي أَوْ لِكْرِيَّةٍ تَسْتَرْعُهَا مِنْ كَرَامَتِي
 وَأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تُرْجِعُهَا مِنْ وَدَائِعِ نِعْمِكَ عِنْدِي
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ وَنَفْتِنَ
 عَنْ دِينِكَ وَتَتَابَعِ بِنَا أَمْوًا أَوْ نَادُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ
 مِنْ عِنْدِكَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِنَّمَا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَلَكُمْ
 عَلَى مَنْ الْحَقُّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِ كُمْ وَالْحَقُّ أَوْسَعُ

١٤١
 ١٤٢

الْأَشْيَاءُ فِي التَّوَاصُفِ وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لِأَجْرِ
 لِأَحَدٍ الْإِجْرَى عَلَيْهِ فَلَا يَجْرَى جَرَى لَهُ وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ
 أَنْ يَجْرَى لَهُ وَلَا يَجْرَى عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا
 لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِعَدْلِهِ
 فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَلَكِنَّهُ
 جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَيَجْعَلَ جَزَاءَهُمْ
 عَلَيْهِ مُضَاعَفَةً الثَّوَابِ طَهُمَ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَتَوْسَعًا
 بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 مِنْ حَقْقِهِ حَقُّوًّا وَافْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ
 فَجَعَلَهَا تَرْكًا قَانِي وَجْهِهَا وَتَوْجِبَ بَعْضًا
 بَعْضًا وَلَا يَسْتَوْجِبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَأَعْظَمَ
 مَا افْتَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ ذَلِكَ الْحَقُّوقِ حَقُّ الْوَالِي
 عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ فَجَعَلَهَا نِظَامًا
 لَا لَفْتَهُمْ وَعَزَّ الدِّينَ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ
 إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ
 الرَّعِيَّةِ فَإِذَا آدَتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ
 وَأَدَّى إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَقَامَتْ
 مَنَاجِ الْدِّينِ وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَجَرَتْ
 عَلَى أَذْلَهِهَا السَّرَفُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَطَمَعَ
 فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَيَسَّرَتْ مَطَالِعُ الْأَعْدَاءِ

فَوَازَ

فَإِذَا غَلَبَ الرَّعِيَّةُ وَإِلَيْهَا لَوَاجِبُ الْوَالِي عَلَى
 دَرَجَتِهِ اخْتَلَفَ هُنَاكَ الْكَلِمَةُ وَظَهَرَتْ
 مَعَالِمُ الْحُورِ وَكَثُرَ الْأَدْعَاؤُ فِي الدِّينِ وَتَرَكْتُ
 مَحَاجِ السُّنَنِ فَعَمِلَ بِالْهَوَى وَعُطِّيتِ الْأَحْكَامُ
 وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ لَا يَسْتَوْجِبُ الْعَظِيمُ حَقَّ
 عَطْلٍ وَلَا لِعَظِيمٍ حَقَّ عَطْلٍ بَاطِلٌ فَعَمِلَ هُنَاكَ
 تَذَلُّ الْأَبْرَارِ وَلَعَزَّ الْأَشْرَارُ وَبَعْظُمُ شَيْعَاتِ اللَّهِ
 عِنْدَ الْعِبَادِ فَعَلِيَ كَرَمُ التَّنَاصُفِ فِي ذَلِكَ
 وَحُسْنُ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ وَإِنْ شَتَدَّ عَلَى
 رِضَى اللَّهِ حِرْصُهُ وَطَوَّلَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغٍ
 حَقِيقَةً مَا لِلَّهِ أَهْلُهُ مِنْ لَاطِعَةٍ لَهُ وَلَكِنَّ مِنْ
 وَاجِبِ حَقْقِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ بِمَنَاجِ جَهْدِهِمْ
 وَالتَّعَاوُنُ عَلَى قَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ أَمْرًا وَإِنْ
 عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ وَتَقَدَّمَ فِي الْحَقِّ الدِّينِ
 فَضِيلَتُهُ بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ
 وَلَا أَمْرًا وَإِنْ أَصْغَرَتْهُ النُّفُوسُ وَاقْتَحَمَتْهُ الْعَيُورُ
 بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ وَيُعَانَ عَلَيْهِ فَاجَابَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكْتَبَرُ فِيهِ
 الشَّنَاءُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ سَمْعَهُ وَطَاعَتَهُ لَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ
 وَجَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يُصْغَرَ عِنْدَهُ لِعَظْمِ

ذَلِكَ كُلُّ مَا سِوَاهُ وَإِنْ أَحَقَّ مِنْكَ كَذَلِكَ
مَنْ عَظُمَتْ نِعْمَتُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَطُفَ اخْتِيارُهُ إِلَيْهِ
وَأَنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَتُهُ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَرَادَ جِقُ اللَّهِ
عَلَيْهِ عَظُمًا وَإِنْ مِنْ اسْتَحْفَ خَالَاتِ الْوَلَاتِ
عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُضَرَّ بِهِمْ حُبُّ الْخَيْرِ وَيُوضَعَ أَمْرُ
عَلَى الْكِبَرِ وَقَدْ كَرِهْتَ أَنْ يَكُونَ خَالٌ فِي ظَنِّكَ
لَيْتَ أَحِبُّ الْأَطْرَافِ وَأَسْتَمِلُ الشَّيْءَ وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ
كَذَلِكَ وَلَوْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ أَطْرَافًا
بَلَّهَ سُبْحَانَهُ عَنْ شَأْوَلٍ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظُمَةِ
وَالْكَرْبَاءِ وَرَبُّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الشَّيْءَ بَعْدَ ذَلِكَ
فَلَا تَشْنُو أَعْلَى بِجَمِيلِ شَيْءٍ لَا خَرَجَ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ
وَالْيَكْرَهُ مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حَقِّهِ لَمْ أَفْرَغْ مِنْ أَدَائِهَا
وَفَرَايَضَ لَا يَدُ مِنْ أَمْضَائِهَا فَلَا زَكَاةَ مَوَالِي بِمَا
رَكَّعَ بِهِ الْجَبَابُرَةَ وَلَا تَحْقُقُوا مَنِيَّ بِمَا يَحْقُقُ
بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَلَا تَخَالِطُوا فِي الْمَصَانِعِ
وَلَا تَنْظُرُوا فِي اسْتِيفَالِ الْحَقِّ قِيلَ فِي وَلَا التَّيَاسُ
اعْظَامِ لِنَفْسِي فَإِنَّهُ مِنْ اسْتِثْقَالِ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ
لَهُ وَالْعَدْلُ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ لَكَ أَنْ الْعَمَلُ بِهِمَا
عَلَيْهِ اتَّقِلْ دَسَ وَلَا تَكُنْ نَوَاعِزَ مَقَالَةٍ بِحَقِّ الْوَدَّ
مَشْوَرَةٍ بِعَدْلٍ فَإِنَّهُ لَسْتُ فِي نَفْسِي بِقَوٍّ أَنْ
أَخْطِ وَلَا أَمِنْ ذَلِكَ مِنْ فَعْلُوهُ إِلَّا أَنْ يُلْفَى اللَّهُ مِنْ

نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي وَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عِبْدُ
مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ فَلَمَّا مَنَّا لَمْ يَمْلِكْ
مِنْ أَنْفُسِنَا وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا
عَلَيْهِ فَإِنَّ لَنَا بَعْدَ الظَّلَالَةِ بِالْهُدَى اعْطَانَا الْبَصِيرَةَ
بَعْدَ الْعَمَى وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى
الْمُتَعَمِّدِينَ اسْتَعْدَيْكَ عَلَى قُرْبَى فَأَتَهَمُوا قَطْعَ وَارْحَى
وَأَكْفُوا النَّاسَ وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَادَايَ حَقًّا كُنْتُ
أَوَّلِي بِهِ مِنْ غَيْرِي وَقَالُوا إِنْ لَيْتَ الْحَقُّ أَنْ نَأْخُذَهُ
وَنَبْنِي الْحَقُّ أَنْ تَمْنَعُوهُ فَاصْبِرْ مَعَهُمْ مَا أَوْلَمْنَا سِرْفًا
فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَاقِدٌ وَلَا ذَابٌ وَلَا مُسَاعِدٌ
إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنْ مَنِيَّةٍ فَأَغْضَيْتُ
عَلَى الْقَتْلِ وَجَرَعْتُ رِبْقِي عَلَى الشَّيْءِ وَصَبَرْتُ مِنْ
كُظْمِ الْقَبْطِ عَلَى أَمْرِ مِنَ الْعَلَقَمِ وَأَمَّا اللَّهُ أَلَيْسَ مِنْ
حِزِّ الشُّفَارِ وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِي خُطْبَةٍ
مُتَقَدِّمَةٍ إِلَّا أَنِّي كَرِهْتُ هَاهُنَا لِاخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ
وَمِنْهُ فِي ذِكْرِ السَّابِرِينَ إِلَى الْبَصَرَةِ
لِجُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ مَوَّاعِي عَنِّي وَخَزَّابِ
بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدِي وَعَلَى أَهْلِ مَصْرِكَ لَمْ
يَنْفَعْنِي وَعَلَى بَيْعَتِي فَشَتَّوْا دِيَارَهُمْ وَأَفْسَدُوا
عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَوَرَّشُوا عَلَيَّ يَدِي فَقَتَلُوا الطَّائِفَةَ
مِنْهُمْ غَدَرًا وَطَائِفَةً دَعَوْا عَلَى شَيْءٍ فَهَمُّ فَضَارَبُوا

وَدَّ
مَثَ
أَلَا

مَا

غِيَا لَا يَسْتَظِرُّونَ وَشُهُودًا لَا يَخْضَرُونَ وَإِنَّمَا كَانُوا
جَمِيعًا فَلْيَسْتَشُوا وَالْأَقَاتُ فَرَّقُوا وَمَا عَزَّ طَوْلُهُمْ
وَلَا بَعْدَ كَلِمَةٍ عَمِيَّتْ أَخْبَارُهُمْ وَصَحَّتْ دِيَارُهُمْ
وَلَكِنَّهُمْ سَفُوكَا شَا بَدَلَتْهُمْ بِالنَّطْقِ خُرُسًا وَبِالسَّمْعِ
صَمًّا وَبِالْحِرْكَاتِ سَكُونًا فَكَانَتْهُمْ فِي أَرْحَالِ الصَّغَرِ
صَرَخِي حَيَاتٍ حَيْرَانٍ لَا يَتَأَنُّونَ وَاحْيَاءٌ لَا يَتَرَاوَنَ
بَلِيَّتْ بَلَنَّهُمْ غَرَى لَتَعَارُفٍ وَانْقَطَعَتْ عَنْهُمْ أَسْبَابُ
الْإِخْلَافِ كُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَهُمْ جَمِيعٌ وَبِحَابِ الْجَهْرِ وَهُمْ
إِخْلَافٌ لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَلَا لِلنَّهَارِ مَسَاءً
أَيُّ الْجَدِيدِينَ صَعْنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا شَاهِدًا
مِنْ أخطَارِ دَارِهِمْ انْفَضَّ مِمَّا خَافُوا وَرَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا
أَعْظَمُ مِمَّا قَدَّرُوا وَكَلا الْغَايِبِينَ مَدَّتْ
لَهُمْ لَيْلٌ مَبَاةٌ فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ فَلَوْ كَانُوا
يَنْطَقُونَ بِهَا لَغَبُوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَمَا عَانِيُوا
وَلَبِنَ عَمِيَّتْ أُنَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ
رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعَبْرَةِ سَمِعَتْ عَنْهُمْ إِذَا
الْعُقُولُ وَتَكَامَلُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النَّطْقِ فَقَالُوا
كَلِمَتِ الْوُجُوهِ النَّوَاطِرُ وَخَوْتُ الْأَجْسَادِ الْنَوَاعِمُ
وَلَيْسْنَا أَهْدَامُ اللَّيْلِ وَتَكَادُ نَأْخِشُ الْمَضْجِعَ
وَتَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ وَتَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ
فَانْخَسَتْ مَحَاسِنُ إِحْسَادِنَا وَتَكَثَّرَتْ مَعَارِفُ

طُورِنَا وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ أَقَامَتُنَا وَلَمْ نَجِدْ
مِنْ كَرْبٍ قَرَجًا وَلَا مِنْ مُصِيقٍ مُتَسَعِّيًا فَلَوْ مَثَلَتْهُمْ بِعَقْلِكَ
أَوْ كَشَفْتَ الْخَطَاءَ لَكَ وَقَدْ رَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ
أَهْوَامُ فَاسْتَرْكَتْ وَالْكَلَّتْ أَبْصَارُهُمْ بِالْتَرَابِ
خَسَفَتْ وَتَقَطَّعَتْ الْأُسْتَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ
بَعْدَ دَلَالَتِهَا وَهَمَدَتْ لِقُلُوبٍ فِي صُدُورِهِمْ
بَعْدَ يَفْظِنَتِهَا وَعَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ
بِلسَانِ سَمَحِهَا وَسَهْلُ طَرِيقِ الْآفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٌ
فَلَا أَيْدٍ تُدْفَعُ وَلَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ لَرَأَيْتِ اشْتِاقَ قُلُوبٍ
وَاقْدَاءَ عَيْنٍ لَهُمْ مِنْ كُلِّ فُضَاءَةٍ صِفَةٍ حَالٍ
وَلَا يَنْتَقِلُ وَغَمْرُهُ لَا تَجْلِي فَمَ أَكَلَتْ الْأَرْضُ
مِنْ غَرَبِ جَسَدٍ وَابْنُ لَوْنٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَذَا
تَرْفٍ وَرَبِيبٌ تُرْفٍ يَتَعَلَّقُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ
حُزْنِهِ وَيَفْزَعُ إِلَى السَّلَوةِ إِنْ مُصِيبَتُهُ نَزَلَتْ
بِهِ ظَنًّا بِخُضَارَةِ عَيْشِهِ وَتَحَاجَةً بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ
وَبَيْنَمَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ
فِي ظِلِّ عَيْشٍ عَفْوٍ إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَةَ
وَنَقَطَ وَتَقَطَّتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ الْجُوفُ
مِنْ كَيْتِيبٍ خَالِطُهُ بَتٌّ لَا يَعْرِفُ وَنَجْحِي هَوْرٌ
مَا كَانَ يُجَدِّدُهُ وَتَوَلَّدَتْ فِيهِ فَرَاتٌ عَلِيلُ السَّامِ
كَانَ تَصَحَّتْهُ فَيَفْزَعُ مَا كَانَ عَوْدُ الْأَطْمَاءِ مِنْ تَسْلِينِ

الحار بالبارد وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ
بارد الا ثور حرارة ولا حرك الحار الا هيج بارد
ولا اعتدل بمنازج لتلك الطبايع الا امدتها
كل ذات داء حتى تفر مغللة وذهل مرضها
وتعابا اهله بصقة دايه وخسر وخسوا عن
جواب السائلين عنه وتنازعوا ذنوبه حتى
يلتمونه فقايل هولما به ومن لهم بذكرهم
الماضين من قبله فينا هو كذلك على
جناح من فراق الدنيا وتزل الا حية اذ اعرض
له عارض من غصصه فحيرت نوافذ فطنه
ويست رطوبة لسانه فلم من منهم من جوابه
عرفه فعي عن رده ودعا مولم قلبه لقلبه
سمعه فتصام عنه من كبير كان يعصمه
او صغير كان رحمه وان للموت لغمرات هي افضع
من ان تستغرق بصيقته او تعادل على عقول
اهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام
قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر
جلا للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر
به بعد العسوة وتنقاد به بعد المعاندة وما
يرج الله عزت الاوه في البرهة بعد البرهة

وبت اذه ان البقرة كنت ناجاهم في فكرهم وكلمهم
في ذات عقولهم فاستصحبوا بنور بفضته
في الاستماع والابصار والافئدة يذرونها
الله ونحزون مقامه بمنزلة الادلة في القلوات
من اخذ القصد حمدوا اليه طريفة ولبسوه
الحياة ومن اخذ مينا وشمالا ذموا اليه الطرف
مخازنة من الملكة وكانوا لذلك
مضايح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات
وان للذكر هلا اخذوه من الدنيا بدلا فلن
تسغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام
الحبوة وينتفون بالمر بالزواج عن محارم
الله في اسماع الخافلين وياثرون بالقسط
وياثرون به وينهون عن المنكر ويتناهلون
عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها
فشا هذا امارا واذ لك وكانهم اطلعوا
غيبوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه
وحققت القيامة عليهم اعبدتها فلتسوقوا
بسطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانوا يرون
ما لا يرى الناس وليس معور ما لا يسمعون
فلو مثلهم في مقاديرهم المحمود
مجا لسيهم المشهود وقد كثر واد

اعمالهم وفرغوا المحاسبة انفسهم تاكل
صغيرة وكبيرة امرؤايمها وقصر ولعنوا وبنوا
عنها ففرصوا فيمتا وحنوا ثقل اوزارهم
فضعفوا عن الاسفال بها فلتسبحوا الشجر
وتجاوبوا نجيبا ينجون الي ربهم من مقام
واعتراف لرايت اعلام هدى وصباح دج
قد حفت بهم الملائكة وتزلت عليهم
السكنينة وفتحت لهم ابواب السماء واعد
لهم مقاعد الكرامات في مقاعد اطلع الله عليهم
فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يسمون بدعاية
وروح التجاور هابن فاقة في الفضل واسارى
دلة لعظمة جرح طول الاشى قلوبهم وطول البكا
عينونهم لكل باب رغبة الي الله منهم بد
قارعة نسا لول من لا يضيئ لذة المنادح ولا
حجب عليه الراغبون نجاس انفسك لنفسك
فان لها من غترها من الانفس لها حسيب
غيرك ومن كلام له عليه السلام
قاله عند ذل لاوتد يايمنا الانسان ما غرك
بوك الكرم الذي خلقك ادحض مستول
نحمة واقطع معتر معدرة لقد ابرج
جهالة بنفسه يانها الانسان ما جوات

كجوح

عدينا ما غرك بربك الكرم وما انساك بملاكة
دعنا من ذالك اول ام ليس من نومك نقطة
من رحم من نفسك ما رجم من غيرها فلربما ترى الصاحي
لنفس فتظله او ترى لمبتلى لم يضر حسنة
نبتى رحمة له فاصبرك على ذالك وجلدك على
مصابيد وغرالك على غر البكا على نفسك وهي اعز الانفس
عياك وكيف لا يوقظك خوف بيات نعمته وقد
تد تورطت بعاصيتك مدارج سطوته فتداو من
دأو الفترة في قلبك بعزيمه ومن كرى الغفلة
في ناطرك نقطة وكن لله نصيبا بركه انسا
تمثل في حال ثوليك عذبة اقباله عليك يدعوك
وعنوه ويتعمدك بفضلله وانت متول عذبه الي
بيته فتعالى من قوي ما احملة وتواضعت من ضعف
ما جواتك على مدصيته وانت في كنف ستره مقيم
في سعة فضلله متقلب فلم ينعلك فضلله ولم
ينسك ستره بل لم يخل من لطفه مطرف عين في
نعمته تجد ثمارك اوسية بسترها عليك اوبلية
يصرها عندك فما ظنك به لو اطعته وام الله
وان هذه الصفة كانت في متففين في القوة
توردين في القدرة كنت اول كاي على نفسك
من الاخلاق ومعارى الاعمال حقا قول ما الدين

عندك

عَرَّكَ وَلَكِنْ اُغْتَمِرْتَ وَلَقَدْ كَاثَفْتَكَ الْعِطَاءَ
وَلَعَنَهُ وَاذْنُكَ عَلَى سِوَاؤِهَا وَمَا تَعْدِلُ وَتَدْرُسُ
أَلْبَا بِجَسَمِكَ وَالنَّقْصَرِ فَوَيْلٌ لَكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى
مِنْ أَنْ يَكْذِبَكَ أَوْ تَغْرَلَ وَلَوْ نَاصَحَ لَهَا عِنْدَ
مَتْنِهِمْ وَصَادِقٌ مِنْ خَيْرِهَا مَكْذِبٌ وَلَيْسَ فِيهَا
فِي الدَّيَارِ الْحَالِيَةِ وَالْمَرْبُوعِ الْحَاوِيَةِ لِمَجْدِنِهَا مِنْ
حَسَنِ تَذَكِيرِكَ وَبِلَاغِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَةِ الشَّيْئِ
عَلَيْكَ وَالشَّجْهِ بِكَ وَلَنِعْمَ دَارٌ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارٌ
وَمَحَلٌ لَمْ يُوْطِنَ بِهَا وَإِنْ السُّعْدَاءُ بِالْأَيْدِ
عَدَلَهُمُ الْهَارِ بَوْنُ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى رَحْمَتِ
وَحَقَّقْتَ بِحُلَايَاهَا انْقِيَامَةَ وَلِخَوِّكَ كُلِّ مَنْسَكٍ
أَهْلُهُ وَرَكْعًا مَعْبُودٍ وَبِكُلِّ مَطَاعٍ أَهْلَ طَاعَةٍ
فَلَمْ يَجْزِ فِي عَدْلِهِ وَنُسْطِهِ يَوْمٌ يَدْخُرُ فِي بَصَرِهِ أَلْهُو
وَلَا هُمْسٌ قَدِيمٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا يَحْقِيقُهُ فَيَكْمُ حُجَّةٌ يَوْمَ
ذَلِكَ إِذَا حُضِرَتْهُ وَعَلَا يُفَتِّحُ عَذْرَ مَنْقُصَةٍ فَتُخْرِجُ
مِنْ أَمْرِكَ مَا تَقُومُ عَذْرُكَ وَتَبَيَّنَ بِهِ مَحْمَلُكَ
وَحَذَرَ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا تَبَقَّى لَهُ وَتَيَسَّرَ لِسْفَرِكَ
وَشَمُّ بَرَقِ الْحَيَاةِ وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْيِيرِ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَاللَّهُ لَا يَأْتِي عَلَى حَسَنَةٍ السُّعْدَانِ مَسْرَةً
أَوْ أَجْرَةٍ فِي الْأَعْلَالِ مُصَنَّفَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ

إِلَى اللَّهِ رِسْوَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ غَايِبًا
لِشَيْءٍ مِنَ الْخَطَايَا وَكَفَتْ أَظْلَمُ لِحَدِّ النَّفْسِ يُسْرِعُ إِلَى
بَلَى تَقْوَاهَا وَيُضَرِّبُ فِي الشَّرِّ حُلُولَهَا وَاللَّهُ لَقَدْ
وَأَبَتْ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْمَاخِي مِنْ رُكُومِ صِبَاغٍ
رَبِّكَ صِبَاغُهُ شَعَثُ الْأَوَانِ مِنْ فِقْرِهِمْ كَأَمَّا
سُودَتْ فَيَجُوهُ هُمْ بِالْعِطَامِ وَعَاوَدَنِي فَوَيْلٌ دَا
وَكُرَّرَ عَلَى التَّوَلُّ مَرْدَدًا فَاضْغَيْتُ إِلَيْهِ
سَمِعَ سَمْعِي فَطَرْتُ إِلَيْهِ ابْيَعَهُ دِينِي وَابْتِغَيْتُ قِيَادَهُ مَقَارِقًا
صَرِيقَتِي فَاحْمَيْتُهُ حَذِيدًا ثُمَّ أَذْنَبْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ
لِيَعْتَبِرَ بِهَا قِصَّةً ضَمِيحَةً ذِي دَنْفٍ مِنَ الْمَهْمَا
وَكَأَدْتُ حَرْقَ مِنْ مِيسْمَرٍ فَقُلْتُ لَهُ تَكَلَّكُ التَّوَاكُلِ
أَعْقِيلُ اتَّبِعْ مِنْ حَذِيدَةٍ لَحْمَاهَا أَنْسَانُهَا
لَعْنَةُ وَتَجَرَّيْتُ إِلَى نَارٍ تَحْرَأُ بِهَا رَهَا لِعُصْبِهِ
أَتَيْتُ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَيْتُ مِنَ اللَّطَى وَاعْجَبُ مِنْ
ذَلِكَ طَارِقُ طَارِقُنَا بِلَعْنَةٍ فِي وَعَائِنَا
مَعْمُورَةٍ شَدِيدَتِهَا كَأَمَّا عَجَنْتُ بِرَبِّهِ حَيَّةٍ
أَوْفَيْتُهَا فَقُلْتُ أَصْلَةً أَمْ زَكْوَةً أَمْ صَدَقَةً
فَذَلِكَ مَحْرُومٌ عَلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا ذَاوَلَا
دَاوَلَا وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ فَقُلْتُ هَبْلُنَاكَ الْمَهْبُولُ
عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ اتَّبِعْ لِحَاغِي أَنْخَرْتُ طَامَ ذَوْجَتُهُ
تَجَرَّوَاللَّهُ لَوَاعِظَتُ الْأَقَايِمِ السَّبْعَةِ بِنَا

تَحْتَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَى مَثَلِ اسْتَبْرَاحَ
جَلَّ شَعِيرَةٌ مَا فَعَلَتْهُ وَأَنَّ نِيَّاكُمْ عِنْدَ
لَاهُونَ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرْدَةٍ وَفَضْلُهَا مَا لَعَلَّ
وَلَنُعِيمَ نَفْسِي وَلَذَّةَ بَنِي كَعُودَ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّئَاتِ
الْعَقْلِ وَفَمِ الزَّلَّ وَبِهِ نَسْتَعِينُ وَنَسْتَعِينُ
دُعَاءُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ
وَلَا تُبْذِلْ جَاهِي مَا لَأَقْتَارَ فَاسْتَرْزِفْ طَائِفِي
رِزْقِكَ وَاسْتَعْطِفْ سَرَارَ خَلْقَاتِ وَأَبْنَاءِ أَحْمَدِ
مَنْ أَعْطَانِي وَافْتَنَنِي بِدَمٍ مِنْ مَنَعْنِي وَأَنْتَ مَنْ
وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيَّ الْأَعْطَاءِ وَالْمَنَعِ إِنَّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ دَارُ بِالْبَلَاءِ مَحْضُوقَةٌ وَبِالْغَدْرِ
مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَلَا سَلَامٌ نَزَاهُ
أَحْوَالُ مُخْتَلِفَةٍ وَنَارَاتُ مُنْتَصِرَةٍ مِنَ الْعَاشِ
فِيهَا مَذْمُومٌ وَالْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ وَأَمَّا
أَهْلُهَا فَيَنْهَا أَعْرَاضُ مُشْتَدَّةٌ تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِ
وَتَغْشِيهِمْ بِحِجَامِهَا وَأَعْلَمُوا عِيَادَ اللَّهِ الْكَلَامَ
وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ
قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مَنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْيَادُ
وَأَعْمَرُ دِيَارُ وَأَخْفَدُ أَرَادَ أَصْحَابُ أَصْوَابِهِمْ
هَامِدَةٌ وَرِجَالُهُمْ هَامِدَةٌ أَلَدَةٌ وَأَجْسَادُهُمْ

بَاد

لَوْ

بِالْمِثْلِ زَارَهُمْ خَالِيَةً وَأَنَارَهُمْ عَاقِبَةً فَاسْتَدَ
بِالْأَصُورِ الْمَشِيدَةِ لَذَّةً وَالْمَنَارِيفِ الْمُنْتَهَدَةِ ز
سُخُورِ وَالْأَحْجَارِ الْمُسْتَدَةِ وَالْقُبُورِ الْأَطْيَةِ
الْمُحْدَةِ إِلَيْهِ قَدْ بَنَى عَلَى الْخَرَابِ قَنَاقَهَا وَشَدَّ
بِالْتَرَابِ بَنَاقَهَا فَحَمَلَهَا مَقْتَرِبٌ وَسَاكِنُهَا
مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوَحِّشِينَ وَأَهْلِ فِرَاقٍ
مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِأَدْوَانِ وَلَا
يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْخَيْرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قَرِيبِ
الْخَوَارِ وَذُنُوبِ الدَّارِ وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرُ
وَلَذَّةُ طَحْنِهِمْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ الْبَلَى وَأَكَلْتَهُمْ الْخَادِلُ
فَإِنْ كَانَ قَدْ مَرَّ بِكُمْ إِلَيْهِ مَا صَارُوا إِلَيْهِ
أَرْتَمْتُمْ ذَلِكَ الْمَضْجِعُ وَضَمْتُمْ ذَلِكَ الْمَشْجُوعُ
وَكَيْفَ يَكُنْ لَوْ تَنَاهَتْ بِلَهُ الْأُمُورِ وَبُعْثَرَتْ
الْقُبُورُ هَذَا لَكَ تَبَلُّوْكَ نَفْسٍ مَا اسْلَفَتْ وَرَدَّ
إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ وَمِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْشَأْتَ الْأَنْبِيَاءَ بِأَوْلِيَايَكَ وَأَخَصَّ
بِالْكَفَايَةِ لِلْمُنُوكَانِ عَلَيْكَ تَشَاهُدُهُمْ
فِي سَرَابِهِمْ وَنَطْلُغُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ فَاسْرَارُ
لَكَ مَلَكُوتُكَ وَمَلَكُوتُكَ لَكَ وَمَلَكُوتُكَ لَكَ
وَحَشَّتُهُمُ الْغُرْبَةُ أَسْأَلُكَ ذَلِكَ وَأَنْتَ

هَم

هَم

وَأَنْصَبْتُ عَلَيْهِمْ الْمَصَائِبَ لِحَوَالِي الْأَسْتِجَارَةِ عَلَيَّ
بَارِئُ أَرْمَةِ الْأُمُورِ بَيْدِكَ وَمُضَادِّهَا عَمْرُ قَضَائِكَ اللَّهُ
وَأَنْفَتُ عَنْ مَسْأَلَتِي أَوْ عَمِيتُ عَنْ سَبِيحِي وَفَدَلَنِي عَلَى مَصْنَعِي
وَحَذَّبَنِي بِالنَّاسِ إِسْدِي فَلَيْسَ ذَلِكَ بِيَسِيرٍ مِنْ هَذَا يَنْتَ وَلَا
يَبْدَعُ مِنْ كَفَايَاتِكَ اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَقُولِي وَكَلِمَتِي
تَحْمِلْنِي عَلَى عَدْلِكَ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِلَّهِ بَلَاءٌ فَلَا يَنْقُذُ قَوْمَ الْأَوْدُودِ وَذَاوِي الْعِمَلَةِ وَأَقَامَ
السَّنَةَ وَخَلَفَ الْفِتْنَةَ وَذَهَبَ فِي الثَّوْبِ قَلِيلُ الْعَبْدِ
أَصَابَ خَيْرَهَا وَسَقَرَتْ رُهَا أَدَى إِلَيْهِ اللَّهُ طَلَحَتْهُ وَأَثَقَتْ
بِحَقِّهِ رَجُلٌ فَرَكَهُمْ فِي طَرِيقٍ مُتَشَعِّبَةٍ لَا يَمْتَدِي لَهَا
وَلَا يَسْتَيْقِنُ الْمَمْتَدَى وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي وَصْفِ سَعْيِهِ بِالْخَلِيفَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَثَلُهُ
بِالْفَاخِ مُخْتَلِفَةً وَسَبْطَةً بَدَتْ فَكَفَفَتْهَا وَمَدَدَتْهَا
فَقَبَضَتْهَا ثُمَّ تَدَاكَكُمْ عَلَى تَدَاكَ الْأَبْلَاطُ هُمُ
عَلَى حَيَاتِهَا يَوْمَ وَرُودِهَا حَتَّى تَقْطَعْتَ النُّعْلَ
وَسَقَطَ الرِّدَاءُ وَوُطِئَ الضَّعِيفُ وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِ
النَّاسِ بِلَيْعَتِهِمْ إِنِّي أَنْ أَبْتِغِي بِهَا أَنْصَعِيرُ وَهَاجَ
إِلَيْهَا الْكِبَرُ وَتَحَامَلُ نَحْوَهَا الْعِلِيلُ وَجَسَرَتْ
إِلَيْهَا الْكَعَابُ وَمِنْ خُصْبَتِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَإِنْ تَقَوَّى اللَّهُ مَفَاتِيحَ وَذَخِيرَةَ مُعَادٍ وَعَمِيقَ مِنْ
كُلِّ مَلَكَةٍ وَنَجَاةٍ مِنْ كُلِّ هَلَاكَةٍ بِهَا يَنْجَحُ

نَفَاةً

الطَّالِبِ وَيَنْجُو الْمَارِبُ وَتَسَالُ الرِّغَابُ فَأَعْمَلُوا وَالْعَمَلُ
يَرْفَعُهُ التَّوْبَةُ تَنْقَعُ وَالِدَعَاءُ يُسْمَعُ وَالْحَالُ هَادِيَةٌ
وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَبَادِرُو بِالْأَعْمَالِ عَمْرًا نَاسًا
أَوْ مُرْضًا حَاسيًا وَمَوْلَا خَالِيسًا فَإِنْ أَلَمْتُ هَادِمٌ لَذَاتِكُمْ
وَمَوْلَا شَهَوَاتِكُمْ وَمُبَاعِدُ طِبَابِكُمْ زَايِرُ غَيْرِ مَحْبُوبِ
تُرُونُ غَيْرِ مَغْلُوبِ وَوَارِثُ غَيْرِ مَطْلُوبِ قَدْ أَغْلَقْتُ كُنُفَكُمْ
حَدِيدًا وَتَكَلَّمْتُكُمْ غَوَايِلَهُ وَأَقْصَدْتُكُمْ مَعَايِلَهُ
وَعَظَّمْتُ فِيكُمْ شَهْوَتَهُ وَتَنَابَعْتُ عَلَيْكُمْ بَنَوْتُهُ
فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِجُ طَلَعِ وَأَحْتَدَامُ عَلَيْهِ
وَحَنَادِشُ عَمْرَانِهِ وَغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَإِلَيْهِ أَرْهَاتِهِ
وَدُجَّةُ أَطْبَاقِهِ وَجَشْوَتُهُ مَذَاقِهِ وَكَانَ قَدَانَاكُمْ
لَعْنَةً فَاسَلَتْ حَسَنُكُمْ وَفَرَفَتْ نَدْبُكُمْ
وَعَنَى أَمَارِكُمْ وَعَطَلْ دِمَارَكُمْ وَبَعَثَ وَرَائِكُمْ
بِقُلُوبِهِمْ تَرَانِكُمْ بِنَحْمِيمٍ خَاصٍ لَمْ يَنْفَعُ وَقَرِيبِ
مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعُ وَالْخُرْشَامِيَّتُ لَمْ يَجْزَعْ فَعَلَيْكُمْ
بِالْجَدِّ وَالْاجْتِهَادِ وَالنَّاهِبِ وَالْمُسْتَعْدَادِ
وَالشُّرُوءِ فِي مَنَازِلِ الزَّادِ وَلَا يَغْرَنُكُمْ الدُّنْيَا
كَأَغْرَتِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ
الْحَالِيَةِ الَّذِينَ احْتَبَلُوا دَرَتَهَا وَأَصَابُوا غَرَّتَهَا
وَأَفْتَنُوا عَدَّتَهَا وَأَخْلَقُوا حِدَّتَهَا أَصْبَحَتْ مَسَاكِينُ
أَجْدَانًا وَأَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا لَا يَعْرِفُونَ هُمُ

وَلَا يَحْفَلُونَ مِنْ بَكَاهِمُ وَلَا يَحْيِيُونَ مِنْ دَعَاهِمُ
فَأَحْذَرُوا الدُّنْيَا فَانْتَهَمُوا مَقْرُورَةً خُذُوا مَعْطِيَةً
مَنْعُ مَلْبَسَةٍ نَزْوَعُ لَا يَدْرُمُ رَسَا وَهَذَا لَا يَمْتَنِعُ
عَنَّا وَهَذَا لَا يَرْكَدُ بِلَا وَهَذَا فِي صِفَةِ
الزَّهَادِ كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا
وَكَانُوا فِيهَا كَمَا كُنَّا لَيْسَ مِنْهَا عَمَّا وَافِقًا بِمَا يَصْرُحُ
وَمَا دَرَوْا فِيهَا مَا يَحْدُرُونَ تَقَلُّبًا أَبَدًا نَهْمُ بَيْنَ
طَهْرَانِيَةِ أَهْلِ الْآخِرَةِ يَرُونَ أَهْلَ الدُّنْيَا يَعْطِفُونَ
مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَهُمْ أَشَدَّ اعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ
أَحْبَابِهِمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خُطْبَتًا بَدَى قَارِئُهَا وَهُوَ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَذَكَرَ
الْوَأْدِي فِي كِتَابِ الْجَمَلِ فَصَدَعَ بِمَا أَمَرِيهِ
وَبَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَرَتَّقَ
بِهِ الْفَتْقَ وَالْفَيْءَ بَيْنَ ذِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ
الْوَاغِرَةِ فِي الصَّدُورِ وَالضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ
فِي الْقُلُوبِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَلَّمَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ وَكَانَ لَهُ شَيْعَةٌ
ذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ فَطَلَبَ مِنْهُ
مَالًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا الْمَالُ بَيْنَ
يَدَيْ قَوْلَاكَ وَأَمَّا هُوَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَجِلْبَا سِيَانِهِمْ
فَإِنْ شَرَكْتَهُمْ فِي جِرِمِهِمْ نَارُكَ مِثْلَ خَطَرِهِمْ

وَالْأَجْنَاةُ أَيْدِيهِمْ لَا يَكُونُ إِلَّا لَغَيْرِهِمْ أَقْوَاهِمُ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِنِّ اللِّسَانَ
عَهْدًا مِنَ الْأَنْشَارِ فَلَا يَسْعُدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ
وَلَا يَمُتُّهُ النَّهْقُ إِذَا اتَّسَعَ وَأَنَا لَا مِرَاءَ الْكَلَامِ
وَقِينَا تَنْشَبَتْ عُرُوقُهُ وَعَلَيْنَا تَهَدَّتْ غُصُونُهُ
وَأَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْتُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلِ فِيهِ
بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَاللِّسَانُ مِنَ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَاللَّزْمُ
لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعَصِيَانِ مُصْطَلِحُونَ
عَلَى الْأَذْهَانِ فَشَاهِمٌ عَارِمٌ وَشَابِهٌ أَمٌّ وَعَالِمٌ هَمٌّ
مُتَافِقٌ وَقَارِبُهُمْ مُمَازِقٌ لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ
كَبِيرُهُمْ وَلَا يُعُولُ غَنِيَتُهُمْ فَقِيرُهُمْ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَى الْيَمَامِيُّ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ قَتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ
دَحِيحَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَمَّا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مُنَادِي طِينِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا
فَلْتَةً مِنْ شَيْخِ أَرْضِ وَعَذْبًا وَحُرُونَ تَرِيَةً وَسَهْلًا
فَهَمُّ عَلَى حَسْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارِبُونَ وَعَلَى قَدَرِ اخْتِلَافِهِمْ
يَتَفَارِقُونَ فَتَأَمَّ الرِّوَاءُ نَاقِضُ الْعَقْدِ مَا دَرَوْا
الْقَامَةَ قَصِيَّةُ الْهَمَّةِ وَذَلِكَ فِي أَعْمَالِهِ الْمُنْظَرِ
وَقَرِيبُ النُّقْرِ بَعِيدُ السَّبْرِ وَمَعْرِفَةُ الصَّرِيَّةِ

مِنْكَ الْجَلِيلَةِ وَكَأَيُّهُ الْقَلْبُ مُتَقَرِّقٌ أَلَيْسَ وَطَلِقُ
 الدَّسَانُ جَلِيدُ الْجَنَانِ وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ
 قَالَ وَهُوَ يَلِي غَسَّالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 يَا بِي أَنْتَ وَأَيُّ لَقْدِ انْقِطَعُ بِمَوْنِكَ مَا لَمْ يَنْقُطِ
 مَوْتٌ غَيْرُكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْأَنْبَاءِ وَالْأَخْبَارِ وَالسَّامِ
 خَصَصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسْبِلًا عَنْ سِوَالِ وَعَمَمْتَ
 حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً وَلَوْلَا أَنْتَ أَمَرْتُ
 بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتُ عَنِ الْجُرْعِ لَأَنْفَذْنَا عَلَيْكَ مَا
 الشُّونُ وَلَكِنْ الدَّاءُ بِمَا طَلَا وَالْكَمَدُ
 مُحَالِفًا وَلَا وَفْلًا لَكَ وَلَكِنَّهُ مَا لَا يَمْلِكُ رَدُّهُ
 وَلَا يَسْتَطَاعُ دَفْعُهُ يَا بِي أَنْتَ وَأَيُّ إِذَا كَرْنَا عِنْدَ
 رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ وَمِنْ كَلَامِهِ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْتَصَرَ فِيهِ ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْهُ
 بَعْدَ هَجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ لَحَاقَ بِهِ جَعَلْتُ
 اتَّبِعْ مَا خَذَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَاطَا ذَكَرَهُ حَتَّى
 انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرَجِ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَاطَا ذَكَرَهُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي رَمَى بِهِ إِلَى غَايَةِ الْإِحْجَارِ
 وَالْفَصَاحَةِ وَإِذَا أَنْتَ كُنْتَ أَعْصَى خَيْرِهِ مِنْ
 يَذْخُرُ وَبِئْسَ إِلَهٌ أَنْتَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَلَمَّا ذَكَرْتُ
 بِهِ هَذِهِ الْكُتَابَةَ ابْتِهَيْتُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَأَعْلَمُوا وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبِقَاءِ وَالصَّحْفِ

مَشُورَةٍ وَالتَّوْبَةُ مُسَوِّطَةٌ وَالْمَذْبُورُ يُدْعَى وَالْمُسِيءُ يَرْجَى
 قَبْلَ أَنْ يُجْزَلَ الْعَمَاءُ وَيَنْقُطَ الْمَهْلُ وَيَنْقُضِ الْمُدَّةُ وَيُسَيِّدُ
 بَابُ التَّوْبَةِ وَتَصْعَدُ الْمَذْبُورَةُ فَلَا خَدَامَ مِنْ نَفْسِهِ
 لِنَفْسِهِ وَلِأَحَدٍ مِنْ مِلَّتِهِ وَمِنْ فَاذِلْبَاقٍ مِنْ ذَاهِبِ
 لِدَائِهِ يَرْخُفُ اللَّهُ وَهُوَ مَعَهُمْ إِلَى أَجَلِهِ وَمَنْظُورِ
 إِلَيْهِ عَمَلِهِ أَمْرُ الْجَمِّ نَفْسُهُ بِلِحَامِهَا عَنْ مَعَاوِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى
 وَقَادَ هَارِزَ مَا مَهَا إِلَيْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجْهَهُ يَنْشَارُ
 الْحَكَمِينَ وَذَمَّ أَهْلَ الشَّامِ حِفَاةَ طَعَامٍ عَيْبُ
 أَقْرَابٍ جَمْعُوا مِنْ كُلِّ أَرْبٍ وَتَلَقَّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ
 مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَفْقَهُ وَيُؤَدِّبَ وَيُعَلِّمَ وَيُؤَلِّمَ وَيُؤَدِّبَ
 عَلَى يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَا الَّذِينَ
 سَوَّاءُ الدَّارِ وَالْإِيمَانِ إِلَّا وَأَنْ أَنْتُمْ أَخْتَارُوا وَالْأَنْفُسُ
 أَقْرَبُ الْقَوْمِ مِمَّا تَخْتَوْنَ وَأَنْتُمْ اخْتَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِمَّا تَلْمِزُونَ
 وَأَمَّا عَهْدُكُمْ بَعْدَ اللَّهِ بِنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ فَقَوْلُهَا
 فَتَنَةٌ فَقَطَّعُوا أَوْ تَارَكُوا وَسَيِّمُوا سَيِّوْفَكُمْ فَإِنْ كَانَ
 صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمُسَيِّرِهِ غَيْرُ مُسْتَلَمِهِ وَإِنْ كَانَ
 كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمْتُهُ النِّمَّةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍ
 بِنِ لِعَاصِرِ عَيْدِ اللَّهِ بِنِ عِيَّاسٍ وَخَذُوا مَهْلَ الْأَيَّامِ وَخَوُّوا
 تَوَاصِي الْأَسْلَامِ الْأَتْرُونَ إِلَيْ بِلَادِكُمْ تَغْزِي وَإِلَى
 صِفَاتِكُمْ تَرَى وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يذكر فيها آل محمد عليهم السلام هم عيش العلم ومو
الجهل بخبركم حلهم عن علمهم وصمتهم عن حكم
منطقهم لا يخالفون الحق ولا ينافون فيه هم ربيع
الاسلام وولايح الاعتصام بهم عاد الحق في نصايح
وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن مبيت
عقلوا الذين عقل وعاية لا عقل سمع ورواياته
فان رواة العلم كثير ورعايته قليل

تم الباب اول من كتاب
بمع البلاغة المنتزع من كلام امير المؤمنين
عليه السلام والاكرام
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
باب المختار من كتب امير المؤمنين
عليه السلام ورسايله الى اغدايه وامراء بلادهم
ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عثمان
وصاياه الى افحابه ومن كتاب له عليه
السلام الى اهل الكوفة جبهته الى نصايح
وسنن العرب اما بعد فانه لم يزل يرم عن امر
عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس
طعنوا عليه فكتب رجلا من المهاجرين الكثر
استخاره فاقبل عتاه وكان طلحة والزبير

اكثرت ههنا فيه الوجيف وارتق حداها
الوجيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب
ويح له قوم فقد تروا وباعني الناس غير مستدرهين
ولا محبة من يلبس بعين مخبرين واعلموا ان دار
الجنة قد فلتت باهلها وقلعوا بها وجاشت
جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا
الي اميركم وبادروا جهاد عدوكم

ومن كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة
وجزاهم الله من اهل مصر عن اهل يثرب عذوبتكم
حسن الله ما يجزي الله العالمين بتطاعته والشاركين
لعمري فقد سمعتم واطعتم ودعيتهم فاجبتهم

ومن كتاب له عليه السلام لشرح
بن الحارث قاضيه وروى ان شرح بن
الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشرف
على عهده دارا بثمانين دينار فبلغه عليه السلام
ذلك فاستدعى شرحا وقال له بلغني يا شرح انك
تلك فثابت دارا بثمانين دينار او كتبت كتابا
واستدعت بيته شريفا فقال شرح قد كان ذلك
يا امير المؤمنين فابوا فنظر عليه السلام نظر مغضب
فقال يا شرح ان الله سيأتك من لا ينظر في
كتابك ولا يسألك عن بيتك ولا يخرجك

منها شاخصاً ونسلك الى قبرك خالصاً فانظر يا شيخ
لا تكن اتبعك هذه الدار من غير اليك اوه فقدت المنة
من غير حل لك فاذا انت قد خست داراً الاخرة ما
انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتيت لك
لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شري هذه
الدار بالدرهم فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبده
ذليل من ميت قد ارجع للرجيل اشترى منه داراً امر
دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين
وتحمة هذه الدار حذو داربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الاقات والحد الثاني ينتهي الى
دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى
المردى والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المعوي
وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغرور
بالامل من هذا المزج بالاجل هذه الدار بالخروج
من غنى القناعة والدخول في ذل الطالب
والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى
منه من ذل فعلى مبليل اجسام الملوك واليس
نفوس الجبابرة ومزبل ملك الفراعنة مثال
كسرى وقصر وبتع وخمير ومن جتمع المال
على المال فاكثروا من خسر وشهد وخرف ونج
وادخروا عتقوا ونصروا جهلوا اشخاصهم

تمت

جميعاً الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب
والعقاب اذا واد الامر بفصل الخطاب ومن
خسر هنالك المصيرين شهد على ذلك العقل
ذاخرج من اسرهوى وسلم من علق الدنيا
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه
ان عاد الى اهل القناعة فذلك الذي تحب وان
توافيت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان
فمنه من طاعتك الى من عصاك واستغفر من
انقاد معك غمر تقاعس عنك فان المتكاه مغية
خير من مشهده وتعوده اغنى من نهوضه
ومن كتاب له عليه السلام
لا شغل في رعي وهو عامل اذ رباحان وان
تمت ليس لك بطعمة ولكن في غنقك امانة
وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تقنات
في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يدك مال
وما الله عز وجل وانت من خسر الى حتى تسلمه
ولعل الاكوز شر ولاك لك والسلام
ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية انه يايعني القوم الذين يبيعوا ابابكر
وعمر وعثمان على ما يراى واعلم انك الشاهد
في اختيار ولا للغايب ان يردوا وما الشرف

للمهاجرين انصار فان اجتمعوا على رجل فسموه
امامًا كان ذلك رضى فان خرج من امره خارج
بطعن او يدعة ردوه اليه عونه فان ابى
قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما
توى ولعمري يا معوية ليزنظرت بعقدك دون
لهالك لجدتي ابراهيم الثاني من ذرير عثمان و تعلم
اي كنت في عزلة عنه الا ان تحجز وتحجز الله
بذلك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
ليه ايضا اما بعد فقد اتيت منك موعظة
موصلة ورسالة محبة ممقتها بضالك وامتن
يسور ايك وكتاب امرى ليس له بصرة مدية ولا
قائد برشدة قد دعاه الهوى فاجابه دة الدنيا
فاسعه فمجر لا عطا وقل خابطا ومن
هذا الكتاب لانه بيعة واحدة لا يلقى فيها
النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها
عائز والمرور فيها مداهن ومن كلام
له عليه السلام الى حمير بن عبد الله الخ
لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اناك كتابي
فاجمل معوية على الفصل وخذه باراد من الجزم
خيرة من خيرة محبته او ام محزية فاز اختار
الحرب وازانتار السيرة قد بدعة

كتاب له عليه السلام الى معوية فاراد قوما
تدبينا فلجنا اصلنا وهموا بنا الطهوم
وقوا بنا الافاعير منعوا العذب واخلسونا
على الازب حورته والري عن الاصل ومن اسلم
منه من حيوها خنزوفه بحلف منعه او عسيرة
نقوم دوة فكم من القتل بمكان امين وكان رسول
له صلى الله عليه وآله اذ اجهرا الباس واجم
ناس قدم اصل بنية فوية بهما اصحابه جز السيوف
والاسنة فقتل عبيدة بن الجراح يوم البدر
قتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم مودة واراد
لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي اراد ومن
شهادة ولان اجالهم عجلت ومنيتهم اخرت
من محبا للذهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدي
لم يكن له كسا بقى الى لا يدلى احد بمثلها الا
يدعى مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه
مد لله على كل حال واما ما سالت من
نحلة عثمان اليك فانه نظرت في هذا
امر فلم اراه يسعني دفعة اليك ولا الى غيرك
وعمرى لئن لم تنزع من عيك وشقاقك لتعرفهم
قبل بطلونك لا بك لفونك طاب لهم في
لا بحر ولا جبال ولا سهيل الا انك ان يسور

بينهم

وَجَدَ أَنَّهُ وَزِيرٌ لَّيْسَ لَكَ لَيْفَانَهُ وَمِنْ كَابٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّامِثُ أَوْ كَيْفَ تَتَضَاعُ إِذَا
تَكَشَّفَتْ عَنْكَ خَلَايِدُ مَا لَكَ مِنْ دُونِهَا وَنَحْتِ
بِرَيْلِهَا وَخَدَعْتَ بِلَذَّتِهَا دَعْدَ فَاحِشَةٍ قَادِ
فَاتَّبَعْتَهَا وَمَرَّتْ فَاطَّعَتْهَا وَأِنَّهُ يُوسُفُ أَنْ
يَقْضُكَ وَأَقْفُ عَلَى مَا رَاجِحِيكَ مِنْهُ حَتَّى قَعْنُ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَخَذَ أَهْبَةَ الْحِسَابِ وَشَمَّرَ لِي
قَدْ نَزَلَ بِكَ وَلَا تُمْكِنُ الْغَوَاةُ مِنْ سَمْعِكَ وَلَا
تَفْعَلُ مَا أَعْلَمْتُكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَأَنْتَ
مُتَرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا خَذَهُ وَبَلَغَ فِيهِ
أَمَلُهُ وَجَرَى مِنْكَ جَرْدُ الرُّوحِ وَالْدِّمِ وَمَتَّى كُنْتُمْ
بِأَمْعُونَةٍ سَاسَتِهِ الرِّعِيَّةِ وَوَلَاةِ الرِّعِيَّةِ
الْأَمَةِ بَغِيرَ قَدَمٍ سَابِقٍ وَلَا شَرَفٍ سَابِقٍ لِقَوْدِ
بِاللَّهِ مِنْ لَزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاوَةِ أَخَذَ رُكْنَ أَنْ تَكُونَ
مُتَّحِدِينَ بِأَعْرَ الْأَمْنِيَّةِ مُخْتَلِفِ الْأَعْلَامِ
وَالسَّرِيرَةِ وَتَدْعُوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ الْإِنْسَانَ
جَانِبًا وَاخْرُجْ إِلَيَّ وَاعْفُ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ
لَتَعَامُ أَيْنَا الْمُرْتَبِعِ عَلَى قَلْبِهِ وَالْمَغْطَا عَلَى بَصَرِهِ فَ
أَبُو الْحَسَنِ فَأَنْزَلَ جَذْلَ وَخَالِكَ وَخَوِجَ شَيْئًا
يَوْمَ يَذُرُ وَذَلِكَ الشَّيْفُ فَمِنْ ذَلِكَ الْقَدَمِ
عَدُوٌّ مَا اسْتَبَدَّتْ دِينَهُ أَوْ لَا اسْتَجِدَّتْ

بَيْتًا وَخَالَ عَلَى الْمَنَاجِ الَّذِي تَرْتَمُوهُ طَائِعِينَ وَدَخَلْتُمْ
فِيهِ مَكْرَهُرْهُنَ وَذَعَمْتُمْ لَكُمْ حَيْثُ نَازَرَا بِدَمِ عُمَانَ
وَسَدَّ عَيْنُكُمْ حَيْثُ قَوْدَعَتَانِ فَاطْلَبُهُ مِنْ هُنَاكَ
رُكْنَتِ طَرِيقًا قَدَرَاتِيكَ تَفْجُحُ مِنْ رَبِّ إِذَا
عَمَّ بِحَيْجِ الْجَمْعِ الْأَتَقَالِ وَكَانِي كَحَاطَتِكَ
نَدَسُو جَزَعًا مِنْ شَرْبِ الْمُتَشَابِعِ وَالْقَضَاءِ
الْوَاقِعِ مَضَاعٍ بَعْدَ مَضَارِعِ كَلَامِ اللَّهِ
بِحَاجَةٍ وَهِيَ كَفَارَةٌ خَاحِدَةٌ أَوْ مَبَايِعَةٌ حَاطِدَةٌ
وَمِنْ وَسِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِشَا بَعَثَهُ إِلَى الْعَدُوِّ فَإِذَا لَسْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ
فَلْيَكُنْ مَقْصِدُكُمْ قَبْلَ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ
الْجِبَالِ أَوْ أَسْأَلُوا الْأَنْهَارَ رِيحَانِ نَحْوِكُمْ رَدَاءُ
لَتَكُنْ مُقَاتِلَتَكُمْ مِنْ وَجْهِ أَوَّلِيكُمْ وَاجْعَلُوا لَكُمْ
رُقُبَاءَ فِي مَبَايِعِ الْجِبَالِ وَمِنْ كَابِ الْهَضَابِ
لِيَلَا يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَازٍ خَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ
فَعَمُّوا أَنْ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ جَرَسِيْرٌ عِيُوْهُمْ
وَسَيِّئُونَ الْمَقَدِّمَةَ طَلَا يَعْلَمُهُمْ وَأَيَّامُكُمْ وَالتَّفَرُّقُ
فَرَسَاتُهُ فَانْزِلُوا جَمِيعًا وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا
جَمِيعًا وَاسْلُوكُكُمْ فَارْتَحِلُوا وَإِذَا غَشِيَتْكُمْ اللَّيْلُ
فَجْعَلُوا الرِّمَاجَ كَنَةً وَلَا تَذُقُوا النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا
وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِلَى مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ الرِّيحَ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشَّامِ فِي
ثَلَاثَةِ آلافٍ مُقَدَّمَةٍ لَهُ اتَّزَلَهُ اللَّهُ الَّذِي لَا يَدُلُّكَ مِنْ
لِقَائِهِ وَلَا مَنَاسِي لَكَ دُونَهُ وَلَا تَفْتَنُكَ الْأُمُورُ قَالَتْ
وَسِرَ الْبُودُ مِنْ غُورِ النَّاسِ وَرَفَعَهُ السَّيِّئُ وَلَا شَرَّ
أَوَّلَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا وَقَدَّرَهُ مَقَامًا لَا
طَعْنًا فَارْحَ فِيهِ نَدْنُكَ وَرَوْحَ ظَهْرِكَ فَإِذَا وَافَقَتْ
حِينَ يَنْبُطُ الشَّجَرُ أَوْ حِينَ يَنْفُجُّ الْخَيْلُ فَرَسٌ عَلَى بَرَكَةٍ
اللَّهُ فَإِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَعَسَى فِي أَصْحَابِكَ وَسْوَ
وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُو مَنْ يَرِيدُ يَنْشُبُ الْحَرْبَ
وَلَا تَبَاعِدْ مِنْهُمْ تَبَاعِدُ مَنْ يَهَابُ النَّاسَ حَتَّى
يَأْتِيكَ أَمْرٌ وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَايُهُمْ عَلَى قَاتِلِهِمْ
فَبَلِّغْ دُعَائِهِمْ وَأَعْدَادَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمِيرَيْنِ مِنْ أَمْوَاءِ جَلِيلِهِ
وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمْ مَا وَعَلَى مِنْ فِي حَيْزِكُمَا مَا لَدَى
بَنِ الْحَرْثِ الْأَشْتَرِ فَاسْمَعَا لَهُ وَاطِيعَا وَاجْعَلَا
دِرْعًا وَمِنْحًا فَإِنَّهُ يَمْنُ لَا يَخَافُ وَهَنُهُ وَلَا سَقَطُهُ
وَلَا بَطْوُهُ عَمَّا الْأَسْرَاعِ إِلَيْهِ اجْزَمُ وَلَا إِسْرَاعُ
إِلَى مَا يَطْوُو عَنْهُ امْثُلُ وَمِنْ سَبْتٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ
بِهِ قِيَمَ لَا تَأْتَلَوْهُمْ حَتَّى يَنْدُوَكُمْ حُجَّةُ اللَّهِ
لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَتْ الْحَزْمِيَّةُ بِأَذْرَ اللَّهِ فَلَا

تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَلَا تَضَيُّبُوا مَعُورًا وَلَا تَحْمِزُوا عَلَى
جَرْحٍ وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى وَإِنْ شِئْتُمْ اعْرَاضَالَهُمْ
وَسَبِّحُوا أَمْوَالَهُمْ فَانْصَعِبِيَاتِ الْقَوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ
كَانَ النُّومُ لَكُمْ غَنَمٌ وَإِنْ هُنَّ مُشْرَكَاتٌ وَإِنْ
كَانَ الرَّجُلُ لَيْتَنَّا وَلَهُ أَلْمَاةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ
وَالْهَرَارَةِ فَيُعَيِّرُهَا وَعَقِبُهُ مِنْ تَعْدِهِ
وَإِنْ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أُذِ ابْنِي الْعَدُوِّ مُحَارِبًا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ انْقَضَتْ
الْقُلُوبُ وَمَلَّتِ الْأَعْنَاقُ وَشَخَصَتْ الْأَبْصَارُ
وَنَقَلَتِ الْأَقْدَامُ اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكِّيَّةُ الشَّيْطَانِ
وَجَاسَتْ مَرَا جِلُّ الْأَصْغَارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُرُكَ
إِلَيْكَ غَيْبَةً نَبْتِنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَتَشْتَتِ
أَهْوَانِنَا رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَوْنِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ
خَيْرُ الْفَاتِحِينَ وَإِنْ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْحَرْبِ لَا يَشْتَدُّ عَلَيْكُمْ قُوَّةُ نَعْدِهَا
وَلَا جَوْلَةُ بُعْدِهَا حِمْلَةٌ وَأَعْضُوا الشُّيُوفَ خَقَرُوهَا
وَوَطَّنُوا الْجَنُوبَ مَضَارِعَهَا وَأَمْرُوا أَنْفُسَكُمْ
عَلَى الصَّغْرِ الدَّعْسِيِّ وَالضَّرْبِ الطَّلْحِ فَقُ امْسُتُوا
الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ اطْرُدُ لِلْفَسْلِ وَالَّذِي خَلَقَ
الْحَيَّةَ وَبَرَاءَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ اسْتَسْلَمُوا
وَأَسْرُوا الْكَفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا اسْرَأَ عَلَيْهِمْ بِظَهْرِهِ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَى مَعْوِيَةَ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ وَأَمَّا طَلَبُكَ
 إِلَى الشَّامِ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لَأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعَكَ
 أَمْسَرُ وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَّ الْجَرْبَ قَدْ أَكَلَتْ الْعَرَبَ
 الْأَحْشَاشَاتِ أَنْفُسَ قَدْ بَقِيَتْ الْأَوْمَرُ مِنْ أَعْمَلِهِ
 الْحَقُّ قَالِي الشَّامُ وَأَمَّا اسْتَوَاؤُنَا فِي الْجَرْبِ وَالرَّجُلِ
 فَلَيْتَ بَانْضَا عَلَى الشَّامِ مَنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَفِيهِ
 أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
 عَلَى الْآخِرَةِ فَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَا بَنُو عَبْدِ مَنَاظٍ
 فَإِنَّ ذَلِكَ نَجْزٍ وَلَكِنْ لَيْسَ أُمِّيَّةٌ لَهَا شَيْعٌ
 وَلَا جَوْبٌ كَعَبْدِ الْمَطْلَبِ وَلَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي
 طَالِبٍ وَلَا الْمُهَاجِرُ وَالطَّلِيْقُ وَلَا الصَّرِيحُ
 كَالصِّقِّ وَلَا الْحَقُّ كَالْبَطْلِ وَلَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُذْغَالِ
 وَنَبِيْسُ الْخَلْفِ خَلْفٌ يَتَّبِعُ سَلَفًا هَوَى فِي نَارِ حَتَمٍ
 وَفِي أَيْدِيْنَا بَعْدَ فَضْلِ النُّبُوَّةِ الَّذِي ذَلَّلْنَا
 بِهِمَا الْعَزِيْزَ وَنَعَثْنَا بِهِمَا الذَّلِيلَ وَلَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ
 الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَتَوَّجَا وَاسْمَتُ لَهُ هَذِهِ
 الْأُمَّةُ طَوْعًا وَكَرْهًا كُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلْتُمُ الدِّينَ
 أَمَّا عَجَبُ وَأَمَّا رَهْبَةُ عَلَى حِينَ فَارَ أَهْلُ السُّبُو
 لِيَسْ يَفْقَهُمْ وَذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ
 بِفَضْلِهِمْ فَتَجَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا
 وَلَا

وَأَعْلَى نَفْسِكَ شَيْلًا
 وَمِنْ كِتَابٍ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ
 اللَّهُ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَصْرَةَ
 مَكْبُطَةُ ابْلِيسَ وَمَغْرَسُ الْفِتَنِ فَحَادِثُ أَهْلِهَا بِالْأَحْسَانِ
 إِلَيْهِمْ وَأَخْلَعَ عَقْدَةَ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ
 تَمَرَاتُ بَنِي تَيْمٍ وَغُلْظَتِكَ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ بَنِي تَيْمٍ
 لَمْ يُغَيِّرْ لَهُمْ نَجْمَهُ وَالْأَطْلَحَ لَهُمْ آخِرَ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَبِقُوا
 بَوْعُكُمْ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَالْإِسْلَامِ وَأَنَّ لَهُمْ بَنِي رَحِمًا
 مَأْسَهُ وَقَرَابَةَ خَاصَّةً تُخَنُّ مَا جُورُونَ عَلَى صَلَاتِهَا
 وَمَا ذُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ
 رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى يَدِكَ وَلَيْسَانَاكَ مِنْ
 خَيْرٍ وَشَرٍّ فَا نَاشِرُكَ كَانَ فِي ذَلِكَ وَكَانَ عِنْدَ
 صَاحِبِ ظَنِّي وَلَا يَفِيلُزَ رَأْيِي فِيكَ وَالسَّلَامُ
 وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ ذَهَابَ قِيَمِ أَهْلِ
 بَلَدِكَ وَشَكْوَا مِنْكَ قِسْوَةً وَغُلْظَةً وَاخْتِفَا
 وَجَعِ نَوَّةٍ فَظَرُفْتُ فَلَمَّ أَرْهَمُ أَهْلًا لَأَنَّ يَدُنَا
 لِيُشْرِكُوا بِهِمْ وَلَا أَنْ يَقْضُوا وَيُجْبُوا الْعَهْدَ بِهِمْ
 فَالْبِسْ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ تَشْتَوِيهِ بِطَرَفٍ مِنَ
 الشَّدَةِ وَذَا أَوَّلَ لَهُمْ بِبِئْسَ قِسْوَةً وَالرَّافَةَ
 وَأَمْرُخَ لَهُمْ بَيْنَ التَّفْرِيبِ وَالْأَرْنَاءِ الْإِبْعَادِ

وَالْأَقْصَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رِيَاسَةِ وَهُوَ خَلِيفَتُهُ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ
 غَامِلٌ أَمِيرٌ لِمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا وَعَلَى كُورِ الْأَهْوَا
 وَفَارِسٍ وَكُرْمَانَ وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَدْ
 صَادَقَ ابْنُ بَغِيٍّ ابْنُ جَيْتٍ مِنْ قُرَى الْمُسْلِمِينَ
 شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا لَا أَشَدُّ عَلَيْكَ شِدَّةً
 تُدْعَى قَلِيلٌ الْوَقْرُ تَقِيلُ الظُّهُرُ وَصِيْلُ الْأُمُورِ
 وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَيْهِ أَيْضًا فَدَعَ الْأَسْرَافَ مُقْتَصِدًا وَأَذْكُرْنِي الْيَوْمَ
 غَدًا وَأَمْسِكَ مِنْ أَمَالٍ بِقَدْرِ ضُرُورَتِكَ وَقَدِّمْ
 الْفَضْلَ الْيَوْمَ حَاجَتِكَ أَتَرْجُو أَنْ يَخْطُبَكَ اللَّهُ
 أَجْرًا لَمْ تَوَاضِعْ وَأَنْتَ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَتَطْمِئِنُّ
 وَأَنْتَ مُتَمَرِّجٌ فِي النِّعَمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفُ
 وَالْأَزَلَةُ أَنْ يُوَجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ
 وَأَمَّا الْمَرْجُوعُ بِمَا سَلَفَ وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدِمَ
 وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ يَقُولُ
 عَبْدُ اللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامٍ رَأَيْتُكَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَأَنْتَ تَفَاعِي بِهَذَا الْكَلَامِ أَمَّا
 بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيُسْرُهُ ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ يَلْفُظُهُ وَسُوهُ

قُوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَذْرُكَ فَلْيَكُنْ مُرُورًا بِمَا نَلَيْتَ
 مِنْ آخِرَتِكَ وَلَكِنْ أَسْفَلَ عَلَى مَا فَانَكَ مِنْهَا وَمَا نَلَيْتَ
 مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تَكْثِرْ بِهِ فِرَاحًا وَمَا فَانَكَ مِنْهَا فَلَا يَأْسَ
 عَمَّا خَلَاوَلَيْتَ هَمَّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ
 لِأَمٍّ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَبِيلِ الْوَصِيَّةِ قَالَهُ
 قَبْلَ مَوْتِهِ لِمَا صَرَّهَ ابْنُ مُلَيْمٍ وَصِيَّتِي لَكُمْ الْآيَةُ
 تَشْرِكُوا يَا أَيُّهَا شَيْءٌ وَفَحْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَا
 سَبِيْعُوا سُنَّتَهُ أَقْبُوا هَذِينَ الْعَمُودِينَ وَحَلَاكُمْ
 دُمْ أَنَا بِالْأُمَمِ صَاحِبُكُمْ وَالْيَوْمَ عِثْرَةٌ وَغَدًا مَقَامٌ
 ابْنُ أَبِي قَانَا وَلَيْ دِي أَنْ أَفْنِ قَالِقَاءَ مَيْعَادِي وَإِنْ
 أَعْطَوْا الْعَفْوَ لِي قَرَبَهُ وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ فَاعْفُوا
 لَا تَحْبِسُونِ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ مَا جِيئَنِي مِنَ الْمَوْتِ
 وَأَزْدُ كِبَرِهِتُهُ وَلَا طَالِعَ أَزْكَرُهُ وَمَا كُنْتُ
 إِلَّا لِقَابِيبٍ وَرَدَّ وَطَالِبٍ وَجَدَ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
 لِلْأَبْرَارِ وَقَدْ مَضَى بَعْضُ هَذَا الْكَلَامِ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ
 الْخُطَابِ إِنَّ فِيهِ هَاهُنَا زِيَادَةً أَوْجَبَتْ تَكَرُّرَهُ
 وَمِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِمَا يَعْمَلُ فِي أَمْرِ إِلَهٍ كَثِيرًا بَعْدَ مَضِيِّهِ مِنْ مِثْلِ
 هَذَا مَا أَمَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فِي مَا لِي بِهِ وَجَدَ اللَّهُ لِيُجِئَنِي الْجَنَّةَ يُعْطِينِي
 الْأَمْنَةَ مِنْهَا وَإِنَّهُ يَقُولُ بِذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ بَيْتٍ عَلَيْهِ

بِأَكْلٍ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْفِقُ مِنْهُ فِي الْمَعْرُوفِ فَإِنْ حَدَّثَ
بِالْحَسَنِ حَادِثٌ وَحُسَيْنٌ حَتَّى قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَاصِدٌ
مَصْدَرُهُ وَإِنْ لَأَبْنَى فَاطِمَةَ مِنْ صِدْقِهِ عَلَى مِثَالِ
الَّذِي لَبَنِي عَلَى وَائِيَةٍ أَمَّا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى
أَبْنَى فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَقَرْبِهِ إِلَى رَسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَتَكْرِيمًا لِحُرْمَتِهِ وَتَشْرِيفًا لَوْصَلِيَّتِهِ
وَلِيَشْتَرِطَ عَلَى الَّذِي يَحْضِلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ أَمَالَهُ عَلَى
أَصُولِهِ وَيَنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمْرِيَّةٌ وَهَدْيٌ لَهُ وَإِلَّا
يَبْتَغِ مِنْ أَوْلَادِهِ خَلْ هَذِهِ الْقُرَى رِيَّةً حَتَّى يَشْكَلَ
أَرْضُهَا غَرَسًا وَمِنْ كَانَ مِنْ أَمَايَةِ اللَّاتِي أَطُوفَ عَلَيْهَا
لَهَا وَلَدٌ أَوْ هِيَ حَامِلٌ فَمَسِيَّتٌ عَلَى وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ
حَظِّهَا فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ حَتِيَّةٌ قَدْ أَفْرَجَ
عَنْهُ الرَّقِيقُ رَهَا الْعَتَقُ قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ
وَالْأَيْدِيعُ مِنْ خَلْقِهَا أَوْلَادِيَّةٌ فَإِنَّ الْوَدِيَّةَ الْعَسِيلَةَ
وَجَمْعُهَا وَدِيٌّ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَشْكَلَ
أَرْضُهَا غَرَسًا هُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَالْمُرَادُ بِهَا أَنْ
يَكْثُرَ فِيهَا نَعْمُ اسْتِخْلَاقِ حَتَّى يَرَاهَا النَّاسُ عَلَى بَيْتِ الصَّيَّةِ
الَّتِي تَعْرِضُهَا بِهَا فَيَسْكُلُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَرِجْسُهَا
غَيْرَهَا وَمِنْ كَلَامِهِ لَعَنَ السَّلَامُ
كَانَ ذِكْرُهَا بِسَبْتٍ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَأَمَّا ذِكْرُهَا

مِنْهَا جَمَلًا هَاهُنَا لِيَعْلَمَ بِهَا أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانَ يَقِيمُ
عِمَادًا الْحَقِّ وَيُشْرِعُ أُمُيَّةَ الْعَدْلِ فِي صَغِيرِ الْأُمُورِ
رَكْبَتِيهَا وَذَقْتُمَا وَجَلِيلَهَا انْطَاقَ عَلَى ثَقْوَى اللَّهِ
وَحَدِّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا تَرَوْهُنَّ مُسْلِمًا وَلَا يَخْتَارُنَّ
بِهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ
مَا لَهُ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَأَنْزِلْ بَيْنَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَخَالِطَ
أَيَّامَهُ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَفَا حَتَّى
تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَخْشِجَ بِالْحَيَّةِ طَنُومَ
تَقُولُ عِبَادُ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيَ اللَّهُ وَخَلِيفَتُهُ
لَا خَدْمَ لَكُمْ خَرَّ اللَّهُ فِي أَمْوَالِكُمْ فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ
مِنْ حَقٍّ فَتَوَدُّوهَ إِلَى وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا تَرَا جَعَلَهُ
وَإِنْ أَعْمَلْتَ لَكَ مِنْ عَمَلٍ فَأَنْطَاقَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَخْجِفَهُ
تَرَوُوهُ أَوْ تَعْبُدُوهُ أَوْ تَرْهَقُهُ فَخُذْ مَا عَطَاكَ
مِنْ دِينٍ أَوْ فِضَّةٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ مَأْشِيَّةٌ أَوْ أَيْلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا
لَا يَأْذِنُ فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْهَا دُخُولَ
مَنْ سَلَطَ عَلَيْهِ وَلَا عَنِيفٍ بِهِ وَلَا شَفِيعٍ بَيْنَهُ وَلَا
تَفْرَغْ عَنْهَا وَلَا تَسْوِزْ صَلَاحَهَا فِيهَا وَاصْدَعْ الْمَالَ
صَدَقَ عَمَلُهُ خَيْرٌ مِمَّا إِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضْ لَهَا اخْتَارَهُ
ثُمَّ اصْدَعْ لَهُ الْخَيْرَ ثُمَّ خَيْرٌ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضْ
لَهَا اخْتَارَ فَلَا تَنْزِلْ بِكَ ذَلِكَ حَتَّى يَتَقَرَّرَ مَا فِيهِ وَفَاءً
عَنِ اللَّهِ جِزَالَهُ فَاقْضُ حَقَّ مَنْ مِنْهُ فَإِنْ اسْتَأْذَنَ

قال قلتم ثم اخلط سياتم اصنع مثل الذي صنعتت او لا حتى نأخذ
 حواله في ماله ولا نأخذ عودا ولا همة ولا مكسورة
 ولا مملوسة ولا ذات عوار ولا نام من عليها الا من
 شق يد يديه رافقا بما لم يس من حتى توصله الى
 وليهم في قسمه بينهم ولا توكل بها الا بالحق
 وامين لا خفي طاعير معتب ولا مخيف ولا مانع
 ولا معتب ثم اخذوا اليها ما اجتمع عنده من نصيره
 حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاودع اليه الا
 يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يضر لهما في ذلك
 بولدها ولا يحمدها ركبوا فليعدك بنو صواحبه
 في ذلك وبنيتها وليوفر على اللانف وليستأن بالقب
 والطارح وليورد لها ما يرضيه من العذر ولا يعدك
 بها عز نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في
 الساعات وليتم هيلها عند النطف والاعشاب
 حتى ياتينها بها باذن الله مدا منقيات غير شحان
 ولا محمودات لتسميها على كتاب الله وسنة نبيه
 صلى الله عليه فان ذلك اعظم اجر واوقر راسد
 ان الله ومن عند له عليه السلام
 الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة وقد امر به تنقو
 الله في شراير اموره وحفقات اعماله
 شهيد عنه في سبيل دونه وامر ان لا يعبد

ليس من طاعة الله فيما ظهر فخاف الى غيره فيما اسر
 ومن لم يخلف سره وعلايينه وفعله ومقاتلته فقد
 ادى الامانة واخلص العباد فامره ان لا يجرهم
 ولا يعصهم ولا يرتع عنهم فضلا بالامارة عليهم
 وان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق
 ونك في هذه نصيبا مقرر وضيا وحقا معلوما
 وشركا اهل مسكنه وضعفادوى فاقة فانما
 يوقوت تحتك فوق حقوقهم والافانك من اكرم
 ما ان تومرا نقياسة خصوما وبوسا لمن خصمه
 عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
 والغارمون وانباء السبيل ومن استهان بالامانة
 ارتع في الخيانة ولم ينز نفسه ودينه عنهما
 فقد اذل نفسه في الدنيا وهوى في الآخرة اذل
 واخزي وان اعظم الخيانة خيانة الامة فاطرح
 عشر عشر الامة والسلام ومن خطبته له عليه
 عليه السلام اياي اخذ بن ابي بكر رحمه الله لما
 ما فاد مصر فاخفص لهم جناحك وانظم جانبك
 والله في الحسم وحمك واسر دينهم في الخطبة
 والنظرة حتى لا يطمع العظماء في جبنكهم ولا
 اش الله امره على ذلك وان الله يسايلكم
 عشر عبادته عن الصبر من اعمالكم في الكثرة

كتاب

وَالْفَاهِرُ وَالْمَشْهُورُ فَإِنْ يُعَذِّبُ فَإِنَّهُمْ أَظْلَمُ وَأَنْ
 وَإِنْ يُغْفِرْ فَهُوَ أَكْرَمُ. وَأَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَاجِلِ الْآخِرَةِ فَمُتَّارُوا هَٰذَا
 الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَلَمْ يُشَارِكُوهُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا
 فِي آخِرَتِهِمْ سَخَسُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا
 بِأَفْضَلِ مَا أَكَلَتْ فَحَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظُّوا
 وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَّارَةُ وَالْمُتَّقِينَ
 ثُمَّ انْقَلَبُوا مِنْهَا بِالزَّادِ الْمُبْلَغِ وَالْمُتَّقِينَ
 أَصَابُوا الذِّقَّةَ زَهْدُ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَتَيْفَسُّوا
 أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ عَدَايَةٍ آخِرَتِهِمْ لَا تُرَدُّ لَهُمْ
 وَلَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الذِّقَّةِ فَأَخَذُوا زَادَ الدُّنْيَا
 الْمَوْتَ وَقَرَّبَهُ وَأَعَدَّ وَاللَّهُ عَدَّتُهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِمُرْغِطٍ
 وَخُطْبٍ جَلِيلٍ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ مَعْدَنَةِ الدُّنْيَا
 دُونَ مَعْدَنَةِ خَيْرِ الدُّنْيَا أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ
 وَمِنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِيهَا فَإِنَّكُمْ طَرَدْتُمُ الدُّنْيَا
 أَنْ أَقْرَبَ لَكُمْ أَخَذْتُمْ وَإِنْ فَرَدْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكْتُمْ
 وَهُوَ أَرْبَعُ لَكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَوْتِ مَغْقُودٌ بِمَرِيضَةٍ
 وَالْدُّنْيَا أَطْلُوعٌ مِنْ خَلْفِكُمْ فَإِذَا رَأَوْا نَارَ الدُّنْيَا
 أُعِيدَ وَجْهَهُمَا شَدِيدٌ وَعَذَابُهَا أَجْدَدُ وَجْهَهُمَا
 لِيَسْرِفَ فِيهَا النَّفْسُ وَلَا تَسْمَعُ فِيهَا نَفْسٌ وَلَا
 تَفْقَهُ

خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ فَإِنْ تَحْسَنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا إِلَيْهَا
 فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَابَ يَكُونُ حَسَنَ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ
 مِنْ رَبِّهِ فَإِنْ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِرَبِّهِ تَابَ بِاللهِ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا
 وَاللَّهُ وَالْعَلَمُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْتَ قَدْ وَلَيْتَكَ أَكْثَرُ
 نَفْسِي أَهْلَ مَضَرٍّ فَأَنْتَ مُحَقَّقٌ أَنْ تَخَالَفَ
 عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ تَخَالَفُ عَزْزِي نِيَّتُكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا
 نَاعَةً مِنَ الْمَوْتِ وَلَا شَيْءَ طَالَ اللَّهُ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ
 فِي اللَّهِ شَيْءًا مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي
 غَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَتَلَهَا الْمَوْتُ لَهَا وَلا تَعْبَادُ
 فَتَقَالُ الْفِرَاقُ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ وَقْتِهَا لَا شَيْءَ عَالِمٍ
 أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلَاتِكَ تَبَعُ لَطَوَاتِكَ وَمِنْ
 هَذَا الْعَهْدِ فَإِنَّهُ لَا سَوَاءَ إِمَامُ الْهَدَى وَإِمَامُ
 الْوَدَى وَوَلِي الْأَمْرِ وَوَلِي عَمَلِ النَّبِيِّ وَلَعَدَّ قَالَ
 سَيِّدُ الْأَعْبَادِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا خَافُ
 عَدَايَتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ
 اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِدِينِهِ
 لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ يُخَانُ
 عَالِمَ الْحَقِّ إِنْ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَيَفْعَلُ مَا تَسْكُرُونَ
 وَمِنْ كِتَابِ لَدُنِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَمَا وَدَّعْتُمْ فِي سِرِّ الْأَكْبَرِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ
 تَأَنَّى نَابِكَ تَذَكُّرُكُمْ طَمَعُكُمْ وَأَنْتَ عَالِمٌ

حَمْدُ أَصْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَدَيْهِ وَبَابُ دَايَاهُ
مِنْ أَيْدِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَدْ جَبَلْنَا أَرْهَومَنَا
عَجَبًا إِذَا أَطْفَقَتْ تَحْزِينًا بِإِلَهِ اللَّهِ عِنْدَنَا وَنَفْسُهُ
عَلَيْنَا فِي بَيْتِنَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاءَ الْقُرْ
بِإِلَى الْهَجَرِ أَوْ دَاعِي مُسَدِّدَةٍ إِلَى النَّصَابِ
أَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْأَسْلَامِ فَلَنْ وَقَدْ كُنْتَ
أَمْرًا أَنْ تَمَّ أَغْرَلَ كُلَّهُ وَأَنْ لَقِصَ لَمْ يَلْحَقَكَ ثَلَمُهُ
وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ وَالسَّائِرُ وَالْمُسَوَّى
وَمَا لِلطَّلَقَاءِ وَابْنَاءِ الطَّلَقَاءِ وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ
الْأَوَّلِينَ وَتَرْبِيبُ دَرَجَاتِهِمْ وَتَعْرِيفُ طَبَقَاتِهِمْ
هَيْهَاتَ لَقَدْ حَرَّ قَدْ حَرَّ لَيْسَ مِنْهَا وَطَفِيقٌ تَحْكُمُ فِيهِ
مِنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ هَذَا الْأَتْرُجُ أَيْهَا الْأَسَانُ عَلَى صِلَا
فَقَدْ فَضُورٌ دَرَعُكَ وَتَأَخَّرَ حَيْثُ لَحْرُكَ الْقَدَرُ
فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ الْمَغْلُوبِ وَلَا لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ
فَأَنْتَ أَرَأَيْتَ فِي الشَّيْءِ رَاوِعٌ عَنْ الْقَضَاءِ
الْأَرَى غَيْرَ مَخْبِرٍ لَكَ لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ
قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَأَكْلُ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدًا أَقْبَلَ
سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ وَخَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ سَبْعِينَ مِائَةً عَامًا عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ
وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَنْ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهُ وَلَا كُلَّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا أَفْعَلَ بَوَاحِدًا نَأْمًا فَعَلَ بَوَاحِدِهِمْ
قِيلَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذَوُ الْجَنَاحِ وَلَوْلَا مَا نَهَا اللَّهُ عَنْهُ
مِنْ تَرْكِيَةِ أَمْرِ نَفْسِهِ أَذْكَرُ دَارِ الْفَضْلِ الْجَمَّةُ تَعْرِفُهَا
فَقَدْ لَمْ يَنْدُ وَلَا تَجْهَرُ إِذَا انْ السَّامِعِينَ قَدْ عَنكَ
مَا لَمْ يَكُنْ الرَّمِيَّةُ فَأَنَا صَنَائِعُ رَبَّنَا وَالنَّاسُ يُعَدُّ
صَنَائِعُ لَنَا يَمْنَعُنَا قَدِيمٌ عَزَبْنَا وَعَادِي طَوْلُنَا عَلَى قَوْمِكَ
أَنْ خَلَطْنَا كَيْدَ نَسِينَا فَكُنْ نَا فَعَلِ الْكَفَاءِ وَلَسْتُمْ
هَذَا وَانْ يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمْ
الْمَكِيدُ وَبِ وَمِنَّا اسْتَدَّ اللَّهُ وَمِنْكُمْ اسْتَدَّ الْأَحْلَافُ
وَمِنَّا سَيِّدُ الشَّيْبَانِ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِيبَةُ النَّارِ
وَمِنَّا خَيْرُ نَسَائِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حِمَالَةُ الْجَطَبِ
فِي كَثِيرٍ مِمَّا نَأْمُ عَلَيْكُمْ فَاسْأَلْنَا مَا قَدْ سَمِعَ وَجَا
لَمْ يَفْعَلْ وَكِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ نَأْمًا قَدْ شَدَّ عَيْنًا وَهُوَ قَدْ
سَيَّجَانَهُ وَأَوَّلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ أَوَّلَى النَّاسِ بِأَرْحَامِهِ الَّذِينَ اشْتَبَعُوا
وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ
فَخَرَجَ مَرَّةً أَوَّلَى بِالْقُرَابَةِ وَنَارَةً أَوَّلَى بِالطَّاعَةِ وَمَا
يَجْتَمِعُ أَمَّا الْجَزُورُ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ
لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ
الْحَقُّ نَأْمًا وَكَمْ وَأَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ فَلَا أَنْصَارُ
عَوَاهِدُ وَدَعَمْتَ أَنْ لِي خَلَاءُ رَسِيدُ

هَلِيتُمْ

الخلفاء وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك
فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك

سعر

وذلك شكاة ظاهر عنك عارضها وغيره
وعبرها الواسو في اجها وتلك شكاة ظاهر
وقلت اية اقاذا كما بقاذا الجمل المحشوش حتى
ابايع ولعمري الله لقد اردت ان تدم تمدحت
وان تقض فاقضت وما على المسلم من غضاضة
في ان يكون مظلوما ما لم يكن ساديا في دينه ودمه
يتقينه وهذه محتى في غير ذلك فصدفها
ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سيج من ذكرها
ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان
تجيب عن هذه لرحمك منه فاني اكان اعدى له
واهدى له الى مقاتلته امن بذل له نصرته فاستغفر
واستكف امن استنصره فتراحى عنه وبث المون
اليه حتى اية قدره عليه كلا والله لقد عني الله
المعوفين منكم والقائمين لآخوانهم هلموا اليها ولا
تاتوا بالباش الا قليلا وما كنت تغدر من اية كنت
انقم عليه احدا فان كان الذنب اليه ارشاده
وهذا اتي له فرب ملوه لا ذنب له في نفسه
شديدا في الظن المتصح وما ارد

الا اصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب وذاكرت انه ليس بي ولا لافخا
عندك الا السيف لقد اضحكت بعد استغفار
من الفات بنو عبد المطلب عن الاعداء لنا كين والسيوف

من عسر فليت قليلا لالحق اليها حمل
فيسلك من تطلب ويقرب منك ما تشتهي
انا امر قل حولا في تحفل من المهاجرين والانصار
في التابعين احسان شديد راحمهم ساطع قناتهم
مسير ليلت حرايل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم
قد صحتهم ذرية بدرية وسيف هاشمية قد عرفت
ترايع نصاها في اخيك وخالك وجدك واهلك
وما هي من الظالمين بغير ذوالسلام

ومن كتاب له عليه السلام

في اقل البصرة وقد كان من انتشار حديدكم وشقا
مام تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم رفعت السيف
عن مذبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت لكم الامور
المردية وسفاه الاراء الجائرة اذ منا بدت وخلا في
فما انا قد قربت جادى ورحلت ركاى ولين الجاهلوني
في امير اليكسر لا وقع بكم وقعه لا يكون
يوم جعل اليها الكعبة لا عق مع اتي عارف لذي
طاعة منكم ولذي النصيحة حقة غير مجاور

مَثَمًا إِلَى بَرِّي وَلَا نَاكَتًا يَ وَيَّيْ وَمِنْ كِتَابٍ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَعُونَةٍ فَأَتَى اللَّهَ فَمَا لَدَيْكَ
 وَأَنْظُرِي فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَأَرْجِعِي إِلَى عَرَفَةِ مَا لَا تُعَذِّرُ
 بِحَبَالِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَأَصْحِيَّةً وَسُلَاكًا زِينَةً
 وَفَحْجَةً بِمُحِبَّةٍ وَغَايَةً مُطْلَبَةً يَرُدُّهَا أَمْرٌ
 وَيُخَالِفُهَا الْإِنْكَاسُ مِنْ نَجَبٍ عَنْهَا جَارِيَةٌ
 وَخَبِطٌ فِي النَّيِّهِ وَغَيْرُ اللَّهِ نِعْمَتُهُ رَاحِلٌ بِهِ نِقْمَتُهُ
 فَتَفْسِدُ نَفْسُكَ قَدْ يَبِينُ لَكَ سَبِيلُكَ رَحِيحُ
 شَاهَتُ بِكَ أَمُودَكَ فَقَدْ أَجْرَيْتُ رَغَايَةَ خُسْرٍ
 كُفْرًا وَإِنْ نَفْسُكَ قَدْ أَوْجَلَتْ شَرًّا لِحِمَّتِكَ غَيْرُ
 وَأَدْرَكَتْ الْمَهَالِكُ وَأَوْعَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكُ
 وَمِنْ وَصِيَّتِهِ لِابْنَتِهِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 عَسَى أَنْ يَكُنَّ الْحَاضِرُ مِنْ عَسَى أَنْ يَكُنَّ
 مِنَ الْوَالِدِ الْفَائِيهِ الْمَقْبُولِ الزَّمَانِ بِزِيَارَةِ الْعَمْرِ
 لِلدَّهْرِ الدَّامِ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنِ الْمَوْتِ الطَّاعِنِ
 عَنْهُ لَعْنَةً إِلَى الْمَوْتِ الْمُؤْمَلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكُ
 سَبِيلُ مَنْ قَدْ هَمَّكَ غَرَمٌ لِأَسْقَامٍ وَرَهِيَّةٌ لَأَيَّامٍ
 وَرَمِيَّةٌ لِلْمَصَائِبِ وَعَبْدٌ لِلنَّبَا وَنَامٌ لِلْمَغْرُورِ
 وَغَرَمٌ لِلْمَنَايَا وَاسِيرٌ لِلْمَوْتِ وَخَلْفٌ لِلْمَرْمُورِ
 الْأَجْزَانِ وَنَصَبٌ لِلْأَفَاتِ وَصَرِيحٌ لِلشَّهَوَاتِ وَخَلِيلٌ
 الْأَمَانَةِ أَمَّا بَعْدُ فَيُفْتَحُ النَّبَاتُ

غِيٍّ وَجُجُوحِ الدَّهْرِ عَلَى وَأَقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَى مَا يَزَعُنِي عَنْ
 ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ وَالْآخِرَةُ نَامٌ بِمَا وَرَأَى غَيْرَ الْخَيْثُ تَقْدِيرُ
 بَدُونِ هُمُومِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي خَصْدَقِي رَأَى وَصَرَفِي
 عَنْهُ أَوْ صَرَحَ لِي بِمَخْضَرِي وَأَفْضَى بِي إِلَى جِدْلٍ لَافِهِ
 لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى
 زَيْتِي أَمَّا بَنِي كَانَ الْمَوْتُ لَوْ أَنَّكَ فَعَنَانِي مِنْ
 مَرَكٍ مَا يَكُنُّ مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَيْتَ إِلَيْكَ كِتَابِي
 هَذَا مُسْتَصْهَرًا بِهَ أَنْ نَابَقَيْتَ لَكَ أَوْفَيْتَ فَأَنْتِ
 سَبِيلُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ خَيْرٌ وَلَزُومِ أَمْرِهِ وَعِمَارَةِ
 مَرْغَبِهِ بِذِكْرِ وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَآيِ سَبَبِ
 وَتَوْثُرِ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ أَنْتِ
 اخْتَرْتِ بِهِ أَحْمَدُكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَامْتَنَ بِالزَّهَادَةِ
 قَرَّرَ بِالْيَقِينِ وَتَوَرَّعَ بِالْحِكْمَةِ وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ
 وَقَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ وَبَصَّرَهُ بِخَوَائِجِ الدُّنْيَا وَحَذَّرَهُ بِصَوْلَةِ
 الدَّهْرِ وَفَحَّشَ تَقَلُّبَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَأَعْرَضَ عَلَيْهِ
 أَخْبَارَ الْمَاضِينَ وَذَكَرَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ طَارِئَاتِ
 مِنَ الْخَلْقِ لَيْزٍ وَسِرِّيَّةٍ دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ فَانْظُرْ مَا
 فَعَلُوا وَمَا أَتَقَلَّبُوا وَابْتَغُوا وَتَرَلُّوا فَأَنْتِ كَجَدِّهِمْ
 تَتَقَلَّبِينَ فِي الْأَمْسَةِ وَتَخْلُودِينَ فِي الْغُرَةِ وَكَأَنَّكَ عَنْ
 سَبِيلِ قَدَمَاتِ أَحَدِهِمْ فَاصْبِرِي قَوْلًا وَلَا تَبْعِي
 قَوْلَكَ بِدُنْيَاكَ وَنَعْمَ الْقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا

وَالْخَطَابَ فِيمَا لَا تَكْلِفُ وَأَمْسِكَ عَنْ ضَرْبِ إِذَا خِفْتَ
ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ خَيْرِ الدَّلَالِ خَيْرُ
مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَأَمْرٌ بِالْعُرُوفِ وَتَرْكُ
مِنْ أَهْلِهِ وَإِذْ كَرِ الْمَذْكَرُ بِيَدِكَ وَلَيْسَ لَكَ فِيهِ
مِنْ فَعْلٍ بِجُورِكَ وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا
تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَئِمٌ وَخُضِرَ الْغَمَرَاتِ فِي أَحَقِّ
حَيْثُ كَانَ وَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ وَعَوِزَ سِدِّكَ
الصَّبْرُ عَلَى الْمَكْرُوهَةِ فَيَعْمُ الْخَلْقُ الصَّبْرُ وَالْجَوْدُ
نَفْسِكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى الْهَلَاكِ فَإِنَّكَ تَلْجِمُهَا
لِيَلِيَ كَهْفِ جَرِيرٍ وَمَنْعِ عَزِيرٍ وَالْحَصْرُ فِي الْمَسْئَلَةِ تَنْشُدُ
فَإِنْ بَدَأَ الْعَطَاءُ وَالْحَرَمَانُ وَكَثُرَ الْأَسْتِخَارَةُ
وَتَقْلِبُهُمْ وَتَفْهَمُهُمْ وَصِيَّتِي وَلَا تَدْهَبْ عَنَّا رَغْبَةً
فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعُ وَأَعْلَمُ أَنْ تَنْتَبِذَ فِي عِلْمٍ لَا
يَنْفَعُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعْلَمُهُ إِنْ خِيفَ أَنْ يَنْتَ
رَأَيْتَنِي قَدْ بَلَغْتَ سِنًا وَرَأَيْتَنِي أَنْ دَادُوهُنَا بَادَرْتُ
بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ وَارْدَتْ خِصَالُهَا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَ
فِي أَجْلِ دُونَ أَنْ أَفْضِي إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي وَأَنْقَضَتْ
رَأْيَ مَا نَقَضْتُ فِي جِسْمِي وَنَسْتَفِي إِلَيْكَ بِجَلِيلَةٍ
تَحْتَضِرُ إِلَيْكَ بَعْضُ غَلِيظَاتِ الْهَوَى وَتَنْتَبِذُ لِمَا
كَالصَّعْبُ النَّفُورُ وَأَمَّا أَقْبَلُ حَدَثَ كَمَا رَضِيَ
لِخَالِئِ مَا لِي فِيهَا مِنْ مَرِيَّةٍ قَبْلَتْهُ فَبَادَتْ لَكَ

بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبَكَ وَيَشْتَغِلَ بِكَ لِسْتَسْبِيلِ
جَدِّكَ مِنْ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ الْحَارِبِ بَغِيَّتَهُ
وَجَرِيَّتَهُ فَتَكُونُ قَدْ كَفَيْتَ مَوْنَةَ الصَّلَاةِ وَعَوَيْتَ
مَنْعَةَ الْحَرَبِ فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ
وَسَيِّئًا لَكَ مَا رَمَيْنَا الظُّلْمَ عَلَيْنَا مِنْهُ إِنْ نَبَى إِنْ
وَأَنْتَ أَنْ دَعَيْتَ عَنْهُمْ مِنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَطَرْتُ
فِي أَعْمَالِهِمْ وَفَكَرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَسَرْتُ فِي أَسْرِهِمْ
فَعَدْتُ كَأَجْدِهِمْ بَلْ كَانِي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ
قَدْ دَعَيْتُ عَنْهُمْ أَوْ لَوْ لَمْ أَلَيْهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَةَ لَكَ
مِنْكَ ذَرِيَّةً وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ فَاسْتَخَاصْتُ لَكَ مِنْ
كُلِّ أَمْرٍ خِيَلْتَهُ وَتَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ وَصَرَفْتُ عَنْكَ
مَجْهُولَهُ وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي
الْوَالِدَ السَّامِعُ وَاجْمَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمْرِ مُقْبِلُ الدَّهْرِ
دَوْنَهُ سَلِيمَةً وَنَفْسُ صَافِيَةٍ وَإِنْ ابْتَدَرَكَ بِتَعْلِيمِ
كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ وَشَرَايعِ أُمِّ السَّلَامِ
وَأَحْكَامِهِ وَجَلَالِهِ وَجَرَامِهِ لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ
بِكَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْبِسَ عَلَيْكَ مَا
أَخَافُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ هَوَايِهِمْ وَأَرَايَهُمْ مِثْلَ
الَّذِي لَبِسَ عَلَيْهِمْ فَكَانَ حِكْمًا ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتَ
وَنَقَمْتُ لَكَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَسَدِيكَ إِلَى أَمْرٍ

وَعَظِيمَ حَلَّتْهُ لِيَدْرِي فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَالرَّهْبَةِ عَنْ
عُقُوبَتِهِ وَالشَّقَقَةِ مِنْ سَخَطِهِ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَا بَرُّكَ
الْأَحْسَنُ وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ يَا بَنِي آيَةٍ قَدْ أَمَّاكَ
عَنِ الدُّنْيَا وَحَالِهَا وَزَوَالِهَا وَأَتَقَاهَا وَنَابَتْهَا
عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أَعَدَّ لَأَهْلِهَا فِيهَا وَضَرَبَتْ لَهَا
الْأَمْثَالَ لَتَعْتَبِرَ بِهَا وَتَحْذُوا عَلِمَ مَا أَمْثَلُ مِنْ
خَيْرِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرُوا بِمَنْزِلٍ جَدِيدٍ
فَامْتُوا مِنْهُ لَأَخْصِيْبًا وَجَنَابًا مَرِيْعًا فَاجْتَمَعُوا وَشَا
الطَّرِيقَ وَفَرَّقَ الصَّدِيقُ وَخَشِنَتِ الشَّفَرُ وَجَشَوَتِ
الْمَطْعَمُ لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ
فَلَيْسَ يَجِدُونَ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَلَا يَرَوْنَ نَفَقَةً
مَغْرَمًا وَلَا شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ
وَإِذَا هُمْ مِنْ مَحَلِّهِمْ وَمَثَلُ مَنْ اغْتَرَبَ بِهَا كَمَثَلِ
قَوْمٍ كَانُوا مِنْزِلَ خَصِيْبٍ فَمَّا بَلَغُوا إِلَيْهِ مَنْزِلَ
جَدِيدٍ فَلَيْسَتْ بِي أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَلَا اقْطَعُ عَنْهَا هُمْ
مِنْ مَفَارِقِهِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَيْهَا يَحْسَبُونَ عَلَيْهِ
وَيَصِيرُ إِلَيْهِ يَا بَنِي اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا
يَوْمَ يَنْتَظِرُكَ وَمَنْ غَيْرُكَ فَاجِيبْ لِبَعْدِكَ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ
مِيزَانًا وَكَرِهَ مَا تَكْرَهُهَا وَلَا تَطْلُمُ كَمَا لَا تَحِبُّ أَنْ
تَطْلُمَ كَمَا لَا تَحِبُّ أَنْ تَطْلُمَ وَالْحَسْرَةَ أَنْ يَحْزَنَ
إِلَيْكَ وَاسْتَفْجِعْ مِنْ غَيْرِكَ وَارْضَ مِنَ النَّارِ

مَنْعُومٌ

بِمَا تَرْضَاهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَحِبُّ
أَنْ يُقَالَ لَكَ وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأَعْيَابَ ضِدَّ الصَّوَابِ
وَأَنَّ الْبَابَ فَاسِّعْ فِيهِ كَدْحًا وَلَا تَلْزُ خَاذِلًا لِبَعْدِكَ
فَإِذَا أَمَدَيْتَ لِقَصْدِكَ لَمْ تَخْشَعْ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ وَأَعْلَمْ
أَنَّ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَمَشَقَّةٌ شَدِيدَةٍ
وَأَنَّ غَنَاءَكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْأَرْتِيَادِ وَقَدْ رُبَّاعًا
مِنْ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظُّهُورِ وَلَا تَحْمِلْ عَلَى ظَهْرِكَ
قَوْفَ طَائِفِكَ فَيَكُونُ ثِقَلُ ذَلِكَ وَبِالْأَعْلَى وَإِذَا وَجَدْتَ
مِنْ أَهْلِ الْفَقَاءَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
فَيُؤَا فَيْدُكَ عَدَا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاغْتَنِمْهُ وَحَمَلُهُ
آيَةٌ وَالشَّرُّ مِنْ شَرِّ وَبِيْدِهِ فَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ
تُظْلِمُهُ فَلَا تَجِدُهُ وَاعْتَنِمْ مَنْ اسْتَفْرَضَكَ فِي حَالِ
غَدَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ عَسْرِكَ وَأَعْلَمْ
أَنَّ إِمَامَكَ عَقِبَةً كَوُودًا وَالمُخَفِّفَ فِيهَا أَحْسَنُ
جَالًا مِنْ الشَّقَلِ وَالْبَطْلَى عَلَيْهَا أَقْبَرُ أَمْرًا مِنَ الْمُسْرَعِ
وَأَنَّ مَهْضَمَهَا بِكَ لَا مَحَالَةَ عَلَى جَنَّةٍ أَوْغَرِ
فَارْتَدَّ نَفْسِكَ قَبْلَ نَزْوِكَ وَوَطْنِ مَنْزِلِ قَبْلَ
حُلُولِكَ فَلَيْسَ يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَلَا إِلَى الدُّنْيَا
مُنْصَرَفٌ عِلْمُ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ حَرُّ خَزَائِنِ الْأَرْضِ
وَالسَّمَوَاتِ قَدْ أَدْرَكَ لَكَ فِي الدَّعَاءِ وَتَكْفُلُ لَكَ
الْأَمَانَةُ وَأَمْرُكَ أَنْ تَشَاءَ لَهُ يَعْطِيكَ وَتُسَرِّحُهُ

بِهِ

لِيَرْحَمَكَ وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مِنْ حَبْلٍ وَلَمْ يَجْعَلْ
 لِي مِنْ شَيْءٍ لَكَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْعَلِكْ أَنْ أَتَاكَ مِنَ التَّوْبَةِ
 وَلَمْ يَجْعَلْ بِالْقِسْمَةِ وَلَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ
 وَلَمْ يَسْتَدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْأَبَةِ وَلَمْ يَنَاقِشْكَ الْجَمْعُ
 وَلَمْ يُوسِّدْكَ مِنَ الرَّجْمَةِ بَلْ جَعَلَ تَرْوَعَكَ مِنْ رَجْمَةٍ
 حَسَنَةً وَحَسَبَ سَيِّئَكَ وَاحِدَةً وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ
 عَشْرًا وَفُتِحَ لَكَ بَابُ الْمَنَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ بِكَ
 وَإِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ بِخَوَالِكَ فَافْضَيْتَ إِلَيْهِ كَلَامَكَ
 وَأَبْلَشْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ وَشَكَّوْتَ إِلَيْهِ هَمُّكَ
 وَاسْتَكْشَفْتَهُ كَرَمَكَ وَاسْتَعْنَيْتَهُ عَلَى أَمْرِكَ
 وَسَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى اعْطَائِهِ
 غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَصَحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ
 الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ
 بِمَا أَرَادَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْئَلَةٍ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَيْتَ
 بِاللَّعْنَةِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَاسْتَمْطَرْتَ شَائِبَ رَحْمَتِهِ
 بِاللَّعْنَةِ طَالَ أَبْطَاءُ أَجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ
 الْبُحْتِ وَرُبَّمَا اخْرَجْتَ عَنْكَ الْأَجَابَةَ لَوْ كُنْتَ
 تِلْكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَاجْزَلُ لِعَطَاءِ الْآمِلِ
 وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تَوْنَاهُ وَأَوْتَاهُ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا
 أَوْ أَجَلًا أَوْ صَرَفَ عَنْكَ مَا أَمْرُكَ بِهِ الْإِلَهُ فَدَعَاكَ
 قَدْ طَلَبْتَ فِيهِ هَلَالَكَ لَوْ أَوْتَيْتَهُ

فَقُلْ

مِمَّا لَكَ فَمَا يَسْتَقِي لَكَ جَمَالُهُ وَيَقْبَلُ عَنْكَ وَيَا لَ
 قَلَمٍ لَا يَسْتَقِي لَكَ وَلَا يَسْتَقِي لَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِنَّمَا
 خَلَقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا أَوَّلَ الْفِتْنَةِ وَاللِّبْقَا وَالْمَوْتِ
 لَا لِلْحَيَاةِ فَأَنْتَ فِي مَرَدِّ قَلْعَةٍ وَطَرِيقِ الْآخِرَةِ
 فِي الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَخْوَأُ مِنْهُ هَارِبُهُ وَلَا يَفُوتُهُ
 مُرَدُّهُ وَأَنْتَ إِلهٌ مُذَرِّكُهُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى خَدْرٍ أَنْ
 تَنْفَسَ مِنْهَا بِالْتَوْبَةِ بِمَحْوَلِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ
 وَأَنْتَ قَدْ أَهَنْكَتَ نَفْسَكَ يَا بَنِي آدَمَ كَثْرَ
 مَرَدِّهِمْ وَأَذْكُرْ مَا تَجَمُّعَ عَلَيْهِ وَتَفْضِي بَعْدَ
 الْمَوْتِ حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حَذْرًا
 وَشَدَدَتْ لَهُ أَرْكَانُكَ وَلَا يَأْتِيكَ بَعْتُهُ فَيَهْرَكَ
 وَأَيُّالُكَ وَأَنْ تَعْرِضَ لِمَا تَرَى مِنْ اخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا
 إِلَيْهَا وَتَحَالِفُ لَهَا فَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 لَكَ تَقَرُّرًا وَتَكْشِفَتْ لَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَمَّا
 تَعْلَمُ أَكْلَابَ غَاوِيَةٍ وَسَيْلَ ضَارِيَةٍ
 بَعْضُهَا يَأْكُلُ عِزَّ بَرٍّ أَدْلِيْلَهَا وَيَقْهَرُ كِبَرَهُ
 صَغِيرُهُ نَعِيمٌ مِمَّا دَلَّهِ وَآخِرُ مَسْئَلَةٍ قَدْ أَضَلَّ
 فِيهَا مَنْ سَأَلَ لِيَسْأَلَ لَهَا وَخَافَ غَاوِيَةً
 وَادَّوَعَتْ لِيَسْأَلَ لَهَا وَخَافَ غَاوِيَةً
 بِهِنَّ الدُّنْيَا غَرِبَتْ عَنِ الْعَمَلِ وَخَدَّعَتْ بِأَبْصَارِهِمْ

فَأَحْذَرُ مَا مَدَّ
 كَفَّارَتُهُ

وَأَذْكُرُ الْآخِرَةَ مَا مَدَّ
 الْقَمَرُ وَالْعَذَابُ
 يَدَّ يَدَّ الْعَذَابِ
 فَتَرَى مَا تَرَى

عَنْ مَنَارِ الْهَدَى تَشَاهُو فِي حَيْرَتِهَا وَعَرَقُوا فِي نِعْمَتِهَا
وَاتَّخَذُوا هَارِبًا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا وَسُئِلُوا
وَرَأَوْهَا وَبَدَأَ كَيْسُ الْظُلْمِ مَرَّةً قَدْ وَرَدَتْ
الْأَطْعَانُ يَوْشِكُ مِنْ أَسْرَعِ أَنْ يَلْحَقَ وَأَعْلَمَ أَنَّ
أَنْ مِنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَتَنَاهَا
بِهِ وَأِنْ كَانَ وَقِيفًا وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَأَنْ كَانَتْ
مُعِيًا وَلَدَاعًا فَتَأْلَمُ يَقِينًا إِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ
وَلَنْ تَعُدَّ وَأَجَلَكَ وَأَنْتَ فِي سَبِيلٍ مِنْ كَانَتْ قَبْلَهُ
تُحْفِضُ فِي الْطَلَبِ وَاجْتِهَادٍ فِي الْمَلَكُوتِ فَادَّبَهُ
رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّهَ إِلَى حَرْبٍ وَلَيْسَ يَكُنْ
طَالِبٌ مَمْرُزُوقٌ وَلَا كَلَّ مَحْمَلٌ يَحْزَنُ وَمِنْ أَرْكَمِ
نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دِينَةٍ وَأَنْ سَأَلْتَ الرِّغَابَ
وَأَنْتَ لَنْ تَقْنَضَ مَا تَبَدَّلَ مِنْ نَفْسِكَ عَوَضًا وَلَا
تَكُنْ عَبْدَ غَيْرٍ قَدْ جَعَلَتْكَ اللَّهُ حُرًّا وَمَا خَيْرٌ خَيْرٌ
لَا يَنْتَالُ الْأَشْرُ وَيُسْرَ لَا يَنْتَالُ إِلَّا بَعْضُ وَأَيَّالُ
بَابِ اللَّهِ رَجَفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتَوَرَّدَتْ
مَدَامِ الْهَلَكَةِ وَأَنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَلُوتَ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ دُونَ نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مَدْرَدٌ
قَسَمْتُ أَخَذَلْتُ سَهْمَكَ فَإِنَّ الْبَسِيرَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَ
أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ الْكَرِّ مِنْ تَطَلُّبِهِ وَأَنْ كَانَتْ
كُلُّ مِنْهُ وَتَلَا فَيَكُ مَا فَرَضَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ

لي قد
الذي
فما زلت
رغبته
قد انت
زنا يا بغي

أَذْرَاكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنَاطِكَ وَحَفِظَ مَا فِي الْوَعَا
بَشَدِ الرُّكَاةِ وَحَفِظَ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَى طَلَبِ
مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ وَمَرَاةُ الْيَسَارِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ
يَسْرُورٌ خَيْرٌ مَعَ الْعَقَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغَنَى
يَسْرُورٌ وَهُوَ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ وَرَبُّ سَاخٍ فِيمَا
يَسْرُورُ الْيَسْرُورُ أَكْثَرُ أَجْرًا وَمَنْ تَفَكَّرَ ابْتَعَدَ
وَأَنْ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَيَأْنِ أَهْلُ الشَّرِّ
يَسْرُورُ عَنْهُمْ يَسْرُورُ الطَّعَامُ الْحَرَامُ وَظَلَمُ الضَّعِيفِ
أَحْسَرُ الظُّلْمِ إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خَرَقًا كَانَتْ الْحَزَنُ
رَفَقًا وَتَمَاكَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالْأَدَاءُ دَوَاءً
وَرُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَعَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَأَيَّالُ
وَالْأَتَكَاكَ عَلَى الْمَنَى فَأَمَّا بَضَائِعُ النُّوْكَى
وَالْعَقْلُ حَفِظَ الْجَارِبِ وَخَيْرُ مَا جَرَبْتَ
مَا وَعَظْتَ بِأَدْرَاكِ رَسْمِهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غَضَّةً
لَيْسَ كَلَّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَلَا كَلَّ غَائِبٍ يَهْوِي
وَمِنْ الْفَسَادِ أَضَاعَةُ الزَّادِ وَمَفْسَدَةُ الْمَالِ
وَكُلُّ أَمْرٍ غَائِبٌ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا فَارَ
لَكَ التَّاجِرُ الْخَالِدُ وَرَبُّ يَسِيرٍ أَنَّى مِنْ
كَثِيرٍ وَخَيْرُ مَعِينٍ مُهَيَّنٌ وَلَا يَصْدِيقُ
مَعْدِيَّةٌ إِلَّا بِاللَّهِ أَذَلُّ لَكَ قَعُودُهُ وَلَا
يَسْرُورُ إِلَّا بِاللَّهِ الْكُثُورَةُ وَأَيَّالُ أَنْ تَجْهَمَ

بِدُ مَطِيَّةُ الْجَاحِ أَجْمَلُ نَفْسِكَ مِنْ أَجْمَلِ
 عِنْدَ صُرْمِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ
 وَالْمُقَارَبَةِ وَعِنْدَ حُمُودِهِ عَلَى الْبَدَنِ وَعِنْدَ
 تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُوِّ وَعِنْدَ شِدَّةِ تَهَيُّهِ عَلَى الْبُزْجِ وَعِنْدَ
 وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْخُذْرِ حَتَّى كَانَتْ رُوحُهُ
 وَكَانَتْ ذُو نَعْمَةٍ عَلَيْكَ وَأَيَّامُكَ تَطْوِي
 فِي غَيْرِ مَوْضِعَةٍ وَإِنْ تَفَعَّلَ بَغْيَاهُ لَا تَخْشَى
 عَدُوَّ صَدِّيقِكَ صَدِّيقًا فَتُعَادِي صَدِّيقَكَ
 وَامْحُضْ إِخَالَ التَّصَيُّحَةِ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً
 وَتَجَرَّعِ الْغَيْظَ فَإِنَّهُ لَمْ أَجْرَعُهُ أَرْجُرَعُهُ أَحْلَى
 مِنْهَا عَافِيَةً وَلَا أَلْذَمَّ غَبَّةً وَلَنْ الْمُنْغَالِظُكَ
 قَا فَإِنَّهُ يُؤَسِّسُكَ أَنْ يُلِينَ لَكَ وَخَذَ عَلَى عَدُوِّكَ
 بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ إِذَا الظَّهْرُ وَإِنْ أَرَدْتَ
 قُطْبُوعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً
 يَرْجِعُ إِلَيْهَا أَنْ يَدَّ لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَّا وَمَنْ ظَنَّنَا
 بِالْخِيَا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ وَلَا تَضَعُ خُفَايَا
 تَكَلَّمَ عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِنَّكَ لَيْسَ لَكَ بَاحٌ مِنْ
 أَضَعْتَ حَقَّهُ وَلَا يَكُنْ أَهْلَكَ أَشَقَى الْخَافِ
 بِكَ وَلَا تُرْعِنَنَّ فَمِنْ زَهْدٍ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ
 أَخْلَى أَقْوَى عَلَى قُطْبُوعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِكَ
 وَلَا يَكُنْ نَسِيًّا عَلَى الْإِيَّةِ أَوْ أَقْدَرِ مَدِيدَكَ عَلَى الْإِيَّةِ

وَلَا يَكْثُرَنَّ عَلَيْكَ ظَلَمٌ مِنْ ظَلَمِكَ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ
 وَنَفْعِكَ وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ وَأَعْلَمُ يَا بَنِي
 إِنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَنَاكَ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ
 وَالْجَنَفِ عِنْدَ الْغِنَا أَمَّا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحَتْ
 مِنْ شَوْنِكَ وَإِنْ كُنْتَ جَارِعًا عَلَى مَا نَفَلْتَ مِنْ نَدْيِكَ
 وَأَجْرَعْتَ عَلَى كُلِّ مَالٍ يَصِلُ إِلَيْكَ اسْتَدِرْ عَلَى مَا لَمْ
 يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ وَلَا تَأْتُونَ
 مِنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالَغْتَ فِي أَيْلَامِهِ فَإِنَّ
 الْعَاقِلَ يَعْطِ بِالْأَذْبِ وَالْبُهَامَ لَا تَعْطُ إِلَّا بِالْأَذْبِ
 أَطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْمُسُومِ بِغَزَائِمِ الصَّبْرِ وَخُسْرٍ
 لِيَقِينَ مِنْ تَوَلَّى الْقَصْدَ جَارِ الصَّاحِبِ مُنَاسِبِ
 وَالصَّدِيقِ مِنْ صَدَقَ غَيْبُهُ وَالْهَوَى شَرِيكَ الْقَمَى
 زَيْتٌ كَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ
 وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ جَنِبٌ مِنْ بَعْدِي الْحَقُّ
 خَالِقٌ مَذْهَبُهُ وَمَنْ أَقْصَرَ عَلَى قُدْرِهِ كَانَ أَبْقَى
 لَهُ وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذَتْ بِهِ سَبَبُ بَيْنِكَ وَبَيْنَ
 اللَّهِ سُبْحَانَهُ مَنْ لَمْ يَأْلَ لَكَ فَمَوْعِدُكَ قَدْ يَكُونُ
 يَأْسُ إِذَا كُنْتَ أَضْمَعُ هَلَاكَ لِيَشْرَكَكَ
 قُوَّةُ تَهْمُ وَلَا كَلَّ وَصَتُهُ تُصَابُ وَرَبُّمَا
 فَنَاءُ الْبَصِيرَةِ قَصْدُهُ وَأَصَابُ الْأَعْمَى رَشْدُهُ

أَخْرَجَ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَحْلُتَهُ وَقُطِيعَةً
الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صَلَةَ الْعَاقِلِ مِنْ أَمْرِ الزَّمَانِ
خَانَهُ وَمِنْ أَعْظَمِهِ أَهَانُهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ
إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ سَلَّ عَنَبُ
الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ أَيْ
أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ ضَرْحًا وَأَنْ
حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ وَأَيَّارُ وَمُسَاوَرَةُ النِّسَاءِ
فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ وَعِزُّهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَالْكَفِّ
عَلَيْهِنَّ وَلَيْسَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ خَجَابُكَ أَيَّاهُنَّ فَإِنَّ
شِدَّةَ الْحِجَابِ ابْقَى عَلَيْهِنَّ وَأَنْ اسْتَطَعْتَ لِأَعْرَضِ
غَيْرِكَ فَافْعَلْ وَلَا تَمْلِكِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ
نَفْسَهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَحْلَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِفَهْرْمَانَةٍ
وَلَا تَعْدِلُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا فَلَا تَضَعُهَا أَنْ تَشْفَعُ
لِغَيْرِهَا وَأَيَّالُ وَالتَّغَايُرُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرُهُ فَإِنَّ
ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحْحَةَ إِلَى السَّقَمِ وَالْبَرِيَّةَ إِلَى
الرَّيْبِ وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خِدْمَاتِكَ عَمَلَةً
تَأْخُذُ بِهِ فَإِنَّهُ اجْرَى أَنْ لَا يَتَوَكَّلُوا فِي خِدْمَتِكَ
وَأَكْرَمَ عَشِيرَتِكَ فَإِنَّهُمْ جُنَاحَاتُ الذِّى بِهِ تَصِيرُ
وَاصْلَاتُ الذِّى تَصِيرُ وَيَذَلُّ الذِّى تَصِيرُ وَيَذَلُّ الذِّى
تَصُولُ اسْتَوْدِعَ اللَّهُ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَأَسْأَلُهُ
الْقَضَائِكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَالْأَبَدِ وَالْآخِرَةِ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْمُعَمِّيَّةُ وَأَزْدَيْتَ حَيْلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا اخَذَ
عَنْهُمْ بَيْعَكَ وَالْقِيَّةَ ثُمَّ يَجْرِي مَوْجَاءُ مَوْجِدٍ مَوْجٍ
يَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ وَتَتَلَاظِمُ بِهِمُ الشَّهْبَاتُ فَخَاوَا
عَنْهُمْ وَنَكِصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ
رَبِّهِمْ لَوْ أَنَّ سَائِبِهِمُ الْأَمْنُ نَأَى مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَانْتَهَمُوا
مِنْ مَوَارِدِهِمْ وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مَوَارِدَتِهِمْ
وَحَمَلَتْهُمْ عَلَى الصَّغْبِ وَعَذَلَهُمْ عَنْ الْقَصْدِ
فَاشْتَرَى اللَّهُ بِمَعْصِيَةٍ فِي نَفْسِكَ وَجَاذِبَ الشَّيْطَانُ
تَارَةً فَإِنَّ الدُّنْيَا مَنْقُطَعَةٌ عَنْكَ وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ
مِنْكَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِيَقْتُمُ بْنُ الْحَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبْتُ إِلَى يَعْلَمُنِي اللَّهُ وَجْهِي لِي
الْمَوْسِمِ أَمَّا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمِّيِّ الْقُلُوبِ الصُّمِّ
الْأَسْمَاعِ الْكَمَةِ الْأَبْصَارِ أُنْذِرُ بِلَيْسُورِ الْحَقِّ
الْبَاطِلِ وَيُطِيعُونَ الْخَلْقَ فِي مَسْئَلَتِهِ
الْخَالِقِ وَيَحْتَابُونَ الدُّنْيَا دَرَاهِمًا بِالذِّرِّ يُتْرَكُ
حَاجِلُهُمَا بِالْإِبْرَارِ ثَقِينٌ وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ
الْأَعْيَارُ إِلَّا وَجْهًا جَزَاءُ الشَّرِّ الْأَعْمَلَةُ فَاعِلُهُ
أَعْلَى الْيَدِ يَذَلُّ قِيَامُ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ
الْمُطِيعِ وَالْأَيْبِ وَالْأَتَمِّ السُّلْطَانِ الْمَطِيعِ

لأمامته وأياله وما تقتدر منه ولا تكن عنده
النعما بطرا وقد عتد البأساء قسبا
ومن كتاب له عليه السلام إلى محمد بن بكير
رحمه الله لما بلغه شجده من عزله بالامنة
عن مصر ثم تولى الاشترا رحمه الله في نوحته
إليه هناك قبل وصوله إليها وقد بان في موجه
من شترج الاشترا لعمالك وأولم أفعال
استبطالك في الجهد ولا ازداد في الجهد
فلو نزع ما تحت يدك من سلطانك لو ليتك
ما هو أشر عليك مؤنة وإعجب إليك ولاية إن
إن الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان رجلا
لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا أنا قما رحمه الله
ولقد استكمل أيامه ولا في حماه ونحن
عنه راضون أولاه الله رضوانه وضاعف
الثواب له فاصبر بعد ذلك وامض على بصيرة
وشمر لحبيب من خادبك وأدع إلى سبيل ربك
وكثر الاستعانة بالله يكفل ما أهتمك
ويغفك على ما ينزل بك إن شاء الله
ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله
بن العباس بعد مقتل محمد بن بكير بمصر رضي
الله عنهما أما بعد فإن مصر قد أفتحت

ومحمد بن أبي بكر قد استشهد فعند الله تحسبه
ولد أنا ناصحا وعاملا كادجا وسيفا قاطعا وركبا
دافعا وقد كنت حثت الناس على الحاقية
وأمرتهم بغياة قبل الوقعة ودعوتهم سرا
وجها وعودا وبدا فمنهم الآتي كارها ومنهم
المعتا كادبا ومنهم القاعد خاذلا أسد الله أن
تجعل في منهم فرجا عاجلا فوالله لو لا طمحي عند
لقتا وعدوى في الشهادة وتوطيني نفسي على المنيّة
لا جيت أن لا أبقى مع هؤلاء القوم يوما واحدا ولا
ولا الشقي بهم أبدا ومن كلام له عليه السلام
إلى أهل مصر لما دلى عليهم الاشترا رحمه الله
من عبد الله على أمير المؤمنين إلى القوم الذين
غضبوا لله حين عصوا في أرضه وذهبت بحقه فغضب
الخور سراقه على البصر والفاجر والمقيم والضامن
فلا معر وف يستراح إليه ولا منكركتاهي عنه
أما بعد فقد بعثت إليكم عبدًا من عباد الله
لأينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء ساعات
الروع أشد على الخبار من حرق النار وهو مالك
بن الحرث نخومدح فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما
طاعة الحق فإنه سيف من شوف الله لا كيل الطيرة
ولا نبي الضريبة فإن أمركم أن تسفروا فانفروا

وَأَنَّ أَمْرَكُمْ أَنْ تَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ مَوَا وَلَا يَحْجِبُهُ
وَلَا يُؤَخِّرُهُ وَلَا يَقْدِمُ إِلَّا عَنِ أَمْرِي وَقَدْ آثَرْتُمْ بِهِ عَلَى
نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ وَسِدَّةِ سَكِيمَةٍ سَكِيمَةٍ عَدُوِّكُمْ
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدِينِ
أَمْرِي ظَاهِرِيَّةً مَهْتُولٍ سِتْرُهُ يَشِينُ الْأَمِيرَةَ
لِمَجْلِسِهِ وَيُسْقِيهِ الْحَلِيمُ مَخْلُطَتِهِ فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ
وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ اتِّبَاعُ الْكَلْبِ لِلضَّرْعَامِ يَلُودُ
إِلَى مَخَالِبِهِ وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقِي إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرَسِيَّتِهِ
فَإِذْ هَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ
أَذْرَكَ مَا طَلَبْتَ فَإِنْ يُمْكِنُ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ أَمْرِ
إِلَى سَفِينِ أَجْرِكِ مَا قَدِمْتَ وَأَنْ تَجْزَأَ وَتَبْقِيَ
فَمَا أَمَّا كَمَا شَرُّكُمْ مَا وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي
عَنْكَ أَمْرٌ أَنْ كُنْتُ فَعَلْتَهُ وَقَدْ اسْتَخْطَطَ
رَبِّكَ وَعَصَيْتَ أَمَامَكَ وَآخَرَيْتَ أَمَانَتَكَ
بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَدْتَ الْأَرْضَ وَأَخَذْتَ مَا حَتَّ
قَدَمَيْكَ وَآكَلْتَ مَا حَتَّ يَدَيْكَ فَارْفَعْ إِلَى حِسَابِكَ
وَأَعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ
عُمَّالِهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَخَذَ سِيَّامًا مِنْ مَالِ
الْبَصْرَةِ

الْبَصْرَةِ وَلِحَقِّ الْحِجَارِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ شَرِّكَ
بِأَمَانَتِي وَجَعَلْتُكَ شِعَارِي وَبَطَانَتِي وَلَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِي
رَجُلٌ أَوْثَقُ مِنْكَ بِنَفْسِي لِمَا سَأَلَنِي وَمَوَازِينِي وَإِذَا
الْأَمَانَةُ إِلَى فَلَمَّا دَرَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى بَنِي عَمِّكَ قَدْ
كَلَبَ وَالْعَدُوُّ قَدْ حَرَبَ وَأَمَانَةُ النَّاسِ قَدْ خَرِبَتْ
وَهَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتِكَتْ وَشَخَّرَتْ قَلْبَتْ لِابْنِ
عَمِّكَ ظَهَرَ الْخَنَزُّ فَمَارَقَتْهُ مَعَ الْمَفَارِقِينَ
وَحَذَلَتْهُ مَعَ الْخَادِلِينَ وَخَنَّتْهُ مَعَ الْخَائِبِينَ فَلَا بَنَ عَمِّكَ
أَسَيْتَ وَلَا الْأَمَانَةَ أَذَيْتَ وَكَانَتْ لَمْ تَلْنِ اللَّهُ تَرِيدُ
يَحْمَدُكَ وَكَانَتْ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَنِيهِ مِنْ رَبِّكَ وَكَانَتْ
أَمَّا كُنْتُ تَكِيدُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَنْ دُنْيَاهُمْ
وَمَثْوَى عَنْ تَمَمٍ عَنْ فَيْتِهِمْ فَلَمَّا أَمَرَ كُنْتُ السَّادَةَ
بِخِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَتِ الْكُورَةَ وَعَاجَلَتْ الْوُتْبَةَ
وَأَخْطَفَتْ مَا قَدَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ الْمَضُونَةَ لَأَرْبَابِهِمْ
وَأَيْتَامِهِمْ اخْتَطَفَ لَذِيْبُ الْأَزَلِ دَامِيَةَ الْمَجْرَى
الْكَسِيرَةِ فَحَمَلَتْهُ إِلَى الْحِجَارِ رَحِيْبَ الصَّدْرِ خَالِدًا
غَيْرَ مُسْتَأْنَمٍ مِنْ أَخْذِهِ كَانَكَ لَا أَبَا الْغَيْرِ جَدَرْتَ
إِلَى أَهْلِكَ تَرَانِكَ مِنْ أَيْدِيكَ وَأَمَّا فَسْخَاؤُ اللَّهِ
أَمَّا تَوْمَرُ مِنَ الْمَعَادِ أَوْ مَا تَخَافُ تَقَاشُ الْحِسَابِ
أَيُّ الْمَعْدُودِ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ ذِي الْأَلْبَابِ كَيْفَتْ
تَسْبِيحُ طَعَامًا وَشَرَابًا أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ

حَرَامًا وَتَبَاعُ الْأَمَاءُ وَتَنَاحُ النِّسَاءُ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى
 وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَانِّ الَّذِينَ آفَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 هَذِهِ الْأَمْوَالُ وَأَحْرَزَ بِهَا هَذِهِ الْبِلَادُ فَاتَّقِ اللَّهَ
 وَارْزُقْ إِلَى هَوْلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ
 تَمَّ أَمْرُكَ لِلَّهِ مِنْكَ لَا تُعْذِرَنَّ إِلَيَّ اللَّهُ وَلَا ضَرْبُكَ
 بِسِيْفِي الَّذِي مَا صُرْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ
 وَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحِشْنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي
 فَعَلْتَ مَا كَانَتْ طَعْمًا عِنْدِي هَوَادَةٌ وَلَا ظَهْرًا مَنِي
 بِإِرَادَةٍ حَتَّى أَخْذَ الْحَقُّ مِنْهُمَا وَارِجَ الْبَاطِلِ
 مِنْ مَظْلَمَتِهِمَا وَأَقْسِمَ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا
 يَسْرِي أَنْ مَا أَخَذْتُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ جَلَالَيَ إِنْ لَمْ
 يَمُرْ ثَلَاثِينَ بَعْدِي فَضَحُّ رُؤْيَا فَإِنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ
 الْمَدَى وَذُنْتُ تَحْتَ الشَّرَى وَغَرَضْتُ عَلَيْكَ أَعْمَالَكَ
 بِالْمَجْلَلِ الَّذِي يَبْأَدِي الظَّلَامَ فِيهِ بِالْحُسْرَى وَيَبْمُنِي
 الْمَضِيعُ الْهَجْرُ الرَّجْعَةُ وَلَا تَحِزْ مِنْ صَاحِبِ
 وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَى عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمُخَزُومِيِّ وَكَانَ عَامِلَهُ
 عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَعَزَلَهُ وَأَسْتَغْمَلَ النِّعَمَ عَجَلَانَ
 الزُّرِّيَّةَ مَتَكَدَةً أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ وَلِيْتُ النِّعَمَ
 بِنِ عَجَلَانَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَبَرَعْتُ يَدَكَ بِمَا دُمَ الْأَمْرُ
 وَلَا تُثْرِبْ عَلَيْكَ فَلَقَدْ أَجَسَنْتَ الْوِلَايَةَ وَادْعُ

الْأَمَانَةَ فَأَقْبَلَ غَرَضِي وَكَامَلُومٍ وَلَا مَتَّهِمْ وَلَا
 مَا تَوَمَّ فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظِلْمَةِ أَهْلِ الشَّامِ
 وَاحْبَسْتُ أَنْ تُشْهَدَ مِنِّي فَأَتَكَ مِنْ أَسْطُورِيهِ عَلَى
 جِهَادِ الْعَدُوِّ وَأَقَامَهُ عِدُو عَمُودِ الدِّينِ
 وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَى مَعْنٍ مَوْلَى بَنِي هَبِيرَةَ الشَّيْبَانِيَّةِ عَامِلِهِ إِلَى
 أَرْضِ شِيرْخُورَهْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ أَنْ كُنْتُ
 تَعْلَمُهُ فَقَدْ اسْتَخَطْتُ أَهْلَكَ وَأَغَضَيْتَ أَمَامَكَ
 أَنْ تَقْسِمَ فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ خَازَنُوا رِمَاجَكُمْ
 وَخِيَوَ لَكُمْ وَأَرَبَقْتُ عَلَيْهِ فَمَنْ أَعْتَمَكَ مِنْ
 أَعْرَابِ قَوْمِكَ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبِيبَ وَبَرَاءَهُ
 النَّسَمَةَ لَنْ يَكُنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتُحْدَثَ بِكَ
 عَلَى هَوَانًا وَلَتُخْفَرَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا فَلَا تَسْتَهِنْ
 بِحَقِّكَ وَلَا تَصْلَحْ ذِيَالُ الْحَقِّ نِيكَ فَتَكُونَ
 مِنَ الْآخِزِينَ أَعْمَالًا إِلَّا وَأَنْ حَقٌّ مِنْ قِسْلِكَ
 وَقَبْلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَتِهِ دَنَا الْفِي سَوَادِ
 يَرُدُّونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَيُصْطَدُّونَ غَدَا
 وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ مَعُوتَةَ قَدْ كَتَبَتْ
 إِلَيْهِ بِرَيْدٍ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِلْحَاقِهِ وَقَدْ عَزَمَتْ
 أَنْ مَعُوتَةَ تَبِثَ إِلَيْكَ يَسْأَلُكَ لُبُّكَ وَيَسْتَفِلُّ

فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من يده
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليتحكم غفسه
ولستلب غرته وقد كان من اية سفيان في زمن
عمر بن الخطاب قلته من حديث النفس ونزغته
من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا
يستحق بها اذث والمتعلق بها كالواغل المدح
والتوظة المذبذب فلما قراء زياد كباة قال
شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى
ادعاه معوية قولى عليه السلام كالواغل
المدفع الواغل هو الذي لا يحزم على الشرب ليشرب
معهم وليس منهم فلا يزال مدفعاً شاجراً
والنوط المذبذب هو ما يناط برجل الركب
من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدانه
يتقلقل اذا حث ظهرو واستعجال سيره

ومن كتاب له عليه السلام
قال ان من صفات الانصارى وهو عاملة على البصرة
وقد ابله دعي الى وليمة قوم من اهلها مضى
اليها اما بعد يابن خنيب قد بلغني ان
رجلاً من فتيه اهل البصرة دعاه الى ما دبه
فاشرعت اليها يستطاب لك الالوان وتقل
عليك الجفان وما ضنت انك تجيب الى دعاه

عالمهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضيه
من هذا المقضمر فما اشبه عليك علمه فالقطة
وما ايقنت بطيبه فجوهره قل منه الاوان
لكل ما مؤمرا ما يقتردي به ويستضي بنور
باجه الا وان امانكم قد اكشف من دنياكم بطهره
ومن غيبه بقرصيه الا وانكم لا تقدر واث
بذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد
هو الله ما الكثر من دنياكم تبرا ولا ادخرت
من غنايها وفراد لا اعددت ليالي ثوني طهرا
لي كات في ادنيا فذك من كل ما اطلت السماء
فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين
ونعم الحكماء الله وما اصنع بفذل وغير فذل
والنفس مضائها في غد حدث تقطع في ظلمته
اتارها وتغيث اخبارها وحفرة لوزيد في
فشحتها واوسعت يد اثارها لا ضغظ لها
الحجر والمدرد وسد فرجها التراب التراب
وانما هي نفسي اروضها بالثقوى لتبين
يوم الخوف الاكبر وتلت على جوانب المزلق
ولو شئت لا تدين الطريق الى مصفى هذا
العسل ولباب هذا القبح وتساخ هذا
تري ولكن هيهاث ان يغلبني هواي ويقودني

جَشَعِي لِي تَخَرُّ الْأَطْعِمَةُ وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ
بِالْيَمَامَةِ مِنْ لَظْمَعٍ لَهُ بِالْفَرْصِ وَلَا عِمْدَ لَهُ بِالسَّبْعِ
أَوْ أَيْتٍ مِيطَانًا وَحَوْلِي بِطَوْنٍ غُرْبَةٍ وَابْكَادٍ
جَوَكِي أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَتِ الشَّاعِرَةُ
وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبْتَ بِيْطَنَةٍ وَحَوْلُكَ ابْكَادٌ تَحْرُلِي
أَقْنَعُ نَفْسِي بَانَ يَقَالُ امِيرًا لَوْ مَنِينٍ وَلَا اشَارَ كَرِيمٍ
بِزِي مَكَارِهِ الدُّهْرِ وَلَا أَكُونُ اسْوَةً لَهُمْ فِي جَشَوْتِهِ
الْعِيشِ فَمَا خَلَقْتَ لِي تَغْلِي كُلَّ الطَّيِّبَاتِ فَالْبُزْ
الْمَرْبُوطَةِ هَمَّاءَ لَفْزًا أَوْ الْمُرْسَلَةِ شَغْلَهَا تَقْمَقْمَا
تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْمُزُ أَعْمَارُهَا أَوْ أَرَاكَ
سُدًّا أَوْ أَهْمَالٍ عَابِيًّا أَوْ أَجْرَجِيْلَ الضَّلَالَةِ أَوْ
اعْتَسِفَ طَرِيقِي لِمَتَبَاهَةِ وَكَانِي بِقَايِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ
إِذَا كَانَ هَذَا قَوْلُ بَنِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الْبُضْفُ
عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَمَنَازِلَةِ الشُّجْعَانِ الْأَوَّانِ الْحَمْرَةِ
الْبَرِيَّةِ أَصْلَبَ عَوْدًا أَوْ الزَّوَانِعِ الْخَضِرَةِ أَوْ قُجُلُودًا
وَالنَّابِتَاتِ الْعَذْبَةِ اقْوَى وَفُودًا أَوْ أَيُّضًا خُمُودًا
وَأَمَّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالصَّنُومِ مِنَ الصَّنُوعِ وَالذَّرَاجِ
مِنَ الْعَضْدِ وَاللَّهُ لَوْ تَطَاهَرْتَ الْعَرَبُ عَنْ قِتَالِي
لَمَا وَلَيْتَ عَنْهَا وَلَوْ أَمَكْتُ الْفَرْصُ مِنْ رِقَابِهَا
لَسَارَعَتْ إِلَيْهَا وَسَاجَهْدُ فِي أَنْ أَطْهَرَ لَا خَصْمَ
مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوبِ

حَتَّى تَخْرُجَ الْمَذْرُوعَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ إِلَيْكَ
عَنِّي يَادَ نَيْفَ الْخَيْلِ عَلَى غَايِبِكَ قَدْ اسْتَلْتِ مِنْ
مَخَالِكَ وَأَقْلَتِ مِنْ حَبَائِلِكَ وَاجْتَدَيْتِ الذَّهَابَ
بِإِذَا أَحْضَلْتَ إِلَيَّ الْقُرُونِ إِلَيَّ غُرْرَتَهُمْ بِمَدَائِعِكَ
أَيُّ الْأَمِّ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ مِنْ خَارِفِكَ هَاهُمْ زَاهِيَتِ
الْقُبُورِ وَمَضَامِينِ الْحُيُودِ وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ تَخْصَا
مُرِيًّا وَقَالَ بِنَاجِسِيًّا لَا قَمْتُ عَلَيْكَ خَدُّوَذَا اللَّهُ فِي عِبَادِهِ
غُرْرَتِهِمْ بِالْأَمَانِيِّ وَأَمِّ الْقَتِيلِهِمْ فِي الْمَهَادِي وَمُلُوكِهِ
اسْتَلْتِ إِلَى التَّلَفِ وَأَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبِلَالِ وَأَوْرَدَ
وَلَا صَدْرَهُنَّ مَاتَ مِنْ وَطِي دَخْصِكَ زَلَقٍ وَمِنْ رَكِبِ
لِجْلِكَ غَرِقَ وَمِنْ أَوْرَدَ عَنْ جِبَالِكَ وَفَقَّ وَدَامَ السَّالِمُ
مَنْكَ لَا يَبِي إِلَى إِرْضَاقٍ بِهِ مَنَاحُهُ وَالْدُنْيَا عِنْدَهُ لِيَوْمٍ
حَانَ الشَّلَاحُ أَخْشَوْنِي عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّكَ
فَلَسْتُ دَلِيلِي وَلَا اسْتَلْتُ فَتَوَقَّدِي وَأَيُّمُ اللَّهِ يُمِينِيَا
اسْتَلْتِي فِيهَا بِمَشِيَّةِ اللَّهِ لَا رَوْضَةٍ لِي نَفْسِي بِأَضَةٍ
تَهْشُرُ مَعْهَا إِلَى الْفَرْصِ إِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ نَظْمُومًا
وَتَقْنَعُ بِالْحَكْمِ بِالْمَلِجِ مَا دَوْمًا وَلَا أَدْعِي مَقْلَتِي
كَيْفَ مَا نَصَبَ مَعِينَهَا مُسْتَفْرَعَةً دُمُوعَهَا
أُمْتَلِي السَّائِمَةَ مِنْ رَعِيهَا فَتَبْرُلُ شَبْعَ الرَبِصَةِ
مِنْ غَشْبِهِ أَفَرِضُ وَيَا كُلَّ عَلَى مِنْ رَادِهِ فَيَجْعَلُ قَرَّتْ
ذَا عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بِهِ بَعْدَ السَّيْنِ الْمُنَا

المتطاول بالهيمية الهاميلة والسائمة المرعية
طوني الى نفير اذت ايلي ربتها فرضها وعركت بجيبها
نوسها وهجرت في الليل غمضا حتى اذا الكرى عليها
افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشراهم
عيونهم خوف معادهم وتحافت عن مضاجعهم
جنوبهم وهممت بذكر ربها سيفا لهم ونقشفت
بظول استغفارهم ذنوبهم ومن كتاب
له عليه السلام ايلي بغضه ماله انا بعد
فانك عن استظريه على اقامة الدين واتع به نحوه
الايم واسد لهاته الشغل المخوف استحبنا الله
بالله على ما اهتمك واخبط الشدة بضفت من اللين
وارفق ما كان الرفق ارفق واعترهم بالشدة
حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية
جناك ولزهم جانبك وآسن بينهم في اللحظة والنظر
والاستاذة والحنة حتى لا يطمع العظماء في
خيفك ولا يائس الضعفاء من عذائك
ومن وصيته له عليه السلام للحسن والحسين عليهما
السلام لما ضربه بن مجسم اوصيكمما بتقوى الله
وان لا تبغيا الدنيا وان بغدكما ولا تشفعا على
يحي منهما زويا عنكما وقولا بالحق واعمالا بالخير
وكونا محصم للظالم خصما والظالم عونا اوصيكم

وجمع

وجميع ولدي واهلي وجميع من بلغه كتابي بتقوى الله
ونظم اموركم وصلاح ذات بذكركم فاني سمعت جدك
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات
بفضل من امة الصلاة والصيام الله الله
ولا تفسوا افواههم ولا تضيقوا
حضرة الله في جيرانكم فانهم وصية
بكم ما زال يوصيهم حتى ضنا الله سيورهم
والله الله في القرآن لا سبقكم بالعمل بكم غيركم
والله الله في الصلوة فانها عهود دينكم والله
الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك
تتأخروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتبازل واياكم
والشد ابرؤ والتضايف ولا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولي عليكم اشراركم
ثم تدعون ولا يستجاب لكم ثم قال بابني عبد المطلب
لا تعينكم تخونون دماء المسلمين شرونا تقولون
قتل امير المؤمنين الا لا تقتلوا في الاقايل انظروا
ذا انامت من ربه فاصبروه ضربه بضربة
ولا تشلوا ببلد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وقول اياه والمشقة ولو بالكل العقور
باب الله عليه السلام ايلي معوية وان

البغي والزور والبهتان يُدعى بالمرء في دينه
ودنياه ويُبدى رخلله عند من بغيتيه وقد علمت
انك غير مذرك ما قصي فواته وقد زام اقوام امرئ
بغير الحق فتأولوا على الله كذبهم فاحذروا
يغبط من احمد عاقبة عمله ويذم من امكن الشيطان
من قباده فلم يجاذبه وقد دعونا اليه في القرآن ولسنا
من اهله ولسنا ايان اجنبا ولكن اجنبا انقران اب
حكيمه ومن كلام له عليه السلام ائنه
اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب
صاحبها منها شيئا الا فحمت له حرصا عليها فحجبها
ولن يستفي صاحبها بما نال منها عما لم يبلغه منها ومن
وراء ذلك فراق ما حبه ونقص ما ابرم ولو اعبرت
بما مضى حفظت ما بقي ومن كتاب له عليه
السلام اليه امرآيه على الحيوث من عبد الله امر
المؤمنين الى اصحاب المساجد اما بعد فان
حقا على اوابيه الا يغيره عن رعيته فضل
ناله ولا طول خصبه وان يزيده ما قسم الله له
دنوا من عبادته وعطفا على اخوانه الا وان
اكم عندى لا اخجنز دونكم سرا اليه في حرب ولا
اقاوى دونكم امرا الا في حكم ولا اوخر لكم
حقا عن محله ولا اوقف به دون مقصده وان

وَأَنْ تَلُونَا بِعِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتَ
ذَلِكَ وَجِئْتُ لَكَ بِالنِّعْمَةِ وَلِيَّ عَلَيْكَ الطَّاعَةُ
وَلَا تَكْصُوا عَنْ دَعْوَةٍ وَلَا تَقْرَظُوا فِي صَلَاحٍ وَأَنْ
تَخُوضُوا الْغَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّكُمْ لَمْ تَسْتَفْهِمُوا
إِنَّكُمْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَعْوَجَ مِنْكُمْ
اعظم له العقوبة ولا يجد عندى فيها عندى رخصة
خذواخذ من امرايكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح
منه في امركم ومن كتاب له عليه السلام
اليه غماليه على الخراج من عبيد الله على امير المؤمنين
اليه انما اب الخراج اما بعد فان من لم يجد رما هو
صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحوزها واعلموا
انما كلفتم لسيروا ان ثوابه كبير ولو لم يكن فيما نرى
له عنه من البغي والعذوان عقاب يخاف لكان
واب اجتنابه مالا عذريه ترك طلبه فانصتوا
ناس من انفسكم واضبروا الجوايجهم فانكم
خزان الرعيه ووكلاء الامه وسفراء الائمة ولا
تجسموا احدا عن حاجته ولا تجلسوه عن طلبته ولا
تليعن للناس في الخراج كستوة شتاء ولا صيف
ولا دابة يعملون عليها ولا عبدا ولا نضرت
خدا سوطا مديان درهم ولا من مال احد من
الامير صلى ولا معا هذا الا ان يجدوا فرسا او ساردا

الخارجي

يَعْدِي بِهِ عَلَى أَهْلِ الْأَسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ
يَدْعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْأَسْلَامِ فَيَكُونُ سَوَكًا
عَلَيْهِ وَلَا تَدْخِرُوا النَّسَبَ بَيْنَكُمْ بَصِيحَةً وَلَا تَجْعَلُوا
حُسْنَ سِيرَةٍ وَلَا الرِّعْيَةَ مَعُونَةً وَلَا دِينَ اللَّهِ قَرِينًا
فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجِبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مَا اسْتَوْجِبَ
عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ تَشْكُرَهُ بِجَهْدِ نَادَا أَنْ تَتَّزِعُوا
بِلَغْنَةِ قُوَّتِنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَمِنْ كِتَابِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُتِبَ إِلَيْكُمْ أَمْرًا بِالْبِلَادِ فِي مَغْفَى
الصَّلَاةِ أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حِينَ
يُفِ السَّمْسُ مِثْلَ مَرِيضٍ الْعِزِّ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ
وَالشَّمْسُ بِيضًا حَيَّةً فِي غُضُوهِ مِنَ النَّهَارِ حِينَ
يَسَارُ فِيهَا فَرَسُخَانِ وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ
يَفْطُرُ الصَّائِمُ وَيَدْفَعُ الْحَاجَّ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ
حِينَ يَتَوَارَى السَّهْقُ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ وَصَلُّوا بِهِمُ
الْعُدَاةَ وَالرَّجُلَ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَصَلُّوا
بِهِمْ صَلَاةَ ضَعْفِهِمْ وَلَا تَكُونُوا قَتَانِينَ
وَمِنْ عَهْدِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُتِبَ لِلْأَشْهَادِ
الْمُخْتَفِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مَصْرَ دَعَا السَّاحِينَ أَصْحَابِ
أَمْرٍ أَمِيرِهِ عَلَيْهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ أَطْوَى
عَهْدٍ كُتِبَ وَأَجْمَعُهُ لِلْحَاسِنِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَمَرَ

عَنْهُ اللَّهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكِ بْنِ الْحَرْثِ الْأَشْهَرِ
عَهْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ لَا مَصْرَ جَنُودَ خَرَجَهَا وَجَهَادَ
عَدُوَّهَا وَتَتَصَلَّحُ أَهْلُهَا وَعِمَارَةُ بِلَادِهَا أَمْرُهُ
بِسْمِ اللَّهِ وَتَتَرْضَاعِيهِ وَاتِّبَاعُ مَا أَمَرَهُ فِي كَلَامِهِ
وَمَرْضَاةُ رِضَايِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِأَتَابِهَا
وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَانَّهُ جَلَّ أَسْمُهُ
لَا تَكْفُلُ بِنَصْرِهِ وَأَعَزَّ أَرْزَاقُهُ وَأَعَزُّ أَمْرُهُ أَنْ
يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ وَيَرْعَهَا عِنْدَ
الْجُمُوحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
اللَّهُ ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مَالِكُ أَنَّ قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ
قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُورُ قُلُوكَ مِنْ عَذْلِ وَجُورٍ
وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثَالِ لَدُنْكَ
مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلُكَ وَيَقُولُونَ
فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَأَنَا يَسْتَدِلُّ عَلَى
الصَّاحِبِينَ مَا يَجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى السَّنِ عِبَادِهِ
فَلْيَكُنْ أَحَبُّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ
فَأَمَّا هَذَا وَهَذَا وَشَيْءٌ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَجِلُّ لَكَ
فَإِنَّ الشَّيْءَ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ
وَكَرِهْتَ وَاشْعُرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ
لِلْهَمِّ وَاللَّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا

ضَارِبًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَأَنَّهُمْ صِنْفَانِ مَا آخِ لَكَ
فِي الدِّينِ وَأَمَّا تَطْيِيرُكَ فِي الْخَلْقِ فَعَرَضَ مِنْهُمْ الزَّلْزَلُ وَنُفُورُ
لَهُمُ الْعِلَلُ وَيُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمِيدِ وَالْحُطْبِ
فَاعْظِمُهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي حُبُّ أَنْ يُعْطَى
اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الْأُمُ
عَلَيْكَ فَوَلِّكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْزِلِكَ وَقَدْ اسْتَكَفَاكَ
أَمْرُهُمْ وَأَبْتَلَاكَ بِهِمْ لَا تَنْصِبْ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّ
لَا يَدُ فِيكَ تَنْقِمُ وَلَا عُنَى يَدُ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ
وَلَا تُشَدُّ مَنْ عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَحْجُزُ لِعَفْوِيَّةٍ وَلَا
تُسْرِعَنَّ إِلَيَّ بِأَدْرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنَدًا وَحَدًّا وَلَا
تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ وَأَمْرٌ فَاطَاعَ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْعَاؤُ
فِي الْقَلْبِ وَمِنْهُ رَكَّةٌ لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْعَلِيِّ
وَإِذَا اخَذْتَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَيْهَا
أَوْ خِمْلَةً فَإِنْ نَظَرَ إِلَى عَظِيمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوَلِّكَ وَقَدَّرَ
مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ
يُطَاوِلُكَ مِنْ طَمَاحِكَ وَيَكْفُ عَنْكَ غَرَبُكَ
وَيُجَلِّدُكَ مِنْ طَمَاحِكَ وَيَنْفَعُ إِلَيْكَ بِمَا غَرِبَ
مِنْ عَمَلِكَ أَيْكَ وَمَسَامَاةُ اللَّهِ فِي عَظِيمَتِهِ
وَالشَّيْبَةِ فِي جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَذَلُّ كُلَّ حَبِيبٍ
وَيُهَيِّئُ كُلَّ مُحْتَالٍ انْصِفِ اللَّهَ وَانْصِفْ لِنَا
مِنْ نَفْسِكَ وَخَاصَّةً أَهْلَكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هُوَ

مِنْ رِعْيَتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَفْعَلُ تَطَاوُلُ وَمَنْ طَاوُلَ عِبَادَ
اللَّهُ كَانَ اللَّهُ حُصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَمَنْ خَاصَمَهُ
اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ وَكَانَ لِلَّهِ عِوَضًا حَتَّى يَنْزِعَ
وَيَنْتَقِبَ وَلَيْسَ فِيهِ إِدْعَاؤُ إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ
فِي نَفْسِهِ مِنْ قَامَةِ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِعَ
دَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِأَمْرٍ صَادِقٍ وَلَكِنْ
أَجَبَ الْأُمُورَ إِلَيْكَ أَوْ سَطَرَهَا فِي الْحَقِّ وَأَعْتَمَدَ فِي
الْعَدْلِ وَاجْتَمَعَتْهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ
يُخَفِّفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَنِمُ
مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى
الْوَالِيٍّ مَوْثِقَةً فِي الرِّخَاءِ وَأَقْلَ مَوْثِقَةً فِي الْبَلَاءِ
وَإِكْرَهُ لِلانْصَافِ وَاسْأَلْ بِالْإِحْيَاءِ وَأَقْلَ شُكْرًا
عِنْدَ الْأَعْطَاءِ وَأَبْطَأُ عِزًّا عِنْدَ الْمُنْعِ وَأَضْعَفُ
صَبْرًا عِنْدَ مُلَمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ
وَأَمَّا عِمَادُ الدِّينِ وَجَمَاحُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعُدَّةُ
لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ عَفْوُكَ
لَهُمْ وَمِثْلُكَ عَنْهُمْ مَعَهُمْ وَلْيَكُنْ أَبَدُ رِعْيَتِكَ
مِنْكَ وَأَشْنَاءُ عَمَلِكَ أَطْلُبُهُمْ بِمُعَايِشِ
النَّاسِ فَإِنَّ يَدَ النَّاسِ عِيُونًا إِلَى الْحَقِّ مِنْ سَرِّهَا
فَلَا تَكْتَفِرْ عَنْهَا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّكَ عَلَيْهِ
نَظَرُهُ بِمَا ظَهَرَ لَكَ وَاللَّهُ يُحْكِمُ عَمَّا غَابَ عَنْكَ

فاسترا العورة ما استطعت يسترا الله منك ما
تستره من رعبك اطلق عن الناس عقابك كل حقد
واقطع عنهم سبب كل وتر وهاك عن كل ما يصح
لك ولا تجل في التصديق ساج فان الساعي عاشت
وان تشبه بالناسحين ولا تدخل في مشورتهم
بعد لك عن الفضل وبعدك الف ترو ولا جب نا
يضعفك عن الامور ولا حريصا يزن لك الشره
بالجور فان الخد والجور والحرض غواير شئ تحمها
سوا الظن بالله تعالى شر وذر ايك من كان للاسرار
قبلك وذر برا ومن شر كهم في الآيام فلا يكون
لك بطنه فانهم اغوان الامة واخوان الظلمة
وانت واحد منهم خير الخلف بمن له مثل اراهم
ونفاذهم وليس عليه مثل اصارهم واوذا رهم
من لم يعاون ظالما على ظامه ولا اثم على اثمه اوليك
اخذ عليك مؤنة هز واحسن ليك معونة واخي
عليك عظما واقل لغيرك الفنا فاخذ اوليك
خاصة لحوائك وحفظك ثم ليكون اثرهم
عندك اقولهم لم ير الحق واقلهم مساعدا
يما يكون منك بما لره الله لا وليا به واقعا ذلك
من هو ال حيث وقع والحق باهل الورع والصدق
ثم رضهم على الا يطروك ولا يحجوك يا حيا

تقوا

تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتذ في
من العزة ولا يكون المحسن المستي عندك بمنزلة
سواء فان ذلك ترهيبه ال اهل الاحسان في الاحسان
وتذري ال اهل الاساة والزم كلاً منهم ما الزم نفسه
واعلم انه ليس في بادعي في جن ظن وال برعته
من حسنة اليهم وتخفيفهم تخفيفه الموانات عنهم
وترك استكرامه اياهم على ما ليس له قلم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به من الظن برعيتك
فان حسن الظن يقطع عندك نصبا طوية وان اجق من
حسن ظنك به لمن حسن بلا ذلك عنده وان اجق من
سا ظنك به لمن ساء بلوال عنده ولا تنقض سنة
صالحه عمل بها صدور هذه الامة فاجتمعت
بها الافة وصلحت عليها الرعية ولا تحذر سنة
تضر بشئ من ماضي تلك السن فيكون الاجر من شها
والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلم
ومناقشة الحكماء من تثبت ما صلح عليه امر بلادك
والستامة ما استقام به العباس قبلك واعلم ان
الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض
ولا غنى ببعضها عن بعض فمنا جنود الله ومنها
كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل
ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية

والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار
وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سقى الله تعالى سهمه روض
عائده وفرضته في كتابه أوسطه ببيت صلى الله
عليه وآله عهداً منه عندنا محفوظاً فاجنود
بأذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين
وسبل الأمن وليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا تقوم
للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخواص الذي
يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما
أصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا تقوم لهذه
الضغين إلا بالصنف الثالث من القضاء والعمال
والكتاب لما يحكمون من المعاقدة ويجمعون
من المنافع ويؤمنون عليه من خواص الأمور وعوامها
ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجار وذوي الصناعات
فيما يجمعون عليه من مرافقهم ويقومون
من أسواقهم ويكفونهم من التزق باليديهم
بما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى
من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحوز قدومهم
ومعوتهم وفي الله لكل سعة ولكل على
الوأي الحق بقدر ما يصلحه قول من جنودك
أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولأمامك

أنتأهم حياً وأفضلهم حياً ممن يبطل عن الغضب
وليس يوح آية العبد ويرؤف بالضعفاء ثم الصق
بذوي الأحيساب وأهل الأحيساب البيوتات
الصالحات والسوابق الحسنة ثم أهل الخدمة والشجاعة
والسما والسماحة فانهم جميعاً مع جميعهم من الأمم
وسب من العرف ثم تفقد من أمورهم ما يتفقد
الوالدان من الولد ولا يتفقد في نفسك شيء فيهم
به ولا تحقرن لطفاً نأخذهم به وإن قل فإنه داعية
لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن النظر بك ولا تدع
تفقد لطف أمورهم اتكالا على جسيمها فان
اليسير من لطفك موضعاً يستفحون به والجسيم موضعاً
لا يستفحون عنه ولا يكون إلا ثرر ومن جندك
عندك وأسأهم من خلوف أهليهم حتى تكون
همهم هنماً واحداً في جهاد العدو فان عطفك
عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم
إلا بحيطتهم على فلاة أمورهم وقلة استئصال
دولهم وترك استبطاء النقطاع مدتهم فافصح في
أما لهم وأصل من حسن التناء عليهم وتعديد ما إلى
ذوالبلاد منهم فان كثرة الذكر لحسن فعلاهم
تهنر الشجاعة وتحوض الناكل إن شاء الله ثم اعرف
العلم لك الأمرينك ما أصلي ولا تضمن بلاء

والمشركين
ولا يعجزون

المنافق

والمشركين
ولا يعجزون

أمر إلى غيره ولا تقصر به دون غاية بجليه ولا
يدعوك شرف أمر إلى أن تقطم من بلاية ما كان صغيرا
ولا صفة أمر إلى أن تستصغر من داية ما كان
عظيما وأردد إلى الله ورؤسولة ما يصلحك من الخطوب
ويشبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه وتعالى
لحب إرشادهم يأيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه
إلى الله وإلى الرسول فإذا أدي إلى الله أخذ بحكم
كتابه والروا إلى الرسول الأخذ بسنة الجماعة
غير المفرقة ثم اختر الحكم بين الناس أفضل رعيتك
في نفسك ممن لا تصيق به الأمور ولا تحك الخصوم
ولا ينادي في الزلة ولا يحضر من الغي إلى الحق
إذا عرقة ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي يادي
فهم دون قضاءه أو قفهم بالشبهات وأخذهم
بالحج وأقلهم تبرا من راجعة الخصم وأصبرهم
على كشف الأمور وأصرهم عند إيضاح الحكم
ممن لا يزعمه أطراء ولا يستميله أغراء وأوليك
قليل ثم أكثر تعاهد قضايه وإفح له في البذل
ما يروح علكه وتقل معه حاجته في الناس وأعظم
من المنزلة لديك ما لا يصنع فيه غير من خاصتك
ليامن بذلك أيعتبال الرجارة عندك فها ظ

في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان أشيرا في
أيدى الناس شرار تغمد فيه بالهوى وتطلب به الدنيا
في طريقه أمور عظام واستعلمهم اختبارا ولا تفر
شواهم بحياة وأثرة فلهذا جمع ليعمل الجور والحق
وتوخى بهم أهل الجور والحق من أهل البيوتات
الصالحات والحق والقدم في الإسلام المتقدم فأنهم
كثرة خلافا وأصح أغراضا وأقل في المطامع
شرافا وأبلغ حجة في عواقب الأمور نظرا ثم استبع
عليهم الأزرار فان ذلك قوة لهم على استصلاح
الفساد ونفي لهم عن ما يلبس تحت أيديهم ونجدة
عليهم أن خالفوا أمر أو تلموا أمانتك ثم تفقد
اعتمادهم وأبعث الغوز من أهل الصدق والوفاء
عليهم فان تعاهدك في السر لا مؤرهم حذرة
لهم على استعجال الأمانة والرقق بالبيعة وحفظ من
الأعوان فإن أخذ منهم بسطيدة إلى خيانة اجتمعت
بما علمهم عندك أخبار عيونك اكتفيت
بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه
وأخذته بما أصاب من عملة ثم نصبتة بمقام المذلة
وسمته بالخيانة وقلدته عارا المذلة التهمة وفقد
أمر الخارج بما يصلح أهله فان في صلاحه وصلاحهم
صالحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم

من سجد

لَا النَّاسُ ضِلُّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخِرَاجِ وَأَهْلِهِ وَلَكِنْ
نُظِرَكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ لِمَنْ نَظَرَكَ فِي اسْتِجَارَةِ
الْخِرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَذُرُّكَ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَمَنْ طَلَبَ
الْخِرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ خَرِبَ الْبِلَادَ وَاهْلَكَ الْعِبَادَ
وَلَمْ يَسْتَقِمَّ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ شَكَا يَفْأُجِدُ أَوْ
عِلَةً أَوْ انْقِطَاعَ شَرْبٍ أَوْ مَالَةً أَوْ حَالَةً أَرْضٍ
أَغْرَمَهَا غَرْقًا أَوْ أَخْجَفَهَا عَطَشًا خَفَّتْ
عَنْهُمْ مَا تَرْجَوْنَ أَنْ يَصِلَ بِهِ أَمْرُهُمْ وَلَا يَثْبُتَ
عِنْدَكَ شَيْءٌ خَفَّتْ بِهِ الْمَوْنَةُ عَنْهُمْ فَانْهَمُوا دُخْرَ
يَعْوَدُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَزِينِ
وَلَا يَتِيكَ مَعَ اسْتِجْلَالِكَ حَسَنَاتِهِمْ وَبِحُجَّتِ
بِاسْتِغَاثَةِ الْقَدْلِ فِيهِمْ مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ
بِمَا دُخِرَتْ عِنْدَهُمْ مِنْ أَجْمَامِكَ لَهْمٌ وَالثَّقَلُ
مِنْهُمْ بِمَا عَوْدَ لَهْمٌ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَرَفَقَتِ
قُوَّتُهُمَا حَدَّثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ
مَنْ يَعُدُّ احْتِمَالَهُ طَيْبَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ فَإِنَّ
الْقُرْآنَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ وَإِنَّمَا يُوَسِّعُ خِرَابُ
الْأَرْضِ مِنْ اغْوَاةِ أَهْلِهَا وَإِنَّمَا يَهْوِزُ أَهْلُهَا
لِأَشْرَافِ أَنْفُسِهِمْ الْوَلَاةَ عَلَى الْجَمْعِ وَسُوْ
طَنِهِمْ بِالْبَقَاءِ وَقَلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ ثُمَّ انْظُرْ
فِي حَالِ كِتَابِكَ قَوْلٌ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرُهُمْ وَأَخْصَرُ

سَيِّئَاتِكَ أَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا مَكَانُكَ وَأَشْرَكَ
بِعَمَلِهِمْ لَوْ جُودَ صَاحِبُ الْأَخِي مِنْ لَدُنْ نَظَرِهِ
الْكَرَامَةِ فَيُجَدِّدُ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِكَ حَصْرَةً
مَلَأَ وَلَا يَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَةُ مِنْ رَأْيِهِ مَكَانَاتِ
عَمَلِكَ عَلَيْكَ وَأَصْدَارُ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصُّوَابِ عَمَلِ
بِمَا يَنْدَلِكُ وَيُعْطَى مِنْكَ وَلَا يَضْعُفُ عَقْدًا
عَتَقْدَهُ لَكَ وَلَا يَقْنِي عَنْ أَطْلَاقِ مَا عَقَدَ
عَلَيْكَ وَلَا يَحْتَمِلُ مَبْلَغَ مَدَرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ
فَإِنَّ الْجَاهِلَ يَقْدِرُ نَفْسَهُ يَلُوبُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ
الْجَاهِلُ ثُمَّ لَا يَكُونُ اخْتِيَارُكَ أَيْاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ
وَاسْتِنَامِكَ وَحَسَنِ الظَّنِّ مِنْكَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ
لِفِرَاسَاتِ الْوَلَاةِ يَتَصَنِّعُهُمْ وَخُسْنُ خِدْمَتِهِمْ لِلْبَرِّ
لِلْبَرِّ وَرَأْيُ ذَلِكَ مِنَ النُّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ وَلَكِنْ
أَخْتَبِرْهُمْ بِمَا دُلُّوا لَهَا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ
لِحُسْنِهِمْ كَانَتْ الْعَامَةُ أَرَأَوْا عَرَفَهُمْ بِالْأَمَانَةِ
وَجِهًا فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ
وَلَيْتَ أَمْرُهُ وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ
رَأْسًا مِنْهُمْ لَا يَفْهَرُهُ كِبَرُهَا وَلَا يَسْتَتِ عَلَيْهِ
كِبَرُهَا وَمِمَّا كَانَ فِي كِتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَايَيْتَ
عَنْهُ الزَّمَنَةَ ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالْجَارِ وَدَوَى الصَّنَاعَاتِ
وَأَوْصِ بِاسْمِ خَيْرِ الْمُقِيمِينَ مِنْهُمْ وَالْمُضْطَرِّبِ بِمَالِهِ

والمشرفين ببلده فانهم مواد المنافع واسباب
المرافق واجلها من المباعد والمضارح في
بول وبحول وسهول وجبالك وبحبك وحيث
لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يحترقون عليها فانهم
سلم ولا يخاف بايقتة وصلح لا تخشى غايلته
وتفقد امورهم يحضرك في حواشي بلادك
واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا
وتجارتهم واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات
وذلك باب مضرة العامة عيب على الولاة فانه
من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه واله منع
منه وليكن البيع بيعا سميحا بموازين عدل
واسعار لا تحجب بالفرقين من النافع والمبتاع
فمن قارت خكرة بعد هيك اياه فانك وعاقب
في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى
من الذين حبلهم والمساكين والمحتاجين واهل
البوحي والزمي فان في هذه الطبقة قانع
ومعتبرا واحفظ الله ما استخفظك من حقه
فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما
من غلات صوا في الاسلام في كل بلدة فان
لا تقضى منهم مثل الذي لا اذني وكلا فانه
استرعيت حقه ولا يشغلناك عنهم بطر

بطر فانك لا تغد بتضييع التافه لاحكامك
الكثير المهم ولا تشغرك همك عنهم ولا تنصر
تخلد لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم
من تقسمه العيون وتجفرة الرحال ففرغ
في انك تفتك من اهل الحشنة والتواضع
مرفع اهلك امورهم ثم اعمل فيهم بالإعذار
في الله سبحانه يومئذ فان هولاء من بين
اربعه اجوج اية الانصاف من غيرهم وكل
فاعذر لي الله تعالى في تاديبه حقه اليه وتعهده
اهل ايسم ودوى الرقة في السن من لا حيلة
له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة
ثقيل والحق كله ثقل وقد تحققه الله على
اقوام طلبوا العاقبة وصبروا انفسهم وثقوا
بصدق موعد الله لهم واجعل لذوي الحاجات
منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم
مجلسا عاما فتواضع فيه لله الذي خلقت
تفقد عنهم جندك واعوانك من اخراسك
وشرطك يكلمك متكلمهم غير متعته فاني
تمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
في غير موطن لن تفقد من امة لا يبوخذ للضعيف
من احقه من القوى غير متعته ثم احتمل

الخوق منهم والعلى ونج عنك الضيق والافئ
 يلبس الله عليك بذلك كلف رخصته ويؤ
 لك ثواب طاعته واعطنا اعطيت هنيهة
 في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك
 من مياشيرتها منها اجابة عما لك مما يعجز
 عنه فابك ومنها امتداد حاجات الناس عند
 ورودها عليك مما تخرج به صدور اعوانك
 وامض لكل يوم عملة فان لكل يوم ما
 فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل
 تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان
 كانت كلها لله اذا اصلحت فيها النية وسلمت
 بها منها الرعية ولكن في خاصته ما خلاص
 لله به دينك اقامة قرايبه اليه له خاصة
 فاعط الله من دينك في ليالك وتارك وق
 ما تقرب به الى الله من ذلك كاملا غير مثله
 ولا منقرض بالغام من دينك ما بلغ واذا امت
 في صلاتك للناس فلا تكون منصرفا ولا مضية
 فان في الناس من به العلة والحاجة وقد سالت
 رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني اليه
 اليمن كيف اضل بهم فقال صل بهم صلاة
 اضعفهم وكن بالمؤمنين رجيا واما بعد

هذا

هذا فلا تطول احتجابك من رعيته فان احتجاب
 الولاية عن الرعية يتبعه من الضيق فله غلام
 الامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما يحبوا
 وفيه قصص عنه هم الكبر ويقع الحسن
 تحت القبر ويساب الحق بالباطل واما
 في شئ لا تعرف ما توارى عنه الناس
 به من الامور وليست كل الحق سمات تعرف
 بتوارى بها ضرب الصدق من اللذب واما
 انت احذر رجلين اما امرؤ سحت نفسك بالذل
 في الحق فقيم احتجابك من واجبة تعطيه
 او فعل كرم تسديه او مبتلى بالمنع مما اشرف
 كف الناس عن مسالك اذا ايسوا من يد لك
 مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مودة
 فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف
 في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فمهم
 سبتار وتطاول وقلة انصاف فاجسم موثقة
 وليك يقطع اسباب تلك الاجوال ولا تقطع
 لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمع
 منك في اعتقاد عقدة تضر من يليها من الناس
 في شرب او عمل مشترك يحملون موثقه على غيرهم
 فيكون مناد لك لهم ذونك وعينه عليك

ويعظم الصبر

مادة

في الدنيا والآخرة والزم الحق من لومة ليل
والبيعة والقرينة ذلك صابرا محتسبا وانما ذلك
من قرابتك وخواصك حيث وتمع واتبع عاقبته بما
يشغل عليك منه فان معبته ذلك محبوبة وان
ظنت الرعية بك حيفا فاصبر لهم اخذوا رعدا
عنهم ظنوا نهم باصهارك فان في ذلك عذرا
فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفع صلح
دعائك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة
لجنودك وراحة من همومك وامنا بالعدل ولكن
الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو
رما قارب ليتغفل فخذ بالحزم قائما في ذلك
حسن الظن ان عقدت بذك وببر عدوك عقد
والسنة منك ذمة فخطأ عهدك بالوفاء وارع
ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دونك
اعطيت فانه ليس من فرائض الله شئ الناس اشد
عليه اجتماعا مع تفرق اهلهم وتشتت اربابهم
من تعظيم الوفا بالعهود وقد لزم ذلك المشركون
فيما بينهم دون المسلمين ان يستولوا من
عواقب الغدر فلا تعدرت بديتك ولا تجسست
ولا تجتلى عدوك فانه لا يجترى على الله الا جاهل
شيء وقد جعل الله عهده وذمته امنا فضا
بين

بين العباد برحمته وحرما يسكنون الى منغته
وسيفيضون لاجارهم فلا ادغال ولا مذللة
ولا خذل فيهم ولا تعقد عقد تجوز فيه العذل
ولا تجوز على حق قول بعد التوكيد والثقة
ولا تدرك ضيق امرك لزمك فيه عهد الله الى
رجوا بغير الحق فان صبرك على ضيق امر
رجوا بغير اجه وفضل عاقبته خير من عذر تخاف
تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تسقبل
نمادنياك ولا اخرتك اياك والذميا وسفهما
بغير حلفا فانه ليس ادعى لنقمة ولا اعظم لتعة
ولا اخرى تر والنعمة فانقطاع مدة من سفك
الذم ما بغير حقها والله سبحانه مشدي بالحكم
بين العباد فيما تسافوا من الذم ما يوم القيمة
ولا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك
ما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر
لك عند الله ولا عندى في قتل القميد لان فيه
نود البدن فان تبليت بخطاء او فرط عليك
سوطك اذيدك بغيره فان في الوكف فيما فرما
مقتلة ولا تلحق بك نحوه سلطانك عن ان
تودي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وجب الاطراء

من
لها فان ذلك اوثق فرض الشيطان في نفسه لنحو
ما يكون من احسان المحسن واياك والى ربه
يا حسناك والتزيد فيما كان من تعذيبك او ان قد
تعدهم فتبعية توعدل خلفك فان المظالم
الاجسان والتزيد يذهب بنور الحق المظلم
يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه
كسر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك
والخلة بالامور قبل اوانها او الشياطين
عند امكانها او اللجاجة فيها اذا انتكرت
او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر من
واقع كل عمل موقعة واياك والاستيثار
بما الناس فيه اسوة والتعالي عما يعني به
مما قد وضع للعيون فانه ما خوذ منك لغرك
وعما قليل تنكشف عند اعطية الامور
وتنصف منك المظلوم املك خمسة
انك وسورة جدك وسطة يدك وغرب
لسانك واختر من كل ذلك بكف البادرة
واخير السطوة حتى تسكن غضبك فملك
الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى
تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب
عليك ان تذكر ما مضى من تقدمك من حكم

عادله او سنده فاضلة او ارفع بليتنا صلى الله عليه
والله او فريضة في كتاب الله فتفتدي بما شاهدت
بما علمنا من نبي فيها وحميد لنفسك في اتباع
معه دت اليك في عمدي هذا واستوثقت
من محبة لنفسك عليك لكونك لا تكون لك علة عند
نفسك اية هواها في نسخته ولن
يعصم من السوء ولا يوثق للخير الا الله تعالى وقد
كان فيها عهد الى رسول الله صلى الله عليه واله
في وصايا به خصيصا على الصلوة والزكاة وما ملكت
ايما نكم فبد لك اختم بمكسدت ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ومن هذا العهد
وهو اخره وانا اسأل الله تبارك وتعالى بسعة
رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان
يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على
العذر الواضح اليه وليس اخلقه مع حسن الشاء
في العباد وجميل الاثر في البلاد ومقام النعمة
وتضعيف الكرامة وان يحتم لي ولك بالسعادة
والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول
الله والحمد لله رب العالمين
ومن كتاب له عليه السلام في الطلحة
والزبير مع عمر ان من الحصين الخراعي وذكر

وذكر هذا الكتاب أبو جعفر الأسكاف في
في كتاب المقامات إنا بعد علمنا وإن
كنتمنا إن لم أرد الناس حتى أرادوني ولم يبق
حتى يبيعوني وإنكم من أرادني وبيعني وإني
العامّة لم تباعني لسلطان غاصب ولا حرص
حاضر فإن كنتمنا يبعتمني طابعين فاربعاً
وتوباً إلى الله من قريب وإن كنتمنا يبعتمنا كارهين
فقد جعلنا في عليكم السبيل باظهار كما الطلوع
وإسرار كما المعصية ولعنتم ما كنتمنا باحق
المهاجرين بالتقية والتكبان وإن دفعكم
هذا الأمر قبل أن تدخل فيه كان أوسع عليكم
من خروجهما منه بعد إقراركم به وقد رعتما
إن قلت عثمان فبيني وبينكم من تخلف
عنكم وعنكم من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ
بقدر ما احتمل فأرجعنا إنا السبخان غر
وابكم فإن الآن أعظم لترككم العار من قبل
أن تجتمعوا العار والنار ومن
كتاب له عليه السلام إلى معاوية أما بعد
فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعد ها وإتلى
فيها أهلها ليعلم أنهم أحسن عملاً ولستنا للدنيا
خلفنا وبالسعي فيها أمرنا وأما وضعنا
فيها

فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاني
بجعلنا جعلنا أخذنا حجة على الآخر فعدوت
على طلب الدنيا بنا وإيل القرآن طلبتني بمالم تجز
يأخذني ولا يساني وعصيتني أنت وأهل الشام
في وأسماءكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فائق الله
في نفسك ونازع الشيطان قيادك وأصرف
إلى الآخرة وجهك فمى طريقنا وطريقك
وأخذ ريصك الله منه يعاجل فارعة مسر
الأصل وتقطع الدابر فإني أولى لك بالله إليه
غير فاجرة لئن جمعتي وأياك جوامع الأقدار
لأزال ساخلك حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
ومن كلام له عليه السلام وصي به
شرح بن هاشم لما جعله على مقدمته إلى الشام
إتق الله في كل صباح ومساء وخفت على
نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال وأعلم
أنك إن لم تزدع نفسك عن كثير مما تحب
مخافة مكر وهيه سمت بك الأهواء إلى كثير
من الضرر فكن نفسك مانعاً رادعاً ولزوتك
عند الحفيظة وأما فامعاً ومن كلام
له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند
سيرة من المدينة إلى البصرة أما بعد فإني

خَرَجْتُ عَنْ حِي هَذَا أَمَّا ظَالِمًا وَأَمَّا مَظْلُومًا وَأَمَّا
بَاغِيًا وَأَمَّا مَبْعُوعًا عَلَيْهِ وَأَنَا أَذْكُرُ اللَّهَ مِنْ بَلْعَةِ
كِتَابِي هَذَا لَمَّا نَفَرْتُ إِلَيْهِ فَإِنْ كُنْتُ مُحْسِنًا
أَعَانِي وَإِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْلَنِي
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُتِبَ إِلَى
أَهْلِ الْأَمْصَارِ يَقْصُرُ فِيهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ
وَبَيْنَ أَهْلِ صِفِّينَ وَكَانَ بَدَتْ أَمْرُنَا أَنَا النُّقَيْبَا
وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالظَّاهِرَانِ رَبَّنَا
وَاحِدٌ وَبَيْنُنَا وَاحِدٌ وَدَعَوْتُنَا فِي الْإِسْلَامِ
وَاحِدَةٌ لَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ نَبِيًّا
وَالْتَّصِدُّقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَسْتَزِيدُ
الْأَمْرُ وَاحِدًا إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دِمِ عِثْمَانَ وَخُنْ
مِنْهُ بَرَاءً فَقُلْنَا تَعَالَوْا نَدَاوِي مَا لَا نَذُرُكَ الْيَوْمَ
بِاطْفَاءِ النَّارِ وَتُسْكِينِ الْعَامَّةِ حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ
وَيُسْتَجْمَعَ فَتَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ مُوَاضِعُهُ فَقَالُوا
بَلْ نَدَاوِيهِ بِالْمَكَابِرَةِ فَأَبَوْنَا حَتَّى بَحِثَ الْحَرْبُ
وَرَكِدَتْ وَوَقَدَتْ نِيرَانَهَا وَحُمِشَتْ فَلَمَّا ضَرَبْنَا
وَأَيَّاهُمْ وَوَضَعَتْ حُجَّالَهَا فِينَا وَفِيهِمْ أَجَابُونَا
عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوَانَاهُمْ إِلَيْهِ فَلَجِبْنَا هُمْ إِلَى
مَا دَعَوْا وَسَارِعْنَا هُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَتْ
بَانِهِمُ الْحُجَّةُ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ الْمَعْدَرَةُ لَمْ يَنْفَعِ عَلَى

ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْ الْهَلَكَةِ وَمَنْ
لَحَ وَتَمَادَى فَهُوَ الرَّائِسُ الَّذِي دَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَصَارَتْ
ذَا بَرَّةَ السُّوَعِ عَلَى رَأْسِهِ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قُطَيْبَةَ صَاحِبِ حُلْوَانَ
أَمَّا إِذَا فَانَ أَوَّلِي إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مِنْعَهُ ذَلِكَ
كَيْدٌ مِنَ الْعَدْلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ
فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عَوْصٌ مِنَ الْعَدْلِ
فَلَجَبْتُ مَا شَكَّرَ امْتَالَهُ وَأَبْدَلَكَ نَفْسَكَ فِيمَا
أَفْرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَجَابُوا بَابَهُ وَمُتَخَوِّفًا عَقَابَهُ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ آثَةٍ لَمْ يَفْرَغْ صَاحِبُهَا قَطُّ
سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرِغَتُهُ عَلَيْهِ جِسْرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنْ الْحَقِّ يَوْمَ أَبَدًا وَمِنْ الْحَقِّ عَلَيْكَ
حِفْظُ نَفْسِكَ وَالْإِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَةِ بِجَهْدِكَ
فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ
إِلَيْكَ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى الْعُمَالِ الَّذِي يَطَاعُ عَمَلُهُمُ الْجَيْشُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ
عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّامِ وَمِنْ رِيهِ الْجَيْشُ مِنْ حَيَاةِ
الْخُرَاجِ وَعُمَالِ الْبِلَادِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَرَّتُ
جِيوشًا هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ
فَمَا يَحِبُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَيْفِ الْأَذَى وَصَرَفَ الشَّدَا
وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ

الْأَمْرِ جَوْعَةً الْمَضْطَرَّ لِأَحَدٍ عَنْهَا مَذْهَبًا الْحِشْوَةَ
فَيَكُلُوا مِنْ ثَنَائِهِمْ ظُلْمًا عَلَى ظُلْمٍ وَكَفْرًا بِإِلَهِ
سُفْهَائِهِمْ مِنْ مُضَادَّتِهِمْ وَالتَّعَرُّضِ بِمَا اسْتَنْبَحُوا
مِنْهُمْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ فَأَرْفَعُ أَيْدِيَ سَاطِئِهِمْ
وَمَا عَرَاكُمْ مِمَّا يُغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهُمْ وَلَا تَطِيعُونَ
دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَبِهِ أَعْيَزُّ مَعُونَةِ اللَّهِ
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ كَيْدُ بَنِي إِدْرِيسَ
الْمُخْتَبِى وَهُوَ غَامِلُهُ عَلَى هَيْتٍ يَنْكُرُ عَلَيْهِ دَرْكُهُ دَفْعُ
تَحْتِجَاجِهِ بِهِ مِنْ خَيْلِ الْعَبْدِ وَطَالِبًا لِلْغَارَةِ أَمَّا
بَعْدُ فَإِنْ تَضَيَّعَ أَمْرُ مَا أُولَى وَدَكَ كَلْفُهُ مَا كَفَى
لِجَرِّ حَاطِرٍ وَرَأَى مُتَجَرِّئِي وَأَنْ تَغَاطِيكَ الْغَارَةُ
عَلَى أَهْلِ قَرْيَسِيَا وَتَعْطِيكَ مَسَاحِلَكِ الَّتِي
وَلَيْسَ لَيْسَ بِهَا مَنْ يَنْفَعُهَا وَلَا يَزِدُّ الْجَيْشَ عَلَيْهَا
لَرَأَى شُعَاعٌ فَقَدْ ضَرَبَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ
مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَايَكَ غَيْرَ شَدِيدٍ الْمُنْكَبِ
وَلَا مَهِيْبٍ الْجَانِبِ وَلَا سَادَ ثَغْرَةٍ وَلَا كَاسِدَ
شَوْكَةٍ وَلَا مَغْرٍ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ وَلَا هَجْرٍ عَنْ
أَمْرِهِ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى مِصْرَ مَعَ مَالِكِ الْأَشْثَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ
لَمَّا أَوْلَاهُ إِمَارَتَهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ
مُحَمَّدًا نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْمُسْلِمِينَ

قُلْنَا مَقْصُودُ صَلَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْهَدْيُ لِلْمُسْلِمِينَ
الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ قَوْلُ اللَّهِ مَا كَانَ يَلْقَى فِي رُوعِي وَلَا
يُحْطَرُّ عَلَى بَالِي أَنْ الْعَزِيبُ تَرْجِعُ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ
ثُمَّ رَأَى نِيَّ الْأَنْبِيَاءِ النَّاسِ عَلَى فَلَانِ يَبْعُوثُهُ
فَامْسَكَتْ بِيَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ حَتَّى
رَجَعْتَ عَنِ السَّلَامِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ مُحَقِّقِينَ حَمْدَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْهَدْيُ وَسَلَّمَ لِحَشِيَّتِ أَنْ لَمْ أَنْصُرِ
الْإِسْلَامَ وَاهْلُهُ أَنْ أَرَى فِيهِ تَامَمًا أَوْ هَدْمًا تَكُونُ
الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَى أَعْظَمِ مِنْ قُوَّتٍ وَلَا يَتَكَبَّرُ الَّتِي أَمَّا
فِي مَتَاعِ أَيَّامٍ قَلِيلًا يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرْبُ
أَوْ لَا يَنْقُشُ السَّحَابُ فَهَضَبَتْ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ
حَتَّى رَاجَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ وَاطْمَأَنَّ وَتَهَمَّنَهُ
وَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِلَيَّ وَاللَّهُ لَوْ لَقِيْتَهُمْ وَاحِدًا
وَهَرَّ طَلَاعُ الْأَرْضِ كَأَهْلَامَا بَالِيَّتٍ وَلَا اسْتَوْحِشْتُ
وَأَيْتُ مِنْ صَلَاتِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالَّذِي الَّذِي
أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بَصِيرَةٌ مِنْ نَفْسِي وَبَقِيَّةٌ مِنْ رَيْبِي
وَأَيْتُ إِلَيْ لِقَاءِ اللَّهِ لِمُسْتَنَاقٍ وَلِحُسْنِ تَوَابِيهِ
لَمْ يَسْطُرْ رَاجِي وَلَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِي هَذِهِ الْأُمَّةَ
سُفْهَاءٌ وَهَآ وَخَارُهَا فَيَتَخَذُوا مَا أَلَّ اللَّهُ دَوْلًا
وَعِبَادَهُ خَوْلًا وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا وَالْفَاسِقِينَ
حَرْبًا فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي شَرِبَ قُرْآنَ الْجَرَامِ وَجَارَهُ

حَدَّثَنَا فِي الْأَسْلَامِ وَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رَأَيْتَ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْأَسْلَامِ الرِّضَايَ فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا
اِكْتَرَتْ بَالِيكُمْ وَتَانِيَكُمْ وَجَمَعَكُمْ وَحَرِّصَكُمْ
وَلَتَصِيَّتَكُمْ إِذَا ابْتِغَى الْأَثْرُونَ بَيْنَ أَطْرَافِكُمْ
قَدْ انْتَفَضَتْ وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ انْتَفَضَتْ
وَإِلَى عِمَادِكُمْ تَزُودُ وَإِلَى بِلَادِكُمْ تَغْرَى
انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ قِتَالٍ عَذُوكُمْ وَلَا تَنَاقَلُوا
الْأَرْضَ فَتَفْتَرُوا بِالْحَشَفِ وَتَبْشُرُوا بِالذِّكِّ وَيَكُونُ
صَنِيعُكُمْ الْأَخْسَرُ إِنْ أَخَا الْجَرْبِ الْأَرْقُ وَمَنْ
نَامَ لَمْ يَنْمِ عَذَّةٌ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ إِلَيَّ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ
وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُوفَةِ وَقَدْ بَلَغَهُ عَذَّةٌ تَنْبِطُهُ
لِلنَّاسِ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِ لَمَّا نَذَرَهُمْ لِحَرْبِ أَصْحَابِ
الْجَمَلِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ
اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي قَوْلُكَ هَؤُلَاءِ
وَعَلَيْكَ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ رَسُولِي فَارْزُقْ ذَلِكَ وَاشْدُدْ
مِيزْرَكَ وَاخْرِجْ مِنْ حَجْرِكَ وَانْدَبْ مِنْ مَعَكَ
فَإِنْ حَقَّقْتَ فَأَنْفَذْ وَإِنْ تَفَشَّلتْ فَأَبْعُدْ وَإِنْ
اللَّهُ لَيُؤَيِّنَنَّ حَيْثُ أَنْتَ وَلَا تَشْرِكْ حَتَّى تَخْلُطَ
رَبْدُكَ بِخَائِرِكَ وَمَا هِيَ إِلَّا طُغْيَانٌ لَيْتَ تُرْجَوُا وَلَكِنَّا
لَدَاهِيَةِ الْكِبَرِيِّ رَكِبَ حِمْلَنَا وَيَدُلُّ صُعْبَتَنَا

وَسَهَّلَ لَهَا فَاعْقِلْ عَقْلًا وَأَمَّا أَمْرُكَ وَخَدُّ
نَصِيْبِكَ وَخَطُّكَ فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَحْهُ الْبَعِيرُ
رَجَبٌ وَلَا يَنْجَاةُ فَبِالْحَرْوِ الْكَفِيرِ وَأَنْتَ تَلِيْمٌ
حَتَّى لَا يُقَالَ إِيْرَ بِلَانٍ وَاللَّهِ أَنَّهُ لِحَوْثٌ مَعَهُ حَتَّى يَوْمَ
يُنَالِي مَا صَنَعَ الْمَلْحُودُونَ
السَّلَامُ كِتَابُهُ إِلَى مَعُونَةٍ جَوَابًا عَزَّكَ ابْنُ
مَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَأَنَا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ
الْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَفَرَّقْتُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسَرَ
أَنَا أَمْنَا وَكَفَرْتُمْ وَالْيَوْمَ أَنَا أَسْتَقِيمُنَا وَفَدَدْتُمْ
وَمَا أَسْلَمْتُمْ مِنْكُمْ كَرِهْنَا الْأَكْرَهَاءَ وَبَعْدَانِ
كَانَ أَنْفَ الْأَسْلَامِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْإِخْرَافُ وَذَكَرْتُ أَنِّي قَتَلْتُ لَمَحَّةً وَالرَّزْبِيرَ
وَسَرَدْتُ مَعَايِشَةً وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمَضْرُوفِ وَذَلِكَ
أَمْرُغَيْتُ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا الْعُذْرُفِيكَ إِلَيْهِ
وَذَكَرْتُ أَنَّكَ زَايَرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَقَدْ
انْقَطَعَتْ الْبَحْرَةُ يَوْمَ أَخَذَ أَسْرَ أَخُولَ فَإِنْ كَانَ
فِيكَ تَحْلٌ فَاسْتَرْفِهِ فَإِنَّهُ إِنْ أَزْرَكَ هَذَا فَذَلِكَ
جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَا بَعَثَنِي لِلنَّقْمَةِ
مِنْكَ وَأَنْ تَزُرَنِي لَأَنَالَ أَخُو ابْنِي أَسَدٌ
مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاخَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاوِي
بَيْنَ اغْوَارٍ وَحُلُومٍ وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي اغْلَقْتُهُ

مَحْدَرُ

بِحَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ
مَنْعَامَتُ الْأَعْلَى الْقَبْلُ الْمُقَارِبُ الْعَقْدُ وَالْأَوَّلُ
أَنْ يُقَالَ إِنَّكَ أَنْتَ ذَرَيْتَ سُلَامًا أَطْعَمْتَ مَطْعَمَ سُوءِ عِلْمِكَ
لَا لَكَ لَأَنَّكَ شَدَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ
وَعَلَيْتَ مَرَاتِنَ أَهْلِيهِ وَلَا فِي مَعْدَنِهِ فَمَا أَبْعَدُ
قَوْلَكَ بَرِّعْلِكَ وَقَرِيبُ مَا أَشْهَتَ مِنْهُ أَعْسَامُ وَأَخْوَالُ
حَبَسَتْهُمْ الشَّقَاوَةُ وَتَمَتَّى الْبَاطِلُ عَلَى الْجُودِ بِحَمْدِ
لِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَصُرُّوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَهُمْ
بِأَفْعُو أَعْظِيمًا وَلَمْ يَنْفُخُوا حَرَمِيًّا بِوَقْعِ سَيْوَفٍ مَا خَلَا
مِنْهَا الْوَعَاوُ لَمْ تَمَاشِهَا الْهُوْنِيَا وَأَكْثَرْتَ فِي قَلْبِهِ
عُثْمَانُ فَادْخُلِي فَمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ تَمْرُجَالِمِ الْقَوْمِ
إِلَى أَحْمَلِكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَأَمَّا تِلْكَ
الَّتِي تَرِي فَإِنَّهَا خَذَعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ الْبَرِيَّةِ أَوَّلُ
الْفَصَالِ وَالسَّلَامُ لَهَا هَلِكُ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَيْضًا أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَنْ لَكَ
أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّحْمِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَاذِ الْأَمْوَرِ فَقَدْ أَسْلَكْتَ
مَذَارِجَ اسْلَافِكَ بِأَدْعَايِكَ الْأَبَاطِيلَ وَالْجَاهِلِيَّةِ
غُرُورِ الْمَيْمَنِ وَالْأَكَادِيَّةِ بِاتِّخَالِكَ مَا قَدْ عَدَا عَلَيْكَ
وَابْتِزَاؤِكَ لِمَا خُتِرَ وَنَكَتِكَ فِرَارِ أَمْرِ الْحَقِّ وَجُودِ
لِمَا هُوَ الزَّمْلُ لَكَ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ فَمَا قَدْ دَعَاهُ سَمْعُكَ
وَمَلِي بِهِ صَدْرُكَ فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالَةُ وَبَعْدُ

البيان لا اللبس فاخذ بالشبهة واشتمالها على
البيان فان الفتنة طالما اغدت جلايتها واغشت
الابصار ظلمتها وقد اتانا من قبل ذوا قلوب
من القول ضعف قواها عن السلام فاساطير لم
تتحكمها منك علم ولا حلم ابيحت منها كالحايض
في الدهاش والخابط في الديمان وترقت الى
مرتبة بعيدة المرام نازحة الاعلام يقضدونها
الانوق ويحاذي بها العيوق وجاش لله ان
تبل المسلمين بعدى صدر او وردا او اخرى
لك على احد منهم عقد او عهد المن الان فندار
نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى تهمل
اليك عباد الله ارجت عليك الامور ومنعت
امرا هو منك اليوم مقبول ومن كتاب
له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه
الله وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم خلاصة
هذه الرواية اما بعد فان العبد يفرح بالشي
لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن
ليصيه فلا يكن افضل ما نلت من نفسك
في دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ وللن اطفالا
باطل واجاء حق ولكن وليكن سرورك بما
قدمت واسفلت على ما خلفت وهمت فيما بعد

الموت

ومن كتاب له عليه السلام
في قسم العباس رحمه الله وهو علمه على مركة
ما بعد فاقم تلك المرحل وذكروهم بايام الله واجلس
هم المحضر فانك تستفتي وعلم الجاهل وذا ال
العلم ولا يكن ثا الى الناس سفير الا لسانك
ولا سبب الا وجهك ولا تحجب ذاجاجة عن لقاءك
بها فانها ان ديدت عن ابوابك في اول ورودها
تد فيما بعد على قضائنا وانظر الى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال
والجماعة مصيبا مواضع المفارقة والخلات
وما فضل من ذلك فاجمله اليك لنفسه فمن
قبلنا ومن اهل مركة الا ياخذوا من ساكن
بها فان الله سبحانه يقول سواء العاكف
فيه والباد والعاكف المقيم والبادي الذي
يخرج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم
ومن كتاب له عليه السلام
في سلمان الفارسي رضي الله عنه قبل ايام
خلافته وانما مثل الدنيا كمثل الحية
من مشها فانل منها فاعرض عما يعجبك فيها
فقل ما يصحبك منها وضع عندك هو منها ما
نقت به من مراقها وكن انفس ما تكون بها اخذ

مَا تَكُونُ مِنْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كَلِمَاتُ أَصْحَابٍ فِيهَا
إِلَى سِرِّهِ وَرَأْسُ خَصَّتْهُ عَنْهُ أَيْلَ فَحْزُونٍ وَالْإِنْسَانُ
أَذَاهُ عَنْهُ إِحْيَا فِي السَّلَامِ وَمِنْ كِتَابِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَرْثِ أَهْمْدَانِي رَمْسَكَ
وَحَبْلُ الْقُرْآنِ وَالْخَصَّةُ وَاحِلَ جِلْدِهِ وَسِرِّ حَرَامِهِ
وَصَدَقَ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ وَاعْتَبِرْ بِمَا تَتَى
الْأَنْبِيَاءُ مَا بَقِيَ مِنْهَا فَإِنَّ بَعْضَهَا شَبِيهٌ بِبَعْضِهَا
وَأَخْرَجَهَا لِأَحَقِّ بِأَوَّلِهَا وَكُلُّهَا خَائِلٌ مُقَارَوُ
وَعَظُمَ اسْمُ اللَّهِ أَنْ تُذَكَّرَ الْأَعْلَى بِحَقِّهِ وَكَثُرَ
ذِكْرُ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَا تَمْنِ الْمَوْتَ
الْأَبْشَرُ وَيَتَّقِ وَأَحْذَرِ كُلَّ عَمَلٍ يُرْضَاهُ صَاحِبُهَا
صَاحِبُهُ أَنْ كَرَهُ أَوْ اعْتَدَرَ مِنْهُ وَلَا تَجْعَلْ غَرَضَكَ
غَرَضَ النَّبَالِ الْقَوْلِ وَلَا تَحْدِثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ
وَكُنْ بِذَلِكَ كَذِبًا وَلَا تُرِدْ عَلَى النَّاسِ كَلِمَةً
حَدَّثُوا بِهِ فَكُنْ بِذَلِكَ جَهْلًا وَكَظَمِ الْعِظَمَ
وَأَحْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَتَجَاوَزْ عِنْدَ الْقُدْرَةِ
وَاصْبِرْ مَعَ الدَّوْلَةِ تَدْرِكُكَ حَاقِبَةً وَأَسْتَصْلِهِ
كُلَّ نِعْمَةٍ نَعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تَضِيعَنَّ
نِعْمَهُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَلْيُرْ عَلَيْكَ أَوْ مَا نَعَمَ
اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ وَأَعْلَمُ أَنَّ فَضْلَ الْمُؤْمِنِينَ
أَفْضَلُ مِنْ تَقْدِيرِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ أَهْلِهِ وَمَالِهِ

299
وَأَنْتَ مَا تَقْدِرُ مِنْ خَيْرٍ يَتَّقُ لَكَ ذَخْرُهُ وَمَا تَخْرُجُ
لِعَيْرِكَ خَيْرُهُ وَلَخَذَرُ صَحَابَةٍ مِنْ فَيْلِ رَأْيِهِ وَيُسْكَرُ
عَمَلُهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ وَاسْتَكْبَرَ
الْأَمْرُ الْعِظَامُ فَإِنَّهُ لَجَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْذَرِ
مِنْ زِلْزَلِ الْعَقْلَةِ وَالْجَفَاءِ وَلِلَّهِ الْأَعْوَانُ عَلَى طَاعَتِهِ
اللَّهُ وَأَقْرَبُ رَأْيِكَ عَلَى مَا يَحْتَنِيكَ وَأَيَّاكَ وَمَقَاعِدُ الْأَسْوَاقِ
فَاتَّهَا خَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَمَعَارِضُ الْفِتَنِ وَكَثُرَ
أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ مِنْ فَضْلَتِهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ
الشُّكْرِ وَلَا تَسَافِرْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى تَشْهَدَ
الصَّلَاةَ وَالْإِفَاصِلَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي أَمْرٍ تَعُذُّ
بِهِ وَاطِيعِ اللَّهِ فِي جَمَلِ أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ
عَلَى مَا سِوَاهَا وَخَادِعِ نَفْسَكَ الْعِبَادَةَ وَارْقُبْهَا
وَلَا تَقْرَبْهَا وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَشَاطَهَا الْأَمَاكَانَ
مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا يَدُّ مِنْ قَضَائِهَا
وَتَعَاهِدْهَا عِنْدَ حُلُمِهَا وَأَنَاكَ أَنْ يَتْرَكَ بِكَ الْمَوْتُ
وَأَنْتَ ابْقِ مِنْ بَيْتِكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَأَيَّاكَ
وَمُصَاحِبَةَ الْفَسَاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالْشَّرِّ مُلْحَقٌ
وَوَقِّرِ اللَّهَ وَهُوَ وَاجِبٌ أَحْيَاءُ وَأَحْذَرِ الْغَضَبَ
فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ ابْلِيسَ وَالسَّلَامِ
وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ بِخُفْيَةٍ
الْأَنْصَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ عَامِلٌ عَلَى الْمَدِينَةِ

٨٩
فِي مَعْنَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَمَعْنَى قَوْمٍ
بَلَّغْنِي أَنْ رَجُلًا مِمَّنْ قَبْلَكَ يُسَلِّتُونَ إِلَى مَعْنَى فَلَا
تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَبَدَّ هَبْ عَنْكَ
مِنْ مَدَدِهِمْ فَلَمَّا لَمَسُوا غِيَا وَلَكَ مِنْهُمْ مَتَافِيَا
فَرَّاهُمْ مِنَ الْبُذَى وَالْحَقِّ وَإِضَاعَهُمْ لِكَ الْعَمَى
وَالْجَهْلُ وَأَمَّا هُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا مَقْبُولُونَ عَلَيْكَ
وَمَنْ طَعُونُ الْبَنَاءِ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ وَرَأَوْهُ دَعْوَةً
وَوَعْوَةً وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ
إِسْوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَيْكَ الْأَثَرَةَ فَبَعْدَ أَهْلِهِمْ وَتَحَقُّقًا
إِنَّهُمْ وَاللَّهِ لَنْ يَنْفِرُوا مِنْ جُورٍ وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ
وَأَنَا لَنْطَمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يَدُلَّ لَنَا صَعْبُهُ
وَيَسْهَلُ لَنَا حَزَنُهُ إِنَّ مَتَاءَ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمُنْذِرِ
بِزِيَارَةِ الْعَبْدِ وَقَدْ كَانَ اسْتَعْلَهُ عَلَى بَعْضِ
النَّوَاحِي فَخَانَ الْأَمَانَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ إِيَّاكَ
عَرِيضٌ مِنْكَ وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ هَدْيَهُ وَتُسَلِّتُ
سَبِيلَهُ فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رَيْتَ إِلَيَّ عَنْكَ وَلَا تَدْعُ
طُغْوَاكَ أَنْتَ بَادٍ وَأَلَا تَتَّقِي لَأَخْرَجَكَ عَنْكَ دَاغِغُ
دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِطُغْيَانِ
دِينِكَ وَلَيْزَ كَانَ مَا بَلَّغْنِي عَنْكَ حَقًّا لِلْجَهْلِ
أَهْلِكَ وَشَيْعَ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِهِ

فَلَمْ يَرَ

٩٠
فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرُهُ أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ
يَعْلَى لَهُ قَدْرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِيهِ أَمَانَةٌ أَوْ يُؤْمَرُ عَلَى خِيَانَةٍ
فَأَقْبَلَ إِلَى حِزْبِ بَصَلِ إِلَيْكَ كَيْلِي هَذَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ
وَالْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ هَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَنُظَارِي فِي عِطْفِيهِ
مُخْتَارِي فِي بَرْدِيهِ تَقَالِي فِي شِرَافِيهِ
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقِ أَجَلِكَ وَلَا مَوْزُونٍ
مَا لَيْسَ لَكَ وَأَعْلَمُ بِأَنَّ لَدَهُ رَيُّومَانِ يَوْمَ لِلَّهِ
وَيَوْمَ عَلَيْهِ وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ فِيمَا كَانَ مِنْهَا
لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ
تَدْفَعُهُ بِقُوَّتِكَ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى مَعْنَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَلَى التَّشَرُّدِ
فِي جَوَابِكَ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْكَ كِتَابُكَ لَمَوْهَمٌ وَإِنِّي
وَمُخْطِئٌ فِرَاسَتِي وَأَنْتَ إِذْ تَحَاوَلْتَنِي الْأُمُورَ
وَتَرَاوَجْتَنِي السُّطُورَ كَالْمُسْتَقْبَلِ النَّامِ تَلَذُّبُهُ
أَحْلَامُهُ وَالْمُخَيَّرِ الْقَائِمِ يُنْهَضُهُ مَقَامُهُ لَا
يُدْرِي لَهُ مَا يَأْتِي أَمْرٌ عَلَيْهِ وَلَسْتُ بِهِ غَيْرَانَهُ
بِكَ شَيْبُهُ وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ لَوْلَا بَعْضُ الْأَسْتِيْفَاءِ
لَوْصَلْتَ إِلَيْكَ مِنْ تَوَارِعِ تَقَرُّغِ الْعِظَمِ وَتَهْلُسُ
الْحُجْمِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ بَطَلَ عَنْ أَنْتَ

أَنْ تَرَجِعَ أَحْسَنَ أَمُورِكَ وَتَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ
 وَمِنْ حَلْفِ كُتُبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَيْنَ الْمَنْ وَرَبِيعَةَ نَقَلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَنْ حَاضِرًا وَبَادِيًا
 وَرَبِيعَةَ حَاضِرًا وَبَادِيًا أُنْهَى عَلَى كِتَابِ
 اللَّهُ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ وَيُحْيُونَ مَنْ
 دَعَا إِلَيْهِ وَأَمْرُهُ لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا وَلَا يَرْضُونَ
 بِهِ بَدَلًا وَإِنْهُمْ نَدَى وَاحِدَةٌ لَا يَتَقَضُونَ عَنْهُمْ
 لِمَعْنِيَةِ غَايِبٍ وَلَا لِعُضْبٍ غَاضِبٍ وَلَا لِأَسَدٍ لَالٍ
 قَوْمٌ قَوْمًا وَلَا لِمُسَيِّبَةٍ قَوْمٌ قَوْمًا عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُكُمْ
 وَغَايِبُهُمْ وَحَلِيمُهُمْ وَكُتُبُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ أَنْ عِلْمُهُمْ
 يَذَلُّكَ عَنْ هَذَا اللَّهُ وَمِثْلَاقِهِ إِنْ عَمِدَ اللَّهُ كَانَتْ
 مَسْئُولًا وَكُتُبُهُ عَلَى نَفْسٍ طَالِبٍ
 وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ مَعْقُوتَةٌ مِنْ
 الْمَدِينَةِ فِي أَوَّلِ مَا بَوَّعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ وَذَكَرَ
 الْوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَلِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ مَعْقُوتَةٌ مِنْ أَيْدِي سَفِينٍ
 أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُ أَعْدَائِي قِيَمَكُمْ وَأَعْرَاضِي
 عَنْكُمْ حَتَّى كَانَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ وَلَا دَفْعَ لَهُ وَالْحَدِيثُ
 طَوِيلٌ وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ وَقَدْ أَدْبَرْتُ مَا أَدْبَرْتُ
 وَأَقْبَلُ مَا أَقْبَلُ فَبَاعَ مِنْ قَبْلِكَ وَأَقْبَلَ إِلَيَّ

فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ السَّلَامُ
 عَلَى الْبَصَرِ شَيْعَ النَّاسِ بِوَجْهِكَ وَجَلْسَتِكَ وَحُكْمِكَ
 وَلَدَائِكَ وَالْقَضْبِ فَإِنَّ طَبِيعَةَ الشَّيْطَانِ وَأَعْلَمُ
 أَمَّا قَوْلُكَ مِنْ اللَّهِ يَبَاعِدُكَ مِنَ النَّاسِ وَمَا بَعْدَكَ
 مِنَ اللَّهِ يَفْتَرِيكَ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ وَصِيَّةٍ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَعَثَهُ لِلْإِجْتِهَادِ عَلَى
 الْخَوَارِجِ لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حِمَاكَ
 ذُرْوَجُهُ يَقُولُ وَيَقُولُونَ وَلَكِنْ خَاجَهُمْ بِالسُّنَنِ
 فَأَنْهَى لَنْ يُجَادُوا عَنْهَا بِحَيْصًا وَمِنْ كِتَابِ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَابَ بِهِ أَبُو مُوسَى الْأَسَدِيُّ
 عَنْ كِتَابِ كُتُبِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِ الَّذِي
 اتَّعَدَ وَافِيَهُ لِلْجُكُومَةِ وَذَكَرَ هَذَا الْكِتَابَ
 سَعِيدُ بْنُ كَيْسٍ الْأَمَوِيُّ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي
 فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ خَطِّهِمْ
 فَمَا لَوَاعِ الْدِينِ وَأَنْطَقُوا بِالْمَوِيِّ فَإِنْ تَرَبَّتْ
 مَعَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجِبًا اجْتَمَعَ لَهُ أَقْوَامٌ
 اعْبَثْتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَإِنْ أَدَاوِي مِنْهُمْ فَرَجًا
 أَخَافُ أَنْ يُعَوِّدَ عِلْقًا أَوْ لَيْسَ رَحْلًا أَخْرَصَ
 عَلَى جَمَاعَةٍ أُمَّةٍ تُحَدِّدُ الْفَتْهَ مِنْهُ أَيْتُغِي
 يَذَلُّكَ حَسَنُ الثَّوَابِ وَكَرِيمُ الْمَا

وَسَاتِي بِالَّذِي وَابَيْتَ عَلَى نَفْسِي وَأَنْ تَغَيَّرَتْ عَنْ
صَاحِبِ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ فَازِلْتُ مِمَّنْ خَرِمَ نَفْعُ
مَا أَوَيْتَ مِنَ الْعَقْلِ وَالْجَبْرِ وَأَنْ لَا يَعْبُدَ إِلَّا بَقُولِ
قَائِلٍ بِبَاطِلٍ وَأَنْ أَفْسَدَ أَمْرٌ قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعِ
مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ ظَاهِرُونَ إِلَيْكَ
بِأَقْوَابِ السُّوءِ زِيَادَةً فِي سُخْرِي كَتَبْتُ
عَلَى عَهْدِ الْمُصَنِّفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتَخْلَفَ إِلَى أَمْرِ
الْأَجْنَادِ أَمَّا بَعْدُ فَأَمَّا أَهْلًاكَ مِنْ كَانَتْ
قَبْلَكُمْ أَنْتُمْ مَنْعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاسْتُرَوْهُ
وَإِخْذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَافْتَدَوْهُ
تَمَّ الْبَابُ

المختار من كتب أمير المؤمنين

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلِحَمْدِ اللَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بَابُ مَخَارِجِ مَرْجِكُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَمَوَاعِظِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْمُخْتَارُ مِنْ اجْتِمَاعِ
مَسَائِلِهِ وَالْكَلَامِ الْقَصِيرِ الْخَارِجِ فِي سَائِرِ اغْرَاضِهِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنًا لِلْبُيُوتِ
لَا ظَهَرَ فِرْكُكَ وَلَا ضَرْعُ بَحْلِكَ أَزْرَى بِنَفْسِهِ مِنْ
اسْتَشْعَرَ الطَّمَعُ وَرَضِيَ بِأَذَلِّ مَنْ كَشَفَ ضَرَّهُ
وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرِ عَلَيْهَا الشَّيْئَانَةُ
وَالْخُلْعَارُ وَالْحَبْنُ مُنْقَصَةٌ وَالْفَقْرُ خَرَسُ
الْفُطْرَيْنِ عَنْ حُجَّتِهِ وَالْمِقْدَلُ غَرِيْبٌ فِي بِلَادَتِهِ وَالْجَزْ
أَفَةُ وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَالزَّهْدُ ثَرْوَةٌ وَالْوَرَعُ
جَنَّةٌ نِعَمُ الْقَرْنِ الرِّضَا وَالْعِلَامُ وَرَاثَةُ كَرَمَةٍ
وَالْأَدَبُ جَلَالُ فَحْدَدَةٍ وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ
وَصَدْرُ الْعَاقِلِ صَنْدُوقُ سِرِّهِ وَالشَّاشَةُ
جِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَالْاجْتِمَاعُ قَبْرُ الْعُيُوبِ
وَيُرْوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْبَيَانَةِ عَنْ
هَذَا الْمَعْنَى الْمُسَالِمَةُ تُجْبُو الْعُيُوبَ وَمَنْ
رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخَطُ عَلَيْهِ وَالصَّدَقَةُ
دَوَاءُ مَنِيحٍ وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نَصَبُ
أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِرَاةُ
الدُّنْيَا خِلَافَةُ الْآخِرَةِ وَجِلَاوَةُ الدُّنْيَا مِرَاةُ

الْآخِرَةَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ
تَطْهِيرًا مِنَ الشَّرِّ وَالصَّلَاةَ تَنْزِيلًا عَنِ الْكِبَرِ
وَالزَّكَاةَ تَنْشِيئًا لِلزَّدَقِ وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً
لِاخْلَاصِ الْخَلْقِ وَنَاحِيَةً تَقْوِيَةً لِلَّذِينَ وَالْجِهَادَ عِزًّا
لِلْإِسْلَامِ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَمَنْعًا لِلْعَوَامِ وَالْمَنْعَ
عَنِ الْمَذَكَّرِ رَدًّا لِلشَّهْمَاءِ وَصِلَةَ الْأَرْحَامِ مِمَّا
لِلْعَدَدِ وَالْقِصَاصَ حَقًّا لِلدُّنْيَا وَاقَامَةَ الْحُدُودِ
أَعْظَمًا لِلْمَجَارِمِ وَتَرْكَ شَرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِينًا
لِلْعَقْلِ وَمُجَانِبَةَ السَّرَقَةِ أَيْحَاءًا لِلْعِفَّةِ وَتَرْكَ
الزَّنا تَحْصِينًا لِلنَّسَبِ وَتَرْكَ اللَّوَاطِ تَكْثِيرًا لِلنَّسْلِ
وَالشَّهَادَاتِ اسْتِطْهَارًا لِلْمُحَاجِدَاتِ وَتَرْكَ
الْكُذْبِ شَرِيفًا لِلصَّدَقِ وَالسَّلَامِ إِمَامًا مِنَ
الْمُخَافِ وَالْأَمَانَةِ نِظَامًا لِلْأَمَّةِ وَالطَّاعَةِ
تَعْظِيمًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ احْلِفُوا الظَّالِمَ
أِذَا أَرَدْتُمْ مَمْنِيهِ بِأَنَّهُ بَرٌّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ
فَإِنَّهُ إِذَا سَخَفَ بِهَا كَاذِبًا عَوَجِلَ وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يَعْاجِلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهُ شِمَاهُ
وَقَالَ يَا بَنِي آدَمَ رُكِّنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ وَأَعْمَالَ
فِي مَالِكَ مَا تَوَثَّرَ أَنْ يَفْعَلَ فِيهِ مِنْ تَعْدِلٍ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْخُبْرِ
لِأَنَّهُ صَاحِبُهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَخُونُهُ مُسْتَحْذَرٌ

99
وَقَالَ صَحَّةُ الْجَسَدِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَمَلِ
بَنِي يَادِ النَّحْيِ بِالْمِثْلِ مَرَاهِلُكَ أَنْ يَرْوِجُوا فِي
كُسْبِ الْمَكَارِمِ وَيَدْعُوا فِي حَاجَةٍ مِنْ هَوْنَانٍ فَوَالَّذِي
وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا
إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الشُّرُورَ لِيُظْفَأَ فَإِذَا انْزَلَتْ
بِهِ نَادِيَةُ جُورٍ لِمَا كَلَّمَ بِهِ أَنْحَادَهُ حَتَّى
يَطْرُدَ هَاعَنَهُ لِمَا تَطْرُدُ غَرِيَّةَ الْأَيْلِ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِذَا امْلَقْتُمْ فَنَاجِزُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ
وَالْغَدْرُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ وَقَالَ عِنْدَ اللَّهِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرَمٌ مِنْ مُسْتَذْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَمَعْرِفَةٍ
بِاسْتِغْنَائِهِ وَمَقْتُونٍ بِحَسَنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَمَا يَتَلَى
اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا مِثْلَ الْأَمَلِ لَهُ وَقَدْ مَضَى هَذَا
الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّ هَاهُنَا زِيَارَةَ مَقْدَرِ
فَصَلِّ نَذْرًا فِيهِ شَيْئًا مِنْ اخْتِيَارٍ غَرِيبٍ كَلَامِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُحْتَاجُ إِلَى التَّقْسِيرِ فِي حَدِيثِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبٌ يَعْصُوبُ
الَّذِينَ يَذْنِبُهُ فَيَحْتَمِلُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَحْتَمِلُ فَرْعُ
الْخَرِيفِ يَعْصُوبُ الَّذِينَ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ
الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمِيذًا وَالْمَرْعُ وَقَطْعُ
الْعَيْمِ إِلَيْهِ لَا مَاءَ فِيهَا وَيُنْخَدِثُ بِهِ

هَذَا الْخُصْبُ الشَّيْخُ يُرِيدُ الْمَسَاهِرَ بِالْخُصْبَةِ
الْمَاضِي فِيهَا وَكُلُّ مَا ضُرِفَ كَلَامُ أَوْسِيرٍ
فَهُوَ شَيْخٌ وَالشَّيْخُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ
الْخَيْلُ الْمَسْكُوكُ وَفِي حَاشِيَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّ الْخُصُومَةَ فَحْمًا يُرِيدُ بِالْفَحْمِ الْمَهَالِكُ
لَا تَنَالُ فَحْمُ أَصْحَابِهَا فِي الْمَهَالِكِ وَالْمَتَالِفِ
فِي الْأَشْرَ وَمِنْ ذَلِكَ فَحْمَةُ الْأَعْرَابِ وَهِيَ أَنْ
تَصِيبَهُمْ أَلْسِنَةُ قَعْرِقِ أَمْوَالِهِمْ فَذَلِكَ فَحْمٌ
فِيهِمْ وَقَدْ قِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهِيَ أَنْ
تَقْبَلَهُمْ بِالْأَدْرِيفِ أَيْ تَحْجُوهُمْ إِلَى دُخُولِ
الْحَضَرِ عِنْدَ مَحْوَلِ الْبِنْدِ وَمِنْ حَدِيثِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصْرَ الْحَقَائِقِ فَالْعُصْبَةُ
أَوَّلَى بِزَوْجِي نَصْرَ الْحَقَائِقِ وَالنَّصْرُ مَتْنُ الْأَشْيَاءِ
وَمِبْلَغُ اقْتِصَافِهَا كَالنَّصْرَةِ فِي السَّيْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا
تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ فَقَوْلُ نَصْرَتِ الرَّجُلِ عَنْ
الْأُمُورِ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مُسَلَّتَهُ عَنْهُ لِيُتَخَرَّجَ
مَاعِنْدَهُ فِيهِ نَصْرُ الْحَقَائِقِ يُرِيدُ بِهِ الْأَدْرَاكُ
لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّغَرِ وَالْوَقْتُ لِلَّذِي يُخْرِجُ مِنْهُ
الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكِبَرِ وَهُوَ أَفْضَلُ الْكُنَايَاتِ
عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَاعْرِضْ بِهَا يَقُولُ إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ
ذَلِكَ فَالْعُصْبَةُ أَوَّلَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أَمْرِهَا إِذَا

كَانُوا مُحْرَمًا مِثْلَ الْأُخُوَّةِ وَالْأَعْمَامِ وَيُزَوِّجُهَا
إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ الْحَقَائِقُ مُحَافَظَةُ الْأَمِّ لِلْعُصْبَةِ
فِي الْمَرْأَةِ وَهِيَ الْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ وَيَقُولُ
كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ أَنْ يَحْقُقَ مِنْكَ بِهَذَا وَيُقَالُ
مِنْهُ حَاقِقَتُهُ حَقًّا قَامَتْ جَادَلَتُهُ جِدَالًا ٥
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ نَصْرَ الْحَقَائِقِ يُلَوِّغُ الْعَقْلَ
وَهُوَ الْأَدْرَاكُ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَأَى مُشَقَّ
الْأَمْرِ الَّذِي يَجِبُ بِهِ الْحَقُوقُ وَالْأَحْكَامُ وَمَنْ
رَوَاهُ نَصْرَ الْحَقَائِقِ فَلَمَّا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ ٥
وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَسَمِ بْنِ سَلَامٍ وَالَّذِي
عِنْدِي أَنَّ الْمُرَادَ بِنَصْرِ الْحَقَائِقِ هَاهُنَا يُلَوِّغُ
الْمَرْأَةُ الْمُدَايِلَةَ الْحَدَّ الَّذِي يُحْزِرُ زَوْجَهَا وَنَصْرَ فَمَّا
فِي حَقُوقِهَا وَتَشْبِيهَا بِالْحَقَائِقِ مِنَ الْأَبْلِ وَهِيَ
جَمْعُ حَقِّةٍ وَحَقٌّ وَهُوَ الَّذِي اسْتَكْمَلَ ثَلَاثَ
سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعِ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْلُغُ إِلَى الْحَدِّ
الَّذِي يَتِمُّ فِيهِ مِنْ رُكُوبِ طَهْرِهِ وَنَصْرِهِ
فِي سَيْرِهِ وَالْحَقَائِقُ أَيْضًا جَمْعُ حَقِّةٍ وَالرَّوَايَاتُ
جَمِيعًا تَرَاوَعَتْ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَهَذَا أَشْبَهُ
بِطَرِيقَةِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ أَوَّلًا ٥
وَمِنْ حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْإِيمَانَ يَسُدُّ
لَمِظَةً فِي الْقَلْبِ كَمَا أَرَادَ الْإِيمَانُ أَرَادَتْ

اللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض ومنه
قيل فر من اللمظة إذا كان يحملته شيء من البياض
ومن حديثه عليه السلام إن الرجل
إذا كان له الدين الظنون يحب أن يركبه لما
مضى إذا قبضه والظنون الذي لا يعلم ما جبه
يقبضه من الذي هو عليه أم لا فكانه الذي
يظن مسرة يرجوه وهو من أفصح الكلام وكذلك
كل امرئ طالب به ولا تدري على أي شيء أنت منه
فهو ظنون وعلى ذلك قول الأغشي ه
من يجعل الجد الظنون الذي حجب صوب الجب الماطر
مثل الفرات إذا ما طمسي يقدف بالبوسى والماهر
الجد البير والظنون التي لا يعلم فيها ماء أم لا
وفي حديثه عليه السلام إذا شيع جيشا
يعزبه فقال أعدبوا عن ذكر النساء ما
استطلعتم ومعناه أضد قوا عن ذكر النساء
وشغل القلوب بهن فامتنعوا من المفارقة
لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية وثبت
في معاقيد العزيمة ويكسر عن العذر ويلفت
عن الإبعاد في العز وكل من امتنع من
شيء فقد أعذب عنه والعاذب والعاذوب
المتنوع من الأكل والشرب ومن حديثه

عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر أول من
قداحه يبايرون هم الذين يتضاربون بالقداح
على الجزور والفالج الفاح هو الغالب يقال
قد فلع عليهم وفلجهم قال أراجيز لما
ذابت فالحا قد فلع وفي حديثه عليه السلام
كما إذا أحمر الياسر اتقيننا برسول الله صلى
الله عليه وآله فلم يكن أحد منا أقرب إلى
أحد من معنى ذلك أنه إذا أعظم الخوف من
لعدو واشتد عضا من الحرب فرع المسلمون
إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه
ينزل الله تعالى النصر عليهم ويؤمنون ما
كانوا يخافونه مكانه وقوله عليه السلام
إذا أحمر الياسر كناية عن اشتداد الأمر
وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه
جمل الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحرق
بفعلها ولونها وبمما يقوى ذلك قول النبي
صلى الله عليه وآله وقد رأى محمدا الثاني يوم
خيبر وهي حرب هو أذن الأن حمي لوطيس
والوطيس مشتق من النار فشبه صلى الله
عليه وآله وسلم ما استمر من حلا القوم
باحتدام النار وشدة الهماس بها

انقضى هذا الفصل ورجعنا إلى شئنا
الفرقة في أول هذا الباب قال عليه السلام
لما بلغه اغارة أصحاب معوية على الأنبار فخرج
ما بنفسه ما شيا حتى أم في الخيلة فادركه
الناس وقالوا يا أمير المؤمنين نحن نكفركم
فقال عليه السلام والله ما دكنوني أنفسنا
كيف تكفوني غيركم فإن كانت برعات
قبلي لشكوا خيف رعاتها ذاية اليوم
لأشكوا خيف رعيتي كأني لمقود وهم القاد
والموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا
القول في كلام طويل قد ذكرنا مختارة في
جملة الخطب فقدم إليه رجلان من
أصحابه فقال أحدهما إليه لا أملك
الأنفسي وأخي فمروا بامرئ يا أمير المؤمنين
سفدله فقال عليه السلام وأمن بعتان
مما أريد وقيل الحرث بن خوطه أماه عليه
السلام فقال أراي أظن أصحاب الجمل
كانوا على ضلالة فقال عليه السلام
يا حارث إنك تطرت تحتك ولم تنظر
فوقك فحرت أمك لم تعرف الحق فتعرف
أهله ولم تعرف الباطل فتعرف من أناه فقا

الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد
الله بن عمر فقال عليه السلام إن سعدا وعبد
الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلوا الباطل قال
عليه السلام صاحب السدطان كرايب الأسد
يغط بموقعه وهو أعلم بموقعه ضيعه قال
عليه السلام أحسنوا في غيركم حفظوا في عقبيكم
وقال عليه السلام إن كلام الحكماء
إذا كان صوابا كان دواء وإذا كان خطأ كان
داء وسأله عليه السلام رجل أن يعرفه الأيمان
فقال إذا كان غدا فإني حتى أخبرك على اسماع
الناس فإن سببت مقالي حفظها عليك غيرك فإني
الكلام كالسارية وتقفها هذا ويخطبها هذا
وقد ذكرها ما أجابه عليه السلام فيما تقدم
من هذا الباب وهو قوله الأيمان على أربع شعب
قال عليه السلام يابن آدم لا تجعل هم
يوميك الذي لم يأنك على يوميك الذي قد أمان فانه
إن يكن من عمرك ياتي الله فيه برزقك وقال
عليه السلام أحب حبيبك هونا ما عسى أن
يكون بعصيك يوما ما وأبغض بعصيك هونا ما
عسى ما عسى أن يكون حبيبك يوما قال
عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا

للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من جحد
الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعه
غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعد حاجه
الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الخطين
معاً وملاك الدارين جميعاً فاصبر وجميعها عند
الله لا ينال الله شيئاً فيمنعه ويروي انه ذكره
عند عمر في أيامه على الكعبة وكنته
فقال قوم لو اخذته فظهرت به جيون المسلمين
كان اعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحق
فلمر عمر بذلك وسأل عنه أمير المؤمنين
فقال عليه السلام ان القرآن أنزل على
النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعة أموال
المسلمين فقسمتها بين الزكاة في الفرائض
والتي تقسم على مستحقه والخمس موضعه
الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله
حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها
يؤمى بذكر شركه الله على حاله ولم يتركه
نسياً ولم يحجب عليه مكاناً فأقره حيث
أقر الله ورأى له فقال عمر لو لاك
لافتضحنا وترك الحلي محالاً وروى
انه عليه السلام رفع اليه رجلان شرفا من

نائب

مال الله أخذهما عبد من مال الله والآخر من عبد
الناس فقال عليه السلام اما هذا فهو من مال الله
والآخر من مال الله أصل بعض بعضاً وأما
الآخر فعليه الجحد فقط يده قال عليه السلام
لو قد اشتريت قدماً من هذه المذاخير لغيرت
أشياء وقال عليه السلام اعلموا علماً
بين الناس ولم يجعل بعد وأن عظمت جلته
واشتدت ذابته وقويت مكيدته أكثر
بما سمي له الذكر الحكيم ولم يجعل بين العبد
في ضعفه وقلة جلته وأرباع ما سمي له الذكر
الحكيم والعارف لهذا العامل به أعظم الناس
راحة في منفعه والتارك له الشاك أعظم
الناس شغلاً في مضرة وزيت منعم عليه مستدرج
بالنهي قريب مثلي مصنوع له بالسوى فزادها
المسمع في شكره وقصر من مجلدات وثيق
عند منتهى ذوق قال عليه السلام
لا تعلموا علمكم جهه ويقينكم شكا اذا علمتم
ما عملوا فاذا أتيتهم فاقدموا وقال عليه
السلام ان الطمع موارء غير مضر فضا من
غير ذنب ورهباً شرق شارب الماء قبل ربه
وإذا نظر قدر اليه المشاقر فيه عظمت

الرؤية القدرية والامانية تعسوا عين البصائر
واخط من لا ياتيه وقال عليه السلام اللهم
اني اعوذ بك ان تحزن في لامعة العيون ولا يلقى
وتفجع فيما ابطلك شر ريت فحافظا على ربي اذ انزل
من نفسي جميع ما انت منظره عليه مني فابدى للناس
حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي فقرر بالي
عبادك وتباعد من مرضائك وقال عليه
السلام لا والذي مسينا منه في غيرة ليلة ذهبا
تكسر عن يوم اعمر ما كان كذا وكذا
وقال عليه السلام قليل تدوم عليه
خير من كثير مملول اذا اضرت البراءة بالفراغ
فاهرق فضوها من تدرك بعد الشكر استعد ليش
الرؤية مع الابصار فقد كذب العيون اهلها
ولا يفتش العقل من استنصحه بئسكم وبيس
الموعظة حجاب من العزة جاهلكم من داب
مستوف قطع العلم عذر المتعلمين كل
معاجل يسأل الانظار وكل مؤجل يتعلم
بالشؤيف قال عليه السلام ما قال الناس
ليس طوبى له الا وقد حبا له الدهر يوم سوء
قال عليه السلام وقد سئل عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر

عجبت

عجبت فلا تلجوه وسر الله ولا تسلكوه
وقال عليه السلام اذا ابتذ الله لعبد اخيرا
اخطر عليه العلم قال عليه السلام
كان لي فيما مضى اخ في الله كان يعظمه
في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا
عن سلطان بطيه فلا يشتهن ما لا يجد ولا
يكسر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا
فان قال بد القائلين ونقع غيل السائلين
وكان ضعيفا متضعفا فان جاء الحد
فهو كيث عاد وصل واذا لا يد لي بحسنة حتى
بات في قاضيا وكان لا يوم اجده اعلى ما
يحد العذر في مثله حتى سمع اعتذاره
وكان لا يشكو وجعا الا عند بره وكان
يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان
ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت
وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم
وكان اذا بدا امر ان ينظر اليهما اقرب الي
الهوى فخالقه فعلمكم بهديه الخلايق
والنموها وتناسوا فيها فان لم تستطيعوها
فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير
وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله على

وه

وكان

مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ حَبْ أَنْ لَا يُعْصَى شُكْرُ النِّعْمَةِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ غَرَى لِأَشْعَثَ
بِرَقِيسَ عَزَّابُ لَهُ يَا أَشْعَثُ أَنْ تَجُوزَ عَلَى ابْنِكَ
فَقَدْ اسْتَصَفْتُ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّحْمَةَ وَإِنْ تَصْبِرْ
فَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ خَلْفٌ يَا أَشْعَثُ
إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورُ وَإِنْ
جُرَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا زُورُ
سُرٌّ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ وَأَحْزَنُكَ وَهُوَ ثَرَابٌ
وَرَحْمَةٌ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعَةً
لَا تَقْنِ إِنَّ الصَّبْرَ جَمِيلٌ الْأَعْيُنُ وَإِنَّ الْجُرْعَ
لَعَيْبٌ الْأَعْيُنُ وَإِنَّ الْمَصَابِيكَ لَجَلِيلٌ
وَأَنَّهُ كَقَتْلِكَ وَتَعْدُكَ لَجَلِيلٌ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَا تَصْحَبِ الْمَسَاقِيَةَ فَإِنَّهُ يَزْنِي لَكَ
فَعَلَهُ وَبُودُ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَقَدْ سِيلَ عَنْ مَسَاقِفَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْدَقَاؤُكَ ثَلَاثُ
وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثُ فَاصْصِدْ قَاوُكَ صَدِيقُكَ
وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ وَعَدُوُّكَ وَأَعْدَاؤُكَ
عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ
وَقَالَ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ رَأَى يُسْعَى عَدُوُّ
لَهُ بِمَا فِيهِ إِضَارٌ بِنَفْسِهِ أَمَّا أَنْتَ لَا تَطَاعِنِ
نَفْسَكَ لِيُقْتَلَ بِرَدِّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا أَكْثَرَ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ الْأَعْتِيَا وَكَانَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَابِ الْغِيَةِ فِي الْحَصُونَةِ أَثَمَ
وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلَمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ
مِنْ خَاصَمٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَهْمَنِي
ذَنْبُ امْرَأَتٍ بَعْدَهُ حَتَّى أَصْلَى رُكُوعَتَيْهَا
وَسِيلَ كَيْفَ تَحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ
فَقَالَ كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقِيلَ كَيْفَ
يَحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرْوَنَهُ قَالَ كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرْوَنَهُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْمُبْتَلى الَّذِي قَدْ
اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَجْرٍ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمَعَاوَاةِ
الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
النَّاسُ أَرْبَعُ بَنَاءٍ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَالْأَلَامُ الرَّجُلُ
عَلَّجِبَتْ أُمُّهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ
الْمُسْلِمِينَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ مَنَعَةٍ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ
وَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَا زِلْنَا غَيْرَ نَوْرٍ قَطُّ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كُلُّ بَالٍ جَالٍ حَارِسًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الثَّكْلِ وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ وَمَعْنَى

ذَلِكَ اللَّهُ يُصْبِرُ عَلَى قَتْلِ الْأَوْلَادِ وَلَا يَبْصُرُ عَلَى
 سَلْبِ الْأَمْوَالِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوَدَّةُ
 الْأَبَاءِ قَرَابَةُ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ
 أَخْرَجَ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ
 اتَّقُوا ظَنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ
 عَلَى السُّنَنِهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَصُدُّ
 إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ يَدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَوْ تَقِ
 يَمَانِي يَدِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَسْرُبْ مَالًا
 وَقَدْ كَانَ نَعْتُهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَ أَبُ
 الْبَصْرَةِ يُذَكِّرُهُمَا شَيْئًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَعْنَاهُمَا فَلَوْ مِنْ ذَلِكَ
 رَجَعَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَيْنَ أَنْتُ ذَلِكَ
 الْأَمْرُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كُنْتُ كَأَدْبَابِ فَضْرِكَ
 اللَّهُ بِهَا بَيْضًا لَا مِغَةَ لَا تَوَارِيهَا الْعِجَامَةُ يَغْفِي
 الْبَرْصَ فَصَابَهَا انْسَاءً فَمَا بَعْدِي وَجْهِي
 وَكَانَ لَا يَرَى الْأَمْتَبَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِنْ لِلْقُلُوبِ اقْبَالًا وَإِذَا بَارًا فَإِذَا اقْبَلَتْ فَاحْمَارُهَا
 عَلَى النَّوَافِلِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْصُرُوا بِهَا عَلَى الرِّاضِ
 فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْفَرَانِ بَاءٌ مَا قَدِّكُمْ
 وَخَيْرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 رَدُّوا الْحَجْرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ

أَلَا الشَّرُّ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَاكِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ
 بْنِ الْقَيْسِ رَافِعِ الْقِدْوَانِ وَأَطْلُ جِلْفَتَهُ قَلْبَكَ وَفَرِّجْ
 بَيْنَ السُّطُورِ وَفَرِّجْ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ اجْدَرُ بِصَبَاحَةِ
 الْحِطِّ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نَقْصِبُ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمَلِكُ يُقْصِبُ الْفَخَارَ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ
 يُنْجُوْنَ مِنَ الْفَخَارِ يُدْعَوْنَ لِمَا لَهُمْ فِي الْخَلْقِ يُعْصَنُوا
 وَهُوَ رَيْسُهُمَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ الْمَسُودِ
 مَا دَنَيْتُكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَأَفِيهِ وَإِكْتَلَمَ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ
 مِنَ الْحُجْرِ حَتَّى قَلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ اجْعَلْ لَنَا إِهَّاكَ لَكُمْ
 إِلَهَةً قَالُوا إِنَّكُمْ تَرْمُونَهُمْ لَوْ رَقِبْنَا لَعَلَّكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَايَ عُلَيْتِ الْفَرَانَ فَقَالَ مَا لَقِيتُ أَحَدًا إِلَّا
 أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ يُؤَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْ عَمْرِو هَبْتِي
 فِي الْقُلُوبِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بِنَهْ حَمْدِ
 رَحْمَةِ اللَّهِ يَأْتِيَنِي أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ
 بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقُصَةٌ لِلَّذِينَ مَدْهَشَةُ لِلْعَقْلِ
 كَدَاعِيَةٍ لِمَقْتٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَائِلِ سَالٍ
 عَنْ مَغْضَلَةٍ سَلَّ ثَقْفَهَا وَلَا تُسَالِ نَعْتًا فَإِنَّ
 الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَيْئُهُ بِالْعَالِمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ
 شَيْئُهُ بِالْجَاهِلِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَدْ اسْتَارَ عَلَيْهِ

رَدُّوا الْحَجْرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ
 وَتَمَّ الْإِلْفَاتِ وَاللَّامَاتِ
 وَابْنَ حَبِيبٍ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 رَدُّوا الْحَجْرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ

بشيء لم يوافق رأيه لك أن تسير على وأرى فإذا
عصيتك فاطعني وروى أنه عليه السلام لما ورد الكوفة
قاد مائة من صفيين من بالشاميين فسمع بكاء النساء
على قتلى صفيين وخرج إليه حرب بن شرجيل الشامي
وكان من وجوه قومه فقال عليه السلام أيغلبكم
نسأوكم على ما سمع الأنثيون هو عن هذا الرزين
وأقبل مشي معه وهو عليه السلام ركب فقال له ارجع
فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذاق الموت
وقال عليه السلام ومري يقتل الخوارج يوم النهر
نوسا لكم لقد ضربكم من غركم فقبل له من
غركم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل
والأنفس الأماراة بالسوء غركم بالآمان
وفسحت طمعا بالمعاصي ووعدتهم الأظهار فاجتحت
بهم النار وقال عليه السلام اتقوا معاصي
الله في الخلوات فإن المشاهد هو الحاكم وقال
عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر رضي الله
عنه أن جزئنا عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم
تقصوا بغضا وتقصنا خيبا وقال عليه السلام
العمر الذي عذر الله فيه إله بن آدم ستون
سنة وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الأسفل
ينظرون سحيم ويكلمون بحم ويسمعون بعظم

ويتنفس من خرم وقال عليه السلام إذا
أقبلت الدنيا على أحد أعارته فحاسن غيره وإن أدبر
عنه سلبت حاسن نفسه وقال عليه السلام
خالطوا الناس محالطة أن متم معا بكوا عليكم
وإن عشتهم جنوا إليكم وقال عليه السلام إذا فدت
على عدو لك فاجعل العفو عنه شكرا للتدرة
عليه وقال عليه السلام اعجزوا الناس من
عجز عن اكتساب الأخوان واعجزوا من
ضيع من ضربه منهم وقال عليه السلام
في الذين اعتزلوا القتال معه خذلو الحق ولم ينصروا
الباطل قال عليه السلام إذا وصلت
إليكم أطراف النعم فلا تنفروا اقتصاها بقله
الشكر وقال عليه السلام من ضيعه
الأقرب أبتح له البعد وقال عليه السلام
ما كل مفتون يعاتب وقال عليه السلام
تدل الأمور للمقادير حتى يكون الخف في البير
وقال عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه
وآله غير والسبب ولا شبهة هو أبا لهود وقال
عليه السلام إنما قول النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ذلك والدين قل فلما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجرايه فامر وما اختار وقال عليه

السَّلامُ مِنْ جَرَى فِي عِزَّانِ أَمَلِهِ عَشْرَ بَاجِلِهِ وَقَالَ
سَيِّدُ السَّلامِ أَقْبَلُوا ذَوِي الْمِرْوَاتِ عَمْرَانَهُمْ فِيمَا
يَغْفِرُ مِنْهُمْ غَائِرُ الْإِوَيْدَةِ بَيْدِ اللَّهِ تَرْفَعُهُ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلامُ قَرِيبُ أَطْيَبَةِ بِالْخَيْبَةِ وَالْحَبَابَةِ
بِالْحَرَمَانِ وَالْفُرْصَةِ ثَمَرُ السَّحَابِ فَانْهَزُوا
فَرَضَ الْخَيْرِ وَقَالَ لَكَ عَلَيْهِ السَّلامُ لَنَا حَقٌّ
وَأَنْ أُعْطِينَا وَالْأَرْكَبُ أَعْمَارُ الْأَيْلِ وَأَنْتَ
طَالَ السَّرَى وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ
وَقَصِيحِهِ وَمَعْنَاهُ أَنَا أَنْ نَعْطَ حَقَّنَا أَذَلَّ
وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ تَرْكِبُ الْعَجْزِ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ
وَالْأَسِيرِ وَمِنْ جَرَى تَجَرَّاهُمَا وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلامُ مَنْ أَبْطَلَ بِهِ عَمَلَهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ حَسْبُهُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَا زَادَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ
سُبْحَانَهُ يَتَابَعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ فَاحْذَرَهُ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّبُوبِ الْعِطَامُ
إِغَانَةُ الْمَلُوفِ وَالتَّفْيِشُ عَنْ الْمَكْرُوبِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ
فِي ثَلَاثَ لَيَالِيهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلامُ امْشِرْ بِكَ إِلَيْكَ مَا مَشِيَ بِكَ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلامُ أَفْضَلُ الزَّهْدِ اخْفَاءُ الزَّهْدِ هـ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كَلَامٍ لَهُ الْحَذَرُ

الْحَذَرُ زَعَمَ اللَّهُ لَقَدْ سَتَرَ حَقِّكَ كَأَنَّهُ قَدْ عَقَرَ وَقَالَ
الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٌ عَلَى الصَّبْرِ وَالْبَقِيَّةِ وَالْعَدْلِ
وَالْجِهَادِ قَالَ صَبْرٌ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ شَعْبٌ عَلَى الشُّوقِ
وَالصَّبْرُ وَالزَّهْدُ وَالشُّوقُ مِنَ الشَّقَاوَاتِ
الْجَنَّةُ مَعْلَا عَنْ سَهَابَاتٍ وَمِنْ الصَّبْرِ مِنَ الْخَارِ
اجْتَنِبِ الْحَرَمَاتِ وَمِنْ زَهْدِكَ الدُّنْيَا اسْتَهْنَفِ
بِالْمُحْصَنَاتِ وَمِنْ ارْتَقَبِ الْمَوْتَ سَارِعِ الْخَيْرَاتِ
وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ شَعْبٌ عَلَى تَبَصُّرِ الْفُطْنَةِ
وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ وَسُنَّةِ
الْأَوَّلِينَ وَمِنْ تَبَصُّرِ الْفُطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ
وَمِنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ وَسُنَّةَ
الْأَوَّلِينَ وَمِنْ عَرَفَ الْعِبَرَةَ وَكَأَنَّمَا كَانَ
فِي الْأَوَّلِينَ وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ شَعْبٌ عَلَى
غَايِصِ الْقُلُوبِ وَعَذْرِ الْعَالِمِ وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ وَوَسَاخَةِ
الْحِلْمِ فَمَنْ فُهِمَ عِلْمُ غُورِ الْعَالِمِ وَمَنْ عِلْمُ غُورِ الْعَالِمِ
صَدَرَ عَنْ شَرَايِعِ الْحُكْمِ وَمِنْ حُكْمٍ لَمْ يَفْرِطْ فِي أَمْرِ
عَاشِرَةٍ فِي النَّاسِ جَمِيعًا وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعٍ
شَعْبٌ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّدَقِ
فِي الْمَوَاطِنِ وَشَتَاتِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ
شَدَّ ضَرْبُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ رَاعَى
النُّزُلَ الْمُنَافِقِينَ وَمِنْ صِدْقَةِ الْمَوَاطِنِ

فَضَحَ مَا عَلَيْهِ وَمِنْ شَيْءٍ الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 اللَّهُ لَهُ وَلَوْ أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالْكَافِرُ عَلَى أَرْبَعِ
 دُعَائِهِمْ عَلَى النَّهْمِ وَالشَّارِعِ وَالْخَوِيعِ وَالسَّعَاقِ
 فَمَنْ نَعِمْتَ لَمْ يَنْبَغِ إِلَى الْحَقِّ وَمَنْ كَثُرَ زَلْزَلُهُ بِالْجَهْلِ
 كَأَمْ عَمَاهُ عَنْ الْحَقِّ وَمَنْ كَانَ فِي سَائِلِ عَمْدِهِ لِحَسْبِ
 وَحَسُنَتْ غِنْدُهُ السَّيَّةُ وَتَعَزَّزَ مَكَرُ الْفِتْلَانِ
 وَمَنْ شَاقَّ وَغَرَّتْ عَلَيْهِ طَرَفُهُ وَاعْتَمَلَ عَلَيْهِ أَمِنْ
 وَضَاقَ وَخَرَجَهُ وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّوَارِكِ
 وَاطْهَوْلَ وَالشَّرْدِدُ وَالْأَسْتِسْلَامُ فَمَنْ جَعَلَ
 الْمِرَاءَ دَيْدَنًا لَمْ يَصُحْ لَيْلُهُ وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الْغَيْبِ
 الرَّبِّ وَطَائَتْ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَمِنْ أَسْلَمَ
 طَلَكَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَاةً فِيهِمَا وَتَعَدَا
 هَذَا كَلَامُ تَرْكِنَا ذِكْرَهُ خَوْفُ الْإِطَالَةِ وَالْخُرُوجِ
 عَنِ الْغُرُضِ الْمَقْصُودِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرُ مَنْهُ وَفَاعِلُ الشَّرِّ
 شَرُّ مَنْهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَطَالَ الْأَمَلُ أَسَاءَ
 الْعَمَلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ سَمِيحًا
 وَلَا تُكُنْ مُبَدِّرًا وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تُكُنْ مُقْتَرًا
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ لَهِيَ عَنْهُ
 سَيِّره إِلَى الشَّيْءِ دَهَا قَبْرُ أَهْلِ الْأَنْبِيَاءِ

فَتَرْجَلُوا لَهُ وَاسْتَدَّ دَايِمًا يَدَيْهِ قَالَ هَذَا
 الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فَقَالُوا خَلَقْنَا مِنْهُ نَحْنُ بِهَذَا أَمْرًا
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَشْتَفِعُ بِهِ أَمْرًا
 وَأَنْتُمْ تَشْتَفُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَتَسْتَقُونَ
 فِي آخِرَتِكُمْ وَمَا اخْتَصَرَ الْمُشْتَفَعُ وَرَأَاهَا الْعُقَابُ
 وَارْجَحَ الدَّيْسَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْبَغُ الْحَزَنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 يَا بَنِي آدَمَ نَحْنُ أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا لَمْ يَكُنْ
 مَعَهُنَّ رِزَاعِي الْغِنَى لِقَلِّ وَالْكَرَّ الْقَمَرِ
 الْجَمُودِ وَأَوْجَشَ الْوُجْشَةَ الْعُجْبُ وَالْكَرْمُ الْحَسْبُ
 حُسْنُ الْحَاقِ يَا بَنِي آيَاكُ وَمُضَادَّةُ الْأَحْمَقِ
 فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ وَيَايَاكُ وَمُضَادَّةُ
 الْخَيْلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَجُوجُ مَا تَكُونُ
 الْبَيْءُ وَيَايَاكُ وَمُضَادَّةُ الْعَاجِزِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ
 بِالْثَافَةِ وَيَايَاكُ وَمُضَادَّةُ الْعَذَابِ فَإِنَّهُ كَالسَّارِبِ
 يَقْرُبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبْعِدُ عَنْكَ الْقَرِيبَ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا قَرَبَةَ بِالْثَوَائِلِ
 إِذَا اضْرَتَّ بِالْفَرَايِضِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَأْيُ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ
 وَرَأْيُ لِسَانِهِ وَهَذَا مِنْ أَلْفَاظِ الْعَجْمِيَّةِ
 الشَّرِيفَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَطْلُقُ

لِسَانَهُ الْأَبْعَدُ مُشَاوَرَةً الرَّوْنَةِ وَمَوَامِرَ
الْفِكْرَةِ وَالْأَحْمَقُ تَسْتَبِقُ حَذَفَاتِ لِسَانِهِ
وَفَلَتَاتِ كَلَامِهِ مَرَاجِعَةُ فِكْرِهِ وَمِمَّا خَصَّهُ
رَأْيُهُ فَكَانَ لِسَانُ الْعَاقِلِ تَابِعٌ لِقَلْبِهِ
وَكَانَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ تَابِعٌ لِلْسَانَةِ وَقَالَ زَيْدُ
عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْمَعْنَى بِالْفِطْرِ الْخَوْرُ
وَهُوَ قَوْلُهُ قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِتْنَةٍ وَلِسَانُ
الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ
فِي عِلَّةِ اعْتِمَادِهَا جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ سَخَوَارٍ
حِطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ بِهِ وَلَكِنَّهُ
تَحِطُّ السَّيِّئَاتُ وَتَحْتَاجُ الْأَرْزَاقَ
فَأَمَّا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ
بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ لَا فَإِنَّ سَجْدَتَهُ يَدْخُلُ بِصَدَقِ
النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّاحِحَةِ مِنْ لِسَانِهِ مِنْ
عِبَادِهِ وَقَوْلُ صَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ
الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ لِأَنَّهُ مِنْ قَلْبٍ مَا يَسْتَحِقُّ
عَلَيْهِ الْعَوَضُ لِأَنَّ الْعَوَضَ لَيْسَ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ مَا
كَانَ مِنْ مُقَابَلَةِ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ
مِنَ الْإِلَاحِ وَالْأَمْرُ أَضَرُّ وَمَا يَجْزِي نَجْرِي ذَلِكَ
وَالْأَجْرُ وَالنَّوَابِ مُتَحَقِّقَانِ عَلَى مَا كَانَتَا

فِي مُقَابَلَةِ فَضْلِ الْعَبْدِ فَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَلِيلٌ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَقْتَضِيهِ عَمَلُهُ الشَّاقُّ وَرَأْيُهُ
الصَّائِبُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ حُجَابِ
الْأَرْتِ يَرْفَعُهُ اللَّهُ حُجَابًا فَلَقَدْ اسْتَلِمَ رَاغِبًا
وَهَاجِرًا تَابِعًا وَعَاشَ فَجَاهِدَ طَوْبَهُ لِمَنْ ذَكَرَ
الْمُعَادَ وَعَمِلَ الْحِسَابَ وَقِيلَ لَهُ صِفَافٌ وَرَضَى
عَنِ اللَّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ ضَرَبْتُ خِلْسَتِي
بِأَيِّ يَوْمٍ مِنْ يَوْمِي هَذَا عَلَى أَنْ يَغْضِيَنِي مِنَ الْغَضِيَنِي
وَلَوْ ضَرَبْتُ لَدُنِّيَا جَمَاعَتَهُمَا عَلَى أَلْمَنَافِقِ عَلَى أَنْ
يَحْبِيَنِي مَا أَحْبَبَنِي وَذَلِكَ أَنَّهُ قَضَى فَا نَقَضَى عَلَى لِسَانِ
لَبْسِ الْأَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَا أَحَبَّكَ الْأُمُورُ
وَلَا يَغْضِيَنِيكَ إِلَّا مَنَافِقُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
سَيِّئُهُ تَسْتَوِي خَيْرٌ عِندَ اللَّهِ مِنْ الْحُسْنَةِ تَغْيِبُكَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَّرَ الرَّجُلُ عَلَى قَدَرِ هِمَّتِهِ
وَصَدَقَ عَلَى قَدَرِ مَرُوءَتِهِ وَسَخَاعَتُهُ عَلَى قَدَرِ انْقِيَةِ
وَعِفَّتِهِ عَلَى قَدَرِ غَيْرَتِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الظُّفْرُ بِالْجُزْمِ بِأَجَالَةِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ تَحْصِيرُ الْأَشْرَارِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْذَرُوا مَرَّةً الرُّكُومَ
إِذَا جَاءَ وَاللَّيْمَ إِذَا شَبِعَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحُشِيَّةٌ مَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْبُكَ مَسْتَوْرٌ مَا أَسْعَدَكَ

جَدُّكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ لَنَا نَبَا لَعَنُوا
أَقْدَرَهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَسْمَاءُ مَا كَانَ ابْنُ دَاوُدَ فَمَا مَا كَانَ مِنْ مَسِيئَةٍ فَيَا
وَعَزَّيْكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا غِنَى كَالْعَقْلِ
وَلَا فَرْجَ كَالْجَهْلِ وَلَا مِيرَاثَ وَلَا ظَهْرَ كَالْمَشَاوِرِ
وَلَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّبْرُ صَبْرٌ أَنْ صَبَرَ
عَلَى مَا تَكْرَهُ وَصَبْرٌ عَلَى مَا تَحِبُّ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْغِنَى فِي الْقُرْبَى وَطَنٌ وَالْفَقْرُ فِي الْبُيُوتِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَنَاعَةُ مَا لَا يَفِدُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ خَذَلَ كَيْفَ يَشْرَكَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللِّسَانُ سَبْعٌ إِنْ خَلَوَتْ
عَنْهُ عَقْرٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَرْأَةُ عَقْرَبُ
خَاوَةِ اللَّسْبَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّيْخُ
بِحَاجِ الطَّائِبِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ
الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يَتَارِكُهُمْ وَهُمْ يَتَارِكُونَهُ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ أَحْبَبْتُهُ غَرَبَةً وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ الْحَاجَةِ أَهْوَى مِنْ طَلَبِهَا
إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَسْتَجِ
مِنْ أَعْطَاءِ الْقَائِلِ فَإِنَّ الْحَرَمَانَ أَفْأَمُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَفَافُ زِينَةُ الْأَمْرِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَا يَكُنْ مَا تَرِيدُ فَلَا تَبْلُ كَيْفَ كُنْتَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَضَ الْكَلَامُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّهُرُ يَخْلُقُ الْأَيَّدَانِ وَتَجِدُ
الْأَمَالَ وَيَقْرُبُ الْمُنِيَّةُ وَيَتَأَعَدُّ الْأُمْنِيَّةُ مِنْ
ظَهْرِ يَدِهِ نَصَبٌ وَمِنْ قَاتِهِ تَعَبٌ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَا يَرَى الْجَاهِلُ الْأَمُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ
أَمَامًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتُعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ
غَيْرِهِ وَلَيْسَ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ
وَمَعْلَمُ نَفْسِهِ وَمُودِبُهَا الْحَقُّ بِالْأَجْلَالِ مِنْ مَعْلَمِ
النَّاسِ وَمُودِبُهُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
نَفْسُ الْمَرْحُوطَةِ إِلَى جِلْدِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كُلُّ مَعْدَدٍ وَمَنْ مَقْصُودٍ كُلُّ مَتَوَقِّعٍ أَتَى وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَبْهَمَتْ ائْتَمَرَ
آخِرُهَا وَمِنْ خَيْرِ ضَرَارٍ مِنْ ضَرَرَةِ الضَّيَالِ عِنْدَ
دُخُولِهِ عَلَى مَعْصِيَةٍ وَمَسِيلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شَهِدْتُ
لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَوَاقِفِهِ فَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ
وَهُوَ قَائِمٌ فِي حُرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى خِيَتِهِ يَتَمَامِلُ عَمَلُ
السَّلِيمِ وَيَتَلَمَّحُ بَحَاءُ الْجَزِينِ وَيَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا
أَيْتُكَ عَنِّي أَيْتُكَ تَعَرَّضْتُ لِيَا سَوْفَتُكَ لَأَحْتَاطَ

جَفَنِكَ هُمَاهُ غَرَى غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ قَدْ
طَلَقْتُكَ لَا بَأْسًا لَا رَجْعَةَ فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ وَخَطَرُكَ
يَسِيرٌ وَأَمَلُكَ حَقِيرٌ آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ وَطُولِ الْبَطْرِ
وَبُعْدِ السَّفَرِ وَغُظْمِ الْمَوْرِدِ وَمِنْ كَثَرَةِ الْمَلِكِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِلشَّيْءِ لِمَا سَأَلَهُ أَكَانَ مَبِيرُهُ أَلَا لِي سَلَامٌ
بِقَضَائِهِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ رُبَّ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مَخْتَارٌ
وَيُحْكَمُ لَعَلَّكَ طُنُنْتَ قَضَاءً لَا زَمًا وَقَدْ رَأَى مَا أُولُو
كَانَ ذَلِكَ لَكَ لِبَطْلِ التَّوَابِ وَالْإِنْبَابِ
وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ أَثَلَهُ بِمُحَاذَةِ
أَمْرِ عِبَادِهِ تَحِيْرًا وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا وَكَفَرًا يَسِيرًا
وَلَمْ يَكُنْ عَسِيرًا وَأَعْظَا عَلَى الْقَلِيلِ كَسِيرًا
وَلَمْ يَغْصَ مَخْلُوقًا وَلَمْ يُطِيعْ مُكْرَهًا وَلَمْ يَزِيلِ
الْأَنْبِيَاءَ لِعِبَادِهِ وَلَمْ يَنْزِلِ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ غَيْثًا
وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا عَجْزًا
بِاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الدِّينِ كَفَرُوا وَقِيلَ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا مِنَ النَّارِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَدُّوا
الْحِكْمَةَ إِنَّهُ كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ
تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ تَشْلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى
يَخْرُجَ فَلْيَسْكُنْ لِي صَوَاحِبَهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْحِكْمَةُ
ضَالَّةٌ الْمُؤْمِنِ تَخْذُ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَرِ

وَقَالَ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ بِحَسَنِ وَهْنِهِ
وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي لَا يُصَابُ طَائِمَتُهُ وَلَا تَوْرَتُ
بِمَا حَكَمَتْهُ وَلَا تَقْرُونَ بِمَا حَكَمَتْهُ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَوْصِيَكُمْ بِحَسَنِ لَوْضِئِهَا أَبَاطُ الْأَبْلِ
كَانَتْ لَكُمْ أَهْلًا لَا يَزْجُونَ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْأَرْضَ وَلَا
يَحَاقُّ الْأَذْنَى وَلَا يَسْتَحْيِي أَحَدًا إِذَا سَبَلَ عَمَلًا
يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَلَا يَسْتَحْيِي أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ
شَيْئًا أَنْ يَتَعْلَمَ وَبِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْأَمَارِ
كَالرَّائِزِ مِنَ الْحَسَنِ لِأَخِيرَةٍ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ
مَعَهُ وَلَا فِي أَمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِرَجُلٍ افْرُطْ فِي الشَّيْءِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَكَانَ لَهُ مَتَمُّهُ أَنَا دُونَ مَا تَقُولُونَ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَّةُ السَّيْفِ الْبَقِيَّةُ
عَدَدًا وَالْكَثْرُ وَلَدًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ
تَرَكَ قَوْلَ لَا أَذْرى أَصِيبَ مَقَالِدَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ رَأَى السَّبِيحَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِلْدِ الْغَلَامِ وَقَدْ
رَأَى مِنْ مَسْهَدِ الْغَلَامِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مُحِبَّتُ مَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْأَسْتِغْفَارُ وَخُلِي
عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ كَانَ فِي الْأَرْضِ
أَمَانًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَرَفَعَ الْأَكْبَدَ

أحد ههنا فذكر لكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي
 رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الأمان
 الباطني فهو الاستغفار قال الله جل من قال
 وما كان الله ليغذ بهم وانت فيهم وما كان الله
 معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن
 استخراج وإظهار الاستنباط وقال
 عليه السلام إذا أفلت الدنيا على قوم أغارتهم
 محاسن عيبرهم وإذا أدبرت عنهم سلبتهم
 محاسن أنفسهم وقال عليه السلام
 من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين
 الناس ومن أصلح أمر آخره أصلح الله له أمر
 دنياه ومن كان لنفسه إعطاء كان عليه من
 الله حافض وقال عليه السلام الفقيه
 كل الفقيه من لم يقبض الناس من رحمته الله ولم
 يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر
 الله وقال عليه السلام أوضع العلم
 ما وقف على اللسان وأرفع ما ظهر في الجوارح
 والأركان وقال عليه السلام إن هذه
 القلوب مثل كئابل الأبدان فابتغوا لها طرائف
 الحكمة وقال عليه السلام لا يؤمن
 أحدكم الله ثم أتى أعوذ بك من الفسقة لأنه ليؤمن

أحد إلا وهو مشتمل على قسمة ولكن من استعاد
 فليس سعيد من مضلات القنن فان الله سبحانه
 يقول أما واعلموا إنما أموالكم وأولادكم
 فتنه ومعنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم
 بالأموال والأولاد ليبين الباطن لورقه
 والراضي بقضيه وإن كان سبحانه أعلم بهم
 من أنفسهم ولكن لظهور الأفعال التي بها
 يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب
 الذكور ويكره الأنثى وبعضهم يحب تميز
 المال ويكره انشلام الحال وهذا من غريب
 ما سمع عنه عليه السلام في التفسير وسئل
 عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير
 أن يكثر مالك أو ولدك ولكن الخيرات يكثر
 علمك وأن يعظم جارك وأن تنال الناس
 بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن
 أسأت فاستغفرت الله ولأخيه في الدنيا
 الآخر رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها
 بالتوبة ورجل صارح في الخيرات ولا يقبل
 مع التقوى وكيف يقبل ما يتقبل وقال
 عليه السلام أولى الناس بالنبيا أعلمهم بما جاؤا
 به ثم تلا عليه السلام إن أولى الناس بإبراهيم

الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا آلمية
ثم قال عليه السلام ان ولي محمد من اطاع
الله وان تعذت حجتة وان عدو محمد من عصي
الله وان قرئت قرابته قال عليه السلام
وقد سمع رجلا من الخوارج يقولون انك
توم على يقين خير من صلاة في شك وقال عليه
السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل وعاية
لا عقل رواية فان رواية العام كثر رايه
قليل وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يقول
انا لله وانا اليه راجعون اقرار على نفسي
فقال ان قول انا لله وانا اليه راجعون
اقرار على نفسي بالهلك وقال عليه السلام
وقد مدحني قوم في وجهي اللهم انك
اعلم في من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيرا بما يظنون واغفر لنا ما لا
يعلمون وقال عليه السلام لا يستقيم
قضاء الجوامع الا بتكث باشتغالها
للعظم وباشتغالها لتظهر وبتجيبها للناس
وقال عليه السلام يا بني علي الناس زمك
لا يضرب الا ما حل ولا يظرف منه امة
الفاجر ولا يصغف فيه الا المؤمن

يعبدون الصديقة فيه حرما وصيلة الرحمن
منها العيادة استطالة على الناس عند ذلك
يكون السلطان بمسورة الاماء واسارة الصيلا
وتدبر الخصيان وقال عليه السلام
وقد روى عليه اذ اخلق مرقوع فقيلا له في ذلك
فقال تخشع له القلب وتذل له النفس
وتقتل له الحية المؤمنون وقال عليه
السلام ان الدنيا والاخرة عدوان متفاو
وسميتهما مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها
بغض الآخرة وعادها وهما بمنزلة المسك
والمغرب وما بينهما كما قرب من
واحد بعد من الآخر وهما بعد ضربات
عن نوف البكالي قال امير المؤمنين رايته
عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه
فنظر الى النجوم فقال يا نوف ارا قد
انت اورامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين
قال يا نوف طوبى للراهدين في الدنيا
والاغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا
الارض سباطا وراهم قراشا وما هـا
طبا والقران سعارا والدعاء دثارا ثم
فرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف

ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة
من الليل فقال انما ساعة لا يدعوني فيها
الا استحييت له الا ان يكون عتائا او
عريفا او شرطي او صاحب غريبة وهي الطير
او صاحب كونه وهي الطير وقد قيل العرابة
والكوبة الطير وقد قالت عليه السلام
ان الله تعالى افترض عليكم فرايض فلا تصغروها
وخذ لكم حذودا فلا تعقدوها ونهاكم عن اشياء
فلا تنهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها
نسيانا فلا تنكك لفظوها وقالت لا يتركوا
الناس شيئا من ذنوبهم لاستصلاح دنياهم
الافح الله عليهم ما هو اضر منه وقالت
عليه السلام ذب عالم قد قتل جهله وعلمه
معه لا ينفعه وقالت عليه السلام وقد
علق بنياط هذا الأسار بضعة هي العجب ما
فيه وذلك القلب وذلك ان له مواضع
من الحكمة واضدادا من خلا فيها فان
سبح له الرجاء اذ له الطمع وان هاج
به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه
البأس قتل الأسف وان عرض له الغضب
استد به الغيظ وان اسعده الرضا

نسي الحفظ وان باله الخوف شغله الحذر
وان اتسع له الامن استلبته العزة وان
اصابته مصيبتة فضحت الخزع وان افاد
بالا طيشا الغنى وان عطشته الفاقة سقته
بالسلا وان جهده الجوع فعاده الضعف
وان افراط به الشبع كظمه البطنية وكل
انفصير به منة وحكال افراط له مفسدة
قالت عليه السلام بحزن المنة الوسطى
بها يلحق المتالي واليهما يرجع العالي وقال
عليه السلام لا يقيم امر الله سبحانه الا
من لا يصانع ولا يبتغى المطامع وقالت
عليه السلام وقد نوي سهل بن خنيفة الانصاري
رحمة الله بالكونه عند مرجعه معه من
صقيين وان من اجب الناس اليه لواجبني
حبل لهما فت ومعنى ذلك ان المحبة
تغلظ عليه وتسرع المصائب اليه ولا
يفعل ذلك الا بالانقياء البرار المصطفى
الاخبار وهذا المسكر قوله عليه السلام
من اجب اهل البيت فليست بعد للفتن
جلبا با وقد تاول ذلك على معنى اخر ليس
في هذا موضع ذكره وقالت عليه السلام

غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَسْبِقَنَّ الْأَسْلَامَ نِسْبَتَهُ لَمْ يَنْسَبْهَا
أَجْدُ غَيْرِي قَبْلِي الْأَسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ
لَهُوَ الْيَقِينُ وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدُّيقُ وَالتَّصَدُّيقُ
هُوَ الْأَقْرَارُ وَالْأَقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَجِبْتُ لِخَيْلٍ تَسْتَعْجِلُ
الْفَتْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَيَفُوتُ الْعَنَى الَّذِي
آيَاهُ طَلَبَ فَيُعَوِّشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَحَاجِبٌ
فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي
كَانَ بِالْأَمْسِ نَطْفَةً وَرَكَوْنَ عَدَا حِفْهَ وَعَجِبْتُ
لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَعَجِبْتُ لِمَنْ
كُفِرَ بِالْمَوْتِ وَهُوَ يَرَى مَزْمُوتٌ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ
النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ وَيَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى وَعَجِبْتُ
لِعَامِلٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِلَ دَارَ الْبَقَاءِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتَلَى بِالْهَمِّ
وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فَمَنْ لَبَسَ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ وَمَالَهُ نَصِيبٌ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَقُّوا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ
وَالْهَوَا فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ
كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ أَوَّلُهُ يَحْرَقُ وَآخِرُهُ يُورَثُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ صَغِيرٍ
فَاشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بَظَاهِرِ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ

الْبُيُوتِ الْوَحِشَةِ وَالْمَحَالِ الْمَقْفَرَةِ وَالْقُبُورِ الْمَظْلَمَةِ
يَا أَهْلَ الثُّبَةِ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ
يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لَنَا فَرْطٌ سَابِقٌ وَنَحْنُ
لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكَنْتُ وَأَمَّا
الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نَكَحْتُ وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قَسَمْتُ
هَذَا أَخِرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خِرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ التَّكْتُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَّا الْوَدَّ أَنْ لَكُمْ
طَهْرٌ فِي الْكَلَامِ لِأَخْبَرُكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْقَوَى
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا
أَمَّا الذَّمُّ لِلدُّنْيَا الْمَغْرُورِ بِغُورِهَا لَمْ تَذُمَّهَا
نَتِ الْمُتَحَرِّمِ عَلَيْهَا أَمْرٌ فِي الْمُحَرَّمَ عَلَيْكَ
مَنْ اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَّعَتْكَ أَمْ صَارَعَ آيَاتُكَ
مِنْ الْبَلَى أَمْ بِمُضَاجِعِ أَمْهَاتِكَ تَحْتَ الشَّرَى كَمْ
عَلَلَتْ بِكَفَيْكَ وَكَمْ مَرَضَتْ بِكَ تَبْغِي لَهُمْ
الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطْيَاءَ لَمْ يَنْتَفِعْ أَحَدُهُمْ
إِشْفَاؤُكَ وَلَمْ تَنْفَعْ فِيهِ يَطْلُبُكَ وَلَمْ تَنْفَعْ
عَنْهُ يَقْوَى كَ قَدْ مَثَلَتْكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسُكَ
بِمَضْرَعَةٍ مَضْرَعُكَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صَدَقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا
دَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَحَصَمَ عَنْهَا وَدَارُ غِنَى لِمَنْ زَوَّدَ
نَهَا وَدَارُ عِظَةِ لِمَنْ اعْظَمَ بِهَا مَسْجِدَ احْتِاءِ اللَّهِ
مُضِلٌّ لَا يَكْفِيهِ اللَّهُ وَمَنْ يَبْطِطْ وَحَى اللَّهُ وَمُعْجِرٌ

حَسْبُكَ اللَّهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهُ أَكَلَسَبُوا فِيهَا الرُّحْمَةَ وَخَوَّ
 تَهَا بِحَسْبُكَ لَمْ يَزَالُوا يَدْعُوهُمَا وَقَدْ أَذْنَتْ بَيْنَهُمَا وَنَادَتْ
 بِفِرَاقِهَا وَتَعَبَتْ نَفْسُهَا وَأَهْلَهَا فَتَلَّتْ طَمَعُهَا بِهَا
 الْبَلَاءُ وَشَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ وَرَأَتْ
 بِعَافِيَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِحَبِيَّتِهِ نَرْغِبًا وَنَرْغَبًا
 وَخَوْفًا وَتَحْذِيرًا قَدْ مَنَّ رِجَالُ ذَاتِ النَّدَامَةِ
 وَحَمْدُهَا آخِرُونَ تَوَمَّرَ الْقِيَمَةُ ذَكَرْتُمْ الدُّنْيَا
 فَذَكِّرُوا وَاحْدَتَهُمْ تَصَدَّقُوا وَوَعِظْتُمْ فَاتَّقُوا
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ مَلَحٌ يَنَادِي
 فِي كُلِّ نَوْمٍ كِدَوِ الْمَوْتِ وَاجْمَعُوا لِفَتَاؤِ ابْنِ الْحَارِثِ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا دَارُ مَعْرَلٍ لَا دَارَ
 مَقَرٍّ وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ
 فَأَوْقَعَهَا وَرَجُلٌ ابْتِاعَ نَفْسَهُ فَاعْتَقَهَا وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْظَ
 أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ فِي نَكْبَتِهِ وَفِي كَيْفِيَّتِهِ وَوَفَاتِهِ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَعْطَى أَرْبَعًا لَمْ يَحْرَمْ
 أَرْبَعًا مَنْ أَعْطَى لِدُنْيَا لَمْ يَحْرَمْ الْآخِرَةَ وَمَنْ أَعْطَى
 التَّوْبَةَ لَمْ يَحْرَمْ الْقَبُولَ وَمَنْ أَعْطَى اسْتِغْفَارًا لَمْ
 يَحْرَمْ الْمَغْفِرَةَ وَمَنْ أَعْطَى الشُّكْرَ لَمْ يَحْرَمْ الزَّيَادَةَ
 وَتَصَدَّقُوا ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدَّعَاءِ أَدْعُوهُ فِي اسْتِغْفَارِ

وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي اسْتِغْفَارٍ مَنْ يَعْمَلُ
 سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفِيرًا
 رَحِيمًا وَقَالَ عَنِ وَجَلَّ فِي الشُّكْرِ لَنْ شَكَرْتُمْ
 لَا زَيْدَ لَكُمْ مَعَهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي التَّوْبَةِ إِنَّمَا
 التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِهَاطِلَةٍ ثُمَّ يُبَيِّنُونَ
 مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
 حَكِيمًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّائِقُ قَرِيبٌ مِنَ
 النَّارِ وَالْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُلُّ ضَعِيفٍ وَلِكُلِّ
 فِي زَكَاةٍ زَكَاةٌ الْبَدَنُ الْقِيَامُ وَجِهَادُ
 الْمَرْأَةِ حَسْبُ التَّبَعْلِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 سَتَرُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ مَنْ اتَّقَى بِالْخَلْفِ
 جَادًا لَطِيفًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى
 الْمَعُونَةَ عَلَى قَدْرِ الْمَوْنَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قُلْتُ الْعِبَادُ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْبَةِ نَصَفُ الْعَقْلِ
 وَالْهَمُّ نَصَفُ الْمَرْمِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى ثَدْرِ الْمُعْصِيَةِ وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ
 عَلَى خَدِّهِ عَمْدَ مُصِيبَتِهِ خَبِثَ آخِرُهُ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا
 الظَّمَاءُ وَالْجُوعُ وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ
 إِلَّا الْعَنَاءُ خَيْرٌ يَوْمَ الْأَكْيَاسِ وَأَفْطَارُهُمْ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبُوهُ إِيمَانُكُمْ بِاللَّهِ

وَسَمِعُوا أَمْرًا لَمْ بِالزُّكُوةِ وَادْفَعُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى
إِلَى آبَائِهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُمَيْلِ بْنِ زَيْدٍ
الْحِمْيَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زَيْدٍ وَآخِذْ
بِيَدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَاخْرُجْنِي إِلَى الْجَبَّتَانِ فَلَمَّا اخْتَصِمَ تَفَقَّصَ الصُّعْدَا
ثُمَّ قَالَ يَا كُمَيْلُ إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ أَوْعِيَّةُ
لَخَيْرِهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ إِنَّ النَّاسَ
تَأْتِيهِمْ قَعَالٌ زَبَانِيَّةٌ وَمَنْعَالٌ عَلَى سَبِيلِ الْبِجَارَةِ
وَهُمْ رُعَاعُ النَّبَاةِ كُلِّ قَاعٍ مَبِينٌ لِكُلِّ رَجُلٍ
يَسْتَضِيهِ نُورُ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَيْهِ شَيْئًا
يَا كُمَيْلُ أَلْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَجْتَنِبُ
وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَالْمَالُ يُنْقِصُكَ وَيَنْقُصُكَ
وَالْعِلْمُ يُزَكِّيكَ وَاعْلَى الْأَنْفَاقِ صَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ
بِرُّهُ لِي يَا كُمَيْلُ بِنِ زَيْدٍ مَرْقَةُ الْعِلْمِ دِينَ يُدَانُ
بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةِ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ
الْآخِرَةِ وَثَبَتَ بِيَدِهِ فَاتَرَ الْعِلْمُ حَاكِمَ وَالْمَالُ مُحْكَمٌ
عَلَيْهِ يَا كُمَيْلُ بِنِ زَيْدٍ هَلْكَ شَرُّ الْأَمْوَالِ
وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعِلْمُ بِأَقْوَمِ مَبَاقِي الدُّهْرِ أَعْيَانُهُمْ
مَفْعُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي أَيْدِي مَوْجُودَةٍ
هَآ إِنَّ هَآ هُنَا الْعُلَمَاءُ جَاءُوا اسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ السَّلَامَ
إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ جَمَلَةٌ لِي أَصِيبَ نَفْسًا

شَيْئًا

تَحَرَّمَ مَوْتٌ عَلَيْهِ مُسْتَحَالٌ أَلَا اللَّهُمَّ لِلدُّنْيَا مَسْطَرًا
يَنْعَمُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَحُجَّةٍ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْفَى
بِحَمَلَةِ الْحَقِّ لِبَعْضِهِ لَهُ فِي أَخْيَابِهِ يَنْقُدُ حَسَنًا
فِي قَلْبِهِ الْأَوَّلِ غَارِضٌ مِنْ شَهْمَةٍ أَلَا ذَا ذَاكَ
أَوْفَى نَوْمًا بِاللَّذَّةِ وَسُلْسِلَ الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ أَوْ مَغْرَمًا
بِالْجَمْعِ وَالْأَوَّارِ لَيْسَ مِنْ دُرِّ عِلْقِ الدِّينِ شَيْءٌ أَقْرَبُ
شَهْمًا مِنَ الْأَنْعَامِ السَّامِيَةِ كَذَلِكَ يَمُوتُ
الْعِلْمُ بِمَوْتٍ جَامِلِيَّةٍ اللَّهُمَّ بَلِّغُوا تَخْلُوهَا الْأَرْضُ
مِنْ قَائِمٍ لِلدِّينِ أَمَّا ظَاهِرًا مَهْرًا مَهْرًا أَوْ خَائِفًا
مَغْشُورًا لَا يَنْتَظِلُ حَجَّ اللَّهِ وَبَيْنَانَهُ وَكَمْ ذَا وَائِشٍ
وَلَيْكَ أَوْلِيكَ وَاللَّهُ الْأَقْلَبُ عَدَدًا وَأَوْعَاهُ
قَدْ رَأَيْتُ مِنْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجْبَهُ وَبَيْنَانَهُ حَتَّى
يُودِعُوهُمَا فِي مَقَابِلِ سَبَاحِ نَظَرٍ أَوْفَى وَيُرْعَوُهُمَا
فِي قُلُوبِ سَبَاحِهِمْ هَجْمٌ بِهِمَا الْعِلْمُ حَتَّى حَقِيقَةٍ
الْبَصِيرَةِ وَيَأْشُرُ وَارُوحَ الْبَقَاءِ وَاسْتَلَامَ مَا
مَا اسْتَوْعَرَ الْمُسْتَرْفُونَ وَالشُّوَابُ اسْتَوْحَشَ مِنْهُ
الْجَاهِلُونَ وَصَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَيْدَانِ زَوَاحِمِهَا
مُعَلَّقَةٍ بِالْحَلِّ الْأَعْلَى أَوْلِيكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ
فِي الْأَرْضِ وَالِدَعَاةُ إِلَيْهِ دِينُهُ أَدَاءُ شَوْفِ إِلَيْهِ
وَبَيْنَهُمْ انْقَرَفَ إِذَا شِئْتَ يَا كُمَيْلُ وَقَالَ
يُنِي اسْتَمْرَأَ الْمَرْجُوعُ حَتَّى لَيْسَ بَيْنَهُ وَقَالَ

هَذَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْكَ أَمْرٌ لَمْ يُعْرِفْ كَذَلِكَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يُعْطَى لَهُ
لَأَنْ يَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُوا الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَيَرْجُوا لَتُوبَةٍ
بِطُولِ الْأَمَلِ جَاءَ يَقُولُ يَا لَذَنِّبٍ يَقُولُ الزَّاهِدِينَ
وَيُعْطَى لَهَا بِعَمَلٍ الرَّاغِبِينَ أَنْ يُعْطَى مِنْهَا
لَمْ يَسْأَلْ وَأَنْ يُنْعَمَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ بِخَيْرٍ عَنْ شَرِّ مَا
أَوْتِيَ وَيَدْبَغِي الزَّيَادَةُ فِيمَا بَقِيَ مِنْهُ وَلَا يَتَوَدَّ
وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِيهِ الْحَيُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ
وَيَنْعِضُ الْمَدِيدَ بَيْنَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ
لِكثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ وَيَقْتُمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ أَنْ
سَقِمَ طَلَّ نَادِمًا وَأَنْ تَحْجُزَ أَمِنْ لَاهِيًا تَحْبُ بِنَفْسِهِ
إِذَا عَوَّزَ وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ أَنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا
مُضْطَرًا وَأَنْ تَأَلَّهَ رُخَاءً أَعْرَضَ مَخْتَرًا تَعْلِبُهُ نَفْسُهُ
عَلَى مَا يَظُنُّ وَلَا يَغْلِبُهَا مَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ
تَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى ذَنْبِهِ وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ
بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ أَنْ اسْتَغْنَى بِطَرَفٍ وَفَقِرَ وَأَنْ
اِنْشَقَرَ قِطْرٌ وَوَهَنَ يَقْصُرُ إِذَا عَمِلَ وَيَبَالِغُ
إِذَا سَأَلَ أَنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَصِيبَةَ
وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ وَأَنْ عَرِثَتْ مُحَنَّةٌ انْفَرَجَ عَلَى
سُرَابِطِ الْمِسْئَلَةِ يَصِفُ الْعِصْرَةَ وَلَا يُعْتَبَرُ وَيَبَالِغُ
فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعِظُ فَمَنْ قَالَ قَوْلٌ مُدِيدٌ وَمِنْ

الْعَمَلِ

الْحَمَلُ مَقْلٌ يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَيُسَاحُجُ فِيمَا
يَبْقَى يَرَى الْغَنَمَ مَعْرَمًا وَالْعِزَّ مَعْتَمًا يَحْشَى
الْمَوْتَ وَلَا يَأْتِي دُرَاهِمًا لِقَوْتِ يَسْتَعِظُ مِنْ مَعْتَمِ
مَعْصِيَتِهِ غَيْرَهُ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرُ مِنْ نَفْسِهِ
وَيَسْتَشْكِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ
فَتَوَقَّى النَّاسَ طَاعِينَ وَلِنَفْسِهِ مَذَاهِرَ تَلْبَسُ
مَعَ الْأَعْيَانِ وَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ
تَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهَا لِغَيْرِهِ
وَيُرْشِدُ بِنَفْسِهِ وَيَقْوَى لِنَفْسِهِ فَتَوَقَّى طَاعَ وَيَعْصِي
وَيَسْتَوِي وَلَا يَوِي وَيَحْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ
يَحْشَى رِيَّةً فِي خَلْقِهِ وَلَوْ تَكَرَّرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ
الْأَهْدَى الْكَلَامُ لَكُنَّ بِهِ مَوْعِظَةٌ نَاجِعَةٌ وَحَكْمَةٌ
بَالِغَةٌ وَبَصِيرَةٌ مُبْتَصِرَةٌ وَعِزَّةٌ لِنَاطِرٍ مُفَكِّرٍ وَمَا
أَدْرَكَكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقْدِمُ
الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَأَنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ خُلُوهُ أَوْ مَسَّاهُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ مُقْبِلٍ أَدْبَارٌ وَمَا أَدْبَرَ
كَانَ لَمْ يَنْزُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّاضِي بِفِعْلٍ
قَوْمٌ كَالَّذِ احْتَفَى بِهِ مَعَهُمْ وَعَلَى كَأَنَّ الدَّاءَ فِيهِ بِأَعْيُنِهِ
أَمَّا إِنْ أَمَّ الْعَمَلُ بِهِ وَأَمَّ الرِّضَا وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَا اخْتَلَفَتْ الدُّعَوَاتُ إِلَّا كَانَتْ

أولها الصفة كما وقاب عليه السلام ما شككت
في أمره وأرثيته وقاب عليه السلام ما كذبت ولا
فالت ولا ضلاليه وقاب عليه السلام للظالم
المباري غدا بكفة عصاة وقاب عليه السلام
الرجيل وشيك وقاب عليه السلام من
أبدى نفيته للحق هلك وقاب عليه السلام
استعصموا بالذيتم في أواديتها عليكم بالطاعة
من لا تذر عنها الله وقاب عليه السلام
قد بصرتم أن بصرتم وقد هديتم أن بصرتم وقال
عليه السلام عاتب الخاك بالأخيار في أرواحه
بالأنف عليه وقاب عليه السلام من روى
نفسه مواضع التهم في ولا يلوم من است
به الظن وقاب عليه السلام من ملك أسنان
وقاب عليه السلام من استبد برايه هذات
ومن شاور الرجال شاركا في عقولهم وقال
عليه السلام من روى شرة كانت الخيرة بيده
وقاب عليه السلام سلام القرم الموت
الأكبر وقاب عليه السلام من روى
نفسه حق من لا يقضي بحقه فقد عتده
وقاب عليه السلام طاعة المخلوق في
معصية الخالق وقاب عليه السلام

الأخبار

الأعجاب من ألام ديار وقال عليه السلام
ألم من قريب والأصطيحات قليل وقاب عليه
السلام وقد أضاء الصبح لدى عينه وقاب
عليه السلام ترك الذنب أهون من طلب
التوبة وقاب عليه السلام من كثر من
ألمة تمنع الكلات وقاب عليه السلام الناس
أعدا ما جهلوا أو قال عليه السلام
من استبى وجوه الأراء عرف في الخفاء
وقاب عليه السلام من أخذ سنان الغضب
من شوى على قتل أشد الباطل وقاب عليه السلام
حيث امرأ فقع فيه فان شدة توقيه أعظم
ما تخاف منه وقاب عليه السلام المة الرياسة
سعة الصدر وقاب عليه السلام أرحم المسكين
بثواب المحسن وقاب عليه السلام أخضد الشر
من صدر غيرك وقاب عليه السلام
السلام الذي ساجد لله وقاب عليه السلام
الطمع رقة مؤنة وقاب عليه السلام من روى التهميط
السلامة وقاب عليه السلام
السلام لأخيه في القميت عن الحكمة ثم لا يدر
في القول بالجهل وقاب عليه السلام من لم
تجبه الصبر أهلكه الجزاء والمجباة تكون

غَيْبٌ

الخلافة بالصحابه ولا تكون بالصحابه والقرايه
له ست فرس من هذا في هذا المعنى شعير
فان كنت بالشورى ملكك امورهم فكيف بهذا والمشور
وان كنت بالقرية حجت خصيمهم فغيرك اولى بالبنى اوتى
وقالت عليه السلام انما المؤمن في الدنيا غرض
يلتصل فيها المنايا ومنب تبادر والمصابي ومع
دليل جرعة شهوة وفيه كل الكلة غصة ولا يترك
ابعد لعمري لا يفرق احرى ولا يستقبل يوما
من عمره الا يفرق احرى من اجله فخرج عوان لموت
والنفسنا نصت الجشوف من اين رجوا اليه
وهذا الليل والنهار لم يرتعنا من شئ شرفا
اسرع الكرة في هدم ما بنايا وتقرب ما جمعنا
وقالت عليه السلام يا بن ادم ما كسبت فوق
قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقالت عليه
السلام ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا
فانوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب
اذا اذكروا عني وكان عليه السلام يقول
متي اشفى غيظي اذا غضبت احبب اعجز من
الاستقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر
عليه فيقال لي لو عفرت وقالت عليه
السلام وقد مر يقدر على منزلة هذا ما يحل

به الباطلون وفي خبر اخر انه عليه السلام قال
هذا ما كنتم تفتنون عليه بالافس والافس
عليه السلام لم يذهب من مالك ما وعظمت قال
عليه السلام في صفة الغوغاهم الذين اذا
اجتمعوا غلبوا واذا افرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال
عليه السلام الذين اذا اجتمعوا ضرو واذا افرقوا
نفعوا قيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما
منفعة افرقهم وقالت عليه السلام يرجع
اصحاب الامر الى ما هم فيه فينتفع الناس مما هم في
الامر اليك بنائيه والنساج اليك مشجيه والخبان
في خبر به وقالت عليه السلام في الخبر
ومعه غوغاه فقالت لا ترجعوا بوجوه لا ترى الا
عند كل سؤة وقالت عليه السلام ان مع كل
انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا
بينه وبينه وان الاجل حنة مهيبة وقالت
عليه السلام وقد قال النبي نبي يغت
علي انا شرك اول في هذا الامر فقال عليه السلام
لا وليكم شر يكان في القوم والاستعانة وعون
علي العجز والادود وقالت عليه السلام ايها الناس
اتقوا الله الذي ان قلتم شئع وان اضمتم علم وبادر
الموت الذي ان هربتم ادركم وان اقمتم ادركم

وَأَنَّ نَسِيَهُمْ ذَكَرَكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَزِيدُ
 فِي الْمَعْرُوفِ مِنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ وَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِمْ
 لَا يَسْتَمِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَقَدْ تَدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ
 أَكْثَرُ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ عَامٍ يَصِيْتُ عَامٍ جَعَلَ
 فِيهِ الْأَوْعَاءُ الْعَامُ فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَوَّلُ عِيُوضِ الْخَلِيمِ مِنْ جَلَمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَشَاءُ عَلَى
 الْخَافِلِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ لَمْ يَكُنْ خَائِفًا فَخَلِمَ
 فَإِنَّ قُلُوبَ مَنْ تَشَبَّهَ بِهِمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ خَلِيمًا إِلَّا أَوْشَكَ
 أَنْ يَلُونِ مِنْهُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ خَافَ
 نَفْسَهُ رَجَحَ وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَمَنْ خَافَ مِنْ
 وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَهَمَّ وَمَنْ فَهَمَّ عَامَ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْعَطْفَنَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا
 بَعْدَ شَيْءٍ سَاءَ عَطْفُ الضَّرِّ وَسَرَّحَ وَلَدَهَا وَنَالِ عَيْتَ
 ذَلِكَ وَنَرِيدُ أَنْ نَمُرَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا إِلَى الْأَرْضِ
 وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَيْءٍ وَتَحْدِيدًا وَجَدَ
 تَسْمِيًا وَالْكَسْبُ فِي مَهْلٍ وَبَادِرٍ عَنِ وَجْهِ وَنَظَرٍ
 فِي كَوْنِهِ الْوَيْلَ وَعَاقِبَةُ الْمَصْدَرِ وَمَعْبُوءَةُ الْمَرْجِعِ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجُودُ عَارِسُ الْأَعْرَاضِ
 وَالْجَلَمُ قِدَامُ السَّفِينَةِ وَالْعَفْوَ زَكَاةُ الظُّفْرِ

وَالسَّلَامُ عِيُوضُكَ مِنْ عُدُوِّكَ وَالْأَسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْمُهْدِيَةِ
 وَقَدْ خَاطَبَ مِنْ اسْتِغْنَى بِرَأْيِهِ وَالصَّبْرُ مَنَاضِلُ الْحَدَثَانِ
 وَالْجَنُوحُ مِنَ أَعْوَابِ الزَّمَانِ وَاشْرَفُ الْأَشْيَاءِ تَرْكُ الْمُنَى
 وَكَمُ مِنْ عَفْطِلِ أَسِيرٍ عِنْدَ هَوًى أَمِيرٍ وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ
 الْخَيْرِيَّةِ وَالْمُودَّةُ قُرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ وَلَا تَأْمَنُ
 مَاوِلًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَغْضَبَ عَلَى الْبُغْضِ
 وَالْأَلَمُ تَرْفُاقُهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَانَ
 عُدُوَّهُ أَتَتْهُ أَغْصَانُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكَ
 تَلَذُّمُ الرِّجَالِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَدُ الصَّادِقِ
 زَيْفٌ الْمُؤَدِّدُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَصَارِعُ الْعُقُوبِ
 الْبُزُقُ وَالْمَطَامِعُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ
 اسْتَطَاعَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ثَقُلَ الْأَجْوَالُ
 عَلِمَ جَوَاهِرُ الرِّجَالِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مِنَ
 الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالطَّيِّبِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَيْتُ الْمَزَادِ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدُودُ رَتَّ عَلَى الْعِبَادِ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَسْرَفَ فَقَالَ لَيْسَ غَفْلَتُهُ عَمِيًّا
 يَعْلَمُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ
 تَوْبَهُ لَمْ يَرِ النَّاسُ عَيْبَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكْرَةُ
 الصَّمْتِ تَكُونُ الرِّبِيَّةَ وَبِالنَّصْفَةِ يَكْثُرُ الرِّوَاغُ
 وَبِالْإِنْصَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ وَبِالْوَضَاعِ تَنْمُو
 النِّعْمَةُ وَبِاجْتِمَاعِ الْمَوْنِ يَحِبُّ السُّودُ وَبِالسَّيْرِ

١١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمِنْهُمْ أَبُو جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَكَثِيرٌ
لَا يُضَارُّ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كُنْتُ
لِحَسْبَادٍ عَزَّ سَلَامَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الطَّامِعُ
وَقَالَ لَدُنِّي وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَبَّلَ عَنِ
الْإِيمَانِ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ
وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَصِبْ
عَلَى الدُّنْيَا جَزَاءٌ كَأَقْدَاصِهِ لِقَضَاءِ اللَّهِ بِطَائِعِهِ
وَمَنْ أَصْبَحَ لَيْسَ بِمُضْطَبَّةٍ تَزَلَّتْ بِهِ وَثَائِشُهُ
رَبُّهُ وَمَنْ أَسْتَعْيَا فِتْوَايَ لِعَنَاءٍ أَذْهَبَتْ ثَلَاثًا
دِينَهُ وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَهُوَ مِنْ رَفِيقِ
مَنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَمَنْ طَمَحَ قَلْبُهُ
بِحُبِّ الدُّنْيَا التَّاطُّفَ مِنْهَا بَتَلَتْ هُمْ لَا يَغْنَبُهُ
وَجَرَّ صِرَافَتَهُ وَأَمَلٌ لَا يَذُرُّهُ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ فِي لِقَاءِ عَتَمَةٍ مَلِكًا وَحَسْبُ
لِلْخَلْقِ نَعِيمًا وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى فَلْيَحْيِيَنَّاهُ حَيوةً طَيِّبَةً فَقَالَ هِيَ الْقِنَاعَةُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَارِكِي الَّذِي قَدْ أَقَامَ
عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لَكَ فِي إِبْدَارِ بَاقِيَارِ
الْحَيَاةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَتْ قَوْلُ اللَّهِ
تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ الْعَدْلُ
الْأَنْصَافُ وَالْإِحْسَانُ التَّقْضِيلُ وَقَالَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ نَعِطَ بِأَيْدِيهِ الْقَصِيرَةَ يُعْطَى بِالسَّيْرِ
الطَّوِيلَةِ وَمَعْنَى ذَلِكَ إِنْ مَا يَنْفَعُهُ الْمَرْءُ مِنْ مَالِهِ
فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ الْبَرِّ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا فَازِلَهُ
تَجْعَلُ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا كَثِيرًا وَأَيْدِيَانِ هَاهُنَا
النَّعْمَتَيْنِ فَفَرَّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ نِعْمَةِ الْعَبْدِ
وَلِعْمَةِ الْكَرْبِ فَجَعَلَ تِلْكَ قَصِيرَةً وَهَذِهِ طَوِيلَةً لِأَنَّ
نِعْمَ اللَّهِ أَبَدًا تَضَعُ عَلَى نِعَمِ الْخَلْقِ وَاضْعَافًا كَثِيرَةً
إِذَا كَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَصِيلَ النِّعَمِ كُلَّمَا فَخَلَ
نِعْمَتُهُ الدُّنْيَا رَجَعَ وَمِنْهَا تُنَزَّعُ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَا يَنْبَغُ الْخَيْرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا لَا تَدْعُونَ
لِي فِي مَبَارَاةٍ فَإِنْ دُعِيتَ لِي مَا فَاجِبٌ فَإِنَّ الدَّاعِيَ
أَعْرَضَ وَالبَّاعِي مَضْرُوعٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَارُ
خِصَالِ النِّسَاءِ تَبَارُخُ خِصَالِ الرِّجَالِ الرَّهْنُ
وَالْجَبْنُ وَالنَّخْلُ فَإِذَا كَانَتْ الْمَرْءُ مِنْ هَوَاةٍ لَمْ
تَكُنْ مِنْ نَفْسِهَا وَإِذَا كَانَتْ نَحِيَّةً حَفِظْتَ
مَاطَهَا وَمَالَ بَيْتِهَا وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرَّقْتَ
كُلَّ شَيْءٍ يَغْضُرُهَا وَقَبِلْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
صِفَ لَنَا الْعَاقِلَ فَشَاءَ هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مُوَاضِعَهُ
فَرِيضٌ صِفَ لَنَا الْجَاهِلَ فَقَالَ قَدْ نَعَلْتُ رَدْعِي عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مُوَاضِعَهُ
فَكَانَ تَرَكُّهُ رَفَقَةً لَهُ إِذَا كَانَ بِخِلَافٍ وَضَعَهُ

العاقلة وقالت عليه السلام والله لديناكم هذه
 القوت في بني مني في خبز في يد محمد
 وقالت عليه السلام ان قومنا عندوا الله وعنه
 فبذلك عبادة الحجار وان قومنا عندوا الله وعنه
 رهبة فبذلك عبادة العبيد وان قومنا عندوا الله
 شكر فبذلك عبادة الاحرار وقالت عليه السلام
 المرأة شريكك في كل ما فليها الله لا بد منها
 وقالت عليه السلام من اطاع التواضع ضمة الحق
 ومن اصاح طاعة التواضع ضمة الصدوق وقالت عليه
 الصلوة والسلام الحجر الغصني الذي اذ رهن
 على خرابها ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ولا عجب ان يشبه الامان فان
 مستقاهما من تليق ومفرغهما من ذنوب
 وقالت عليه السلام اتقوا الله بغض الشقي يوم
 المظالم على الظالم اسد من يوم الظالم على المظالم
 وقالت عليه السلام اتقوا الله بغض الشقي واجعل
 بينك وبين الله ستر او ان رقت وقالت عليه
 السلام اذا اردت حصر الجواب خفي الصواب
 وقالت عليه السلام ان الله تعالى في كل نعمة
 جت ما من اداة رادها منها ومن قصر عنه خاطر
 ير وال نعمته وقالت عليه السلام اذا كثرت

المقدرة

المقدرة قلت الشهوة وقالت عليه السلام اخذوا
 نهار النعم فما كل شارب بمردود وقالت عليه السلام
 الحكم اعطفت من الرحم وقالت عليه السلام من طربك
 حيرا فصدق طنه وقالت عليه السلام عرفت
 الله بفسخ الغريم وحل العقود وقالت عليه السلام
 ما ظفر من ظفر الاثم به والغايب بالشر مغلوب
 وقالت عليه السلام ان الله سبحانه فرض في
 اموال الاغنياء اخوات الفقراء وادى اجاع فقير
 الامانة عنى قاله تعالى جلده سابلهم عن
 ذلك وقالت عليه السلام الاستغناء عن الغدير
 اخذ من الصدق به وقالت عليه السلام اقل
 يلزمكم الله الاستغناء بنعمه على معاصيه
 وقالت عليه السلام ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة
 لا يكابر عند تفریط الخيرة وقالت عليه السلام السلطان
 ورعة الله في ارضه وقالت عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن
 بشرة في وجهه وخرنه في قلبه اوسع شي صدر اذك
 نفسا يكره الرذعة ويسنأ السمعة طويل عمته
 بعيد همتهم كبير همته مشغول وقته شكور
 صبور مغفور بفكرته ضيق خلته سهل الخليفة
 لين العريكة نفسه اضل من الضال وهو اذك
 من العبد وقالت عليه السلام لو راى العبد

سادس هذه ورق
 خطب وورق خورده
 كماند انما لا
 سدره

الأجل وميرة لا بغض لأمل وغرورة وقال عليه
السلم لكل امرئ ما له شريك الوارث والحوادث
وقال عليه السلم الداعي الأمل كالرأي بلا وتر وقال
عليه السلم العلم عِلْمَانِ مطبوع ومُسَبَّحٌ
ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع وقال عليه
السلم صواب الرأي بالبداهة وقبيلها وبذهب
بدها بها وقال عليه السلم العفاف رتبة الفقر
والشكر رتبة الغنى وقال عليه السلم يوم
العدل على الناس أشد من يوم الجور على المظلوم
وقال عليه السلم الأفاويل مخوفة السراير
مبلوثة وكل نفس بما كسبت رهينة والذين
شكروا ما دخلوا من الأمن عصم الله سيئاتهم
ومتعتهم ومحبهم من كلف بكاد أفضلهم
كأيا يرزده عن فضل رايه الرضا والسخط ويكاد
أصلهم غودا شكوا هذه اللحظة وتستحيله الكلمة
الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل
ما لا يبلغه وبأن لا يشكته وجامع ما سوف
يتبركه وله كد من أجل جمعه ومن حق منعه
أصابه من أمانه ما لا يورثه من أمانه
على ربه أسفا لا هفوا قد خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام

من الر

من العصمة تعذر المعاصي وقال عليه السلم ما أوجبك
جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره وقال
عليه السلم الثناء باكر من الاستحقاق ملاق
والتقصير عن الاستحقاق ينعى أوحد وقال عليه
السلم أشد الذنوب ما استهان صاحبه وقال
عليه السلم من نظريه عيب نفسه اشتغل عن
عيب غيره ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته
ومن ساء سيف البغي قتل به ومن أباد الأمور
عطيت ومن أشتت الحج غرق ومن كابد الأمور عطيت
ومن دخل سبيلهم ومن كثر كلامه وكثر خطاه
كثر خطاه فل حياته ومن قل حياته قل رعه
من قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
نار ومن نظريه عيوب الناس فانكرها ثم رضى بها
نفسه فذلك الأحمق بعينه القناعة ما لا
لا ينفذ ومن أكثر من ذكر الموت رضى من
الدنيا باليسير ومن علم كلامه غلبه كلامه
الآفيماء يغنيه وقال عليه السلم للظالم من
الرجاء ثلاث علامات يظلم من نوعه بالمعصية
ومن ذونته بالغلبة ويظلم من القوم الظلمة
وقال عليه السلم تناهى الشكر يكون
الفرجة ومن تضاعف خلقه البلا يكون الرخا

وَفَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ اصْحَابِهِ لَا يَجْعَلَنَّ كَثْرَ شُغْلِكَ
 بِاصْحَابِكَ وَوَلَدِكَ فَإِنْ بَكَرَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمِيعُ أَوْلِيَاءَهُ وَإِنْ بَكُرُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا
 هُمُكَ وَشُغْلَكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَفَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْبَرُ
 الْعِيَانِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ وَهَذَا خُضْرَتُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ رَجُلٌ رَجُلٌ يَغْلَامٌ وَإِلَيْهِ نَقَالَ لَيْسَ لَكَ الْغَارُ
 فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقْرَ ذَلِكَ وَلَمْ يَأْتِ بِكَ
 الْوَاهِبُ وَبَوَدَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ رِيَّةٌ زِدَ وَرَدَ
 رِيَّةٌ وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَلَاءِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَائِلًا خِيَامًا فَكَ
 طَلَعَتِ الْوُرُوقُ زِدَ وَسَهَائِلٌ بِالْبَنَاءِ يَصِفُ لَكَ
 الْأَمْرَ فَقَالَ وَفَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ الْبَابُ
 لَيْسَ دُونَكَ فِيهِ مِنْ ابْنِكَ أَنْ يَأْتِيَهُ رِزْقُهُ نَفَاجَ
 رَحْمَتِ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ وَعَسْرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى مَيِّتٍ مَاتَ لَهُمْ فَقَالَ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَيْسَ بِكُمْ
 وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هَذَا سَافِرًا
 فَبَدَّوهُ فِي بَعْضِ مَقَرَاتِهِ فَإِنْ قَامَ عَلَيْكُمْ وَالْأَقْدَمُ
 عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكُمْ اللَّهُ مِنْ
 حِمْمَةٍ وَجَارَ كَمَا يَرَاكُمْ لَيْسَ بِكُمْ فَرَقِيرَانَهُ مِنْ
 عِلْمِهِ فِي ذَلِكَ يَدْرِي لَمْ يَزِدْ لَكَ اسْتِدْرَاجًا
 أَمْرًا مِنْ قَوْمٍ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ
 ذَلِكَ اخْتِبَارًا فَقَدْ ضَيِّعَ مَا مَوْلَا وَقَالَ
 عَلَيْهِ

وقيل

عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسْرَاءِ الرُّعْبَةِ أَقْصَرُوا فَإِنَّ الْمَرْحَ عَلَى
 الدُّنْيَا لَا يَزِيدُ عَنْهُ مِنْهَا الْأَصْرَفُ أَيُّهَا الْمَرْحُومُ
 أَيُّهَا الْمَرْحُومُ تَوَلَّوْا مِنْ نَفْسِكُمْ تَادِيَةً وَلَا تَعْدِلُوا
 عَنْ ضَرَابَتِ غَادَاتِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْظَرِ بَكَامِهِ
 خَرَجْتَ مِنْ أَحَدٍ سَوْءًا وَأَنْتَ تَجِدُهَا فِي الْحَنَةِ نَحْنُ لَا
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ لَكَ إِلَهٌ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 حَلِمٌ وَالَّذِي هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ حَاجَتُهُ فَإِنَّ اللَّهَ أَحْسَنُ مِنْ أَرْيَاسَاتِ
 حَاجَتِهِ يَحْضِي أَحَدُهُمَا وَمِنْهُ الْآخَرُ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ ضَرَبَ لِعَرْضِهِ فليدْعُ الْمَرْأَةَ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَسْأَلْ عَالَمَ يَدٍ فِي الَّذِي تَذَكَّرُ
 لَكَ شُغْلٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحَرْقِ
 لِمَعَاجِلَةٍ قَبْلَ الْأَمْكَانِ وَالْإِنَاءَةِ بَعْدَ الْفُرْصَةِ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَكْرُ مَرَأَةٌ صَافِيَةٌ
 وَالْأَغْيَا مَنْدَرُ نَاصِحٌ وَكَفَى أَدَبًا لِنَفْسِكَ
 تَجَنَّبْ مَا كَرِهْتَ لَخَيْرِكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَالْأَرْحَلُ
 عَنْهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ سَاعِدُوا
 الدُّنْيَا حُطَامٌ مَوْجِيءٌ فَيَجْتَنِبُوا مَرَأَةً وَاقْتَنُوا
 أَحَدًا مِنْ طَبَقِهَا لَيْسَ بِهَا وَبَلَّغْتَهَا إِذَا كَرِهَتْهَا
 حَكَمَ عَلَى مَكْرُوهِهَا بِالْعَاقِبَةِ وَاعْتَنَى مِنْ نَفْسِهَا

بالرأية من راقه زبرجها أعقبت فاطمة كرها ومن
 استشعر الشغف بها ملأت ضميره إسحانا لنز رقص
 كسوداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذا حتى
 يخذ بكضيه قبلتي بالفضا منقطعاً بهمراه هيناً
 على الله فناوه وعلى الإخوان لقاءً وأما ينظر المومنين
 إلى الدنيا بعين الاعتبار ويعتات بها بيطر لا اعتبار
 ضطرا ولا يستمع فيها بأذن ملقب ولا بعاصرات
 اثر قبل الكرم وان فرج له بالبقاء خول له بالقاء
 هذا وان لم ياتهم يوم فيه يلبسون طاعته
 لك عليه السلام ان الله سبحانه وضع التوب
 عن اعتبه والعقابات على مغيصيه زيادة لعماده
 من نعمته وجباشته لهم إلى جنته وروى انه
 عليه السلام قل ما اعتدل به المنبر الا قال امان
 خطيبه ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرئ عبثا
 فليس ولا ترك سدى فبلغوا وما دنياه التي
 تحسنت له بخلف من الآخرة التي تحسنت
 الذي ظهر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا
 بالهيمته كالخرا الذي ظفر من الآخرة بادي
 نعمته وقال عليه السلام لا شرف أعلى
 من الاستغفار ولا عز من التقوى ولا معمل
 احضر من الورع ولا شفيح من التوبة

ولا كنز أغنى من القناعة ولا مال اذهب للنفاقة
 من الرضا بالقوت ومن اتقى على لغة الكفاف
 قد انتظم الراحة وتبوا وخفض الدعة و
 مفتاح النصيب ومطية التعب والحرص والكبر
 والحسد واعي إلى التقيم في الذنوب والخلل
 جامع مسأوى يعوب قال عليه السلام
 لجابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله يا ابا
 قوام الدنيا أربعة عالم متبعين الله وحامل
 لا يستكمل ان يعلو وجواد معروفه وفقير لا يبيع
 آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم عليه استنكف
 الجاهل ان يعلم واذا نحل لغني لمعرفه به الفقير
 آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه
 كثرت خواج الناس اليه فان قام بما يحب لله فها
 عرض نعمته لذوامها وان ضيع ما يحب لله فها عرض
 نعمته ليزوالها وروى ابن جرير الطبري
 في تاريخه عن عبد الرحمن بن ليلى الفقيه وكان
 وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث
 انه قال فيما خضض لنا يد على الجهاد اني
 سمعت عليا رفع الله ذريحته في صالحين
 وابانة ثواب الشهداء والصدقين يقول يوم
 لقينا أهل الشام ايها المؤمنون انه من رأى عدوا

يَعْمَلُ لَهُ وَمَنْ كَرَّأَيْدَعِي إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ
سَلِمَ وَبَرَّحَ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أَجْرُوهُوَ
أَنْ يَكُونَ مِنْ صَاحِبِيهِ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّفِّ لَتَكُونَ لَهُمُ اللَّهُ
الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ فِي السَّفَلَى فَذَلِكَ أَصَابَ
وَأَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَتَوَرَّعَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ وَقَدْ قَالَ
فِي كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرُ هَذَا يَجْرُ هَذَا يَجْرُ وَ
فِي هُمْ الْمُنْكَرُ الْمَذْكُورُ بِهِ وَلِسَانُهُ وَقَلْبُهُ وَالْبَارِكُ
بِلِسَانِهِ وَيَدُهُ فَذَلِكَ الَّذِي ضَبَعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ
مِنْ الثَّلَاثِ وَتَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِانْكَارِ
الْمَذْكُورِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ فَذَلِكَ مَيْتَةُ الْأَحْيَاءِ
وَمَا أَعْيَانُ الْبُرْكَاهَا وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ
الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَقْرَبَانِ مِنْ أَجْلِ
وَلَا يَنْفَصَانِ مِنْ رِزْقٍ أَفْضَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ جَوْعٌ عِنْدَ
إِمَامٍ حَائِرٍ وَعَنْ أَبِي حَمِيْزَةَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنْ أَوَّلَ مَا تَغْلِبُزْ عَلَيْهِ
مِنْ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِاللِّسَانِ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ
فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَمَنْ لَمْ يَنْكَرْهُ بِمُنْكَرًا
قَلْبٌ فَجَعَلَ أَغْلَاهُ اسْتَفْلَاهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّ الْجَوْعَ يَقْبَلُ مَرِيًّا وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبَيٌّ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَأْمَنْ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابُ اللَّهِ
لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فَلَا يَأْمَنْ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ

وَلَا تَبْتَاسَنَّ كُنْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى أَنْ لَا يَأْمَنْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعِيَابِ مَوْ
زِيَامٌ يُغَادِيهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّزْقُ
رِزْقَانِ رِزْقٌ تُصَلِّبُهُ وَرِزْقٌ يُطْلَبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِ
أَنَّاكَ وَلَا تَحْمِلْهُ سَنَنْتُكَ عَلَى هَمِّ نَوْمِكَ كَذَلِكَ
كَفَالُ كُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ فَإِنْ تَكَرَّرَتِ السَّنَةُ مِنْ عَمَلِكَ فَإِنَّ
اللَّهِ سَرَّيْتَكَ فِي عِدَّةٍ جَدِيدَةٍ مَا قَسِمَ لَكَ وَإِنْ لَمْ يَنْ
السَّنَةُ مِنْ عَمَلِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِأَطْنَمَ بِأَيْدِيكَ لَكَ لَنْ
يَسْتَقْدَكَ إِذْ رَزَقَكَ طَالِبٌ وَلَنْ يُعْلَبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ
وَلَمْ يَطْلُبْكَ مَا قَدْ فَدَرَيْتَ وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ
فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ لِأَنَّهُ هَاهُنَا أَفْصَحُ وَأَشْرَحُ
فَبَدَلْتُكَ كَرَّرْنَاهُ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَقْرُورَةِ فِي أَوَّلِ هَذَا
الْكِتَابِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ
يَوْمًا لَيْسَ يَسْتَذْبِرُهُ وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ قَامَتْ
بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ
مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صُرْتَ فِي وَثَاقِهِ
فَاخْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزِنُ ذَهَبَكَ وَوَرَقَكَ فَتَرْتِ
كَلِمَةً سَلَبْتَ لِعِمَّةٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَعْلَمَ مَا لَا تَعْلَمُ
بَلْ لَا تَقْلَ مَا لَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ سُخَّانُهُ قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِ
كُلِّهِ أَنْ يَرْضَى تَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ

أَخَذَ أَنْ يَرَى اللَّهَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَيَفْقِدَ عَيْنَهُ
طَاعَتِهِ فَيَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَإِذَا قُوِيَ فَأَقْوَى عَلَى
طَاعَةِ اللَّهِ وَإِذَا ضَعُفَتْ فَاضْعُفَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ
وَبِالْعَلِيَّةِ السَّلَامِ الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعْمَا يُعَايَنُ مِنْهَا
بِجَهْلٍ وَالتَّقْصِيرُ فِي الْعَمَلِ إِذَا وَثِقَتْ بِالْثَوَابِ عَلَيْهِ
عَيْنٌ وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْأَخْتِبَارِ
لَهُ عَجْزٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ هَوَايَا الدُّنْيَا
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَعْصِي إِلَّا فِيهَا وَلَا يَنَالُ مَا عِنْدَهُ
إِلَّا بِتَرْكِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ طَلَبَ شَيْئًا فَنَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا خَيْرٌ بِخَيْرِ بَعْدَهُ الْخَارُ وَمَا شَرُّ شَيْءٍ
بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مُحْتَمِرٌ رَجُلٌ
بَلَاءٌ دُونَ النَّارِ عَاقِبَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَوَانُ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَقْرُ
وَأَشَدُّ مِنَ الْفَقْرِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ
مَرَضُ الْقَلْبِ الْأَوَانُ مِنَ النِّعَمِ سَعَةُ الْمَالِ وَافْضَلُ
مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَافْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ
تَقْوَى الْقَلْبِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ
فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يُرْمِي مَعَاشَهُ وَسَاعَةٌ
يُحَلِّي بِهَا نَفْسَهُ وَيَنْزِلُ لَهَا فِيهَا مَآجِلٌ وَيَحْمِلُ وَلَيْسَتْ
لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي تِلْكَ مَرَّةٍ لِمَعَارِثِ
أَوْ خُصُوفَةٍ فِي مَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ حَرَمٍ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ هَدَيْتَ الدُّنْيَا يُصْرِكَ اللَّهُ عَارِهَا
وَلَا

وَلَا تَغْفُلُ فَلَسْتَ بِمُغْفُولٍ عِنْدَكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمُوا
تَعْرِفُوا فَإِنَّ الْمَرْحُومَ تَحْتَ لِسَانِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خُذْ مِنْ دُنْيَا مَا أَنْكَرَ وَتَوَلَّى عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ فَاجْعَلْ فِي الطَّلَبِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبُّ الْمَوْتِ
أَنْفَدَ مِنْ صَوْلِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ
كَافٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْنِيَّةٌ وَلَا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ
وَلَا التَّوَسُّلُ وَمَنْ لَمْ يُعْطِ قَاعِدًا لَمْ يُعْطِ قَائِمًا وَالْأَمْرُ
تَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَطْرُقْ
وَإِذَا سَأَلَكَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقَارِبَةُ
النَّاسِ فِي الْأَخْلَاقِ أَمِنْ مِنْ عَوَالِيهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَنْ رُوِيَ إِلَى مَثَقَاتٍ خَذَلَتْهُ خَيْلُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ مَنْ يَمْلِكُ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّا لَا مَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا مَمْلِكُ
إِلَّا مَا مَلَكَ كُنَّا فَتَنِي مَلَكَتْ وَأَمَّا هُوَ مَلَكَتْ بِرَبِّهِ
كُنَّا وَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ وَضَعَتْ تَخْلِيفَةً عَنَّا وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَعِمَّ أَرْضُ بَنِي إِسْرَافِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ سَمِعَهُ يَرُاجِعُ
الْمَغِيرَةَ بِرِشْقَةٍ كَلَامًا دَعَاهُ يَا عِمَارُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ
مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا مَا فَارَبَتْهُ الدُّنْيَا وَعَلَى عَمْدٍ لَيْسَتْ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْهَلَ
السُّبُهَاتِ غَاذِرًا لِيَسْقُطَ أَهْلُهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسْبُ
تُرَاثِي الْأَغْنِيَاءُ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَاحْسَبْ
مِنْهُ نِيَّةَ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ إِتْحَالًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

وقال عليه السلام ما استودع الله امرأ عقلاً إلا ليسقده
منه يوماً ما وقال عليه السلام من صار الحق صرعاً وقال
عليه السلام القلب مصحف البصر وقال عليه السلام التقى
بيننا الأخلاق وقال عليه السلام لا تجعل ذنب
لسانك على من انتطقت ولا بلاغة ثوبك على من
سد ذلك وقال عليه السلام كفك أدباً لنفسك
اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال عليه السلام
من صبر ضمير الأحرار والأسلوة الأعيان في
خبر أخراة عليه السلام قال لا شعث بن قيس معزياً
أن صبرت ضمير الأكارم والأسلوة السلوة الهائم وقال
عليه السلام في صفة الدنيا الدنيا نحر ونحر ونحر
إن الله تعالى لم يرضها ثواباً ولا دليلاً ولا عقاباً ولا علة
وإن أهل الدنيا كذب ينسأهم خلوا أو صاح بهم صابق
فارتحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن صلوات
الله عليه بما لا تخلف وراءك شيئاً من الدنيا فأنك تخلفه
لاخذ رجلين أما رجل عمل بطاعة الله فسعد بما
شفيت به وأما رجل عمل فيه بمعصية الله
فكنت له عوناً على معصيته وليس أحد هذين
حقيقاً أن توشه على نفسك ويروى هذا
الكلام على وجه آخر وهو أما بعد فإن الذي
في يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك

وهو صابر إلى أهل بعدك وأما أنت جامع لأحد
رجلين رجل عمل فيه بمعصية الله فستهي بما جعلت
له وليس أحد هذين أهلاً أن توشه على نفسك وتحمّل
له على ظهرك فأرجح لمن مضى رحمة الله ولين في رزق
الله وقال عليه السلام لقابل يحضره استغفر الله
ثقلت أمتك تدرى ما الاستغفار إن الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معاني
أو طها الندم على ما مضى والنشأ في الغم على ترك
العود إليه ابداً والثالث أن تودى إلى المحلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله تعالى أمس ليس عليك نية
والرابع أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيقت بها
فتودى حقها والخامس أن تعتمد إلى اللحم الذي
بنت على السحت فدهسه بالاجن إن حتى يلقى الجسم
بالقطر وينشأ بينهما لحم جديد والسادس
أن تدبّق الجسم ألم الطاعة كما أذقته جلاوة
المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال
عليه السلام الحية عشيّة وقال عليه السلام مسكين
ابن آدم مكتوم الأجل مكتوم مكنون العليل محفوظ
العمل توليه البقرة وتقتله السرقة وتنتنه
العرفة وروى أنه عليه السلام كان جالساً أصحابه
أذمرت بر امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُجُورِ طَوَاحٍ وَإِنَّ ذَلِكَ
سَبَبٌ هَبَابًا فَإِذَا نَظَرُوا أَخَذُوا لِي أَمْرًا تَجِبُهُ فَلَمْ يَسْتَرْ
أَهْلَهُ وَأَنْصَاهِي أَمْرًا كَأَمْرَةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَالَهُ
اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهُهُ نَوْتِبُ الْقَوْمِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبَبٌ بِسَبَبٍ أَوْ عَفْوٌ مِنْ ذَنْبٍ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ عَمَلِكَ مِنْ
رُسُودٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ
شَيْئًا فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ وَلَا يَقُولُونَ أَخَذَكُمْ
إِنْ أَحَدًا أَوْ لِي يَنْفَعِلَ الْخَيْرَ مِنْكُمْ كَوْنٌ وَاللَّهُ لَذَلِكَ
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا لَمْ يَمَسَّ تَرْكُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمْ هُ
أَهْلَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَصْلَحَ سِرِّرَتُهُ أَصْلَحَ اللَّهُ
عَمَلَهُ نَيْتُهُ وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ لِدُنْيَاهُ وَمَنْ
أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
النَّاسِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحِلْمُ غَطَاءٌ سَاتَرُوا الْعَقْلُ
حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتَرْخَلْ خَلْقَكَ بِحِلْمِكَ وَقَاتِلْ
هُوَ أَلْ بَعْقَلُكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا
يُخْتَصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيَقْرَهُ هَائِلَ أَيْدِيهِمْ
مَا يَذَلُّ لَوْهَا فَإِذَا مَشَعُوهُ نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا
إِلَيْهِ غَيْرَهُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ
يَتَوَكَّلَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى الْغَنَاءِ يَبْتَازُ رَأْيَ مُعَاكَ
إِذَا سَقَمَ وَبَيَّازُ رَأْيَ نَفْسِهِ إِذَا افْتَقَرَ وَقَالَ عَلَيْهِ

مَنْ شَكَأَ الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكُنَّا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَمَنْ
شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكُنَّا شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهَ صِيَامَهُ شُكْرَ
قِيَامِهِ وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يَغْصِي اللَّهُ فِيهِ لَمْ يَوْمٌ عِيدٌ وَقَالَ عَلَيْهِ
إِنَّ أَكْثَرَ الْحَسَنَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَنَةُ رَجُلٍ كَسِبَ مَا لَا يَلِي
غَيْرَ طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرَّثَهُ رَجُلًا لَا فَا تَقْتَفُوهُ فِي عَجْرِ طَاعَتِهِ
اللَّهُ يَنْجُوهُ مِنْ دُخَانِ الْجَنَّةِ وَدُخَانِ الْأَوَّلِ النَّارِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ صَفْقَةً وَاجِبُهُمْ سَعْيًا
رَجُلٌ اخْلُقَ بَذَنَّهُ فِي طَلِبِ أَمَالِهِ وَلَمْ تَسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ
عَلَى ارْتِدَائِهِ فَخَوَّجَ مِنْ دُنْيَاهُ سِرِّرَتُهُ وَجَرَّمَ عَلَى الْأَحْزَةِ
بِطَاعَتِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ طَلِبُ دُخَانِ النَّارِ
طَلِبُ الدُّنْيَا طَلِبُ الْمَوْتِ حَتَّى يَخْرُجَهُ عَنْهَا وَمَنْ طَلِبَ خَيْرَ
طَلِبَتِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْتَازَ فِي رِزْقِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اللَّهُ هُمْ أَرْبَعُ نَظَرُوا إِلَيَّ بَاطِنًا لَدُنِّي إِذَا نَظَرُوا النَّاسَ
إِلَى ظَاهِرِهَا وَاسْتَشْفَعُوا بِأَجْلِهَا إِذَا اشْتَعَلَ النَّاسُ بِجَانِبِهَا
فَأَمَّا تَوَاقُفُهَا مَا خَشَوْا أَنْ يَشْتَعْلُوا وَتَرَكُوا أَمْرَهُمْ سَهْوًا
نَهَ سَيِّئُ كَرِيمٌ وَرَأَى أَكْبَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتَقْلَالًا
وَحَرَمَ كَرِيمًا فَوَاقِعًا مَا سَأَلَ النَّاسَ سَلَّمَ مَا عَادَى
النَّاسَ سَلَّمَ عِلْمَ الْكَافِ وَبِهِ عَلِمُوا وَبِهِمْ قَامَ الْكَافِ
وَبِهِ قَامُوا مَا يَرَوْنَ مَرَجًا فَوْقَ مَا يَرَوْنَ وَلَا يَخُونُ
قُوَّةَ مَا يَحْفَظُونَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ

وَبَقَاءُ التَّبَعَاتِ وَقَالَ عَلَيْهِ خَيْرٌ تَقْلَهُ مُؤْمِنٌ النَّاسِ
مَنْ رَوَى هَذَا أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمِمَّا يَفُوتُ
أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَكَاهُ ثَغْلَبُ
قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ قَالَ الْمَأْمُونُ لَوْ كُنْتُ
أَنْ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَخْبَرْتُ تَقْلَهُ لَقُلْتُ أَنَا أَقْلُهُ
تَحْبِيرُ وَقَالَ عَلَيْهِ مَا كَانَ اللَّهُ يَفْتَحُ عَلَى بَابِ عَبْدِ بَابِ
الْشُّكْرِ وَيُغْلِقُ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ وَلَا يَفْتَحُ عَلَى
عَمْدِ بَابِ الدُّعَاءِ وَيُغْلِقُ عَنْهُ بَابَ الْأَجَابَةِ وَلَا يَفْتَحُ
عَلَى عَبْدِ بَابِ التَّوْبَةِ وَيُغْلِقُ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ وَسَيَلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْمًا أَفْضَلَ الْعَدْلِ أَوْ الْجُودِ فَقَالَ الْعَدْلُ
يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا
وَالْعَدْلُ سَائِسُ عَامٍ وَالْجُودُ غَارِضُ خَاصٍّ وَالْعَدْلُ
أَشْرَفُهَا وَأَفْضَلُهَا وَقَالَ عَلَيْهِ الرَّهْذَكَةُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ
مِنْ الْفِرَازِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكَيْلَا نَأْسُو أَعْلَى مَا فَاتَكُمُ
وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَمَنْ لَمْ يَأْسُ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي
فَقَدْ أَخَذَ الرَّهْذَ بَطَرْفِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ
الرِّجَالِ وَقَالَ عَلَيْهِ مَا انْقُضَ النَّوْمُ بَعْدَ نِوَامِ الْيَوْمِ لِلْبَشَرِ
بَلَدٌ بِأَحَقُّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَتْكَ وَقَالَ عَلَيْهِ
وَقَدْ جَاءَ لِي أَنْ أُشْتَرِيَ حِمَّةَ اللَّهِ مَالِكٌ وَمَالِكٌ لَوْ كَانَ حِمَلًا
لَكَانَ قَدْ أَكْبَرُ تَقِيهِ الْخَائِفُ وَلَا يُوْنِي عَلَيْهِ الظَّالِمُ
قَالَ فَتَدَامَسُ قُرْدُ مِنَ الْجِبَالِ وَقَالَ عَلَيْهِ قَبْلُ مَدَامُ

عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يَمْلَأُ مِنْهُ وَقَالَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ حِلَّةٌ
رَابِعَةٌ فَانْظُرْ أَخَوَاتَهَا وَقَالَ عَلَيْهِ لِعَالِي بْنِ صَعْصَعَةَ الْيَمَنِيِّ
الْفَرَزْدَقِيِّ فِي كَلَامٍ دَارِيْنَهُمَا مَا فَعَلْتَ أَيْلَكَ الْكَثِيرَةَ قَالَ غَدَغْتُهَا
الْحَقُوقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ذَاكَ
لِحَمْدِ سُبُلِيهَا وَقَالَ عَلَيْهِ مِنْ عَظَمِ صِفَارِ الْمَصَابِيحِ قَلَاهُ
بِكِبَارِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ مِنْ كَرَمَتِ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَائِلَتْ
عَلَيْهِ شَرُّهُ تَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ مِنْ مَارِجِ أَمْرٍ مِنْ جَاءِ الْبَحْرِ
مِنْ عَقْلِهِ نَجَّةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَهْدُكَ فِي رَاغِبٍ
فِيكَ نَفْصَانِ خُطْبٍ وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدِيكَ ذِكْرٌ
وَقَالَ عَلَيْهِ مَا لَابْنَ آدَمَ وَالْخِرَافَةُ لَمْ تَطْنُ وَأَخْرَجَتْ حَيْفَةً
لَمْ يَزُقْ نَفْسَهُ وَلَا يَذُقْ حَيْفَتَهُ الْغِي وَالْفَقْرُ بَعْدُ
الْعَرْضُ عَلَى اللَّهِ وَسَيَلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَشْعَرِ الشُّعَرِ
فَقَالَ إِنَّ أَعْمُومَ لَمْ يَجْرُوا فِي جَلْبَتِهِ لَعَرَفَ الْغَايَةَ عِنْدَ
قَسْبِنِهَا فَإِنْ كَانَ وَلَا يَدُ فَا لَمَلِكُ الضَّيْلِ يُرِيدُ عَلَيْهِ
أَمْوَاءَ الْقَيْسِ وَقَالَ عَلَيْهِ الْآخِرَةُ يَدْعُو هَذِهِ اللَّيَالِي
لَا هَلْهَا إِنَّهُ لَيْسَ لِنَفْسِكُمْ مِنْ الْأَجْنَةِ فَلَا تَبْقِيَا هَا
الْأَيْمَاءُ وَقَالَ عَلَيْهِ عِلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تَوْتِرَ الصَّدَقَ
حَيْثُ يُضْرَكُ عَلَى الدُّكْدُوبِ حَيْثُ وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي
بَيْتِكَ فَضْلٌ عَنْ عِلْمِكَ وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثٍ
غَيْرِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْلِبُ الْبَدَاةُ عَلَى التَّقْدِيرِ
خَيْرٌ مِنَ الْآفَةِ فِي التَّدْبِيرِ وَقَدْ مَضَى هَذَا الْمَعْنَى فِيمَا

يَنْبَغِي

نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ نَكَلَمُ بِكَلَامٍ يُسْتَضَعُ مِثْلُهُ عَرَفُوا
 مِنْهَا الْقَدْرَ طَرِكْتُ سَكْرَةً أَوْ هَذَرْتُ سَقْبَةً وَالسَّكْرُ
 هَذَا أَوَّلُ مَا يَنْبَغُ مِنْ رُسُلِ الطَّائِفَةِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
 وَلَيْسَتْ رُسُلُ الشَّقْبَةِ الصَّغِيرِ مِنَ الْأَيْلِ وَلَا يَنْبَغُ
 الْأَبْعَدُ أَنْ يُسْتَحْجَلَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمَا
 لَا يَسْتَبْعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ نَافَا وَهُوَ عَلَيْهِ
 يَأْتِي عَلَى نَاسٍ زَمَانٌ لَا يَسْتَفِي فِيهِمْ رَأْيُ الْعَالَمِ
 الْأَرْشَقَّةُ وَمِنْ الْأَسْلَامِ إِلَّا أَسْمَةً مَسَاجِدَ مَسْجِدِ
 يَوْمَئِذٍ عَاشِقٌ مِنَ الْبَيْتِ أَخْرَابُ مِنَ اللَّهِ ذِي تَكَاثُفِهَا
 وَعَنْهَا دَهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ
 وَالسُّهُمُ نَاوِي لِحُطْيَةِ يَزِيدُونَ مِنْ شِدَّةِ عَمَلِهَا فَمَنْ
 لَيْسَ قَوْلُ الْبَيْتِ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَهُ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 وَنَعَالِي فِي خَلْقِهِ لَا يَبْعَثُ أَوْلِيَاءَ لِقَبْلِهِ أَتَرَكَ الْعِلْمَ
 أَنْهَا حَيْدَرٌ وَأَوْقَدْ فَعَلَ وَخُنْ نَسْتَقِيلُ اللَّهُ عَمْرَةً
 الْعَقْلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَخَّرَ بَغِيرَ عِلْمٍ أَرْطَمَ
 فِي أَرْضٍ أَوْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَنَاعَةُ مَا لَا
 يَنْفَدُ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَوْ بَادَرْنَا بَيْتَ لَقَدْ اسْتَحْلَفْنَاهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَارَسٍ وَأَعْمَالِهَا يَنْفَدُ
 عَلَى طَوْلٍ كَانَ مِنْهَا نَهَاهُ فِيهِ عَرَفْتُمْ بِكُمْ

خَرَجَ اسْتَعْمِلَ الْعَدْلَ وَاحْذَرِ الْعُسْفَ وَالْخَيْفَ
 فَإِنَّ الْعُسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَا وَالْخَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَحْفَ
 صَاحِبَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى
 أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَسَلَّمُوا خِيَّ أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ
 أَنْ يَتَسَلَّمُوا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرُّ الْأَخْوَابِ
 مَنْ تَكَلَّفَ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا اجْتَمَعَ
 الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ وَقَالَ السَّيِّدُ تَدْرُسُنِي اللَّهُ
 عَنْهُ وَهَذَا جَزَاءُ انْتِهَاءِ الْغِيَاثَةِ بِنَا إِلَى قَطْعِ
 الْمُخْتَارِ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَامِدِ بْنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا مِنْ بِهِ مِنْ تَوْفِيقِهِ
 لِيَضْمَ مَا تَقَرَّرَ مِنْ أَظْوَافِهِ وَتَقَرَّبَ مَا بَعْدَ مِنْ
 أَقْطَارِهِ وَمَقَرَّرَ مِنَ الْعَزْمِ كَمَا شَوَّطْنَا أَوْ لَا عَقْلَ
 مُعْضِلٍ أَوْ رَأَتْ مِنَ الْمَيَاضِ فِي أَخْرَجَ كَلَامَ
 مِنَ الْأَبْوَابِ لَا قِصَاصَ لِسَارِدٍ وَاسْتَحْدَثَ
 الْوَارِدِ وَمَا عَسَاهُ أَنْ يَظْهَرَ لَنَا بَعْدَ الْغُرُوبِ
 وَيَقَعُ الْبَيْتُ بَعْدَ الشَّرُّودِ وَمَا تَوْفِيقُهُ إِلَّا
 بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ خُسْنَانُ وَنِعْمَ الْوَيْلُ لَنَا
 وَالسَّلَامُ تَمَّ الْكَلَامُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِنْهُ
 وَطَوْلٍ وَنَيْسَبُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ دَارِ الْمَلِكِ
 السُّلْطَانِيَّةِ سَقَلَتْ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَبْدُ الْكَرِيمِ

شهر الزيادة

في كتاب القصاص

في كتاب القصاص

١٤ أبو الحسن علي بن أحمد الفخري كرمي
في البلاغة كلام المرتضى جمع الرضى الموسوى السيد
بحر العقول بحسنه وبعائه كالدر فضل نظمه بجزجد
الفاظه علوية لكنها علوية حلت محل العرفه
فيه لا رباب البلاغة مقنع من يعين باستظهاره بسعدى
وترى العيون اليه صوراً ان قارنه كما بارايها في مشهد
انجب به كلمات قد ناست كلمات خير الناس طراً احمد
نعم المعين على الخطابة الفقى و به الى طرق الكتاب تهدي
واحد يعقوب بن احمد ذكره لعلوه وطيب المولد
ودعا اليه عرضاً اصحابه فعل الحنفى الكرم المرشد
العاقل الذب الاديب الملكى لبر العفاف الناصح للتودد
ثم ائنه الحسن الكوفى بعد فيه بسنته الرضى مقتدى
كم نحة مفروضة حصلت به سموعة لا ولى الذهب والتودد
يارب قربه واكرم منزله واحشره في رفق النبى محمد
واطل بقاسليله الحسن الفقى فبا برغم الكاشحين الحاد
صنة ابا بكر وكن مستمكاً بعراء وارث الى الحجة واضعد
واسلم وعش وانعم والهج واستهج واندا وامل ودد ودرين اسعد
تمت القصيدة منسوبة من خط
منشها عليه السلام

من كلام مولانا ابى محمد الحسن المحبى عليه السلام
كن عن امورك معزناً وكل الى امور الى القضا
فلرب ما اتع القضا ^{المحبى} فلرب ما ضاى القضا
فلرب ما امر متعب لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشاء ولا تكن متعزماً
الله يفعل ما يشاء ولا تكن متعزماً

